



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

١٤

حجرات الأئمة

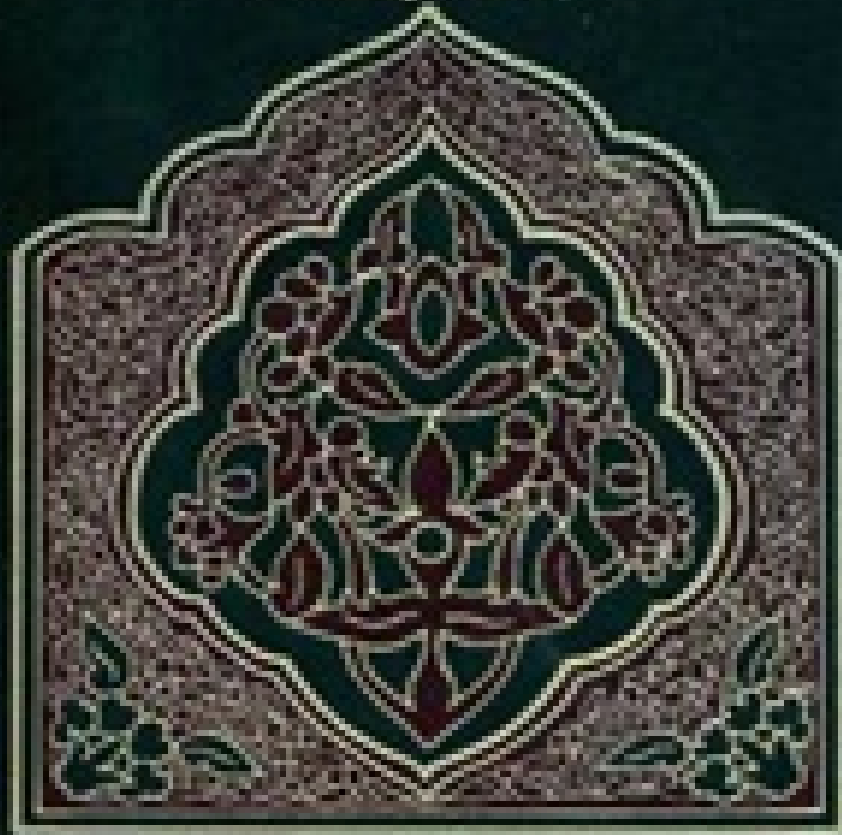
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 7 بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 14
- 7 هوية الكتاب
- 7 تمة كتاب النبوة
- 7 أبواب قصص داود عليه السلام
- 7 باب 1 عمره ووفاته وفضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفية حكمه و قضائه
- 26 باب 2 قصة داود عليه السلام و أوريا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام «1»
- 40 باب 3 ما أوحى إليه عليه السلام و صدر عنه من الحكم
- 56 باب 4 قصة أصحاب السبت
- 72 أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام
- 72 باب 5 فضله و مكارم أخلاقه و جمل أحواله
- 92 باب 6 معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي «4»
- 97 باب 7 قصة مروره عليه السلام بوادي النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات
- 105 باب 8 تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ و قوله عز و جل وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ
- 116 باب 9 قصته عليه السلام مع بلقيس
- 137 باب 10 ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و فيه قصة نفش الغنم
- 142 باب 11 وفاته عليه السلام و ما كان بعده
- 150 باب 12 قصة قوم سبا و أهل الثرثار
- 155 باب 13 قصة أصحاب الرس و حنظلة
- 168 باب 14 قصة شعيا و حيقوق عليه السلام «1»
- 170 باب 15 قصص زكريا و يحيى عليهما السلام
- 198 أبواب قصص عيسى و أمه و أبويها
- 198 باب 16 قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها و أحوال أبيها عمران

213	باب 17 ولادة عيسى عليه السلام
237	باب 18 فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله
277	باب 19 ما جرى بينه عليه السلام وبين إبليس لعنه الله
279	باب 20 حواريه وأصحابه وأنهم لم سمو حواريين وأنه لم سمى النصرارى نصارى
290	باب 21 مواعظه وحكمه وما أوحى إليه صلوات الله على نبينا وآله وعليه
342	باب 22 تفسير الناقوس
343	باب 23 رفعه إلى السماء
353	باب 24 ما حدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء وقصص وصيه شمعون بن حمون الصفا
359	باب 25 قصص أرميا ودانيال وعزير وبختنصر «1»
387	باب 26 قصص يونس وأبيه متى
415	باب 27 قصة أصحاب الكهف والرقيم
446	باب 28 قصة أصحاب الأخدود
453	باب 29 قصة جرجيس عليه السلام
456	باب 30 قصة خالد بن سنان العبسى عليه السلام
459	باب 31 ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء وبعض نوادر أحوالهم وأحوال أممهم وفيه ذكر نبى المجوس
494	باب 32 نوادر أخبار بنى إسرائيل
521	باب 33 بعض أحوال ملوك الأرض
531	فهرست ما فى هذا الجزء
536	رموز الكتاب
541	تعريف مركز

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 14

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقي 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 14: تأليف محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.=1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب النبوة

أبواب قصص داود عليه السلام

باب 1 عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفية حكمه و قضائه

الآيات؛

النساء و الأسرى: «وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا» (163 و 55)

المائدة: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (78-79)

الأنعام: «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» (84)

الأنبياء: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ* وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ» (78-80)

النمل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» (15)

سبأ: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّوْلَ لَهُ الْحَدِيدَ* أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (10-11)

ص: 1

(1)- كما، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسن بن (1) عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مات داود النبي عليه السلام يوم السبت مفعجاً فأظلمت الطير بأجنحتها ومات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى وأى نفس لا تموت (2).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوار محمد بن الحسين مثله.

(2)- ل، الخصال ابن إدريس عن أبيه عن الأشد عري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم و داود و موسى و أنا الخبر (3).

(3)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله من الأنبياء محتوناً فقال خلق الله عزّ وجلّ آدم محتوناً وولد شيث محتوناً و إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم (4).

(4)- مع، معاني الأخبار معني داود أنه داوى جرحه بوذ و قد قيل داوى وده بالطاعة حتى قيل عبد (5).

أقول: سيأتي الخبر في ذلك في قصة النملة.

(5)- ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالی لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح ذو القرنين و اسمهُ عياش و داود و سليمان و يوسف عليهم السلام فأما عياش فملك ما بين المشرق و المغرب و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر و كذلك ملك سليمان و أما يوسف فملك مصر و براريتها لم يجاوزها إلى غيرها (6).

ص: 2

1- هكذا في النسخ و هو وهم، و الصحيح كما في المصدر: محمد بن الحصين بالصاد.

2- فروع الكافي 1: 31.

3- الخصال 1: 107.

4- عيون أخبار: 134 علل الشرائع: 198.

5- معاني الأخبار: 19.

6- الخصال 1: 118.

(6)-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَّمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ الْآنَ لَهُمَا الْحَدِيدَ وَ الصُّفْرَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَ جَعَلَتِ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ (1) مَعَ دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الرُّبُورَ فِيهِ تَوْحِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ وَ أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2) وَ أَخْبَارُ الرَّجْعَةِ وَ ذِكْرُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِهِ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (3)

(7)-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثًا فَضَّلْنَا يَا جِبَالُ أُوبَى مَعَهُ أَيْ سَبَّحَى لِلَّهِ وَ الطَّيْرِ وَ النَّأْ لَهُ الْحَدِيدَ قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِي يَقْرَأُ الرُّبُورَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ وَ الطَّيْرِ مَعَهُ وَ الْوُحُوشِ وَ الْآنَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّى كَانَ يَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي الْآنَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ قَالَ الدُّرُوعَ وَ قَدَّرُ فِي السَّرْدِ قَالَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي فِي الْحَلَقَةِ وَ اِعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يا جبال أوبي معه أى قلنا للجبال يا جبال سبّحى معه عن ابن عباس و الحسن و قتادة و مجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحت معه و تأويله عند أهل اللغة رجعى معه التسبيح من آب يثوب و يجوز أن يكون سبحانه فعل فى الجبال ما يأتى به منها التسبيح معجزا له و أما الطير فيجوز أن يسبح و يحصل له من التميز ما يتأتى منه ذلك بأن يزيد الله فى فطنته فيفهم ذلك انتهى. (5)

أقول: يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمامات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلف

ص: 3

1- فى نسخة: و جعلت الجبال تسبح مع داود.

2- فى المصدر: و الأئمة من ذريتهما.

3- تفسير القمى: 476.

4- تفسير القمى: 536.

5- مجمع البيان 8: 381.

و أما الطيور فلا- دليل على عدم تمييزها وقابليتها للتسييح مع أن كثيرا من الأخبار دلت على أن لها تسييحا و ما سيأتي من قصة النمل يؤيده.

ثم قال رحمه الله وقيل معناه سيرى معه فكانت الجبال و الطير تسير معه أينما سار و التأويب السير بالنهار وقيل معناه ارجعى إلى مراد داود فيما يريد من حفر بئر و استنباط عين و استخراج معدن (1) أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ أَى قَلْنَا لَهُ أَعْمَلْ مِنَ الْحَدِيدِ دَرُوعًا تَامَاتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ أَى عَدَلَ فِي نَسْجِ الدَّرُوعِ وَ مِنْهُ قِيلَ لَصَانِعِهَا سَرَادٌ وَ زَرَادٌ وَ الْمَعْنَى لَا تَجْعَلِ الْمَسَامِيرَ دَقَاقًا فَتَنْفَلِقَ وَ لَا غَلَاظًا فَتَكْسِرَ الْحَلِقَ (2) وَ قِيلَ السَّرْدُ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي حَلْقِ الدَّرُوعِ (3).

(8)-فس، تفسير القمى وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ أَى الرَّزْدِ (4) لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (5)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ قِيلَ مَعْنَاهُ سِيرْنَا الْجِبَالَ مَعَ دَاوُدَ حَيْثُ سَارَ فَعَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ بِالتَّسْبِيحِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى تَسْبِيحِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعْظِيمِهِ وَ تَنْزِيهِهِ عَنِ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَ كَذَلِكَ تَسْخِيرَ الطَّيْرِ لَهُ تَسْبِيحٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَسْخَرَهَا قَادِرٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْعِبَادِ عَنِ الْجِبَائِيَّ وَ عَلَى بَنِ عِيسَى وَ قِيلَ إِنَّ الْجِبَالَ كَانَتْ تَجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ كَذَلِكَ الطَّيْرُ تَسْبِيحٌ مَعَهُ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشَى مَعْجَزَةٌ لَهُ عَنِ وَهَبٍ وَ فِي قَوْلِهِ وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ أَى عَلَّمْنَاهُ كَيْفَ يَصْنَعُ الدَّرْعَ قَالَ قَتَادَةُ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ الدَّرْعَ دَاوُدُ إِنَّمَا كَانَتْ صَفَائِحَ جَعَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْحَدِيدَ فِي يَدِهِ كَالْعَجِينِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَرَدَهَا وَ حَلَقَهَا فَجَمَعَتِ الْخَفَةَ وَ التَّحْصِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ أَى لِيَحْرَزَكُمْ وَ يَمْنَعَكُمْ مِنْ وَقْعِ السَّلَاحِ فِيكُمْ

ص: 4

1- فى المصدر زيادة و هى: و وضع طريق «وَأَلْتَأْتُهُ الْحَدِيدَ» فصار فى يده كالشمع يعمل به ما شاء من غير أن يدخله النار و لا أن يضره بالمطرقة، عن قتادة.

2- انفلق: انشق، و فى المصدر فتنفلق أى فتنشق. و فى نسخة: فتنكسر الحلق.

3- مجمع البيان 8: 381 و 382.

4- فى المصدر: يعنى الدرع.

5- تفسير القمى: 431.

عن السدى وقيل معناه من حربكم أى فى حالة الحرب والقتال وقيل إن سبب إلانة الحديد لداود عليه السلام أنه كان نبيا ملكا و كان يطوف فى ولايته متنكرا يتعرف أحوال عماله و متصرفيه فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدمى و سلم عليه فرد السلام وقال ما سيرة داود فقال نعمت السيرة لولا خصلة فيه قال و ما هى قال إنه يأكل من بيت مال المسلمين فشكره و أثنى عليه و قال لقد أقسم داود أنه لا يأكل من بيت مال المسلمين فعلم الله سبحانه صدقه فالأن له الحديد كما قال وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (1)

«(9) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوقِ عن أبيه عن سعدِ عن ابنِ عيسى عن البرنطى عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى لِدَاوُدَ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ قَالَ هِيَ الدُّرْعُ وَ السَّرْدُ تَقْدِيرُ الْحَلَقَةِ بَعْدَ الْحَلَقَةِ (2).

بيان: كأنه تفسير لتقدير السرد.

«(10) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوقِ عن ابنِ الوليدِ عن الصّفارِ عن ابنِ يزيدِ عن حمادِ بنِ عيسى عن إبراهيم بنِ عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى وَ اذْكَرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ قَالَ ذَا الْقُوَّةِ (3).

«(11) -فس، تفسير القمى إنّنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى و الإشراق يعنى إذا طلعت الشمس (4).

«(12) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام أبي عن سعدِ عن ابنِ عيسى عن محمدِ البرقي عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ داودَ عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى إليه يا داود إنّ الناس

ص: 5

1- مجمع البيان 7: 58.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- قصص الأنبياء مخطوط. و قد أورد المصنّف هذه الآية و ما بعدها فى الباب الآتى فى ضمن الآيات، و المناسبة تقتضى ايرادها فى هذا الباب.

4- تفسير القمى: 562.

لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ وَإِنِّي سَأَفْعَلُ وَارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَاسْتَعَاذَهُ (1) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَ فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمُسْتَعْدَى فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَفَعَلَ فَاسْتَعْظَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَقَالَتْ رَجُلٌ جَاءَ يَتَطَلَّمُ مِنْ رَجُلٍ فَأَمَرَ الظَّالِمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْوَرُطَةِ (2) قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ سَأَلْتَنِي أَنْ أَلْهِمَكَ الْقَضَاءَ بَيْنَ عِبَادِي بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحَقُّ وَإِنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدَى قَتَلَ أَبَا هَذَا الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ فَضْرَبْتُ (3) عُنُقَهُ قَوْدًا بِأَبِيهِ وَهُوَ مَدْفُونٌ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا فَاتَهُ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَإِنَّهُ سَبَّحِيكَ فَسَلَّهُ قَالَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ فَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا لَمْ يَفْرَحْ مِثْلَهُ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ فَرَجَ اللَّهُ فَمَشَى وَ مَشُوا مَعَهُ فَأَنْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَنَادَى يَا فَلَانُ فَقَالَ لَبَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَتَلَكَ قَالَ فَلَانُ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَسَ مَعْنَاهُ يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الْعِبَادَ لَا يُطِيقُونَ الْحُكْمَ بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحُكْمَ فَسَلِ الْمُدْعَى الْبَيْتَةَ وَ أَصِفِ الْمُدْعَى عَلَيْهِ إِلَى اسْمِي (4).

«13» ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ (5) أَحَدًا مِنْ خَلْقِي وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ غَيْرِي قَالَ فَلَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ قَالَ فَاتَاهُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئًا مَا سَأَلَهُ قَبْلَكَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَ لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ غَيْرُهُ فَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَتَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ إِنَّ أَوَّلَ حَصَمٍ يَرِدَانِ عَلَيْكَ غَدًا الْقَضِيَّةُ فِيهِمَا مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ

ص: 6

- 1- أى استعان به و استنصره.
- 2- الورطة: كل امر تعسر النجاة منه.
- 3- هكذا فى النسخ، و لعله مصحف فضرِب و ان كان العنق قد يؤنث، و يمكن ان يقرأ بالخطاب. و القود: القصاص و قتل القاتل بدل القتل.
- 4- قصص الأنبياء مخطوط. اضافة الشى ء إلى الشى ء: اماله و اسنده و ضمه.
- 5- أطلعه عليه: أظهره له.

دَاوُدُ وَ جَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ أَتَى شَيْخُ (1) مُتَعَلِّقٌ بِشَابٍّ وَمَعَ الشَّابُّ عُنُقُودٌ مِنْ عِنَبٍ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِي وَ خَرَبَ كَرْمِي وَ أَكَلَ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنِي (2) قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ مَا تَقُولُ فَأَقَرَّ الشَّابُّ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ كَسْبَ مُتِّ لَكَ مِنْ قَضَايَا الآخِرَةِ فَقَضَيْتَ بِهَا بَيْنَ الشَّيْخِ وَ الْغُلَامِ لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ وَ لَا يَرْضَى بِهَا قَوْمُكَ (3) يَا دَاوُدُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ افْتَحَمَ عَلَيَّ وَ الْوَالِدَ هَذَا الشَّابَّ فِي بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ وَ غَضِبَهُ بُسْتَانَهُ (4) وَ أَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَنَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سِنْفًا وَ مُرَّهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ الشَّيْخِ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ البُسْتَانَ وَ مُرَّهُ أَنْ يَحْفِرَ فِي مَوْضِعِ كَذَا مِنَ البُسْتَانِ وَ يَأْخُذَ مَالَهُ قَالَ فَفَزِعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ أَمْضَى الْقَضِيَّةَ عَلَيَّ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ (5).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله (6).

«14» ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن فضالة عن داود بن فرقد عن إسماعيل بن جعفر قال: اختصم رجلان إلى داود النبي في بقره فجاء هذا بيئته (7) (على أنها له) وجاء هذا بيئته على أنها له فدخل داود المحراب فقال يا رب قد أعيايتني أن أحكم بين هذين فكن أنت الذي تحكم (8) فأوحى الله تعالى اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده و ادفعها إلى آخر و اضرب عنقه قال فضجت بنو إسرائيل (9) وقالوا جاء هذا بيئته و جاء هذا بيئته مثل بيئته هذا و كان أحفهم بإعطائها الذي هي في يده فأخذها منه

ص: 7

1- في الكافي: قال فلما أصبح داود جلس في مجلس القضاء أتاه شيخ.

2- في الكافي هنا زيادة وهي: وهذا العنقود أخذه بغير إذني.

3- في الكافي: إني ان كشفت لك عن قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحمّلها قلبك و لم يرض بها قومك.

4- في الكافي: و غضب بستانه.

5- القصص مخطوط. أمضى القضية: أجازها.

6- فروع الكافي 2: 361 و 362.

7- في الكافي: فجاء هذا بيئته على أنها له.

8- في المصدر: فكن أنت الذي يحكم.

9- في المصدر: فضجت بنو إسرائيل من ذلك.

وَصَدَّ رَبُّ عُنُقَهُ وَاعْتَاَهَا لِلْآخِرِ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ صَدَّجْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمَا حَكَمْتَ (1) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ الَّذِي كَانَتْ الْبَقْرَةُ فِي يَدِهِ لَقِيَ أَبَا الْآخِرِ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ الْبَقْرَةَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَكَ مِثْلُ هَذَا فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا تَرَى (2) وَلَا تَسْأَلْنِي أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ حَتَّى الْحِسَابِ (3).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله (4).

«(15) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عهد داود عليه السلام سلسية لمة يتحاكم الناس إليها وإن رجلاً أودع رجلاً جوهرًا فجدده إياه فدعاه إلى سلسية لمة فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناته فلما أراد أن يتناول السلسية لمة قال له أمسك هذه القناته حتى أخذ السلسية فأمسكها ودنا الرجل من السلسية لمة فتناولها وأخذها وصارت في يده فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبيئات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به ورفعت السلسية (5).

«(16) ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عاش داود مائة سنة منها أربعون سنة ملكة (6).

«(17) كا، الكافي أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرض علي آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكاً

ص: 8

1- في المصدر: قد ضجت بنو إسرائيل ممّا حكمت.

2- أي بما ترى من البينة وبالایمان.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- فروع الكافي 2: 366.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

6- كمال الدين: 289. وفيه: منها أربعون سنة في ملكه.

بِالْحَمْسِينَ سَنَةً (1) فَلَمَّا حَصَّ رِثَةُ الْوَفَاءِ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي حَمْسُونَ سَنَةً فَقَالَ فَأَيْنَ الْحَمْسُونَ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ قَالَ فَمَا أَنْ يَكُونَ نَسَبًا يَهَا أَوْ أَنْكَرَهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَشَهِدَا عَلَيْهِ فَقَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَوَّلَ صَكِّ كُتِبَ فِي الدُّنْيَا (2).

(18) - شى، تفسير العياشى عن أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْبَطَ ظُلُمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى آدَمَ وَهُوَ بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ (3) وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَ مَكَّةَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَ هُمْ ذُرٌّ (4) قَالَ فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ كُورِهَا (5) فَاجْتَمَعُوا عَلَى شَدْفِيرِ الْوَادِي فَقَالَ اللَّهُ لَأَدَمَ أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ ذُرًّا كَثِيرًا (6) عَلَى شَدْفِيرِ الْوَادِي فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هُوَ لَاءِ ذُرِّيَّتِكَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ ظَهْرِكَ لِأَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ كَمَا أَخَذْتَهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّمَاءِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِي قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ بِلُطْفِ صَنِيعِي وَ نَافِذِ قَدْرِي قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ فَمَا تُرِيدُ مِنْهُمْ فِي الْمِيثَاقِ قَالَ اللَّهُ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا قَالَ آدَمُ فَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ اللَّهُ أَسْكِنُهُ جَنَّتِي قَالَ آدَمُ فَمَنْ عَصَاكَ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أَسْكِنُهُ

ص: 9

1- قد نص فيما تقدم من الاخبار في قصص آدم عليه السلام وفيما ياتي بعد ذلك أن كتابة الصك صارت سنة بعد ما نسي ذلك آدم عليه السلام فتامل. و يعارضها ذلك و خبر تقدم هناك، و على اى لا يبعد القول بصورها تقية لأنها تشتمل على السهو الذى يخالف مذهب الإمامية و العامة رويها بطرق مختلفة. و الصك: كتاب الإقرار بالمال أو غيره.

2- فروع الكافي 2: 348-349.

3- الروحاء: من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما، أو ست و ثلاثين يوما، أو ثلاثين على اختلاف ذكره ياقوت، و الفرع: قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها و بين المدينة ثمانية برد على طريق مكة، و قيل أربع ليال. و تقدم فى الحديث الثانى من الباب الثامن من قصص آدم عليه السلام وادى الدخياء و غيره، و ذكرنا هناك ما يقتضى المقام، و بذلك يعرف ان ما تقدم هناك مصحف راجع 11: 259.

4- فى نسخة: ثم خرج بذريته و هم ذر.

5- الكور بالضم: موضع الزنابير.

6- فى نسخة: ذر كثير.

نَارِي قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَقَدْ عَدَلْتَ فِيهِمْ وَ لِيَعَصِيَنَّكَ أَكْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تَعَصِمَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَ يُنْفَذُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفَذَ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبَتَهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحَهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ فَأَثْبَتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتًا وَ مَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا قَالَ فَلَمَّا دَنَا عُمُرُ آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حَيْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ عَرَضَ عَلَيْكَ أَعْمَارَهُمْ وَ أَنْتَ بَوَادِي الرُّوحَاءِ فَقَالَ آدَمُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمَ لَا تَجْهَلْ أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُثَبَّتَهَا لِدَاوُدَ وَ يَمْحُوهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الرَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ مِنَ الذُّكْرِ قَالَ فَقَالَ آدَمُ أَحْضِرِ الْكِتَابَ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ آدَمُ صَادِقًا لَمْ يَذْكُرْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لِئَسِيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ (1).

أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم عليه السلام وفي بعضها أنه زاد في عمر داود عليه السلام ستين سنة تمام المائة وهو أوفق بسائر الأخبار والله يعلم.

«(19)»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَا إِلَى رَبِّهِ الْقَضَاءَ فَقَالَ كَيْفَ أَقْضِي بِمَا لَمْ تَرَ عَيْنِي وَ لَمْ تَسْمَعْ أُذُنِي فَقَالَ أَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضْفُهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ ارْنِي

ص: 10

الْحَقِّ كَمَا هُوَ عِنْدَكَ حَتَّى أَفْضَى بِهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَالْحَ عَلَى رَبِّهِ حَتَّى فَعَلَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسَّ تَعْدَى عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ مَالِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنَّ هَذَا الْمُسَدَّ تَعْدَى قَتَلَ أَبَا هَذَا وَأَخَذَ مَالَهُ فَأَمَرَ دَاوُدَ بِالْمُسَدِّ تَعْدَى فُقْتِلَ فَأَخَذَ مَالَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى الْمُسَدِّ تَعْدَى عَلَيْهِ قَالَ فَعَجِبَ النَّاسُ (1) وَتَحَدَّثُوا حَتَّى بَلَغَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كَرِهَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْفَعَ ذَلِكَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَضْفَهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ (2).

«(20)-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ وَهُوَ بَيْكِي وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يُسْكِتُونَهُ فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَبْكَكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ شَرِيحًا قَضَى عَلَيَّ بِقَضِيَّةٍ مَا أَدْرَى مَا هِيَ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ خَرَجُوا بِلَيِّ مَعَهُمْ فِي سَفَرِهِمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرِجِعْ أَبِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا تَرَكَ مَالًا فَقَدْ دَمْتُهُمْ إِلَى شَرِيحٍ فَاسَّ تَحْلَفْتُهُمْ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبِي خَرَجَ وَمَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعُوا فَرَدُّهُمْ جَمِيعًا وَالْفَتَى مَعَهُمْ إِلَى شَرِيحٍ فَقَالَ لَهُ يَا شَرِيحُ كَيْفَ قَضَيْتَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ادَّعَى هَذَا الْفَتَى عَلَيَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِي سَفَرٍ وَأَبُوهُ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ يَرِجِعْ أَبُوهُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ وَ سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا خَلَفَ شَيْئًا فَقُلْتُ لِلْفَتَى هَلْ لَكَ بَيَّةٌ عَلَى مَا تَدَّعَى قَالَ لَا فَاسَّ تَحْلَفْتُهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَرِيحٍ يَا شَرِيحُ هَيْهَاتَ هَكَذَا تَحْكُمُ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَالَ كَيْفَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (3) فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شَرِيحُ وَاللَّهِ لِأَحْكَمَنَ فِيهِ بِحُكْمٍ مَا حَكَمَ بِهِ خَلْقٌ قَبْلِي إِلَّا دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَنْبَرُ ادْعُ لِي شُرْطَةَ الْخَمِيسِ (4) فَدَعَا هُمْ فَوَكَّلَ بِهِمْ (5)

ص: 11

1- في نسخة. فتعجب الناس.

2- فروع الكافي 2: 359.

3- في التهذيب: كيف كان هذا يا أمير المؤمنين؟.

4- الشرطة بالضم: هم اول كتيبة تشهد الحرب و تنهياً للموت و طائفة من أعوان الولاية، سموا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، و المراد منه هنا لعله الأول. الخميس: الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة و الساقية و اليمين و اليسرة و القلب، و سنل الأصبغ ابن نباتة: كيف سميت شرطة الخميس؟ فقال: انا ضمنا له الذبح و ضمن لنا الفتح؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

5- التهذيب خال عن كلمة «بهم».

بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشَّرْطَةِ ثُمَّ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَاذَا تَقُولُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا صَدَعْتُمْ بِأَبِ هَذَا الْفَتَى إِنِّي إِذَا لَجَاهِلٌ ثُمَّ قَالَ فَرَّقُوهُمْ وَعَطُوا رُءُوسَهُمْ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ وَأُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَسَدِ جَدٍ وَرُءُوسُهُمْ مُعْطَاةٌ بِثِيَابِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ فَقَالَ هَاتِ صَحِيفَةً وَدَوَاتًا وَجَلَسَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَنَا كَبَّرْتُ فَكَبِّرُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ أَفْرَجُوا ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ أَكْتُبْ إِقْرَارَهُ وَمَا يَقُولُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي أَيِّ يَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ وَأَبُو هَذَا الْفَتَى مَعَكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ وَفِي أَيِّ شَهْرٍ قَالَ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا (1) قَالَ وَإِلَى أَيِّ بَلَدٍ بَلَّغْتُمْ مِنْ سَفَرِكُمْ حِينَ مَاتَ أَبُو هَذَا الْفَتَى قَالَ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَفِي أَيِّ مَنْزِلٍ مَاتَ قَالَ فِي مَنْزِلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْ مَرَضِهِ (2) قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ كَمْ يَوْمًا مَرِضَ قَالَ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا قَالَ فَمَنْ كَانَ يَمْرُضُهُ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ وَمَنْ غَسَلَهُ وَأَيْنَ غَسَلَهُ وَمَنْ كَفَّنَهُ وَبِمَا كَفَّنْتُمُوهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا يُرِيدُ كَبَّرَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَازْتَابَ أَوْلِيكَ الْبَاقُونَ وَلَمْ يَشْكُوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ أَقْرَعَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ وَأَنْ يُنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ثُمَّ دَعَا بِآخَرَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ كَلَّا زَعَمْتَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مَا صَدَعْتُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَلَقَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِقَتْلِهِ فَأَقْرَعْتُ ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ وَكُلُّهُمْ يُقَرُّ بِالْقَتْلِ وَأَخَذَ الْمَالَ ثُمَّ رَدَّ الَّذِي كَانَ أَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَأَقْرَعَ أَيضًا فَأَلْزَمَهُمُ الْمَالَ وَالدَّمَ وَقَالَ شَرِيحٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِعِلْمَةٍ يَلْعَبُونَ وَيُنَادُونَ بَعْضَهُمْ مَاتَ الدِّينُ فَدَعَا مِنْهُمْ غُلَامًا فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مِنْ سَمَّاكَ بِهَذَا الْإِسْمِ قَالَ أُمِّي

ص: 12

1- في التهذيب زيادة وهي: فقال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا.

2- في التهذيب: وما كان مرضه؟.

فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ يَا امْرَأَةَ مَا اسْمُ ابْنِكِ هَذَا قَالَتْ مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهَا وَ مَنْ سَمَّاهُ بِهَذَا الاسْمِ قَالَتْ أَبُوهُ قَالَ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ وَ هَذَا الصَّبِيُّ حَمَلٌ فِي بَطْنِي فَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَنْصَرِفِ رَوْحِي فَسَدَ أَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَدَّ الْوَالِدُ مَا تَرَكَ (1) قَالُوا لَمْ يُخَلِّفْ مَالًا فَقُلْتُ أَوْصَاكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَقَالُوا نَعَمْ زَعَمَ أَنَّكَ حُبْلَى فَمَا وَلَدْتَ مِنْ وَلَدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَسَدَ مَيِّتُهُ فَقَالَ أ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَحْيَاءُ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ قَالَتْ بَلْ أَحْيَاءٌ قَالَ فَاذْهَبِي بِنَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ فَتَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَالُ وَ الدَّمُ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ سَمِّي ابْنَكَ عَاشَ الدِّينُ (2).

يب، تهذيب الأحكام على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (3).

«(21) -يه، من لا يحضره الفقيه التَّقْلِيصِيُّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئًا قَالَ فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ فَأَلَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ دِرْعًا (4) فَبَاعَهَا بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ أَلْفًا وَ اسْتَعْنَى عَنِ بَيْتِ الْمَالِ (5).

«(22) -كا، الكافي عَنِ ابْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمَسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

ص: 13

1- في نسخة: اين ماله؟.

2- من لا يحضره الفقيه: 322.

3- التهذيب 2: 96-97.

4- في المصدر: فعمل عليه السلام بيده ثلاث مائة وستين درعا.

5- من لا يحضره الفقيه: 355.

6- روضة الكافي: 143.

«(23)- شا، الإرشاد رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ (1).

أقول: قال صاحب الكامل كان داود بن إيشا (2) من أولاد يهودا و كان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود و أعطوه خزائن طالوت و ملكوه عليهم (3) و قيل إن داود ملك قبل أن يقتل جالوت (4) فلما ملك جعله الله نبيا ملكا و أنزل عليه الزبور و علمه صنعة الدروع و ألان له الحديد و أمر الجبال و الطير أن يسبحن معه إذا سبح و لم يعط الله أحدا مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ بأعناقها و كان شديد الاجتهاد كثير العبادة و البكاء و كان يقوم الليل و يصوم نصف الدهر و كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة آلاف و كان يأكل من كسب يده أربعة آلاف قيل أصاب الناس في زمان داود عليه السلام طاعون جازف (5) فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس و كان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله و رفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا و كان الشروع في بنائه لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه و توفي قبل أن يستتم بناؤه و أوصى إلى سليمان بإتمامه.

ثم إن داود عليه السلام توفي و كانت له جارية تغلق الأبواب كل ليلة و تأتيه بالمفاتيح و يقوم إلى عبادته فأغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلا فقالت من أدخلك الدار قال أنا الذي أدخل على الملوك بغير إذن فسمع داود عليه السلام قوله فقال أنت ملك الموت فهلا أرسلت إلى فأستعد للموت قال قد أرسلنا إليك كثيرا قال من كان رسولك قال أين أبوك و أخوك و جارك و معارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلى إليك بأنك تموت

ص: 14

1- الإرشاد: 345.

2- هو داود بن إيشا بن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

3- أى صيره ملكا.

4- طالوت ظ.

5- الصحيح كما في المصدر: «طاعون جارف» و الجارف: الموت العام.

كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته و كان له تسعة عشر ولدا فورثه سليمان دونهم و كان عمر داود عليه السلام لما توفي مائة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله و كانت مدة ملكه أربعين سنة (1) 24 كتاب البيان، لابن شهر آشوب يقال إن داود عليه السلام جزأ ساعات الليل و النهار على أهله فلم يكن ساعة إلا و إنسان من أولاده فى الصلاة فقال تعالى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا (2)

(25) - نهج، نهج البلاغة و إن شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير و قاري أهل الجنة فلقد كان يعمل سقائف الخوص بيده و يقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها و يأكل قرض الشعير من ثمنها (3).

بيان: قال الفيروز آبادى مزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور و قال ابن أبي الحديد إن داود عليه السلام أعطى من طيب النغم و لذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع عليه و هو فى محرابه و الوحش تسمعه فتدخل بين الناس و لا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته و سفائف الخوص جمع سفيقة و هى النسيجة منه و الخوص ورق النخل (4)

أقول: لعل هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد.

(26) - كا، الكافى عني عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما بعث كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك و صام يوماً و أفطر يوماً و هو صوم داود عليه السلام الخبير (5).

ص: 15

1- كامل ابن الأثير 1: 76 و 77 و 78.

2- مخطوط.

3- نهج البلاغة 1: 293.

4- شرح النهج 2: 471.

5- فروع الكافى 1: 187.

الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (1).

«(27)-كا، الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى على صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب (2) به في الماء مسيرة أربعين صاعاً في البر فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال يا داود يقول لك ربك أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى على صوت من صوت (3).

بيان: لعله إنما ظن هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك أو أنه ظن أن من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة فنبه بذلك على خلافه أو أن فعله لما كان مظنة ذلك عوتب بذلك وإن لم يكن غرضه ذلك والله يعلم.

«(28)-ين، كتاب حسين بن سعيد والنوادر النصير عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبي عليه السلام لأعبدن الله اليوم عبادة ولا قرآن قراءة لم أفعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلاته إذا هو بضيء فمدح في المحراب فمال له يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبك فإني أسمع الله في كل ليلة ألف تسبيحة يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة وإنني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحس به جاعاً فأطفو له (4) على الماء ليأكلني وما لي ذنب (5).

ص: 16

1- فروع الكافي 1: 187، والفاظ الحديث يخالف ما رواه محمد بن مسلم بكثير إلا أنه بمعناه.

2- رسب الشيء في الماء: سقط إلى أسفله.

3- فروع الكافي 1: 224.

4- طفا: علا فوق الماء ولم يرسب ومنه السمك الطافي وهو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر.

5- مخطوط.

(29)-ين، كتاب حسين بن سعيد و النواذر الحسن بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن داود النبي عليه السلام كان ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت إلى موضع سجوده فنظر إليها داود و حدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة فأوحى الله إليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسى أو استبنت (1) على الصفا أثرى فقال لها داود لا قالت فإن الله يسمع دبيبي و نفسي و حسى و يرى أثر مشي فأخض من صوتك (2).

عرانس الثعلبي، قال وهب إن داود عليه السلام لما تاب الله عليه بكى على خطيبته ثلاثين سنة لا يرقأ له دمة (3) ليلاً و لا نهاراً فقسّم الدهر على أربعة أيام يوم للقضاء بين بنى إسرائيل و يوم لنسائه و يوم يسبح فيه في الفيافي و الجبال و الساحل و يوم يخلو في دار له فيها أربعة آلاف محراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه و يساعِدونه على ذلك فإذا كان يوم سباحته يخرج إلى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر و المدر و الرمال و الطير و الوحوش و الحيتان و دواب البحر و طير الماء و السباع و يبكي معه الجبال و الحجازة و الدواب و الطير حتى يسيل من دموعهم مثل الأنهار ثم يحيى إلى البحار فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فتبكي معه الحيتان و دواب البحر فإذا أمسى رجع وإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه أن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيسقط له ثلاثة فرش من مسوح (4) حشوها الليف فيجلس عليها و يحيى الرهبان أربعة آلاف راهب عليهم البرانس و في أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء و النوح على نفسه و يرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفراش من

ص: 17

- 1- أى استوضحته و عرفته بينا.
- 2- مخطوط أورده المسعودي أيضا في اثبات الوصية، وفيه: فأوحى الله إليه أن تكلمه، فقالت له: أنا على صغرى و تهاونك بي أكثر لذكر الله منك، يا داود هل سمعت حسى أو تبنت اثرى؟.
- 3- أى لا يجف و لا ينقطع.
- 4- جمع المسح: البلاس يقعد عليه.

دُمُوعِهِ وَيَقَع دَاوُدُ فِيهَا مِثْلَ الْفَرْخِ يَصْدُ طَرِبٌ فَيَجِيءُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَحْمِلُهُ وَيَأْخُذُ دَاوُدَ مِنْ تِلْكَ الدَّمُوعِ بِكَفَّيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ يَا رَبِّ اغْفِرْ مَا تَرَى فَلَوْ عُدِلَ بُكَاءُ دَاوُدَ وَدُمُوعُهُ بِبُكَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَدُمُوعِهِمْ لَعَدَلَهَا وَقَالَ وَهَبْ لِمَا تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ وَيَسْتَغْفِرُ لِلْخَاطِئِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ فَعَسَاكَ تَغْفِرُ لِدَاوُدَ مَعَهُمْ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ لَا يُجَالِسُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَوْا إِلَى دَاوُدَ الْخَاطِئِ وَلَا يَشِدُّ رَبُّ شَرَاباً إِلَّا وَهُوَ مَمْرُوحٌ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ وَكَانَ يَذُرُّ عَلَيْهِ الْمِلْحَ وَالرَّمَادَ (1) فَيَقُولُ وَهُوَ يَأْكُلُ هَذَا أَكُلُ الْخَاطِئِينَ وَكَانَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ وَبَعْدَهَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَقَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ (2).

ص: 18

-
- 1- فيه غرابة ظاهرة وكذا فيما تقدم من قوله: حتى يغرق الفراش من دموعه، وهو بالاعراق والمبالغة أشبه.
 - 2- العرائس: 159.

باب 2 قصة داود عليه السلام و أوريا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام (1)

الآيات؛

ص: «و اذكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَصْنَا لَكَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِنْ أَلْفِ دِينَارٍ أَلْفُ عَشْرٍ وَاتَّخِذْ مِنْهَا مَا تَصِفُ وَأَتَّخِذْ الْغَدِيرَ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَكَ دَاوُدَ وَالذِّقْنَ آيَاتِنَا إِذْ هَذَا أَجْنَبٌ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِئَلَّامُ نَجْعَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ * يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (17-26)

تفسير: «الأيد»: القوة، «أواب»: أى رجاع إلى الله تعالى و مرضاته، «الإشراق»: هو حين تشرق الشمس أى تضىء و تصفو شعاعها و هو وقت الضحى أو وقت شروق الشمس و طلوعها و الحاصل وقت الرواح و الصباح مَحْشُورَةً أى مجموعة إليه تسبح الله معه كُلُّ لَهُ من الجبال و الطير لأجل تسبيحه رجاع إلى التسييح و شَدَدْنَا مُلْكَهُ أى قويناه بالهيبة و النصر و كثرة الجنود و آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ أى النبوة أو كمال العلم و إتقان العمل وَفَصَلَ الْخِطَابِ قيل يعنى الشهود و الأيمان و قيل هو علم القضاء و الفهم إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ أى تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور فَفَزِعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ

ص: 19

نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب و الحرس على الباب و لا- تُشَطِّطُ أَى و لا تُجْرُ علينا فى حكمك إلى سواء الصراط أَى وسطه و هو العدل و النعجة الأثنى من الضأن أْكْفَلِيهَا أَى ملكيتها و حقيقته اجعلنى أْكفلها كما أْكفل ما تحت يدى و قيل اجعلها كفى أَى نصيبى و عَزَّيْ فى الخطابِ أَى غلبنى فى مخاطبته إياى محاجة بأن جاء بحجاج و لم أقدر رده أو فى مغالته إياى فى الخطبة و قَلِيلٌ ما هُمْ أَى و هم قليل و ما مزيدة للإبهام و التعجب من قلتهم أَمَا فَتَنَّا أَى امتحناه و خَرَّ رَاكِعًا قَالَ الأَكْثَرُ أَى ساجدا و قيل خر للسجود راکعا أَى مصليا.

(1)-فس، تفسير القمى أْبَى عَنِ ابْنِ أْبَى عَمِيرٍ عَنِ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِيفَةً فى الأَرْضِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الرُّبُورَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْجِبَالِ وَ الطَّيْرِ أَنْ يُسَبِّحَنَّ مَعَهُ وَ كَانَ سَبَبُهُ أَنَّهُ إِذَا صَلَّى يَقُومُ وَزِيرُهُ (1) بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يَهْلَلُهُ ثُمَّ يَمْدَحُ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَبِيًّا نَبِيًّا وَ يَذْكُرُ مِنْ فَضْلِ لِمِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ وَ شُكْرِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الصَّبْرَ عَلَى بَلَائِهِ وَ لَا يَذْكُرُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنادى دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ أَثْنَيْتَ (2) عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِمَا قَدْ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ تُثْنِ عَلَى قَاوُحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هُوَ لَاءِ عِبَادٍ ابْتَلَيْتُهُمْ فَصَبَرُوا وَ أَنَا أَثْنَيْتُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَاثْبَتْنِي حَتَّى أَصْبِرَ فَقَالَ يَا دَاوُدُ تَخْتَارُ البَلَاءَ عَلَى العَافِيَةِ إِنْى أَبْلَيْتَ هُوَ لَاءِ وَ لَمْ أُعْلِمُهُمْ وَ أَنَا أَبْلِيكَ وَ أُعْلِمُكَ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بَلَائِي فى سَنَةِ كَذَا وَ شَهْرٍ كَذَا فى يَوْمٍ كَذَا وَ كَانَ دَاوُدُ يَقْرَعُ نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهِ يَوْمًا وَ يَقْعُدُ فى مِحْرَابِهِ وَ يَوْمَ يَقْعُدُ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فى اليَوْمِ الَّذِى وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اشْتَدَّتْ عِبَادَتُهُ وَ خَلَا فى مِحْرَابِهِ وَ حَجَبَ النَّاسُ عَنِ نَفْسِهِ وَ هُوَ فى مِحْرَابِهِ يُصَلِّى فَاذًا بِطَائِرٍ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَنَاحَاهُ مِنْ زَبْرَجِدٍ أَحْمَرَ وَ رِجْلَاهُ مِنْ ياقوتٍ أَحْمَرَ وَ رَأْسُهُ وَ مَنْقَازُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبْرَجِدِ فَأَعْجَبَهُ حِدًا وَ نَسِيَ مَا كَانَ فىهِ فَقَامَ لِيَأْخُذَهُ فَطَارَ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَى حَانِطٍ بَيْنَ دَاوُدَ وَ بَيْنَ أُورِيَا بْنِ حَنَّانٍ وَ كَانَ دَاوُدُ قَدْ بَعَثَ أُورِيَا فى بَعْثٍ فَصَعِدَ دَاوُدُ الحَانِطَ لِيَأْخُذَ

ص: 20

1- فى المصدر: يقوم بنى إسرائيل وزيره.

2- لعل إسناد الشاء إليه تعالى كان بواسطة أمره الوزير بذلك، أو تشريعه ذلك فى التوراة.

الطَّيْرَ وَإِذَا امْرَأَةٌ أوريا جالسةٌ تَعْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّ دَاوُدَ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَغَطَّتْ بِهِ بَدَنَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَافْتَتَنَ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى مِحْرَابِهِ وَنَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ فِي ذَلِكَ الْبُعْثِ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَوْضِعِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ وَيُوضَعَ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ وَكَانَ التَّابُوتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَقَدْ كَانَ رُفِعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا غَلَبَهُمْ جَالُوتُ وَسَأَلُوا النَّبِيَّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَلِكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَدَّسَ وَجْهُهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ وَكَانَ التَّابُوتُ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمْ وَرَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ إِنْسَانٌ كَفَرَ وَقُتِلَ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ عَنْهُ إِلَّا وَيُقْتَلُ فَكَتَبَ دَاوُدُ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي بَعَثَهُ أَنْ ضَعِ التَّابُوتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ وَقَدِّمُ أوريا بْنَ حَنَانٍ بَيْنَ يَدَيْ التَّابُوتِ فَقَدَّمَهُ وَقُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أوريا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُانِ وَلَمْ يَكُنْ تَزُوجُ امْرَأَةً أوريا وَكَانَتْ فِي عِدَّتِهَا وَدَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُانِ مِنْ سَفْرِ الْبَيْتِ وَقَعَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَرَعَ دَاوُدُ مِنْهُمَا فَقَالَ لَا تَخَفْ خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ وَلِدَاوُدَ حِينُودٌ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً مَا بَيْنَ مَهِيْرَةَ (1) إِلَى جَارِيَةٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِدَاوُدَ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَيْ ظَلَمَنِي وَقَهَرَنِي فَقَالَ دَاوُدُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ قَالَ فَضَدَّ حِكْمَ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ حَكَمَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ دَاوُدُ أَتَضْحَكُ وَقَدْ عَصَيْتَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْشِمَ (2) فَكَأَنَّكَ قَالَ فَعَرَجًا وَقَالَ الْمَلِكُ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ لَوْ عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِمْ فِيهِ مَنِي فَفَهِمَ دَاوُدُ الْأَمْرَ وَذَكَرَ الْقُصِيَّةَ (3) فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا يَبْكِي لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا وَقَتَ الصَّلَاةِ حَتَّى انْخَرَقَ جَبِينُهُ وَسَالَ الدَّمُ مِنْ عَيْنَيْهِ

ص: 21

1- المهيرة من النساء: الحرة الغالية المهر.

2- هشم الشيء: كسره.

3- في نسخة: وذكر الخطيئة.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُودِيَ يَا دَاوُدُ مَا لَكَ أَجَانِحُ أَنْتَ فَنَسَّ بِعَكَ أَمْ ظَمَأَنْ فَنَسَّ قَيْكَ أَمْ عُرْيَانٌ فَنَكَسُوكَ أَمْ خَائِفٌ فَنُؤِمَّتْكَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَ كَيْفَ لَا أَخَافُ وَقَدْ عَمِلْتُ مَا عَلِمْتَ (1) وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُكَ ظُلْمٌ ظَالِمٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ تَبَّ يَا دَاوُدُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَأَتَى لِي بِالتَّوْبَةِ قَالَ صِرْ إِلَى قَبْرِ أُورِيَا حَتَّى أَبْعَثَهُ إِلَيْكَ (2) وَاسْأَلْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ فَإِنْ غَفَرَ لَكَ غَفَرْتُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ أَسْتَوْهَبُكَ مِنْهُ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَيَقْرَأُ الزَّبُورَ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا يَبْقَى حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ وَلَا طَائِرٌ وَلَا سَبْعٌ إِلَّا يُجَاوِبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ وَعَلَيْهِ نَبِيٌّ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ حِرْزَيْلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِيَّ الْجِبَالِ وَصَوْتَ السَّبَّاحِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْخَاطِئُ فَقَالَ دَاوُدُ يَا حِرْزَيْلُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَصَدَّ عَدْلِيكَ قَالَ لَا فَإِنَّكَ مُذْنِبٌ فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى حِرْزَيْلَ يَا حِرْزَيْلُ لَا تُعَيِّرْ دَاوُدَ بِخَطِيئَتِهِ وَسَلِّى الْعَافِيَةَ فَنَزَلَ حِرْزَيْلٌ وَأَخَذَ بِيَدِ دَاوُدَ وَأَصْعَدَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا حِرْزَيْلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلْتَ الْعُجْبَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِهَا قَالَ بَلَى رَبِّمَا عَرَضَ ذَلِكَ بِقَلْبِي قَالَ فَمَا تَصَدَّقَ قَالَ أَذْخُلُ هَذَا الشَّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِيهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّعْبَ فَإِذَا بِسَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمُجُمَةٌ بَالِيَةٌ وَ عِظَامٌ نَخْرَةٌ (3) وَإِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِيدٍ وَفِيهِ مَكْتُوبٌ فَقَرَأَهُ دَاوُدُ فَإِذَا فِيهِ أَنَا أَرَوَى بِنُ سَلَمٍ مَلَكَتُ أَلْفَ سَنَةٍ وَبَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ وَافْتَضَتْ أَلْفَ جَارِيَةٍ وَكَانَ آخِرَ أَمْرِي أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِي وَالجِجَارَةُ وَسَادِي وَالحَيَاتُ وَالدَّيْدَانُ جِيرَانِي فَمَنْ يَرَانِي فَلَا يُعْتَرِّ بِالْدُّنْيَا وَمَصَى دَاوُدُ حَتَّى أَتَى قَبْرَ أُورِيَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَانِيَةً فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ أُورِيَا مَا لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ شَغَلْتَنِي عَنْ سُرُورِي وَفَرَّ عَيْنِي قَالَ يَا أُورِيَا اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي خَطِيئَتِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا دَاوُدُ بَيْنَ لَهْ مَا كَانَ مِنْكَ فَنَادَاهُ دَاوُدُ فَأَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ يَا أُورِيَا فَعَلْتُ كَذَا

ص: 22

1- فى نسخة وفى المصدر: وقد عملت ما عملت.

2- فى المصدر: حتى أبعثه لك.

3- نخر العظم: بلى و تفتت.

وَ كَذَا وَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (1) فَقَالَ أُورِيَا أَيْفَعَلُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ هَذَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَوَفَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَكْبَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الْفِرْدَوْسِ لِيُكْشِفَ عَنْهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ أُورِيَا لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ غَفَرَ لِدَاوُدَ خَطِيئَتَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ خَطِيئَتَهُ فَرَجَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى قَامَ وَزِيرُهُ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ (2) وَ يُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَقُولُ كَانَ مِنْ فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاعْتَمَّ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ خَطِيئَتَكَ وَ أَلَزَمْتُ عَارَ ذُنُوبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَاجِلْكَ النَّكِيرَ (3) وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَيُّ عِلْمٍ وَ أَنْابَ أَيُّ تَابٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ لَا تُقَدِّمَ أُورِيَا بَيْنَ يَدَيْ التَّابُوتِ وَ رُدَّهُ فَقَدِمَ أُورِيَا إِلَى أَهْلِهِ وَ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ (4).

بيان: اعلم أن هذا الخبر محمول على التقية (5) لموافقته لما روته العامة في ذلك و سيأتي تحقيق القول فيه (6).

(2) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمة داني و المكتب و الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن أبي الصلت الهروي قال: سأل الرضا عليه السلام علي بن محمد بن الجهم فقال ما يقول من قبلكم في داود عليه السلام فقال يقولون إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلّي إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته و

ص: 23

- 1- كيت و كيت و قد يكسر آخره: يكنى بهما عن الحديث و الخبر.
- 2- المصدر خال عن قوله: و يثنى عليه.
- 3- في المصدر: لم يعاجلوك بالنكير.
- 4- تفسير القمي: 562-565.
- 5- مع معارضته لرواية أبي الجارود و أبي الصلت و غيرهما.
- 6- في الحديث آلا تي و في آخر الباب.

قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَّانٍ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا تَعْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَّاهَا وَكَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمَ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ (1) فَقَدِّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُسَدِّ رَكِبِينَ فَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنْ قَدِّمَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقَدِّمَ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ بِأَمْرَأَتِهِ قَالَ فَصَدَّ رَبُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى التَّهَائُوتِ بِصَلَاتِهِ حِينَ خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكِينَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالَا خَصِّصْ مَا بَغَى بَعْضُ نَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعَى الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتُهُ حُكْمٌ (2) لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى أُورِيَا (3) فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ أُورِيَا.

بيان: قد مر الخبر بتمامه وبيانه مع أخبار آخر في باب عصمتهم.

ص: 24

1- في المصدر: أمام التابوت.

2- أي كان خلاف آداب القضاء والحكم.

3- عيون الأخبار: 107-108 وفيه: فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا. قلت فلعل ما في المتن أصوب.

(3)-ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق أبى عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن داود عليه السلام (1) خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يتقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سمع إلا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوى الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليه السلام فقال داود يا حزقيل أأذن لي فأصعد إليك قال لا فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جل جلاله إليه يا حزقيل لا تعير داود وسألني العافية فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع إذا كان ذلك (2) قال أدخل هذا الشعب فأعترى بما فيه قال فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فأنيت وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فإذا هي أنا أروى سلم (3) ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف بكر فكان آخر أمرى أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيرانى فمن رآنى فلا يعتر بالذنيا (4).

(4)-نبه، تنبيه الخاطر دخل داود غاراً من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يس

ص: 25

1- فى المصدر: انه قال فى حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج إه. قلت: فالروايات الواردة فى قصة داود عليه السلام ورميه بما يخالف مذهب الحق كلها واحدة مرجعها إلى هشام بن سالم، و الظاهر أنه لما كان كثيراً يناظر العامة و يخالطهم ذكر الصادق عليه السلام قصة داود عليه السلام على ما يزعمون لتبكيهم و شناعة آرائهم و بيان مزعمتهم الباطلة، و الا فالمعروف بين المسلمين قديما و حديثا أن الإمامية و انتمهم عليهم السلام قائلون بعصمة الأنبياء و تنزيههم عن السهو و الخطاء و عن كل ما يلطخ أذيالهم المقدسة بوسمة الخطيئات و الزلات، و حسبك فى ذلك كتاب الشريف المرتضى المعروف بتنزيه الأنبياء.

2- فى كمال الدين: فما كنت تصنع إذا كان ذلك؟.

3- فى نسخة و فى المصدر: أروى سلم.

4- كمال الدين: 289-290 أمالى الصدوق: 61.

جَلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ شَبْعَانَ نَاعِمٍ (1) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا دَاوُدُ قَالَ الَّذِي لَهُ كَذَا وَ كَذَا امْرَأَةٌ وَ كَذَا وَ كَذَا أُمَةٌ قَالَ نَعَمْ وَ أَنْتَ فِي هَذِهِ الشُّدَّةِ قَالَ مَا أَنَا فِي شِدَّةٍ وَ لَا أَنْتِ فِي نِعْمَةٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ (2).

(5) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى النَّخَعِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ (3) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِيَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي دَاوُدَ وَ امْرَأَةَ أُورِيَا فَقَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّةُ (4).

(6) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُحْتَارِ عَنْ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ أَحَدًا يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لِحَدِّدْتُهُ حَدَّيْنِ حَدًّا لِلنُّبُوَّةِ وَ حَدًّا لِمَا رَمَاهُ بِهِ (5).

أقول: روت العامة مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(7) - شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَكَى أَحَدٌ بَكَاءَ ثَلَاثَةِ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَأَذَى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَسَدَّ كَوَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ فَأَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لِيَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَيُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (6) وَ أَمَّا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى

ص: 26

1- نعم الرجل: رفته، عيشه: طاب ولان واتسع.

2- تنبيه الخواطر: 1: 67-68.

3- هو الحسين أو الحسن - على اختلاف - بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبد الله الواقفى الثقة فى الحديث.

4- قصص الأنبياء مخطوط. قلت وقد بان من الحديث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصادق عليه السلام على قائل هذه المزعمة، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

5- قصص الأنبياء مخطوط. قلت وقد بان من الحديث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصادق عليه السلام على قائل هذه المزعمة، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

6- لا تخفى غرابته و غرابته ما قبله. و زفر الرجل أخرج نفسه مع مده إياه.

أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ فَتَأَدَّى بِهِ أَهْلَ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا وَيَسْكُتَ يَوْمًا (1).

(8)- كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ (2) عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ كَيْفَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ لَا تَنْظِمُ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُعَاجِلُوكَ بِالنِّكَرَةِ (3).

عَرَائِسُ الثَّغَلِيِّ، قَالَ: لَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بَعْدَ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمَا نَزَلَا لِتَنْبِيهِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ خَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجَةٍ وَ لَوْ قَتِ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ثُمَّ يَعُودُ سَاجِدًا ثُمَّ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجَةٍ لَا بَدَّ مِنْهَا ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْجُدُ تَمَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (4) لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَهُوَ يَبْكِي حَتَّى تَبْتَ الْعُسْبُ حَوْلَ رَأْسِهِ وَهُوَ يُنَادِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ (5) إِلَهِي لَمْ أَتَعْظُ بِمَا وَعَظْتَ بِهِ غَيْرِي سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَكَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ مَا أَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ إِلَهِي يُغَسِّلُ الثُّوبَ فَيَذْهَبُ ذَرْنُهُ وَوَسْخُهُ وَالْخَطِيئَةُ لَازِمَةٌ لِي لَا تَذْهَبُ عَنِّي سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ لِلْبَيْتِ كَأَلْبِ الرَّحِيمِ وَلِلْأَزْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الرَّحِيمِ (6) فَانْسَيْتَ عَهْدَكَ

ص: 27

1- تفسير العياشي مخطوط.

2- لم تقف على اسمه وعلى ترجمته و حاله، مضافا الى إرساله و كون الرواية موقوفة، و الظاهر أن الحديث قطعة من حديث هشام بن سالم المتقدم تحت رقم 1.

3- فروع الكافي 1: 343 وفيه: انهم لم يعاجلوك بالنكير.

4- في المصدر: خر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة لا بد منها او صلاة مكتوبة، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما.

5- في المصدر هنا زيادة و هي هذه: سبحان الحائل بين القلوب، الهى خليت بينى و بين عدوى إبليس فلم أتنبه لفتنته إذ زل بى قدمى، سبحان خالق النور؛ الهى تبكى الثكلى على ولدها اذ فقدته و يبكى داود على خطيئته، سبحان خالق النور؛ انتهى. قلت: الجملة الثانية لا تخلو عن غرابة لوضوح أن الله لا يخلى بين أنبيائه و عدوه إبليس.

6- في المصدر: كالزوج العطوف.

سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الوَيْلُ لِداوُدَ إِذَا كُشِفَ عَنْهُ الغِطَاءُ فَيَقَالُ هَذَا داوُدُ الخاطِئُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الظَّالِمُونَ مِنْ طَرَفِ خَفِيِّ إِلَهِي بِأَيِّ قَدَمٍ أَقُومُ أَمَامَكَ يَوْمَ تَزُلُّ أَقْدَامُ الخَاطِئِينَ (1) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي الخَطِيئَةُ لَازِمَةٌ لِي (2) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي مِنْ أَيْنَ يَطْلُبُ العَبْدُ المَغْفِرَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَلَمْ تَمْطُرْ حَوْلِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَعَشَدَّتِ الآرْضُ وَلَمْ تَعْشَبْ حَوْلِي لِخَطِيئَتِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَدَا الَّذِي لَا أُطِيقُ حَرَّ شَمْسِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ حَرَّ نَارِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ صَوْتَ رَعْدِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ صَوْتَ جَهَنَّمَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي كَيْفَ يَسْتَتِرُ الخَاطِئُونَ بِخَطَايَاهُمْ وَأَنْتَ شَاهِدُهُمْ حَيْثُ كَانُوا سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي فُرِحَ الجَبِينُ (3) وَجَمَدَتِ العَيْنَانِ مِنْ مَخَافَةِ الحَرِيقِ عَلَيَّ جَسَدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي تَسَبَّحْ لَكَ الطَّيْرُ بِأَصْوَاتٍ ضِدَّ عَافٍ تَخَافُكَ وَأَنَا العَبْدُ الخاطِئُ الَّذِي لَمْ أَرَعْ وَصِيَّتَكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي الوَيْلُ لِداوُدَ مِنَ الذَّنْبِ العَظِيمِ الَّذِي أَصَابَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (4) إِلَهِي أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ (5) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ تُعْطِيَنِي سُؤْلِي فَإِنَّ إِلَيْكَ رَغْبَتِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ بِهِوَائِي (6) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةٍ لَا تُسْتَجَابُ وَصَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ وَعَمَلٍ لَا يُقْبَلُ (7) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ذُنُوبِي الَّتِي أَوْبَقْتَنِي (8) سُبْحَانَ

ص: 28

1- في المصدر زيادة وهي: يوم القيامة من سوء الحساب.

2- في المصدر: الهي مضت النجوم و كنت أعرفها بأسمائها فتونسني فتركتني و الخطيئة لازمة لي. قلت: لعل لا اضطربها أسقطه المصنف.

3- في المصدر: الهي رق القلب.

4- في المصدر هنا زيادة وهي هذه: الهي انا المستغيث و انت المغيث فمن يدعو المغيث إلا المستغيث؟ سبحان خالق النور.

5- في المصدر: الهي أسألك بأبي إبراهيم.

6- في المصدر: لهواني فانك أرحم الراحمين، سبحان خالق النور.

7- في المصدر: و صلاة لا تقبل، و ذنب لا يغفر و عذاب لا يفتر.

8- في المصدر: الهي اني أعوذ بك و بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني.

خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي فَرَزْتُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي (1) وَاعْتَرَفْتُ بِخَطِيئَتِي فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الدِّينِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي فَرِحَ
الْحَبِيبُ (2) وَفَنَيْتِ الدُّمُوعُ وَتَنَاطَرَ الدُّوْدُ مِنْ رُكْبَتِي وَخَطِيئَتِي أَلْزَمَ بِي مِنْ جِلْدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالُوا فَأَتَاهُ نِدَاءُ يَا دَاوُدُ أَ جَانِعٌ أَنْتَ فَتَطْعَمَ
أَمْ ظَمَانٌ أَنْتَ فَتَسْقَى أَمْ مَظْلُومٌ أَنْتَ فَتَنْصَرَ وَلَمْ يُجِبْهُ فِي ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ فَصَاحَ صَيِّحَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ ثُمَّ نَادَى يَا رَبِّ الذَّنْبَ الَّذِي أَصَبْتُ فَنُودِيَ يَا
دَاوُدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَهُ جَبْرِيْلُ فَرَفَعَهُ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَادَى أَوْرِيَا فَلَمْ يُجِبْهُ بَعْدَ ذِكْرِ مَا فَعَلَ بِزَوْجَتِهِ فَمَ عِنْدَ
قَبْرِهِ وَجَعَلَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ نَادَى الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ حِينَ يُؤْخَذُ بِدَقْنِهِ فَيُدْفَعُ
إِلَى الْمَظْلُومِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لَهُ حِينَ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مَعَ الْخَاطِئِينَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ
لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لَهُ حِينَ تُقَرَّبُهُ الرِّبَانِيَّةُ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالَ فَأَتَاهُ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا دَاوُدُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ
وَ رَحِمْتُ بِكَاءِكَ وَ اسْتَجَبْتُ دُعَاءَكَ وَ أَقَلْتُ عَثْرَتَكَ (3) - وَ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ (4) قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَكَ إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ
خَطِيئَتِي صَدَّاقْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِرُحْمَتِهَا وَإِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ازْتَدَدْتُ إِلَى رُوحِي إِلَهِي أَتَيْتُ أَطْبَاءَ عِبَادِكَ لِيَدَاوُوا لِي خَطِيئَتِي فَكَلَّمَهُمْ عَلَيْكَ
يَدُلُّنِي - وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: خَدَّ الدُّمُوعُ فِي وَجْهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَدِيدَ الْمَاءِ (5) فِي الْأَرْضِ (6).

ص: 29

1- في المصدر: من ذنوبي.

2- في المصدر: فرغ الحنين.

3- اختصره المصنّف وهو طويل لا يسعنا ذكره.

4- في المصدر: اخبرنا ابن فتحويه عن عثمان بن أبي عاتكة أنّه قال إه.

5- في المصدر: خد الماء. قلت: خد الأرض: شقها. و الخد: جدول الماء.

6- العرائس: 157-159 قلت: قد سقطت عن المصدر المطبوع جملة كثيرة ممّا أخرجه المصنّف.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في استغفار داود عليه السلام من أى شىء كان ف قيل إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخضوع له والتذلل بالعبادة والسجود كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام بقوله وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (1) وأما قوله فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ فالمعنى أنا قبلناه منه وأثناه عليه فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ (2) وقوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (3) فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل فى جوابه غفرنا وهذا قول من ينزه الأنبياء عن جميع الذنوب من الإمامية وغيرهم (4) ومن جوز على الأنبياء الصغائر قال إن استغفاره عليه السلام كان لصغيرة.

ثم إنهم اختلفوا فى ذلك على وجوه أحدها أن أوريا بن حنان خطب امرأة فكان أهلها أرادوا أن يزوجها منه فبلغ داود جمالها فخطبها أيضا فزوجها منه وقدموه على أوريا فعوتب داود عليه السلام على الحرص على الدنيا عن الجبائى.

وثانيها أنه أخرج أوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده (5) إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته فعوتب على ذلك بنزول الملكين. (6) وثالثها أنه كان فى شريعته أن الرجل إذا مات وخلف امرأة فأولياؤه أحق بها إلا أن يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوج بها فلما قتل أوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبه داود وجلالته أولياءه أن يخطبها فعوتب على ذلك.

ورابعها أن داود كان متشاغلا بالعبادة فأثاه رجل وامرأة محاكمين (7) إليه فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح فمالت نفسه (8) ميل الطباع ففصل بينهما

ص: 30

1- الشعراء: 82.

2- النساء: 142.

3- البقرة: 15.

4- وهو الذى اختاره الشريف المرتضى فى تنزيه الأنبياء وغيره فى غيره.

5- أو قل جزعه على ذلك على ما قيل.

6- ذكره وما قبله الثعلبى أيضا فى العرائس.

7- فى المصدر: متحاكمين.

8- فى المصدر: فمالت نفسه إليها.

و عاد إلى عبادة ربه فشغله الفكر في أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

و خامسها أنه عوتب على عجلته في الحكم قبل الثبوت و كان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عما عنده فيه و لا- يحكم عليه قبل ذلك و إنما أنساه الثبوت في الحكم فزرعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة انتهى. (1) و قال الرازي بعد رد الرواية المشهورة و الطعن فيها و إقامة الدلائل على بطلانها و ذكر بعض الوجوه السابقة و تزييفها.

روى أن جماعة من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود عليه السلام و كان له يوم يخلو فيه بنفسه و يشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم و تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقواما يمنعونهم فخافوا و وضعوا كذبا فقالوا خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ و ليس في لفظ القرآن ما يمكن أن يحتج به في إلحاق الذنب ب داود إلا ألفاظ أربعة أحدها قوله وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ و ثانيها قوله فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ و ثالثها قوله وَ أَنَابَ و رابعها قوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ثم نقول و هذه الألفاظ لا يدل شىء منها على ما ذكره و تقريره من وجوه:

الأول أنه لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق و علم داود عليه السلام دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلى التصفح و التجاوز عنهم طلبا لمرضاة الله تعالى فكانت هذه الواقعة هي الفتنة لأنها جارية مجرى الابتلاء و الامتحان ثم إنه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم و تاب عن ذلك الهم و أَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ (2) ذَلِكَ الْقَدْرَ مِنَ الْهَمِّ وَالْعَزْمِ.

و الثانى أنه و إن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه ليقتلوه إلا أنه ندم على ذلك الظن و قال لما لم تقم دلالة و لا أمانة على أن الأمر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا الظن الردىء فكان هذا هو المراد من قوله وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ مِنْهُ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ.

ص: 31

1- مجمع البيان 8: 471-472.

2- فى المصدر: فغفر له ذلك.

الثالث أن دخولهم عليه كان فتنة لداود إلا أنه عليه السلام استغفر لذلك الداخِل العازم على قتله وقوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أى لاحتِرام داود عليه السلام و تعظيمه انتهى. (1) وقال البيضاوى أقصى ما فى هذه الإشعار بأنه عليه السلام ود أن يكون له ما لغيره و كان له أمثاله فنبهه الله بهذه القضية فاستغفر و أناب عنه انتهى. (2)

أقول: لما ثبت بما قدمنا عصمتهم عليهم السلام عن جميع الذنوب (3) لا بد من رد ما يدل على صدور ذنب عنه عليه السلام فى ذلك و أما الوجوه التى يمكن حملها على ترك الأولى و الأفضل كأكثر الوجوه السالفة فهى محتملة و لا يمكن القطع بها إلا بعد ثبوتها و قد عرفت ما يظهر من الأخبار و الله يعلم حقيقة الحال (4).

ص: 32

1- مفاتيح الغيب 7: 137.

2- أنوار التنزيل 2: 343.

3- راجع 11: 72-96.

4- وقد ذكر هذه الوجوه الشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه فى كتاب تنزيه الأنبياء ص 91 ممن جوز على الأنبياء الصغائر ثم عقبها بقوله: و كل هذه الوجوه لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام، لان فيها ما هو معصية و قد بينا أن المعاصى لا تجوز عليهم، و فيها ما هو منفر و إن لم يكن معصية مثل أن يخطب امرأة قد خطبها رجل من أصحابه فتقدم عليه و تزوجها، و أمّا الاشتغال عن النوافل فلا يجوز أن يقع عليه عتاب لانه ليس بمعصية و لا هو أيضا منفر، فاما من زعم أنه عرض اوريا للقتل و قدمه أمام التابوت عمدا حتى يقتل فقولهُ أوضح فسادا من أن يتشاغل برده، و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا اوتى برجل يزعم أن داود عليه السلام تزوج بامرأة اوريا إلا جلدته حدين: حد النبوة و حد الإسلام انتهى. و ذكر فى معنى الآية ما ذكره الطبرسى و بعض ما ذكره الرازى اخيرا. قلت: قوله فى الاشتغال بالنوافل: فلا يجوز أن يقع عليه عتاب، قلت: هو كذلك فى أفراد الأمة، و أمّا بالنسبة إلى الأنبياء و الصديقين و الابرار فهم ربما يعاتبون على ترك الأولى و فعل ما كان تركه الأولى، و على أى فأصح الوجوه ما تقدم عن الرضا عليه السلام فى الخبر الثانى.

الآيات؛

الأنبياء: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (105)

تفسير: قال الطبرسي قدس الله سره: فيه أقوال: أحدها أن الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ. و ثانيها أن الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة و الذكر التوراة. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذكر التوراة أَنَّ الْأَرْضَ أى أرض الجنة و قيل هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد صلى الله عليه و آله

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (1)

(1) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَةِ ثَمَانَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (2).

و بإسناده (3) عن داود بن حفص عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله (4).

(2) - ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا فَقَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أُنزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَابِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَابِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثِ (5).

ص: 33

1- مجمع البيان 7: 66، و قال بعد ذلك: و يدلّ على ذلك ما رواه الخاص و العام عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلا صالحا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا انتهى ثمّ أخرج اخبارا كثيرة عن طرق العامّة في هذا المعنى.

2- فروع الكافي 1: 206.

3- و الاسناد في المصدر هكذا: على بن إبراهيم عن أبيه، و محمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث.

4- أصول الكافي 2: 628 و 629.

5- علل الشرائع: 161، ذكره المصنّف مسندا في حديث طويل راجعه.

(3)-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عن الصوفى عن عبید الله بن موسى الطبرى عن محمد بن الحسين الحشاب عن محمد بن محسن عن يونس بن زبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام ما لى أراك وحدانا قال هجرت الناس وهجروني فيك قال فما لى أراك ساكتا قال خشيتك أسكتتني قال فما لى أراك نصبا (1) قال حُبُّكَ أَنْصَبَنِي قَالَ فَمَا لِي أَرَاكَ فَقِيرًا وَقَدْ أَفْدَتَكَ (2) قَالَ الْقِيَامُ بِحَقِّكَ أَفْقَرَنِي قَالَ فَمَا لِي أَرَاكَ مُتَذَلًّا قَالَ عَظِيمُ جَلَالِكَ الَّذِي لَا يُوصَفُ ذَلِّنِي وَحَقُّ ذَلِكَ لَكَ يَا سَيِّدِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَابْشِرْ بِالْفَضْلِ مِنِّي فَلَكَ مَا تُحِبُّ يَوْمَ تَلْقَانِي خَالِطِ النَّاسَ وَخَالَقَهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ وَزَايِلُهُمْ (3) فِي أَعْمَالِهِمْ تَنْلُ مَا تُرِيدُ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بِي فَافْرَحْ وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ وَبِمُنَاجَاتِي فَتَتَّعَمَّ فَعَنْ قَلِيلٍ أُخْلِى الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَاجْعَلْ لِعَنَتِي عَلَى الظَّالِمِينَ (4).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن ابيان عن ابن أورمة وعن علي بن أحمد عن محمد بن هازون عن عبید الله بن موسى مثله (5).

(4)-لى، الأمالى للصدوق ابن المغيرة عن جدّه عن جدّه عن السكونى عن الصادق عن أبيه عليهم السلام (6) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ كَمَا لَا تَضِيْقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا تَضِيْقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَكَمَا لَا تَضُرُّ الطَّيْرُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَطَيِّرُونَ وَكَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ (7).

(5)-لى، الأمالى للصدوق أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبید الله بن سنان عن أبي عبید الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن

ص: 34

1- لعل المعنى: ما لى أراك مجدا مجتهدا فى العبادة متعبا نفسك فيها؟.

2- أى وقد أعطيتك.

3- أى بينهم وفارقهم فى اعمالهم الرديئة وفعالهم الرذيلة.

4- أمالى الصدوق: 118.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

6- فى المصدر: عن أبيه عن آباءه.

7- أمالى الصدوق: 183-184.

الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يُدْخِلُ عَلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ سُورًا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُ مِنْكَ (1).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (2).

(6) - مع، معاني الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ماجيلويه عن علي عن أبيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربة ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك (3).

(7) - ب، قرب الإسناد ابن طريف (4) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه وفيه قال كربة يتفلسها عن مؤمن بقدر تمر أو شق تمر (5).

(8) - ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن داود قال لسليمان يا بني إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيراً (6) يوم القيامة يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب (7).

ص: 35

1- أمالي الصدوق: 359.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- معاني الأخبار: 106 عيون الأخبار: 174.

4- هكذا في النسخ وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر وكتب الرجال «ظريف» بالظاء وهو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي.

5- قرب الإسناد: 56 وفيه: ان عبدا من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاحكم فاحكمه خ بالجنة. فقال داود: وما تلك الحسنة؟.

6- في نسخة وفي المصدر: تترك العبد فقيرا.

7- قرب الإسناد: 33.

(9)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود أسطراً منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني (1) ما أقول والحق أقول من أتاني وهو يحسني أدخلته الجنة يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك (2).

(10)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وأنت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم أصبح قلبك قاسياً ولعظمة الله ناسياً (3) فلو كنت بالله عالماً وبِعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولِمؤعده راجياً ويحك كيف لا تذكر لحذك وانفرادك فيه وحذك (4).

(11)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المُفضل عن أحمد بن سعيد بن يزيد عن محمد بن سلمة الأموي عن أحمد بن القاسم الأموي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه عن عليّ عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه (5) بها في الجنة قال داود عليه السلام يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له أم لم تقص (6).

ص: 36

1- في المصدر: اسمع مني.

2- الأمالى: 65.

3- في المصدر: وأنت لعظمة الله ناسياً.

4- الأمالى: 126-127.

5- حكمه: ولاه وأقامه حاكماً. حكمه في الامر: فوض إليه الحكم.

6- الأمالى: 328.

«12»-فس، تفسير القمى و لقد كتبتنا فى الزبور من بعد الذكر قال الكتُب كلها ذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون قال القائم عليه السلام وأصحابه قال و الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء (1).

بيان: قال المسعودى أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية مائة و خمسين سورة و جعله ثلاثة أثلاث فالثلث الأول فيه ما يلقون من يختصر و ما يكون من أمره فى المستقبل و فى الثلث الثانى ما يلقون من أهل الثور و فى الثلث الثالث مواظ و ترغيب ليس فيه أمر و لا نهى و لا تحليل و لا تحريم (2).

«13»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن بلغ قومك أنه ليس من عبدي منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً على أن أعينه على طاعتي فإن سألني أعطيتُهُ و إن دعاني أجبتُهُ و إن اعتصم بي عصمتُهُ و إن استكفاني كفيتُهُ و إن توكلت على حفظته و إن كاده جميع خلقي كدت دونه (3).

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة و عن علي بن أحمد عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن العباد تحابوا بالألسن و تباغضوا بالقلوب و أظهروا العمل للدنيا و أبطنوا الغش و الدغل (4).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي رفعه قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام اذكرني فى أيام سرائك حتى أستجيب لك فى أيام صرائك (5).

«16»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد بن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر

ص: 37

1- تفسير القمى: 434-435.

2- مروج الذهب فى هامش الكامل 1: 74.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

عَنْ إِسْرَائِيلَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبُّنِي وَحَبِيبِي إِلَى خَلْقِي قَالَ يَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أَحَبُّكَ فَكَيْفَ أَحَبُّبِكَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ اذْكُرْ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُمْ أَحَبُّونِي (1).

(17) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سوفة عن عيسى الفراء وأبي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا داود عليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطلب الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأحد (2) ملك الموت النظر إلى الشاب فقال داود عليه السلام نظرت إلى هذا فقال نعم إنني أمرت بقبض روحه (3) إلى سبعة أيام في هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود عليه السلام فات فلاناً رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل فقل له إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكُنْ عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه (4) وأقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود عليه السلام يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن (5) فوافني هاهنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف أسبوعاً آخر ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال داود ألسنت حدثنني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام قال بلى فقال فقد مضت ثمانية وثمانية قال يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة (6).

(18) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن

ص: 38

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.

2- أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

3- في نسخة: انى امرت أن أقبض روحه.

4- أى أدخلها أهلها عليه.

5- كذا.

6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ حَلَادَةَ (1) بِنْتِ أَوْسٍ بَشَّرَهَا بِالْجَنَّةِ وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا قَرِينَتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَفَرَّعَ الْبَابَ عَلَيْهَا فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ قَرِينَتِي فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ أُبَشِّرَكَ بِالْجَنَّةِ قَالَتْ أَوْ يَكُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِي قَالَ إِنَّكَ لَأَنْتِ هِيَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَكْذَبُكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي مَا وَصَفْتَنِي بِهِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ ضَمِيرِكَ وَسَرِيرَتِكَ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُكَ بِهِ أَخْبِرُكَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْ بِنِي وَجَعْتُ قَطُّ نَزَلَ بِي كَائِنًا مَا كَانَ وَمَا نَزَلَ ضَرْبِي حَاجَةً وَجُوعٌ (2) كَائِنًا مَا كَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ كَشْفَهُ عَنِّي حَتَّى يُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّي إِلَى الْعَافِيَةِ وَالسَّعَةِ وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَشَكَرْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَحَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِذَا بَلَّغْتَ مَا بَلَّغْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا دِينَ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِينَ (3).

(19) - خنص، الاختصاص قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ يَا دَاوُدُ اخْذِرِ الْقُلُوبَ الْمُعَلَّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَإِنَّ عُقُولَهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي (4).

(20) - كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَدُّ عَرِيٌّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِرَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلسَّانِهِ (5).

(21) - كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرُونَ (6).

ص: 39

1- في قصص الأنبياء للجزائري: «جلادة» بالجيم.

2- في نسخة: و ما نزل ضربى و حاجة و جوع.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- الاختصاص مخطوط.

5- أصول الكافي: 2: 116.

6- أصول الكافي: 2: 123.

«(22)- كا، الكافي عُلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ قَالَ كَيْفَ أَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذِرُ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ أَنْ لَا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصَبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (1).

«(23)- إِرْسَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحَبِّ حَبِيبًا صَدَّقَ قَوْلَهُ وَمَنْ أَسْسَ بِحَبِيبٍ قَبْلَ قَوْلِهِ وَرَضِيَ فِعْلَهُ وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَزِيَارَتِي لِلْمُشْتَاقِينَ وَأَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُطِيعِينَ (2).

«(24)- وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِفُلَانِ الْجَبَّارِ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ لِيَتَرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَتَنْصُرَهُ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَنْصُرَهُ وَأَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ (3).

«(25)- وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِشْدَ كُرْنِي حَقَّ شُكْرِي قَالَ إِلَهِي أَشْدُّ كُرْكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَشُكْرِي إِيَّاكَ نِعْمَةٌ مِنْكَ فَقَالَ الْآنَ شَكَرْتَنِي (4) وَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَكَيْفَ كَانَ آدَمُ يَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَقَدْ جَعَلْتَهُ أَبَ أَنْبِيَاءِكَ وَصَفَّوْتَهُ وَأَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ فَقَالَ إِنَّهُ عَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي فَكَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِكَ حَقَّ شُكْرِي (5).

«(26)- وَرُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُصْحِرًا مُنْفَرِدًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَاثِيًّا فَقَالَ إِلَهِي اشْتَدَّ الشُّوقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ خَلْقَكَ (6)

ص: 40

1- أصول الكافي 2: 314.

2- إرشاد القلوب 1: 73-74 وفيه: للمحبين.

3- إرشاد القلوب 1: 93.

4- في المصدر: كيف أشكرك حقَّ شكرك وشكرك إياك نعمة منك؟ فقال: الآن شكرتني حق شكري.

5- إرشاد القلوب 1: 150.

6- في المصدر: وحال بيني وبين خلقك. قلت: أي حال الشوق إليك بيني وبينهم فتركتمهم وقبلت إليك.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِذْ تَأْتِي بِعَبْدٍ آتِيكَ فِي اللُّوحِ حَمِيداً (1).

(27)-نبه، تنبيهه خاطر روى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ فِيهَا يُنَاجِي رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ فِيهَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يُفَضِّي إِلَى إِخْوَانِهِ (2) الَّذِينَ يَصُدُّوهُ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ (3) وَ سَاعَةٌ يُحَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحَمِّدُ (4) فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِنَتِكَ السَّاعَاتِ (5).

(28)-يه، من لا يحضره الفقيه في الصحيح عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كانت امرأة على عهد داود عليه السلام يأتيها رجل يسد تكررهما على نفسها فألقى الله عز وجل في نفسها فقالت له إنك لا تأتيني مرة إلا وعند أهلِكَ من يأتيهم قال فذهب إلى أهلِهِ فوجد عند أهلِهِ رجلاً فأتى به داود عليه السلام فقال يا نبي الله أتى إلى ما لم يؤت إلى أحدٍ قال وما ذلك قال وجدت هذا الرجل عند أهلي فأوحى الله عز وجل إلى داود قل له كما تدين تدان (6).

(29)-كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما اعتصم به عبد من عبدي دون أحدٍ من خلقي عرفت ذلك من نبيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبدي بأحدٍ من خلقي عرفت ذلك من نبيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه (7) وأسخت الأرض من تحته (8) ولم أبال بأى وادٍ تهالك (9).

ص: 41

1- إرشاد القلوب 1: 208 وفيه: اثبتك في اللوح جميلاً.

2- أى وصل اليهم.

3- فى نسخة: على عيوب نفسه.

4- فى المصدر: فيما يحل ويحمل.

5- تنبيهه الخواطر 2: 23.

6- من لا يحضره الفقيه: 471.

7- فى المصدر: الاقطعت أسباب السماوات والأرض من يديه.

8- قال المصنف فى مرآة العقول: واسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء من السخت هو الشديد، وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم، أى لا- ينبت له زرع ولا- يخرج له خير من الأرض، أو من السوخ وهو الانخساف على بناء الافعال أى خسفت الأرض به، وربما

يقرب بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة.

9- أصول الكافي 2: 63، وفى نسخة: هلك.

«(30)- تم، فلاح السائل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْجَبَّارِينَ لَا يَذْكُرُونِي فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنْتُهُمْ (1).

«(31)- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادير ابن أبي البلاد عن سعد الإسد كافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه لا يعجبك شيء من أمره فإنه مرأى قال فمات الرجل فأتى داود فقبل له مات الرجل فقال اذفونوا صاحبكم قال فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيراً فلما صلوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً فلما دفنوه قال فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما منعك أن تشهد فلاناً قال الذي أطلعني عليه من أمره قال إن كان كذلك ولكن شهد قوم من الأحرار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيراً فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه (2).

«(32)- ج، الاحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتج به على أهل الملل قال لرأس الجالوت قال داود عليه السلام في زبوره (3) اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفتره فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفتره غير محمد (4).

«(33)- عدة، عدة الداعي فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام من انقطع إلى كفيته ومن سألني أعطيته ومن دعاني أجبته وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبها حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل قُلْ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخَّرُ دَعْوَتَكَ وَقَدْ اسْتَجَبْتُهَا لَكَ عَلَى (5).

ص: 42

1- فلاح السائل مخطوط.

2- مخطوط قوله: وغفرت له أي سترت له ما كنت اعلم من عمله.

3- في المصدر: قال داود عليه السلام في زبوره وانت تقرأه.

4- احتجاج الطبرسي: 231، توحيد الصدوق: 442، عيون الأخبار: 93 وقد اخرج الحديث بتمامه و شرحه في كتاب الاحتجاجات راجع 10: 299-318.

5- في المصدر: وقد استجبها لك حتى يتم قضائي لك على من ظلمك.

مَنْ ظَلَمَكَ لِضَرْوِبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ وَ أَنَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلًا فَدَعَا عَلَيْكَ فَتَكُونُ هَذِهِ بِهِدِهِ لَا لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِي إِلَّا بِظُلْمِهِ لَكَ لِأَنِّي أَخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رَبِّمَا أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ الْمُصَدِّقِينَ وَ لَرَبِّمَا صَلَّى الْعَبْدُ فَأَضْرَبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْبَبُّ عَنِّي صَوْتُهُ أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ ذَلِكَ الَّذِي يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ إِلَى حُرَمِ الْمُؤْمِنِينَ بَعَيْنِ الْفُسْقِ وَ ذَلِكَ الَّذِي حَدَّثْتَهُ نَفْسُهُ لَوْ لِي أَمْرًا لَضَرَبُ فِيهِ الْأَعْنَاقَ ظُلْمًا يَا دَاوُدُ نَحَّ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ الثَّكَلَى عَلَى وَلَدِهَا لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَّ طُطْهَا بَسَطَ الْأَدِيمَ وَ ضَرَبَتْ نَوَاحِيَ أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ سَلَّطَتْ عَلَيْهِمْ مُوبِخًا لَهُمْ يَقُولُ يَا أَهْلَ النَّارِ هَذَا فُلَانٌ السَّلِيلُ فَاعْرِفُوهُ كَمْ رَكْعَةٍ طَوِيلَةٍ فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا لَا تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيلاً حِينَ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَ بَرَزْتُ لَهُ امْرَأَةٌ وَ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَانَهُ (1).

(2)

أَقُولُ: قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ سَدِّ عَدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي رُبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السُّورَةِ الثَّانِيَةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ (3) دَاوُدُ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْتُكَ مُسَبِّحِي وَ نَبِيِّي وَ سَيِّدِي عِيسَى إِلَهَا مِنْ دُونِي مِنْ أَجْلِ مَا مَكَّنْتُ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ

ص: 43

1- عِدَّة الداعي: 22-23.

2- قال الثعلبي: قال وهب: لما استخلف داود ابنه سليمان وعظه فقال: يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان و اياك والغضب فان الغضب يستخف صاحبه، و عليك بتقوى الله و طاعته فانهما يغلبان كل شىء، و اياك و كثرة الغيرة على اهلك من غير شىء فان ذلك يورث سوء الظنّ بالناس و ان كانوا براء، و اقطع طمعك عن الناس فانه هو الغنى، و اياك و الطمع فهو الفقر الحاضر، و اياك و ما يعتذر منه من القول، و عود نفسك و لسانك الصدق و الزم الاحسان، و ان استطعت ان يكون يومك خيرا من امسك فافعل، و صل صلاة مودع، و لا تجالس السفهاء، و لا ترد على عالم، و لا تماره فى الدين، و اذا غضبت فالصق نفسك بالارض و تحول من مكانك، و ارج رحمة الله فانها واسعة وسعت كل شىء. منه رحمه الله.

3- فى المصدر صدر أسقطه المصنّف أو كان سقط عن نسخته و هو هذا: ما يقول الأمم و الشعوب و قد اجتمعوا على الرب وحده، يريدون ليطفئوا نور الله و قدسه، يا داود. اه.

وَجَعَلْتُهُ يَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِي دَاوُدَ صِ فَنَبِي لِحَلْقِي بِالْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ وَأَنَّى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ دَاوُدُ مَنْ ذَا الَّذِي انْقَطَعَ إِلَيَّ فَحَيَّيْتُهُ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي أَذَابَ إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِيَابِي مَا لَكُمْ لَا تَقْدُسُونَ اللَّهَ وَهُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَخَالِقُكُمْ عَلَى الْوَانِ سَتَى مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَةَ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَطْرُدُونَ الْمَعَاصِيَ عَنِ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ لَا تَمُوتُونَ وَكَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَةٌ لَا تَزُولُ وَلَا تَنْقَطِعُ (1) وَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدِي أَوْسَعُ وَ أَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَ تَفَكَّرْتُمْ وَ سَدَّ تَعْلَمُونَ إِذَا حَصَرْتُمْ إِذَا حَصَرْتُمْ وَ صَدَرْتُمْ إِلَيَّ أَنَّى بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بِصِدْقِ سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ وَ فِي السُّورَةِ الْعَاشِرَةِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَعْرِزْكُمْ الْحَيَاةُ لِبَهْجَةِ الدُّنْيَا وَ نَضَارَتِهَا (2) بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَ مَعَادِكُمْ وَ ذَكَرْتُمْ الْقِيَامَةَ وَ مَا أَعَدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ مِنْ قَلِّ صَدْحِكُمْ وَ كَثْرِ بُكَائِكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ نَبَذْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ اسْتَحْفَفْتُمْ بِحَقِّي كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيَبِينَ وَ لَا مُحَاسِبِينَ كَمْ تَقُولُونَ وَ لَا تَعْمَلُونَ وَ كَمْ تَعْدُونَ فَتُخْلِفُونَ وَ كَمْ تُعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي حُسُودَةِ الثَّرَى (3) وَ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَ ظَلْمَتِهِ لَقَلَّ كَلَامُكُمْ وَ كَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَ اسْتَغَالِكُمْ لِي إِنَّ الْكَمَالَ كَمَالَ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا كَمَالَ الدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَ زَائِلٌ لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَعَدَدْتُ فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ وَ النَّدْرِ وَ حَبَسْتُ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُسَّ بَحْنٌ وَ يَسَّ رَحْنٌ (4) فِي رِزْقِي وَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ وَ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشَرَ دَاوُدَ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَ مَرُّ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَكَ إِنَّ الْأَرْضَ أُورِثَهَا مُحَمَّدًا (5) وَ أُمَّتَهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَ لَا يَقْدُسُونَ الْأُوتَارَ فَارْدَدَ مِنْ تَقْدِيسِكَ إِذَا زَمَرْتُمْ (6) بِتَقْدِيسِي فَأَكْثَرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَةٍ

ص: 44

1- في المصدر: و كأن دنياكم باقية للازل و لا تنقطع.

2- في نسخة: و لا تغرنكم الحياة الدنيا لبهجة الدنيا و نضارتها. و في المصدر: و لا تغرنكم الحياة و بهجة الدنيا و نضارتها، يا بني إسرائيل. اه.

3- في المصدر: لو تفكرتم في خسوفة الثرى.

4- سرحت المواشى: ذهبت ترعى.

5- في المصدر: يرثها محمد و امته.

6- زمر: غنى بالنفخ في القصب و نحوه. زمر بالحديث: بثه و أذاعه. زمر النعام: صوت و لعل المراد هنا هو الأخير. و في المصدر: زفرتهم.

دَاوُدُ قُلِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ صَدَقَاتِهِمْ وَاهْجُرُوا أَبَاكَ عَلَى الْمَعَاصِي وَأَحَاكَ عَلَى الْحَرَامِ وَأْتَلْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلَيْنِ كَانَا عَلَى عَهْدِ إِدْرِيسَ فَبَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَةٌ وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمَا صَدَقَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَقَالَ الْوَاحِدُ أَبَدًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَبَدًا بِتِجَارَتِي وَالْحَقُّ أَمْرُ اللَّهِ فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَهَذَا لِصَدَقَاتِهِ فَأَوْحَيْتُ إِلَى السَّحَابِ فَفَنَحَتْ (1) وَأَطْلَقَتْ نَارًا وَأَحَاطَتْ وَاشْتَعَلَ الرَّجُلُ (2) بِالسَّحَابِ وَالظُّلْمَةُ فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَصَدَقَاتُهُ وَكُتِبَ عَلَى بَابِهِ انْظُرُوا مَا تَصْنَعُ الدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرُ بِصَاحِبِهِ دَاوُدُ إِنَّ الْكِبَارِيَّ وَالْكَبِيرَ حَرَدٌ (3) لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا فَإِذَا رَأَيْتَ ظَالِمًا قَدْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا فَلَا تَغِيظُهُ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَحَدٍ الْأَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ أَسَّ لَطَّ عَلَيْهِ ظَالِمًا أَظْلَمَ مِنْهُ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ يَزِمَهُ رَدَّ التَّبِعَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَاوُدُ لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ التَّبِعَاتِ قَدْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فَحَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ وَانْصِفُوا النَّاسَ وَدَعُوا الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ مَا نَصَنَعَ بِدُنْيَا يَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَدْحِيحًا (4) وَيَرْجِعُ سَدَقِيمًا وَيَخْرُجُ فَيَجِبِي (5) جَبَايَةً فَيَكْبَلُ بِالْحَدِيدِ وَالْأَعْلَالِ وَيَخْرُجُ الرَّجُلُ صَدْحِيحًا فَيَرُدُّ قَتِيلًا وَيُحَكِّمُ لَوْ رَأَيْتُمْ الْجَنَّةَ وَمَا أَعَدَدْتُ فِيهَا لِأَوْلِيَائِي مِنَ النَّعِيمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءَهَا بِشَهْوَةٍ (6) أَيْنَ الْمُشْتَأْفُونَ إِلَى لَذِيذِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيْنَ الَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ الضَّحِكِ بُكَاءَ أَيْنَ الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى مَسَاجِدِي فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ انْظُرُوا الْيَوْمَ مَا تَرَى أَعْيُنُكُمْ فَطَالَ مَا كُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَاسْتَمْتِعُوا الْيَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتُ عَنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ الرَّأكِيَّةُ تَدْفَعُ سَخَطِي عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا يَا رِضْوَانُ اسْقِهِمْ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ فَيَشْرَبُونَ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَةً فَيَقُولُ رِضْوَانُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأُ فُرُوجَكُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ وَلَمْ

ص: 45

1- في نسخة: ففتحت.

2- في المصدر: واشتعل الرجل، قلت: ما في المتن أصح. واشتعل فلان: التهب غضبا.

3- في نسخة: ان التكاثر والكبر حرب. وفي المصدر: ان البكاء والكبر خود لا يتغير. و الكل مصحف.

4- الصحيح كما في المصدر: يدخلها الرجل صحيحا.

5- جبا يجبو و جبي يجبي الخراج: جمعه. وفي المصدر: فيحبي حياته. قوله: فيكبل اي يقيد.

6- هكذا في نسخة وفي المصدر، وفي نسخة اخرى: لما ذقتم ذوقا بشهوة.

تَغْبِطُوا الْمُلُوكَ وَالْأَغْنِيَاءَ غَيْرَ الْمَسَاكِينِ يَا رِضْوَانُ أَظْهَرَ لِعِبَادِي مَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ (آلِفٍ) ضِعْفِ يَا دَاوُدُ مِنْ تَاجِرِنِي فَهُوَ أَرْبَعُ
 التَّاجِرِينَ وَمَنْ صَدَرَ عَنَّهُ الدُّنْيَا فَهُوَ أَحْسَرُ الْخَاسِرِينَ وَيَحَاكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَقْسَى قَلْبَكَ أَبُوكَ وَأُمَّكَ يَمُوتَانِ وَلَيْسَ لَكَ عِبْرَةٌ بِهِمَا يَا ابْنَ آدَمَ أَلَا
 تَنْظُرُ إِلَى بَهِيمَةٍ مَاتَتْ فَانْتَفَحَتْ وَصَارَتْ حَيْفَةً وَهِيَ بَهِيمَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ وَلَوْ وَضِعَتْ أَوْزَارُكَ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَهَدَّتْهَا دَاوُدُ وَعِزَّتِي
 مَا شَدَىءُ أَضْرَّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَلَا أَشَدَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ فِتْنَةٌ مِنْهَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِي مَرْفُوعٌ وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ سُبْحَانَ
 خَالِقِ النُّورِ وَفِي السُّورَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ يَا بَنِي الطَّبِينِ وَالْمَاءِ الْمَهِينِ (1) وَبَنِي الْغَفْلَةِ وَالْغُرَّةِ لَا تَكْتُرُوا الْإِلْتِفَاتِ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ فَلَوْ
 رَأَيْتُمْ مَجَارِي الدُّنُوبِ لَأَسَدْتُمْ تَقْدُزْتُمُوهُ وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْعَطِرَاتِ (2) قَدْ عُوْفِينَ مِنْ هَيْجَانِ الطَّبَانِعِ فَهِنَّ الرَّاغِبَاتِ فَلَا يَسْخَطُنَّ أَبَدًا وَهِنَّ الْبَاقِيَاتِ فَلَا
 يَمُتْنَ أَبَدًا كَلَّمَا افْتَضَّهَا (3) صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِكَرًّا أَزْطَبَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَيْنَ السَّرِيرِ وَالْفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَاطَمُ مِنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
 كُلُّ نَهْرٍ يَنْقُذُ مِنْ آخِرٍ وَيَحَاكَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ وَالنَّعِيمُ الْأَطْوَلُ وَالْحَيَاةُ الرَّغْدَةُ وَالسُّرُورُ الدَّائِمُ وَالنَّعِيمُ الْبَاقِي عِنْدِي الدَّهْرُ كُلُّهُ وَ
 أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَفِي الثَّلَاثِينَ (4) بَنِي آدَمَ رَهَائِنَ الْمَوْتَى (5) اَعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ وَاشْتَرُوا بِالدُّنْيَا وَلَا تَكُونُوا كَقَوْمٍ
 أَخَذُوهَا لَهْوًا وَلَعِبًا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ قَارَضَنِي نَمَتْ بِضَاعَتُهُ وَتَوَفَّرَ رِبْحُهَا

ص: 46

- 1- في المصدر: يا ابن الماء والطين.
- 2- في المصدر: ولورأيتم الخطوات الالوان أجسامهن مسكا توقل الجارية في كل ساعة بسبعين حلة قد عوفين من هيجان الطبانع فهن الراضيات فلا يسخطن أبدا اه قلت: هكذا في المصدر، وهو كما ترى فيه تصحيقات. قوله: قد عوفين من هيجان الطبانع لعله أراد بذلك سلامتهن من عادات النساء وما يعرض لهن من الاسقام والادواء.
- 3- في المصدر: افتضها بالفاء. وهما بمعنى واحد اي كلما ازال بكارتهن.
- 4- في المصدر: «وفي السورة الثلاثين» وكذا فيما يأتي.
- 5- في المصدر: رهائن الموت وهو الصحيح، والرهائن جمع الرهينة، أي الموت لازم لهم فشبهم في لزومه لهم وعدم انفكاكه منهم بالرهن في يد المرتهن.

وَمَنْ قَارَضَ الشَّيْطَانَ فُرِنَ مَعَهُ مَا لَكُمْ تَتَأْفَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَتَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ عَرَّتْكُمْ أَحْسَدُ آبِكُمْ فَمَا حَسَبُ امْرِئٍ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِي هُوَ التَّقْوَى بَنَى آدَمَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ مَنِي بَرَاءٌ وَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ لَا حَاجَةَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسَلِّمُوا إِسْلَامًا مُخْلِصًا وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (1) وَفِي السَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَنَى آدَمَ لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّي فَاسْتَخَفَّ بِكُمْ فِي النَّارِ إِنَّ أَكْلَةَ الرِّبَا تُقَطَّعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ إِذَا نَاولْتُمُ الصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوها بِمَاءِ الْيَقِينِ فَإِنِّي أَبْسُطُ يَمِينِي قَبْلَ الْاِخْتِافِ إِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِي وَجْهِ الْمُتَصَدِّقِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ ابْنُوا لَهُ فُصُورًا فِي الْجَنَّةِ وَ لَيْسَتِ الرَّئِيسَةُ رِئِيسَةَ الْمَلِكِ إِنَّمَا الرَّئِيسَةُ رِئِيسَةُ الْاِخْرَةِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَفِي السَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ أَتَدْرِي يَا دَاوُدَ لِمَ مَسَّحْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءَ الْغَنِيُّ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ سَاهَلُوهُ وَإِذَا جَاءَ الْمَسْكِينُ بِأَدْنَى مِنْهُ انْتَقَمُوا مِنْهُ وَجَبَتْ لِعَنَتِي عَلَى كُلِّ مُسَدِّ لَطِ فِي الْأَرْضِ لَا يُقِيمُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِدَةٍ إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْهَوَى فِي الدُّنْيَا (2) أَيْنَ الْمَفْرُ مَنِي إِذَا تَخَلَّيْتُ بِكُمْ كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْاِلتِفَاتِ إِلَى حُرْمِ الْمَؤْمِنِينَ وَطَالَتِ اأَسْتَنْتُكُمْ (3) فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ

ص: 47

1- في المصدر هنا زيادات لعلها اسقطت عن النسخ، أو كانت نسخة سعد السعود الموجودة عند المصنّف ناقصة، وهي: وفي السورة السادسة والثلاثين: ثياب المعاصي تقال على الأبدان ووسخ على الوجه، و الوسخ ينقطع بالماء، و وسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة، طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم، و من كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة، و من عمل بالمعاصي وأسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها مني، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق، و نبات البر، و طير السماء، و من جميع الثمرات، و رزقتكم ما لم تحسبوا، و ذلك كله على الذنوب، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين، و قد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم، داود! سوف تحرف كتيبي، و يفترى على كذبا، فمن صدق بكتبي ورسلى فقد أنجح و أفلح و أنا العزيز سبحانه خالق النور؛ انتهى.

2- في نسخة: هب انكم تتبعون الهوى في الدنيا فاين المفر مني.

3- في المصدر: و أطالت ألسنتكم. قلت: لعل الصواب: و اطالة السنتكم.

وَفِي الْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ أَفْصَحْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ وَقَصَرْتُمْ فِي الْعَمَلِ فَلَوْ أَفْصَحْتُمْ فِي الْعَمَلِ وَقَصَرْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ لَكَانَ أَرْجَى لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزْءًا وَإِلَى مَظَالِمِي فَاسْتَهَزَّتُمْ بِهَا وَعَلِمْتُمْ أَنَّ لَا هَرْبَ مِنِّي وَأَمِنْتُمْ فَجَانَعَ الدُّنْيَا (1) دَاوُدُ أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى (2) وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَأَحْمَدَ الْحَقَّ وَأَظْهَرَ الْبَاطِلَ وَعَمَرَ الدُّنْيَا وَحَصَّنَ (3) الْحُصُونَ وَحَبَسَ الْأَمْوَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي غَضَارَةِ (4) ذُنْبَاهُ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَيْهِ زُنْبُورٌ يَأْكُلُ لَحْمَةَ خَدِّهِ وَيَدْخُلُ وَيَلْدَغُ الْمَلِكَ فَدَخَلَ الزُّنْبُورُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُنَّارُهُ وَزَرَّأُوهُ وَأَعْوَانُهُ فَصَدَّ رَبُّهُ فَتَوَرَّمتْ وَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنٌ دَمًا وَقَيْحًا فَثِيرٌ (فَأَشِيرَ) عَلَيْهِ بِقَطْعٍ مِنْ لَحْمٍ (5) وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ شَمًّا مِنْهُ تَنَنَّا عَظِيمًا (6) حَتَّى دُفِنَ جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ فَلَوْ كَانَ لِلْإِدْمِيِّينَ عِبْرَةٌ تَرُدُّعُهُمْ لَرَدَعَتْهُمْ وَلَكِنْ اشْتَعَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْيَا وَلَعِبَهُمْ فَادَّرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَلَا أُضِيعَ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ سُبْحَانَ خَالِقِ الشُّورِ (7).

أقول: سيأتي سائر ما نقلنا من الزبور وسائر حكم داود عليه السلام في كتاب المواعظ إن شاء الله تعالى.

ص: 48

- 1- في المصدر: وأستتم فجائع الدنيا.
- 2- أى حتى استولى وظهر عليها.
- 3- حصن المكان: جعله حصينا.
- 4- الغضارة: النعمة وطيب العيش. السعة والخصب.
- 5- في المصدر: ويقطع من لحم وجهه.
- 6- في المصدر: فكل من جلس عنده شم من دماغه تننا عظيما.
- 7- سعد السعود: 47-51، وفي المصدر له ذيل فيه مواعظ لم يذكره المصنّف.

الآيات؛

البقرة: (قال الله تعالى): «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ* فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» (55-56)

النساء: «أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ» (47) (وقال تعالى): «قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (154)

أعراف: «وَسَدَّ مَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَسْتَفْتُونَ* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» (163-166)

النحل: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (124)

تفسير: قيل المعنى إنما جعل السبت لعنة و مسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم وقيل أى إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فى أمر الجمعة وهم اليهود و كانوا قد أمروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عما أمروا به وقيل المختلفون هم اليهود و النصارى قال بعضهم السبت أعظم الأيام لأنه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء و قال آخرون بل الأحد أعظم لأنه ابتداء خلق الأشياء فيه و يؤيد الوسط ما سيأتى من الخبر.

(1) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَمَرُوا بِالْإِمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَمْسَكُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ الصَّيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ (1).

شى، تفسير العياشى عن على بن عقبة مثله (2).

(2) -فس، تفسير القمى إِنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ قَدْ كَانَ أَمَلَى اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى أَثَرُوا (3) وَقَالُوا إِنَّ السَّبْتَ لَنَا حَلَالٌ وَإِنَّمَا كَانَ حُرْمٌ عَلَيَّ أَوْلَيْنَا وَكَانُوا يُعَاقِبُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ تَحَلَّلَ لَهُمُ السَّبْتُ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ عَلَيْنَا حَرَامٌ (4) وَمَا زَلْنَا بِخَيْرٍ مُنْذُ اسْتَحَلَّلْنَا وَقَدْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَصَحَّحَتْ أَبْدَانُنَا ثُمَّ أَخَذَهُمُ اللَّهُ لَيْلًا وَهُمْ غَافِلُونَ (5).

(3) -كا، الكافى الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجَرِيِّ (6) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَسَّخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْرًا فَهُوَ الْجَرِيُّ وَالزَّمِيرُ (7) وَالْمَا مَاهِي وَمَا سَوَى ذَلِكَ وَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرًّا فَالْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَالْوَبْرُ (8) وَالْوَزْلُ وَمَا سَوَى ذَلِكَ (9).

بيان: قال الجوهري الورل دابة مثل الضب.

(4) -كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ

ص: 50

1- علل الشرائع: 35.

2- تفسير العياشى مخطوط.

3- أملى لهم أى أمهلهم.

4- هكذا فى النسخ والمصدر، وفى البرهان: فليس علينا حراما.

5- تفسير القمى: 168.

6- الجرى: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحتكليس ويدعونه فى مصر ثعبان الماء وليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة.

7- الزمير: نوع من السمك له شوكة ناتئة على ظهره، وأكثر ما يكون فى المياه العذبة.

8- الوبر: دويبة كالسنور لكنها أصغر منه وهى قصير الذنب والأذنين.

9- فروع الكافى 2: 145.

مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَأٌ وَ الشَّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ سَبِيلٌ وَسُنَّةٌ (1) وَكَانَ مِنَ السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مُوسَى أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ سَبَقَتِ الْحَيْتَانِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ أَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ (2) وَمِنْ أَسَدٍ تَخَفَ بِحَقِّهِ وَاسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ وَ ذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحَيْتَانَ وَ احْتَبَسُوها وَأَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ (3) أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُتُبًا قُرْآنًا خَاسِيَةً الْخَبَرَ (4).

(5) -فس، تفسير القمي وَ سَمَّيْنَاهُمْ عَنِ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْأَلُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فَإِنَّهَا قُرْيَةٌ كَانَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قُرْبَةً مِنَ الْبَحْرِ وَ كَانَ الْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ فَيَدْخُلُ أَنْهَارُهُمْ وَ زُرُوعُهُمْ وَ يَخْرُجُ السَّمَكُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ زُرُوعِهِمْ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ (5) يَوْمَ السَّبْتِ فَكَانُوا يَصْطَادُونَ الشُّبَّكَ فِي الْأَنْهَارِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ وَ يَصِيدُونَ بِهَا السَّمَكُ وَ كَانَ السَّمَكُ يَخْرُجُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْأَحَدِ لَا يَخْرُجُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْأَلُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فَهَذَا هُمْ عُلَمَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَمَسَّحُوا قُرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ كَانَ الْعِلَّةُ

ص: 51

1- اختصره المصنّف.

2- هكذا في المطبوع، والنسخ المخطوطة التي عندنا خالية عن الحديث رأساً، والموجود في الكافي ومرآت العقول والبرهان هكذا: «وكان من اعظم البست ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الجنة» وهذا هو الصحيح فقواه: من قوم ثمود لعله كانت نسخة المصنّف فيها ذلك أو وهم النساخ فزادوا في العبارة ذلك من الحديث الاتي.

3- الصحيح كما في المصدر: من غير أن يكونوا.

4- أصول الكافي: 2: 28 و 29.

5- في المصدر: وقد كان الله قد حرم عليهم الصيد.

فِي تَحْرِيمِ الصَّيْدِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ أَنَّ عِيدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَالَفَ الْيَهُودُ وَقَالُوا عِيدُنَا السَّبْتُ (1) فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ وَمَسَحُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أُبُلَّةَ (2) مِنْ قَوْمِ ثُمُودَ وَأَنَّ الْحَيَّةَ إِذَا كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ (3) لِيُخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ فَسَدَّ رَعَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَقَدَّمَ أَبْوَابَهُمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهَا فَأَخَذُوا يَصْطَادُونَهَا وَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَخْبَارُ وَلَا يَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَيْدِهَا ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نَهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ وَلَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَيْدِهَا (4) فَاصْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَكُلُّوْهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ (5) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ الْآنَ نَصَّ طَادَهَا (6) فَعَتَّتْ وَانْحَازَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ فَقَالُوا نَنْهَاهُمْ (7) عَنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ

ص: 52

1- في المصدر: عيدنا يوم السبت.

2- هكذا في النسخ، وفي المصدر: أَيْكَة، وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في سعد السعدي وفي البرهان نقلا عن تفسير القميّ و العياشي «أيلة» قال ياقوت: أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسحوا قردة و خنازير.

3- هكذا في نسخ وفي المصدر، وفي سعد السعدي: فان الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ولعلّ الصحيح كما في نسختين: أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت قوله: من قوم ثمود أي من ذريتهم وأخلافهم.

4- في التفسير: انما نهيتكم عن أكلها يوم السبت فانتهيتم عن صيدها؟.

5- في التفسير وسعد السعدي: وأكلوها فيما سوى ذلك من الايام.

6- في سعد السعدي: لا الا أن نصطادها.

7- في التفسير وفي نسخة: ننهاكم، وفي التفسير: لخلاف أمره. وفي سعد السعدي: فقالوا: الله الله ننهاكم. وفيه أيضا لخلاف أمره.

فَتَنَكَّبَتْ (1) فَلَمْ تَعْظُمُهُمْ فَقَالَتْ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي وَعَظَّتُهُمْ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتُهُمْ مَعَذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يَعْنِي لَمَّا تَرَكُوا مَا وَعِظُوا بِهِ وَ مَضُوا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتُهُمْ لَا وَاللَّهِ لَا نَجَامِعُكُمْ وَ لَا نُبَايِعُكُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمْ اللَّهَ فِيهَا مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ فَيَعُمَّنَا مَعَكُمْ قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَدُوا لِيَنْظُرُوا مَا حَالَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ فَأَتَوْا بَابَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ مُصَدَّمٌ فَدَقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوا وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا حِسَّ أَحَدٍ فَوَضَعُوا سِدًّا لَمَّا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَصَدُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قَرْدَةً يَتَعَاوُونَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَرَى وَاللَّهِ عَجَبًا قَالُوا وَ مَا تَرَى قَالَ أَرَى الْقَوْمَ قَدِ صَارُوا قَرْدَةً يَتَعَاوُونَ لَهَا أذْنَابٌ فَكَسَرُوا الْبَابَ قَالَ فَعَرَفَتِ الْقَرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ (2) وَ لَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسَ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقَرْدَةِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقَرْدَةِ أَلَمْ نُنْهَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَى الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا (3) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنْكِرُونَ وَ لَا يُعَيِّرُونَ (4) بَلْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (5)

توضيح: قوله ليلة الأحد أى لثلاثا يرجع ما أتاهم يوم السبت لكنه مخالف لسائر الروايات و السير و الظاهر أن فيه سقطا و لعله كان هكذا ليلة السبت و يصطادون يوم الأحد قوله عليه السلام إنى لأعرف أنسابها أى أشباهها مجازا أى أعرف جماعة من هذه الأمة أشباه الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا و يحتمل أن يكون

ص: 53

1- تنكب عنه: عدل. و فى المصدرين: فسكتت.

2- فى سعد السعود: و لهم أذنان، فكسروا الباب، و دخلوا المدينة، قال: فعرف القردة اشباهها من الانس، و لم تعرف الانس اشباهها من القردة.

3- فى سعد السعود: أشباهها.

4- فى سعد السعود: و لا يقرون.

5- تفسير القمى 226-228.

سماهم أنسابهم لتناسب طيناتهم ولا يبعد أن يكون في الأصل أشباههم (1) ويمكن إرجاع الضمير إلى هذه الأمة لكنه أبعد وأشد تكلفاً.

أقول: قال السيد ابن طاوس رأيت في تفسير أبي العباس بن عقدة أنه روى عن علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام مثله (2).

ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي نُسَخَةِ حَدِيثٍ غَيْرِ هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ بِأَشْرَبِ الْمُنْكَرِ وَفِرْقَةٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِمْ وَفِرْقَةٌ دَاهَنْتْ أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ تُنْكَرْ وَلَمْ تُبَايِرِ الْمُعْصِيَةَ فَجَبَى اللَّهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَجَعَلَ الْفِرْقَةَ الْمُدَاهِنَةَ ذَرًّا وَمَسَحَ الْفِرْقَةَ الْمُبَايِرَةَ لِلْمُنْكَرِ قِرْدَةً ثُمَّ قَالَ وَلَعَلَّ مَسْحَ الْمُدَاهِنَةَ ذَرًّا لِتَصْغِيرِهِمْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَتَهْوِينِهِمْ بِحُرْمَةِ اللَّهِ فَصَغَّرَهُمُ اللَّهُ (3).

ص: -244

(6) - «كا، الكافي العدة عن سهل عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ فَقَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِيْنَفٌ ائْتَمَرُوا وَأَمَرُوا فَنَجَّوْا وَصِيْنَفٌ ائْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِيخُوا ذَرًّا وَصِيْنَفٌ لَمْ يَأْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا (4).

بيان: لعل المراد بهلاكهم صيورتهم قردة.

(7) - «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى

ص: 54

1- وقد عرفت أنه كان كذلك في سعد السعدي.

2- سعد السعدي: 118-119.

3- في سعد السعدي: 119 وقد ذكر المصنف معنى قول ابن طاوس راجعه.

4- روضة الكافي: 158.

لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِرْدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ أَمْرُوا بِالْإِمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكُوا وَأَمَسَ كُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ فَعَمَدَ رَجَالٌ مِنْ سَفَهَاءِ الْقُرْيَةِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحِيتَانِ - لَيْلَةَ السَّبْتِ وَبَاعُوا وَ لَمْ يَنْزِلْ بِهِمْ عُقُوبَةٌ فَاسْتَبَشَرُوا وَفَعَلُوا ذَلِكَ سِي بَيْنَ فَوَعظَهُمْ طَوَائِفُ فُلَمَّ يَسَّ مَعُوا وَقَالُوا لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فَأَصْبَحُوا قِرْدَةً خَاسِيْنَ (1).

«(8)-شى، تفسير العياشى عن عبد الصممد بن بزار (2) قال س معث أبا الحسن عليه السلام يقول كانت القردة هم اليهود الذين اعتدوا في السبب فمسخهم الله قرداً (3).

«(9)-شى، تفسير العياشى عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر إليها من أهل القرى ولما خلفها قال نحن ولنا فيها موعظة (4).

بيان: هذا أحد الوجوه التي ذكرت في تفسير الآية مرويا عن ابن عباس وغيره وقيل أى عقوبة للذنوب التي تقدمت على الاضطهاد والذنوب التي تأخرت عنه وقيل لما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى وسيأتي تأويل آخر عن العسكري عليه السلام.

«(10)-شى، تفسير العياشى عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبينهم إن كان صادقاً فليحوّلنا ربنا جريثاً (5) فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل وإذا كل رجل منهم مسوخاً جريثاً يدخل الركب في فيها (6).

«(11)-شى، تفسير العياشى عن هارون بن عبد العزيز (7) رفعه إلى أحدهم عليهم السلام قال: جاء قوم إلى

ص: 55

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- هكذا في نسخ وفي البرهان، وفي نسخة: عبد الصمد بن مرار، وذكر المامقاني عن رجال الشيخ: عبد الصمد بن مداد، ولم اتحقق صحاحه.

3- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما أيضا البحراني في البرهان 1: 105.

4- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما أيضا البحراني في البرهان 1: 105.

5- الجريث: نوع من السمك.

6- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحراني أيضا في البرهان 2: 43.

7- في نسخة: عن هارون بن عبد.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الْجَرَارِيُّ (1) تَبَاعُ فِي أَسْوَاقِنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِكًا ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا لِأَرْيَكُمُ عَجَبًا وَلَا تَقُولُوا فِي وَصِيَّتِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتُوا شَاطِئَ الْفُرَاتِ فَتَمَلَّ فِيهِ تَقْلَةً وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فَإِذَا بِجَرِيئَةٍ رَافِعَةٍ رَأَسَهَا فَاتِحَةً فَاهَا فَقَالَ لَهُ (لَهَا) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ الْوَيْلُ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فَقَالَ (فَقَالَتْ) نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَانُهُمْ يَوْمَ سَدَّ بَيْتَهُمْ شَرَعًا الْآيَةَ فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا يَتَكَ فَفَعَدْنَا عَنْهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ فَبَعْضُنَا فِي الْبَرِّ وَبَعْضُنَا فِي الْبَحْرِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَنَحْنُ الْجَرَارِيُّ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَرِّ فَالضَّبُّ وَالْيَرْبُوعُ قَالَ ثُمَّ التَّمَّتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَسَمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا فَلْنَا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوءَةِ لَتَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ نِسَاؤُكُمْ (2).

(12)-فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الآية وذلك أن موسى أمر قومه أن يتفرغوا لله في كل سبعة أيام يوماً يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه (3).

(13)-م، تفسير الإمام عليه السلام قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اضطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها تلك المسخة (4) التي أخزيناهم ولعنناهم بها نكالا عقاباً وردعاً لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمؤمنين الذين يتعظون بها فيفارقون المخزيات (5) ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوماً يستكفون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطاد السمك في يوم السبت فتوسلوا إلى حيلة ليحلبوا بها لأنفسهم ما حرم

ص: 56

1- في البرهان: هذه الجريث.

2- تفسير العياشي مخطوط. اخرج البحراني الحديث أيضا في البرهان 2: 44.

3- تفسير القمي: 367.

4- في المصدر: أي جعلنا تلك المسخة.

5- في نسخة: فيفارقون المحرمات.

اللَّهُ فَخَدُّوا أَحَادِيدَ (1) وَعَمَلُوا طَرْفًا تُؤَدِّي إِلَى حِيَاضٍ يَنْهَيَا لِلْحَيْتَانِ الدَّخُولَ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ وَلَا يَنْهَيَا لَهَا الخُرُوجَ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ (2) فَجَاءَتِ الْحَيْتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَى أَمَانِ اللَّهِ لَهَا فَدَخَلَتْ فِي الْأَحَادِيدِ وَحَصَلَتْ فِي الْحِيَاضِ وَالْغُدْرَانَ (3) فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَى اللُّجَجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا (4) فَرَامَتِ الرُّجُوعَ فَلَمْ تَقْدِرُوا (تَقْدِيرٌ) فَبَقِيَتْ لَيْلَتَهَا فِي مَكَانٍ يَنْهَيَا أَخْذَهَا بِأَصْطِيَادِ (5) لِاسْتِرْسَالِهَا فِيهِ وَعَجَزَهَا عَنِ الْإِمْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ لَهَا فَكَانُوا (6) يَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَقُولُونَ مَا اصْطَدْنَا فِي السَّبْتِ وَإِنَّمَا اصْطَدْنَا فِي الْأَحَدِ (7) وَكَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ كَانُوا آخِذِينَ لَهَا بِأَحَادِيدِهِمُ الَّتِي عَمَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُمْ وَثَرَاؤُهُمْ وَتَنَعَّمُوا بِالنِّسَاءِ (8) وَغَيْرِهِنَّ لِاسْتِسَاعِ أَيْدِيهِمْ بِهِ فَكَانُوا فِي الْمَدِينَةِ (9) نِيَّامًا وَتَمَانِينَ أَلْفًا فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا (10) وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْبَاقُونَ كَمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقُرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَرَجَرُوهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (11) وَخَوَّفُوهُمْ مِنْ انْتِقَامِهِ وَشَدِيدِ بَاسِهِ وَحَذَرُوهُمْ فَأَجَابُوهُمْ عَنْ وَعَظِهِمْ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَالِكِ الْإِصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ هَذَا لَهُمْ مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا (12) لَهُمْ مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَّفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

ص: 57

1- خد الأرض: شقها. و الاخاديد جمع الاخدود: الحفرة المستطيلة.

2- فى المصدر: إذا همت بالرجوع منها الى اللجج.

3- الغدران بالضم جمع الغدير.

4- فى المصدر: لتأمن من صائدها.

5- فى المصدر: يتهاى أخذها يوم الاحد بلا اصطيد.

6- فى نسخة: و كانوا.

7- فى نسخة: و انا اصطدنا فى الاحد.

8- فى نسخة من المصدر: و تمتعوا بالنساء.

9- فى المصدر: و كانوا فى المدينة.

10- فى نسخة: فعمل هذا منهم سبعون الفا.

11- فى المصدر: و زجروهم من عذاب الله.

12- فى المصدر: هذا القول منا لكم.

النَّهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَحَنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كَرَاهَتَنَا لِعِلْمِهِمْ (1) قَالُوا وَ لَعَلَّهُمْ يَنْفُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضاً لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ فِيهِمْ
 الْمَوَاعِظُ فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمَوْبِقَةَ وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا عَتَوْا حَادُوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمْ الرَّجْرَ عَنْ مَا نُهَوُا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ
 كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ مُبْعِدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مُقْصِدِينَ (2) قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشْرَةَ آلاَ فِ وَ النَّيْفِ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَا لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ وَ لَا يَحْفَلُونَ
 (3) بِتَخَوُّفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرِهِمْ لَهُمْ اعْتَرَلُوهُمْ إِلَى قَرِيْبَةٍ أُخْرَى قَرِيْبَةٍ مِنْ قَرِيْبَتِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ
 فَأَمْسُوا لَيْلَةً فَمَسَّ خَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ قِرْدَةً وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِيْنَةِ مُغْلَقًا لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ (4) وَ تَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقُرَى
 فَصَدُّوهُمْ وَ تَسَنَّمُوا حِيْطَانَ الْبَلَدِ (5) فَاطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا كُلُّهُمْ رَجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرْدَةً يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاطِرُونَ
 مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ حُلَطَاءَهُمْ يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبَعْضِهِمْ أَنْتَ فُلَانٌ أَنْتَ فُلَانٌ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَ يُؤْمِي بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ (6) فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطْرًا وَ رِيْحًا فَجَرَفَتْهُمْ إِلَى الْبَحْرِ (7) وَ مَا بَقِيَ مَسَخٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَوْرَاتِ بِصُورِهَا فَإِنَّمَا
 هِيَ أَشْبَاهُهَا لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ نَسْلِهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ هَؤُلَاءِ لِأَصْطِيَادِهِمُ السَّمَكَ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ
 اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا حَالَ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَتَكَ حُرْمَتَهُ (8) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ

ص: 58

- 1- فى المصدر: مخالفتنا لكم و كراحتنا لعلكم. قلت: و لعل ما فى المتن أصح و كانوا يخاطبون فرقة اخرى غير الذين اعتدوا فى السبت.
- 2- مقصين أى مبعدين، و فى البرهان: مقصرين.
- 3- أى لا يبالون به و لا يهتمون له.
- 4- فى المصدر: فمسخهم الله كلهم قردة خاسئين، و بقى باب المدينة مغلقا مغلقا ل لا يخرج منه احد، و لا يدخله احد.
- 5- تسنم الشىء: علاه و ركبه.
- 6- فى المصدر: و يؤمى برأسه بلا او نعم.
- 7- أى ذهبت بهم الى البحر.
- 8- فى المصدر: و هتك حرمة. و هتك حرمة.

يَمَسُّهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ أَضْعَافُ عَذَابِ الْمَسْخِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ لَوْ كَانُوا حِينَ هَمُّوا بِبَيْحِ فِعَالِهِمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَعْصِمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَصَمَهُمْ وَكَذَلِكَ النَّاهُونَ لَهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْصِمَهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لَعَصَمَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُلْهِمَهُمْ ذَلِكَ وَلَمْ يُوقِّعْهُمْ لَهُ فَجَرَتْ مَعْلُومَاتُ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى مَا كَانَ سُطْرٍ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (1).

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ أَي الَّذِينَ جَاوَزُوا مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ تَرْكِ الصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ وَ كَانَتْ الْحَيْتَانِ تَجْتَمِعُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِأَنَّهَا فَحَسِبُوهَا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذُوهَا فِي الْأَحَدِ فَاعْتَدُوا فِي السَّبْتِ أَي ظَلَمُوا وَ تَجَاوَزُوا مَا حُدِّدَ لَهُمْ لِأَنَّ صَيْدَهَا هُوَ حِسْبُهَا.

و روى عن الحسن أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فقلنا لهم كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ سُرْعَةِ مَسْخِهِ إِيَّاهُمْ لِأَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا وَ مَعْنَاهُ جَعَلْنَاهُمْ قِرْدَةً كَقَوْلِهِ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ اثْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا (2) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ عِقُوبَةً لَهُمْ وَ كَانُوا يَتَعَاوَنُونَ وَ بَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَأْكُلُوا وَ لَمْ يَشْرَبُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا ثُمَّ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَاءَتْ رِيحٌ فَهَبَتْ بِهِمْ فَأَلْقَتْهُمْ فِي الْمَاءِ وَ مَا مَسَخَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا أَهْلَكَهَا فَهَذِهِ الْقِرْدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ لَيْسَتْ مِنْ نَسْلِ أَوْلَادِكَ وَ لَكِنْ مَسَخَ أَوْلَادَكَ عَلَى صُورَةِ هَؤُلَاءِ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقِرْدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ مِنْ هُوَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ أَوْلَادِ الْمَسْخِيِّينَ لَكَانَتْ مِنْ بَنِي آدَمَ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ لَمْ يَمَسْخُوا قِرْدَةً وَ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ كَمَا قَالَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (3) وَ حَكَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ مَسَخَتْ قُلُوبَهُمْ فَجَعَلَتْ قُلُوبَ الْقِرْدَةِ لَا تَقْبَلُ وَعِظًا وَ لَا تَتَّقِي زَجْرًا وَ هَذَا الْقَوْلَانِ يَخَالِفَانِ الظَّاهِرَ الَّذِي أَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ تَدْعُو إِلَيْهِ.

ص: 59

1- تفسير العسكري: 106-108.

2- فصلت: 11.

3- الجمعة: 5.

وقوله خاسية يمين أي مبعدين عن الخير وقيل أذلاء صاغرين مطرودين (1) وقال رحمه الله في قوله تعالى وَ سَاءَ لَّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ أَي مجاورة البحر وقريبة منه وهى أبله (2) عن ابن عباس وقيل هى مدين عنه أيضا وقيل الطبرية عن الزهرى إذ يعدون فى السبب أى يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد فى أمر السبت إذ تأتيهم حيث أنهم يوم سببتهم شرعا أى ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل متتابعة عن الضحاك وقيل رافعة رءوسها قال الحسن كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش البيض لأنها كانت آمنة يومئذ ويوم لا يستبتون لا تأتيهم أى ويوم لا يكون السبت كانت تغوص فى الماء واختلف فى أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا الشبكة فى الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء إلا يوم الأحد وهذا تسبب محذور وفى رواية عكرمة عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد وقيل إنهم اصطادوها وتناولوها باليد فى يوم السبت كذلك نبأهم أى مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون أى بفسقهم وعصيانهم وعلى المعنى الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلك الإتيان الذى كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نبأهم و إذ قالت أمة أى جماعة منهم أى من بنى إسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا ثلاث فرق فرقة قانصة (3) وفرقة ساكنة وفرقة واعظة فقال الساكتون للواعظين الناهين لم تعظون قوماً الله مهلكهم أى يهلكهم الله ولم يقولوا ذلك كراهية لوعظهم ولكن لإياسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائى ومعناه ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل والله مهلكهم فى الدنيا بمعصيتهم أو معدبهم عذاباً شديداً فى الآخرة قالوا أى قال الواعظون فى جوابهم

ص: 60

1- مجمع البيان 1: 129.

2- فى المصدر: «أبله» وهى الصحيح كما استظهرنا قبلا.

3- من قصص الطير: صاده.

مَعَذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ معناه موعظتنا إياهم معذرة إلى الله و تأدية لفرضه فى النهى عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم و لَعَلَّهُمْ بِالْوَعظِ يَتَّقُونَ و يرجعون فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أى فلما ترك أهل القرية ما ذكرهم الواعظون به و لم ينتهوا عن ارتكاب المعصية بصيد السمك أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ أى خلصنا الذين ينهون عن المعصية و أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ أى شديد بما كانوا يَفْسُقُونَ أى بفسقهم و ذلك العذاب لحقهم قبل أن مسخوا قرده عن الجبائى و لم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية أو من الهالكة.

و روى عن ابن عباس فيهم ثلاثة أقوال أحدها أنه نجت الفرقتان و هلكت الثالثة و به قال السدى و الثانى أنه هلكت الفرقتان و نجت الفرقة الناهية و به قال ابن زيد و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و الثالث التوقف فيه روى عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس و بين يديه المصحف و هو يبكى و يقرأ هذه الآية ثم قال قد علمت أن الله تعالى أهلك الذين أخذوا الحيتان و أنجى الذين نهوهم و لم أدر ما صنع بالذين لم ينهوهم و لم يوافقوا المعصية و هذا حالنا و اختاره الجبائى و قال الحسن إنه نجى الفرقة الثالثة لأنه ليس شىء أبلغ فى الأمر بالمعروف و الوعظ من ذكر الوعيد و هم قد ذكروا الوعيد فقالوا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً و قال قتل المؤمن أعظم و الله من أكل الحيتان (1) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ أى عن ترك ما نهوا عنه يعنى لم يتركوا ما نهوا عنه و تمردوا فى الفساد و الجراة على المعصية و أبوا أن يرجعوا عنها قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أى جعلناهم قرده خاسية مبعدين مطرودين و إنما ذكر كن ليدل على أنه سبحانه لا يمتنع عليه شىء و أجاز الزجاج أن يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك أبلغ فى الآية النازلة بهم و حكى ذلك عن أبى الهذيل قال قتادة صاروا قرده لها أذنب تعاووا بعد أن كانوا رجالا و نساء و قيل إنهم بقوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس ثم هلكوا و لم يتناسلوا عن ابن عباس قال و لم يمكث مسخ فوق

ص: 61

1- لعله إشارة إلى ما تقدم عن على بن الحسين عليهما السلام من قوله: فكيف ترى عند الله عزّ و جل حال من قتل أولاد رسول الله و هتك حريمه؟.

ثلاثة أيام وقيل عاشوا سبعة أيام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل إنهم توالدوا عن الحسن وليس بالوجه لأن من المعلوم أن القردة ليست من أولاد آدم كما أن الكلاب ليست منهم

وَوَرَدَتِ الرَّوَايَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمْسُخْ شَيْئًا فَجَعَلَ لَهُ نَسْلًا وَعَقِبًا.

القصة قيل كانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام.

وعن ابن عباس قال أمروا باليوم الذي أمرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به و حرم عليهم فيه الصيد و أمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم أتاهم الشيطان و قال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض و الشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة ثم يأخذونها يوم الأحد و عن ابن زيد قال أخذ رجل منهم حوتا و ربط في ذنبه خيطا و شده إلى الساحل ثم أخذه يوم الأحد و شواه فلاموه على ذلك فلما لم يأته العذاب أخذوا ذلك و أكلوه و باعوه و كانوا نحو من اثني عشر ألفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية و لم تسكنهم فأصبحوا يوما و لم يخرج من العاصية أحد فنظروا فإذا هم قردة ففتحو الباب فدخلوا و كانت القردة تعرفهم و هم لا يعرفونها فجعلت تبكى فإذا قالوا لهم ألم ننهكم قالت برءوسها أن نعم قال قتادة صارت الشبان قردة و الشيوخ خنازير (1).

«(14) - ك، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

ص: 62

1- مجمع البيان 4: 491-492-493.

2- روضة الكافي: 200.

شى، تفسير العياشى عن أبى عبيدة مثله (1).

(15)-فس، تفسير القمى أبى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سألتُه عن قومٍ من الشيعة (2) يدخلون في أعمال السلطان و يعمدون لهم و يحبون لهم و يؤلفونهم (3) قال ليس هم من الشيعة و لكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم إلى قوله و لكن كثيراً منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود و الفردة على لسان عيسى (4).

بيان: اعلم أن تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين و المؤرخين من كون المسخ الذى كان فى زمان داود عليه السلام بأنهم صاروا قردة و إنما مسخ أصحاب المائدة خنازير و قد دل على الجزء الأول قوله تعالى كوثوا قردة خاسئين و الحمل على سهو النساخ مع اتفاق التفسيرين و الكافى و القصص عليه بعيد و الحمل على غلط الرواة أيضا لا يخلو من بعد و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت بل إلى مسخ آخر وقع فى زمان داود عليه السلام و لكن خبر القصص يأبى عنه إلا بتكلف بعيد الثانى أنه يمكن أن يكون مسخهم فى الزمانين بالصنفين معا و يكون المقصود فى الآية جعل بعضهم قردة و يكون التخصيص فى الخبر لعدم توهم التخصيص فى الآية مع كون الفرد الآخر مذكورا فيها و فى الروايات المشهورة فلا حاجة إلى ذكره و يؤيده أن على بن إبراهيم ذكر فى الموضوعين الصنفين معا.

و قال البيضاوى قيل أهل أبله (5) لما اعتدوا فى السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة و خنازير و أصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى و لعنهم فأصبحوا خنازير و كانوا خمسة آلاف رجل انتهى (6) و قال الثعلبى فى أصحاب السبت قال قتادة

ص: 63

1- تفسير العياشى مخطوط.

2- فى المصدر: قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة.

3- فى المصدر: و يؤلفونهم.

4- تفسير القمى: 163.

5- فى المصدر: «أبله» و قد عرفت قبلا أنه الصحيح.

6- أنوار التنزيل 1: 353.

وقال الطبرسي رحمه الله قيل في معناه أقوال:

أحدها أن معناه لعنوا على لسان داود فصاروا قرده و على لسان عيسى فصاروا خنازير

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ لَعَنَ أَهْلَ أُبُلَّةَ (1) لَمَّا اعْتَدَوْا فِي سَبِّهِمْ وَكَانَ اعْتِدَاؤُهُمْ فِي زَمَانِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْهُمْ اللَّعْنَةَ مِثْلَ الرَّدَاءِ وَ مِثْلَ الْمِنْطَقَةِ عَلَى الْحَقْوَيْنِ فَمَسَّحَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً وَ أَمَّا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَعَنَ الَّذِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

و ثانيها ما قاله ابن عباس إنه يريد في الزبور وفي الإنجيل و معنى هذا أن الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بنى إسرائيل و في الإنجيل كذلك.

و ثالثها أن يكون عيسى و داود عليه السلام أعلما أن محمدا نبى مبعوث و لعنا من يكفر به انتهى. (2) و الأئمة (3) بضم الهمزة و الباء المشددة موضع البصرة الآن و هى إحدى الجنات الأربعة.

1- فى المصدر: أيلة.

2- مجمع البيان 3: 231.

3- قد عرفت أن الصحيح أيلة، و أكثر المصادر مطبقة عليه.

الآيات؛

النساء: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ» (163)

الأنعام: «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ» (84)

الأنبياء: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ* وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ» (81-82)

النمل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ* وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» (15-16)

سبا: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَدِيدًا وَرَوَّاحًا شَدِيدًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ* يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ» (12-13)

ص: «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ* فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ* وَالشَّيَاطِينِ كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ* وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ*

ص: 65

هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ* وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ»(34-40)

تفسير: قال المفسرون: الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا هِيَ الشَّامُ وَوَجْهٌ وَصَفُ الرِّيحِ تَارَةً بِالْعَاصِفَةِ وَأُخْرَى بِالرِّخَاءِ بِوَجْهِهَ الْأَوَّلِ أَنَّهَا كَانَتْ تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ وَالثَّانِي أَنَّهَا كَانَتْ فِي بَدَأِ الْأَمْرِ عَاصِفَةً لِرَفْعِ الْبَسَاطِ وَقَلْعِهِ ثُمَّ كَانَتْ تَصِيرُ رِخَاءً عِنْدَ تَسْيِيرِهَا وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْعَصْفَ عِبَارَةٌ عَنِ سُرْعَةِ سِيرِهَا وَالرِّخَاوَةُ عَنِ كَوْنِهَا لِينَةً طَيِّبَةً فِي نَفْسِهَا الرَّابِعُ أَنَّ الرِّخَاوَةَ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِيَادِهَا لَهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَهَا بِهِ.

وقال الطبرسي رحمه الله وقيل كانت الريح تجرى به في الغداة مسيرة شهر وفي الرواح كذلك وكان يسكن بعلبك (1) وبنى له بيت المقدس ويحتاج إلى الخروج إليها وإلى غيرها قال وهب وكان سليمان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده ثم تحمله الريح إلى حيث أراد.

قوله تعالى مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ أَى فِي الْبَحْرِ فَيُخْرِجُونَ لَهُ الْجَوَاهِرَ وَاللَّالَى وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ أَى سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ كَالْمَحَارِيبِ وَالتَّمَاثِيلِ وَغَيْرِهَا وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ لِنَلَّا يَهْرَبُوا مِنْهُ وَيَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ وَقِيلَ مِنْ أَنْ يَفْسُدُوا مَا عَمَلُوهُ. (2) قوله علماً قال أى بالقضاء بين الخلق وبكلام الطير والدواب وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يورثون المال كتورث غيرهم وقيل إنه ورثه علمه ونبوته وملكه دون سائر أولاده (3) والصحيح عند أهل البيت عليهم السلام هو الأول عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ لَا يَطْلُقُ النَّطْقَ عَلَى غَيْرِ بَنِي آدَمَ وَإِنَّمَا يُقَالُ الصَّوْتُ

ص: 66

1- بعلبك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء ثم الكاف مشددة: مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة و آثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، وهو اسم مركب من بعل- اسم صنم- وبك، اما اسم رجل او جعلوه بيك الاعناق اى يدقها. قاله ياقوت.

2- مجمع البيان 7: 59.

3- في المصدر: ومعنى الميراث هنا انه قام مقامه في ذلك فاطلق عليه اسم الارث كما اطلق على الجنة اسم الارث، عن الجبائتي، وهذا خلاف للظاهر، والصحيح اه.

لأن النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقاً مجازاً وقيل إنه أراد حقيقة المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجي (1) كالطوطى وقال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هى عنا لأن أفهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وأوتينا من كل شئ أى من كل شئ ء يؤتى الأنبياء والملوك وقيل من كل شئ ء يطلبه طالب لحاجته إليه وانتفاعه به (2) حيث أصاب أى أراد من النواحي والشياطين أى وسخرنا له الشياطين وآخرين مقررّين فى الأصمّ فماد أى وسخرنا له آخرين من الشياطين مشددين فى الأغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم فى سلسلة لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم هذا أى ما تقدم من الملك عطاؤنا فأمّن أو أمسك أى فأعط من الناس من شئت وامنع من شئت بغير حساب أى لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطى وتمنع (3).

(1) -فس، تفسير القمى ولسليمان الرّيح عاصفة قال تجرى من كل جانب إلى الأرض التى باركنا فيها قال إلى بيت المقدس والشام (4).

(2) -ك، إكمال الدين القطن عن السكرى عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لأن الله عز وجل أوحى إليه يأمره بذلك فلما أخبر بنى إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا

ص: 67

1- فى المصدر: كلام مهجى.

2- مجمع البيان 7: 214. وفيه: وقيل: من كل شئ ء علما و تسخيرا فى كل ما يصلح ان يكون معلوما لنا او مسخرنا لنا غير أن مخرجه مخرج العموم فيكون ابلغ وأحسن.

3- مجمع البيان 8: 477.

4- تفسير القمى: 431-432.

حَدَّثَنَا (1) وَفِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسَدَ بَاطِ بْنِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغْتَنِي مَقَالَتُكُمْ فَأُرُونِي عَصِيَّتَكُمْ فَأَيُّ عَصَا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي فَقَالُوا رَضِينَا وَقَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اسْمَهُ عَلَى عَصَاهُ فَكُتِبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أُدْخِلَتْ بَيْنَنَا وَأُغْلِقَ الْبَابُ وَحَرَسَهُ رُءُوسُ أَسَدَ بَاطِ بْنِ إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَدَّى بِهَمْ الْغَدَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عَصِيَّتَهُمْ وَقَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ وَقَدْ أَثْمَرَتْ فَسَدَلْتُمُو ذَلِكَ لِداوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَصْرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ قَالَ يَا بَنِيَّ فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى قَالَ الْمَحَبَّةُ وَهِيَ رَوْحُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ فَأَفْتَرَ (2) دَاوُدُ ضَاحِكًا فَسَارَ بِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ أَخْفَى سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ وَاسْتَتَرَ مِنْ شِيعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَكْمَلْتَ خِصَالَكَ وَأَطْيَبَ رِيحَكَ وَلَا أَعْلَمُ لَكَ خَصْلَةً أَكْرَهَهَا إِلَّا أَنَّكَ فِي مَثْوَى أَبِي فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُخَيِّبَكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَلَا أَحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَيْئًا قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ كَانَ غَدًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ (3) فَلَمْ يَدْرُ عَلَى شَيْءٍ وَرَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَتُعْطِيَنَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ أَعْطَاهُ الصَّيَّادُ سَمَكَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِي بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَبَّرَهُ فِي ثَوْبِهِ (4) وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَصْلَحَ السَّمَكَيْنِ وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَرِحَتِ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ وَقَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَدْعُو أَبَوَيَّ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ

ص: 68

1- الحدث: الشاب.

2- افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.

3- في المصدر: فجال يومه.

4- في المصدر: فصره في ثوبه. أي ربطه في ثوبه.

تَعْرِفُونِي قَالُوا لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَا لَمْ نَرَ خَيْرًا مِنْكَ (1) فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَحَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالرَّيْحُ وَعَشِيَهُ الْمُلْكُ وَحَمَلَ الْجَارِيَةَ وَأَبْوَيْهَا إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَاسْتَبَشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنْ حَيْرَةٍ غَيْبَتِهَا فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى أَصْفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْفَ غَيْبَةً طَالَ أَمْدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلتَقَى قَالِ عَلَى الصِّرَاطِ وَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَاشْتَدَّتِ الْبُلُوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِخْتَنَصْرٍ (2) أَقُولُ تَمَامَ الْخَبَرِ فِي بَابِ قِصَّةِ طَالُوتَ.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِكًا

(3) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسنى بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفرانى عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سلميما كان عليه السلام لَمَّا سَلِبَ مُلْكُهُ حَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ فَصَافَ رَجُلًا عَظِيمًا فَأَضَافَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَنَزَلَ سَلِيمَانُ مِنْهُ مُنْزَلًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَى مِنْ صَلَاتِهِ وَفَضْلِهِ قَالَ فَرَوَّجَهُ بِنْتُهُ فَقَالَ لَهُ بِنْتُ الرَّجُلِ (3) حِينَ رَأَتْ مِنْهُ مَا رَأَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَأَكْمَلَ خِصَالَكَ لَا أَعْلَمُ فِيكَ خَصْمَةً أَكْرَهَهَا إِلَّا أَنَّكَ فِي مَثْوَى أَبِي قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى السَّاحِلَ فَأَعَانَ صَيَادًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَعْطَاهُ السَّمَكَةَ الَّتِي وَجَدَ فِي بَطْنِهَا خَاتَمَهُ (4).

(4) - ج، الإحتجاج فى حديث الزنديق الذى سأل الصادق عليه السلام عن مسائل كان فيما سأله

ص: 69

1- فى المصدر: الا أنا لم نر إلا خيرا منك.

2- كمال الدين: 91 و 93-94.

3- الصحيح كما فى المصدر: فقالت له بنت الرجل.

4- المجالس: 57.

كَيْفَ صَدَّتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخَلْقَةِ وَ الْكُثَافَةِ وَ قَدْ كَانُوا يَنْبُونُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجُزُ عَنْهُ وَ لَمَّا دَامَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَلُظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سَدَّ حُرُورًا وَ هُمْ خَلَقَ رَقِيقٌ غَذَاوَهُمْ التَّنَسُّمُ (1) وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صَدَّ عَوْدَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الْإِزْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسَلْمٍ أَوْ سَبَبٍ (2).

(5)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي قَصْرِ وَاحِدٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ مَهِيرَةٍ (3) وَ سَبْعُمِائَةٍ سُرِّيَّةً (4).

(6)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ السُّكَّرَ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

(7)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ سَدِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخَرَ (6).

(8)- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُطْعِمُ أَصَدَّ يَافَهُ اللَّحْمَ بِالْحَوَارِي وَ عِيَالَهُ الْخَشْدَ كَارَ وَ يَأْكُلُ هُوَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (7).

بيان: الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد مرة (8) و الخشكار لم أجده في أكثر كتب اللغة فكأنه معرب مولد و في كتب الطب و بعض كتب اللغة أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنحول و قيل إنه الخبز اليابس و الأول هو المراد هاهنا.

(9)- نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سَلْمًا أَوْ لِدْفَعِ

ص: 70

1- في المصدر: غذاوهم النسيم.

2- احتجاج الطبرسي: 185.

3- المهيرة من النساء: الحرة الغالية المهير.

4- فروع الكافي 2: 78 و 79.

5- فروع الكافي 2: 174.

6- قصص الأنبياء مخطوط.

7- دعوات الراوندي مخطوط.

8- و الدقيق الابيض.

الْمَوْتِ سَبِيلاً لَكَانَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سُحَّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النَّبُوءَةِ وَاعْظِيمِ الزُّلْفَةِ (1) فَلَمَّا اسْتَوْفَى طَعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِي الفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (2).

(10) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ سُكْرًا قَالِ كَانُوا ثَمَّ اَيْنِ رَجُلًا وَ سَبْعِينَ امْرَأَةً مَا اَغْبَّ الْمِحْرَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُصَلِّي فِيهِ وَ كَانُوا آلَ دَاوُدَ فَلَمَّا قُبِضَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَ كَانَ لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَذَلَّهُ وَ يُدْخِلَهُ فِي دِينِهِ وَ سَخَّرَ الرِّيحَ لَهُ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِ عَكَفَ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ قَامَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزُو أَمَرَ بِمُعَسْكَرِهِ فَضَرَبَ لَهُ بِسَاطًا مِنَ الْخَشَبِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَ الدَّوَابَّ وَ آلَةَ الْحَرْبِ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا يُرِيدُ أَمَرَ الْعَاصِفَ مِنَ الرِّيحِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ فَحَمَلَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ وَ كَانَ عُذُوبًا شَهْرًا وَ رَوَّاحًا شَهْرًا (3).

بيان: ما أغب المحراب أى لم يكونوا يأتون المحراب غبا بل كان كل منهم يواظبه (4).

ص: 71

1- الزلفة: القربة. الدرجة. المنزلة.

2- نهج البلاغة 1: 341-342.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- روى الثعلبي انه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام محتوما بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة، فاوحى الله الى داود أن سل عنها ابنك سليمان فان أخبر بهن فهو الخليفة من بعدك قال: فدعا داود سبعين قسا و سبعين حبرا و أجلس سليمان بين ايديهم، فقال: أخبرني يا بنى ما أقرب الأشياء؟ و ما ابعد الأشياء؟ و ما أنس الأشياء؟ و ما اوحش الأشياء؟ و ما أحسن الأشياء؟ و ما أقبح الأشياء؟ و ما أقل الأشياء؟ و ما أكثر الأشياء؟ و ما القائمان؟ و ما المختلفان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الامر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره؟ و الامر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره؟ قال سليمان: أما أقرب الأشياء فالآخرة، و اما ابعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، و اما أنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق، و اما اوحش الأشياء فجسد بالروح، و اما أحسن الأشياء فالإيمان بعد الكفر، و اما اقبح الأشياء فالكفر بعد الإيمان، و اما أقل الأشياء فاليقين، و اما أكثر الأشياء فالشك و اما القائمان فالسما و الأرض، و اما المختلفان فالليل و النهار، و اما المتباغضان فالموت و الحياة، و اما الامر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب، و اما الامر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب. قال: ففك ذلك الخاتم فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء، فقال القسيسون و الاحبار: ما الشىء الذى إذا صلح صلح كل شىء من الإنسان و إذا فسد فسد كل شىء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته. منه رحمه الله. قلت: ذكره الثعلبي فى العرائس: 161 و فيه بعد قوله: و ما القائمان؟ و ما الساعيان؟ و أيضا بعد قوله: فالسما و الأرض: و اما الساعيان فالشمس و القمر، و اما المشتركان فالليل و النهار. و فيه: ففكوا الخاتم.

«11» حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ وَثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ وَأَمَرَ الطَّيْرَ فَأَطَلَّتْهُمْ وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمُ الْمَدَائِنَ ثُمَّ رَجَعَ وَبَاتَ فِي إِصْرٍ طَخَّرَ ثُمَّ غَدَا فَأَنْتَهَى إِلَى جَزِيرَةِ بَرْكَأَوَانَ (1) ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَخَفَضَتْهُمْ حَتَّى كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يُصِيبُهَا الْمَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا فَنَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لثَوَابِ تَسْبِيحَةِ وَاحِدَةٍ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتُمْ (2).

فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى نصر عن أبان عن أبى حمزة مثله (3).

«12» حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَهَّابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِصْنٌ بَنَاهُ الشَّيَاطِينُ لَهُ فِيهِ أَلْفُ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ طُرُوقَةٌ مِنْهُنَّ سَبْعُمِائَةٍ أَمَةٌ قَبْطِيَّةٌ وَثَلَاثِمِائَةُ حُرَّةٌ مَهِيرَةٌ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي مُبَازَعَةِ النِّسَاءِ (4) وَكَانَ يَطُوفُ بِهِنَّ جَمِيعًا وَيُسِّدُ جَفْنَهُنَّ (5) قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَةَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَةٌ بِمَا نَحْنُ

ص: 72

1- قال ياقوت: بركاوان: ناحية بفارس. بالفتح و السكون.

2- قصص الأنبياء مخطوط. وفي نسخة: و تسبيحة واحدة في الله.

3- تفسير القمى: 568.

4- المباذعة: المجامعة.

5- سعف و اسعف بحاجته: قضاها له.

فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَلَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَةِ وَتَرْجِعُونَ فَرَاغًا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَةٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ ذَاهِبِينَ وَيَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَةٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَإِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ يَسْتَسْقِي وَمَعَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ فَمَرَّ بِنَمْلَةٍ عَرَجَاءَ (1) نَاشِرَةً جَنَاحَهَا رَافِعَةً يَدَيْهَا وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تَوَاخِذْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ وَاسْمِنَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ كَانَ مَعَهُ أَرْجَعُوا فَقَدْ شَفَّعَ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ (2) وَفِي خَبَرٍ قَدْ كُفِّتُمْ بِغَيْرِكُمْ (3).

بيان: قال الجوهرى طروقة الفحل أناه.

«(13)-سن، المحاسن اليقطيني عن الدهقان عن دُرُسْتِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَبَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَمَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَاسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَكَتَ فِي مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَكَتَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً (4).

«(14)-سن، المحاسن أبي وَعَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ مُسْتَعْدِيَةٌ عَلَيَّ

ص: 73

- 1- عرجاء مؤنث اعرج، فهي من اصابته مرض في رجلها فتمشى مشية غير متساوية فيميل جسدها خطوة الى اليمين و خطوة الى الشمال.
- 2- شفع لفلان او فيه الى زيد: طلب من زيد ان يعاونه.
- 3- قصص الأنبياء مخطوط، و رواه المسعودي في اثبات الوصية قال: روى ان القحط اشتد في زمانه فشكا الناس إليه ذلك و سأله ان يستسقى لهم فخرج معهم، فلما ان صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء، واضعة رجليها في الأرض و هي تقول. ثم ذكر مثله الا انه قال فلا تهلكنا، وفيه ايضا: فقد سقيتم بغيركم.
- 4- محاسن البرقي: 193.

الرَّيْحِ فَدَعَا سُلَيْمَانَ الرِّيحَ فَقَالَ لَهَا مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ بِهِذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ بَعَثَنِي إِلَى سَفِينَةِ بَنِي فُلَانٍ لِأَتَقْدِمَ مِنْهَا مِنَ الْعَرَقِ وَ كَانَتْ قَدْ أَشَدَّ رَفَتْ عَلَى الْعَرَقِ فَخَرَجْتُ فِي سُنَّتِي (1) عَجَلَى إِلَى مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ وَ مَرَزْتُ بِهِذِهِ الْمَرْأَةَ وَ هِيَ عَلَى سَطْحِهَا فَعَثَرْتُ بِهَا وَ لَمْ أُرِدْهَا فَسَقَطَتْ فَأَنْكَسَرَتْ يَدُهَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ بِمَا أَحْكُمُ عَلَى الرِّيحِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا سُلَيْمَانُ احْكُمِ بِأَرْشِ كَسْرِ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَلَى أَرْبَابِ السَّفِينَةِ الَّتِي أَنْقَذْتَهَا مِنَ الرِّيحِ مِنَ الْعَرَقِ فَإِنَّهُ لَا يُظْلَمُ لَدَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (2).

«(15)- سنن، المحاسن على بن الحكم عن أبان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل فقال و الله ما هي تماثيل الرجال و النساء و لكن الشجر و شبيهه (3).

كا، الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل بن العباس مثله (4).

«(16)- سر، السرائر من كتاب أبان بن تغلب عن ابن أسباط و ابن أبي نجران و الوشاء جميعاً عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن زارة عنه عليه السلام (5) قال: آخر نبي يدخل الجنة (6) سليمان بن داود عليه السلام و ذلك لما أعطى في الدنيا (7).

«(17)- مكا، مكارم الأخلاق عن زروان المدائني (8) عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: لقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر ثلاثمائة مهيبة و سبعمائة سرية و كان يطيف بهن في كل يوم و ليلة.

ص: 74

1- في المصدر: في سنن عجلي.

2- محاسن البرقي: 302، و للحدِيث صدر تركه المصنّف هنا.

3- محاسن البرقي: 618.

4- الفروع 2: 226. وفيه: «عن الفضل أبي العباس» و هو الصحيح، و الرجل هو أبو العباس فضل بن عبد الملك البقباق.

5- في المصدر: شك من الحسن.

6- في المصدر: آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان بن داود.

7- السرائر: 467.

8- في المطبوع: ذروان المدائني، و ليست له في كتب التراجم ذكر حتى يضبط صحيحه.

بيان: طيف تطبيقاً أكثر الطواف وفي بعض النسخ يطوف أى كان يأتيهن جميعاً إما بالزيارة أو بالجماع أيضاً.

(18) -محص، (1) التمحيص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا.

(19) -يه، من لا يحضره الفقيه بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حَجَّ الْبَيْتَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالرِّيَّاحِ وَ كَسَا الْبَيْتَ الْقَبَاطِيَّ (2).

بيان: القبطية (3) ثوب ينسب إلى مصر و الجمع قباطى بالضم و الكسر (4).

(20) -يه، من لا يحضره الفقيه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ الثِّيَابَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَاهُ الْقَبَاطِيَّ (5).

(21) -فس، تفسير القمى وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ قَالَ كَانَتْ الرِّيحُ تَحْمِلُ كُرْسِيَّ سُلَيْمَانَ فَتَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ بِالْعَشِيِّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ أَيْ الصُّفْرِ مَحَارِيبَ وَ تَمَائِيلَ قَالَ الشَّجَرِ (6) وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَيْ جَفَنَةً كَالْحُفْرَةِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَيْ ثَابِتَاتٍ ثُمَّ قَالَ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ أَعْمَلُوا مَا تُشْكُرُونَ عَلَيْهِ (7).

بيان: يمكن قراءة تشكرون على المعلوم و المجهول و لعل الأخير أظهر.

تفسير: قال الطبرسى نور الله مضجعه: وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ أَيْ وَ سَخَرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ أَيْ مَسِيرَ غَدُو تلك الرِّيحِ الْمَسْخَرَةِ لَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ مَسِيرَ رَوَاحِها مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ تَسِيرُ فِي الْيَوْمِ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ لِلرَّكَّابِ قَالَ قَتَادَةَ كَانَتْ تَعْدُو مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ وَ تَرُوحُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَتْ تَعْدُو مِنْ

ص: 75

1- فى نسخة: ختص و ليست عندنا نسخة الكتابين حتى يتقين صحيحه.

2- من لا يحضره الفقيه: 213.

3- بضم القاف و كسره و سكون الباء.

4- وقد يشدد الياء.

5- من لا يحضره الفقيه: 213.

6- أى يعملون تماثيل الشجر.

7- تفسير القمى: 536-537.

دمشق فيقيل بإصطخر من أرض أصفهان (1) و بينهما مسيرة شهر للمسرع و تروح من إصطخر فتييت بكابل و بينهما مسيرة شهر تحمله الريح مع جنوده أعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد و أسألنا له عَيْنَ الْقَطْرِ أَي أذنا له عين النحاس و أظهرناها له قالوا جرت له عين الصفر ثلاثة أيام لباليهن جعلها الله له كالماء و إنما يعمل الناس بما أعطى لسليمان منه (2) و مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ الْمَعْنَى و سخرنا له من الجن من يعمل بحضرتة و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمي بين يدي الآدمي بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و في هذا دلالة على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له و مَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ الْمَعْنَى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير أي عذاب النار في الآخرة عن أكثر المفسرين و في هذا دلالة على أنهم قد كانوا مكلفين و قيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا و أن الله سبحانه و كل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة أحرقتة يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ هِيَ الْبُيُوتُ الشَّرِيفَةُ (3) و قيل هي القصور و المساجد يتعبد فيها عن قتادة و الجبائي قال و كان مما عملوه بيت المقدس و قد كان الله عز و جل سلط على بني إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا و يبرزوا إلى الصعيد بالذراري و الأهلين و يتضرعوا إلى الله تعالى لعله يرحمهم و ذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد و ارتفع داود عليه السلام فوق الصخرة فخر ساجدا يبتهل إلى الله سبحانه و سجدوا معه فلم يرفعوا رؤوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما أن شفع الله (4) داود في بني إسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث و قال لهم

ص: 76

- 1- هكذا في نسخ و في المصدر، و في نسخة: من أرض همدان، و الصحيح أنها من مدن فارس، بينه و بين شيراز أكثر من عشرة فراسخ.
- 2- في المصدر: بما أعطى سليمان منه.
- 3- في المصدر: و هي بيوت الشريعة.
- 4- أي قبل شفاعته فيهم.

إن الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذى رحمكم فيه مسجدا ففعلوا وأخذوا فى بناء بيت المقدس فكان داود عليه السلام ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بنى إسرائيل حتى رفعوه قامة و لداود عليه السلام يومئذ سبع و عشرون و مائة سنة فأوحى الله تعالى إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن أربعين و مائة سنة توفاه الله و استخلف سليمان فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن و الشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفة منهم بعمل فأرسل الجن و الشياطين فى تحصيل الرخام و المها (1) الأبيض الصافى من معادنه و أمر ببناء المدينة من الرخام و الصفاح (2) و جعلها اثنى عشر ربضا و أنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقة يستخرجون الذهب و اليواقيت من معادنها و فرقة يقلعون الجواهر و الأحجار من أماكنها و فرقة يأتونه بالمسك و العنبر و سائر الطيب و فرقة يأتونه بالدر من البحار فأوتى من ذلك بشىء لا يحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع و أمرهم بنحت تلك الأحجار حتى صيروها ألواحا و معالجة تلك الجواهر و اللآلى و بنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض و الأصفر و الأخضر و عمدته بأساطين المَهَا الصافى و سقفه بألواح الجواهر (3) و فصص سقوفه و حيطانه باللآلى و اليواقيت و الجواهر و بسط أرضه بألواح الفيروز فلم يكن فى الأرض بيت أبهى منه و لا أنور من ذلك المسجد كان يضىء فى الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى إذا غزا بختنصر بنى إسرائيل فخرّب المدينة و هدمها و نقض المسجد و أخذ ما فى سقوفه و حيطانه من الذهب و الدرر (4) و اليواقيت و الجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض

ص: 77

- 1- المها جمع المهامة بالفتح و هى البلورة و الربض بالتحريك: سور المدينة. و مأوى الغنم و الناحية. و كل ما يؤوى إليه و يستراح لديه من مال و بيت و نحوه؛ منه قدس الله سره.
- 2- الصفاح بالضم و تشديد الفاء: الحجارة العريضة الرقيقة.
- 3- فى نسخة: بأنواع الجواهر.
- 4- فى المصدر: من الذهب و الفضة و الدرر.

العراق قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تفتتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سليمان (1) عشرة آلاف من قراء بنى إسرائيل خمسة آلاف بالليل و خمسة آلاف بالنهار و لا تأتى ساعة من ليل و لا نهار إلا و يعبد الله فيها و تماثيل يعنى صوراً من نحاس و شبه (2) و زجاج و رخام كانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صوراً للحيوانات و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسية ليكون أهيب له فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسية و نسرين فوق عمودى كرسية فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسي بسط الأسدان ذراعيهما و إذا علا على الكرسي نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس و يقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بختنصر صعود الكرسي بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان عليه السلام فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فخر مغشياً عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسي قال الحسن و لم تكن يومئذ التصاوير محرمة و هى محظورة فى شريعة نبينا صلى الله عليه و آله فإنه قال لعن الله المصورين و يجوز أن يكره ذلك فى زمن دون زمن و قد بين الله سبحانه أن المسيح عليه السلام كان يصور بأمر الله من الطين كهيئة الطير و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم

و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: و الله ما هى تماثيل الرجال و النساء و لكنّها الشجر و ما أشبهه.

و جفان كالجواب أى صحاف كالحياض التى يجبى فيها الماء أى يجمع و كان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه فى مثل هذه الجفان فإنه لم يمكنه أن يطعمهم فى مثل قصب الناس لكثرتهم و قيل إنه كان يجمع على كل جفنة ألف رجل يأكلون بين يديه و قدور راسيات أى ثابتات لا تزلن عن أمكنتهن لعظمتن عن قتادة و كانت باليمن و قيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع أنفسهم و كان سليمان عليه السلام يطعم جنده انتهى. (3)

ص: 78

1- فى المصدر: ففتحت ففرغ له سليمان.

2- الشبه: النحاس الأصفر.

3- مجمع البيان 8: 382.

وقال صاحب الكامل لما توفي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بنى إسرائيل و كان عمره ثلاث عشرة سنة و أتاه مع الملك النبوة (1) و سخر له الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الريح فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير و قام له الإنس و الجن متى يجلس فيه (2) و قيل إنه سخر له الريح و الجن و الشياطين و الطير و غير ذلك بعد أن زال ملكه و أعاده الله إليه و كان أبيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض و كان يأكل من كسبه (3) و كان كثير الغزو و كان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم و دوابهم و ما يحتاجون إليه ثم أمر الريح فحملته فسار (4) في غدوته مسيرة شهر و في روحته كذلك و كان له ثلاثمائة زوجة و سبعمائة سرية و أعطاه الله أخيرا أنه لا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى (5).

«(22) - أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَعَثَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ عَفَارِيَّتِهِ وَ بَعَثَ مَعَهُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا مَعَهُ وَ انظُرُوا مَاذَا يَقُولُ فَمَرُّوا بِهِ فِي السُّوقِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَهَزَّ رَأْسَهُ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى بَيْتٍ يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتٍ لَهُمْ فَضَدَّ حَجَّكَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ عَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَ زَنَا فَضَدَّ حَجَّكَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ آخِرِينَ فِي بَاطِلٍ فَهَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى سَلِيمَانَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فَسَأَلَهُ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ إِذْ مَرُّوا بِكَ فِي السُّوقِ لِمَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَ النَّاسِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَكْتُبُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَمْلُونُ قَالَ وَ مَرَزْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتٍ وَ قَدْ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَضَحِكْتُ قَالَ وَ مَرَزْتُ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ مِنْهُ التَّرْيَاقُ

ص: 79

1- في المصدر زيادة و هي: و سأل الله ان يؤتیه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له و سخر.

2- في المصدر: حتى يجلس.

3- في المصدر: من كسب يده.

4- في المصدر: فسارت. أى الريح.

5- الكامل 1: 78. وفيه: إلا حملته الريح إليه.

وَعَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَزَنَانًا وَهُوَ الدَّاءُ فَتَعَجَّبْتُ وَنَظَرْتُ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَآخِرِينَ فِي بَاطِلٍ فَتَعَجَّبْتُ وَضَحِكْتُ (1).

أقول: قد مر في الباب الأول (2) وغيره في خبر الشامي أن سليمان عليه السلام ممن ولد من الأنبياء مختونا وفي الباب الثاني

عن الرضا عليه السلام أنه كان نقش خاتمه سبحان من ألجم الجن بكلماته.

وفي أبواب قصص داود عليه السلام بعض ما يتعلق بأحواله.

(23)- وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْإِسْمِ نَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مُلْكًا مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا فَمَلَكَ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ (3) مُلْكًا أَهْلَ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالذَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَأُعْطِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَنْطِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ فِي زَمَانِهِ صُنِعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجَبَةُ الَّتِي سَمِعَ بِهَا النَّاسُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (4)

أقول: هذا الخبر غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق و المغارب و كون ملكه سبعمائة سنة و مخالف للأخبار المعتبرة من الجهتين معا لكن سيأتي من إكمال الدين في باب وفاته عليه السلام ما يؤيد الثاني.

ثم قال رحمه الله قال محمد بن كعب بلغنا أن سليمان بن داود عليه السلام كان عسكره (5) مائة فرسخ خمسة و عشرون للإنس و خمسة و عشرون للجن و خمسة و عشرون للوحش و خمسة و عشرون للطير و كان له ألف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلاثمائة مهيرة و سبعمائة سرية فيأمر الريح العاصف فترفعه و يأمر الرخاء فتسير به فأوحى الله تعالى إليه و هو يسير بين السماء و الأرض أني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من

ص: 80

1- اعلام الدين مخطوط.

2- أي باب معنى النبوة و علة بعثة الأنبياء.

3- في المصدر: و ستة أشهر.

4- مجمع البيان 7: 214.

5- في المصدر: كان معسكره مائة فرسخ.

الخلايق بشىء إلا جاءت به الريح فأخبرتك وقال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطا فرسخا فى فرسخ ذهباً فى إبريسم و كان يوضع فيه منبر من ذهب فى وسط البساط فيقعد عليه و حوله ثلاثة آلاف كرسى من ذهب و فضة فيقعد الأنبياء على كراسى الذهب و العلماء على كراسى الفضة و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشياطين و تظله الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس و ترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح و من الرواح إلى الصباح. (1)

أقول: روى ابن شهر آشوب فى البيان الخبر الثانى مختصراً و زاد فيه و له تحت من عاج ميل فى ميل و روى ذلك كله فى عدة الداعى و زاد فى آخره فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتى ابن داود ملكاً عظيماً فألقاه الريح فى أذنه فنزل و مشى إلى الحراث و قال إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيبحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتى آل داود و فى حديث آخر لأن ثواب التسيبحة يبقى و ملك سليمان يبنى (2).

«(24) - كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ عَتَمَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَمَّهْمَةٌ هَمَّهْمَةٌ وَ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصٌ أَدَمٌ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى (3).

«(25) - كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَحْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرَعَى الْغَنَمَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عِبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ

ص: 81

1- مجمع البيان 7: 215.

2- عدة الداعى: 191 و 192، و فيه: كان معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ، و فيه أيضاً: و حوله ستمائة الف كرسى من ذهب و فضة.

3- أصول الكافى 1: 231 و 232.

وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الْحَلِيفَةُ فَأَخْبِرُهُمْ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (1).

«(26)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْقَنْزَعَةُ (2) الَّتِي عَلَى رَأْسِ الْقُنْبُرَةِ (3) مِنْ مَسْحَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الذَّكَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْفِدَ (4) أَنْتَاهُ فَاثْتَمَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتَنِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِّي نَسَمَةً يُذَكِّرُ بِهِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيضَ قَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَبِيضِي فَقَالَتْ لَا أَدْرِي أُنْحِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمُرَّ بِكَ مَاؤُ الطَّرِيقِ وَ لَكِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَبِيضِي قُرْبَ الطَّرِيقِ فَمَنْ يَرَاكَ قُرْبَهُ تَوَهَّمَنَّ أَنَّكَ تَعْرِضِينَ لِلْقَطْرِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَتْ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى النِّقَابِ (5) فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تَطْلُغُهُ فَقَالَتْ لَهُ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا بِجُنُودِهِ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْضَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَرَجُلٌ رَحِيمٌ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ حَبِيبَةٌ لِفِرَاخِكَ (6) إِذَا تَقَبَّنَ قَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي جَرَادَةٌ حَبَاتُهَا مِنْكَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاخِي إِذَا تَقَبَّنَ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ عِنْدِي تَمْرَةٌ حَبَاتُهَا مِنْكَ لِفِرَاخِي قَالَتْ فَخُذْ أُنْتَ تَمْرَتِكَ وَ أَخُذْ أَنَا جَرَادَتِي وَ نَعْرِضْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّةَ فَأَخَذَ التَّمْرَةَ فِي مِثْقَالِهِ وَ أَخَذَتْ هِيَ الْجَرَادَةَ فِي رِجْلِهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَهُ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذَّكَرُ عَلَى الْيَمِينِ وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيَسَارِ وَ سَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَنَّبَ جُنْدَهُ عَنْهُمَا وَ عَنْ بَيْضِهِمَا وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا

ص: 82

1- أصول الكافي 1: 383.

2- القنزعة: الخصلة من الشعر تترك على الرأس.

3- بالضم فسكون: نوع من العصافير.

4- أى أراد ان يجامعها.

5- حضن الطير بيضه و على بيضه: رخم عليها للتفريغ. قوله: على النقب من نقب الحائط خرقة، أى حتى اشرفت على خرق البيض.

6- فى المصدر: رحيم بنا فهل عندك شىء هياته لفراخك إذا تقبن.

بِالْبَرَكَةِ فَحَدَّثَتِ الْقَنْزَعَةَ عَلَى رَأْسَيْهِمَا مِنْ مَسْحَةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

(27) -نبه، تنبيهه الخاطر روى أن سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فِي مَوْكِبِهِ وَالطَّيْرُ تُظَلُّهُ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ بَعْدَ ابْدِ
(2) مِنْ عِبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا فَسَمِعَهُ سُلَيْمَانُ فَقَالَ لَتَسْبِيحَةٍ فِي صَحِيفَةٍ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ ابْنَ
دَاوُدَ إِنْ مَا أُعْطِيَ ابْنَ دَاوُدَ يَذْهَبُ وَإِنَّ السَّبِيحَةَ تَبَقَى (3).

(28) -وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وَجُوهَ الْأَعْنِيَاءِ وَالْأَشْرَافِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَيَقْعُدُ مَعَهُمْ وَيَقُولُ مِسْكِينٌ مَعَ
الْمَسَاكِينِ (4).

(29) -إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى
يُصْبِحَ بَاكِيًا وَكَانَ قُوَّتُهُ مِنْ سَفَانِيَةِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْكَ لِيَقْهَرَ مُلُوكَ الْكُفْرِ (5).

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنْ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا رَكِبَ حَمَلَ أَهْلَهُ وَسَاتَرَ حَشْمَهُ وَخَدَمَهُ
وَكَتَّابَهُ فِي مَدِينَةٍ مِنْ قَوَارِيرَ لَهَا أَلْفُ سَقْفٍ وَتِلْكَ السَّقُوفُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَقَدْ اتَّخَذَ مَطَابِخَ وَمَحَابِرَ يَحْمِلُ فِيهَا تَنَانِيرَ
الْحَدِيدِ وَقُدُورَ عِظَامٍ يَسْعُ كُلُّ قَدْرِ عَشْرَةَ جَزَائِرَ وَقَدْ اتَّخَذَ مِيَادِينَ لِلدَّوَابِّ أَمَامَهُ فَيَطْبُخُ الطَّبَّاخُونَ وَيَخْبِزُ الْخَبَّازُونَ وَتَجْرِي الدَّوَابُّ بَيْنَ يَدَيْهِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالرِّيْحُ تَهْوِي بِهِمْ فَسَارَ مِنْ إِصْرٍ طَخَرَ إِلَى الْيَمَنِ فَسَلَكَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هَذَا دَارُ
هِجْرَةِ نَبِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَطُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَهُ وَطُوبَى لِمَنْ أَقْتَدَى بِهِ وَرَأَى حَوْلَ الْبَيْتِ قِلْتَ: وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي كِتَابِ
التَّيْجَانِ: 153 لَوْهَبِ بْنِ مَنبِهِ أَنْ سَلِيمَانَ سَارَ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ وَصَلَّى فِيهِ وَرَبَّقَ إِسْمَاعِيلَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَالْمُؤْمِنُ بِهِ؛ قَالَ: وَكَانَ مَلِكًا مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ
الْبَشَرُ بِنِ بَلْبَغِ بْنِ عَمْرٍو وَبِنِ مِضَاضِ بْنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ نَفِيلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ حِشْرَمِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ جَرَاهِمِ بْنِ قَحْطَانَ بْنِ هُودِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامِ، وَكَانَ الْبَشَرُ عَامِلًا لِبَلْقَيْسِ (6) أَصْنَامًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ص: 83

1- فروع الكافي 2: 146.

2- في المصدر. قال: فمر بعابده.

3- تنبيه الخواطر 1: 129-130.

4- تنبيه الخواطر 1: 203.

5- إرشاد القلوب 1: 192، وفيه: وإنما سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك، وقبله سأل الله القناعة.

6- أي بيت الحرام ولعل في العبارة سقطا وهو: ثم سار إلى مكة ورأى حول البيت اصناما.

فَلَمَّا جَاوَزَ سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ بَكَى الْبَيْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَيْتِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ يَا رَبِّ أَبْكَانِي هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ مَرُّوا عَلَيَّ فَلَمْ يَهْبُطُوا فِيَّ وَ لَمْ يُصَدُّوا عِنْدِي وَ لَمْ يَذْكُرُوا بِحَضْرَتِي وَ الْأَصْنَامُ تُعْبَدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْكُ فَإِنِّي سَوْفَ أَمْلُوكَ وَ جُوهًا سَجْدًا وَ أَنْزَلَ فِيكَ قُرْآنًا جَدِيدًا وَ أبعثُ مِنْكَ نَبِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَجْعَلُ فِيكَ عَمَّارًا مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَنِي وَ أَفْرِضُ عَلَيَّ عِبَادِي فَرِيضَةً يَدْفُونَ (1) إِلَيْكَ دَفِيفَ النَّسُورِ إِلَى وَكُورِهَا وَ يَحْتُونُ (2) إِلَيْكَ حَيْنَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا وَ الْحَمَامَةَ إِلَى بَيْضَتَيْهَا وَ أَطْهَرَكَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ عَبَدَةَ الشَّيْطَانِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا مَلَكَ بَعْدَ أَبِيهِ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ كُرْسِيِّ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُعْمَلَ بَدِيعًا مَهُولًا بِحَيْثُ أَنْ لَوْ رَأَاهُ مُبْطَلٌ أَوْ شَاهِدٌ زُورٌ اذْتَدَعَ وَ تَهَيَّبَ قَالَ فَعْمَلُ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ أَنْبَابِ الْفَيْلَةِ وَ فَصَّصُوهُ بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّوْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ حَفَّفُوهُ بِأَزْبَعِ نَخْلَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ سَمَّارِيحُهَا (3) الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ عَلَى رَأْسِ نَخْلَتَيْنِ مِنْهَا طَاوَسَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ عَلَى رَأْسِ الْآخَرَيْنِ نَسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْضُهَا مُقَابِلًا لِبَعْضٍ وَ جَعَلُوا مِنْ جَنْبَتَيْ الْكُرْسِيِّ أَسَدَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَ قَدْ عَقَدُوا عَلَى النِّخْلَاتِ أَشْجَارَ كُرُومٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَ اتَّخَذُوا عَنَاقِيدَهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ بِحَيْثُ يَطْلُ عَرِيشُ الْكُرُومِ النَّخْلَ وَ الْكُرْسِيَّ قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ صُعودَهُ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى فَيَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيَّ كُلَّهُ بِمَا فِيهِ دَوْرَانَ الرَّحَى الْمُسْرَعَةَ وَ تَنْشُرُ تِلْكَ النَّسُورَ وَ الطَّوَاوِيسَ أَجْنِحَتَهَا وَ تَبْسُطُ الْأَسْدَانَ أَيَدِيَهُمَا فَتَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِيَهُمَا فَكَذَلِكَ كُلُّ دَرَجَةٍ يَصْعَدُهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اسْتَوَى بِأَعْلَاهُ أَخَذَ النَّسْرَانَ اللَّذَانَ عَلَى النَّخْلَتَيْنِ تَاجَ سُلَيْمَانَ فَوَضَعَاهُ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ

ص: 84

1- دف: مشى مشيا خفيفا، دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام.

2- حن إليه: اشتاق.

3- شماريخ: جمع الشمروخ: العذق عليه بسر او عنب.

عليه السلام ثُمَّ يَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيُّ بِمَا فِيهِ وَيَدُورُ مَعَهُ النَّسْرَانِ وَالطَّاوُوسَانِ وَالْأَسْدَانِ قَائِلَاتٍ (1) بِرُءُوسِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ يَنْضَحْنَ (2) عَلَيْهِ مِنْ أَجْوَافِهَا الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرُ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ حَمَامَةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَائِمَةٌ عَلَى عَمُودٍ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ أَعْمَدَةِ الْكُرْسِيِّ التَّوْرَةَ فَيَفْتَحُهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقْرُؤُهَا عَلَى النَّاسِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ وَيَجْلِسُ عِظْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنَ الذَّهَبِ الْمُنْفَصَّصَةِ بِالْجَوْهَرِ وَهِيَ أَلْفُ كُرْسِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ وَتَجِيءُ عِظْمَاءُ الْجَنِّ وَتَجْلِسُ عَلَى كُرَاسِيٍّ الْفِضَّةِ عَنْ يَسَارِهِ وَهِيَ أَلْفُ كُرْسِيٍّ حَافِينَ جَمِيعًا بِهِ ثُمَّ يَحْفُ بِهَمِّ الطَّيْرِ فَتُظَلُّهُمْ وَتَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِلْقَضَاءِ فَإِذَا دَعَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهُودِ لِإِقَامَةِ الشَّهَادَاتِ دَارَ الْكُرْسِيِّ بِمَا فِيهِ مَعَ جَمِيعِ مَا حَوْلَهُ دَوْرَانَ الرَّحَى الْمُسْرِعَةِ وَيَسْطُ الْأَسْدَانُ أَيَّدِيَهُمَا وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا وَيَنْشُرُ النَّسْرَانِ وَالطَّاوُوسَانِ أَجْنِحَتَهُمَا فَيَفْرَعُ مِنْهُ الشُّهُودُ وَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ رُغْبٌ وَلَا يَشْهَدُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ (3).

باب 6 معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي «4»

باب 6 معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي (4)

(1) -مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع أحمد د بن يحيى المكنب عن أحمد د بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيالاً فقال لا فقلت له فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك ما أخذ بالغلبة والجور وإجبار الناس وملك ما أخذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه ما أخذ بالغلبة والجور

ص: 85

1- في نسخة: مائلات.

2- أى ترش عليه المسك.

3- تفسير الثعلبي «الكشف و البيان» مخطوط لم يطبع الى الآن، و الحديث كما ترى مروى عن وهب بن منبه العامى، و فى اخباره شواذ و غرائب.

4- ص: 34.

وَإِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَجَعَلَ غُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا وَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ وَعُلَمٍ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَمَكَّنَ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَفْتِهِ وَبَعْدَهُ أَنَّ مُلْكَهُ لَا يُشَدُّ بِهِ مُلْكُ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ (1) مِنْ قَبْلِ النَّاسِ وَالْمَالِكِينَ بِالْغَلْبَةِ وَالْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ (2) فَقَالَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَهَانَ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَهُ بِعَرْضِهِ وَسُوءِ الْقَوْلِ فِيهِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ يَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجَهَّالُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّ وَ اللَّهُ أُوْتِينَا مَا أُوْتِيَ سَلِيمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتِ سَلِيمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3).

بيان: تأويله عليه السلام للآية الكريمة يحتمل وجهين الأول أن يكون عليه السلام قدر في الآية شيئاً وهو قوله أن يقول أي هب لي مُلْكاً يكون لعظمته (4) بحيث لا يقدر أحد على أن يقول إنه كملك سائر الملوك مأخوذ بالجور والغلبة ويؤيده الوجه الأول من وجهي تأويل الخبر حيث بخل بعرضه في هذا الدعاء وسأل الله أن يرفع عنه ألسن الناس بأن ملكه مأخوذ بالجور ولا يكون عرضه عرضة لملام لئام الخلق.

الثاني أن يكون المعنى أنه عليه السلام سأل ربه ملكاً لا يتهيأ للملوك الجائرين (5) تحصيله بالجور والغلبة ليكون معجزاً له على نبوته وآية على خلافته فلا يمنع هذا الكلام أن يعطى الله من بعده من الأنبياء والأوصياء أضعاف ما أعطاه فيكون قوله لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَقُولَ بِيَانًا لِحَاصِلِ الْمَعْنَى وَلَا زَمَهُ لَا تَقْدِيرًا فِي الْكَلَامِ أَي طَلَبَ

ص: 86

1- في نسخة: الجبارين.

2- لم يرو هذا الخبر في اصولنا المتلقاة من المعصومين، ولا في شيء من اخبارنا، وهو من مرويات العامة القائلين بجواز صدور امثاله من نبي في حق نبي آخر، وسيأتي بعد ذلك ايعاز من المصنّف الى ان الإمام عليه السلام لم اوله ولم يصرح بانه موضوع.

3- معاني الأخبار: 100-101، علل الشرائع: 35.

4- هكذا في النسخ، والصحيح: يكون عظمته.

5- في نسخة: للملوك الجبارين.

ملكا لم يقدر أحد على تحصيله بقوته لئلا يقال إن ملكه مأخوذ بالغلبة فلا يكون معجزا له فعلى هذا يكون قوله عليه السلام ما أبخله بعرضه لأنه كان ذلك أيضا مقصودا له ضمنا وإن كان المقصود بالذات كونه معجزا والظاهر أنه عليه السلام كان يعلم أن الخبر موضوع وإنما أوله تحرزا عن طرح الخبر المشهور بينهم تقية ولذا ردد عليه السلام بين الوجهين ولو كان صادرا عنه صلى الله عليه وآله لكان عالما بما أراد به وأما كون ما أعطاه الرسول أفضل (1) فلأنه تعالى أعطى سليمان ما أعطى وفوض الأمر إليه في بذله ومنعه ولم يفوض إليه تعيين أمر بخلاف نبينا صلى الله عليه وآله فإنه فوض إليه الأمر وأمر الناس باتباعه في كل ما يقول وهذا مبني على التفويض وسيأتي تحقيقه في كتاب الإمامة.

ويحتمل أن يكون الفضل بسبب أنه فوض إليه إعطاء الأمور الدنيوية ومنعها وأعطى النبي صلى الله عليه وآله الرئاسة العامة في الدين و الدنيا لجميع الخلق وفيه شىء.

وقال الطبرسى في قوله تعالى رُحَاءَ أَي لينة سهلة وقيل طيبة سريعة وقيل أى مطيعة حيثُ أَصَابَ أَي حيث أراد سليمان من النواحي (2).

(2) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي (3) مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ قُلْتُ فَأَعْطَى الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَلَمْ يُعْطَ بَعْدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِيَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَلْبَةِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَى

ص: 87

1- فى الحديث غموض و اجمال، و الوجهان اللذان ذكرهما المصنّف فى معناه أيضا لا يخلوان عن خفاء و اشكال، و يمكن أن يكون المعنى ان سليمان عليه السلام كان مختارا فى بذل ما اعطاه الله و امساكه و كذا امته كانوا مختارين فى قبوله و رده، و لكن امة نبينا صلى الله عليه وآله و سلم كانوا مكلفين أن يأخذوا بأمره و ينتهوا بنهيه، و هو أيضا لا- يخلو عن تأمل و الله يعلم و امناؤه. و ذكر الكلينى عن زيد الشحام انه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامننّ أو أمسك بغير حساب» قال: اعطى سليمان ملكا ثم جرت هذه الآية فى رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان له يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء ما يشاء، و اعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا».

2- مجمع البيان 8: 477.

3- فى المصدر: رب هب لى.

أَسْطُوَانَةٌ (1) حَتَّى أَصَابَ بِلِسَانِهِ (2) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ لَا مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانُ لَأَرَيْتُكُمْوهُ (3).

تذييل: قال الطبرسي قدس الله روحه: يسأل عن هذا فيقال إن هذا القول من سليمان يقتضى الضنة والمنافسة لأنه لم يرض بأن يسأل الملك حتى أضاف إلى ذلك أن يمنع غيره منه و أجيب عنه بأجوبة أحدها أن الأنبياء لا يسألون إلا ما يؤذن لهم فى مسألته و جائز أن يكون الله أعلم سليمان أنه إن سأل ملكا لا يكون لغيره كان أصلح له فى الدين و أعلمه أنه لا صلاح لغيره فى ذلك و لو أن أحدنا صرح فى دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلنى أكثر أهل زمانى مالا إذا علمت أن ذلك أصلح لى لكان ذلك منه حسنا جائزا (4) اختاره الجبائى.

و ثانيها أنه يجوز أن يكون عليه السلام التمس من الله آية لنبوته يبين بها من غيره و أراد لا ينبغى لأحد غيرى ممن أنا مبعوث إليه و لم يرد من بعده إلى يوم القيامة من النبيين كما يقال أنا لا أطيع أحدا بعدك أى لا أطيع أحدا سواك.

و ثالثها ما قاله المرتضى قدس الله سره إنه يجوز أن يكون إنما سأل ملك الآخرة و ثواب الجنة و يكون معنى قوله لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لا يستحقه بعد وصولى إليه أحد من حيث لا يصلح (5) أن يعمل ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف.

و رابعها أنه التمس معجزة تختص به كما أن موسى عليه السلام اختص بالعصا و اليد (6) و اختص صالح بالناقة و محمد صلى الله عليه و آله بالقرآن و المعراج

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُويَ مَرْفُوعاً

ص: 88

1- هكذا فى نسخة، و فى أخرى السوايطة، و فى الثالثة: تحت ابطه، و فى المصدر: الى سوابطه، و الكل مصحف. و فى مجمع البيان الى سارية.

2- فى المصدر: حتى اصاب لسانه.

3- قرب الإسناد: 81.

4- فى المصدر هنا زيادة و هى هذه: و لا ينسب فى ذلك إلى شح و ضن.

5- فى المصدر: لا يصحّ.

6- فى المصدر: و اليد البيضاء.

لم يكن على وجه الضئنة بل على وجه الشفقة لأن ملك الدنيا في نظرهم خسيس دنى لا يليق بالمقربين قربه ولما رأى صلاح زمانه في ذلك سأله اضطرارا ومنعه عن غيره إشفاقا عليهم أو يقال إن كلامه مخصوص بمن عدا الأنبياء والأوصياء وهو قريب من الثانى ويحتمل وجوها آخر تركناها مخافة الإطناب.

باب 7 قصة مروره عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات

الآيات؛

النمل: «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ* حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» (17-19)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: على وادى النمل هو وادى بالطائف وقيل بالشام قالت نملة أى صاحبت بصوت خلق الله لها ولما كان الصوت مفهوما لسليمان عليه السلام عبر عنه بالقول وقيل كانت رئيسة النمل لا يحطمنكم أى لا يكسرنكم سليمان وجنوده كانوا ركباناً ومشاة على الأرض ولم تحملهم بحطمكم ووطئكم فإنهم لو علموا بمكانكم لم يطئوكم وهذا يدل على أن سليمان وجنوده كانوا ركباناً ومشاة على الأرض ولم تحملهم الريح لأن الريح لو حملتهم بين السماء والأرض لما خافت النملة أن يطئوها بأرجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عليه السلام فإن قيل كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا إذا كانت مأمورة بطاعته فلا بد أن يخلق الله لها من الفهم ما

ص: 90

تعرف به أمور طاعته و لا- يمتنع أن يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك وقد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب بنصفين مخافة أن تصيبه الندى فينبت إلا الكزبرة فإنها تكسرهما بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين (1) فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها وقيل إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان عليه السلام قال ابن عباس فوقف سليمان عليه السلام بجنوده حتى دخل النمل مساكنه فتبسم ضاحكا من قولها و سبب ضحكه التعجب لأنه رأى ما لا عهد له به وقيل إنه تبسم بظهور عدله حتى عرفه النمل (2) وقيل إن الريح أطارت كلامها إليه من ثلاثة أميال حتى سمع ذلك فانتهى إليها و هي تأمر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها رَبُّ أَوْزَعْنِي أَي أَلْهَمْنِي. (3) أقول قال الرازي في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت أنها إذا رأت سليمان على جلالته وربما وقعت في كفران نعمة الله و هو المراد بقوله لا يَحْطِمَنَّكُمْ سَلِيمَانُ فَأَمَرْتَهَا بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعم الله (4).

(1) -فس، تفسير القمي وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ (5) قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ حَمَلَتْهُ الرِّيحُ (6) عَلَى وَادِي النَّمْلِ وَ هُوَ وَادٍ يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ قَدَّ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ النَّمْلَ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًا يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَصَدِّ عَفِ خَلْقِهِ وَ هُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبَحَّائِيُّ (7) مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى سَلِيمَانُ إِلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَلِيمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا

ص: 91

- 1- في المصدر: باربع قطع، لأنها تنبت إذا شقت بنصفين.
- 2- في المصدر: تبسم بظهور عدله حيث بلغ عدله في الظهور مبلغا عرفه النمل.
- 3- مجمع البيان 7: 215.
- 4- مفاتيح الغيب 7: 376.
- 5- في المصدر: و الطير فهم يوزعون.
- 6- في المصدر: و حملته الريح فمرت به على وادي النمل.
- 7- في المصدر: البخاتي من الإبل. قلت: البخاتي جمع البختية: الإبل الخراسانية.

يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ إِلَىٰ قَوْلِهِ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَاوُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَهُمْ يُوزَعُونَ قَالَ يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَىٰ آخِرِهِمْ (1).

بيان: قال البيضاوي يُوزَعُونَ أي يحبسون بحبس أولهم على آخِرهم ليتلاحقوا (2).

(2)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُويه الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ (3) حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ وَهُوَ مَازٍ فِي الْهَوَاءِ وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ فَوَقَفَ وَقَالَ عَلِيٌّ بِالنَّمْلَةِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ وَأَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَدًا قَالَتِ النَّمْلَةُ بَلَى قَالَ سَلِيمَانُ فَلِمَ حَذَرْتِيهِمْ ظُلْمِي وَقُلْتَ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ قَالَتِ النَّمْلَةُ خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى زِينَتِكَ فَيَفْتِنُوا بِهَا فَيَبْعِدُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (4) ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوكَ دَاوُدُ قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى أَبِي دَاوُدَ قَالَتِ النَّمْلَةُ فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حَرْفٌ عَلَيَّ حُرُوفِ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدَ قَالَ سَلِيمَانُ مَا لِي بِهِذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَةُ لِأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ دَاوِي جُرْحَهُ بُوْدٌ فَسُمِّيَ دَاوُدَ وَأَنْتَ يَا سَلِيمَانُ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ

ص: 92

1- تفسير القمّي: 476 و 478.

2- أنوار التنزيل 2: 195.

3- في المصدر: و جنوده وهم لا يشعرون.

4- في نسخة وفي العلل: فيعبدون غير الله تعالى ذكره. وفي العيون: فيعبدون عن ذكر الله تعالى.

ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ هَلْ تَدْرِي لِمَ سُخِّرْتُ لَكَ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلَكَةِ (1) قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهِذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَةُ يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لَوْ
سَخَّرْتُ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلَكَةِ كَمَا سَخَّرْتُ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ يَدِكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ فَحِينَئِذٍ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا (2)

بيان: قال الثعلبي في تفسيره رأيت في بعض الكتب و ذكر نحوه وفيه فقالت النملة هل علمت لم سمى أبوك داود فقال لا قالت لأنه داوى
جرحه بود هل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لأنك سليم ركنت إلى ما أوتيت لسلامة صدرك و آن لك أن تلحق بأبيك. (3)

أقول: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوها من التأويل:

الأول وهو الذي ارتضيته أن المعنى أن أبك لما ارتكب ترك الأولى و صار قلبه مجروحا بذلك فداواه بود الله تعالى و محبته فلذا سمى داود
اشتقاقا من الدواء بالود و أنت لما لم ترتكب بعد و أنت سليم منه سميت سليمان فخصوص العلتين للتسميتين صارتا علة لزيادة اسمك
على اسم أبيك.

ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأن ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه بل صار سببا لكمال
محبته و تمام مودته و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيك في ذلك ليكمل محبتك.

الثاني أن المعنى أن أصل الاسم كان داوى جرحه بود و هو أكثر من اسمك و إنما صار بكثرة الاستعمال داود ثم دعا له و رجاه بقوله أرجو
أن تلحق بأبيك أي في الكمال و الفضل.

الثالث ما ذكره بعض المعاصرين و هو أن المراد أن هذا الاسم مشتمل على سليم

ص: 93

-
- 1- في نسخة: من بين سائر الملكة قلت: الملكة: الملك. و المملكة: عز الملك و سلطانه و عبيده، ما تحت أمر الملك من البلاد و العباد.
 - 2- عيون الأخبار: 233، علل الشرائع: 35-36.
 - 3- الكشف و البيان مخطوط.

أو مأخوذ منه و السليم قد يستعمل فى الجريح كاللديغ تقولاً بصحته و سلامته أو أنت سليم من المداواة التى حصلت لأبيك فهذا سميت سليمان فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح و كما أن الجرح زائد فى البدن أو النفس عن أصل الخلقة كان فى الاسم حرف زائد للدلالة على ذلك و فيه معنى لطيف و هو أن هذه الزيادة فى الاسم الدالة على الزيادة فى المسمى ليست مما يزيد به الاسم و المسمى كما لا بل قد تكون الزيادة لغير ذلك.

الرابع ما يفهم مما عنون الصدوق الباب الذى أورد الخبر فيه به (1) حيث قال باب العلة التى من أجلها زيد فى حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود فلعله رحمه الله حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليمان أريد أن يشتق لك اسم يشتمل على السلامة و لما كان أبوك داود داوى جرحه بالود و صار كاملاً بذلك أراد الله تعالى أن يكون فى اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به فى الكمال فزيد فيه الألف و ما يلزمه لتمام التركيب و صحته من النون فصار سليمان و إلا لكان السليم كافياً للدلالة على السلامة فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك و لو كان فى الخبر من حروف اسم أبيك كما رأينا فى بعض النسخ كان ألصق بهذا المعنى و قوله أرجو أن تلحق بأبيك أى لتلك الزيادة فيدل ضمنا و كناية على أنه إنما زيد لذلك و لا يخفى بعده.

(3)-، من لا يحضره الفقيه بإسناده إلى حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن سليمان بن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقى فوجد نملًا قد رفعت قائمة من قوائمها إلى السماء و هي تقول اللهم إنا خلقنا من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان عليه السلام لأصحابه ارجعوا لقد سقيتم بغيركم (2).

أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار أن سليمان عليه السلام كان سماطه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوماً وقالت يا سليمان أضفنى اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر و صار كالجبل العظيم

ص: 94

1- فى كتابه العلل.

2- من لا يحضره الفقيه: 138-139.

أَخْرَجَتِ الْحُوتُ رَأْسَهَا وَابْتَلَعَتْهُ وَقَالَتْ يَا سَلِيمَانُ أَيْنَ تَمَامُ قُوَّتِي الْيَوْمَ هَذَا بَعْضُ قُوَّتِي فَعَجِبَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا هَلْ فِي الْبَحْرِ دَابَّةٌ مِثْلِكَ فَقَالَتْ أَلْفُ أُمَّةٍ فَقَالَ سَلِيمَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.

وَرَوَى غَيْرُهُ أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عُصْفُورًا يَقُولُ لِعُصْفُورَةٍ لِمَ تَمْنَعِينَ نَفْسِكَ مِنِّي وَ لَوْ شِئْتُ أَخَذْتُ قُبَّةَ سَلِيمَانَ بِمِنْقَارِي فَأَلْقَيْتُهَا فِي الْبَحْرِ فَتَبَسَّمَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلَامِهَا ثُمَّ دَعَاهُمَا وَقَالَ لِلْعُصْفُورِ أَتَطِيقُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَزِينُ نَفْسَهُ وَيُعْظِمُهَا عِنْدَ زَوْجَتِهِ وَ الْمُحِبُّ لَا يُلَامُ عَلَى مَا يَقُولُ فَقَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعُصْفُورَةِ لِمَ تَمْنَعِينَ مِنِّي نَفْسِكَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ مُحِبًّا وَ لَكِنَّهُ مَدَّعٍ لِأَنَّهُ يُحِبُّ مَعِيَ غَيْرِي فَأَثَرُ كَلَامِ الْعُصْفُورَةِ فِي قَلْبِ سَلِيمَانَ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَهُ لِمَحَبَّتِهِ وَ أَنْ لَا يُخَالِطَهَا بِمَحَبَّةٍ غَيْرِهِ.

وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ يَوْمًا عُصْفُورًا يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ اذْنِي مِنِّي حَتَّى أُجَامِعَكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا وَلَدًا يَذْكُرُ اللَّهَ فَإِنَّا كَبِرْنَا فَتَعَجَّبَ سَلِيمَانُ مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ هَذِهِ النَّيَّةُ خَيْرٌ مِنْ مَمْلَكَتِي.

وقال البيضاوي حكى أنه مر ببلبل يتصوت و يترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء (1) وصاحت فاخنة فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. (2) وقال الزمخشري روى أن قتادة دخل الكوفة و التف عليه الناس (3) فقال سلوا عما شئتم و كان أبو حنيفة حاضرا و هو غلام حدث (4) فقال سلوه عن نملة سليمان أ كانت ذكرا أم أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى بدليل قوله تعالى

ص: 95

1- العفاء: التراب.

2- أنوار التنزيل 2: 194.

3- أى تجمعوا.

4- الحدث: الشاب.

قَالَتْ نَمْلَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ النملة مثل الحمامة و الشاة فى وقوعها على الذكر و الأنتى فىمىز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر و حمامة أنثى انتهى. (1) و قال ابن الحاجب فى بعض تصانيفه إن تأنيث مثل الشاة و النملة و الحمامة من الحيوانات تأنيث لفظى و لذلك كان قول من زعم أن النملة فى قوله تعالى قَالَتْ نَمْلَةٌ أنثى لورود تاء التأنيث فى قالت و هما لجواز أن يكون مذكرا فى الحقيقة و ورود تاء التأنيث كورودها فى فعل المؤنث اللفظى و لذا قيل إفحام قتادة خير من جواب أبى حنيفة.

أقول: هذا هو الحق و قد ارتضاه الرضى رضى الله عنه و غيره و الحمد لله الذى فضح من أراد أن يدعى رتبة أمير المؤمنين عليه السلام بهذه البضاعة من العلم و هذا الناصبى الآخر الذى أراد أعوانه إثبات علو شأنه بأنه تكلم فى بدء شبابه بمثل ذلك. (2) و قال الثعلبى فى تفسيره قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا إذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذى مر بنا قالوا أنت أعلم فقال سليمان إنه قال لى السلام عليك أيها الملك المتسلط على بنى إسرائيل أعطاك الله سبحانه و تعالى الكرامة و أظهرك على عدوك إنى منطلق إلى فروخى ثم أمر بك الثانية و إنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلى رجوعه قال فنظر القوم طويلا إذ مر بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لى كيما أكتسب على فروخى حتى يشبوا ثم آتيتك فافعل بى ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال و أذن له.

و عن كعب قال صاح وَرَشَانٌ (3) عند سليمان فقال أ تدرون ما تقول قالوا لا قال فإنها تقول لدوا للموت و ابنوا للخراب و صاحت فاختة فقال تقول لى الخلق

ص: 96

1- الكشاف 3: 280.

2- و لو كان ما افاد صحيحا لما كان أيضا يدل على فضله و كماله، لجواز أن يكون سمع ذلك من غيره فحفظه. كل ذلك لو كان للقضية واقع فكيف لو كانت من اصلها مختلقة موضوعة.

3- ورشان بفتح الواو و الراء: نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه. و قال الدميرى: هو ساق حر و هو ذكر القمارى.

لم يخلقوا و صاح طاوس عنده فقال أ تدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول كما تدين تدان و صاح هدهد عنده فقال إنه يقول من لا يرحم لا يرحم و صاح صرد (1) عنده فقال تقول استغفروا الله يا مذنبين و صاح طوطى فقال يقول كل حى ميت و كل جديد بال و صاح خطاف (2) فقال يقول قدموا خيرا تجدوه و هدرت حمامة فقال تقول سبحان ربى الأعلى ملء سماواته و أرضه و صاح قمرى فقال يقول سبحان ربى الأعلى قال و الغراب يدعو على العشار و الحدأ (3) يقول كل شئ إلا وجهه و القطا (4) يقول من سكت سلم و البيغاء (5) و هو طائر أخضر يقول ويل لمن الدنيا همه و الضفدع يقول سبحان ربى القدوس و الباز يقول سبحان ربى و بحمده و الضفدعة تقول سبحان المذكور بكل مكان.

و روى عن مكحول أنه صاح دُرَّاجُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (6)

«(4) - دَعَوَاتُ الرَّأْوَدِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ فَبَصَرَ بِنَمْلَةٍ تَحْمِلُ حَبَّةَ قَمْحٍ تَذْهَبُ بِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ فَبَجَلَ سُلَيْمَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْمَاءَ فَإِذَا بَصُرَ فُدِعَةَ قَدْ أُخْرِجَتْ رَأْسُهَا مِنَ الْمَاءِ فَفَتَحَتْ فَاهَا فَدَخَلَتِ النَّمْلَةُ فَاهَا وَ غَاصَتِ الضَّفْدِعَةُ فِي الْبَحْرِ سَاعَةً طَوِيلَةً وَ سُلَيْمَانُ يَتَفَكَّرُ فِي ذَلِكَ مُتَعَجِّبًا ثُمَّ إِنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ

ص: 97

- 1- صرد بالضم فسكون: طائر ضخم الرأس أبيض البطن، اخضر الظهر.
- 2- الخطاف بالفتح: طائر طويل الجناحين، قصير الرجلين، اسود اللون، و يسمى فى بر الشام بالخطف. قال الدميرى: و يسمى زوار الهند و هو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة فى القرب منهم. قلت: يقال له بالفارسية: پرستو.
- 3- جمع الحدأة بالكسر: طائر من الجوارح، و العامة تسميه الحديدية. قيل: يقال له بالفارسية: موش كير.
- 4- جمع القطة: طائر فى حجم الحمام قيل: طائر يقال له بالفارسية: سنگ اشكنك.
- 5- البيغاء: طائر يسمع كلام الناس فيعيده، قال الدميرى: هو المسمى بالدره، و هو الطوطى.
- 6- الكشف و البيان مخطوط.

الْمَاءِ وَفَتَحَتْ فَاهَا فَخَرَجَتِ النَّمْلَةُ مِنْ فِيهَا وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا الْحَبَّةُ فَدَعَاَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا وَ شَأْنِهَا وَ أَيْنَ كَانَتْ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي تَرَاهُ صَخْرَةً مُجَوَّفَةً وَ فِي جَوْفِهَا دُودَةٌ عَمِيَاءٌ وَ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى هُنَالِكَ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا لِطَلَبِ مَعَاشِهَا وَ قَدْ وَكَّلَنِي اللَّهُ بِرِزْقِهَا فَأَنَا أَحْمِلُ رِزْقَهَا وَ سَخَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الصُّخْرَةَ لِتَحْمِلَنِي فَلَا يَضُرُّنِي الْمَاءُ فِي فِيهَا وَ تَضَعُ فَاهَا عَلَيَّ ثَقْبَ الصُّخْرَةِ وَ أَدْخُلُهَا ثُمَّ إِذَا أَوْصَلْتُ رِزْقَهَا إِلَيْهَا خَرَجْتُ مِنْ ثَقْبِ الصُّخْرَةِ إِلَى فِيهَا فَتَخْرُجُنِي مِنَ الْبَحْرِ قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَلْ سَمِعْتِ لَهَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ قَالَتْ نَعَمْ تَقُولُ يَا مَنْ لَا يَسْأَلُنِي فِي جَوْفِ هَذِهِ الصُّخْرَةِ تَحْتَ هَذِهِ اللَّجَّةِ بِرِزْقِكَ لَا تَنْسَ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ (1).

باب 8 تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ وَ قوله عز و جل وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ

الآيات؛

ص: «وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ* رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ* وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ» (30-34)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: نِعْمَ الْعَبْدُ أَي سُلَيْمَانَ إِنَّهُ أَوَّابٌ أَي رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَمُورِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَتَعَلِقٌ بِنِعْمٍ أَوْ بِذِكْرِ الْمَقْدَرِ بِالْعَشِيِّ أَي بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ حُبُّ الْخَيْرِ أَي الْخَيْلِ أَوْ الْمَالِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي أَي آثَرْتَهُ عَلَى ذِكْرِ رَبِّي (2).

(1)-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْلَ

ص: 98

1- دعوات الراونديّ مخطوط.

2- مجمع البيان 8: 374 و 375.

وَ يَسْتَعْرِضُهَا فَعَرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ قَامَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَاعْتَمَمَ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يَصِلَ لِي الْعَصْرَ فَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا ثُمَّ دَعَا بِالْخَيْلِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سَوْفَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ الْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَ هُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَرَوَّجَ بِالْيَمَانِيَّةِ وَ لِدَ مِنْهَا ابْنٌ وَ كَانَ يُحِبُّهُ فَنَزَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ وَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظْرًا حَدِيدًا فَفَزِعَ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَأُمَّهُ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظْرَةً أَظُنُّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لِلْجَنِّ وَ الشَّيَاطِينِ هَلْ لَكُمْ حِيَلَةٌ فِي أَنْ تُقْرِوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضِدُّهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَسْرِقِ فَقَالَ سُلَيْمَانَ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يُخْرِجُ مَا بَيْنَ الْمَسْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضِدُّهُ فِي الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ (1) فَقَالَ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَبْلُغُ ذَلِكَ فَقَالَ آخَرَ أَنَا أَضِدُّهُ فِي السَّحَابِ وَ الْهَوَاءِ (2) فَزَفَعَهُ وَ وَضَعَهُ فِي السَّحَابِ فَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَبَقِضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ فَوَقَعَ مَيِّتًا عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَحَكَى اللَّهَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَ الْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ الرُّخَاءُ اللَّيِّدَةُ وَ الشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَ غَوَاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصِّ فَمَادٍ يَعْنِي مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامَ حِينَ سَلَبَهُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَهُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَلِكًا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ فَيَقْعُدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ

ص: 99

1- في المصدر: في الأرض السابعة.

2- في المصدر: في السحاب في الهواء.

بِالشَّامِ وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ وَكَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبْعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْحَيْلِ وَ سُوْقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَبَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَ أَخَذَ مِنْ يَدِهِ الْخَاتَمَ وَ لَبَسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ (1) الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمَّ يَجِدُهُ فَهَرَبَ وَ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ أَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ وَ صَارُوا إِلَى أُمَّهِ فَقَالُوا لَهَا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً فَقَالَتْ كَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِي وَ هُوَ الْيَوْمَ يَعْصِيَنِي (2) وَ صَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَ نَسَائِهِ وَ قَالُوا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً قُلْنَ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ وَ هُوَ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُفْطَنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ وَ هَرَبَ الشَّيْطَانُ فَبَقُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِباً إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّ بِصَيَّادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ أَعَيْنِكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا فَشَقَّ بَطْنَهَا وَ ذَهَبَ يَغْسِلُهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِهَا فَلَبَسَهُ وَ حَوَتْ (3) عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَ جُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَبِلَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسْمَى اللَّهِ فَهَمَّ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ لَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِأَصْفَ بْنِ بَرَّحِيَا وَ كَانَ أَصْفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ قَدْ عَذَرْتُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِمْ فَكَيْفَ أَعَذْرُكَ فَقَالَ لَا تَعْذِرْنِي فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْحُوتَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ (4) وَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ وَ خَالَهُ وَ لَقَدْ قَالَ لِي أَكْتُبُ لِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَلَمِي لَا يَجْرِي بِالْجُورِ فَقَالَ اجْلِسْ وَ لَا تَكْتُبْ فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَ لَا أَكْتُبُ شَيْئاً وَ لَكِنِ أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا سُلَيْمَانَ صِرْتَ تُحِبُّ الْهُدْهَدَ وَ هُوَ أَحْسُ

ص: 100

1- في نسخة: فحوت، وفي أخرى: فحشرت.

2- في المصدر: وهذا اليوم يبغضني.

3- في المصدر: فخرت عليه.

4- في المصدر: قد عرفت الجن الذي أخذ خاتمك. وهو الصحيح.

الطَّيْرِ مُنْتَبِئًا (1) وَأَحْبَبُهُ رِيحًا قَالَ إِنَّهُ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصِّفَا الْأَصَمِّ فَقَالَ وَكَيْفَ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصِّفَا وَإِنَّمَا يُوَارَى عَنْهُ الْفَخَّ بِكَفِّ مِنْ تُرَابٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِعَقْبِهِ (2) فَقَالَ سُلَيْمَانُ قِفْ يَا وَقَافُ إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ حَالَ دُونَ الْبَصْرِ (3).

بيان: قوله حتى يأخذ بعقبه أى يأخذ الفخ برجله وفي بعض النسخ بعنقه وفي بعضها رقبته أى يأخذ الفخ أو الصائد رقبته.

وقال الفيروزآبادى الوقاف المتأنى والمحجم عن القتال.

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم فى تأويل تلك الآيات كلها موافقة لروايات المخالفين وإنما أولها علماؤنا على وجوه أخر

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَقِيهِ، قَالَ زُرَّارَةُ وَ الْفَضِيلُ قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ يَعْنِي كِتَابًا مَفْرُوضًا وَ لَيْسَ يَعْنِي وَقْتُ فَوْتِهَا إِنْ جَارَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صَدَّ لَهَا لَمْ تَكُنْ صَدَّ لَهَا مُؤَدَّاةً وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ صَلَّاهَا بَعِيرٍ وَفَتِهَا وَ لَكِنَّهُ مَتَى ذَكَرَهَا صَلَّاهَا.

ثم قال رحمه الله إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخيل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال إنها شغلتنى عن ذكر ربي و ليس كما يقولون جل نبى الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه و لم تشغله وإنما عرضت عليه و هى بهائم غير مكلفة

وَ الصَّحِيحُ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاسْتُغْلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ لِلْمَلَانِكَةِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصَلِّ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا فَرَدُّوَهَا فَقَامَ فَطَفِقَ مَسْحَ سَاقِيهِ وَ عُنُقِهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ وَضُوءَهُمْ

ص: 101

1- فى المصدر: و هو أخس الطير منتبا.

2- فى نسخة: حتى يؤخذ بعنقه.

3- تفسير القمى: 565-568.

لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ طَلَعَتِ النُّجُومُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ

وقد أخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد انتهى. (1) وقال الطبرسي رحمه الله الصَّافِنَاتُ الخيل الواقعة على ثلاث قوائم الواضعة أطراف السنبك (2) الرابع على الأرض الجيادُ السريعة المشى الواسعة الخطو قال مقاتل إنه ورث من أبيه ألف فرس و كان أبوه قد أصاب ذلك من العمالق و قال الكلبي غزا سليمان دمشق و نصيبين فأصاب ألف فرس و قال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها أجنحة و قال المراد بالخير الخيل هنا فإن العرب تسمى الخيل الخير و قيل معناه حب المال و كان سليمان عليه السلام قد صلى الصلاة الأولى و قعد على كرسيه و الخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس.

و في روايات أصحابنا أنه فاته أول الوقت و قال الجبائي لم يفته الفرض و إنما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل و قيل إن ذكر ربي كناية عن كتاب التوراة انتهى. (3) و لنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل في تلك الآيات قال السيد المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآية لا يدل على إضافة قبيح إلى النبي و الرواية إذا كانت مخالفة لما تقتضيه الأدلة لا يلتفت إليها لو كانت قوية ظاهرة فكيف إذا كانت ضعيفة واهية و الذي يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة أن الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه و الثناء عليه فقال نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ و ليس يجوز أن يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافة القبيح إليه و أنه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة و الذي يقتضيه الظاهر أن حبه للخيل و شغفه بها كان عن إذن ربه و أمره و بتذكيره إياه لأن الله تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل و إعدادها لمحاربة الأعداء فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأمورا بمثل ذلك انتهى. (4)

ص: 102

1- من لا يحضره الفقيه: 53.

2- السنبك: طرف الحافر.

3- مجمع البيان 8: 474-475.

4- تنزيه الأنبياء: 93.

ثم اعلم أنهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وقوله رُدُّوْهَا عَلَيَّ إذ يجوز بحسب ظاهر اللفظ إرجاع الضميرين إلى الشمس وإن لم يجر لها ذكر بقرينة المقام ولذكر ما له تعلق بها وهو العشى وإلى الخيل والأول إلى الشمس والثاني إلى الخيل و بالعكس فقبل يارجاعهما جميعا إلى الشمس كما مر فيما رواه الصدوق

وَرَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ مَا بَلَغَكَ فِيهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ إِنَّهُ تَغَلَّ سِدِّ لَيْمَانَ بِعَرَضِ الْأَفْرَاسِ حَتَّى فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ رُدُّوْهَا عَلَيَّ يَعْنِي الْأَفْرَاسَ وَكَانَتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهَا فَسَدَّ لَبَهُ اللَّهُ مُلْكُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ كَعْبٌ لَكِنَّ اللَّهَ تَغَلَّ سِدِّ لَيْمَانَ بِعَرَضِ الْأَفْرَاسِ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ الْعَدُوِّ حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَرُدَّتْ فَصَلَّى الْعَصْرَ فِي وَفْتِهَا وَإِنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلِمُونَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ(1).

وقيل يارجاعهما معا إلى الخيل وفيه وجهان الأول أنه أمر بإجراء الخيل حتى غابت عن بصره فأمر بردها فمسح سوقها وأعناقها صيانة لها وإكراما لما رأى من حسننها فمن عادة من عرضت عليه الخيل أن يمر يده على أعرافها وأعناقها وقوائمها ويمكن أن يكون الغرض من ذلك المسح بيان أن إكرامها وحفظها مما يرغب فيه لكونها من أعظم الأعوان على دفع العدو أو أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتصنع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه أو أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها فكان يمسحها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض.

الثاني أن يكون المسح هاهنا هو الغسل فإن العرب تسمى الغسل مسحاً فكانه لما رأى حسننها أراد صيانتها وإكرامها فغسل قوائمها وأعناقها.

وقيل يارجاع الأول إلى الشمس والثاني إلى الخيل وهذا يحتمل وجوهاً الأول ما ذكره السيد (2) رضي الله عنه أن المراد أنه عرقبها ومسح سوقها و

ص: 103

1- مجمع البيان 8: 475 مفاتيح الغيب 7: 136.

2- راجع تنزيه الأنبياء: 94.

أعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافلة (1) ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها لكن حتى لا يتشاغل في المستقبل بها عن الطاعات لأن للإنسان أن يذبح فرسه لأكل لحمه فكيف إذا انضاف إلى ذلك وجه آخر لحسنه. (2) وقد قيل إنه يجوز أن يكون لما كانت الخيل أعز ماله أراد أن يكفر عن تفریطه في النافلة بذبحها و التصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما رأى حسن الخيل وراقته (3) و أعجبه أراد أن يتقرب إلى الله بالمعجب له الرائق في عينه و يشهد بصحة هذا المذهب قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ الثانی أنه مسح سوقها و أعناقها و جعلها مسبلة (4) في سبيل الله.

الثالث أن يكون قوله حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ بيانا لغاية عرض الخيل و استعادته بها من غير أن يكون فات عنه بسببها شىء و إنما أمر بردها إكراما لها كما مر و على هذا فقوله أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي يحتمل وجهين ذكرهما الرازى في تفسيره. (5) الأول أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أحببت حب الخير عن ذكر ربي و هو التوراة لأن ارتباط الخيل كما أنه في القرآن ممدوح فكذلك في التوراة ممدوح.

الثانى أن الإنسان قد يحب شيئا ولكنه لا يحب أن يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره فى مرضه و أما من أحب شيئا و أحب أن يحبه كان ذلك غاية المحبة فقوله أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ أى أحببت حبي لهذه الخيل ثم قال عَنْ ذِكْرِ رَبِّي بمعنى أن هذه المحبة الشديدة إنما حصلت عن ذكر الله و أمره لا عن الشهوة و الهوى و أما الاحتمال الرابع فلم يقل به أحد و إن أمكن توجيهه ببعض الوجوه السابقة فإذا

ص: 104

1- فى المصدر: عن الطاعة.

2- فى المصدر: يحسنه.

3- الروقة فى الخيل: حسن الخلق يعجب الناظر.

4- من سبل المال: جعله فى سبيل الله و الخير.

5- مفاتيح الغيب 7: 136.

أحطت خبرا بما حكيته لك علمت أنه يمكن تأويلها بوجوه كثيرة لا يتضمن شىء منها إثبات ذنب له عليه السلام.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي فَتْنَتِهِ وَ زَلَّتْهُ وَ الْجَسَدَ الَّذِي أَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ عَلَى أَقْوَالٍ.

الأول ما ذكره الرازى عن بعض رواة المخالفين أن سليمان بلغه خبر مدينة في البحر فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها وقتل ملكها و أخذ بنتا له اسمها جرادة من أحسن الناس وجها فاصطفها لنفسه و أسلمت فأحبها و كانت تبكى على أبيها فأمر سليمان الشيطان فمثل لها صورة أبيها فكستها مثل كسوته و كانت تذهب إلى تلك الصورة بكرة و عشيا مع جواربها يسجدن له فأخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة و عاقب المرأة ثم خرج وحده إلى بلاده (1) وفرش الرماد و جلس عليه تائبا إلى الله تعالى و كانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة أو لإصابة امرأة وضع خاتمه عندها (2) فوضعه عندها يوما و أتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان و قال يا أمينة خاتمي فتختم به و جلس على كرسى سليمان فأناه الطير و الجن و الإنس و تغيرت هيئة سليمان فأتى أمينة لطلب الخاتم فأكرته فطرده فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت و يتكفف (3) و إذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب و سبوه ثم أخذ يخدم الصيادين (4) ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحالة أربعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته فأنكر آصف و عظماء بنى إسرائيل حكم الشيطان و سأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة منا في دمها و لا يغتسل من جنابة و قيل كان نفذ (5) حكمه في كل شىء إلا فيهن ثم طار الشيطان و قذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة و وقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به و وقع ساجدا لله و رجع

ص: 105

1- هكذا في النسخ وفيه تصحيف و الصحيح كما في المصدر: الى فلاة.

2- في المصدر زيادة و هي: و كان ملكه في خاتمه.

3- أى يمد كفه اليهم يستعطي!.

4- في المصدر: السماكين. و هو أنسب بما بعده.

5- في المصدر: و قيل: بل نفذ حكمه.

إلى ملكه و أخذ ذلك الشيطان فحبسها فى صخرة و ألقاها فى البحر فهؤلاء قالوا قوله وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه عقوبة له ثم قال و اعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة و الخلقة بالأنبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد على شىء قطعاً فلعن هؤلاء الذين رأوهم الناس فى صورة محمد و موسى و عيسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم فى الصورة (1) و معلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية.

الثانى أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبى الله تعالى بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء و الزهاد و حينئذ و جب أن يقتلهم و يمزق تصانيفهم و يخرّب ديارهم.

الثالث كيف يليق بحكمة الله و إحسانه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان (2) و لا شك أنه قبيح.

الرابع لو قلنا إن سليمان عليه السلام أذن لتلك المرأة فى عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه و إن لم يأذن فيه فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان عليه السلام بفعل لم يصدر عنه (3) و قال السيد قدس الله روحه أما ما رواه القصاص الجهال فى هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه و أن مثله لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و أن النبوة لا تكون فى خاتم يسلبها الجنى و أن الله تعالى لا يمكن الجنى من التمثيل بصورة النبى و لا غير ذلك مما افتروا به على النبى. (4)

أقول: ثم ذكر رحمه الله و جوها ذكر الطبرسى رحمة الله عليه مختصراً منها مع غيرها منها أن سليمان عليه السلام قال يوماً فى مجلسه لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف فى سبيل الله و لم يقل إن شاء الله فطاف

ص: 106

1- فى المصدر هنا زيادة و هى: لاجل الإغواء و الاضلال.

2- و كيف يجعله فقيراً حتى يتكفف؟!.

3- مفاتيح الغيب 7: 136.

4- تنزيه الأنبياء: 95.

عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا.

فالجسد الذى ألقى على كرسیه كان هذا ثم أناب إلى الله تعالى و فرغ إلى الصلاة (1) و الدعاء على وجه الانقطاع إليه سبحانه و هذا لا يقتضى أنه وقع منه معصية صغيرة و لا كبيرة لأنه عليه السلام و إن لم يستثن ذكره (2) لفظا فلا بد من أن يكون استثناء ضميرا و اعتقادا إذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يأمن أن يكون كذبا إلا أنه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب إليه.

و منها ما روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء فأشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه فى المزن و هو السحاب فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسیه ميتا تنبيها على أن الحذر لا ينفع عن القدر و إنما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين عن الشعبي و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

و منها أنه ولد له ميت جسد بلا روح فألقى على سريره عن الجبائى.

و منها أن الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه الله تعالى به و تقدير الكلام و ألقيناه على كرسیه جسدا لشدة المرض فيكون جسدا منصوبا على الحال و العرب تقول فى الإنسان إذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح و لحم على وضم (3) ثم أناب أى رجع إلى حال الصحة عن أبي مسلم و أما (4) ما ذكر عن ابن عباس أنه ألقى شيطان اسمه صخر على كرسیه و كان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين و كان نبي الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر فى صورة سليمان حتى أخذ الخاتم من امرأة من نسائه و أقام أربعين يوما فى ملكه و سليمان هارب و عن مجاهد أن شيطانا اسمه

ص: 107

1- فى نسخة و فى المصدر: فرع الى الصلاة. اى لجأ إليها.

2- فى نسخة و فى المصدر: و ان لم يستثن ذلك.

3- الوضم: خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم.

4- جواب أما يأتى بعيد هذا و هو قوله: فان جميع ذلك اه.

أصف قال له سليمان كيف تقتنون الناس قال أرني خاتمك أخبرك بذلك فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن وكان سليمان يستطعم فلا يطعم حتى أعطته امرأته يوماً حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه (1) وعن السدي أن اسم ذلك الشيطان خيفيق (2) وما ذكر أن السبب في ذلك أن الله سبحانه أمره أن لا يتزوج في غير بنى إسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل بل السبب فيه أنه وطئ امرأة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه ودخل الحمام فجاء الشيطان وأخذه وقيل تزوج امرأة مشرقة ولم يستطع أن يكرهها على الإسلام فعبدت الصنم في داره أربعين يوماً فابتلاه الله بحديث الشيطان والخاتم أربعين يوماً وقيل احتجب ثلاثة أيام ولم ينظر في أمر الناس فابتلى بذلك فإن جميع (3) ذلك مما لا يعول عليه لأن النبوة لا تكون في الخاتم ولا يجوز أن يسلبها الله النبي ولا أن يمكن الشيطان من التمثل بصورة النبي والقعود على سريره والحكم بين عباده وباللغة التوفيق (4).

ص: 108

1- في المصدر: فرد الله عليه ملكه.

2- في المصدر: حقيق.

3- جواب لا ما.

4- مجمع البيان 8: 475-476.

النمل: «وَتَقَدَّ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأَعْدِبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّه أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يُسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَ صَدَقْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سَيِّدِنَا وَإِنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَ أَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ * وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَ سَيِّدِنَا قَالَ أَلَمْ يَأْتِيَنِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ * أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَتَيْتَهُمْ بِجُنُودٍ لَاقِبَلَهُمْ بِهَا وَ لَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا آذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ * قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ تَكَرُّوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ أَوْتِينَا الْعِلْمَ

مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ* وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ* قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ* قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (20-44)

(1)-ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن فضالة عن أبان عن أبي بصير و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه و ما بين يديه مد بصره ثم نظر إلى سليمان عليه السلام ثم مد يده فإذا هو ممثّل بين يديه.

(2)- و ذكر علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد بن حماد بن عثمان عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبأ فقال له حمران كيف هذا أصلحك الله فقال إن أبي كان يقول إن الأرض طويت له إذا أراد طواها.

(3)-فس، تفسير القمي كان سليمان عليه السلام إذا قعد على كرسيه جاءته جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتطل الكرسي و البساط بجميع من عليه من الشمس فعاب عنه الهدد من بين الطير فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه و قال كما حكى الله ما لي لا أرى الهدد إلى قوله بس لطان مبين أي بحجة قوية فلم يمكث إلا قليلا إذ جاء الهدد فقال له سليمان أين كنت قال أحطت بما لم تحيط به و جئتك من سبأ بنبا يقين أي بخبر صحيح إنني وجدت امرأة تملكهم و أوتيت من كل شيء و هذا مما لفظه عام و معناه خاص لأنها لم توت أشياء كثيرة منها الذكر و اللحية ثم قال و جدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله إلى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدد ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات أي المطر و في الأرض النبات (1) ثم قال سليمان سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين إلى قوله ما ذا يرجعون فقال الهدد إنها في عرش عظيم أي سرير فقال سليمان ألقى الكتاب على قبتها فجاء الهدد فألقى الكتاب في حجرها فازتعت من ذلك و جمعت جنودها و قالت لهم كما حكى الله يا أيها الملأ إني ألقى إلى كتاب كريم

أَيُّ مَخْتَوْمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسَدِّمِينَ أَيْ لَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَلْفُتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَسْهَدُونَ قَالُوا لَهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِيِّدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَهَا أَذَلَّةً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ثُمَّ قَالَتْ إِنْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا يَدَّعَى فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَلِّبُ وَ لَكِنْ سَأَبَعْتُ إِلَيْهِ بِهَدْيَةٍ فَإِنْ كَانَ مَلِكًا يَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا قَبْلَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَبْدُرُ عَلَيْنَا فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ حَقًّا فِيهِ جَوْهَرَةً عَظِيمَةً وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ يَتَّقِبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَةَ بِلَا حَدِيدٍ وَلَا نَارٍ فَآتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدَّيْدَانِ فَأَخَذَ خَيْطًا فِي فَمِهِ ثُمَّ تَقَبَّهَا وَأَخْرَجَ الْخَيْطَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَقَالَ سُلَيْمَانَ لِرَسُولِهَا فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا أَيْ لَا طَاقَةَ (1) وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ وَبِقُوَّةِ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهَا فَارْتَحَلَتْ وَخَرَجَتْ (2) نَحْوَ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ بِإِقْبَالِهَا نَحْوَهُ قَالَ لِلْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسَدِّمِينَ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنْ عَفَارِيَتِ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ سُلَيْمَانُ أُرِيدُ أَنْ رَاعٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَادْعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَخَرَجَ السَّرِيرُ مِنْ تَحْتِ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا أَيْ غَيَّرُوهُ نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ وَوَصَّعَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَرَفَعَتْ ثَوْبَهَا وَأَبَدَتْ سَاقِيهَا فَإِذَا عَلَيْهَا شَعْرٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ص: 111

1- فى المصدر: لا طاقة لهم بها.

2- فى المصدر: فخرجت وارتحلت.

فَتَرَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ وَ هِيَ بِلَقَيْسِ بِنْتُ الشَّرْحِ (1) الْجُبَيْرِيَّةُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئًا يَذْهَبُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْهَا فَعَمَلُوا الْحَمَامَاتِ وَ طَبَّخُوا الثُّورَةَ (2) فَالْحَمَامَاتُ وَ الثُّورَةُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبَلْقَيْسِ وَ كَذَا الْأَرْحِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ الْمَنْطِقِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَعْرِفَةَ اللَّغَاتِ وَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السَّبَاعِ فَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَ إِذَا قَعَدَ لِعَمَالِهِ وَ جُنُودِهِ وَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّةِ فَإِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ (3) تَكَلَّمَ بِالسَّرِيَّةِ وَ النَّبْطِيَّةِ وَ إِذَا قَامَ فِي مَحْرَابِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ إِذَا جَلَسَ لِلرُّفُودِ وَ الْخَصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعَبْرَانِيَّةِ قَوْلُهُ لِأَعْدَبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا يَقُولُ لَا نَتَمَنَّ رِيشَهُ قَوْلُهُ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ يَقُولُ لَا تَعْظُمُوا عَلَيَّ قَوْلُهُ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا يَقُولُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا وَقَوْلُ سُلَيْمَانَ لِيَبْلُونِي أَأَشْكُرُ الَّذِي آتَانِي مِنَ الْمُلْكِ أَمْ أَكْفُرُ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ دُونِي (4) أَفْضَلَ مِنِّي عِلْمًا فَعَزَمَ اللَّهُ لَهُ عَلَى الشُّكْرِ (5).

(4) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْتُلُ الطَّيْرَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْتُلُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْهُدْهِدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِأَعْدَبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ

ص: 112

- 1- في نسخة: الشراجيل، وفي أخرى: الشرجيل. وفي العرائس: بنت البشرخ وهو الهدهاذ وفي المحبر و الطبري: بنت البشرخ، وفي الكامل: ابنة أنيشرح وهو الهدهاد، ثم ذكروا نسبها وفيه اختلاف يطول ذكره.
- 2- في نسخة: و طبخوا النورة و الزرنبخ.
- 3- في المصدر: فاذا خلا بنسائه.
- 4- في نسخة: إذا رأيت من هو أدون.
- 5- تفسير القمي: 476-478.

لأنه كان يذله على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعطه سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين والمرددة (1) له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه ولو أن قرآنا سدرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيا به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإن في كتاب الله لآيات ما يraud بها أمر إلا أن يأذن الله به الخبر (2).

بيان: تحت الهواء لعل المراد منه تحت الأرض كما سيأتي فإن الأرض أيضا تحت الهواء أو المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء.

(5) - كا، الكافي محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكيم عن محمد بن الفضل عن شريك الواسطي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه وبين سدري بلقيس حتى تناول السري بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر (3) به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (4).

(6) - كا، الكافي الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال سمعته يقول إن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فأنخرقت له الأرض فيما بينه وبين سدري فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين (5).

ص: 113

1- في نسخة من المصدر: والشياطين المرودة.

2- أصول الكافي 1: 226.

3- استأثر بالشيء على الغير: استبد به وخص به نفسه.

4- أصول الكافي 1: 230.

5- أصول الكافي 1: 230.

(7)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحكيم عن محمد بن الفضل عن سعد أبي عمرو الجلاب (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسب بالأرض ما بينه وبين سريره بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب عنده (2).

(8)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن عبدوس الخليجي (3) عن علي بن الحكيم عن محمد بن الفضل عن سعد أبي عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً وإتما كان عند آصف كاتب سليمان عليه السلام وكان يوحى إليه (4) حرف واحد ألف أو واو (5) فتكلم فأنخرقت له الأرض حتى التفت فتناول السرير وإن عندنا من الاسم أحداً وسبعين حرفاً وحرف عند الله في غيبه (6).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في أبواب الإمامة وبعضها في أبواب التوحيد.

(9)-ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن علي بن الحكيم عن محمد بن الفضل عن ضريس (7) الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك قول العالم أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فقال يا جابر إن الله جعل اسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً فكان عند العالم منها حرف واحد فأنحسفت الأرض ما بينه وبين السرير

ص: 114

1- حكى عن رجال أنه سعد بن أبي عمرو الجلاب، وعن نسخة: سعد بن أبي عمر الجلاب وعن الفقيه: سعد أبي عمرو الجلاب، وفي البصائر: عن سعدان عن أبي عمر الجلاب، ولعله مصحف.

2- بصائر الدرجات: 57.

3- هكذا في نسخ الكتاب وفي المصدر وهو وهم، وصحيحه «الخلنجي» بالنون على ما في فهرست النجاشي والشيخ ورجاله، نسبة إلى الخلنج، وهو كسمند: شجر فارسي معرب يتخذ من خشبته الأواني أو كل جفنة وصحفة وآنية صنعت من خشب ذي طرائق وأساريع موشاة، على ما حكى عن اللسان فكان الرجل كان يبيع ذلك.

4- في المصدر: وكان يؤمى إليه.

5- لعله على التشبيه.

6- بصائر الدرجات: 57.

7- في نسخة: شريس الوابشي. وكلاهما كزبير.

حَتَّى التَّقَتِ الْقِطْعَتَانِ (1) وَ حَوْلَ مِنْ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَ عِنْدَنَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا وَ حَرْفٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْنُونِ عِنْدَهُ (2).

«(10) - كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ الإِطْلَاءَ بِالنُّورَةِ فَأَخَذَ مِنَ النُّورَةِ بِإِصْبَعِهِ فَشَمَّهُ وَ جَعَلَهُ عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ كَمَا أَمَرْنَا بِالنُّورَةِ لَمْ تُحْرِفْهُ النُّورَةُ (3).

«(11) - مل، كامل الزيارات أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَوَازِيِّ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ حَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ سُلَيْمَانَ تَكَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ سَرِيرِ سُلَيْمَانَ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُدِّ هَوْلَةِ الْأَرْضِ وَ حُزُونَتِهَا حَتَّى التَّقَتِ الْقِطْعَتَانِ فَاجْتَرَ الْعَرْشَ قَالَ سُلَيْمَانُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِيرِي قَالَ وَ دُحِيتُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ (4).

بيان: ظاهر أكثر تلك الأخبار أن الأرض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت و تحركت الأرض التي كان السرير عليها حتى أحضرته عنده فإن قيل كيف انخسفت الأبنية التي كانت عليها قلنا يحتمل أن تكون تلك الأبنية تحركت بأمره تعالى يمينا و شمالا و كذا ما عليها من الحيوانات و الأشجار و غيرها و يمكن أن يكون حركة السرير من تحت الأرض بأن غار في الأرض و طويت و تكاثفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الأرض.

«(12) - ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَانَ كَيْفَ تُنَكِّرُ النَّاسَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالسَّامِ فَنَكَسَتْهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنَكِّرُونَ تَنَاوَلَ أَصْفَ وَصِيَّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ وَ إِيَّانَهُ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ أَلَيْسَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيَّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَفَلَا

ص: 115

1- هكذا في المصدر وفي نسخ من الكتاب، وفي نسختين: التقت القطعتان.

2- بصائر الدرجات: 57.

3- فروع الكافي 2: 221.

4- كامل الزيارة: 59.

جَعَلُوهُ كَوْصِيَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَانْكَرَ فَضَلْنَا (1).

أقول: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي برد الله مضجعه في قوله تعالى وَ تَقَدَّ الطَّيْرُ أَي طلبه عند غيبته فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَي ما للهدهد لا- أراه و اختلف في سبب تفقده ف قيل إنه احتاج إليه في سفره ليدله على الماء يقال إنه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْعِيَانِيُّ بِالْإِسْمِ نَادِيًا قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَقَدَّدَ سُلَيْمَانُ الْهُدْهَدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهَدَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدَّهْنَ فِي الْقَارُورَةِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ صَحَّحَكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُصَدِّحُكَ قَالَ ظَفِرْتُ بِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ لَا يَرَى الْفَخَّ فِي التُّرَابِ حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ (2) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نُعْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أَغَشَى الْبَصَرَ.

وقيل إنما تفقده لإخلاله بنوبته عن وهب وقيل كانت الطيور تظله من الشمس فلما أخل الهدهد بمكانه بان بطولع الشمس عليه أم كان من الغائبين معناه أ تأخر عصيانا أم غاب لعذر و حاجة قال المبرد لما تفقد سليمان الطير و لم ير الهدهد فقال ما لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ على تقدير أنه مع جنوده و هو لا- يراه ثم أدركه الشك فشك في غيبته عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال أم كان من الغائبين أي بل أكان من الغائبين كأنه ترك الكلام الأول و استفهم عن حاله و غيبته ثم أوعده على غيبته فقال لأَعْدَبْنَهُ عَذَاباً شَدِيداً أَي بنتف ريشه و إلقائه في الشمس عن ابن عباس و قتادة و مجاهد و قيل بأن أجعله بين أضداده و كما صح نطق الطير و تكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته أو لَأَذْبَحَنَّهُ أو لَأَقْطَعَنَّ (3) حلقه عقوبة له على عصيانه أو لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أَي بحجة واضحة تكون عذرا له في الغيبة فَمَكَّثَ غَيْرَ بَعِيدٍ أَي فلم يلبث سليمان إلا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد و قيل معناه فلبث الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع و على هذا

ص: 116

1- الاختصاص مخطوط.

2- في المصدر: حتى يؤخذ بعنقه.

3- في المصدر: أي لاقطعن.

فيجوز أن يكون التقدير فمكث في مكان غير بعيد قال ابن عباس فأتاه الهدهد بحجة فقال أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ أَي اطلعت على ما لم تطلع عليه وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ أَي بخبر صادق و سبأ مدينة بأرض اليمن عن قتادة و قيل إن الله بعث إلى سبأ اثني عشر نبيا عن السدي.

وَرَوَى عَلْقَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَدَّ إِلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ سَبَإٍ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَيَّامَنَ (1) مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَالَّذِينَ تَشَاءَمُوا لَحْمٌ وَ جَذَامٌ وَ عَسَّانٌ وَ عَامِلَةٌ وَ الَّذِينَ تَيَّامَنُوا كِدْدَةٌ وَ الْأَشْدَعْرُونَ وَ الْأَزْدُ وَ حَمِيرٌ وَ مَذْحِجٌ وَ أَنْمَارٌ وَ مِنَ الْأَنْمَارِ خَنْعَمٌ وَ بَجِيلَةٌ.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ أَي تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ هذا إخبار عن سعة ملكها أَي من كل شىء من الأموال و ما يحتاج إليه الملوك من زينة الدنيا قال الحسن و هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ و قيل شرحيل (2) ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها قال قتادة و كان أولو مشورتها ثلاثمائة و اثني عشر قبيلة كل قبيل (3) منهم تحت رايته ألف مقاتل وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ أَي سرير أعظم من سريرك و كان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر و الزمرد الأخضر و مؤخره من فضة مكللة (4) بألوان الجواهر و عليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق و عن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا و طوله في الهواء ثلاثون ذراعا و قال أبو مسلم المراد بالعرش الملك (5) وَجَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ أَي عبادتهم للشمس من دون الله فَصَدَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ أَي صرفهم عن سبيل الحق فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ الْكَسَائِيُّ وَ رُوِيَ عَنْ يَعْقُوبَ الْأَسْجُدُوا خفيفة اللام و الباقون بالتشديد فعلى الأول إنما هو على معنى الأمر بالسجود و دخلت الياء للتنبية أو على تقدير ألا يا قوم اسجدوا لله و قيل إنه أمر من الله تعالى لجميع

ص: 117

1- يمن و يأمن لقومه و على قومه: كان مباركا عليهم.

2- فى المصدر: شرحبيل.

3- الصحيح كما فى المصدر «ثلاثمائة و اثني عشر قبيلة كل قبيلة اه» و القيل بالفتح: الرئيس.

4- فى المصدر: مكلل.

5- ذلك المعنى لا يناسب قوله تعالى: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشَهَا».

خلقه بالسجود له وقيل إنه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لثلا- يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض الخبء المخبوء وهو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه وما يوجده الله فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزلة وقيل الخبء الغيب وقيل إن خبء السماوات المطر وخبء الأرض النبات والأشجار ويعلم ما تخفون وما تعلنون أى يعلم السر والعلاية لله لا إله إلا هو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من كلام الهدهد أو ابتداء إخبار من الله تعالى (1) فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد فى تأخره قال سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ودفعه إليه فذاك قوله اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ يعنى إلى أهل سبأ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ أى استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم فَأَنْظُرْ ما ذا يَرَجِعُونَ أى يرجع بعضهم إلى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رأته بلقيس قالت لقومها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّهَا الْأَشْرَافُ إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ قال قتادة أتاها الهدهد وهى نائمة مستلقية على قفاها فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب وقيل كانت لها كوة مستقبلة للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها فإذا نظرت إليها سجدت فجاء الهدهد إلى الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها عن وهب وابن زيد فلما أخذت الكتاب جمعت الأشراف وهم ثلاثمائة واثنا عشر قبيلة (2) ثم قالت لهم إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ سمته كريما لأنه كان مختوما عن ابن عباس ويؤيده الحديث إكرام الكتاب ختمه وقيل وصفته بالكريم لأنه صدره ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وقيل لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه وقيل لأنه كان ممن يملك الإنس والجن والطير وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسوته كريما لأنه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ معناه أن الكتاب من سليمان وأن المكتوب فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا

ص: 118

1- فى المصدر: هاهنا تمام الحكاية لما قاله الهدهد، ويحتمل أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى.

2- فى المصدر: قبلا.

تَعَلُّوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسَّ لِمِينَ فَإِن هَذَا الْقَدْر جَمَلَةٌ مَا فِي الْكِتَابِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي أَيْ أَشِيرُوا عَلَيَّ بِالصَّوَابِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَسُدُّ هُدُونِي أَيْ مَا كُنْتُ مَمْضِيَةً أَمْرًا حَتَّى تَحْضُرُونَ (1) وَ هَذَا مَلَاظِفَةٌ مِنْهَا لِقَوْمِهَا قَالُوا لَهَا فِي الْجَوَابِ نَحْنُ أَوْلَاؤُا قُوَّةٍ أَيْ أَصْحَابِ قُوَّةٍ وَ أَهْلِ عَدَدٍ وَ أَوْلَاؤُا بَأْسٍ شَدِيدٍ أَيْ وَ أَصْحَابِ شَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَيْ إِنْ الْأَمْرُ مَفُوضٌ إِلَيْكَ فِي الْقِتَالِ وَ تَرَكَهُ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ أَيْ مَا الَّذِي تَأْمُرِينَ بِهِ لِنَمْتَثِلَهُ فَإِن أَمَرْتُ بِالصَّلْحِ صَالِحًا وَ إِنْ أَمَرْتُ بِالْقِتَالِ قَاتَلْنَا قَالَتْ مَجِيبَةً لَهُمْ عَنِ التَّعْرِيفِ بِالْقِتَالِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوا دُورَهَا أَيْ إِذَا دَخَلُوهَا عَنُوةً عَنِ الْقِتَالِ وَ غَلَبَةُ أَهْلِكُوهَا وَ خَرَبُوهَا وَ جَعَلُوا أَعَزَّةً أَهْلِهَا أَذَلَّةً أَيْ أَهَانُوا أَشْرَافَهَا وَ كِبْرَاءَهَا كَيْ يَسْتَقِيمَ لَهُمُ الْأَمْرُ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا حَذَرْتَهُمْ مَسِيرَ سَلِيمَانَ إِلَيْهِمْ وَ دَخُولَهُ بِلَادِهِمْ وَ انْتَهَى الْخَبْرَ عَنْهَا وَ صَدَقَهَا اللَّهُ فِيمَا قَالَتْ فَقَالَ وَ كَذَلِكَ أَيْ وَ كَمَا قَالَتْ هِيَ يَفْعَلُونَ وَ قِيلَ إِنْ الْكَلَامُ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ مِنْ قَوْلِهَا وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ أَيْ إِلَى سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْمَهُ بِهَدِيَّةٍ أَصَانَعَهُ بِذَلِكَ عَنْ مَلِكِي فَنَاطِرَةٌ أَيْ مُنْتَظَرَةٌ بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ بِقَبُولِ أَمْرٍ رَدٍّ وَ إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ عَادَةَ الْمُلُوكِ فِي حَسَنِ مَوْقِعِ الْهَدَايَا عِنْدَهُمْ وَ كَانَ غَرَضُهَا أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهَا بِذَلِكَ أَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ نَبِيٌّ فَإِن قَبِلَ الْهَدِيَّةَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مَلِكٌ وَ عِنْدَهَا مَا يَرْضِيهِ وَ إِنْ رَدَّهَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

وَ اِخْتَلَفَ فِي الْهَدِيَّةِ فَقِيلَ أَهَدَتْ إِلَيْهِ وَ صَفَاءٌ وَ وَصَائِفٌ (2) أَلْبَسْتَهُمْ لِبَاسًا وَاحِدًا حَتَّى لَا يَعْرِفَ ذَكَرَ مِنْ أَثْنَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ أَهَدَتْ مَاتِي غَلَامٌ وَ مَاتِي جَارِيَةٌ أَلْبَسَتْ الْغُلَامَانَ لِبَاسَ الْجَوَارِي وَ أَلْبَسَتْ الْجَوَارِي لِبَاسَ الْغُلَامَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ أَهَدَتْ لَهُ صَفَائِحَ الذَّهَبِ فِي أَوْعِيَةِ الدِّيْبَاجِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْجَنِّ فَمَوْهُوا لَهُ الْآجِرَ بِالذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَلْقَى فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا جَاءُوا رَأَوْهُ مَلَقَى فِي الطَّرِيقِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ وَ قِيلَ إِنَّهَا عَمِدَتُ

ص: 119

-
- 1- فِي الْمَصْدَرِ هُنَا زِيَادَةٌ وَ هِيَ: تَرِيدُ: الْإِبْحَاصُ تَرْتَمُ وَ مَشُورَتُكُمْ وَ مَشُورَتُكُمْ، وَ هَذَا مَلَاظِفَةٌ مِنْهَا لِقَوْمِهَا فِي الْإِسْتِشَارَةِ مِنْهُمْ لِمَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ.
 - 2- وَ صَفَاءٌ جَمْعُ الْوَصِيفِ: الْغَلَامُ دُونَ الْمَرَاهِقِ. وَ وَصَائِفٌ جَمْعُ الْوَصِيفَةِ مَوْثُ الْوَصِيفِ.

إلى خمسمائة غلام و خمسمائة جارية فألبست الجوارى الأقبية و المناطق (1) و ألبست الغلمان فى سواعدهم أساور من ذهب و فى أعناقهم أطواقا من ذهب و فى آذانهم أقراطا و شنوفا (2) مرصعات بأنواع الجواهر و حملت الجوارى على خمسمائة رمكة و الغلمان على خمسمائة بردون (3) على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر و بعثت إليه خمسمائة لبنة من ذهب و خمسمائة لبنة من فضة و تاجا مكللا بالدر و الياقوت المرتفع و عمدت إلى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة و خرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب و دعت رجلا من أشرف قومها اسمه المنذر بن عمرو و وضمت إليه رجلا من قومها أصحاب رأى و عقل و كتبت إليه كتابا بنسخة الهدية قالت فيها إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء و الوصائف و أخبر بما فى الحقة قبل أن تفتحها و اثقب الدرة ثقبا مستويا و أدخل الخرزة خيطا من غير علاج إنس و لا جن و قالت للرسول انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك فلا يهولنك أمره فأنا أعز منه و إن نظر إليك نظر لطف فاعلم أنه نبى مرسل. فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب و لبنات الفضة ففعلوا ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميادانا واحدا بلبنات الذهب و الفضة و أن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب و الفضة ففعلوا ثم قال للجن على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان و يساره ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره و وضع له أربعة آلاف كرسى عن يمينه و مثلها عن يساره و أمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ و أمر الإنس فاصطفوا فراسخ و أمر الوحش و السباع و الهوام و الطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه و يساره فلما دنا القوم من الميدان و نظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم (4) و رموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي

ص: 120

- 1- الاقبية جمع القباء. و المناطق جمع المنطقة: ما يشد به الإنسان وسطه، يقال بالفارسية: كمر بند.
- 2- أقراط: جمع القرط و هو ما يعلق فى شحمة الاذن من درة و نحوها، يقال بالفارسية: گوشواره و شنوف جمع الشنف: حلى الاذن أيضا، و قيل: ما يعلق فى أعلاها.
- 3- الرمكة: الفرس تتخذ للنسل. و البردون: دابة الحمل الثقيلة.
- 4- تقاصرت نفسه: تضاءلت و صغرت.

سليمان عليه السلام نظر إليهم نظرا حسنا بوجهه طلق وقال ما وراءكم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به وأعطاه كتاب الملكة فنظر فيه وقال أين الحق فأتى بها فحركها وجاءه جبرئيل فأخبره بما فى الحق وقال إن فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وأدخل الخيط فى الخرزة فأرسل سليمان عليه السلام إلى الأرض فجاءت فأخذت شعرة فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدودة الخيط فى فيها و دخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجوارى والغلمان بأن أمرهم أن يغلسوا وجوههم وأيديهم فكانت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه والغلام يأخذ من الآنية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء (1) على يده حدرا فميز بينهم بذلك هذا كله مروى عن وهب (2) وقيل إنها أيضا أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير وقالت أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها وبقدرح ماء وقالت تملؤها ماء رواء (3) ليس من الأرض ولا من السماء فأرسل سليمان العصا إلى الهواء وقال أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها (4) وأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت وملا القدرح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السماء.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ أَى فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولَ سَلِيمَانَ قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالِ أَى أَتُرِيدُونَ مَالًا وَهَذَا اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَالِهِمْ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ أَى مَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْمَلِكِ وَالنَّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِمَّا أَعْطَاكُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَأَمْوَالِهَا بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ إِذَا أَهْدَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنَا فَلَا أَفْرَحُ بِهَا

ص: 121

1- حدر الشئ: أنزله من علو إلى أسفل.

2- وأحاديث وهب غير خالية من اساطير وأوهام.

3- الرواء: الماء العذب.

4- فى المصدر: فهو أسفلها.

أشار إلى قلة اكتراثه (1) بأموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول ارجع إليهم بما جئت به من الهدايا فلنأتيتهم بجنود لا قبل لهم بها أى لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعها ولنخرجهم منها أدلة أى من تلك القرية ومن تلك المملكة وقيل من أرضها وملكها وهم صاغرون أى ذليلون صغيروا القدر إن لم يأتوا مسلمين (2) فلما رد سليمان عليه السلام الهدية وميز بين الغلمان والجوارى إلى غير ذلك علموا أنه نبي مرسل وأنه ليس كالمملوك الذين يغترون بالأموال.

فلما رجع إليها الرسول وعرفت أنه نبي وأنها لا تقاومه فتجهزت للمسير إليه وأخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبلة إليه قال سليمان لأماثل جنده وأشراف عسكره يا أيها المملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين واختلف فى السبب الذى خص العرش بالطلب على أقوال:

أحدها أنه أعجبه صفته فأراد أن يراه وظهر له آثار إسلامها فأحب أن يملك عرشها قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها عن قتادة وثانيها أنه أراد أن يختبر بذلك عقلها وفطنتها ويختبر هل تعرفه أو تنكره عن ابن زيد وقيل أراد أن يجعل دليلا (3) ومعجزة على صدقه ونبوته لأنها خلفته فى دارها (4) وأوثقتة ووكلت به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه عن وهب وقال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذى يسأل عنه فخرج يوما وجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه أى غبارا فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال (5) وقد نزلت منا بهذا المكان وكان ما بين الكوفة والحيرة على قدر فرسخ فقال أيكم يأتيني بعرشها

ص: 122

- 1- أى قلة اعتناؤه بها.
- 2- فى المصدر: إن لم يأتوني مسلمين.
- 3- فى المصدر: أن يجعل ذلك دليلا.
- 4- فى المصدر: لأنها خلفته فى دارها.
- 5- المصدر خلى عن لفظة فقال.

وقوله مُسَلِّمِينَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ مُؤْمِنِينَ مُوَحِّدِينَ وَالْآخَرَ مُسْتَسْلِمِينَ مُنْقَادِينَ عَلَى مَا مَرَّ بِبَيَانِهِ قَالَ عَفْرِيْتُ (1) مِنَ الْجِنِّ أَيْ مَارِدٍ قَوِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ أَيْ مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي تَقْضَى فِيهِ عَنِ قَتَادَةَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ أَيْ وَإِنِّي عَلَى حَمَلِهِ لَقَوِيٌّ وَعَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ قَادِرٌ وَعَلَى مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ أَمِينٌ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُدْرَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَكَانَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ لِلْقَضَاءِ غَدُودَةً إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَا (2) وَكَانَ وَزِيرَ سَلِيمَانَ وَابْنَ أُخْتِهِ وَكَانَ صَدِيقًا يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ اللَّهُ وَالَّذِي يَلِيهِ الرَّحْمَنُ وَقِيلَ هُوَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ أَهْيَا شَرَاهِيَا (3) وَقِيلَ هُوَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ يَا إِلَهِنَا وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اسْمَهُ بَلْخِيَا عَنْ مُجَاهِدٍ وَقِيلَ اسْمُهُ اسْطُومُ عَنِ قَتَادَةَ وَقِيلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أذْنُ اللَّهِ لَهُ فِي طَاعَةِ سَلِيمَانَ وَأَنْ يَأْتِيَهُ بِالْعَرْشِ الَّذِي طَلَبَهُ وَقَالَ الْجَبَائِيُّ هُوَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ لِلْعَفْرِيَّتِ لِيُرِيَهُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهَذَا قَوْلٌ بَعِيدٌ لَمْ يُوَثِّرْ عِنْدَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ (4) وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ فِي الْآيَةِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقِيلَ إِنَّهُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ جِنْسَ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزُوعِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ كِتَابًا بَعِيْنَهُ وَالْجِنْسُ قَدْ يَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ كِتَابُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَلْقَيْسٍ أَنَّا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ يَرِيدُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْ كَانَ مِنْكَ عَلَى قَدْرِ مَدِّ الْبَصْرِ

ص: 123

- 1- قال البغدادي في المحبر: اسمه كودن.
- 2- قال البغدادي في المحبر: هو آصف بن برخيا بن شمعياء واسمه ناطورا.
- 3- قد تقدم أن صحيحه: إهيه أشر إهيه، وفي المصدر: إهى أشر إهى، وإهيه بمعنى واجب الوجود. وقيل: معنى الجملة: الذى كان و يكون وهو الكائن.
- 4- فى المصدر: لم يؤثر عن أهل التفسير، أى لم ينقل عنهم.

عن قتادة وقيل معناه قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته ويرجع إليك قال سعيد بن جبير قال لسليمان انظر إلى السماء فما طرف حتى جاء به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يرتد إليك طرفك بعد مده إلى السماء وقيل ارتداد الطرف إدامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا عن مجاهد فعلى هذا معناه أن سليمان عليه السلام مد بصره إلى أقصاه وهو يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا يكون قد أتى بالعرش (1) وقال الكلبي خر آصف ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسى سليمان وذكر العلماء في ذلك وجوها.

أحدها أن الملائكة حملته بأمر الله تعالى. والثاني أن الريح حملته. والثالث أن الله تعالى خلق فيه حركات متوالية. والرابع أنه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدي سليمان. والخامس

أن الأرض طويت له وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

والسادس أنه أعدمه الله في موضعه وأعادته في مجلس سليمان وهذا لا يصح على مذهب أبي هاشم ويصح على مذهب أبي علي الجبائي فإنه يجوز فناء بعض الأجسام دون بعض.

وفي الكلام حذف كثير لأن التقدير قال سليمان له افعل فسأل الله تعالى في ذلك فحضر العرش فرآه سليمان مستقرا عنده (2) أي فلما رأى سليمان العرش محمولا إليه موضوعا بين يديه في مقدار رجع البصر قال هذا من فضل ربي أي من نعمته على وإحسانه لدى لأن تيسير ذلك وتسخيره مع صعوبته وتعذره معجزه له ودلالة على علو قدره وجلالته وشرف منزلته عند الله تعالى ليبلونني أشد كرا أم أكفر أي ليختبرني هل أقوم بشكر هذه النعمة أم أكفر بها ومن شكرك فإنما يشكر لنفسه لأن عائدة شكره ومنفعته ترجعان إليه وتخصانه دون غيره وهذا مثل قوله إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ومن كفر فإن ربي غني عن شكر العباد غير محتاج إليه بل هم

ص: 124

1- في نسخة: قد أتاه بالعرش.

2- في المصدر: فرآه سليمان مستقرا عنده «فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ» أي فلما رأى.

المحتاجون إليه لما لهم فيه من الثواب والأجر كَرِيمٌ أى متفضل على عباده شاكرهم وكافرهم وعاصيهم ومطيعهم لا يمنعه كفرهم وعصيانهم من الإفضال عليهم والإحسان إليهم قَالَ سليمان نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا أى غيروا سريرها إلى حال تنكرها إذا رأته وأراد بذلك اختبار عقلها على ما قيل نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ أى أتهتدى إلى معرفة عرشها بفطنتها بعد التغيير أم لا تهتدى إلى ذلك عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل أَتَهْتَدِي أى أtestدل بعرشها على قدرة الله وصحة نبوتى وتهتدى بذلك إلى طريق الإيمان والتوحيد أم لا عن الجبائي قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص والجواهر وقال مجاهد غير ما كان أحمر وجعل أخضر (1) وما كان أخضر فجعل أحمر (2) وقال عكرمة زيد فيه شىء ونقص منه شىء فَلََمَّا جَاءَتْ قَيْلَ أ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فَلَمْ تَثْبِثْهُ وَلَمْ تَنْكُرْهُ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى كَمَالِ عَقْلِهَا حَيْث لَمْ تَقُلْ لِأَنَّهَا يَشْبَهُ سَرِيرَهَا لِأَنَّهَا وَجَدَتْ فِيهِ مَا تَعْرِفُهُ وَلَمْ تَقُلْ نَعَمْ إِذْ وَجَدَتْ فِيهِ مَا غَيْرَ وَبَدَلْ لِأَنَّهَا خَلَفَتْهُ فِي بَيْتِهَا وَحَمَلَهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ غَيْرِ دَاخِلٍ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ قَالَ مَقَاتِلُ عَرَفْتَهُ وَلَكِنْ شَبَّهُوا عَلَيْهَا حِينَ قَالُوا لَهَا أ هَكَذَا عَرْشُكَ فَشَبَّهَتْ حِينَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَلَوْ قِيلَ لَهَا أ هَذَا عَرْشُكَ لَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ عَكْرَمَةُ كَانَتْ حَكِيمَةً قَالَتْ إِنْ قُلْتَ هُوَ هُوَ خَشِيتُ أَنْ أَكْذِبَ وَإِنْ قُلْتَ لَا خَشِيتُ أَنْ أَكْذِبَ فَقَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ شَبَّهَتْهُ بِهِ فَقِيلَ لَهَا فَإِنَّهُ عَرْشُكَ فَمَا أَغْنَى عَنْكَ إِغْلَاقَ الْأَبْوَابِ وَكَانَتْ قَدْ خَلَفَتْهُ وَرَاءَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ لَمَّا خَرَجَتْ فَقَالَتْ وَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِصِحَّةِ نَبْوَةِ سُلَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهَا أَى مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ فِي الْعَرْشِ وَ كُنَّا مُسْتَلْمِينَ طَائِعِينَ لِأَمْرِ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ كَلَامِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ (3) وَمَعْنَاهُ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِإِسْلَامِهَا وَمُجِئِهَا طَائِعَةً قَبْلَ مُجِئِهَا (4) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَى مَنَعَهَا عِبَادَةَ الشَّمْسِ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ رُؤْيَا تِلْكَ الْمَعْجَزَاتِ (5) عَنْ مُجَاهِدٍ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ مَا مَوْصُولَةٌ مَرْفُوعَةٌ

ص: 125

-
- 1- فى المصدر: فجعله أخضر.
 - 2- فى المصدر: فجعله أحمر.
 - 3- فى نسخة بعد ذلك: ومعناه: وأوتينا العلم بالله وقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرة، وكنا مسلمين مخلصين لله بالتوحيد؛ وقيل: معناه اه.
 - 4- فى المصدر: وقيل: إنه من كلام قوم سليمان، عن الجبائي.
 - 5- فى المصدر: بعد رؤية تلك المعجز.

الموضع بأنها فاعلة صد وقيل معناه وصدها سليمان عما كانت تعبده من دون الله و حال بينها وبينه و منعها عنه فعلى هذا تكون ما فى موضع النصب و قيل معناه منعها الإيمان و التوحيد عن الذى كانت تعبده من دون الله و هو الشمس ثم استأنف فقال إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ أَى من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عبادة الشمس قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ و الصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف.

و ذكر أن سليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبة سبياً أمر الشياطين ببناء الصرح و هو كهيئة السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء و جمع فى الماء الحيتان و الضفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه و قيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا و قال أبو عبيدة كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلك موق (1) فهو صرح و إنما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها و ينظر هل تستدل على معرفة الله تعالى بما ترى من هذه الآية العظيمة و قيل إن الجن و الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان عليه السلام فلا ينفكون من تسخير سليمان و ذريته بعده لو تزوجها و ذلك أن أمها كانت جنية فأساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها و قالوا إن فى عقلها شيئا و إن رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك و جدها على خلاف ما قيل و قيل إنه ذكر له أن على رجلها شعرا فلما كشفته بان الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن فى ذلك فعملوا الحمامات و طبخوا له النورة و الزرنىخ و كان أول ما صنعت النورة فَلَمَّا رَأَتْهُ أَى رأت بلقيس الصرح حَسِبَتْهُ لُجَّةً و هى معظم الماء وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا لدخول الماء و قيل إنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلنى به إلا الغرق و أنفت أن تجىء فلا تدخل (2) و لم يكن من عاداتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقها قال لها سليمان إِنَّهُ صَرَحٌ مُمَرَّدٌ أَى مملس من قوارير و ليس بماء و لما رأت سرير سليمان و الصرح قالت رَبِّ

ص: 126

1- فى المصدر: موق.

2- فى المصدر: فأنفت أن تجين فلا تدخل.

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِالْكَفْرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهَا وَقِيلَ إِنَّهَا لَمَّا جَلَسَتْ دَعَاها سُلَيْمَانُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ قَدْ رَأَتْ آيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ فَأَجَابَتْهُ وَأَسْلَمَتْ وَقِيلَ إِنَّهَا لَمَّا ظَنَّتْ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْرِقُهَا ثُمَّ عَرَفَتْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ قَالَتْ ظَلَمْتُ نَفْسِي إِذْ تَوَهَّمْتُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَا تَوَهَّمْتُ.

و اختلف في أمرها بعد ذلك فقيل إنها تزوجها سليمان وأقراها على ملكها وقيل إنه زوجها من ملك يقال له تبع وردها إلى أرضها وأمر زوبعة أمير الجن باليمن أن يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن (1).

«(13) - وَ رَوَى (2) الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِالْإِسْمِ نَادٍ قَالَ: التَّمَى مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى طَاعَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِيهِ فِيهَا فَضَحِكَ فَقَالَ فَهَلْ أُفْتِيْتُهُ فِيهَا قُلْتُ لَا قَالَ وَلِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ سُلَيْمَانَ أَكَانَ مُحْتَاجًا إِلَى عِلْمِ أَصْفَ بْنِ بَرْخِيَا ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسَائِلَ الْأُخْرَى قَالَ أَكْتُبْ يَا أَخِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ فَهُوَ أَصْفَ بْنُ بَرْخِيَا وَلَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَهُ أَصْفَ لَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ أَوْدَعَهُ أَصْفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ لِنَلَا يُحْتَلَفَ فِي إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ كَمَا فَهَّمْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَعَرَّفَ إِمَامَتَهُ وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ (3).

ص: 127

1- مجمع البيان 7: 217-225.

2- روى الثعلبي أن أبا بلقيس بنت اليشرح كان يلقب بهذههاذ وكان ملكا عظيما الشأن ولده أربعون ملكا، وكان ملك أرض اليمن كلها، وكان يقول لملوك الاطراف: ليس أحد منكم كفوا لي و ابي أن يتزوج فيهم، فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن، وكان الانس اذ ذاك يرون الجن و يخالطونهم فولدت له تلقمة و هي بلقيس. و لم يكن له ولد غيرها. منه رحمه الله. قلت: رواه في العرائس: 174 و فيه: البشخ مكان اليشرح، و الشكر مكان السكن، و بلعمة مكان تلقمة.

3- تفسير العياشي مخطوط.

ف، تحف العقول سأل يحيى بن أكثم و ذكر نحوه (1).

(14)-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرَّفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بَلْقَيْسَ حِينَ قَالَتْ إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا إِنَّهُ مِنْ سَلِيمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2)

أقول: وقال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء بسير الأنبياء إن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فأمر الريح الرخاء فحملتهم فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن حضر من أشرف قومه إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه (3) و يبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأى دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن أدركه وآمن به و صدقه قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال ذهب ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل وإن اسمه لمثبت في زبر الأنبياء قالوا فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم أحب أن يسير إلى أرض اليمن فخرج من مكة صباحا و سار نحو اليمن يوم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرض حسنة تزهر خضرتها فأحب النزول بها ليصلى ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان دليله على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الأرض فينقر الأرض فيعرف موضع الماء وبعده ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلك الإهاب (4) ثم يستخرجون الماء قالوا فلما نزل قال الهدهد إن سليمان عليه السلام قد اشتغل

ص: 128

1- تحف العقول: 476 و 478، وفيه: لتأكد الحججة على الخلق.

2- تفسير الإمام: 10.

3- أى من عاداه.

4- الإهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا و طولها ففعل ذلك و نظر يمينا و شمالا فرأى بستانا لبقيس فمال إلى الخصرة فوقه فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور و اسم هدهد اليمن عنقير (1) فقال عنقير ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال و من سليمان بن داود قال ملك الجن و الإنس و الطير و الوحوش و الشياطين و الرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال و من ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس و إن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما و ليس ملك بلقيس دونه فإنها ملكة اليمن كلها و تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليماني إن صاحبك ليسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه و نظر إلى بلقيس و ملكها و ما رجع إلى سليمان عليه السلام إلا - وقت العصر فلما طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (2) الطيور و هو النسر فسأله عنه فقال ما أدري أين هو و ما أرسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا فانقض (3) نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذي قواك و أغلبك على إلا رحمتي و لم تتعرض لي بسوء قال فولى عنه العقاب و قال له و يلك ثكلتك أمك إن نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى إلى المعسكر تلقته النسر و الطير فقالوا توعدك نبي الله فقال الهدهد أ و ما استثنى نبي الله فقالوا بلى أو لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (4) فلما أتيا سليمان و هو قاعد على كرسيه قال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه و أرخى ذنبه و جناحيه يجرحهما على الأرض تواضعا لسليمان فأخذ برأسه فمده إليه فقال أين كنت فقال يا نبي الله

ص: 129

- 1- في نسخة: «عنقير» و كذا فيما بعده.
- 2- العريف: من يعرف أصحابه. النقيب.
- 3- انقض الطائر: هوى ليقع.
- 4- أي و الاستثناء قوله: أو ليأتيني.

اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع ذلك سليمان عليه السلام ارتعد وعفا عنه و ساق القصة إلى أن قال وقال مقاتل حمل الهدد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة و حولها القادة و الجنود فرفرف ساعة و الناس ينظرون حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها إلى آخر القصة (1).

باب 10 ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و فيه قصة نفس الغنم

الآيات؛

الأنبياء: «و داوود و سليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نفست فيهم القوم و كنا لحكمهم شاهدين* ففهمناها سليمان و كلاً آتينا حكماً و علماً» (78-79)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في الحكم

فقيل إنه زرع وقعت فيه الغنم ليلاً فأكلته و قيل كان كرمًا قد بدت عناقيده (2) عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام.

وقال الجبائي أوحى الله إلى سليمان عليه السلام بما نسخ به حكم داود عليه السلام و لم يكن ذلك عن اجتهاد و هو المعول عليه عندنا (3).

(1)-ل، الخصال ابن الوليد عن الصغار عن القاشاني عن الأصم بهاني عن المنقري عن سفيان بن نجیح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام أوتينا ما أوتي الناس و ما لم يؤتوا و علمنا ما علم الناس و ما لم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب و المشهد و القصد في الغنى و الفقر و كلمة الحق في الرضا و الغضب و التصرع إلى الله عز و جل على كل حال (4).

ص: 130

1- الكشف و البيان مخطوط.

2- في المصدر هنا زيادة و هي هذه: فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله، قال: و ما ذاك؟ قال: يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و يدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان، ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله، عن ابن مسعود. و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

3- مجمع البيان 7: 57.

4- الخصال 1: 114 و 115. وفيه: في كل حال.

(2)- فس، تفسير القمى و داؤد و سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى (1) عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمٌ لِرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ وَ قَصَدَ مَتْنَهُ (2) وَ أَفْسَدَتْهُ فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعَدَى عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ وَ الْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ الْغَنَمَ وَ مَا فِي بَطْنِهَا وَ إِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَ لَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وُلْدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ وَ كَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ وَ لَوْ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ (3).

بيان: نفست الغنم أى رعت ليلا بلا راع.

(3)- سن، المحاسن بعض اصحابنا عن البرنطى عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى و داؤد و سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قَالَ لَمْ يَحْكُمَا إِنَّمَا كَانَا يَتَنَاطَرَانِ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ

يه، من لا يحضره الفقيه بسنده الصحيح عن جميل عن زرارة مثله (4).

(4)- يه، من لا يحضره الفقيه بسنده الصحيح عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى و داؤد و سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قَالَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ الَّذِي فَهَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُلَيْمَانَ أَنْ يَحْكُمَ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ بِاللَّيْلِ وَ الصُّوفِ ذَلِكَ الْعَامَ كُلَّهُ (5).

(5)- يب، تهذيب الأحكام الحسد بن بن سعيد عن بعض اصحابنا عن المعلّى ابي عثمان عن ابي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل و داؤد و سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ

ص: 131

1- فى نسخة: عبد الله بن بحر.

2- القضم: الاكل باطراف الأسنان.

3- تفسير القمى: 431.

4- من لا يحضره الفقيه: 339.

5- من لا يحضره الفقيه: 339.

فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ فَقَدْ مَالَ لَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ إِنَّ عَلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَ الْحَرْثَ بِالنَّهَارِ وَ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ
إِنَّمَا رَعِيهَا وَ أَرْزَأُهَا بِالنَّهَارِ فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا (1) وَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ
ضَمِنُوا وَ هُوَ النَّفْسُ وَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ لِلَّذِي أَصَابَ زَرْعَهُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ حَكَمَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّسُلَ وَ الثَّلَّةَ وَ هُوَ اللَّبَنُ وَ
الصُّوفُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ (2).

(6) -يب، تهذيب الأحكام الحسين عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله عزَّ و
جلَّ و داوودَ و سَلِيمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قُلْتُ حِينَ حَكَمَا فِي الْحَرْثِ كَانَتْ قَضِيَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّبِيِّينَ
فَقَبَلَ دَاوُدُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي الْحَرْثِ فَلِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابُ الْغَنَمِ وَ لَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَ إِنَّ عَلَى
صَاحِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَحْفَظَ بِالنَّهَارِ وَ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ فَحَكَمَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا حَكَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ
قَبْلِهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سَلِيمَانَ أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي الزَّرْعِ فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بَطُونِهَا وَ كَذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بَعْدَ سَلِيمَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عَلِمْنَا فُحُوكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

(7) -كا، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيسى بن أسلم عن
معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مَسْمُومِينَ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزُوِيَهَا (4) عَنْ
الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أُبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا وَ
لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَادٌ عِدَّةٌ وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ لَهَا مُحِبًّا فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ يَا مُرْنِي أَنْ

ص: 132

1- في المصدر: فليس عليها و على صاحبها شى ء.

2- تهذيب الأحكام 2: 179.

3- تهذيب الأحكام 2: 179.

4- أى يصرفها عنه و يمنعه اياها.

أَتَّخَذَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِي فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْيَكُنْ ابْنِي قَالَ ذَلِكَ أُرِيدُ وَكَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتَمُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سَلِيمَانُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيكَ أَمْرِي فَلَمْ يَلْتَبُثْ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَحْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ وَالْكَرْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اجْمَعْ وَذَلِكَ فَمَنْ قَضَى بِهِذِهِ الْقَضِيَّةِ فَاصْبَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَجَمَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلْدَهُ فَلَمَّا أَنْ اقْتَصَصَ الْخَصَمَانِ قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا صَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلْتَ غَنَمَ هَذَا الرَّجُلِ كَرَمَكَ قَالَ دَخَلْتُهُ لَيْلًا قَالَ قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَأَصْوَابِهَا فِي عَامِكَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَقَدْ قَوْمَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيَمَةَ الْغَنَمِ فَقَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَنَّبْ (1) مِنْ أَصْلِهِ وَإِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَهُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ الْقَضَاءُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى سَلِيمَانُ بِهِ يَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْرًا وَأَرَدْنَا أَمْرًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ (2) وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلَّمْنَا وَكَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهِذَا الْأَمْرِ فَيَجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ (3).

بيان: اعلم أنه لما ثبت بالدلائل العقلية (4) عدم جواز الاجتهاد والرأى على الأنبياء عليهم السلام وأنهم لا يحكمون إلا بالوحي فلذا ذهب بعض أصحابنا وبعض المعتزلة إلى أنه تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام ما نسخ حكم داود عليه السلام وكان حكم داود عليه السلام أيضا بالوحي ويرد عليه أن شريعة سليمان لم تكن ناسخة فكيف نسخت ما ثبت في شريعة موسى عليه السلام. ويمكن الجواب عنه بأنه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الأحكام في زمن

ص: 133

1- اجتهته: قلعه من أصله.

2- في المصدر: وأراد الله أمرا غيره.

3- أصول الكافي 1: 278 و 279.

4- في نسخة: بالدلائل القطعية.

غير أولى العزم من الرسل و أما النسخ الكلى و الإتيان بشريعة مبتدأة فهو مختص بأولى العزم منهم مع أنه يمكن أن يكون موسى عليه السلام أخبر بأن هذا الحكم ثابت إلى زمن سليمان عليه السلام ثم يتغير الحكم و الأصوب فى الجواب أن يقال إن الآية لا تدل على أن سليمان عليه السلام حكم بخلاف ما حكم به داود عليه السلام بل يحتمل أن يكون المراد إذ يريدان أن يحكما فى الحرث كما دلت عليه رواية أبى بصير فى التفسير و رواية زرارة فهما كانا يتناظران فى ذلك منتظرين للوحى أو كان داود عليه السلام عالما بالحكم و كان يسأل سليمان عليه السلام ليبين فضله على الناس فأوحى الله ذلك إلى سليمان عليه السلام و يؤيده أن فى خبر معاوية نسب الحكم بقراب الغنم إلى علماء بنى إسرائيل و السؤال الذى اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من إرادة ظهور فضله على بنى إسرائيل.

و أما خبر الحلبي فيمكن أن يكون محمولا- على التقية و يحتمل أيضا أن يكون المراد بحكم داود الحكم الذى كان شائعا فى زمانه أو الحكم الذى كان يلقيه على سليمان ليختبره و يظهر عقله و علمه و كذا القول فى سائر الأخبار و الله يعلم.

«(8)-يه، من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام يا بني إياك و كثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة.

«(9)-نه، تنبيه الخاطر قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه يا بني إياك و المرء فإنه ليست فيه منفعة و هو يهيج بين الإخوان العداوة (1).

ص: 134

1- تنبيه الخواطر 2: 12.

الآيات؛

البقرة: «وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» (102)

سبأ: «فَلَمَّا قَضَىٰ عَلِيهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (14)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ اتَّبِعُوا أى اليهود الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وآله أو على عهد سليمان عليه السلام أو الأعم أى اقتدوا بما كانت تتلوا الشَّيَاطِينُ أى تتبع وتعمل به وقيل تقرأ وقيل تكذب يقال تلا عليه إذا كذب والشياطين شياطين الجن وقيل شياطين الإنس على مُلْكِ سُلَيْمَانَ قيل أى فى ملك سليمان على وجهين أحدهما فى عهده والثانى فى نفس ملك سليمان كما يقال فلان يطعن فى ملك فلان وقيل معناه على عهد ملك سليمان وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ بين بهذا أن ما كانت تتلوه الشياطين وترويه كان كفرا إذ برئ سليمان منه ثم بين أن ذلك الكفر كان من نوع السحر فإن اليهود أضافوا إلى سليمان السحر وزعموا أن ملكه كان به فبرأه الله منه وقيل فى السبب الذى لأجله أضافت السحر (1) إلى سليمان عليه السلام أن سليمان عليه السلام كان قد جمع كتب السحرة ووضعها فى خزائنه وقيل كتمها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعملوا بها فلما مات سليمان عليه السلام استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا إنما تم ملك سليمان عليه السلام بالسحر وبه سخر الجن والإنس والطير وزينوا السحر فى أعين الناس بالنسبة إلى سليمان عليه السلام وشاع ذلك فى اليهود وقبلوه لعداوتهم لسليمان عليه السلام وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بما استخرجوه من السحر أو بما نسبوه إلى سليمان عليه السلام أو بأنهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر

ص: 135

1- فى المصدر: أضافت اليهود السحر الى سليمان.

يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ أَى الْقُوا السَّحَرِ إِلَيْهِمْ فَتَعْلَمُوهُ أَوْ دَلُوهُمْ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ تَحْتِ الْكُرْسَى فَتَعْلَمُوهُ (1) مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ أَى مَا دَلَّ الْجِنُّ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا الْأَرْضُ حَيْثُ أَكَلَتْ عَصَاهُ فَسَقَطَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ (2) فَلَمَّا خَرَّ أَى سَقَطَ مَيِّتًا (3).

(1) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام (4) قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سحر لي والريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى مملكه مسروراً بما أوتى فرحاً بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فيأذن من دخلت فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبأذنه دخلت فقال ربه أحمق به مني فمن أنت قال أنا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لِمَا أُمِرْتَ بِهِ (5) فهذا يوم سروري وأبي الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان عليه السلام متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حتى فافتتوا فيه واحتلوا فمنهم من قال إن سليمان عليه السلام قد بقى متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم

ص: 136

1- مجمع البيان 1: 173 و 174، واختصر المصنف بعضه، ونقل معنى بعض آخر.

2- في المصدر: الا الأرضة ولم يعلموا موته حتى أكلت عصاه فسقط.

3- مجمع البيان 8: 383 و 384.

4- في عيون أخبار بعد ذلك: عن أبيه محمد بن علي عليه السلام.

5- في المصدر: امض بما امرت به.

يَنَّمْ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِي يُجِبُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرٌ وَإِنَّهُ يَرِينَا أَنَّهُ وَقَفَّ مُتَكِيًّا عَلَى عَصَاةِ يَسَّ حَرًّا أَعْيَنَّا وَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَةَ فَدَبَّتْ فِي عَصَاةِ فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انكسرت العَصَا وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرْضَةِ صَنِيعَهَا فَلَأَجَلَ ذَلِكَ لَا تُوجَدُ الْأَرْضَةُ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنَّهُ يُغَيِّبُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (1).

بيان: نسب صاحب الكشاف هذه القراءة إلى ابن مسعود (2) وعلى القراءة المشهورة قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم أنهم لا يعلمون الغيب وقيل معناه علمت عامة الجن وضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب وقيل المعنى ظهرت الجن وأن بما في حيزه بدل منه (3) أي ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب.

(2) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنَّ فَصَنَعُوا لَهُ قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرٍ (4) فَبَيَّنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ (5) مِنْهُ الْبَغَائَةُ فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ قَالَ مَنْ أَنْتَ (6) قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ وَ الْجِنُّ

ص: 137

1- علل الشرائع: 36، عيون الأخبار: 146-147.

2- راجع الكشاف 3: 453.

3- في الكشاف: وأن مع صلته بدل من الجن بدل الاشتمال.

4- في التفسير: فبنوا له بيتا من قوارير.

5- في كلا المصدرين: «خانت» بالخاء.

6- في التفسير: إذا هو برجل ففزع منه وقال: من أنت؟.

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكَثُوا سَنَةً وَهُمْ يَدَّابُونَ (1) لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَا أَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْجِنَّ يَشْكُرُونَ الْأَرْضَ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ (2).

(3)-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنَّ تَشْكُرُ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا (3) مَاءٌ وَطِينٌ فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحْرَ وَكُتِبَ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ أَصْفُ بْنُ بَرِّخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (4) لَهُمْ فَقَرَأُوهُ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ يُعَلِّمُنَا إِلَّا بِهَذَا وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ (5)

شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (6).

ص: 138

1- دأب في العمل: جد و تعب واستمر عليه. وفي التفسير: فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه و يدانون و يعملون.

2- علل الشرائع: 36.

3- في المصدر: الا وجد عندها.

4- هكذا في النسخ وفي المصدر المطبوع، والصحيح كما في البرهان: ثم استشاره لهم أى ثم أظهره لهم، وفي المصدر: فقرأه.

5- تفسير القمى: 46 و 47.

6- تفسير العياشى مخطوط.

(4)-فس، تفسير القمى فَلَمَّا قَصَدْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ قَالَ لَمَّا أُوْحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ مَيِّتٌ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرٍ وَوَضَعُوهُ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ وَدَخَلَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّكَأَ عَلَى عَصَاهُ وَكَانَ يَقْرَأُ الزُّبُورَ وَ الشَّيَاطِينَ حَوْلَهُ يُنظَرُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَبْرَحُوا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَانَتْ (1) مِنْهُ الْبِنَاتُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرَّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى عَصَاهُ سَدَنَةً وَ الْجِنُّ يَعْمَلُونَ لَهُ وَ لَا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَةَ فَأَأْكَلَتْ مِنْهُ أَتَةً فَلَمَّا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (2) كَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَلَمَّا سَدَّ لَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَجْهِهِ عَلِمَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ عَلِمَ الْجِنُّ الْغَيْبَ لَمْ يَعْمَلُوا سَدَنَةً لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مَيِّتٌ وَ يَتَوَهَّمُونَهُ حَيًّا قَالَ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرْضَةَ بِمَا عَمِلْتَ بِعَصَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) وَ ذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ فِي بَعْضِهَا إِنَّمَا هُوَ.

(5)-ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ وَ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ شَكَرُوا الْأَرْضَةَ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ (4).

(6)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ شَكَرَتِ الشَّيَاطِينُ الْأَرْضَةَ حِينَ أَكَلَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ حَتَّى سَقَطَ وَقَالُوا عَلَيْكَ الْخَرَابُ وَ عَلَيْنَا الْمَاءُ وَ الطِّينُ

ص: 139

1- في المصدر: خانت بالخاء.

2- قد عرفت من الزمخشري أن هذه القراءة منسوبة الى ابن مسعود.

3- تفسير القمى: 537.

4- علل الشرائع: 36.

فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِينًا (1).

(7) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (2) يُقَالُ لَهَا الْخُرْنُوبَةُ قَالَ فَظَنَّ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا إِلَى شَجَرَةٍ قَدْ طَلَعَتْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (3) فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَتْ الْخُرْنُوبَةُ فَوَلَّى مُدْبِرًا إِلَى مِحْرَابِهِ حَتَّى قَامَ فِيهِ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبِضَهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ (4) فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَخْدُمُونَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ فِي عَصَاهُ (5) فَأَكَلَتْ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْكَسَرَتْ وَ وَقَعَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ (6).

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ الْآيَةَ (7)

(8) - ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (8).

ص: 140

1- علل الشرائع: 36.

2- في الكافي: من بيت المقدس. قلت: الخرنوب و الخروب- بضم الخاء وفتحها-: شجرة بريه شوك ذو حمل كالنفاح لكنه بشع، و شاميه ذو حمل كالخيار شنبه الا انه عريض و له ربّ و سويق قاله الفيروز آبادي.

3- في الكافي: فنظر سليمان عليه السلام يوما فإذا الشجرة الخرنوبية قد طلعت من بيت المقدس.

4- في الكافي: قال: فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت.

5- في الكافي: و هم يظنون أنه حي لم يمت يغدون و يروحون و هو قائم ثابت حتى دبت الأرضة من عصاه.

6- قصص الأنبياء مخطوط.

7- روضة الكافي: 144، وفيه: و خر سليمان على الأرض.

8- اكمال الدين: 289.

(9)-فس، تفسير القمى أبي عن البرنطى عن عبد الله بن القاسم عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام استخلف علينا ابنك (1) فقال لهم إنه لا يصحّ لذكّ فآلحوا عليه فقال إنى سألته عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته ثمّ سأله فقال يا بنى ما طعم الماء و طعم الخبز و من أى شىء ضعفت الصوت و شدته و أين موضع العقل من البدن و من أى شىء الفسوة و الرقة و ممّ تعب البدن و دعتّه و ممّ تكسب البدن و حرمانه (2) فلمّ يجبه بشىء منها فقال أبو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحياء و طعم الخبز القوة (3) و ضعفت الصوت و شدته من شحم الكليتين و موضع العقل الدماغ ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغه و الفسوة و الرقة من القلب و هو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله و تعب البدن و دعتّه من القدمين إذا أتعبا فى المسمى (4) يتعب البدن و إذا أودع البدن (5) و كسب البدن و حرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردّتا على البدن و إذا لم يعمل بهما لم تردّدا على البدن شيئا (6).

تذنيب: قال الطبرسى رحمه الله: قيل إن سليمان عليه السلام كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السنة و السنتين و الشهر و الشهرين و أقل و أكثر يدخل فيه طعامه و شرابه و يتعب فيه فلما كان فى المرة التى مات فيها لم يكن يصبح يوما إلا و تنبت شجرة كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها و نفعها و ضررها فأرى يوما نبأ فقال ما اسمك قال الخرنوب قال لأى شىء أنت قال للخراب فعلم أنه سيموت فقال اللهم أعم على الجن موتى ليعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب و كان قد بقى من بنائه سنة و قال لأهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه و دخل محرابه و قام متكئا على

ص: 141

1- فى المصدر: استخلفه.

2- فى المصدر: و ممّ متعب البدن و دعتّه؟ و ممّ مكسبة البدن و حرمانه.

3- و لعلّ المراد من الطعم هنا الفائدة و النفع، أو أن الحياة و القوة لو كانتا ممّا يطعم لكان طعمهما طعم الماء و الخبز.

4- فى المصدر: إذا تعب. قلت: الدعة: الراحة.

5- فى المصدر: و إذا ودعا ودع البدن، و مكسب البدن اه.

6- تفسير القمى: 568.

عصاه فمات و بقى قائما سنة و تم البناء ثم سلط الله على منسأته الأرضة حتى أكلتها فخر ميتا فعرف الجن موته و كانوا يحسبونه حيا لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك.

وقيل إن فى إمامته قائما و بقاءه كذلك أغراضا منها إتمام البناء و منها أن يعلم الإنس أن الجن لا يعلم الغيب و أنهم فى ادعاء ذلك كاذبون و منها أن يعلم أن من حضر أجله فلا- يتأخر إذ لم يتأخر سليمان عليه السلام مع جلالته و روى أنه أطلع الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل و تحنط و تكفن و الجن فى عملهم

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَصْفُ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ.

قال و ذكر أهل التاريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا و خمسين (1) سنة مدة ملكه منها أربعون سنة و ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة و ابتداء فى بناء بيت المقدس بعد أربع سنين مضين من ملكه و قال رحمه الله و أما الوجه فى عمل الجن تلك الأعمال العظيمة فهو أن الله تعالى زاد فى أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون لطافتهم و رقة أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوة سليمان عليه السلام فكانوا بمنزلة الأسراء فى يده و كانوا تنهياً لهم الأعمال التى كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهموا لهم فى هذا الزمان شىء من ذلك انتهى. (2)

أقول: لا استبعاد فى أن يكونوا مخلوقين خلقة يمكنهم التصور بصورة مرئية و لا استحالة فى أن يجعلهم الله مع لطافة أجسامهم قادرين على الأعمال الصعبة كالملك و سيأتى القول فيهم فى كتاب السماء و العالم و قد مضى فى الباب الأول نقلا عن الاحتجاج لذلك وجه.

ص: 142

1- و فى تاريخ يعقوبى: فمات و له اثنان و خمسون سنة، و كان له يوم ملك اثنتا عشرة سنة و تقدم فى الخبر السابع ما يخالفه و لكنه مجهول، و فى اثبات الوصية: ملك سبعمائة سنة و ست عشرة سنة و ستة أشهر و الله يعلم.

2- مجمع البيان 8: 383 و 384.

سبأ: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَثَى ۗ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ * وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيروا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (15-19)

«(1)-فس، تفسير القمي لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ قَالَ فَإِنَّ بَحْرًا كَانَ مِنَ الْيَمَنِ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ أَمْرَ جُنُودِهِ أَنْ يُجْرُوا لَهُمْ (1) خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهَدْيِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ عَقَدُوا لَهُ عَقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ وَ الْكَلْسِ (2) حَتَّى يُفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَ جَعَلُوا لِلْخَلِيجِ مَجَارِي وَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ عَنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِيمَنْ يَمُرُّ (3) لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنَ الْتِفَافِهَا فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ نَهَاهُمْ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ السَّدَّ الْجُرْدَ وَ هِيَ الْفَارَةُ الْكَبِيرَةُ فَكَانَتْ تَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لَا يَسْتَقِلُّهَا الرَّجُلُ (4) وَ تَرْمِي بِهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَ تَرَكُوا الْبِلَادَ فَمَا زَالَ الْجُرْدُ تَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّى خَرَبُوا ذَلِكَ السَّدَّ فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ وَ خَرَبَ بِلَادَهُمْ

1- في المصدر: أن يجروا له.

2- الكلس بالفارسية: آهك.

3- هكذا في النسخ، ولعله مصحف فمن يمر وفي المصدر: فيما يمر، وفي البرهان: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس.

4- في المصدر: تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال.

وَقَالَ أَنَّهُ جَارَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَانِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سَيْلَ الْعَرِمِ أَيُّ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَبَدَّلْنَاهُمْ (1) بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَهُوَ أُمَّ غَيْلَانَ وَأَثَلُ قَالَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ (2) وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ بَارَكْنَا فِيهَا قَالِ مَكَّةَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا مِنْ أَحَادِيثِ إِلَىٰ قَوْلِهِ شَكُورٍ (3)

(2) - سن، المحاسن عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ (4) عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي لَأَلْعَقُ (5) أَصَابِعِي مِنَ الْمَادَمِ (الْأُدْمِ) حَتَّىٰ أَخَافُ أَنْ يَرَىٰ خَادِمِي أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جَشَعٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنْ قَوْمًا أَفْرَغَتْ عَلَيْهِمُ النُّعْمَةُ وَهُمْ أَهْلُ الثَّرَاثِرِ فَعَمَدُوا إِلَىٰ مَسْخِ الحِنْطَةِ فَجَعَلُوهُ خُبْرًا هَجَاءً فَجَعَلُوا يُنْجُونَ بِهِ صَبِيَّانَهُمْ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَىٰ امْرَأَةٍ وَهِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَ وَيْحَكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ لَا تُغَيِّرُوا مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ (6) فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ أَمَا مَا دَامَ ثَرَاثِرُنَا يَجْرِي فَإِنَّا لَا نَخَافُ الْجُوعَ قَالَ فَأَسِفَ اللَّهُ (7) عَزَّ وَجَلَّ وَصَدَّعَ لَهُمُ الثَّرَاثَرَ وَحَبَسَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَتَبَّتِ الْأَرْضُ قَالَ فَاحْتَا جُؤًا إِلَىٰ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ احْتَا جُؤًا إِلَىٰ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَإِنْ كَانَ لِيُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ بِالْمِيزَانِ (8).

أقول: قد أوردنا أخبارا كثيرة في ذلك في باب آداب الاستنجاء.

(3) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (9) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

ص: 144

1- هكذا في النسخ والصحيح كما في المصحف الشريف والمصدر: و بدلناهم.

2- قيل: طرفاء بالفارسية: كز.

3- تفسير القمّي: 537 و 538.

4- في المصدر: عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة.

5- لعق العسل أو نحوه: لحسه و تناوله بلسانه أو اصبعه.

6- في المصدر: اتقوا الله، لا يغير ما بكم من نعمة.

7- أي فعل فعل من يأسف و يغضب. وفي المصدر: و أضعف لهم الثراثر. أي صيره ضعيفا.

8- محاسن البرقي: 586.

9- في الكافي في الاسناد الآتي: أبا عبد الله عليه السلام.

وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعَمِ اللَّهِ (1) وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتِى أَكْلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ جَزَائِنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (2).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله (3)

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله (4)

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لِسَيِّدِ الْمَرَادِ بِسَبِيهَا هَاهُنَا الْقَبِيلَةُ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَادُ سَبِيَا بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ فِي مَسْكَنِهِمْ (5) أى فى بلادهم آية أى حجة على وحدانية الله عز اسمه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآية فقال جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ أى بستنان عن يمين من أتاهما وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل إنه لم يرد جنتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة إذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم أن المرأة كانت تمشى و المكتل (6) على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا وقيل الآية المذكورة هى أنه لم يكن فى قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب إذا دخل بلادهم وفى ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد

ص: 145

- 1- فى الكافي فى الاسناد الآتى: فكفروا نعم الله عزَّ وجلَّ وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة، وان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، فارسل الله اه. وفيه: و خرب ديارهم و أذهب أموالهم.
- 2- روضة الكافي: 395 و 396.
- 3- أصول الكافي 2: 274.
- 4- قصص الأنبياء مخطوط.
- 5- هكذا فى النسخ وهو تحريف، والصحيح كما فى المصدر: فى مسكنهم.
- 6- المکتل: زنبيل من خوص.

وقيل إن المراد بالآية خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها و قيل إنها كانت ثلاث عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ أى هذه بلدة مخصصة نزهة أرضها عذبة تخرج النبات و ليست بسبخة و ليس فيها شئ ء من الهوام الموزية و قيل أراد به صحة هوائها و عذوبة مائها و سلامة تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء وَ رَبُّ غَفُورٌ أى كثير المغفرة للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ و ذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من أودية اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم عن وهب. (1) وقال البيضاوى سَيْلَ الْعَرِمِ أى سيل الأمر العرم أى الصعب من عرم الرجل فهو عارم و عرم إذا شرس خلقه و صعب أو المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه السيل لأنه نقب عليهم سكرًا (2) ضربت لهم بلقيس فحقت (3) به ماء الشجر و تركت فيه نقبا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة (4) التى عقدت سكرًا على أنه جمع عرمة و هى الحجارة المركومة و قيل اسم واد جاء السيل من قبله و كان ذلك بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله.

وَ بَدَّلْنَا لَهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِى أُكُلٍ خَمْطٍ مَرِشَعٍ (5) فَإِنِ الْخَمْطُ كل نبت أخذ طعما من مرارة و قيل الأراك أو كل شجر لا شوك له وَ أَثْلٌ وَ شَى ء

ص: 146

1- مجمع البيان 8: 386. وفيه: نقبت ذلك الردم. قلت: الردم: السد.

2- فى نسخة: سدا. و السكر بالكسر فالسكون: السد.

3- أى حبست.

4- المسناة: ما يبنى فى وجه السيل.

5- فى المصدر وفى نسخة: ثمر بشع. قلت: شى ء بشع أى كويه الطعم يأخذ بالحلق.

مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ وَ الْأَثَلُ هُوَ الطَّرْفَاءُ وَ لَا ثَمْرَ لَهُ وَ وَصَفَ السِّدْرَ بِالقَلَّةِ فَإِنَّ جَنَاهُ وَ هُوَ النَّبَقُ مِمَّا يَطِيبُ أَكْلَهُ وَ لِذَلِكَ يَغْرَسُ فِي البساتين ذَلِكَ جَزَائِنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكُفْرَانِهِمُ النِّعْمَةَ أَوْ بِكُفْرِهِمُ بِالرَّسْلِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُمْ وَ هَلْ نُجَازَى إِلَّا الكُفُورَ وَ هَلْ نُجَازَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ إِلَّا البَلِيغَ فِي الكُفْرَانِ أَوْ الكُفْرَ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالتَّوَسُّعَةِ عَلَى أَهْلِهَا وَ هِيَ قَرْيَةُ الشَّامِ قَرْيَةً ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً يَظْهَرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ أَوْ رَاكِبَةً مَتْنِ الطَّرِيقِ ظَاهِرَةً لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ بِحَيْثُ يَقِيلُ الغَادِي فِي قَرْيَةٍ وَ يَبِيْتُ الرَّاغِبَ فِي قَرْيَةٍ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الشَّامَ سَبِيْرًا فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ القَوْلِ بِلِسَانِ الحَالِ أَوْ المَقَالِ لِیَالِیَ وَ أَيَّامًا مَتَى شِئْتُمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النِّعْمَةَ وَ مَلُوا العَافِيَةَ كَبِنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا فِيهَا عَلَى الفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرُّوَاحِلِ وَ تَزُودِ الأَزْوَادِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيبِ القُرَى المَتَوَسِّطَةِ وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حَيْثُ بَطَرُوا النِّعْمَةَ وَ لَمْ یَعْتَدُوا بِهَا فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ یَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِمْ تَعَجُّبًا وَ ضَرْبَ مِثْلِ فِیقولون تَفَرَّقُوا أیدی سِیَا وَ مَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مَمَرٍّ فَفَرَّقْنَاهُمْ غَايَةَ التَّفْرِیقِ حَتَّى لَحِقَ غَسَانُ مِنْهُمُ بِالشَّامِ وَ أُنْمَارُ بَیْثَرِبَ وَ جِذَامُ بِتِهَامَةَ وَ الأَزْدُ بِعَمَانَ. (1) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الكَلْبِيُّ عَنِ أبی صَالِحٍ قَالَ أَلْقَتِ طَرِيفَةُ الكَاهِنَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الذِّی یَقَالُ لَهُ مَزِیقِیَا بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَ کَانَتْ قَدِ رَأَتْ فِي کِهَانَتِهَا أَنْ سَدَ مَأْرَبَ سِیخْرِبَ وَ أَنَّهُ سِیَأْتِی سِیْلُ العَرْمِ فِیخْرِبَ الجَنَّتِینِ فَبَاعَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَمْوَالَهُ وَ سَارَ هُوَ وَ قَوْمُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامُوا بِهَا وَ مَا حَوْلَهَا فَأَصَابَتْهُمُ الحَمَى وَ کَانُوا بِبِلْدٍ لَا یَدْرُونَ فِيهِ مَا الحَمَى فَدَعَا طَرِيفَةَ وَ شَكَا إِلَيْهَا الذِّی أَصَابَهُمْ فَقَالَتْ لَهُمْ قَدْ أَصَابَنِي الذِّی تَشْتَكُونَ وَ هُوَ مَفْرَقٌ بَيْنَنَا قَالُوا فَمَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ مَنْ کَانَ مِنْكُمْ ذَا هَمٍّ بَعِيدٍ وَ جَمَلٍ شَدِيدٍ وَ مَزَادٍ جَدِيدٍ فَلِیَلْحَقْ بِقِصْرِ عَمَانَ المَشِیدِ فَکَانَتِ أَزْدُ عَمَانَ ثُمَّ قَالَتْ مَنْ کَانَ مِنْكُمْ ذَا جِلْدٍ وَ قِسرٍ وَ صَبْرٍ عَلَى أَزْمَاتِ الدَّهْرِ (2) فَعَلِیْهِ بِالْأَرَاکِ مِنْ بَطْنِ مَرْفَکَانَتِ خِزَاعَةَ ثُمَّ قَالَتْ

ص: 147

1- أنوار التنزیل 2: 287-288.

2- الجلد: الشدة والقوة. والقسر: القهر والغلبة. وأزمات الدهر: شدائده وما يشد به الإنسان من المكاره.

من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطاعم في المحل (1) فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصرى و عوير و هما من أرض الشام و كان الذين سكنوها آل جفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق و كان الذين سكنوها آل جزيمة الأبرش و من كان بالحيرة و آل محرق (2).

باب 13 قصة أصحاب الرس و حنظلة

الآيات؛

الحج: «فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بُرٌّ مُعْطَلَةٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ» (45)

الفرقان: «وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ» (38)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ» (12)

(1) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمة مداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن أبيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليهما السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا أم لا و بما ذا أهلکوا فإني أجد في كتاب الله ذكركم و لا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك و لا يحدثك به أحد بعدى إلا عني و ما في كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرف تفسيرها (3) و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت نزلت من ليل أو نهار و إن هاهنا لعلماً

ص: 148

1- المحل: الجذب. الجوع الشديد. كنى بها عن النخل.

2- مجمع البيان 8: 387.

3- في العيون: الا و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها.

جَمَماً وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ وَكَانَ طَلَابُهُ يَسِيرٌ وَعَنْ قَلِيلٍ يَبْدُمُونَ لَوْ فَقَدُونِي قَالَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَحَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنْوَبِرٍ يُقَالُ لَهَا سَاهٌ دِرْحْتُ كَانَ يَأْفُتُ بِنُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا رُوشَابُ (1) كَانَتْ أَنْبَطَتْ (2) لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَإِنَّمَا سَمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (3) وَذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4) وَكَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَبِهِمْ سَمِّيَ ذَلِكَ النَّهْرُ وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهْرٌ أُغْرِزُ مِنْهُ وَلَا أَعْدَبُ مِنْهُ وَلَا قَرْيٌ أَكْثَرُ (5) وَلَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ أَبَانَ وَالثَّانِيَةُ آذَرَ وَالثَّلَاثَةُ دَى وَالرَّابِعَةُ بِهِمَنْ وَالخَامِسَةُ إِسْمَنْدَارُ وَالسَّادِسَةُ فَرُورْدِينَ (6) وَالسَّابِعَةُ أُرْدِيهِشَتْ وَالثَّمَانِيَةُ خُرْدَادُ (7) وَالتَّاسِيَةُ مُرْدَادُ وَالعَاشِرَةُ تِيرُ وَالحَادِيَةُ عَشْرَةٌ مِهْرُ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةٌ شَهْرِيُورْدُ (8) وَكَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْمَنْدَارُ وَهِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَكَانَ يُسَمَّى تَرْكُودَ بْنَ غَابُورَ بْنَ يَارِشَ بْنَ سَازَانَ (9) بْنِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبِهَا الْعَيْنُ وَالصَّنُوبِرَةُ (10) وَقَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنُوبِرَةِ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا نَهْرًا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنُوبِرَةِ فَنَبَتَتِ الحَبَّةُ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً وَحَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَالأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَلَا أَنْعَامُهُمْ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَيَقُولُونَ هُوَ حَيَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِنَا وَيَشْرَبُونَ مِنْهَا وَأَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهْرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ

ص: 149

- 1- في نسخة: رويشتاب. وفي العرائس: دوشان.
- 2- أنبط البئر: استخراج ماءها. وفي العلل و العرائس «نبتت» وفي النسخة المطبوعة «انبتت» وهو وهم.
- 3- أي دسوهم فيها و أدوهم.
- 4- في العرائس: وذلك قبل سليمان بن داود.
- 5- في العيون: ولا قرى أكبر منها ولا أعمر منها. وفي العرائس: ولا قرى أكثر سكانا وعمرانا منها.
- 6- في العلل: پروردین.
- 7- في نسخة: و الثامنة آذر، وفي أخرى و العلل: آذار.
- 8- في كلا المصدرين: شهریور.
- 9- في العلل: برکود بن غابور بن یارش بن شارب. وفي العرائس: ترکون بن غابور بن نوش بن سارب.
- 10- في العرائس: وفيها العين التي يسقون منها الصنوبرة التي كانوا يعبدونها، وقد غرسوا.

قُرَاهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيدًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كِلَّةٌ (1) مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاءٍ (2) وَبَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَانًا لِلشَّجَرَةِ وَيُسَدُّ عَلْوَانَ فِيهَا النَّيْرَانَ بِالْحَطْبِ فَإِذَا سَطَحَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَقُتِرَتْهَا (3) فِي الْهَوَاءِ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سُدًّا يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيَحْرُكُ أَغْصَانَهَا وَيَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيحًا صَبِيًّا إِنَّي قَدْ رَضَيْتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطَبِّبُوا نَفْسًا وَقُرُوا عَيْنًا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَيَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ (4) وَيَأْخُذُونَ الدَّسْتَبَنْدَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَإِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شَهْرَهَا بِأَبَانَ مَاءَ وَآذَرَ مَاءَ وَغَيْرِهِمَا إِنَّهُ تَقَافًا مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرٍ كَذَا وَعِيدُ شَهْرٍ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْيَتِهِمْ الْعُظْمَى (5) اجْتَمَعَ إِلَيْهَا صَدْرٌ غَيْرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ وَالْعَيْنِ سِرَادِقًا مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ وَجَعَلُوا لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ بَابًا كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ وَيَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجًا مِنَ السَّرَادِقِ وَيَقْرَبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قُرَاهُمْ فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَحْرُكُ الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَيَتَكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْرِيًّا وَيَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَعَدْتُهُمْ وَمَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَالْعَزْفِ (6) فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلِيهَا بَعْدَ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ

ص: 150

- 1- الكلة بالكسر: الستر الرقيق. غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويعرف بالناموسية ويقال بالفارسية يشه بند وفي العرائس: يضربون على تلك الشجرة مظلة من حرير فيها اصناف الصور.
- 2- جمع الشاة.
- 3- القنار بالضم: الدخان من المطبوخ.
- 4- المعازف: آلات الطرب كالطنبور والعود.
- 5- في العيون: عيد شهر قريتهم العظمى.
- 6- في العرائس: ولا يتكلمون معه فيديمون الشرب والمعاذف ويكونون.

كُفِّرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَادٍ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ (1) فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْعُيَّى وَالصَّلَالِ وَ تَرْكُهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَصَرَ عِيدُ قَرِيَّتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبُوًّا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ (2) وَ غَدَاؤَ يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيَّسَ شَجَرُهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَ سَلْطَانَكَ فَاصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ بَيَّسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ قَالَتْ سَحَرَ إِلَهَتِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ لِيَصْرِفَ وَجُوهَكُمْ عَنْ إِلَهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَيَقَعُ فِيهَا وَيَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَ نَهْأِهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيْبَ (3) طَوَالًا مِنْ رِصَاصٍ وَاسِدَةً الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ (4) إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بِنِزَا ضَيْقَةِ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ (5) وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيْبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا إِلَهَتِنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَى مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا كَمَا كَانَ بَقُوا عَامَّةً يَوْمَهُمْ يَسَّ مَعُونَ أَنِينِ نَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ سَدِّ يَدِي قَدْ تَرَى ضَيْقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ صَعْفَ رُكْنِي وَ قَلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجَلَ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَا تُؤَخِّرْ إِبْجَابَةَ دَعْوَتِي حَتَّى مَاتَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَائِيلَ يَا جَبْرَائِيلُ أَيُّظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ

ص: 151

1- فى العرائس: و يعرفهم ربوبيته، فلا يتبعونه و لا يسمعون مقالته، فلما رأى شدة ما هم فيه من الغى و الضلالة.

2- فى العرائس: يا رب ان عبادك أبوا تصديقى و دعوتى اليهم، و ما أرادوا الا تكذيبى و الكفر بك، ثم غدوا.

3- انابيب جمع الانوب: ما بين العقدين من القصب أو الرمح. و يستعار لكل اجوف مستدير كالقصب و منه انوب الماء لقناته. و القناة:

ما يحفر فى الأرض ليجرى فيه الماء.

4- فى نسخة من العيون: فى قرار الأرض.

5- فى العرائس: فرسوا فيها نبيهم.

حَلِمِي وَأَمِنُوا مَكْرِي وَعَبَدُوا غَيْرِي وَقَتَلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِعِصَّةِ بِي أَوْ يَحْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي كَيْفَ وَأَنَا الْمُنتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَلَمْ يَحْسَ عَقَابِي وَإِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي لَأَجْعَلَنَّهِنَّ عِبْرَةً وَنَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرْعَهُمْ وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ (1) إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةٍ الْحُمْرَةَ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَذَعَرُوا مِنْهَا وَتَضَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كَبْرِيَتٍ يَتَوَقَّدُ (2) وَأَظْلَتُّهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَبَّةِ جَمْرًا يَلْتَهَبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَنُزُولِ نَعْمَتِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (3).

بيان: روى الثعلبي في العرائس (4) هذه الرواية عن علي بن الحسين عليهما السلام نحو مما أوردنا.

قوله عليه السلام وبهم سمى ذلك النهر أى سمى ذلك النهر الرس لفعالهم حيث رسوا نبيهم فيه قال الفيروز آبادي الرس البئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر والحفر والدرس ودفن الميت انتهى قوله عليه السلام وحرمو ماء العين يدل على أن العين التي كانت عند الصنوبرية غير الرس الذي كان عليه قراهم والكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والقترة بالفتح العبرة والقتار بالضم ريح البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي قوله ويأخذون الدستبند لعل المراد به ما يسمى بالفارسية أيضا سنج ويحتمل أن يكون المراد التزين بالأسورة وكلام جهورى أى عال ويظهر منه أن الذين كانوا يتكلمون فى الأشجار الأخر كانوا غير إبليس من أعوانه وفى القاموس قطع يزيد كعنى فهو مقطوع به عجز من سفره بأى سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمله والبربخ بالباءين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخبز للبر و مجارى الماء.

(2) -فس، تفسير القمي أصحاب الرّس هم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال

ص: 152

1- فى العلل: فلم يدعهم وفى عيدهم ذلك. وفى العرائس: فبينما هم اذ غشيتهم ريح حمراء.

2- فى العرائس: كحجر كبريت تتوقد.

3- عيون الأخبار: 114-116 علل الشرائع: 25-26.

4- راجع العرائس: 87-88.

(3)- مع، معانى الأخبار معنى أصححاب الرِّسِّ أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرِّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الرِّسَّ هُوَ الْبَيْرُ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَدَّ نُبُوَّهَا يُقَالُ لَهَا شَاهُ دَرَحْتُ كَانَ عَرَسَهَا يَأْفُتُ بْنُ نُوحٍ فَأَنْبَتَتْ (2) لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَسْتَتَعْلَنُ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كَبْرِيَّتٍ يَتَوَقَّدُ وَأَطْلَقَتْهُمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً فَأَنْكَفَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَبَّةِ جَمْرَةً تَلْتَهَبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ (3).

(4)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه و ما حيلويه عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَلْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْحَابِ الرِّسِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَمِمَّنْ هُمْ وَأَيُّ قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانُوا رَسِينَ أَمَا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ وَأَصْحَابُ شَاهٍ وَعَنِمَ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَعَضَّ مَدَهُ بُولِيٌّ فَقَتَلُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدَ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنْ هُنَا فِي الْبَحْرِ وَكَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَكَانَ لَهُمْ عَيْدٌ فِي السَّنَةِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ فَيَسَّ جُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِيُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبًّا وَلَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَأَعْطُوهُ عُهُودًا وَ مَوَائِقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُدًّا جَدًّا فَخَرَجَ وَلِيُّ صَالِحِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَنْتِنِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِيُّ ابْتِنِي عَلَيْهِنَّ لئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَآتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجْرُهَا وَ تَجْرُهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحًا فَفَقَذَفَتْهُمْ فِي الْيَمِّ أَيْ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ

1- تفسير القمّي: 643.

2- في نسخة: فانبطت. وقد تقدم معناه.

3- معانى الأخبار: 19.

فَأَتَى الْوَحْيُ إِلَى وَلِيِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبُئْرِ وَفِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهٗ (1) عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَ
أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ نَهْرٌ يُدْعَى الرَّسَّ وَ كَانَ فِيهِمْ أَنْبِيَاءٌ كَثِيرَةٌ فَسَدَّ لَهُ رَجُلٌ وَ أَيْنَ الرَّسُّ فَقَالَ هُوَ نَهْرٌ بِمَنْقَطِعِ
أَذْرَبِجَانَ وَ هُوَ بَيْنَ حَدِّ إِزْمِينِيَّةَ (2) وَ أَذْرَبِجَانَ وَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ (3) فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ نَبِيًّا فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعاً
فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَ بَعَثَ مَعَهُ وَلِيًّا فَجَاهَدَهُمْ وَ بَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فِي أَوَانَ وَ قُرْعِ الْحَبِّ وَ الزَّرْعِ فَانْضَبَ مَاءُهُمْ (4) فَلَمْ يَدْعُ عَيْنًا وَ لَا نَهْرًا وَ
لَا مَاءً لَهُمْ إِلَّا أَيْسَهُ وَ أَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِيَهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَانْتَلَعَتْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ تَبَرٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ آيَةٍ فَهُوَ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامِ
إِذَا قَامَ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ جُوعاً وَ عَطْشاً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلِصُونَ فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُمْ بِزَرْعٍ وَ مَاشِيَةٍ وَ مَاءٍ وَ يَجْعَلَهُ قَلِيلاً لِنَلَّا
يَطْعَمُوا فَاجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ نَبَاتِهِمْ ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَوَجَدُوهَا قَدْ صَارَتْ أَعْلَاهَا أَسَدًا فَلَهَا وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ نَهْرَهُمْ
وَ زَادَهُمْ فِيهِ عَلَى مَا سَأَلُوا فَقَامُوا عَلَى الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى مَضَى أَوْلَادُ الْقَوْمِ وَ حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ نَسْلُ أَطَاعُوا اللَّهَ فِي الظَّاهِرِ وَ
نَافَقُوا فِي الْبَاطِنِ وَ عَصَوْا بِأَشْيَاءَ شَتَّى فَبَعَثَ اللَّهُ مِنْ أَسْرَعٍ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَبَقِيَتْ شِرْذِمَةٌ مِنْهُمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ
بَقِيَ نَهْرُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ مِائَتِي عَامٍ لَا يَسَّ كُنْهَا أَحَدٌ ثُمَّ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَنَزَلُوهَا وَ كَانُوا صَالِحِينَ ثُمَّ أَحَدَتْ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَاحْشَاءٌ وَ
اشْتَعَلَ الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ صَاعِقَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ (5).

بيان: قوله بموضع ذلك البئر يظهر منه أنهم كانوا دفنوا أموالهم في بئر سيظهر مما سننقل من رواية الثعلبي أن فيه تصحيحاً.

ص: 154

1- أى ففرقه.

2- بكسر اوله و يفتح، و تخفيف الياء الأخيرة و قد يشدد: اسم لصقع عظيم واسع في جهة شمال ايران.

3- هكذا في النسخ، و هو جمع الصليب. و في العرائس كما يأتي بعد ذلك: يعبدون النيران.

4- هكذا في النسخ، و في العرائس كما يأتي «فانصب» راجعه.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

(5)- ثوب الأعمال أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق فقال حادها حد الراني فقالت امرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى قالت وأين هو قال هو أصححاب الرس (1).

(6)- ك، الكافي أبو علي الأشعث عري عن الحسن بن علي الكوفي عن عيسى بن هشام عن حسين بن أحمد المنقري عن هشام الصيقلاني (2) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح إحداهما بالأخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعنى النساء بالنساء (3).

قال الثعلبي في العرائس قال الله عز وجل وعاداً و ثمود وأصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس اختلف أهل التفسير وأصحاب الأقاليص فيهم فقال سعيد بن جبيرة والكلبي والخليل بن أحمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس (4) ببقية ثمود قوم صالح عليه السلام وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في قوله وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ وكانوا بفليح اليمامة (5) نزولاً على تلك البئر وكل ركية لم

ص: 155

1- ثوب الأعمال: 259.

2- في نسخة: الصيقلاني.

3- فروع الكافي 2: 73.

4- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس ان أصحاب الرس اه.

5- في نسخة: بفليح اليمامة. وفي المصدر: بفليح اليمامة قال ياقوت في معجم البلدان: الرس: في القرآن بئر، يروى انهم كذبوا نبينهم ورسوه في البئر اى دسوه فيها، و يروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فليح، و روى أن الرس ديار لطائفة من ثمود، وقيل: إنه وادى آذربيجان و حد آذربيجان ما وراء الرس، و كان بأران على الرس ألف مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى، و ليس بموسى بن عمران فدعاهم إلى الله فكذبوه، و مخرج الرس من قاليقلا و يمر بأران ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر، و بينهما مدينة البيلقان، و يمر الكر و الرس جميعاً فيصبان في بحر جرجان، و الرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة و فيه سمك يقال له شورماهى، لا يكون الا فيه، و نهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان و هى الى شاطئ البحر فى الطول من برزند الى بردعة، و فى هذه الصحراء خمسة آلاف قرية و أكثرها خراب، الا أن حيطانها و ابنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة و صحتها، و يقال: ان تلك القرى كانت لاصحاب الرس و يقال: انهم رهط جالوت قتلهم داود و سليمان عليهما السلام.

تطو بالحجارة و الأجر فهو رس و كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان و كان بأرضهم جبل يقال له فتح مصعدا فى السماء ميلا و كانت العنقاء ينتابه (1) و هى كأعظم ما يكون من الطير و فيها من كل لون و سموها العنقاء لطول عنقها و كانت تكون فى ذلك الجبل تنقض على الطير تأكلها فجماعت ذات يوم فأعوزها الطير (2) فانقضت على صبي فذهبت به ثم إنها انقضت على جارية حين ترعرت فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا إلى نبيهم فقال اللهم خذها و اقطع نسلها و سلط عليها آية تذهب بها فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها أثر فضربت بها العرب (3) مثلا- فى أشعارها و حكمها و أمثالها ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى.

و: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ رِسَانٌ أُمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ أَهْلُهُ أَهْلٌ بُدُوٌّ وَ أَصْحَابٌ غَنَمٍ وَ مَوَاشٍ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَقَتَلُوهُ ثُمَّ (4) بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَصُدِهِ بُولِيٌّ فَقَتَلُوا الرَّسُولَ وَ جَاهِدَهُمُ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهَنَا فِي الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَحْرِ شَيْطَانٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ خُرْجَةً فَيَذْبُحُونَ عِنْدَهُ وَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا فَقَالَ لَهُمُ الْوَلِيُّ أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الَّذِينَ تَدْعُونَهُ وَ تَعْبُدُونَهُ إِلَى وَ أَطَاعَنِي أَوْ تَجِيبُونَنِي إِلَى مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ فَقَالُوا بَلَى وَ أَعْطَوْهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ وَ الْمَوَاقِيقِ فَانْتَظَرَ حَتَّى خَرَجَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ حَوْتٍ رَاكِبًا أَرْبَعَةَ أَحْوَاتٍ وَ لَهُ عُنُقٌ مُسْتَعْلِيَةٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ التَّاجِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرَوْا لَهُ سَاجِدًا وَ خَرَجَ الْوَلِيُّ إِلَيْهِ فَقَالَ ائْتِنِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيُّ ائْتِنِي عَلَيْهِنَ لِنَلَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَاتِي الْحَوْتِ وَ أَتَيْنَ بِهِ حَتَّى أَفْضَيْنَ بِهِ إِلَى الْبَرِّ يَجْرُونَهُ (يَجْرُونَهُ) فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ مَا رَأَوْا ذَلِكَ وَ نَقَضُوا الْعَهْدَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا فَكَذَّبَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ جَمِيعًا وَ مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فَضَّةٍ فَاتَى الْوَلِيَّ (وَلِيٌّ) الصَّالِحَ إِلَى

ص: 156

- 1- انتابه: أتاه مرة بعد اخرى. قصد إليه. و فى المصدر: تبيت به.
- 2- أى اعجزه و صعّب عليه نيّله.
- 3- فى المصدر: فلم ير لها أثر بعد ذلك فضربت بها العرب مثلا.
- 4- قد سقط عن المصدر من هنا الى قوله: و اما الآخر.

البحر حتى أخذ التبر والفضة والأواني فقسّمها على أصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل.

وأما الآخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون إليه وكان فيهم أنبياء كثيرة قل يوم يقوم نبي إلا قتل (1) وذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها وبين إرمينية فإذا قطعت مدبرا دخلت في حد إرمينية وإذا قطعتة مقبلا دخلت في حد آذربيجان يعبدون النيران (2) وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فإذا تمت لإحدهن ثلاثين (3) سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلاثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم و ليلة حتى يبلغ أنصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بر ولا بحر إذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع إليهم فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلواهم جميعا فبعث الله عز وجل إليهم نبيا وأيده بنصره وبعث معه وليا فجاهداهم في الله حق جهاده فبعث الله تعالى إليه ميكائيل حين نابذوه وكان ذلك في أوان وقوع الحب في الزرع (4) وكان إذ ذاك أحوج ما كانوا من الماء ففجر نهرهم في البحر فانصب ما في أسفله وأتى عيونهم (5) من فوق فسدها وبعث إليه خمسمائة ألف من الملائكة أعوانا له ففرقوا ما بقى في وسط النهر (6) ثم أمر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع في أرضهم عينا ولا نهرا إلا أبيضه بإذن الله عز وجل وأمر ملك الموت فانطلق إلى المواشى فأماتهم ربضة واحدة (7) وأمر الرياح الأربع الجنوب والشمال والدبور والصباء

ص: 157

- 1- هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن تصحيف، والصواب ما في المصدر: لا يقوم فيهم نبي الا قتلوه.
- 2- في المصدر: وكان من حولهم من أهل ارمينية يعبدون الاوثان، و من قدامهم من اهل آذربيجان يعبدون النيران، وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى.
- 3- هكذا في النسخ وهو مصحف ثلاثون راجع المصدر.
- 4- في المصدر: الأرض مكان الزرع. وفيه: وكانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحفر نهرهم.
- 5- في المصدر: وأتى الى عيونهم.
- 6- في المصدر: خمسمائة من الملائكة أعوانا له فغرقوا ما بقى في وسط نهرهم.
- 7- الربضة بكسر الأول وسكون الثانى: مقتل كل قوم قتلوا في موقعة واحدة. وفي المصدر: فأماتها دفعة واحدة. وفيه: الارباح الاربع و كذا فيما يأتى.

فضمت ما كان لهم من متاع وألقى الله عز وجل عليهم السبات (1) ثم حفت الرياح (2) الأربع المتاع أجمع فهبته (3) في رءوس الجبال و بطون الأودية فأما ما كان من حلى أو تبر أو آنية فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعتة فأصبحوا ولا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون إليه ولا ماء يشربونه ولا طعام يأكلونه فأمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم إلى غار في جبل له طريق إلى خلفه فنجوا وكانوا أحدا وعشرين رجلا وأربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذرارى ستمائة ألف فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين أن يجيئهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فأجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم منهم الصدق (4) وآلوا أن لا يبعث رسولا ممن قاربهم إلا أعانوه وعضدوه وعلم الله تعالى منهم الصدق فأطلق الله لهم نهرهم وزادهم على ما سألوا فأقام أولئك في طاعة الله ظاهرا وباطنا حتى مضوا انقرضوا وحدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله في الظاهر وناقوه في الباطن فأملى الله تعالى لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم وخالفوا أولياء الله تعالى فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقههم وخالفهم فأسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدا وبقي نهرهم ومنازلهم مائتى عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله بقرن (5) بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم أحدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو بنته وأخته وزوجته فينيلها (6) جاره وأخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شبقتن واستغنى بالرجال (7) فجاءت النساء

ص: 158

- 1- السبات بالضم: النوم أو أوله.
- 2- فى نسخة: ثم جمعت الرياح.
- 3- فى نسخة: فبثته، وفى المصدر: فرمته.
- 4- المصدر خلى عن قوله: وعلم منهم الصدق. قوله: آلوا أى حلفوا. وفى المصدر: وقالوا: انه لا يبعث الله رسولا الا ما يليهم ويقاربهم الا أعانوه وصدقوه وعضدوه.
- 5- القرن: أهل زمان واحد. وفى المصدر: ثم أتى الله بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة.
- 6- فى المصدر: فيبيت معها.
- 7- فى المصدر: واستغنى الرجال بالرجال.

شيطانهن فى صورة امرأة و هى الدلهات (1) بنت إبليس و هى أخت الشيصار كانتا فى بيضة واحدة فشبتهن إلى النساء (2) ركوب بعضهن بعضا و علمتهن كيف يصنعن فأصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهات فسلط الله على ذلك القرن (3) صاعقة فى أول الليل و خسفا فى آخر الليل و صيحة مع الشمس فلم يبق منهم باقية و بادت مساكنهم و لا أحسب منازلهم اليوم تسكن انتهى. (4).

أقول: إنما أوردنا تلك الرواية بطولها لكونها كالشرح لروايته يعقوب و هشام بل لا يبعد أن يكون من قوله قال بعض العلماء إلى آخره رواية يعقوب بعينها إذ كثيرا ما ينقل الثعلبى روايات الشيعة فى كتابه هكذا و الراوندى رحمه الله دأبه الاختصار فى الأخبار فكثيرا ما وجدناه ترك من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله أكثر من ثلاثة أرباعه و إنما أوردنا قصة أصحاب الرس فى هذا الموضع لما ورد فى الخبر أنهم كانوا بعد سليمان عليه السلام و منهم من ذكرها قبل قصص إبراهيم عليه السلام بناء على أنهم من بقية قوم ثمود و الصدوق أوردهم بعد قصص إبراهيم و قبل يعقوب عليه السلام و قد ذكرهم الله فى سورة الفرقان بعد ثمود و فى سورة ق قبلهم.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ هُوَ بئر رسوا فيها نبيهم أى ألقوه فيها عن عكرمة و قيل إنهم كانوا أصحاب مواش و لهم بئر يقعدون عليها و كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعبيا فكذبوه فأنهار البئر (5) و انخسف بهم الأرض فهلكوا عن وهب و قيل الرس قرية باليمامة يقال لها فلح قتلوا نبيهم فأهلكهم الله عن قتادة و قيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فأهلكوا عن سعيد بن جبير و الكلبي و قيل هم أصحاب الرس و الرس بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار

ص: 159

1- فى المصدر: الدلهان بالنون و كذا فيما يأتى.

2- فى المصدر: فشبتهن للنساء.

3- فى المصدر: على هؤلاء القوم.

4- العرائس: 86-87 و فيه: مسكونة مكان تسكن.

5- انهار البناء: انهدم و سقط.

فنسبوا إليها عن كعب و مقاتل و قيل أصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن أبي عبد الله عليه السلام. (1)

وقال رحمه الله في قوله تعالى وَبِئْرٍ مُّعَطَّةٍ قال الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء نزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح و معهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمى المكان حضرموت ثم إنهم كثروا فكفروا و عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نبيا يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم و عطلت بئرهم و خرب قصر ملكهم (2).

(7) - كُنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ إِتْيَانَ رَجُلٍ جُهَنِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتِلامَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَنَّهُمْ تَخَدَّثُوا يَوْمَ مَا فِي ذِكْرِ الْقُبُورِ وَ الْجُهَنِيِّ حَاضِرٌ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ جُهَيْنَةَ بْنَ الْعُوسَانَ (3) أَخْبَرَهُ عَنْ أَشَدِّ يَاحِهِ أَنَّ سَنَةَ (4) نَزَلَتْ بِهِمْ حَتَّى أَكَلُوا ذَخَائِرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْإِزْلِ (5) وَ هُمْ جَمَاعَةٌ فِي طَلَبِ النَّبَاتِ فَجَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوُوا إِلَى مَغَارَةٍ وَ كَانَتِ الْبِلَادُ مَسْبُوعَةً وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ قَالَ رَأَيْنَا فِي الْغَارِ أَشَدَّ بَالًا (6) فَخَرَجْنَا هَارِبِينَ حَتَّى دَخَلْنَا وَهَدَّةً مِنْ وَهَادِ الْأَرْضِ (7) بَعْدَ مَا تَبَاعَدْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَصَبْنَا عَلَى بَابِ الْوَهْدَةِ حَجْرًا مُطَبَّعًا فَتَعَاوَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَلْبِنَاهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ أَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابٌ فِي صَحِيفَةٍ نُحَاسٍ فِيهِ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى حَمِيرٍ وَ هَمْدَانَ وَ الْعَزِيزِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ بِشِيرًا وَ نَذِيرًا فَكَذَّبُونِي وَ قَتَلُونِي فَأَعَادُوا الصَّخْرَةَ عَلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهَا (8).

ص: 160

- 1- مجمع البيان 7: 170.
- 2- مجمع البيان 7: 89.
- 3- في المصدر: القوسان.
- 4- السنة: القحط و الجذب.
- 5- الازل: الضيق و الشدة.
- 6- الاشبال جمع الشبل: ولد الأسد إذا ادرك الصيد.
- 7- الوهدة: الارض المنخفضة. الهوة في الارض.
- 8- كنز الكراجكي: 179.

(1) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ إِلَى شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُهْلِكٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ لَاءِ الْأَشْرَارِ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَقَالَ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (2).

(2) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ (3) فِي زَمَانِ شَعْيَا وَهُمْ مُتَابِعُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدَعَ فَأَتَاهُمْ مَلِكٌ بَابِلَ (4) وَكَانَ نَبِيَّهُمْ يُخْبِرُهُمْ بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا لَا قِبَلَ لَهُمْ مِنَ الْجُنُودِ تَابُوا وَتَضَرَّعُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا أَنِّي قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ لِصَلَاحِ آبَائِهِمْ وَ مَلِكُهُمْ كَانَ قَرَحَةً بِسَاقِهِ وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ مَرَّ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيُوصِ وَصِيَّتَهُ وَ لَيْسَ تَخْلِفَ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي قَابِضُهُ يَوْمَ كَذَا فَلْيَعْمَدْ عَهْدَهُ فَأَخْبِرَهُ شَعْيَا بِرِسَالَتِهِ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى التَّضَرُّعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ابْتَدَأْتَنِي بِالْخَيْرِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَ

1- قال الثعلبي: هو شعيا بن أمضيا كان قبل مبعث زكريا و يحيى، و هو الذي بشر بيت المقدس حين شكوا إليه الخراب، فقال: ابشر فانه يأتيك راكب الحمار و من بعده صاحب البعير. قلت: الظاهر هو أشعيا المذکور في التوراة، قيل: كان هو ابن أموص، و أموص أخو امصيا ملك اليهود، كان في 700 سنة قبل تولد المسيح عليه السلام. و أما حيقوق فهو حيقوق - بالباء - المذکور في التوراة قيل: كان في 600 سنة قبل المسيح.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- قال الثعلبي: كان يدعى صديقة. قلت: لعله صدقيا المذکور في التوراة.

4- قال الثعلبي: هو سنجاريب ملك بابل. قلت: لعله سنخاريب - بالخاء - المذکور في التوراة.

سَبَّبْتُهُ لِي وَ أَنْتَ فِيمَا أَسَدُ تَقْبِلُ رَجَائِي وَ تَقْتَبِي فَلَكَ الْحَمْدُ بِلَا عَمَلٍ صَالِحٍ سَدَّ لَفَ مِنِّي وَ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ وَ تُنْسِي (1) لِي فِي عُمْرِي وَ تَسَدَّ تَعْمَلَنِي بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ سَدَّ عِيَا أَنِّي رَحِمْتُ نَصْرُهُ وَ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَهُ وَ قَدْ زِدْتُ فِي عُمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَمُرَهُ فَلْيُذَوِّقْ حَتَّى بِمَاءِ التَّيْنِ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ شِفَاءً مِمَّا هُوَ فِيهِ وَ أَنِّي قَدْ كَفَيْتُهُ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثُورَةً عَدُوَّهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا جُنُودَ مَلِكِ بَابِلَ مَصْرُوعِينَ فِي عَسَاكِرِهِمْ مَوْتَى لَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَلَكَهُمْ وَ خَمْسَةَ نَفَرٍ (2) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ وَ مَا أَصَابَهُمْ كَرُّوا مُنْهَزِمِينَ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَ ثَبَّتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَوَازِرِينَ عَلَى الْخَيْرِ فَلَمَّا مَاتَ مَلَكَهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدْعَ وَ دَعَا كُلُّ إِلَى نَفْسِهِ وَ شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ يَأْمُرُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

وَ عَنِ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِي وَ بِأَخِي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ (3).

أقول: قال صاحب الكامل بعد أن ذكر نحوه مما رواه وهب قيل إن شعيا أوحى الله إليه ليقوم في بني إسرائيل يذكرهم بما يوحى على لسانه لما كثرت فيهم الأحداث ففعل فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها و أخذ الشيطان يهدب ثوبه و أراه بني إسرائيل فوضعوا المشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في وسطها (4) أقول سيأتي بعض أحواله في باب قصص بختنصر.

(3) -ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتج على أرباب الملل قال عليه السلام للجاثليقي يا نصر راني كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفاً حرفاً فقال له وليرأس الجالوت أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إنني رأيت صورة ركب الجمار

ص: 162

- 1- أي تؤخر.
- 2- قال الثعلبي: و كان أحدهم بخت نصر.
- 3- قصص الأنبياء مخطوط.
- 4- الكامل 1: 87-88.

لَا بِسَاءَ جَلَابِيبِ النُّورِ وَرَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعِيًّا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ شَعِيًّا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ
 أَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَصْدَاءَ لَهُمَا إِلَّا زَوْسُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَمَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ
 رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبَّرَنِي بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتُنَكِّرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَةِ
 قَالَ لَا مَا أَنْكَرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ حَيْفُوقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَكِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ
 جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَأُمَّتِهِ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَا تَيْنَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ
 بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أ تَعْرِفُ هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْفُوقُ النَّبِيِّ وَلَا نُنَكِّرُ قَوْلَهُ (1).

باب 15 قصص زكريا ويحيى عليهما السلام

الآيات؛

آل عمران: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ* فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ
 اللَّهُ يُشْرِكُ بِيَحْيَى مُمَسَّدًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ* قَالَ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ* قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ
 الْإِبْكَارِ»(38-41)

مريم: «كَهَيْعِصَ* ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا* إِذْ نَادَى رَبَّهُ زِدْنَاهُ حَفِيًّا* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ
 بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا* وَإِنِّي

ص: 163

1- عيون الأخبار: 91 و 93، احتجاج الطبرسي: 229 و 230 و 231، توحيد الصدوق: «(437)»- و 441، و 442 و الحديث طويل تقدم
 بتمامه في كتاب الاحتجاجات. راجع 10: «(299)»-318.

خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْتُ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرْتَضِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ انِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (1-15)

الأنبياء: «وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (89-90)

(1)-فس، تفسير القمي وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ قَالَ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَحَاصَتْ (1).

(2)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَا حِيلَ بِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ يَا ابْنَ شَيْبٍ أَصَابِمُ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَآمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

(3)-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِمِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِي يَحْيَى وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً قَالَ تَحَنُّنُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ إِذَا قَالَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى (3).

ص: 164

1- تفسير القمي: 433.

2- عيون الأخبار: 165-166.

3- أصول الكافي: 2: 534-535.

(4)-لى، الأمالى للصدوق القَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي شَحْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِشَامِ الْقِنَائِيِّ (1) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَأَسِدِ طِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ زُهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَظَرَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرَّهْبَانِ عَلَيْهِمْ مَدَارِعُ الشَّعْرِ وَ بَرَانِسُ الصُّوفِ وَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَفُوا تَرَاقِيَهُمْ وَ سَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَ شَدُّوَهَا إِلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ أَتَى أُمَّهُ فَقَالَ يَا أُمَّهُ أَنْسِجِي لِي مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرِ وَ بُرْنَسًا مِنْ صُوفٍ حَتَّى أَتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَعْبَدَ اللَّهُ مَعَ الْأَحْبَارِ وَ الرَّهْبَانِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ حَتَّى يَأْتِيَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ أَمْرُهُ (2) فِي ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْتَهُ بِمَقَالَةِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ زَكَرِيَّا يَا بُنَيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا وَ إِنَّمَا أَنْتَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبُهِ أَمَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي قَدْ ذاقَ الْمَوْتَ قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ أَنْسِجِي لِي مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرِ وَ بُرْنَسًا مِنْ صُوفٍ فَفَعَلَتْ فَتَدْرَعُ الْمِدْرَعَةَ عَلَى بَدَنِهِ وَ وَصَعَ الْبُرْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَقْبَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّى أَكَلَتْ مِدْرَعَةَ الشَّعْرِ لِحْمَهُ فَتَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِهِ فَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا يَحْيَى أَتَبْكِي مِمَّا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ أَطْلَعْتَ إِلَى النَّارِ أَطْلَاعَةً لَتَدْرَعْتَ مِدْرَعَةَ الْحَدِيدِ فَضَدَّلاً عَنِ الْمُنْسُوجِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتْ الدُّمُوعُ لَحْمَ حَدِيدِهِ وَ بَدَأَ لِلنَّاطِرِينَ أَضْرَ رَأْسَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اجْتَمَعَ الْأَحْبَارُ وَ الرَّهْبَانُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَهَابِ لَحْمِ حَدِيدِهِ فَقَالَ مَا شَعَرْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَقَرَّ بِكَ عَيْنِي قَالَ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ يَا أَبُهِ قَالَ وَ مَتَى ذَلِكَ يَا بُنَيَّ قَالَ أَلَسْتُ الْقَائِلَ إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَعَقَبَةً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُ وَ مَنْ حَشِيَةَ اللَّهِ قَالَ بَلَى فَجِدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ سَأَنَكَ غَيْرُ شَأْنِي فَقَامَ يَحْيَى فَفَضَّ مِدْرَعَتَهُ (3) فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ

ص: 165

-
- 1- فى نسخة: القنائى. وفى المصدر: القنائى البغدادى سنة خمس وثمانين و مائتين. فهو إما بفتح القاف و نونين بينهما ألف، أو بضم القاف و فتح النون المشددة و بعد الالف ياء.
- 2- أى اشاوره.
- 3- أى اسقطها.

فَقَالَتْ أَتَأْذَنُ يَا بُنَيَّ أَنْ آتَخِذَ لَكَ قِطْعَتِي لِيُبُودَ تُوَارِيَانَ أَضْرَ رَأْسَهُ وَ تَنْشَفَانَ دُمُوعَكَ فَقَالَ لَهَا شَأْنُكَ فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتِي لِيُبُودَ تُوَارِيَانَ أَضْرَ رَأْسَهُ وَ تَنْشَفَانَ دُمُوعَهُ حَتَّى ابْتَلَّتَا مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ (1) فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ أَخَذَهُمَا فَعَصَرَهُمَا فَتَحَدَّرَ الدَّمُوعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَنَظَرَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى ابْنِهِ وَ إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا ابْنِي وَ هَذِهِ دُمُوعُ عَيْنَيْهِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ كَانَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْظُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِثُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَإِنْ رَأَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَذْكُرْ جَنَّةً وَ لَا نَارًا فَجَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ يَعْظُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَقْبَلَ يَحْيَى وَ دَلَفَ رَأْسَهُ بَعْبَاءَةً فَجَلَسَ فِي غَمَارِ النَّاسِ (2) وَ التَّمَّتْ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَلَمْ يَرَ يَحْيَى فَأَنْشَأَ يَقُولُ حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ السُّكْرَانُ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضَبُ بَانَ لِعِصَبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَادِي جُبٌّ قَامَتْهُ مِائَةٌ عَامٍ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ تَوَابِيْتُ مِنْ نَارٍ فِي تِلْكَ التَّوَابِيْتُ صَدَّ نَادِيُّ مِنْ نَارٍ وَ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلَسِيلٌ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ فَرَفَعَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ اغْفَلْتَاهُ مِنَ السُّكْرَانِ ثُمَّ أَقْبَلَ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ (3) فَقَامَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ يَحْيَى فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى قَوْمِي فَاطِلِي يَحْيَى فَإِنِّي قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ لَا نَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ فَقَامَتْ فَخَرَجَتْ فِي طَلْبِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِفَتْيَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ أُطْلُبَ وَ لَدَى يَحْيَى ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَضَتْ أُمُّ يَحْيَى وَ الْفِتْيَةُ مَعَهَا حَتَّى مَرَّتْ بِرَاعِيٍ غَنَمٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَاعِي هَلْ رَأَيْتَ شَابًا مِنْ صِبْيَتِهِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهَا لَعَلَّكَ تَطْلُبِينَ يَحْيَى بِنَ زَكْرِيَّا قَالَتْ نَعَمْ ذَلِكَ وَ لَدَى ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ إِنِّي تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ عَلَى عَقَبَةِ ثُبَيْةٍ كَذَا وَ كَذَا نَافِعًا قَدَمَيْهِ (4) فِي الْمَاءِ رَافِعًا بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ وَ عِزَّتِكَ مَوْلَايَ لَا ذُقْتُ بَارِدَ الشَّرَابِ

ص: 166

- 1- هكذا في النسخ، وفي المصدر: فبكي حتى ابتلتا من دموع عينيه.
- 2- أي في جماعتهم ولفيفهم.
- 3- هام على وجهه: ذهب لا يدرى أين يتوجه.
- 4- من نفع الدواء في الماء: اقره فيه.

حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَنْزِلَتِي مِنْكَ فَأَقْبَلْتُ أُمَّهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّ يَحْيَى دَنَتْ مِنْهُ فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ دَيْبَيْهَا وَهِيَ تَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَاَنْطَلِقَ مَعَهَا حَتَّى أَتَى الْمَنْزِلَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ يَحْيَى هَلْ لَكَ أَنْ تَحْلَعَ مِدْرَعَةَ الشَّعْرِ وَتَلْبَسَ مِدْرَعَةَ الصُّوفِ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ فَفَعَلَ وَطَبَخَ لَهُ عَدَسٌ فَأَكَلَ وَاسْتَوَفَى فَنَامَ فَذَهَبَ بِهِ النَّوْمُ فَلَمْ يَقُمْ لِصَلَاتِهِ (1) فَنُوذِيَ فِي مَدَامِهِ يَا يَحْيَى بِنَ زَكَرِيَّا أَرَدْتَ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِي وَجَوَارًا خَيْرًا مِنْ جَوَارِي فَاسْتَيْقَظَ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْلِنِي عَشْرَتِي إِلَهِي فَوَعَزَّتْكَ لَا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّ سِوَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَالَ لِأُمِّهِ نَاوِلِينِي مِدْرَعَةَ الشَّعْرِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَتُورِدَانِي الْمَهَالِكَ فَتَقْدَمْتُ أُمُّهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْمِدْرَعَةَ وَتَعَلَّقْتُ بِهِ فَقَالَ لَهَا زَكَرِيَّا يَا أُمَّ يَحْيَى دَعِيهِ فَإِنَّ وَلَدِي قَدْ كُشِفَ لَهُ عَنْ قِنَاعِ قَلْبِهِ وَلَنْ يَنْتَفِعَ بِالْعَيْشِ فَقَامَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَبَسَ مِدْرَعَتَهُ وَوَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَعَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْأَخْبَارِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (2).

بيان: المدرعة بكسر الميم القميص والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام واللبود جمع اللبد وغمار الناس بالضم و الفتح زحمتهم و كثرتهم و ثنية الجبل منعطفه.

(5) - مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بِنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَيْهِ مِنَ الدَّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعِظْمِ لُبُودًا يَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بَنِيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَاهُ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبَّنَا مَعَايِرَ (3) لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّخَوْفُ أَنْ آتِيَهَا فَأَزِلَّ مِنْهَا فَبَكَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَكَاءِ.

(6) - فس، تفسير القمي أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني (4) عن

ص: 167

1- فيه غرابة و كذا في قوله: علمت انكما ستورداني المهالك، و الحديث مروى من طريق العامة و هم في نسخة من ذلك و امثاله.

2- أمالى الصدوق: 18-20.

3- المعائر: المساقط و المهالك.

4- في المصدر: عبد الله بن الفضل الهمداني.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَادُوًّا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَمَا بَكَتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ
ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَكِنَّ هَذَا لَتَبَكَّيْنِ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَقَالَ وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ
زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (1).

(7)-ب، قرب الإسناد عَنْهُمَا (2) عَنْ حَنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زُورُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ
سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (3).

(8)-ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ وَ إِنِّي خِفْتُ
الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ حَتَّى وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ الْكَبْرِ (4).

(9)-ف، تفسير فرات بن إبراهيم سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ فِي أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ
ثُمَّ يَنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ
كُلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقْمُنَ الْحَدِيثَ (5).

(10)-فس، تفسير القمي هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

ص: 168

1- تفسير القمي: 616.

2- أي محمّد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمّد.

3- قرب الإسناد: 48، و للحديث صدر يأتي في كتاب المزار ان شاء الله و أخرجه البحراني في تفسيره عن كتاب محمّد بن العباس بن
الماهياري بإسناده عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه و محمّد بن عليّ بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن بكر، عن موسى
بن الفضل، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ و عنه قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار عن عبد
الصمد بن أحمد، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ و عنه بهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الحسين، عن ابن سدير، عن
أبي عبد الله مثله. قلت: عبد الصمد بن أحمد مصحف محمّد.

4- فروع الكافي 2: 82.

5- تفسير الفرات: 113 و 114.

سَمِعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ الْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ قَالَ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ وَالْعَاقِرُ الَّتِي قَدْ يَسْتَمْتُ مِنَ الْمَحِيضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ قَالَ زَكَرِيَّا رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ الْأَى تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (1) وَذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا ظَنَّ أَنَّ الَّذِينَ بَشَّرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ (2) وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ الْأَى تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا فَنَحْرَسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (3).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: هُنَالِكَ أَى عِنْد مَا رَأَى عِنْد مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَكَهَى الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَفَاكَهَى الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً أَى طَمَعُ فِي رِزْقِ الْوَلَدِ مِنَ الْعَاقِرِ وَقَوْلُهُ طَيِّبَةً أَى مَبَارَكَةً وَقِيلَ صَالِحَةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً الْعَمَلِ إِنَّكَ سَمِعْتَ الدُّعَاءَ بِمَعْنَى قَابِلِ الدُّعَاءِ وَمَجِيبِ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ نَادَاهُ جِبْرَائِيلُ أَى أَتَاهُ النِّدَاءُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ وَقِيلَ نَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَى فِي الْمَسْجِدِ وَقِيلَ فِي مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى سَمَاهُ اللَّهُ بِهَذَا الْاسْمِ قَبْلَ مَوْلَدِهِ وَاخْتَلَفَ فِيهِ لَمْ يَسْمَى بِيَحْيَى فَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ بِعَقْرِ أُمِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ بِالْإِيمَانِ عَنِ قَتَادَةَ وَقِيلَ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ قَلْبُهُ بِالنَّبُوءِ وَلَمْ يَسْمَ قَبْلَهُ أَحَدًا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ أَى بَعِيسَى وَعَلَيْهِ جَمِيعُ الْمَفْسَرِينَ إِلَّا مَا حَكَى عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ بَكَّتَابِ اللَّهِ (4) وَكَانَ يَحْيَى أَكْبَرَ سَنًا مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَكَلَّفَ التَّصَدِيقَ بِهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَشَهِدَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَكَانَ ذَلِكَ إِحْدَى مَعْجَزَاتِ عِيسَى وَأَقْوَى الْأَسْبَابِ لِإِظْهَارِ أَمْرِهِ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ يَحْيَى لِمَعْرِفَتِهِمْ بِصَدَقَتِهِ وَزَهْدِهِ

ص: 169

- 1- أضاف في المصدر: الازمزا.
- 2- سيأتى اليعاز من الطبرسى الى تخطئة ذلك، وهو تفسير من على بن إبراهيم لم يسنده الى حديث ولا الى قائل، نعم سيأتى حديث يوافق ذلك الا انه مرسل ولم يتابع عليه.
- 3- تفسير القمى: 91-92.
- 4- فى المصدر: بكتاب من الله.

وَسَيِّدًا فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَقِيلَ فِي الْحِلْمِ وَالتَّقْوَى (1) وَحَسَنَ الْخَلْقِ وَقِيلَ كَرِيمًا عَلَى رَبِّهِ وَقِيلَ فَقِيهًا عَالِمًا وَقِيلَ مَطِيعًا لِرَبِّهِ وَقِيلَ مَطَاعًا وَقِيلَ سَيِّدًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالرِّئَاسَةِ عَلَيْهِمُ وَالْجَمِيعَ يَرْجَعُ إِلَى أَسْلِ وَاحِدٍ وَحَصُورًا وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَالحَسَنِ وَقِتَادَةَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْصِرُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ أَيْ يَمْنَعُهَا وَقِيلَ الْحَصُورُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ (3) فِي اللَّعْبِ وَالْأَبَاطِيلِ عَنِ الْمَبْرَدِ وَقِيلَ الْعَنِينِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ وَذَمٌّ وَلِأَنَّ الْكَلَامَ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمَدْحِ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ أَيْ رَسُولًا شَرِيفًا رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ رَبِّ أَتَى يَكُونُ أَيْ مِنْ أَيْنَ يَكُونُ وَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ (4) وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ أَيْ أَصَابَنِي الشَّيْبُ وَنَالَنِي الْهَرَمُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ بِنْتُ ثَمَانَ وَتَسْعِينَ سَنَةً وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ أَيْ عَقِيمٌ لَا تَلِدُ فَإِنَّ قِيلَ لَمْ رَاجِعٌ زَكَرِيَّا هَذِهِ الْمَرَاغِعَةُ وَقَدْ بَشَّرَهُ اللَّهُ بِأَن يَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً قِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّعَرُّفِ عَنْ كَيْفِيَّةِ حُصُولِ الْوَلَدِ أَيْ عَطِيئَتِهِمَا وَهُمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ أَمْ يَصْرَفُهُمَا إِلَى حَالِ الشَّبَابِ ثُمَّ يَرْزُقُهُمَا الْوَلَدُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْطِيَهُ الْوَلَدُ مِنْ امْرَأَتِهِ الْعَجُوزِ أَمْ مِنْ امْرَأَةٍ أُخْرَى شَابَةً فَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ وَتَقْدِيرُهُ كَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَمَّا عَلَيْهِ وَعَلَى تِلْكَ الْحَالِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مَعْنَاهُ يَرْزُقُكَ اللَّهُ الْوَلَدَ مِنْهَا فَإِنَّهُ هَبَنِي عَلَيْهِ وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْظَامِ لِمَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّعَجُّبِ الَّذِي يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ ظَهْوَرِ آيَةِ عَظِيمَةٍ كَمَا يَقُولُ لِغَيْرِهِ كَيْفَ سَمَّحْتَ نَفْسَكَ لِإِخْرَاجِ ذَلِكَ الْمَالِ النَّفِيسِ مِنْ يَدِكَ تَعْجَبًا مِنْ جُودِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ مِنْ أَنَّهُ كَيْفَ أَحَابَهُ اللَّهُ إِلَى مَرَادِهِ فِيمَا دَعَا وَكَيْفَ اسْتَحَقَّ لِذَلِكَ (5)

ص: 170

1- في المصدر: في العلم والتقوى.

2- في المصدر: عن أبي عبد الله عليه السلام.

3- في المصدر: الحصور: الذي لا يدخل في اللعب.

4- في المصدر: اي ولد.

5- في المصدر: وكيف استحق ذلك.

و من زعم أنه إنما قال ذلك للوسوسة التي خالطت قلبه من الشيطان أو خيلت إليه أن النداء كان من غير الملائكة فقد أخطأ لأن الأنبياء لا بد أن يعرفوا الفرق بين كلام الملك و وسوسة الشيطان (1) ولا يجوز أن يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الإفهام ثم سأل الله سبحانه علامة يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة شكرا و قيل ليتعجل السرور قال رب اجعل لي آية أي علامة لوقت الحمل و الولد فجعل الله تلك العلامة في إمساك لسانه عن الكلام إلا إيماء من غير آفة حدثت فيه بقوله قال آيتك أي قال الله أو جبرئيل أي علامتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا أي إيماء و قيل الرمز تحريك الشفتين و قيل أراد به صومه ثلاثة أيام لأنهم كانوا إذا صاموا لم يتكلموا إلا رمزا و أذكر ربك كثيرا أي في هذه الأيام الثلاثة و معناه أنه لما منع عن الكلام عرف أنه لم يمنع عن الذكر لله سبحانه و التسييح له و ذلك أبلغ في الإعجاز و سبح أي نزه الله و قيل معناه صل (2) بالعشي و الإبرار آخر النهار و أوله (3).

(11)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا و يوم يموت فيعابن الآخرة و أهلها و يوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا و قد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا و قد سلم عيسى ابن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال و السلام على يوم ولد و يوم أموت و يوم أبعث حيا (4)

(12)-ما، الأمالى للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن ثبير بن (5)

ص: 171

- 1- و الا فيجوز ان يلقي الشيطان اليهم كلاما فيزعم أنه من الله، فيبلغه قومه فيعملون و يضلون.
- 2- أضاف في المصدر: كما يقال: فرغت من سبحتي أي صلاتي.
- 3- مجمع البيان 2: 438-439 و 440.
- 4- عيون الأخبار: 142.
- 5- هكذا في النسخ و المصدر، قال ابن حجر في لسان الميزان ج 2 ص 82: ثبير بن إبراهيم ابن شيان روى عن جعفر الصادق، و عنه الحسين بن قاسم، ذكره ابن عقدة في الشيعة فتأمل.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ بِلَالِ الْمَدَنِيِّ (1) عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَيُسَانِلُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْسًا مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا بَا مَرَّةً إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ أَنْ أُرَدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَسَأَلَنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا بَا مَرَّةً أَحِبُّ أَنْ تُعْرِضَ عَلَيَّ مَصَائِدِكَ وَفُخُوحَكَ الَّتِي تَصَدُّ طَائِدَ بَهَائِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبًّا وَكَرَامَةً وَوَعْدَهُ لِعَدِّ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ إِغْلَاقًا فَمَا شَاءَ حَتَّى سَاوَاهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةٌ وَجْهِ الْقُرْدِ وَجَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَإِذَا عَيْنَاهُ مَشَقُوقَتَانِ طَوِيلَا وَإِذَا أَسْنَانُهُ وَفَمُهُ مَشَقُوقٌ طَوِيلًا وَعَظْمًا وَاحِدًا بِلَا ذَقْنٍ وَلَا لِحْيَةٍ (2) وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَيَدَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ وَإِذَا عِرَاقِيئُهُ قَوَادِمُهُ وَأَصَابِعُهُ خَلْفُهُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَقَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ (3) وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ وَجَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَإِذَا بِيَدَيْهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَعَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَإِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكَلَابِ (4) فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسْطِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةُ أَنَا الَّذِي سَنَنْتُهَا وَرَبَّيْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذِهِ الْخُيُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِيعُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ لَا تَرَالُ الْمَرْأَةُ تَصْبِغُ الصَّبْغَ حَتَّى تَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَقْتَبَتِ النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِي بِيَدِكَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ كُلِّ لَذَّةٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَبَرْبَطٍ وَمِعْزَفَةٍ وَطَبَلٍ وَنَايٍ وَصُرْنَايٍ (5) وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَجْلِسُونَ عَلَيَّ شَرَابِهِمْ فَلَا يَسْتَلِدُّونَهُ

ص: 172

1- في المصدر: سليمان بن بلال المدني و لعله الصحيح و هو سليمان بن بلال التيمي أبو أيوب و أبو محمد المدني مولى أبي بكر، المترجم في رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، و اطراه العامة في كتبهم بالتوثيق و الاتقان و الصلاح، توفي سنة 177 على ما في التقريب او 172 على ما حكى عن الذهبي.

2- في المصدر و في نسخة: و إذا عيناه مشقوقتان طولاً و فمه مشقوق طولاً، و إذا اسنانه و فمه عظم واحد بلا ذقن و لا لحية.

3- في المصدر: من بين احمر.

4- الكلاب بالفتح و تشديد اللام: حديدة معطوفة يعلق بها اللحم و غيره.

5- الناي: آلة من آلات الطرب ينفخ فيها، و الكلمة من الدخيل و كذا الصرنای.

فَأَحْرَكَ الْجَرَسَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَحَفَّهُمْ (1) الطَّرْبُ فَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَرْقُصُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يُفْرِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَشُقُّ ثِيَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَيْ الْأَسَدِ بِيَاءِ أَقْرُ لِعَيْنِكَ قَالَ السَّامِيُّ هُنَّ فُخُوحِي وَ مَصَائِدِي فَإِنِّي إِذَا اجْتَمَعْتَ عَلَيَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِينَ وَ لَعْنَاتُهُمْ صَدْرْتُ إِلَى السَّامِيِّ فَطَابَتْ نَفْسِي بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّى دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا قَالَ بِهِذِهِ أَقْلُبُ قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ ظَفَرْتَ بِي سَاعَةً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ فِيكَ خَصْمَةٌ تُعْجِبُنِي قَالَ يَحْيَى فَمَا هِيَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَكَلْتَ وَ بَشِئْتَ فِيمَنْعَكَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ صَدَائِكَ وَ قِيَامِكَ بِاللَّيْلِ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا إِلَّا أَشْبَعَ (2) مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَنَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنِّي لَا أَنْصَحُ مُسْلِمًا حَتَّى أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ (3).

بيان: الخوخة كوة تؤدي الضوء إلى البيت و العراقيب جمع العرقوب و هو عصب غليظ فوق عقب الإنسان و قال الفيروزآبادي المعازف الملاهي كالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسة و قال البشم محركة التخمة و السامة بشم كفرح.

«(13) فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا يَقُولُ ذَكَرَ رَبُّكَ زَكَرِيَّا فَرَحِمَهُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبُّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي يَقُولُ صَدِّعْ وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ دُعَائِي خَائِبًا عِنْدَكَ وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي يَقُولُ خِفْتُ الْوَرِثَةَ مِنْ بَعْدِي وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ لَمْ يَكُنْ لِي زَكَرِيَّا يَوْمَئِذٍ وَ لَدَّ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يَرِثُهُ وَ كَانَتْ هَدَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ نُذُورُهُمْ لِلْأَخْبَارِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا رَئِيسَ الْأَخْبَارِ وَ كَانَتْ امْرَأَةٌ زَكَرِيَّا أُخْتِ مَرْيَمَ بِنْتِ

ص: 173

1- أى اطر بهم.

2- فى المصدر: انى لا اشبع.

3- أمالى ابن الطوسى: 216-217.

عَمْرَانَ بْنِ مَآثَانَ وَيَعْقُوبُ بْنُ مَآثَانَ (1) وَبَنُو مَآثَانَ إِذْ ذَاكَ رُؤْسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنُو مُلُوكِهِمْ وَهُمْ مِنْ وُلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ زَكَرِيَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا يَقُولُ لَمْ يُسَمَّ بِاسْمِ يَحْيَى أَحَدٌ قَبْلَهُ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا فَهَوَّ الْبُؤْسُ (2) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا صَدِّحِيحًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ (3).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا أَي هَذَا خَيْرَ رَحْمَةِ رَبِّكَ زَكَرِيَّا عَبْدَهُ وَيَعْنِي بِالرَّحْمَةِ إِجَابَتَهُ إِيَاهُ حِينَ دَعَاهُ وَسَأَلَهُ الْوَلَدَ وَزَكَرِيَّا اسْمُ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ هَارُونَ بْنِ عَمْرَانَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ذَكَرَ رَبِّكَ عَبْدَهُ بِالرَّحْمَةِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا أَي سِرًّا غَيْرَ جَهْرٍ لَا يَرِيدُ بِهِ رِبَاءً. (4) وَقِيلَ إِنَّمَا أَخْفَاهُ لِئَلَّا يَهْزَأَ بِهِ النَّاسُ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي أَي ضَعْفٌ وَإِنَّمَا أَضَافَ إِلَى الْعَظْمِ (5) لِأَنَّهُ مَعَ صَلَابَتِهِ إِذَا ضَعْفَ فَكَيْفَ بِاللَّحْمِ وَالْعَصَبِ وَاسْتَعْلَى الرَّأْسُ شَيْئًا أَي إِنْ الشَّيْبُ قَدِ عَمَّ الرَّأْسَ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا أَي وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِي إِيَّاكَ فِيمَا مَضَى مَخِيبًا مَحْرُومًا وَالْمَعْنَى أَنَّكَ قَدْ عَوَدْتَنِي حَسَنَ الْإِجَابَةِ فَلَا تَخَيِّبْنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ (6) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَهُمْ الْكَلَالَةُ عَنْ ابْنِ

ص: 174

1- المصدر ونسخة خاليان عن قوله: ويعقوب بن ماثان.

2- هكذا في نسخ، وفي نسخة: اليؤس، قلت: اي يائس؛ ويحتمل كونه تصحيف اليأس كما يأتي في كلام المصنّف، ولعلّ المعنى: وقد بلغت من الكبر حالة آيس فيها من ان يتولد مني ولد. وفي المصدر: الميئوس، ويحتمل أن يكون الجميع مصحف اليبس كما يأتي في كلام الطبرسيّ.

3- تفسير القمّي: 408-409.

4- في المصدر: اي حين دعا ربّه دعاء «خفيا» خافيا سرا غير جهر بخفية في نفسه لا يريد به رباء.

5- في المصدر: وانما أضاف الوهن الى العظم.

6- في المصدر: قد عودتني حسن الإجابة و ما خيبتني فيما سألتك؛ و لا حرمتني الاستجابة فيما دعوتك و لا تخيبني فيما أسألك.

عباس وقيل العصبية عن مجاهد وقيل هم العمومة وبنو العم عن أبي جعفر عليه السلام وقيل بنو العم (1) وكانوا شرار بني إسرائيل و كانت امرأتى عاقراً أى عقيماً لا تلد فهب لى من أدنك ولياً ولدا يلينى ويكون أولى بميراثى يرثنى ويرث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان (2) وأخوه عمران بن ماثان أبو مريم عن الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأجعله رب رضيعاً أى مرضياً عندك ممتثلاً لأمرك فاستجاب الله دعاءه وأوحى إليه يا زكرياً إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً أى لم نسّم قبله أحداً باسمه.

وقال أبو عبد الله عليه السلام وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمى (3) ولم تبتك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قيل له وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل يحيى عليه السلام ولد زناً وقاتل الحسين عليه السلام ولد زناً.

وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا وذكر يحيى بن زكرياً عليه السلام وقال يوماً من هو ان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكرياً أهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل.

وقيل إن معنى قوله لم نجعل له من قبل سمياً لم تلد العواقر مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سمياً أى مثلاً عن ابن عباس ومجاهد قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً أى قد بلغت من كبر السن إلى حال اليأس

ص: 175

1- اخرج البحرانى فى تفسيره عن كتاب محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن همام، عن سهل بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن سدير الصيرفى قال: حدثنى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبى يوماً قاعدا حتى اتى رجل فوقف به، و قال: فى القوم باقر العلوم ورئيسه محمد بن على؟ قيل له: نعم، فجلس طويلاً، ثم قام إليه فقال: يا ابن رسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل فى قصة زكريا: (وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِرًا) الآية؛ قال: نعم، قال: الموالى بنو العم وأحب الله ان يهب له ولياً من صلبه- إلى أن قال:- فانى مخرج من صلبك ولدا يرثك ويرث من آل يعقوب فوهب الله له يحيى عليه السلام.

2- فى المصدر: «ماتان» بالتاء وكذا فيما بعده.

3- فى المطبوع: سمياً وهو وهم.

و الجفاف و نحول العظم قال قتادة كان له بضع و سبعون سنة (1) قال كذلك أى قال الله سبحانه الأمر على ما أخبرتك من هبة الولد على الكبر قال رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ أَي مِنْ قَبْلِ يَحْيَى وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً أَي شَيْئاً موجوداً. (2)

وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ (3) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا وُلِدَ يَحْيَى بَعْدَ الْبِشَارَةِ لَهُ مِنْ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

قال رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً و علامة (4) أستدل بها على وقت كونه قال الله سبحانه آيَتِكَ أَلَّا تَكُلَّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا أَي و أنت سوى صحيح سليم فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ أَي مِنْ مَصَلَاهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَي أَشَارَ إِلَيْهِمْ و أوماً بيده و قيل كتب لهم فى الأرض أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا أَي صَلُّوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا و قيل أراد التسييح بعينه قال ابن جريح أشرف عليهم زكريا عليه السلام من فوق غرفة كان يصلى فيها لا يصعد إليها إلا بسلم و كانوا يصلون معه الفجر و العشاء فكان يخرج إليهم فيؤذن لهم (5) بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته و أذن لهم بغير كلام فعرفوا عند ذلك أنه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى فمكث ثلاثة أيام لا يقدر على الكلام معهم و يقدر على التسييح و الدعاء ثم قال سبحانه يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ تَقْدِيرُهُ فُوهِبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أُعْطِينَاهُ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ وَ قُلْنَا لَهُ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ يَعْنِي التَّوْرَةَ بِمَا قَوَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَيْدِكَ بِهِ وَ مَعْنَاهُ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَخْذِهِ قَوَى عَلَى الْعَمَلِ (6) و قيل معناه بجد و صحة عزيمة على القيام بما فيه وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا أَي وَ آتَيْنَاهُ النُّبُوَّةَ فِي حَالِ صَبَاهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَ أَنَا أُرِيدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ

ص: 176

- 1- فى المصدر: بضع و تسعون سنة.
- 2- فى المصدر: اى أنشأتك و أجدتك و لم تك شيئا موجودا.
- 3- فى المصدر: الحكم بن عيينة و هو وهم.
- 4- فى المصدر: اى دلالة و علامة.
- 5- فى المصدر: فيأذن لهم.
- 6- فى المصدر: العمل به.

لَأَصِدُّمَهُ لِأَصَدِّ حَابِنَا بِمِصْرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النَّبُوَّةِ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ قَالَ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْحُكْمَ ابْنُ أَزْبَعِينَ سَنَةً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ.

وقيل إن الحكم الفهم

وعن معمر قال إن الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فأنزل الله تعالى فيه وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ روى ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ الحنان العطف و الرحمة أى و آتيناه رحمة من عندنا و قيل تحننا على العباد و رقة قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعة الله و قيل محبة منا

وقيل تحنن الله عليه كان إذا قال يا رب قال له لبيك يا يحيى و هو المروى عن الباقر عليه السلام.

وقيل تعطفنا منا وَ زكاةً أى و عملا صالحا زاكيا أو زكاة لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكيا و قيل يعنى بالزكاة طاعة الله و الإخلاص و قيل و صدقة تصدق الله بها على أبويه و قيل و زكياته بحسن الشئاء عليه وَ كَانَ تَقِيًّا أى مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا و كان من تقواه أنه لم يعمل خطيئة و لم يهمل بها وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ أى بارا بهما وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا أى متكبرا متطاولا على الخلق عَصِيًّا أى عاصيا لربه وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا أى سلام عليه منا فى هذه الأحوال (1) و قيل سلامة و أمان له منا انتهى ملخص تفسيره رحمه الله. (2)

أقول: قول على بن إبراهيم و يعقوب بن ماثان إما عطف على زكريا أى كانت الرئاسة فى ذلك الزمان لزكريا و يعقوب عم زوجته أو يعقوب مبتدأ و ابن ماثان خبره أى يعقوب الذى ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن إسحاق أو هو مبتدأ و بنو ماثان معطوف

ص: 177

1- فى المصدر: فى هذه الايام. وفيه: و معناه سلامة و امن له يوم ولد من عبث الشيطان به و اغوائه اياه، و يوم يموت من بلاء الدنيا و من عذاب القبر، و يوم يبعث حيا من هول المطلاع و عذاب النار، و انما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. و قيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. و قيل: ان السلام الأول يوم الولادة تفضل، و الثانى و الثالث على وجه الثواب و الجزاء.

2- مجمع البيان 6: 502-503 و 504-505 و 506.

عليه وقوله رؤساء خبرهما فيكون من قبيل عطف العام على الخاص. (1) وقال البيضاوي قيل يعقوب كان أبا زكريا أو عمران بن ماثان (2) من نسل سليمان انتهى. (3) وأما تفسيره العتي باليأس أو اليأس (4) فلعله بيان لحاصل المعنى ولازمه قال الجوهري عتي (عتا) الشيخ كبر وولى (5).

«14»-ج، الاحتجاج سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن تأويل كهيعص قال عليه السلام هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليهما عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرى عنه همته وانجلى كربه وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة وقعت عليه البهرة فمال عليه السلام ذات يوم إلهي ما بالي إذ ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والتحجب وكان يرثيه إلهي أفتجع (6) خير جميع خلقك بولده إلهي أن تنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول إلهي ازرقي ولداً تقر به عيني على الكبر فإذا زرقتني فافتني

ص: 178

- 1- ولعله أظهر: فيكون المعنى أن رئاسة الدين والاحبار كانت لزكريا عليه السلام، ورئاسة الدنيا والملك ليعقوب بن ماثان وبنى ماثان.
- 2- في المصدر: أو كان أبا عمران بن ماثان.
- 3- أنوار التنزيل 2: 31.
- 4- في نسخة: اليأس.
- 5- من ولي الرطب: أخذ في الهيج أي اليأس.
- 6- فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.

يُحِبُّهُ ثُمَّ أَفْجَعَنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمْلُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ الْخَبَرُ (1).

بيان: سرى عنه الهم على بناء التفعيل مجهولاً انكشف و البهرة بالضم تتابع النفس و انقطاعه من الإعياء و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه.

«15»-ع، علل الشرائع بالإسناد إلى وهب قال: انطلق إبليس يستقرى (2) مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون و يقول في مريم و يذفها يزكرياً عليه السلام حتى اتحم الشر (3) و شاعت الفاحشة على زكرياً عليه السلام فلما رأى زكرياً عليه السلام ذلك هرب و أتبعه سفهاؤهم و شراؤهم و سلك في وادٍ كثير التبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل عليه السلام فيه و انطبقت عليه الشجرة و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهت إلى الشجرة التي دخل فيها زكرياً عليه السلام فقام لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكرياً عليه السلام أمرهم فنشروا بمنشارهم و قطعوا الشجرة و قطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه و تركوه و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به و لم يصب زكرياً عليه السلام من ألم المنشار شيء ثم بعث الله عز و جل الملائكة فغسلوا زكرياً و صلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن و كذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون و لا يأكلهم التراب و يصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون (4).

«16»-ك، إكمال الدين القطان عن الشكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: أفضى الأمر بعد دانيال عليه السلام إلى عزير عليه السلام و كانوا يجتمعون إليه و يأنسون به و يأخذون عنه معالم دينهم فعيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه و غابت الحجاج بعده و اشتدت البلوى على بني إسرائيل حتى ولد يحيى بن زكرياً عليه السلام و ترعرع فظهر و له سبع سنين فقام في الناس خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و ذكرهم بأيام

ص: 179

1- احتجاج الطبرسي: 259.

2- أى يتبعها و يطوف فيها.

3- التحم الشيء: التصق و تلاءم. التحمت الحرب بينهم: اشتبكت.

4- علل الشرائع: 38.

اللَّهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ مِحْنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَوَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نَيْفٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ (1).

أقول: تمامه في باب قصة طالوت.

(17) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ فُعِدِّي بِأَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى فُطِمَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى أَبِيهِ وَكَانَ النَّبِيُّ يُضِيءُ بِنُورِهِ (2).

(18) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَعَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ فَقَالَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتِنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَحْيَى فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً فَأَسْكَتَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (3).

(19) «تفسير التَّعْمَانِي، بِإِسْمِ نَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلُوهُ عَنْ مَعْنَى الْوَحْيِ فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النَّبُوءَةِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِلَهَامِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَ سَأَفَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أَى أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ (4) تَعَالَى أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا (5).

(20) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلِكًا كَانَ عَلَى عَهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقَةِ حَتَّى تَتَاوَلَ امْرَأَةٌ بَغِيًّا فَكَانَتْ تَأْتِيهِ حَتَّى أَسَدَتْ فَلَمَّا أَسَدَتْ هَيَّأَتْ ابْنَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَ بِكِ الْمَلِكِ فَإِذَا وَقَعَكَ فَيَسْأَلُكَ مَا حَاجَتُكَ (6) فَقُولِي حَاجَتِي أَنْ نَقْتُلَ يَحْيَى بْنَ

ص: 180

1- اكمال الدين: 91 و 95.

2- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

3- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

4- كذا في المصدر، و في النسخ «كقوله» و هو سهو.

5- المحكم و المتشابه: 21.

6- فيه اجمال أو سقط يأتي شرحه بعد ذلك.

زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَاقَعَهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ قَتُلْ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ بَعَثَ إِلَى يَحْيَى فَجَاءَ بِهِ فَدَعَا بِطَسْتٍ ذَهَبٍ فَذَبَحَهُ فِيهَا وَصَدَّبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَزْتَفِعُ الدَّمُ وَيَعْلُو وَأَقْبَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَيَعْلُو عَلَيْهِ الدَّمُ حَتَّى صَارَ تَلًّا عَظِيمًا وَ مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُحْتَنَصَّرَ مَا كَانَ رَأَى ذَلِكَ الدَّمُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ مِنْ قِصَّةِ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا وَكَذَا وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَالدَّمُ دَمُهُ فَقَالَ بُحْتَنَصَّرَ لَا جَرَمَ لَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفًا فَلَمَّا وَفَى عَلَيْهِ سَكَنَ الدَّمُ (1).

«(21) - وَفِي خَبَرٍ آخَرَ إِنَّ هَذِهِ الْبَغِيَّ كَانَتْ زَوْجَةَ مَلِكٍ جَبَّارٍ قَبْلَ هَذَا الْمَلِكِ وَ تَرَوَّجَهَا هَذَا بَعْدَهُ فَلَمَّا أَسْنَتْ وَ كَانَ لَهَا ابْنَةٌ مِنَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ قَالَتْ لِي هَذَا الْمَلِكُ تَرَوَّجَ أَنْتَ بِهِ فَقَالَ لَأَسْأَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَذِنَ فَعَلْتُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا يَجُوزُ فَهَيَّأْتُ بِنْتَهَا وَ زَيَّنْتُهَا فِي حَالِ سُكْرِهِ وَ عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْ حَالِ قَتْلِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذُكِرَ فَكَانَ مَا كَانَ (2).

«(22) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أبي عن علي عن أبيه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زكريا عليه السلام كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت يا زكريا ادخل في فجاء حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم إبليس وكان رآه فدلهم عليه فقال لهم هو في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا تقطعوها فلم يزل بهم حتى شقوها و شقوا زكريا عليه السلام (3).

«(23) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن أبي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلفه وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحیی بن زكريا عليه السلام ببحتنصر (4).

ص: 181

- 1- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابة.
- 2- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابة.
- 3- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابة.
- 4- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابة.

(24) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في خبر آخر أن عيسى ابن مريم عليه السلام بعث يحيى بن زكريا عليه السلام في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الأخت قال وكان لملكهم بنت أخت تعجبه وكان يريد أن يتزوجها فلما بلغ أمها أن يحيى عليه السلام نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها على الملك مزيئة فلما رآها سألتها عن حاجتها قالت حاجتي أن تدبح يحيى بن زكريا فقال سلبى غير هذا فقالت لا أسألك غير هذا فلما أبت عليه دعا بطشت ودعا يحيى عليه السلام فدبحه فبدرت (1) قطرة من دمه فوقعت على الأرض فلم تزل تغلو (2) حتى بعث الله بختصر عليهم فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم فالتقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين ألفاً في سنة واحدة حتى سكن (3).

(25) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقرة ناقة صالح كان أزرقي ابن بغي وإن قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ابن بغي وإن قاتل علي عليه السلام ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً وإن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابن بغي وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا وقال في قوله تعالى جل ذكره لم نجعل له من قبل سمياً قال يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له سمى قبله والحسين بن علي عليهما السلام لم يكن له سمى قبله وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء وقيل أي بكى أهل السماء وهم الملائكة (4).

بيان: قد يوجه بكاء السماء والأرض كما ذكره الراوندي رحمه الله (5) يمكن أن يقال كناية عن شدة المصيبة حتى كأنه بكى عليه السماء والأرض أو عن

ص: 182

1- أي اسرعت و سبقت.

2- في نسخة: فلم تزل تغلي.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- في قوله: وقيل: أي بكى إه.

أنه وصل ضرر تلك المصيبة إلى السماء والأرض وأثرت فيهما وظهر بها آثار التغيير فيهما أو أنه أمطرت السماء دما (1) وكان يتفجر الأرض دما عبيطا فهذا بكاؤها كما فسر به في الخبر ولعل الأخير أظهر.

(26) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام أن الحسن بن عليّ عليهما السلام بكى لقتله السماء والأرض وأحمرتا ولم يبيكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا عليه السلام (2).

(27) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض قال لم تبت السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا عليه السلام وبعده حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه (3).

(28) -مل، كامل الزيارات ابن الوليد عن الصّغار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان قاتل

ص: 183

1- كما في خبر رواه ابن قولويه في الكامل: 90 بإسناد ذكره عن عمر بن وهب عمرو بن ثبيت خ ل عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم. وأخرجه في البرهان عن كتاب محمد بن العباس عن ابن قولويه إلا أن فيه: عمر بن ثابت. وفي خبر آخر رواه ابن قولويه أيضا في الكامل: لما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام أمطرت السماء ترابا أحمر. وفي خبر آخر: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، والأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، والشمس بكت أربعين صباحا بالحمرة. راجع الكامل، وقد أخرج البحراني روايات كثيرة تناسب الباب في تفسير البرهان عن كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين وهو قدس سره أخرجه عن كتاب ما أنزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام للشيخ الأقدم الثقة محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجّام.

2- قصص الأنبياء مخطوط. قلت: أخرجه ابن قولويه في الكامل: 89 بإسناده عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، وفيه: إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن عليّ عليهما السلام.

3- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه ابن قولويه في كامل الزيارات: 89 بإسناده عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، إلا أن فيه: منذ قتل يحيى بن زكريا.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَكَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا لَهُمَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (1).

«(29) -مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا (2).

«(30) -مل، كامل الزيارات أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (3).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب أحوال الحسين عليه السلام.

«(31) -شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَا نَادَتْهُ بِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ اللَّهِ أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ يُمَسِكَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ لَمَّا أُمْسِكَ لِسَانَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ

ص: 184

1- كامل الزيارات: 79.

2- كامل الزيارات: 78، وأخرجه أيضا في ص 93 بإسناده عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد بن مثله، وزاد: وقال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليه السلام سنة، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام وحمرتها بكاؤها. وأخرجه البحراني في التفسير عن كتاب محمد بن العباس عن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن مثله إلا أنه اسقط قوله: سنة. قلت: قوله: علي بن مهزيار عن أبيه لا يخلو عن وهم.

3- كامل الزيارات: 78، وأخرجه البحراني في تفسيره 3: 4 عن كتاب محمد بن العباس بإسناده عن حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، وقال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر نحوه، وللحديث فيه صدر وهو هكذا: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن من قبل له سميا، وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا، قلت: فما بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء انتهى وروى الزيادة ابن قولويه في الكامل بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه نحوه، وفيه: تطلع حمراء وتغرب حمراء.

عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا (1).

بيان: يمكن أن يقال اشتبه عليه في خصوص هذا الموضوع لحكمة فاحتاج إلى استعمال ذلك أو يقال إنه عليه السلام إنما فعل ذلك لزيادة اليقين كما في سؤال إبراهيم عليه السلام.

(32)-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

(33)-شى، تفسير العياشى عن حمادِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ ذَكَرًا فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ (3) فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا فَكَانَ يَوْمِي بِرَأْسِهِ وَ هُوَ الرَّمَزُ (4).

(34)-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا الْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (5).

(35)-شى، تفسير العياشى عن حسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ خِدْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ تَعْدِلُ الصَّلَاةَ فَمِنْ نَمَّ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ (6).

(36)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَحْيَى يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا قَبْلَهُ اسْمُهُ يَحْيَى فَحَكَى اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ الْحُكْمِ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ هَلُمَّ نَلْعَبْ فَقَالَ أَوْهٍ وَ اللَّهُ مَا لَلْعِبِ خُلِقْنَا وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا

ص: 185

1- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه 1: 67.

2- الخصال 2: 28، علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 137، والحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 75-82.

3- أى دخله من ذلك شك انه من الله او من الشيطان. ولا يخفى اضطراب المتن و غرابته.

4- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه 1: 67.

5- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه 1: 67.

6- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه 1: 67.

لِلجِدِّ لِأَمْرِ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا يَعْنِي تَحَنُّنًا وَرَحْمَةً عَلَى وَالِدَيْهِ وَسَائِرِ عِبَادِنَا وَزَكَاءَ يَعْنِي طَهَارَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَقَهُ وَكَانَ تَقِيًّا يَتَّقِي الشُّرُورَ وَالْمَعَاصِيَ وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا مُطِيعًا لَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ وَيَضْرِبُ عَلَى الْغَضَبِ لَكِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ (1) عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَقَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ مَا خَلَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ وَلَمْ يَهَمْ بِذَنْبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ أَيْضًا فِي قِصَّةِ يَحْيَى (2) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَعْنِي لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَرْيَمَ فَانكِهته الشَّتَاءَ فِي الصَّنِيفِ وَفَانكِهته الصَّنِيفِ فِي الشَّتَاءِ وَقَالَ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَابْتَقَنَ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِنَّ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ مَرْيَمَ بِفَانكِهته الشَّتَاءِ فِي الصَّنِيفِ وَفَانكِهته الصَّنِيفِ فِي الشَّتَاءِ لِقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلَدًا وَإِنْ كُنْتُ سَخِيحًا وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَعْنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ مُصَدِّقًا بِعِيسَى يُصَدِّقُ يَحْيَى بِعِيسَى (3) وَ سَيِّدًا يَعْنِي رَئِيسًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَحُصُورًا وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ وَكَانَ أَوَّلَ نَصِّ دِيقِ يَحْيَى بِعِيسَى أَنْ زَكَرِيَّا كَانَ لَا يَصِدُّ عَدُوًّا إِلَى مَرْيَمَ فِي تِلْكَ الصُّومَعَةِ غَيْرُهُ يَصِدُّ إِلَيْهَا بِسَلَمٍ فَإِذَا نَزَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ فَتَحَ لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ كُوَّةً صَدَّغِيْرَةً يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْهَا الرِّيحُ فَلَمَّا وَجَدَ مَرْيَمَ وَقَدْ حَبَلَتْ سَاءَهُ ذَلِكَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ يَصْعَدُ إِلَى هَذِهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَقَدْ حَبَلَتْ وَالآنَ أَفْتَضِحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَشْكُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا زَكَرِيَّا لَا تَخَفْ فَإِنَّ

ص: 186

1- في المصدر: ما عبد عبد الله.

2- في المصدر: في قصة يحيى وزكريا.

3- المصدر: خلى عن قوله: يصدق يحيى بعيسى.

اللَّهِ لَنْ يَصْنَعَ بِكَ إِلَّا خَيْرًا وَانْتَبَى بِمَرْيَمَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا وَاسْأَلْهَا عَنْ حَالِهَا فَجَاءَ بِهَا زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَكَفَى اللَّهُ مَرْيَمَ مَوْدَّةَ الْجَوَابِ
عَنِ السُّؤَالِ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَى أُخْتِهَا وَهِيَ الْكُبْرَى وَ مَرْيَمَ الصُّغْرَى لَمْ تَقُمْ إِلَيْهَا امْرَأَةً زَكْرِيَّا فَأَذِنَ اللَّهُ لِيَحْيَى وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَنَحَسَ فِي بَطْنِهَا
وَ أَرْعَجَهَا وَ نَادَى أُمُّهُ تَدْخُلُ إِلَيْكَ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَتَمِلَةٌ عَلَى سَيِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِينَ فَلَا تَقُومِينَ إِلَيْهَا فَانزَعَجَتْ وَ قَامَتْ إِلَيْهَا وَ سَجَدَ
يَحْيَى وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَذَلِكَ أَوَّلُ تَصَدِّيقِهِ (1) فَكَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2) فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَ عَيْسَى (3).

بيان: نخسه أى غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما وفى بعض النسخ بيده ثم اعلم أن المؤرخين اختلفوا فى أن إيشاع أم يحيى هل كانت أخت
مريم أو خالته و الخبر يدل على الأول و سيأتى تأويل آخر الخبر فى قصة المباهلة.

«(37) - كا، الكافى على بن مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ
إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤَنِّسَ نِي كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عَيْسَى مَا سَكَنتَ عَنِّي حَرَارَةَ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ
تُعِيدَنِي إِلَى الدُّنْيَا وَ تَعُودَ إِلَيَّ حَرَارَةَ الْمَوْتِ (4) فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ (5).

«(38) - إرشاد القلوب، كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَأْسُهُ اللَّيْفُ وَ أَكَلُهُ وَرَقَ الشَّجَرَةِ (6).

ص: 187

1- فى المصدر: فذلك أول تصديقه به.

2- فى نسخة: و لذلك قول رسول الله.

3- تفسير العسكرى: 277-278.

4- فى نسخة من المصدر: مرارة الموت.

5- فروع الكافى 1: 72.

6- إرشاد القلوب: 162.

«(39) -يه، من لا- يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهَّرْنِي فَأَمَرَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدَادَى فِي النَّاسِ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَرَجَ لِتَطْهِيرِ فَلَانَ فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَاجْتَمَعُوا وَصَارَ الرَّجُلُ فِي الْحُفْرَةِ نَادَى الرَّجُلُ فِي الْحُفْرَةِ لَا يَحْدَنِي مَنْ لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَنِّهِ حَدٌّ فَانْصَرَفَ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا يَحْيَى وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَنَا مِنْهُ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ يَا مُذْنِبُ عَظَمِي فَقَالَ لَهُ لَا تُخَلِّينِي بَيْنَ نَفْسِكَ وَبَيْنَ هَوَاهَا فَتَرَدَى (1) قَالَ زَيْدِي قَالَ لَا تُعَيِّرَنَّ خَاطِبًا بِخَطِيئَتِهِ قَالَ زَيْدِي قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ حَسْبِي (2).

«(40) -كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ (3) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَلَا يَضْحَكُ وَكَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحَكُ وَيَبْكِي وَكَانَ الَّذِي يَصْنَعُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

«(41) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (5).

أقول: قال صاحب الكامل لما دعا زكريا ربه و سأله الولد بينا هو (6) يصلى فى المذبح الذى لهم فإذا برجل شاب وهو جبرئيل عليه السلام ففرغ زكريا منه فقال إن الله يُشِيرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ (7) ويحيى أول من آمن بعيسى و صدقه و ذلك أن أمه كانت حاملا (8) فاستقبلت مريم و هى حامل بعيسى عليه السلام فقالت لها يا

ص: 188

1- فى المصدر: فترداك.

2- من لا يحضره الفقيه: 475.

3- فى المصدر: إبراهيم بن مهزم عن ذكره عن ابى الحسن الأول عليه السلام.

4- أصول الكافي 2: 665.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

6- فى المصدر: فبينما هو.

7- فى المصدر: يعنى عيسى بن مريم.

8- فى المصدر: كانت حاملا به.

مريم أ حامل أنت قالت لما ذا تسأليني قالت إنى أرى (1) ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسيح عليه السلام و له ثلاث سنين وإنما ولد قبل المسيح عليه السلام بثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر به إبليس و معه رغيف شعير فقال أنت تزعم أنك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال إبليس إن أقل من القوت (2) يكفى لمن يموت فأوحى الله إليه اعقل ما يقول لك و نبئ صغيرا فكان يدعو الناس إلى عبادة الله و يلبس الشعر و لم يكن له دينار و لا درهم و لا بيت يسكن إليه (3) أينما جنه الليل أقام و لم يكن له عبد و لا أمة فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت أخيه أو بنت زوجته فقتله فلما سمع أبوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك فى طلبه فمر زكريا عليه السلام بشجرة فنادته هلم إلى يا نبى الله فلما أتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقى فى وسطها فأتى عدو الله إبليس فأخذ هدب رذائه فأخرجه من الشجرة ليصدقوه إذا أخبرهم ثم لقي الطلَّبَ (4) فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال إنه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك فأراهم طرف رذائه (5) فأخذوا الفأس و قطعوا الشجرة و شقوها بالمنشار فمات زكريا عليه السلام فيها فسلط الله عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم وقيل إن السبب فى قتله أن إبليس جاء إلى مجالس بنى إسرائيل فقذف زكريا بمريم و قال لهم ما أحببها غيره و هو الذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب إلى آخر ما مر. (6) أقول قال الشيخ فى المصباح فى أول يوم من المحرم استجاب الله تعالى دعوة

ص: 189

1- فى المصدر: لما انى ارى.

2- فى المصدر: ان الاقل من القوت.

3- فى المصدر: و لا مسكن يسكن إليه.

4- الطلب: جمع الطالب.

5- فى المصدر: قال: فان لى علامة تصدقونى بها فأراهم طرف رذائه.

6- الكامل 1: 170-171-174-175.

زكريا عليه السلام (1) وكذا روى السيد في الإقبال عن المفيد (2) ورواه الصدوق في الفقيه أيضا (3) وسيأتي بعض أخبار هذا الباب في أبواب قصص مريم وعيسى عليه السلام وبعضها في باب أحوال بختنصر.

«(42) -ك، إكمال الدين بإسنادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَخْلَفَ فِي قَوْمِهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونٍ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ فِي قَوْمِهِ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَى شَمْعُونُ وَوَلَّى ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَاسٍ (أَشْكَانَ) (4) أَزْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرًا وَفِي ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وَدِدِ شَمْعُونِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ (5).

بيان: الجمع بين الأخبار الدالة على تقدم وفاة يحيى عليه السلام على رفع عيسى عليه السلام وبين ما دل على تأخرها عنه مشكل إلا أن يحمل بعضها على التقية أو يقال إن الله أحيا يحيى بعد موته وبعثه إليهم والله يعلم (6).

ص: 190

- 1- راجع مصباح المتعجب: 537.
- 2- راجع الإقبال 1: 544.
- 3- راجع من لا يحضره الفقيه: 172.
- 4- في نسخة: اردشير بن زاركا، و لعله مصحف بابكان أو بابك.
- 5- اكمال الدين: 130، والحديث طويل أخرجه بتمامه مسندا في آخر الكتاب.
- 6- تميم: قد ساق المسعودي في كتابه اثبات الوصية الوصاية من سليمان بن داود عليه السلام الى آصف بن برخيا، ومنه الى صفورا بن آصف ثم الى منبه بن صفورا ثم الى هندوا بن منبه ثم الى اسفر بن هندوا ثم الى ابنه رامن ثم الى إسحاق بن رامن ثم الى ايم بن إسحاق ثم الى زكريا ابن ايم بن إسحاق ثم الى اليساغ ثم الى روييل بن اليساغ ثم بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وقال اليعقوبي: زكريا بن برخيا بن شوا بن نحرائيل بن سهلون بن ارسوا بن شويل بن هود كذا ابن موسى بن عمران. وفي المحبر: زكريا بن بشوى وابنه يحيى من ولد هارون بن عمران. وقال الثعلبي: هو زكريا بن يوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يجسار بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناحور بن سدوم ابن تهفاساطين بن ابيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام.

باب 16 قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها و أحوال أبيها عمران

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَيتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَصَدَّعْتُهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَصَدَّعْتُهَا نَثِيًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَدَّعْتُ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (33-37)

(وقال تعالى): «وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَىٰ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ يَحْيَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهَلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ رُسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَمَصَّ دِفْأً لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا* إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»(42-51)

(1)- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَزْبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَوْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتَنَّتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَنْتَ خَلَقْتَ حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيَجَاءُ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أُمَّ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تَقْتَتِي (1).

أقول: قد مر تمامه في باب قصص أيوب عليه السلام.

(2)- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ (2) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اصْطَفَاكِ مَرَّتَيْنِ وَ الْإِصْطِفَاءُ إِثْمًا هُوَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَكَمُ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا فَقُلْتُ لَهُ فَفَسَّرَهُ لَنَا أَبَقَاكَ اللَّهُ قَالَ يَعْنِي اصْطَفَاكِ أَوَّلًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ الْمُرْسَلِينَ وَ طَهَّرَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي وَلا دَيْتِهَا مِنْ آبَائِهَا وَ أُمَّهَاتِهَا سِدْفَاحٌ وَ اصْطَفَاكِ بِهَذَا فِي الْقُرْآنِ يَا مَرْيَمُ افْتَبَى لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لِنبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ بِمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ خَبَرِ مَرْيَمَ وَ عَيْسَى يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ فِي مَرْيَمَ وَ ابْنِهَا وَ بِمَا خَصَّهْمَا اللَّهُ بِهِ وَ فَضَّلَهُمَا وَ أَكْرَمَهُمَا حَيْثُ قَالَ وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ خُرَّزَادٍ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِي مَرْيَمَ عِنْدَ وَلا دَيْتِهَا بِعَيْسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُ وَلا دَيْتِهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَبَقَاكَ اللَّهُ فَمَنْ كَفَّلَهَا فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا الْآيَةَ

ص: 192

1- روضة الكافي: 228.

2- هكذا في النسخ وفي تفسير البرهان وهو وهم، والصواب عتبية.

وَزَادَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَّارٍ (1) فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا وَصَدَّعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَصَدَّعْتُهَا أَنثَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا وَصَدَّعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَدُرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ قُلْتُ أَكَانَ يُصِيبُ مَرْيَمَ مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّمْثِ قَالَ نَعَمْ مَا كَانَتْ إِلَّا امْرَأَةً مِنَ النِّسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِذْ يُلْتَقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ قَالَ اسْتَمْتَهُمُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ سَهْمٌ زَكَرِيَّا فَكَفَلَ بِهَا وَقَالَ زَيْدُ بْنُ رُكَانَةَ اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَةَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَمْزَةُ اسْتَمْتَنَ السُّنَنَ وَالْأَمْثَالَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِي مَرْيَمَ اخْتَصَمُوا فِي بِنْتِ حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نِسَاءُ عَالَمِيهَا قَالَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (2).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ أَي اختارك وألطف لك حتى تفرغت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولادة المسيح وَطَهَّرَكَ بِالْإِيمَانِ عَنِ الْكُفْرِ وَالطَّاعَةَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ طَهَّرَكَ عَنِ الْأَدْنَسِ وَالْأَقْدَارِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلنِّسَاءِ مِثْلَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ حَتَّى صَرَتْ صَالِحَةً لخدمَةِ الْمَسْجِدِ أَوْ طَهَّرَكَ عَنِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالطَّبَائِعِ الرَّدِيئَةِ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَي عَلَى نِسَاءِ عَالَمِي زَمَانِكَ لِأَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَى الْآيَةِ اصْطَفَاكِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَطَهَّرَكَ مِنَ السَّفَاحِ وَاصْطَفَاكِ لَوْلَادَةِ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحُلٍ.

وخرج بهذا من أن يكون تكرارا.

أقول: يظهر مما رواه أن فيما عندنا من نسخة العياشي سقطا. (3) ثم قال يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ أَي اعبديه وأخلصي له العبادة أو أديمي الطاعة له أو أطيلي القيام في الصلاة وَاسْجُدِي وَازْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ أَي كما يعمل الراكعون

ص: 193

1- الظاهر أن الحديث كانت له أسناد متعددة، وحيث اسقط ناسخ التفسير الأسانيد وقعت الرواية هكذا مشوشة غير منتظمة.

2- تفسير العياشي مخطوط. أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان 1: 283.

3- و سياأتي تمام ذلك من غير سقط عن تفسير القمي تحت رقم 8.

و الساجدون أو يكون ذلك أمرا لها بأن تعمل السجود و الركوع معهم فى الجماعة و قيل معناه و اسجدى لله شكرا و اركعى أى و صلى مع المصلين ثم قال و ما كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُنْفُونَ أَفْلاهِمْ التى يكتبون بها التوراة فى الماء و قيل أفلامهم أقداحهم (1) للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة أَيَّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ و ما كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيه دلالة على أنهم قد بلغوا فى التشاح (2) عليها إلى حد الخصومة و فى وقت التشاح قولان:

أحدهما حين ولادتها و حمل أمها إياها إلى الكنيسة فتشاحوا فى الذى يحضنها و يكفل تربيتها و قال بعضهم كان ذلك وقت كبرها و عجز زكريا عن تربيتها. (3) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ اسمها حَنَّةٌ جدة عيسى و كانتا أختين إحداهما عند عمران بن أشهم (4) من ولد سليمان بن داود عليه السلام و قيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس و مقاتل و ليس عمران أبا موسى و بينهما ألف و ثمان مائة سنة و كان بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و الأخرى كانت عند زكريا ايشاع (5) و اسم أبيها فاقود بن فتيل فيحى و مريم ابنا خالة رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِي مُحَرَّرًا أَى أَوْجِبْتُ لَكَ أَنْ أَجْعَلَ مَا فِى بَطْنِي مُحَرَّرًا أَى خادما للبيعة يخدم فى متعبداتنا و قيل محررا للعبادة أى مخلصا لها و قيل عتيقا خالصا لطاعتك لا أستعمله فى منافعى و لا أصرفه فى الحوائج قالوا و كان المحرر إذا حرر جعل فى الكنيسة يقوم عليها و يكنسها و يخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فإن أحب أن يقيم فيه أقام و إن أحب أن يذهب ذهب حيث شاء قالوا و كانت حَنَّةٌ قد أمسك عنها الولد حتى آيست

ص: 194

- 1- الاقداح جمع القدح بالكسر فالسكون سهم الميسر.
- 2- تشاحوا على الشىء: أراد كل منهم ان يستأثر به.
- 3- مجمع البيان 2: 440 و 441.
- 4- فى المصدر: عمران بن الهشم. و فى تاريخ الطبرى: عمران بن ياشهم. و فى العرائس: عمران بن ساهم.
- 5- هكذا فى النسخ و فيه سقط، و الصحيح كما فى المصدر: اسمها ايشاع.

فبينما هي تحت شجرة إذ رأت طائرا يزق (1) فرخا له فتحرك نفسها للولد فدعت الله أن يرزقها ولدا فحملت بمريم فَتَقَبَّلَ مِنِّي أَي نذرى قبول رضا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لما أقول الْعَلِيمُ بما أنوى فَلَمَّا وَصَدَّعْتُهَا خجلت واستحيت وقالت منكسة رأسها رَبِّ إِنِّي وَصَدَّعْتُهَا أَنْتَى وَقِيلَ فِيهِ قولان.

أحدهما أن المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنها أنثى والآخر أن المراد تقديم الذكر فى السؤال لها بأنها أنثى لأن سعيها أضعف و عملها أنقص (2) فقدم ذكرها ليصح القصد لها فى السؤال بقولها وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَدَّعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر وإنما كان يجوز لهم التحرير فى الذكور دون الإناث لأنها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس وقال قتادة لم يكن التحرير إلا فى الغلمان فيما جرت به العادة وقيل أرادت أن الذكر أفضل من الأنثى على العموم وأصلح للأشياء وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ هِيَ بَلَّغَتْهُمْ الْعَابِدَةَ وَالْخَادِمَةَ فيما قيل (3)

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَسَّ بُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ (4) امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلك وقيل إنما استعاضتها من طعنة الشيطان فى جنبها التى لها يستهل الصبى صارخا فوقها الله وولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب وقيل إنما استعاضت من إغواء الشيطان الرجيم إياها فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا مع أنوثتها ورضى بها فى النذر التى نذرتة (5) حِنَّةٌ لِلْعِبَادَةِ فى بيت المقدس ولم يتقبل قبلها أنثى فى ذلك المعنى

ص: 195

1- زق الطائر فرخه: اطعمه بمنقاره.

2- فى المصدر: وعقلها أنقص.

3- فى المصدر هنا زيادة وهى: وكانت مريم أفضل النساء فى وقتها وأجملهن.

4- فى المصدر: وآسية بنت مزاحم.

5- فى المصدر فى النذر الذى نذرتة.

وقيل معناه تكفل بها فى تربيتها و القيام بشأنها عن الحسن و قبوله إياها أنه ما عرتها علة ساعة فى ليل أو نهار بِقَبُولِ حَسَنِ أصله بتقبل حسن و قيل معناه سلك بها طريق السعداء عن ابن عباس وَ أُنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا أى جعل نشوءها نشوءا حسنا و قيل سوى خلقها فكانت تنبت فى يوم ما ينبت غيرها فى عام عن ابن عباس و قيل أنبتتها فى رزقها و غذائها حتى تمت امرأة بالغة تامة عن ابن جريح.

و قال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت النهار و قامت الليل و تبثت حتى غلبت الأخبار وَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا بالتشديد أى ضمها الله عز اسمه إلى زكريا و جعله كفيلا ليقوم بها و بالتخفيف معناه ضمها زكريا إلى نفسه و ضمن القيام بأمرها و قالوا إن أم مريم أتت بها ملفوفة فى خرقة إلى المسجد و قالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الأخبار لأنها كانت بنت إمامهم و صاحب قربانهم فقال لهم زكريا عليه السلام أنا أحق بها لأن خالتها عندى فقالت له الأخبار إنها لو تركت لأحق الناس بها لتركت لأمها التى ولدتها و لكننا نقرع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا و هم تسعة و عشرون رجلا إلى نهر جار فألقوا أقلامهم فى الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء و رسبت أقلامهم عن ابن إسحاق و جماعة و قيل بل تلبث قلم زكريا (1) و قام فوق الماء كأنه فى طين و جرت أقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء عن السدى فسهمهم زكريا و قرعهم و كان رأس الأخبار و نبههم فذلك قوله تعالى وَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا قالوا فلما ضم زكريا مريم إلى نفسه بنى لها بيتا و استرضع لها و قال محمد بن إسحاق ضمها إلى خالتها أم يحيى حتى إذا شبت و بلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا فى المسجد و جعل بابه فى وسطها لا يرقى إليها إلا بسلم مثل باب الكعبة و لا يصعد إليها غيره و كان يأتيها بطعامها و شرابها و دهنها كل يوم كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا يعنى وجد زكريا عندها فاكهة فى غير أوانها فاكهة الصيف فى الشتاء و فاكهة الشتاء فى الصيف غصنا طريا و قيل إنها لم ترضع قط و إنما كان يأتيها رزقها من الجنة قالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا يعنى قال لها زكريا كيف لك و من أين لك هذا

ص: 196

1- فى المصدر: بل ثبت قلم زكريا.

كالمتعجب منه قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى مِنَ الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ تَكْرِمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهَا وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ فَإِنَّ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ تَظْهَرَ الْآيَاتُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْ مَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ قَالُوا فِيهِ قَوْلَيْنِ:

أحدهما أنه كان ذلك تأسيساً لنبوة عيسى عليه السلام عن البلخي و الآخر أنه كان بدعاء زكريا عليه السلام لها بالرزق في الجملة و كانت معجزة له عن الجبائي إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (1)

(3)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّمَا اسْتَفْظَعْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لِي كَأَنَّكَ ضِفَّتَ مِمَّا أَخْبَرْتَنِي فَقُلْتُ قَدْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَا تَصْدِيقَ لَهَا فَإِنَّهَا صَدِيقَةٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسَّلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَمْ يُغَسَّلْهَا إِلَّا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

(4)- شى، تفسير العياشى عَنْ سَيْفِ بْنِ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ ضَمِنْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَ الْبَيْتِ وَالْعَجِينِ وَالْخُبْزِ وَقَمَّ الْبَيْتِ وَضَمِنَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ نَقْلَ الْحَطَبِ (3) وَأَنْ يَحِيَّ بِالطَّعَامِ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ وَالَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْذُ ثَلَاثِ إِلَّا شَيْءٌ أَثَرْتُكَ بِهِ (4) قَالَ أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا فَقَالَ لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ عَفْوًا وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ دِينَارًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَقَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لِلْمُقَدَّادِ مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَ الْجُوعُ وَالَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَهُوَ أَخْرَجَنِي وَقَدْ

ص: 197

1- مجمع البيان 2: 434-435 و 436-437.

2- فروع الكافي 1: 44، ورواه أيضا في الأصول 1: 459 بإسناده عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم. وفي نسخة: كأنك استعظمت. وفي الطريق الثاني: كاني استعظمت.

3- في نسخة من البرهان: من نقل الحطب.

4- في البرهان: منذ ثلاث أيام شىء تقريرك به.

اسد تَقَرَّضْتُ دِينَارًا وَ سَأُوذِرُكَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا وَ فَاطِمَةَ تُصَلِّي وَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ مُعْطَى فَلَمَّا فَرَغَتْ أَحْصَرَتْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَإِذَا جَفْنَةٌ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَنْتِي لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا أَحَدْتُكَ بِمَثَلِكَ وَ مَثَلَهَا قَالَ بَلَى قَالَ مَثَلُ زَكْرِيَّا إِذْ دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ الْمَحْرَابِ فَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِي لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْرًا وَ هِيَ الْجَفْنَةُ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عِنْدَهُ (1).

(5) -ل، الخصال الفامى و ابن مسرور معاً عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن عمم أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران و هو قول الله و ما كنت لآديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم و السهام ستة الخبر (2).

يه، من لا يحضره الفقيه أبى عن سعد عن ابن هاشم و ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن أخبره عن حريز عنه عليه السلام مثله (3)

بيان: قوله عليه السلام و السهام ستة ظاهره أن السهام فى تلك الواقعة كانت ستة لكون المتنازعين ستة فيدل على بطلان ما مر فى كلام الطبرسى رحمه الله أنهم كانوا تسعة و عشرين و يحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة مطلقاً ستة إذا لم يزد المطلوب عليها بضم السهام المبهمة كما دل عليه بعض الأخبار لكنه بعيد.

(6) -فس، تفسير القمى و التى أحصنت فرجها قال مريم لم ينظر إليها شىء فففتحنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة لله (4).

ص: 198

1- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانى فى البرهان 1: 282 و فيه: و هى عندنا.

2- الخصال 1: 75.

3- من لا يحضره الفقيه: 336.

4- تفسير القمى: 433 و فيه: قال: روح مخلوقة يعنى امرنا.

(7)-فس، تفسير القمى أبى عن داود بن محمد النهدي قال: دخل أبو سعيد المكارى (1) على أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال له أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعى أبائك فقال له الرضا عليه السلام ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أنى وأهب لك ذكراً فوهب له مريم وهب لمريم عيسى فعيسى ابن مريم من مريم ومريم من عيسى وعيسى واحد وأنا من أبى وأبى منى وأنا وأبى شىء واحد الخبر (2).

مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي مثله (3).

(8)-فس، تفسير القمى إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم فإن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أنى وأهب لك ذكراً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله (4) فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً للمحراب وكأنا إذا نذروا نذراً محرراً جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وأنت وعدتني ذكراً وإنى سميتها مريم وإنى أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليه السلام.

قال وحدثني أبى

ص: 199

1- هو هاشم او هشام بن حيان أبو سعيد المكارى على اختلاف، ترجمه النجاشى و الشيخ وغيرهما، و كان وجهها فى الواقعة، ذكر أبو عمرو الكشي الحديث فى ابنه قال: حدثني حمدويه عن الحسن بن موسى قال: كان ابن أبى سعيد المكارى واقفاً، حدثني حمدويه قال: حدثني الحسن بن موسى قال: رواه على بن عمر الزيات، عن ابن أبى سعيد المكارى قال: دخل على الرضا عليه السلام فقال له: فتحت بابك للناس وقعدت للناس تفتيهم ولم يكن ابوك يفعل هذا، قال: ليس على من هارون بأس، فقال له: أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك اما علمت ان الله أوحى الى مريم أن فى بطنك نبياً فولدت مريم عيسى؟ ثم ذكر نحو الحديث مع ذيل.

2- تفسير القمى: 551.

3- معانى الأخبار: 65-66، وفيه: النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبى سعيد المكارى. و للحديث فيه ذيل.

4- فى نسخة: باذنى.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَتْ امْرَأَتُهُ حَتَّى بَدَلَكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَامًا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَنْتَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا (1) يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِيَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئًا وَ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمُ صَدَارَتَ فِي الْمِحْرَابِ وَ أُرْحَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا سِتْرًا وَ كَانَا لَا يَرَاهَا أَحَدٌ وَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا فَآكِهَةً الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ فَآكِهَةً الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَكَانَ يَقُولُ لَهَا أَنِّي لَكَ هَذَا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرِزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ اصْطَفَاكِ مَرَّتَيْنِ أَمَّا الْأُولَىٰ فَاصْطَفَاكِ أَيَّ اخْتَارَهَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ فَاصْطَفَاكِ بِذَلِكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ وَ إِنَّمَا هُوَ وَ ارْكَعِي وَ اسْجُدِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ قَالُوا لَمَّا وُلِدَتْ اخْتَصَمُوا آلَ عِمْرَانَ فِيهَا وَ كُلُّهُمْ قَالُوا نَحْنُ نَكْفُلُهَا فَخَرَجُوا وَ صَدَرُوا بِالسَّهَامِ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ جِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَيْ ذُو وَجْهِ وَ جَاهٍ (2).

(9) -ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ (3) عَنْ شَيْبَانَ بْنِ

ص: 200

- 1- في نسخة: الابنة لا تكون رسولاً.
- 2- تفسير القمّي: 91 و 92، وفيه: ذا وجه و جاه.
- 3- في نسخة: عن منيع، و حكى في ذيل الخصال المطبوع جديداً عن النسخ المخطوطة أنه أبو العباس بن منيع، قلت: فيهما وهم و الصحيح ما في المتن و ما في الخصال المطبوع و الظاهر أنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الحافظ كان ابن بنت أحمد بن منيع البغوي، ولد سنة 214 و توفى سنة 317. و شيبان بن فروخ هو شيبان بن فروخ أبي شيبه الحبطي الابلي أبو محمد المتوفى في سنة 235 أو 236 و له بضع و تسعون سنة. و داود بن أبي الفرات هو داود بن بكر بن أبي الفرات الاشجعي المدني. و علباء بالكسر فالسكون هو ابن أحمر اليشكري البصري كان من القراء.

فَرُوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ (1).

(10)-ل، الخصال سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّحْمِيِّ (2) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ (3).

(11)-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَ آسِيَةَ وَ خَدِيجَةَ وَ فَاطِمَةَ الْخَيْرَ (4).

(12)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرَيْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ كَمَا تَقْضِي الصَّوْمَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَقَفَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا فَلَمَّا

ص: 201

1- الخصال 1: 96 و 1: 164 من الطبعة الجديدة.

2- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: اللحمى بالخاء، وهو بفتح اللام و سكون الخاء نسبة الى لحم وهو مالك بن عدى، و لحم و جذام قبيلتان من اليمن، و الرجل هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمى أبو القاسم الطبراني الحافظ، عاش مائة سنة، و سمع و هو ابن ثلاث عشرة سنة و بقي الى سنة ستين و ثلاث مائة.

3- الخصال 1: 96.

4- الخصال 1: 107.

وَصَدَعَتْ مَرْيَمُ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَصَّعْتُهَا أَنْثَى... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى فَلَمَّا وَصَّعْتُهَا أَدْخَلْتُهَا الْمَسْجِدَ جِدًا فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنِّي كَانَتْ تَجِدُ أَيَّامًا تَقْضِيهَا وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ (1).

شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى مثله (2).

«(13) - ك، الكافى الحسب بن بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ إِبْرَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ الْجَعْفِيِّ مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا وَصَّعْتُهَا أَدْخَلْتُهَا الْمَسْجِدَ جِدًا فَسَاهَمَتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَصَابَتْ الْفُرْعَةَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَتْ مَبْلَغَ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ فَهَلْ كَانَتْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي خَرَجَتْ وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ (3).

أقول: سيأتى شرحه فى كتاب الصلاة إن شاء الله.

«(14) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْجَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَابٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِمْرَانَ أَمْ كَانَ نَبِيًّا فَقَالَ نَعَمْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَتْ حَنَّةُ امْرَأَةِ عِمْرَانَ وَ حَنَانَةُ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا أُخْتَيْنِ فَوُلِدَ لِعِمْرَانَ مِنْ حَنَّةَ مَرْيَمُ وَ وُلِدَ لِمَرْيَمَ مِنْ حَنَانَةَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُلِدَتْ مَرْيَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ بِنْتِ خَالَتِهِ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ خَالَةِ مَرْيَمَ وَ خَالَةَ الْأُمِّ بِمَنْزِلَةِ الْخَالَةِ (4).

بيان: أى فلذا كان يقال إن يحيى ابن خالة عيسى.

ثم اعلم أن هذا مخالف لما مر و سيأتى أن مريم كانت أخت أم يحيى و لعل أحدهما محمول على التقية و يمكن حمل الأخت الوارد فى تلك الأخبار على المجاز أيضا و يمكن إرجاع ضمير أختها فى خبر إسماعيل الآتى إلى أم مريم.

ص: 202

1- علل الشرائع: 193.

2- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضا فى البرهان 1: 282.

3- فروع الكافى 1: 30.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

«15» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى جل جلاله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله واني جاعله رسولا إلى بني إسرائيل قال فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاماً فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فوضعت أنثى فقالت وليس الذكور كالأثني إن البنت لا تكون رسولا فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران (1).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلی بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير مثله.

«16» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام أيأتي الرسل عن الله بشئ ثم تأتي بخلافه قال نعم إن شئت حدثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى جلت عظمته ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم الآية فما دخلوها ودخل أبناء آبائهم وقال عمران إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريا فقالت طائفة صدق نبي الله وقالت الآخرون كذب فلما ولدت مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران هذا الذي وعدنا الله (2).

«17» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد رفته قال قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها قال أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى خمسمائة عام قال فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محرراً للكنيسة فوضعت عنها أنثى فسدت فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت وأمر زكريا عليه السلام أن يتخذ لها حجاً دون العباد فكان زكريا عليه السلام يدخل عليها

ص: 203

1- قصص الأنبياء مخطوط، والحديث الثاني مجهول بمحمد بن أبي صالح والحسن بن محمد بن أبي طلحة، ومنتنه من البداء الذي تقدم ذكره ومعناه ودفع الاشكال عنه في باب البداء.

2- قصص الأنبياء مخطوط، والحديث الثاني مجهول بمحمد بن أبي صالح والحسن بن محمد بن أبي طلحة، ومنتنه من البداء الذي تقدم ذكره ومعناه ودفع الاشكال عنه في باب البداء.

فَيْرَى عِنْدَهَا ثَمْرَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمْرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ
عِمْرَانَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ (1).

بيان: لا يخفى ما فى هذا الخبر من الشذوذ و الغرابة و المخالفة لسائر الأخبار و الآثار (2).

(18)- شى، تفسير العياشى أَبُو خَالِدِ الْقَمَّاطُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ لَمَّا نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا
مُحَرَّرًا قَالَ وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ إِذَا وَضَعْتَهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَبَدًا فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعْتُ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَسَاهَمَ عَلَيْهَا النَّيُّونَ فَأَصَابَ الْقُرْعَةُ
زَكَرِيَّا وَ هُوَ زَوْجُ أُخْتِهَا وَ كَفَّلَهَا وَ أَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءِ مِنَ الطَّمْثِ وَ كَانَتْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَ كَانَتْ تُصَلِّي فَتُضَيَّءُ
الْمِحْرَابَ لِنُورِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا إِذَا عِنْدَهَا فَكَهَتْهُ الشَّتَاءُ فِي الصَّيْفِ وَ فَكَهَتْهُ الصَّيْفُ فِي الشَّتَاءِ فَقَالَ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
فَهَذَا لِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي إِلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ زَكَرِيَّا وَ يُحْيَى (3).

(19)- شى، تفسير العياشى حَفْصُ بْنُ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا الْمُحَرَّرُ يُكُونُ
فِي الْكَنِيسَةِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أُنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى (4) إِنَّ الْأُنْثَى تَحْيِصُ فَتَخْرُجُ مِنَ
الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ (5).

(20)- شى، تفسير العياشى فِي رِوَايَةِ حَرِيْزٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: نَذَرْتُ مَا فِي بَطْنِهَا لِلْكَنِيْسَةِ

ص: 204

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- مع انه مرسل و مرفوع.

3- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا فى البرهان 1: 282.

4- فى نسخة من البرهان: و الله اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى.

5- تفسير العياشى مخطوط.

أَنْ تَخْدَمَ الْعِبَادَ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى فِي الْخِدْمَةِ قَالَ فَشَبَّتْ وَكَانَتْ تَخْدُمُهُمْ وَتُتَاوَلُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ فَأَمَرَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَاباً دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عَمْدَهَا ثَمَرَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فَهُنَالِكَ دَعَا وَ سَأَلَ رَبَّهُ زَكْرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى (1).

(21)- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ امْرَأَتَهُ حَتَّى فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ مَرْيَمَ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَالْأُنْثَى لَا تَكُونُ رَسُولًا وَقَالَ لَهَا عِمْرَانُ إِنَّهُ ذَكَرٌ يَكُونُ نَبِيًّا فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ مَا قَالَتْ فَقَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ ذَلِكَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قُلْنَا لَكُمْ إِنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ فِي أَحَدِنَا فَكَانَ فِي ابْنِهِ وَ ابْنِ ابْنِهِ أَوْ ابْنِ ابْنِ ابْنِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ (2).

أقول: سيأتي بعض أخبارها في أبواب أحوال فاطمة عليها السلام.

(22)- لى، الأمالى للصدوق بإسناده عن ابن عباسٍ في حديثٍ طويلٍ (3) رواه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في فاطمة عليها السلام وما يصيبها من الظلم بعده ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة فنادت بما نادته به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة أفنتي لرُبكِ واسجدى وازكعي مع الرَّاكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران ثم مرضها (4) وتونسها في علتها إلى آخر الخبر (5).

ص: 205

1- تفسير العياشى مخطوط، وفي البرهان: وسأل ربه زكريا أن يهب له ذكرا فوهب له يحيى.

2- تفسير العياشى مخطوط وأخرجه البحراني وما تقدم في البرهان 1: 282.

3- في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ولم يذكر المصنف إسناده الحديث اختصارا و يذكره في محله وهو هكذا: على بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس.

4- مرضه: داواه واعتنى به في مرضه.

5- أمالى الصدوق: 69 و 70.

«(23) -ع، علل الشرائع بإسناده (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ مُحَدِّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَيَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ افْتَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَازْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ فَحَدِّثُهُمْ وَيَحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتِ الْمُفْضَلَّةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكِ وَعَالَمِهَا وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (2).

باب 17 ولادة عيسى عليه السلام

الآيات:

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (59)

مريم: «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا* قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا* قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا* قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا* فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا* فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا* فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا* وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا* فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا* فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ

ص: 206

1- لم يذكر المصنّف الاسناد اختصاراً فهو هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ العسكريّ، عن محمّد بن زكريا الجوهريّ قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثني إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

2- علل الشرائع: 72.

أَبُوكِ امْرَأًا سَوْءًا وَ مَا كَانَتْ أُمَّكِ بَعِيًّا* فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا* وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا* وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا* وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا* ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وُلْدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(16-35)

الأنبياء: «وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ»(91)

التحریم: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ عَلَيْهَا أَنْ تُكَلِّمَ وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ»(12)

(1)-فس، تفسير القمي وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَالَ لَمْ يُنْظَرْ إِلَيْهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا أَيْ رُوحِ اللَّهِ مَخْلُوقَةً (1) وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ أَيْ مِنَ الدَّاعِينَ (2).

(2)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزِّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُوَلَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (4).

(3)-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ غَيْرَ الْحُسَيْنِ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (5).

ص: 207

1- في المصدر: أي روح مخلوقة.

2- تفسير القمي: 688.

3- في المصدر: علي بن إسماعيل، وهو الصحيح و الظاهر أنه علي بن إسماعيل السندي بقريئة روايته عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات كما يظهر من جامع الرواة.

4- أصول الكافي 1: 464 و 465.

5- علل الشرائع: 79.

(4)-فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة المعراج وساق الحديث إلى أن قال ثم قال لي جبرئيل انزل فصل فنزلت و صليت فقال لي تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى تكليماً ثم ركبت فمضينا (1) ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت و صليت فقال لي أ تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم (2) وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام الخبر (3).

(5)-كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه و علي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع و سجد فأحصيت في سجوده خمسة مائة تسبيحة ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها و الله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم و هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً (4).

(6)-فس، تفسير القمي و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً قال خرَجَتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْبَاسَةِ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً قَالَ فِي مُحْرَابِهَا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا يَعْنِي جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (5) فَقَالَ لَهَا جِبْرِيْلُ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا فَانكَرَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَادَةِ أَنْ تَحْمِلَ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ فَحَلِ فَقَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا وَلَمْ يَعْلَمْ جِبْرِيْلُ أَيْضًا كَيْفِيَّةَ الْقُدْرَةِ فَقَالَ لَهَا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا قَالَ فَفَنَفَخَ فِي جَنِّيِّهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ فَوَضَعَتْهُ بِالْغَدَاةِ وَكَانَ حَمْلُهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ (6)

ص: 208

1- في نسخة: فمضيت.

2- في نسخة: صليت بيت لحم.

3- تفسير القمي: 368.

4- روضة الكافي: 143-144.

5- في المصدر: يعني ان كنت ممن يتقى الله.

6- هذا ينافي ما تقدم من أنه لم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم، و لم يسند القمي ذلك إلى حديث.

جَعَلَ اللَّهُ الشَّهْرَ لَهَا سَاعَاتٍ ثُمَّ نَادَاهَا جَبْرِيْلُ وَهُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ أَيُّ هُزِّي النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ فَهَزَّتْ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُوقًا فَاسَدَتْ تَمْتَبَلَهَا الْحَاكَةُ وَكَانَتْ الْحَيَاكَةُ أَنْبَلَ صِدَاعَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَى بَعَالٍ شَهَبٍ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرِيْمُ أَيْنَ النَّخْلَةُ الْيَابِسَةُ فَاسَدَتْ تَهَزَّؤًا بِهَا وَرَجَرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ كَسْبَكُمْ نَزْرًا (1) وَجَعَلَكُمْ فِي النَّاسِ عَارًا ثُمَّ اسْتَمْتَبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ التَّجَارِ فَدَلُّوهَا عَلَى النَّخْلَةِ الْيَابِسَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبِرْكَهَ فِي كَسْبِكُمْ وَأَحْوَجَ النَّاسَ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَةَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْ بِعِيسَى فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا مَاذَا أَقُولُ لِخَالِي وَمَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَادَاهَا عِيسَى مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا أَيُّ نَهْرًا وَهُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ أَيُّ حَرَكِي النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا أَيُّ طَيِّبًا وَكَانَتِ النَّخْلَةُ قَدْ بَسَتْ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّخْلَةِ فَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَسَقَطَ عَلَيْهَا الرُّطْبُ الطَّرِيُّ وَطَابَتْ نَفْسُهَا فَقَالَ لَهَا عِيسَى فَمَطَّيْنِي وَسَوِّيْنِي ثُمَّ أَفْعَلِي كَذَا وَكَذَا فَفَمَطَّطَهُ وَسَوَّطَهُ وَقَالَ لَهَا عِيسَى فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَصَمْتًا كَذَا نَزَلَتْ فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَفَقَدُوهَا فِي الْمِحْرَابِ فَخَرَجُوا فِي طَلِبِهَا وَخَرَجَ خَالَهَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَتْ وَهُوَ فِي صَدْرِهَا وَأَقْبَلْنَ مُؤْمِنَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْزُقْنَ فِي وَجْهِهَا فَلَمْ تُكَلِّمَهُنَّ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مِحْرَابِهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَزَكَرِيَّا فَقَالُوا لَهَا يَا مَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (2) يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ يَا أُخْتِ هَارُونَ أَنْ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا فَاسِدًا قَامًا زَانِيًا فَشَدَّ بَهِوَهَا بِهِ (3) مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي جِئْتِ بِهِ وَ الْعَارُ الَّذِي أَلْزَمْتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَشَارَتْ إِلَى عِيسَى فِي الْمَهْدِ فَقَالُوا لَهَا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَأَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا

ص: 209

1- النزر: القليل أى جعل الله ربحه قليلا.

2- فى المصدر: أى عظيمًا من المناهى.

3- راجع ما سياتى عن الطبرسى فى ذلك.

شَقِيًّا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أَى يَتَخَصَّصَ مُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الرِّكَاتِ قَالَ رَكَاهُ الرُّؤُوسِ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ لَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ وَ إِنَّمَا الْفِطْرَةُ (1) عَلَيَّ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ قَالَ نَفَاعًا (2).

أقول: فى بعض النسخ بعد قوله فى المَهْدِ صَبِيًّا زيادة و هى قوله فنطق عيسى عليه السلام بإذن الله بلسان فصيح و قال إني عبدُ الله أتاني الكتابُ أى قدر لى أن أكون صاحب شرع له وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا قِيلَ لا يكون على الإنسان شىء أشد من هذه المواطن الثلاثة عند الولادة و قد فارق رفاهية اعتدال الحرارة الغريزية و صدم أهوال الدنيا و لمس الأيدي له و هو موجب لصراخه و عند الممات و ما يجده من سكرات الموت و فراق الأحبة و المسكن و مجاورة الأموات الذين لا يتعارفون و لا يتزاورون و عند الحشر و ما يكون من أهوال يوم القيامة فأخبر عيسى عليه السلام أن الله تعالى قد سلمه و آمنه من الآلام و الأهوال فى هذه الأحوال الثلاث.

(7) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ (3) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

ص: 210

1- فى نسخة: و انها الفطرة.

2- تفسير القمّي: 409-411.

3- فى المصدر: عن أبيه حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام إه.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَفْعَةِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزُّورَاءِ (1) فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزُّورَاءُ فَسِيرُوا وَجَنَّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْحَسَنَ أَسْرَعَ إِلَيْهَا مِنْ أَلْوَدِّ فِي التَّحَالَةِ فَلَمَّا أَتَى يَمَنَةَ (2) السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ بِجَيْشِكَ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّهَا لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ يُقَاتِلُ (3) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَحَ قُرَيْشٍ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنْتَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا (4) بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (5) فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعًا

ص: 211

1- قال ياقوت في المعجم: زوراء: دجلة بغداد، و ارض بنى خيم، و حكي عن الازهرى أن مدينة الزوراء ببغداد فى الجانب الشرقى، و عن غيره أنها مدينة ابى جعفر المنصور و هى فى الجانب الغربى. و دار بناها النعمان بن منذر بالحيرة. و قال: زوراء: فلج، و فلج ما بين الرحيل الى المجازة و هى أول الدهناء. قلت: الظاهر أن المراد هاهنا هو بغداد.

2- فى المصدر: فلما أتى موضعا من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: ارض سبخ جنوبا و يمنوا، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب فى صومعة له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل اه.

3- فى المصدر: بجيشه يقاتل.

4- قال ياقوت: براثا محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ و جنوبى باب محول، و كان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة و قد خرب عن آخره، و كذلك المحلة لم يبق لها أثر، فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه و قد خربت فى عصرنا و استعملت فى الابنية، و فى سنة 329 فرغ من جامع براثا و اقيمت فيه الخطبة، و كان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسه الراضى بالله و أخذ من وجده فيه و حبسهم و هدمه حتى سوى به الأرض، و أنهى الشيعة خبره الى بجكم الماكانى أمير الامراء ببغداد فأمر باعادة بنائه و توسيعه و احكامه، و كانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليا عليه السلام مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان و صلى فى موضع من الجامع المذكور، و ذكر أنه دخل حماما كان فى هذه القرية، و قيل: بل الحمام كان بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا.

5- فى المصدر هاهنا زيادة و هى هذه: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف و لا تخبرنا بشىء. ثم أتى موضعا فقال: الكزوا هذه فالكزه برجله عليه السلام إه. قلت: لكزه: ضربه.

فَلَكْرَةٌ بِرِجْلَيْهِ فَأَنْبَجَسَتْ عَيْنُ حَرَارَةَ (1) فَقَدَّ آلَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي أَنْبَعَتْ لَهَا (2) ثُمَّ قَالَ أَكْثَرُ مُوَا هَاهُنَا عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فَكُشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَةٍ بَيضاء فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذِهِ وَضَعْتُ مَرْيَمَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَاتِقِهَا وَصَلَّتْ هَاهُنَا (3) ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذِهِ بَيْتُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (4).

(8) - يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو الزُّهْرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا قَالَ خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ فَوَضَعْتُهُ فِي مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنْ لَيْلَتِهَا (5).

(9) - ع، علل الشرائع بِاللَّاسِدِ نَادٍ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَجَاءَ (6) الْمَخَاضُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ إِشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبُرْدُ فَعَمَدَ يُوسُفُ النَّجَّارُ إِلَى حَطْبٍ فَجَعَلَهُ حَوْلَهَا كَالْحَظِيرَةِ ثُمَّ عَلَّ (7) فِيهِ النَّارَ فَأَصَابَتْهَا سَخُونَةُ الْوَقُودِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى دَفِنَتْ وَكَسَرَ لَهَا سَبْعَ جَوَازَاتٍ وَجَدَّهِنَّ فِي خُرُوجِهِ فَأَطْعَمَهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَوَقَّدَ النَّصَارَى النَّارَ فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَتَلَعَبُ بِالْجَوَازِ (8).

ص: 212

- 1- من خر الماء: أسمع صوته فهو خرار.
- 2- فى المصدر: انبعقت لها. قلت: بعق البئر: حفرها.
- 3- فى المصدر هاهنا زيادة وهى هذه: نصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة و صلى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، و جعل الحرم فى خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض برآثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمد بن على عليه السلام: و لقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام انتهى. قلت: قوله: على دعوة اى على قرب.
- 4- أمالى الطوسى: 124-125. قلت: حديث الراهب و الصخرة ممّا روته الخاصة و العامة، و ذكره أهل السير و نظمه الشعراء و أورد الحميرى فى قصيدته البائية المذهبة: و لقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكر بلا فى موقف و سياى تفصيل القضية فى محنه، و تقدم الايعاز إليها فى ج 10: 67-68.
- 5- التهذيب 2: 26.
- 6- فى المصدر: لما الجأ.
- 7- فى المصدر: اشتعل.
- 8- علل الشرائع: 38 و الحديث كما ترى من مرويات العامة.

«10»-ك، إكمال الدين القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَى اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَغَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَخَالَتَهَا أَقْبَلَا يُقْصَانِ أَثَرَهَا حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهَا وَقَدْ وَصَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَإِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اسْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَالطَّلَبُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكَبَّ الْجَبَابِرَةُ وَالطَّوَاعِثُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَاسْتَرَّ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونٍ وَالشَّيْعَةُ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الْإِسْتِتَارُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ (1) فِيهَا الْعُيُونِ الْعَذْبَةَ وَأَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ وَجَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَةَ (2) وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَمَكَةً تَدْعَى الْقَمْدَ لَا لَحْمَ لَهَا وَلَا عَظْمَ وَإِنَّمَا هِيَ جِلْدٌ وَدَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّحْلِ أَنْ يَرْكَبَهَا فَرَكَبَهَا فَأَتَتْ النَّحْلُ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَنَهَضَ النَّحْلُ وَتَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فَعْرَسَ (3) (فَعْرَشَ) وَبَنَى وَكَثُرَ الْعَسَلُ وَلَمْ يَكُونُوا يَفْقِدُونَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ (4).

أقول: تمامه في قصة طالوت.

«11»-ك، الكافي أحمد بن مهران وعلی بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل قال: أما أم مريم فاسمها مرتا (5) وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان

ص: 213

1- في المصدر: ففجر الله لهم.

2- في المصدر: وأخرج لهم فيها الماشية.

3- في المصدر: فعرس. أي بنى عريشا.

4- إكمال الدين: 91 و 95.

5- في المصدر: مرثا بالثاء المثناة، قال المصنف في مرآة العقول: مرثا في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمشناة. وهي بمعنى موهوبة ويحتمل التصغير. وفي خبر عن أبي عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنة كما في القاموس، ويحتمل أن يكون أحدهما اسما والآخر لقباً، أو يكون أحدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب.

أُولَى مِنْهُ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهْرُ الَّذِي وُلِدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى هُوَ الْفَرَاتُ فَحَجَبَتْ لِسَانَهَا (1) وَ نَادَى قَيْدُوسٌ وُلْدَهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (2).

«(12) -يب، تهذيب الأحكام بإسناد ناده عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن البرنظي عن أبان بن عثمان عن كثير النواء عن أبي جعفر عليه السلام قال: يوم عاشوراء هو اليوم الذي ولد فيه عيسى ابن مريم عليه السلام (3).

«(13) -يه، من لا يحضره الفقيه ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى و ابن هاشم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: ليلة خمس و عشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام و ولد فيها عيسى ابن مريم عليه السلام الحبر (4).

ص: 214

1- في المصدر: و النهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، و أمّا اليوم الذي حجب فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانوه و اخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم إه. قلت: المخاطب هو نصراني ورد عليه فارشده الى الإسلام. قال المصنف في مرآة العقول: و كون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات ممّا وردت فيه اخبار كثيرة، و ربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت في بيت المقدس، و كانت محررا لخدمته، و خرجت الى بيت خالتها أو اختها زوجة زكريا فكيف انتقلت الى الكوفة و الى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة؟ و الجواب أن تلك الأمور إنّما تستبعد بالنسبة إلينا، و أمّا بالنسبة إليها و أمثالها فلا استبعاد فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطى الأرض، و يؤيده قوله تعالى «فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا» أى تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، هذا على فرض كون مدة حملها ساعات قليلة، و إلا على فرض كونها تسعة أشهر أو ثمانية أشهر فيمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طى الأرض أيضا، و المشهور بينهم أن ولادته كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس. قلت: بيت لحم بالمهملة و المعجمة كلاهما صحيح و ان كان الأول أشهر.

2- أصول الكافي 1: 479-480.

3- التهذيب 1: 437.

4- من لا يحضره الفقيه: 172. الموجود في المطبوع و روى عن الحسن بن علي الوشاء، و لم يذكر بقية الاسناد.

بيان: لعل الخبر الأول الدال على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقية كما يشهد به بعض الأخبار (1) وكذا الأخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل و موضع الولادة لعل بعضها محمولة على التقية لاشتغالها بين المخالفين والله يعلم.

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَرْيَمَ بُشِّرَتْ بِعِيسَى فَبَيْنَا هِيَ فِي الْمِحْرَابِ إِذْ تَمَثَّلَ لَهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ بَشْرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا فَتَقَلَّ فِي جَيْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَلَمَّ يَلْبَثُ أَنْ وُلِدَتْ وَقَالَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَجْرَةً إِلَّا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ لَهَا ثَمْرَةٌ وَ لَا شَوْكٌ لَهَا حَتَّى قَالَتْ فَجَرَّهُ بَنَى آدَمَ كَلِمَةً السُّوءِ فَأَقْشَدَ عَرَّتِ الْأَرْضُ وَ شَاكَتِ الشَّجَرُ وَ أَتَى إِبْلِيسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ لَهُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ وَ لَدَّ لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ صَدَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ وَ أَتَى الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ يَطْلُبُهُ فَوَجَدَهُ فِي بَيْتِ ذِيئِرٍ (2) فَ دَحَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَ ذَهَبَ يَدْنُو فَصَاحَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحَّ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَبُوهُ فَقَالَتْ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ آدَمَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَضِلَّنَّ بِهِ أَرْبَعَةَ أَحْمَاسِ النَّاسِ (3).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ زِيَادِ بْنِ سُوْفَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفُرْيَةَ وَ هُنَّ سَدَّ بَعُونَ لِمَرْيَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا أَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُنَّ وَيَلْكُنَّ تَفْتَرِينَ عَلَى أُمِّي أَنَا عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَصْرِبَنَّ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ حَدًّا بِافْتِرَائِكُنَّ عَلَى أُمِّي قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَضْرَبَهُنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ (4).

«16»-ع، علل الشرائع بِإِسْمِ نَادِهِ عَنْ وَهْبِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ كُنْتَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هُوَ لِأَنَّ أَصْحَابَكَ الْمُؤْمِنُونَ مُثْبِتُونَ مَعَكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ لَمْ تَتَكَلَّمْ بِالْحِكْمَةِ حِينَ خَرَجْتَ

ص: 215

1- مع أنه ضعيف بكثير النوء.

2- هكذا في النسخ.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى زَعْمِكَ وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمْرِي كَأَمْرِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أُمَّ لَيْسَ لَهُ أَبٌ كَمَا خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَلَا أُمَّ وَلَوْ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِالْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنْ لِأُمَّهُ عَذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَقَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِهَا كَمَا يَأْخُذُونَ بِهِ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْطِقَهُ عَذْرًا لِأُمَّهِ (1).

«17» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصقار عن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال: كُنَّا بِالْحِيرَةِ فَرَكِبْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صِرْنَا حِيَالَ قَرْيَةٍ فَوْقَ الْمَاصِرِ قَالَ هِيَ حِينَ قَرَبَ مِنَ الشَّطِّ وَصَارَ عَلَى شَفِيرِ الْفُرَاتِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ وُلِدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَا قَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنَا فِيهِ جَالِسٌ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ كَانَتِ النَّخْلَةُ قُلْتُ لَا فَمَدَّ يَدَهُ خَلْفَهُ فَقَالَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي مَا الْقَرَارُ وَمَا الْمَاءُ الْمَعِينُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ الْفُرَاتُ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي مَا الرَّبْوَةُ قُلْتُ لَا فَأَشَارَ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْجَبَلُ إِلَى النَّجَفِ (2) وَقَالَ إِنَّ مَرْيَمَ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَكَانَتْ فِي وادٍ فِيهِ خَمْسُمِائَةِ بَكْرٍ يَتَعَبَّدْنَ وَقَالَ حَمَلَتْهُ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَلَمَّا صَرَبَهَا الطَّلُقُ خَرَجَتْ مِنَ الْمِحْرَابِ إِلَى بَيْتٍ دَيْرٍ لَهُمْ فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فَوَضَعَتْهُ فَحَمَلَتْهُ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى قَوْمِهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا فَرَعُوا فَأَخْتَلَفَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ بَلْ هُوَ ابْنُ الْهَنَةِ وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مَرْيَمَ الْعَجْوَةُ.

بيان: المآصر بالمد جمع المآصر كمجلس أى المحبس و لعل المراد محابس الماء و المآصر بغير مد الحاجز بين الشيتين و الحد بين الأرضين و ابن الهنة كناية عن ولد الزنا بأن يكون المراد بالهنة الشر و القبيح كما تطلق عليه كثيرا و قد يكتنى به عن كل جنس فالمعنى ابن رجل.

«18» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن أحمد بن خالد

ص: 216

1- علل الشرائع: 38.

2- فى نسخة: أى النجف.

الكَرْخِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ (1) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَدْرِي بِمَا حَمَلَتْ مَرْيَمُ (2) قُلْتُ لَا قَالَ مِنْ تَمْرٍ صَرْفَانٍ (3) أَتَاهَا بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

سن، المحاسن أبي و بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عنه عليه السلام مثله وفي آخره نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت (5).

(19)-ير، بصائر الدرجات علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات.

(20)-كا، الكافي أحمد بن مهزيب عن علي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في مسائله التي سأل النصراني عنها فقال له أبو إبراهيم عليه السلام والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات الخبر (6).

(21)-سن، المحاسن أبي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبته كرهها الله تعالى لي فكرهتها للأئمة من ذريتي وعد منها الرقت في الصوم قال (7) وما الرقت في الصيام قال ما كره الله لمريم في قوله إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً قال قلت صمتت من أي شيء قال من الكذب (8).

(22)-نجم، كتاب النجوم ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياقة حديث عيسى ابن

ص: 217

1- في نسخة: الجعفي وهو مصحف، والرجل هو سليمان بن جعفر الجعفري.

2- في المحاسن: أتدري ممّا حملت مريم.

3- صرفان محرّكة: تمر رزين صلب المضاعف، أو هو الصيحاني.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- محاسن البرقي: 537.

6- أصول الكافي 1: 480، والحديث مكرر، راجع الحديث 11 وذيله.

7- في المصدر: قال: قلت.

8- محاسن البرقي: 10.

مريم عليه السلام فقال ما هذا لفظه و قدم عليها وفد من عظماء المجوس (1) زائرين معظمين لأمر ابنها وقالوا إنا قوم ننظر فى النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولوده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فإذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير إلى ملك هو أطول وأبقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد أهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لأحد قط وذلك أنا وجدنا هذا القربان يشبه أمره وهو الذهب والمر واللبان (2) لأن الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا ولأن المر جبار الجراحات وكذلك ابنك يبرى الله به الجراحات والأمراض والجنون والعاهات كلها ولأن اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شىء غيره (3) وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل إلى السماء وليس يرفع من أهل زمانه غيره (4).

(23) -ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسددي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم خلق الله عيسى من غير أب وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر كما هو قادر على أن يخلق من غير ذكر ولا أنثى وإنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شىء قدير (5).

(24) -كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فإذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة (6).

ص: 218

1- فى المصدر: من علماء المجوس.

2- المر: صمغ، وقيل: دواء كالصبر. واللبان بالضم: الكندر.

3- فى المصدر: دخان غيره.

4- فرج المهموم: 28.

5- علل الشرائع: 17.

6- أصول الكافي 1: 133.

«(25)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ نَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا فِي آدَمَ وَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ (1).

أقول: قد مضت الأخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد (2) وستأتي في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

«(26)- لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلْقَمَةَ (3) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَمْ يَنْسَبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيْسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَارٍ اسْمُهُ يُوْسُفُ الْخَبْرَ (4).

«(27)- وِ يَأْسُنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةٍ لَيْسَ بِهَا وَ أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ (5).

«(28)- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ بِعِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلُّ سَاعَةٍ شَهْرًا (6).

«(29)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ

ص: 219

1- أصول الكافي 1: 133.

2- راجع ج 4: 11-15.

3- في المصدر: صالح، عن علقمة.

4- أمالى الصدوق: 63 و 64.

5- نسبه الى الربوبية و الالهية و عبده! و اخرى نسبه الى العصيان و عاده و سبوه، قال الصادق عليه السلام في الرواية المتقدمة: يا علقمة ما اعجب اقاويل الناس في علي عليه السلام! كم بين من يقول انه رب معبود، و بين من يقول انه عبد عاص للمعبود! و لقد كان قول من ينسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية.

6- روضة الكافي: 232. قوله: شهرا أى كل ساعة له كان بمنزلة شهر من غيره.

الصَّيَّامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ حُدَّهُ ثُمَّ قَالَ قَالَتْ مَرْيَمُ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَيْ صَمْتًا (1).

(30)- كا، الكافي عَيْثُ بِنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (2).

(31)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ نَحْلَةً مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْعُجْوَةَ وَ نَزَلَتْ فِي كَانُونِ (3).

(32)- فض، كتاب الروضة ضه، روضة الواعظين عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وِلَادَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا إِلَى قَوْلِهِ إِنْسِيًّا فَكَلَّمَ أُمَّهُ وَ قَتَّ مَوْلِدِهِ وَ قَالَ حِينَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ فَ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ... إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَ قَتَّ وَ لَادَتْهُ فَأَعْطَى الْكِتَابَ وَ التُّبُوَّةَ وَ أُوصِيَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَوْلِدِهِ وَ كَلَّمَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ مَوْلِدِهِ (4).

تذنيب: (5) قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (6) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْمَسِيحُ سَمَاهُ كَلِمَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ جَمَاعَةَ مِنَ الْمَفْسَرِينَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَالِدٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ فَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى

ص: 220

1- فروع الكافي 1: 187، فيه: أي صوما صمتا.

2- فروع الكافي 1: 187.

3- فروع الكافي 2: 177.

4- روضة الواعظين: 72 و 73 الروضة 134 و 135، راجع الأخير.

5- روى الثعلبي عن مجاهد قال: قالت مريم عليها السلام: كنت إذا خلوت انا و عيسى حدثني و حدثته، فإذا شغلني عنه إنسان سبى في بطني و انا اسمع. منه رحمه الله.

6- هكذا في النسخ، و الترتيب يقتضى أن يذكر ذلك الى قوله: و اذكر في الكتاب مريم في الباب السابق لان الآيات المفسرة مذكرة هناك.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقِيلَ سَمَىٰ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَخْبِرُ بِالْأَمْرِ إِذَا خَرَجَ مُوَافِقًا لِأَمْرِهِ قَدْ جَاءَ كَلَامِي وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْبَشَارَةِ بِهِ فِي التَّوْرَةِ أَنَا اللَّهُ مِنْ سَيْنَاءَ وَأَشْرَقَ مِنْ سَاعِيرٍ وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَسَاعِيرٍ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَعَثَ مِنْهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي بِهِ كَمَا يَهْدِي بِكَلِمَتِهِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي إِنْ الْكَلِمَةُ بِمَعْنَى الْبَشَارَةِ كَأَنَّهُ قَالَ بِبَشَارَةِ مَنْ وَلَدَ اسْمُهُ الْمَسِيحُ وَالْأَوَّلُ أَقْوَىٰ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي اسْمِهِ وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْكَلِمَةِ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَىٰ مَذْكَرٍ فَذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى.

وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَىٰ بِالْمَسِيحِ فَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِالْيَمَنِ وَالْبُرْكَاءُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَسَعِيدَ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِالتَّطْهِيرِ مِنَ الذَّنُوبِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِدُهْنِ زَيْتِ بُورِكَ فِيهِ وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَتَمَسَّحُ بِهِ عَنِ الْجَبَائِثِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَهُ جِبْرَائِيلُ بِجَنَاحِهِ وَقَتَ وَوَلادته ليكون عودته من الشيطان وقيل لأنه كان يمسح رأس اليتامى لله وقيل لأنه يمسح (1) عين الأعمى فيبصره عن الكلبى وقيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلا أبرأه عن ابن عباس فى رواية عطاء والضحاك وقال أبو عبيدة وهو بالسريانية مشيحا فعربته العرب عيسى ابن مريم نسيه إلى أمه ردا على النصرارى قولهم (2) إنه ابن الله وجيهاً ذا جاه و قدر و شرف فى الدنيا والآخرة و من المُفَرِّبين إلى ثواب الله و كرامته و يُكَلِّمُ النَّاسَ فى المَهْدِ أى صغيرا و المهد الموضع الذى يمهد لنوم الصبى و يعنى بكلامه فى المهد إني عبدُ الله أتاني الكتاب الآيه و وجه كلامه فى المهد أنه تنزيه لأمه (3) مما قذفت به و جلاله له بالمعجزة التى ظهرت فيه و كَهَلًا أى يكلمهم كهلا بالوحى الذى يأتيه من الله

ص: 221

1- فى المصدر: لأنه كان يمسح.

2- فى المصدر: فى قولهم.

3- فى المصدر: تبرئة لأمه.

أعلمنا الله (1) سبحانه أنه يبقى إلى حال الكهولة وفي ذلك إعجاز لكون المخبر في وفق الخبر. (2) وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب في الأحوال لأن ذلك مناف لصفة الإله وَمِنَ الصَّالِحِينَ أى ومن النبيين مثل إبراهيم وموسى عليهما السلام وقيل إن المراد بالآية ويكلمهم في المههد دعاء إلى الله وكهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال وذلك لأنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاث و ثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة عن زيد بن أسلم.

وفي ظهور المعجزة في المههد قولان أحدهما أنها كانت مقرونة بنبوّة المسيح عليه السلام لأنه سبحانه أكمل عقله في تلك الحال وجعله نبيا وأوحى إليه بما تكلم به عن الجبائى وقيل كان ذلك على التأسيس والإرهاص لنبوته (3) عن ابن الإخشيد ويجوز عندنا الوجهان ويجوز أن يكون معجزة لمريم تدل على طهارتها وبراءة ساحتها إذ لا مانع لذلك وقد دلت الأدلة الواضحة على جوازه وإنما جحدت النصارى كلام المسيح في المههد مع كونه آية ومعجزة لأن في ذلك إبطال مذهبهم (4) لأنه قال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ يَنفَى قَوْلَهُمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ فَاسْتَمَرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ أَخْبَرَ بِذَلِكَ (5) قَالَتْ مَرْيَمُ أَنَّى يَكُونُ لِيْ أَى كَيْفَ يَكُونُ لِيْ وَآدُ وَ لَمْ يَمَسَّ نَبِيٌّ بَشَرًا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ اسْتِعْجَادًا وَ اسْتِنكَارًا بَلْ إِنَّمَا قَالَتْ اسْتَفْهَامًا وَ اسْتِعْظَامًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ فِي طَبْعِ الْبَشَرِ التَّعْجِبُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْمَعْتَادِ وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَرْزُقُهَا الْوَلَدَ وَ هِيَ عَلَى حَالَتِهَا لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ أَوْ يَقْدِرُ لَهَا زَوْجًا ثُمَّ يَرْزُقُهَا الْوَلَدَ عَلَى مَجْرَى الْعَادَةِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أَى يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهِيَ حِكَايَةٌ مَا قَالَ لَهَا الْمَلِكُ أَى يَرْزُقُكَ الْوَلَدَ وَأَنْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَمْ يَمَسَّكَ بَشَرٌ إِذَا قَضَى أَمْرًا أَى خَلَقَ أَمْرًا وَقِيلَ إِذَا قَدَّرَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِسُرْعَةِ حُصُولِ مَرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ حُصُولَهُ مِنْ غَيْرِ مَهْلَةٍ وَ لَا مَعَانَاةٍ

ص: 222

- 1- في المصدر: أعلمها الله.
- 2- في المصدر: لكون المخبر على وفق الخبر.
- 3- أرهصه: أسسه وأثبتته.
- 4- في المصدر: لان في ذلك ابطالا لمذهبهم.
- 5- في المصدر: فاستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهده كذلك.

و لا تكلف سبب و لا أداة وإنما كنى بهذه اللفظة لأنه لا يدخل في وهم العباد شىء أسرع من كنى فيكون و الآخر أن هذه الكلمة جعلها الله علامة للملائكة فيما يريد إحداثه و إيجاده لما فيه من المصلحة و الاعتبار و إنما استعمل لفظة الأمر فيما ليس بأمر هنا ليدل ذلك على أن فعله بمنزلة فعل المأمور في أنه لا كلفة فيه على الأمر. (1) وقال رحمه الله في قوله و اذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا أى انفردت من أهلها إلى مكان في جهة المشرق و قعدت ناحية منهم قال ابن عباس إنما اتخذت النصارى المشرق قبلة لأنها انتبذت مكانا شرقيا و قيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائى و قيل تباعدت عن قومها حتى لا يروها عن الأضم و أبى مسلم و قيل إنها تمتنت أن تجد خلوة فتفلى رأسها (2) فخرجت في يوم شديد البرد فجلست في مشرقه للشمس عن عطاء فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا أى فضربت من دون أهلها لئلا يروها سترها و حاجزا بينها و بينهم فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا يعنى جبرئيل عليه السلام عن ابن عباس و الحسن و قتادة و غيرهم و سماه الله روحا لأنه روحانى و أضافه إلى نفسه تشريفا له فتمثل لها بشرا سويا معناه فأتاهها جبرئيل فانتصب بين يديها في صورة آدمى صحيح لم ينقص منه شىء و قال أبو مسلم إن الروح الذى خلق منه المسيح عليه السلام تصور لها إنسانا و الأول هو الوجه لإجماع المفسرين عليه و قال عكرمة كانت مريم إذا حاضت خرجت من المسجد و كانت عند خالتها امرأة زكريا أيام حيضها فإذا طهرت عادت إلى بيتها في المسجد فبينما هي في مشرقه لها في ناحية الدار و قد ضربت بينها و بين أهلها ستر لتغتسل و تمتشط إذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شاب أمرد سوى الخلق فأنكرته فاستعاذت بالله منه قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا معناه إني أعتصم بالرحمن من شرك فاخرج من عندى إن كنت تقيا.

سؤال: كيف شرطت في التعوذ منه أن يكون تقيا و التقى لا يحتاج أن يتعوذ منه وإنما يتعوذ من غير التقى؟

ص: 223

1- مجمع البيان 2: 442 و 443.

2- فلى رأسه أو ثوبه: نقاهما من القمل. و فى نسخة: فتغسل رأسها.

و الجواب أن التقى إذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففي ذلك تخويف و ترهيب له و هذا كما تقول إن كنت مؤمنا فلا تظلمنى فالمعنى إن كنت تقيا فاعتظ و اخرج.

و روى عن علي عليه السلام أنه قال: عَلِمْتُ أَنْ التَّقَى (1) يَنْهَاهُ عَنِ المَعْصِيَةِ.

وقيل إن معنى قوله (2) إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ما كنت تقيا حيث استحللت النظر إلى و خلوت بى فلما سمع جبرئيل منه هذا القول قال لها إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا أى ولدا طاهرا من الأدناس وقيل ناميا فى أفعال الخير وقيل يريد نبيا عن ابن عباس قالت مريم أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ أى كيف يكون لى ولد وَلَمْ يَمَسَّسَ بِنِي بَشَرٌ عَلَى وجه الزوجية وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا أى و لم أكن زانية وإنما قالت ذلك لأن الولد فى العادة يكون من إحدى هاتين الجهتين و المعنى أنى لست بذات زوج و غير ذات الزوج لا تلد إلا عن فجور و لست فاجرة وإنما يقال للفاجرة بغى بمعنى أنها تبغى الزنا أى تطلبه.

و فى هذه الآية دلالة على جواز إظهار الكرامات (3) على غير الأنبياء عليهم السلام لأن من المعلوم أن مريم ليست بنبية و أن رؤية الملك على صورة البشر و بشارة الملك إياها و ولادتها من غير وطء إلى غيرها من الآيات التى أبانها الله بها من أكبر المعجزات و من لم يجوز إظهار المعجزات على غير النبى اختلفت أقوالهم فى ذلك فقال الجبائى و ابنه إنها معجزات لذكريا و قال البلخى إنها معجزات لعيسى على سبيل الإرهاص و التأسيس لنبوته قال كذلك أى قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشارة الأمر كذلك أى كما وصفت لك قال رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ و لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ معناه و لنجعله علامة ظاهرة و آية باهرة للناس على نبوته و دلالة على براءة أمه و رَحْمَةً مِنَّا أى و لنجعله نعمة منا على الخلق يهتدون بسنته (4) و كان أمراً مَقْضِيًّا أى و كان خلق

ص: 224

1- فى المصدر: علمت أن التقى ينهاه التقى عن المعصية.

2- فى نسخة: معنى قولها.

3- فى المصدر: إظهار المعجزات.

4- فى المصدر: يهتدون بسببه.

عيسى عليه السلام من غير ذكر أمرا كائنا مفروغا منه محتوما قضى الله سبحانه بأنه يكون و حكم به فحملته أى فحملت مريم بعيسى و حبلت فى الحال قيل إن جبرئيل أخذ رذن قميصها (1) بإصبعه فنفخ فيه فحملت مريم من ساعتها و وجدت حس الحمل عن ابن عباس و قيل نفخ فى كمها فحملت عن ابن جريح.

و روى عن الباقر عليه السلام أنه تناول جيب مِدرَعَتِهَا فَنَفَخَ نَفْحَةً فَكَمَلَ الْوَلَدُ فِي الرَّحِمِ مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا يَكْمُلُ الْوَلَدُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَخَرَجَتْ مِنَ الْمُسْتَحَمِّ (2) وَ هِيَ حَامِلٌ مُثْقِلٌ فَظَرَّتْ إِلَيْهَا خَالَتُهَا فَأَنْكَرَتْهَا وَ مَضَتْ مَرْيَمُ عَلَى وَجْهِهَا مُسَدِّحَةً مِنْ خَالَتِهَا وَ مِنْ زَكْرِيَّا.

فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا أَى تَنَحَّتْ بِالحَمَلِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ انْفَرَدَتْ بِهِ مَكَانًا بَعِيدًا مِنْ قَوْمِهَا حَيَاءً مِنْ أَهْلِهَا وَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَهَمَوْهَا بِسُوءٍ.

و اختلفوا فى مدة حملها فقيل ساعة واحدة قال ابن عباس لم يكن بين الانتباز و الحمل إلا ساعة واحدة لأنه تعالى لم يذكر بينهما فصلا لأنه قال فَحَمَلَتْهُ فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ ... فَأَجَاءَهَا وَ الْفَاءُ لِلتَّعْقِيبِ وَ قِيلَ حَمَلَتْ بِهِ فِي سَاعَةٍ وَ صَوَّرَ فِي سَاعَةٍ وَ وَضَعَتْهُ فِي سَاعَةٍ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِهَا وَ هِيَ بِنْتُ عَشْرٍ سَنِينَ عَنْ مَقَاتِلٍ وَ قِيلَ كَانَتْ مَدَّةَ حَمَلِهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ وَ هَذَا مَرْوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ قِيلَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَ ذَلِكَ آيَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ وَضَعَ لثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ غَيْرِهِ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ أَى أَجَاءَهَا الطَّلُقُ (3) أَى وَجَعَ الْوِلَادَةَ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فَالْتَجَأَتْ إِلَيْهَا لِتَسْتَنْدِ إِلَيْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مَجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ السُّدَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظَرَتْ مَرْيَمُ إِلَى أَكْمَةِ (4) فَصَعِدَتْ مَسْرَعَةً فَإِذَا عَلَيْهَا جِذْعُ النَّخْلَةِ لَيْسَ عَلَيْهَا سَعْفٌ وَ الْجِذْعُ سَاقُ النَّخْلَةِ وَ الْأُفُّ وَ اللَّامُ دَخَلَتْ لِلْعَهْدِ لَا لِلجِنْسِ أَى النَّخْلَةُ الْمَعْرُوفَةُ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا أَى شَيْئًا حَقِيرًا مَتْرُوكًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ شَيْئًا لَا يَذُكَّرُ وَ لَا يَعْرِفُ عَنْ قَتَادَةَ وَ قِيلَ حَيْضَةٌ مَلْقَاةٌ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ الضَّحَّاكَ وَ مَجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعَ جِبْرَائِيلُ كَلَامَهَا

ص: 225

1- الرذن: أصل الكم. طرفه الواسع.

2- المستحم: موضع الاستحمام.

3- فى المصدر: ألجأها المخاض.

4- الاكمة: التل. وفى المصدر: فصعدت مسرعة إليها.

و عرف جزعها فنأداها مِنْ تَحْتِهَا و كان أسفل منها تحت الأكمة أَلَّا تَحْزَنِي و هو قول السدى و قتادة و الضحاك إن المنادى جبرئيل ناداها من سفح الجبل و قيل ناداها عيسى عن مجاهد و الحسن و وهب و سعيد بن جبير و ابن زيد و ابن جرير و الجبائي و إنما تمت الموت كراهية لأن يعصى الله فيها و قيل استحياء من الناس أن يظنوا بها سوءا عن السدى
و رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ فِي قَوْمِهَا رَشِيدًا ذَا فِرَاسَةٍ يُنْزِهُهَا عَنِ السُّوءِ.

قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا أَى ناداها جبرئيل أو عيسى ليزول ما عندها من الغم و الجزع لا تغتمى قد جعل ربك تحت قدميك نهرا تشرابين منه و تطهرين من النفاس عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير قالوا و كان نهرا قد انقطع الماء عنه فأرسل الله الماء فيه لمريم و أحيا ذلك الجذع حتى أثمر و أورد و قيل ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب و قيل بل ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء تجرى و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل السرى عيسى عليه السلام عن الحسن و ابن زيد و الجبائي و السرى هو الرفيع الشريف قال الحسن كان و الله عبدا سريرا وَ هُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ معناه اجذبى إليك و الباء مزيدة و قال الفراء تقول العرب هزه و هز به تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا الجنى بمعنى المجتنى من جنيت الثمرة و اجتنيتها إذا قطعها

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَسْتَشْفِ النَّفْسَاءُ بِمِثْلِ الرُّطْبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْعَمَهُ مَرِيْمَ فِي نَفَاسِهَا.

قال (1) إن الجذع كان يابس لا ثمر عليه إذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير أن تؤمر به و كان فى الشتاء فصار معجزة لخروج الرطب فى غير أوانه و لخروجه دفعة واحدة فإن العادة أن يكون نورا أولا ثم يصير بلحا ثم بسرا (2) و روى أنه لم يكن للجذع رأس و ضربته برجلها فأورد (3) و أثمر و انتشر عليها الرطب جنيا و الشجرة التى لا رأس لها لا تثمر فى العادة.

ص: 226

1- فى المصدر: قالوا.

2- النور بالفتح: الزهر، و بالفارسية: شكوفه. البلح بالفتح: ثمر النخل ما دام أخضر و لم ينضج و هو كالحصرم من العنب. فاذا اخذ الى الطول و التلون الى الحمرة و الصفرة فهو بسر قال الثعالبي فى ترتيب حمل النخل: أطلعت، ثم أباحت، ثم ابسرت، ثم أزهدت، ثم أمعت، ثم أرطبت، ثم أثمرت.

3- فى المصدر: فأورقت. و كذا فيما بعده.

وقيل إن تلك النخلة كانت برنية (1)

وقيل كانت عجوة (2) وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

فَكُلِّي وَاشْرَبِي أَي كَلِي يَا مَرْيَمُ مِنْ هَذَا الرُّطْبِ وَاشْرَبِي مِنْ هَذَا المَاءِ وَقَرِّي عَيْنًا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ وَطَبِى نَفْسًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَتَبْرُدَ عَيْنُكَ سُرُورًا بِهَذَا الْوَلَدِ الَّذِي تَرِينَ لِأَنَّ دَمْعَةَ السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَدَمْعَةُ الْحُزْنِ حَارَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَتَسْكُنَ عَيْنُكَ سَكُونِ سُرُورٍ بِرُؤْيَاكَ مَا تَحْبِبِينَ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَسَأَلْتُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَي صَمْتًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالمَعْنَى أَوْجِبْتَ عَلَيَّ نَفْسِي لَهُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ وَ قِيلَ صَوْمًا أَي إِسْمَاكَ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الكَلَامِ عَنْ قَتَادَةَ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بِالصَّمْتِ لِكَيْفِيهَا الكَلَامَ وَلَدَهَا بِمَا يَبْرَأُ سَاحَتِهَا (3) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ابْنِ زَيْدٍ وَ وَهَبٍ وَقِيلَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْتَهِدَ صَامَ عَنِ الكَلَامِ كَمَا يَصُومُ عَنِ الطَّعَامِ فَلَا يَتَكَلَّمُ الصَّائِمُ حَتَّى يَمْسِيَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْشِيًّا أَي إِنِّي صَائِمَةٌ فَلَا أَكَلِّمُ الْيَوْمَ أَحَدًا وَ كَانَ قَدْ أَدْنَى لَهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَدْرِ ثُمَّ تَسَكَتَ وَ لَا تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ آخَرَ عَنِ السُّدِيِّ وَقِيلَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهَا أَنْ تَنْذِرَ لِلَّهِ الصَّمْتِ وَ إِذَا كَلِمَهَا أَحَدٌ تَوَمَّيَّ بِأَنَّهَا نَذَرَتْ صَمْتًا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِأَنْ تَخْبِرَ بِأَنَّهَا نَذَرَتْ وَ لَمْ تَنْذِرْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ عَنِ الْجَبَائِثِ فَآتَتْ بِهَ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ أَي فَآتَتْ مَرْيَمَ بَعِيسَى حَامِلَةً لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَفَتَتْ فِي خُرْقَةٍ وَ حَمَلَتْهُ إِلَى قَوْمِهَا قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا أَي أَمْرًا عَظِيمًا بِدِيْعَا إِذْ لَمْ تَلِدِي أَحَدًا قَبْلَكَ مِنْ غَيْرِ رَجُلٍ عَنِ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ وَ السُّدِيِّ وَقِيلَ أَمْرًا قَبِيحًا مَنكَرًا مِنَ الْإِفْتِرَاءِ وَ هُوَ الكَذِبُ عَنِ الْجَبَائِثِ.

يَا أُخْتِ هَارُونَ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ عَرَفَ بِالصَّلَاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ كَعْبٍ وَ ابْنِ زَيْدٍ وَ المَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ شِيعَ جَنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا كُلَّهُمْ يَسْمَى هَارُونَ فَقَوْلُهُمْ يَا أُخْتِ هَارُونَ مَعْنَاهُ يَا شَبِيهَةَ هَارُونَ فِي الصَّلَاحِ مَا كَانَ هَذَا مَعْرُوفًا مِنْكَ

ص: 227

1- قال الفيروزآبادي: البرني: تمر، معرب أصله برنيك أي الحمل الجيد. وقال غيره: نوع من أجود التمر.

2- العجوة: التمر المحشى. و تمر بالمدينة. وهي ضرب من أجود التمر.

3- في المصدر: بما يبرأ به ساحتها.

و ثانيها أن هارون كان أخاها لأبيها ليس من أمها و كان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبي .

و ثالثها أنه هارون أخو موسى عليه السلام فنسبت إليه لأنها من ولده كما يقال يا أخا تميم عن السدي .

و رابعها أنه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر و الفساد فنسبت إليه و قيل لها يا شبيهته في قبح فعله عن سعيد بن جبير .

ما كان أبوك امرأ سوءً و ما كانت أمك بغياً أي كان أبوك صالحين فمن أين جئت بهذا الولد فأشارت إليه أي فأومأت إلى عيسى بأن كلموه و استشهدوه على براءة ساحتي فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبياً معناه كيف نكلم صبياً في المهدي و قيل صبياً في الحجر رضيعا و كان المهدي حجر أمه الذي تربيته فيه إذ لم تكن هيأت له مهدياً عن قتادة و قيل إنهم غضبوا عند إشارتها إليه و قالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى عليه السلام قالوا إن هذا الأمر عظيم عن السدي .

قال عيسى ابن مريم إني عبد الله قدم إقراره بالعبودية لبيطل به قول من يدعى له الربوبية و كان الله سبحانه أنطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال أتاني الكتاب و جعلني نبياً أي حكم لي بإتياء الكتاب و النبوة و قيل إن الله سبحانه أكمل عقله في صغره و أرسله إلى عباده و كان نبيا مبعوثا إلى الناس في ذلك الوقت مكلفا عاقلا و لذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن و الجبائي و قيل إنه كلمهم و هو ابن أربعين يوماً عن وهب و قيل يوم ولد عن ابن عباس و أكثر المفسرين و هو الظاهر و قيل إن معناه أني عبد الله سيؤتيني الكتاب و سيجعلني نبيا و كان ذلك معجزة لمريم عليها السلام على براءة ساحتها و جعلني مباركاً أي ما كنتُ أي و جعلني معلماً للخير عن مجاهد و قيل نفاعاً حيثما توجهت (1) و البركة نماء الخير و المبارك الذي ينمي الخير به و قيل ثابتاً دائماً على الإيمان و الطاعة و أصل البركة الثبوت عن

ص: 228

1- و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام كما تقدم.

الجبائى و أوصانى بالصلاة و الزكاة أى بإقامتهما ما دُمْتُ حَيًّا أى ما بقيت حيا مكلفا و بَرًّا بِوَالِدَتِي أى جعلنى بارا بها أودى شكرها و لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا أى متجبرا سَدَقِيًّا و المعنى أنى بتوفيقه كنت محسنا إليها حتى لم أكن من الجبابرة الأشقياء و السَّلَامُ عَلَيَّ أى و السلامة على من الله يَوْمَ وُلِدْتُ و يَوْمَ أُمُوتُ و يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا أى فى هذه الأحوال الثلاث قيل و لما كلمهم عيسى عليه السلام بذلك علموا براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التى يتكلم فيها الصبيان (1) انتهى ملخص تفسيره رحمه الله.

و قال البيضاوى ذلك عيسى ابن مريم أى الذى تقدم نعتة هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصارى قَوْلَ الْحَقِّ خِبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه و الإضافة للبيان و الضمير للكلام السابق أو لتمام القصة و قيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان و معناه كلمة الله و قرأ عاصم و ابن عامر و يعقوب قول بالنصب على أنه مصدر مؤكد الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أى فى أمره يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر و قالت النصارى ابن الله إذا قَضَى أَمْرًا تَبَكَّيتَ لَهُمْ بَأْنٍ مِنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَوْ جَدَّهُ بِكُنْ كَانَ مَنْزَهَا عَنْ شَبْهِ الْخَلْقِ فِي الْحَاجَةِ فِي اتِّخَاذِ الْوَلَدِ بِأَحْبَالِ الْإِنَاثِ وَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ يَعْنِي مَرْيَمَ فَتَفَخْنَا فِيهَا فِي عَيْسَى فِيهَا أَي أَحْيَيْنَاهُ فِي جَوْفِهَا وَ قِيلَ فَعَلْنَا النَّفْخَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا مِنَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ بِأَمْرِنَا وَحْدَهُ أَوْ مِنْ جِهَةِ رُوحِنَا جِبْرَائِيلَ وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَاهَا أَي قَصَّتَهُمَا أَوْ حَالَهُمَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِنْ مِنْ تَأْمَلِ حَالَهُمَا تَحَقِّقْ كِمَالِ قُدْرَةِ الصَّانِعِ تَعَالَى.

ص: 229

1- مجمع البيان 6: 507 و 508 و 511 و 513.

الآيات؛

البقرة: «قال الله تعالى وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (مرتين: 87 و 253)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلِ هُدَىِّ لِلنَّاسِ» (3-4)

المائدة: «وَ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» (46) (وقال تعالى): «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ» (73-75) (وقال تعالى): «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ» (78) (وقال تعالى): «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَ تَبْرِيءُ الْأَكْمَامَ وَ الْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَ اسْتَهْزَأُوا بِآنَتِنَا مُسْتَلْمُونَ * إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

عَلَيْنَا مَا يُدَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَ نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَ آخِرِنَا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ» (110-115)

المؤمنون: «وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ» (50)

يس: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَمْ نَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ * وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَ اتَّخَذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَ لَا يُنْقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ * وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ» (13-29)

الزخرف: «إِنْ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» (59)

(وقال تعالى): «وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا * إِنْ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ» (63-65)

الصف: «وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (6)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ أَى المعجزات وقيل الإنجيل وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَى قويناه بجبرئيل وقيل أَى الإنجيل وقيل هو الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى وقيل هو الروح الذى نفخ فيه فأضافه إلى نفسه تشريفاً والقدس الطهر وقيل البركة وقيل هو الله تعالى. (1) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً أَى حجة على قدرتنا على الاختراع وَ أَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ أَى وجعلنا مأواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هى الرملة من فلسطين وقيل دمشق وقيل مصر وقيل بيت المقدس وقيل هى حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام (2) وقيل ذاتِ قرارٍ أَى ذات موضع استقرار أَى هى أرض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار إذ لأجلها يستقر فيها ساكنوها وَمَعِينٍ أَى ماء جار ظاهر للعيون (3) أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ أَى بالخلق من غير أب والنبوة وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَى آية لهم ودلالة يعرفون بها قدرة الله تعالى على ما يريد حيث خلقه من غير أب فهو مثل لهم يشبهون به ما يريدون من أعاجيب صنع الله بِالْحِكْمَةِ أَى بالنبوة وقيل بالعلم بالتوحيد والعدل والشرائع بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ قِيلَ أَى كله كقول لبيد أو يخترم بعض النفوس حمامها أَى كل النفوس والصحيح أن البعض لا يكون فى معنى

ص: 232

1- مجمع البيان 1: 155 و 152.

2- قال المسعودى فى اثبات الوصية: روى ان جبرئيل نفخ فى جيبها وقد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها و من زكريا فخرجت هاربة على وجهها، و ان نساء بنى إسرائيل و من كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها و نتفن شعرها و خمشن وجهها، فانطق الله المسيح عليه السلام فى بطنها فقال: و حقّ النبىّ المبعوث بعدى فى آخر الزمان لئن أخرجنى الله من بطن امى مريم لاقيمن عليكم الحد، و مضت مريم على وجهها حتى اتت قرية فى غربى الكوفة يقال لها بشوشا، و يروى بانقيا، و هى اليوم تعرف بالنخيلة و فيها عظام هود و شعيب و صالح و عدة من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط رأسها اه.

3- مجمع البيان 7: 107 و 108. و فيه: ظاهر العيون.

الكل والذى جاء به عيسى فى الإنجيل إنما هو بعض الذى اختلفوا فيه و بين لهم فى غير الإنجيل ما احتاجوا إليه و قيل معناه لأبين لكم ما تختلفون فيه من أمور الدين دون أمور الدنيا و هو المقصود (1) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي أَمْرِ عِيسَى (2).

(1)-شى، تفسير العياشى عَنِ الْهَدَلِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَكَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً (3).

(2)-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَيِّتًا قَالَ فَأَتَى بِهِمْ إِلَى قَبْرِ سَامِ بْنِ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَانْشَقَّ الْقَبْرَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ فَتَحَرَكَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ فَخَرَجَ سَامُ بْنُ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ تَبَتَّى أَوْ تَعُوذُ قَالَ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ بَلْ أَعُوذُ إِنِّي لِأَجِدُ حُرْقَةَ الْمَوْتِ أَوْ قَالَ لِدَعَةِ الْمَوْتِ (4) فِي جَوْفِي إِلَى يَوْمِي هَذَا (5).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (6).

(3)-شى، تفسير العياشى عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَرِزْقٌ وَ مَدَّةٌ وَوَدَّ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ وَكَانَ عِيسَى يَمُرُّ بِهِ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَابَ عَنْهُ حِينًا ثُمَّ مَرَّ بِهِ لَيْسَ لَمْ عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ (7) فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ أُمَّهُ مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَتَحْبِبِينَ أَنْ تَرِيهِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا كَانَ عَدَّ أَتَيْتُكَ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكَ يَا ذُنَّ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى قَبْرِهِ فَاَنْطَلِقَا حَتَّى أَتِيَا قَبْرَهُ فَوَقِفْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَعَا اللَّهُ فَاَنْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ

ص: 233

1- المصدر خلى عن قوله: و هو المقصود.

2- مجمع البيان 9: 53 و 54.

3- تفسير العياشى مخطوط.

4- فى نسخة: لدعة الموت.

5- تفسير العياشى مخطوط.

6- قصص الأنبياء مخطوط.

7- فى البرهان: فخرجت إليه أمه لتسلم عليه.

أُمُّهُ وَرَأَاهَا بِكَيَا فَرِحَ مَهْمَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) فَقَالَ لَهُ أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمَّكَ فِي الدُّنْيَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَبِرِزْقٍ وَ مُدَّةٍ أَوْ بِغَيْرِ مُدَّةٍ
وَلَا رِزْقٍ وَلَا أَكْلٍ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ بِرِزْقٍ وَأَكْلٍ وَ مُدَّةٍ تُعَمَّرُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ وَ يُوَلِّدُ لَكَ قَالَ فَنَعَمْ إِذَا قَالَ فَدَفَعَهُ عَيْسَى إِلَى
أُمِّهِ (2) فَعَاشَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ وَ وُلِدَ لَهُ (3).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب وغيره عنه عليه السلام
مثله (4).

(4)- شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ
كَانَ شَرِيعةَ عَيْسَى أَنَّهُ بُعِثَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِخْلَاصِ وَ بِمَا أَوْصَى بِهِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الإِنجِيلَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ
المِيثَاقَ الَّذِى أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ شَرَّعَ لَهُ فِي الكِتَابِ إِقَامَ الصَّلَاةِ مَعَ الدِّينِ وَ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ وَ تَحْرِيمَ الحَرَامِ وَ تَحْلِيلَ
الحَلَالِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي الإِنجِيلِ مَوَاعِظَ وَ أمثالَ وَ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامٌ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضُ مَوَارِيثَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفُ مَا كَانَ نَزَلَ
عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الَّذِى قَالَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ
عَيْسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنِ اتَّبَعَهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعةِ التَّوْرَةِ وَ الإِنجِيلِ (5).

(5)- شى، تفسير العياشى البرقي عن أبيه رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَا كِلَانَ الطَّعَامَ قَالَ كَانَا يَتَّعَوَّطَانِ (6).

ص: 234

- 1- فى نسخة: فرحها عيسى عليه السلام.
- 2- فى البرهان: قال: فدفعه عيسى الى أمه. وفى نسخة من التفسير: قال: فدفعه فرفعه خ ل عيسى الى أمه.
- 3- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراننى وما قبله فى البرهان 1: 284.
- 4- روضة الكافي: 337.
- 5- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراننى أيضا فى البرهان 1: 248.
- 6- تفسير العياشى مخطوط. وأخرجه البحراننى فى البرهان 1: 492، ورواه الصدوق فى العيون: 325 فى خبر طويل بإسناده عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال: حدثنى ابى قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى، عن الحسن بن الجهم، عن على بن موسى الرضا عليه السلام.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه قولان أحدهما أنه احتجاج على النصارى بأن من ولدته النساء ويأكل الطعام لا يكون إلهًا للعباد أي أنهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق فكيف يكون إلهًا من لا يقيمه إلا أكل الطعام والثاني أن ذلك كناية عن قضاء الحاجة (1).

(6)- شى، تفسير العياشى عن أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (2) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (3).

كا، الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة مثله (4) بيان قد مر شرحه في باب قصة أصحاب السبت.

(7)- شى، تفسير العياشى عن الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ لَا تَأْكُلُوا مِنْهَا حَتَّى آذَنَ لَكُمْ فَأَكَلَ مِنْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ بَعْضُ الْحَوَارِيِّينَ يَا رُوحَ اللَّهِ أَكَلَتْ مِنْهَا فَلَانٌ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَتْ مِنْهَا قَالَ لَهُ لَا فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ بَلَى وَاللَّهِ يَا رُوحَ اللَّهِ لَقَدْ أَكَلَتْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى صَدَّقَ أَخَاكَ وَكَذَّبَ بَصْرَكَ (5).

(8)- م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبَادَ اللَّهِ إِنْ قَوْمَ عِيسَى لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَسَخَةِ اللَّهِ إِمَّا خِنْزِيرًا وَإِمَّا قِرَدًا وَإِمَّا دَبًّا وَإِمَّا هِرًا وَإِمَّا عَلَى صُورَةِ بَعْضِ الطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ الَّتِي فِي

ص: 235

1- مجمع البيان 3: 230.

2- في الكافي: قال في قول الله اه.

3- تفسير العياشى مخطوط. وأخرجه البحراني في البرهان.

4- روضة الكافي: 200.

5- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراني أيضا في البرهان 1: 511.

الْبُرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى مُسِحُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْحِ (1).

(9)-شى، تفسير العياشى عَنْ عَيْسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَائِدَةُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدْلَاةٌ بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ الْوَانِ وَ تِسْعَةُ أَرْغِفَةٍ (2).

(10)-شى، تفسير العياشى عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَنَازِيرَ مِنْ قَوْمِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُوا نَزُولَ الْمَائِدَةِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا فَمَسَحَهُمُ اللَّهُ خَنَازِيرَ (3).

(11)-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَدَارٍ (بُنْدَارٍ) (4) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَتْ الْخَنَازِيرُ قَوْمًا مِنَ الْقَصَّارِينَ كَذَّبُوا بِالْمَائِدَةِ فَمَسِحُوا خَنَازِيرَ (5).

(12)-شى، تفسير العياشى عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعَيْسَى أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقُلْهُ وَ سَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا كَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبْرًا مَا قَدْ كَانَ (6).

(13)-شى، تفسير العياشى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ لِعَيْسَى أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (7) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ فَصَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ قَدْ كَانَ (8).

ص: 236

1- تفسير العسكري: 234.

2- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراني في البرهان 1: 511 دفعتين، في إحداهما: تسعة احوته، وفي الأخرى: تسعة الوان. و الظاهر أن الالوان في المتن مصحفة أنوان؛ و الاحوته جمع الحوت، و الانوان جمع النون: الحوت.

3- تفسير العياشى مخطوط.

4- في البرهان: عبد الصمد بن بندار، و في تنقيح المقال عن رجال الشيخ: عبد الصمد بن مدار الصيرفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، و في نسختي من رجال الشيخ: عبد الصمد ابن بلات، و تقدم فيما مضى: عبد الصمد بن برار، و على اى فالرجل مجهول أبا و حالا.

5- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحراني في البرهان 1: 511 و 512.

6- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحراني في البرهان 1: 511 و 512.

7- في البرهان زيادة: قال الله بهذا الكلام؟.

8- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراني في البرهان 1: 512.

«14»-شى، تفسير العياشى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب قال إن اسم الله الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الربُّ تبارك وتعالى منها بحرفٍ فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عزَّ وجلَّ أعطى آدم اثنتين وسبعين حرفاً فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنتين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر يقول أنت علمتها فانت تعلمها ولا أعلم ما في نفسك يقول لأنك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك (1).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله وإذ قال الله والمعنى إذ يقول الله يوم القيامة لعيسى يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله هذا وإن خرج مخرج الاستفهام فهو تقييد وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى وقيل أراد بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام إن قوما قد اعتقدوا فيه وفي أمه أنهما إلهان واعترض على قوله إلهين فقيل لم يعلم في النصارى من اتخذ مريم إلهاً والجواب عنه من وجوه.

أحدها أنهم لما جعلوا المسيح إلهاً ألزمهم أن يجعلوا والدته أيضاً إلهاً لأن الولد يكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الإلزام لهم.

والثاني أنهم لما عظموهما تعظيم الآلهة أطلق اسم الإله عليهما.

والثالث أنه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك ويعضده ما حكاه الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى أنه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون في مريم أنها إله. (2) وقال رحمه الله في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم

ص: 237

1- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحراني أيضاً في البرهان 1: 513.

2- ويؤيد ذلك ما قال اليعقوبي في تاريخه 1: 123 في ترجمة قسطنطين وتنصره وجمعه الاساقفة والبطارخة قال: وكان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصر وحلت النصرانية بقلبه أراد أن يستقصى علمها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشرة مقالة؛ فمنها قول من قال: ان المسيح وأمه كانا إلهين.

غيبى و سرى و لا أعلم غيبك و سرى و إنما ذكر النفس لمزاوجة الكلام و العادة جارية بأن الإنسان يسر فى نفسه فصار قوله ما فى نَفْسِي عبارة عن الإخفاء (1) ثم قال ما فى نَفْسِكَ على جهة المقابلة و إلا فالله منزه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعانى (2).

«(15) -يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَا لَكَ لَا تَتَزَوَّجُ فَقَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالتَّزْوِيجِ قَالُوا يُؤَلِّدُ لَكَ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالأَوْلَادِ إِنْ عَاشُوا فَتَنُّوا وَإِنْ مَاتُوا حَزَنُوا (3).

بيان: حزنه (4) بمعنى أحزنه.

«(16) -نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْحَشِينَ (5) وَ كَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ فَاكِهَتُهُ وَ رِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ نَفْتَنَةٌ وَ لَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ وَ لَا مَالٌ يَلْفَتُهُ وَ لَا طَمَعٌ يَذُلُّهُ دَابَّتُهُ رَجُلًا وَ خَادِمُهُ يَدَاهُ (6).

بيان: كان إدامه الجوع لعل المعنى أن الإنسان إنما يحتاج إلى الإدام لأنه يعسر على النفس أكل الخبز خاليا عنه فأما مع الجوع الشديد فيلتذ بالخبز و لا يطلب غيره فهو بمنزلة الإدام أو أنه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطا به كالإدام و لفته يلفته لواه و صرفه عن رأيه.

ص: 238

1- لعل المراد بقوله: «ما فى نَفْسِي» على هذا الوجه نفسى و نفس أمثالى من سائر الأنبياء عليهم السلام، او المراد ما يخصنى من اثنين و سبعين حرفا، فلا ينافى ما ورد فى سائر الاخبار من اختصاصه عليه السلام ببعض تلك الأسماء و الله يعلم. منه طاب ثراه.

2- مجمع البيان 3: 268 و 269.

3- الفقيه: 459، باب نوادر النكاح.

4- يحتمل كونه بالتخفيف و التشديد.

5- فى المصدر بعده: و يأكل الجشِب.

6- نهج البلاغة 1: 293.

«(17) - إرشاد القلوب، قال عيسى عليه السلام خادمي يمداي وذاتبي رجلاي وفراشي الأرض وسادي الحجر ودفي في الشتاء مشارق الأرض وسراجي بالليل القمر وإدامي الجوع وشعارى الخوف ولياسي الصوف وفاكهي وريحاتي ما أثبتت الأرض للوحوش والأنعام أبيت وليس لي شيء وأصبح (1) وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني (2).»

«(18) - مع، (3) معاني الأخبار المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب (4) عن عبد الرحمن بن حماد عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن أبي نصر عن يعقوب بن شبيب عن أبي سعيد الإسكافي (5) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات (6).»

«(19) - فس، تفسير القمي قال علي بن إبراهيم في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية إلى قومه ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة (7).»

بيان: لعل المعنى أن القرار هو الكوفة والمعين ماؤها أي الفرات والحيرة أي كربلاء لقربها منهما أضيفت إليهما. (8)

ص: 239

1- في المصدر: أبيت وليس معي شيء، وأصبحت وليس لي شيء.

2- إرشاد القلوب: 191.

3- في طبعة أمين الضرب «شيء» وهو وهم ظاهر، لأن الحديث مروى عن العياشي بوسائط. وهو موجود في معاني الأخبار.

4- في المصدر «اسكيت» بالمهملة والتاء، والصحيح بالباء الموحدة، فهو اما بالسين المهملة أو بالشين المعجمة على اختلاف.

5- هكذا في النسخ وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر: عن سعد الاسكافي.

6- معاني الأخبار: 106.

7- تفسير القمي: 446.

8- روى الشيخ بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وابن قولويه في كامل الزيارات عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار ومعين» قال: الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات.

أَقُولُ: سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ فِي حَدِيثِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ الْكَعْبَةُ عَلَى الْبُقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِي وَلَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مِنْهَا مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ وَإِنَّهَا الرَّبْوَةُ الَّتِي أُوْتِيَتْ إِلَيْهَا مَرْيَمُ وَالْمَسِيحَ وَإِنَّ الدَّلِيلَةَ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا وَفِيهَا غَسَلْتُ مَرْيَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاغْتَسَلْتُ لِيَوْلَادِهَا

(20) - فس، تفسير القمي واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إلى قوله إنا إليكم مرسلون

أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةِ فَبَجَاءَهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ فَعَلَّطُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَحَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصَدِّ نَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّلَاثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ أَرْضِ دُونِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعَبَّدُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ أَدْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهَةِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سَنَةً مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهِذَا نَنْقُلُ قَوْمًا (1) مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ لَا بِالْخُرْقِ أَفَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا لَا تَقْرَأَنَّ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَأَنْتَ أَخِي فَسَلْنِي حَاجَتَكَ قَالَ مَا لِي حَاجَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ لَكِنْ رَجُلَيْنِ رَأَيْتُهُمَا فِي بَيْتِ الْإِلَهَةِ فَمَا حَالُهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي يُضِنَانِ عَنْ دِينِي (2) وَيَدْعُونِ إِلَى إِلَهٍ سِوَايَ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَمُنَازَرَةٌ جَمِيدَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا دَخَلْنَا مَعَنَا فِي دِينِنَا فَكَأَنَّ لَهُمَا مَا لَنَا وَعَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَانِي (3) بِهِ قَالَا جِئْنَا نَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَيَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَيُصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَالشُّمَارَ وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا

ص: 240

1- في المصدر: ينقل قوم.

2- في نسخة: أتيا نى بطلان دينى، وفي المصدر: أتيا يضلان عن دينى.

3- في نسخة: جئتما نابه. وفي المصدر: جئتما به.

إِلَهُكُمَا هَذَا الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ إِن جِئْنَاكُمَا بِأَعْمَى يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَاحِحًا قَالَا إِن سَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَّ إِن شَاءَ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى لَا يُبْصِرُ قَطُّ (1) قَالَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا ادْعُوا إِلَهُكُمَا أَنْ يَرُدَّ بَصَرَهُ هَذَا فَقَامَا وَصَدَلِيَا رُكْعَتَيْنِ فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى آخَرَ فَأَتَيْتُ بِهِ قَالَ فَسَدَّ جَدَّ سَدِّ جَدَّةٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَى بَصِيرٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ حُجَّةٌ بِحُجَّةٍ عَلَيَّ بِمُقْعَدٍ فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّيَا وَدَعَا اللَّهَ فَإِذَا الْمُقْعَدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَقَامَ يَمْشِي فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِمُقْعَدٍ آخَرَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَأَنْطَلَقَ الْمُقْعَدُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَتَيْتَا بِحُجَّتَيْنِ وَأَتَيْنَا بِمِثْلِهِمَا وَلَكِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَإِنْ كَانَ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ ابْنٌ وَاحِدٌ وَمَاتَ فَإِنْ أَحْيَا إِلَهُهُمَا دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَأَنَا أَيْضًا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قَدْ بَقِيََتْ هَذِهِ الْخِصْلَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْمَلِكِ فَادْعُوا إِلَهُكُمَا أَنْ يُحْيِيَهُ قَالَ فَخَرَّ سَاجِدِينَ (2) لِلَّهِ وَأَطَالَا السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَيْهِمَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَحْدِثْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِن شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ قَالَ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُكَ يَا بَنِي قَالَ كُنْتُ مَيِّتًا فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي السَّاعَةَ سَاجِدِينَ يَسْأَلَانِي أَنْ يُحْيِيَنِي فَأَحْيَانِي قَالَ يَا بَنِي فَتَعَرَّفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْرَجَ (3) النَّاسَ جُمْلَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ فَكَانَ يَمُرُّ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَجُلٌ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ فَيَقُولُ لَا لَا ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا (4) بَعْدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا بِقَوْمٍ كَثِيرِينَ (5) حَتَّى رَأَى صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَ هَذَا الْآخَرُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَاحِبُ

ص: 241

1- فى نسخة: لم يبصر شيئاً قط.

2- فى المصدر: فوقعا إلى الأرض ساجدين لله.

3- قال: نعم، فأخرج إه.

4- فى المصدر: ثم مروا عليه بأحدهما.

5- ثم مروا أيضا بقوم كثير بن.

الرَّجُلَيْنِ أَمَا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِالْهَيْكَمَا وَعَلِمْتُ أَنَّ مَا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضاً آمَنْتُ بِالْهَيْكَمَا وَ آمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلُّهُمْ (1).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ أى حين بعث الله إليهم المرسلين إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ أى رسولين من رسلنا فَكَذَّبُوهُمَا قَالَ ابن عباس ضربوهما و سجنوهما فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ أى فقوينا (2) و شددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعبة كان اسم الرسولين شمعون و يوحنا و الثالث بولس و قال ابن عباس و كعب صادق و صدوق و الثالث سلوم و قيل إنهم رسل عيسى و هم الحواريون عن و هب و كعب قالوا- و إنما أضافهم إلى نفسه لأن عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا يعنى أهل القرية ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فلا تصلحون للرسالة وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ و إنما قالوا ذلك بعد ما قامت الحجة بظهور المعجزة فلم يقبلوها وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قَالُوا أى هؤلاء الكفار إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ أى تشاء منا بكم لئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجارة أو لنشتمنكم وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا يعنى الرسل طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله تعالى أِنْ دُكِّرْتُمْ أى أئن ذكرتم قلتم هذا القول و قيل معناه لئن ذكرناكم هددتمونا و هو مثل الأول و قيل معناه إن تدبرتم عرفتم صحة ما قلناه لكم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ معناه ليس فينا ما يوجب التشاؤم بنا و لكنكم متجاوزون عن الحد فى التكذيب للرسول و المعصية وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى و كان اسمه حبيبا النجار عن ابن عباس و جماعة من المفسرين و كان قد آمن بالرسول عند ورودهم القرية و كان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسول و هموا بقتلهم جاء يعدو و يشهد قال يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ و إنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال أ تأخذون على ذلك أجرا قالوا لا و قيل إنه كان به زمانة أو جذام فأبرءوه فأمن بهم عن ابن عباس.

ص: 242

1- تفسير القمى: 549-550.

2- فى المصدر: فقويناها.

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسَّ مَلِكُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ قِيلَ فَلَمَّا قَالَ هَذَا أَخَذُوهُ فَرَفَعُوهُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَفَأَنْتَ تَتَّبِعُهُمْ قَالَ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَى تَرُدُونَ عِنْدَ الْبَعْثِ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ أَى إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكِي وَالإِضْرَارَ بِي لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا أَى لَا تَدْفَعُ شَفَاعَتَهُمْ عَنِّي شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ وَلَا يَخْلُصُونِي مِنْ ذَلِكَ إِنِّي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ أَى فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَاقْبَلُوهُ.

ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَقِيلَ رَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ عَن قِتَادَةٍ وَقِيلَ إِنْ الْقَوْمُ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَمُوتُ إِلا بِفَنَاءِ الدُّنْيَا وَهَلَاكِ الْجَنَّةِ عَنِ الْحَسَنِ وَمَجَاهِدٍ وَقَالَ- إِنْ الْجَنَّةُ الَّتِي دَخَلَهَا يَجُوزُ هَلَاكُهَا وَقِيلَ إِنَّهُمْ قَتَلُوهُ إِلا أَنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي تَمَنَّى أَنْ يَعْلَمَ قَوْمَهُ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَجَزِيلِ الثَّوَابِ لِيَرْغَبُوا فِي مِثْلِهِ وَيُؤْمِنُوا لِيُنَالُوا ذَلِكَ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ أَى مِنَ الْمُدْخِلِينَ الْجَنَّةَ.

ثم حكى سبحانه ما أنزله بقومه من العذاب فقال وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَى مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ أَوْ رَفَعِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ أَى لَمْ نَنْتَصِرْ مِنْهُمْ بِجُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ (1) وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ أَى وَمَا كُنَّا نَنْزِلُهُمْ عَلَى الْأُمَّمِ إِذَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ رِسَالَةً مِنَ السَّمَاءِ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّسَالَةَ حِينَ قَتَلُوا رِسْلَهُ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً أَى كَانَ إِهْلَاكُهُمْ عَن آخِرِهِمْ بِأَيْسَرِ أَمْرٍ صَيْحَةً وَاحِدَةً حَتَّى هَلَكُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ أَى سَاكِنُونَ قَدْ مَاتُوا.

قِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا قَتَلُوا حَبِيبَ بْنِ مُوسَى النَّجَارِ (2) غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ جِبْرَائِيلَ

ص: 243

1- فى المصدر زيادة: ولم نزل لاهلاكهم بعد قتلهم الرسل جندا من السماء يقاتلونهم.

2- فى المصدر: حبيب بن مرى النجار.

حتى أخذ بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار إذا طفت انتهى. (1) وقال الثعلبي في تفسيره هو حبيب بن مري وقال ابن عباس و مقاتل حبيب بن إسرائيل النجار وقال وهب كان رجلا أسرع فيه الجذام وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفه عياله و يتصدق بنصفه وقال قتادة كان حبيب في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه و ما هو عليه من التوحيد و عبادة الله فوثب القوم إليه فقتلوه (2).

«(21)-محصى، التمهيص عن سدير قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ وَ هَلْ يَبْتَلِي إِلَّا الْمُؤْمِنَ حَتَّىٰ إِنَّ صَاحِبَ يَسَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ كَانَ مُكْتَعًا قُلْتُ وَ مَا الْمُكْتَعُ قَالَ كَانَ بِهِ جُدَامٌ (3).

«(22)-لى، الأمالى للصدوق على بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه (4) عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أحمد بن النضر الطحان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله إن فلانة بنت فلان تهادى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم و يكون غدا فقال قائل منهم و لم يا رسول الله قال لأن صاحبته ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقاتلته صدق الله و صدق رسوله و قال أهل النفاق ما أقرب غدا فلما أصبحوا جاءوا

ص: 244

1- مجمع البيان 8: 418 و 419 و 421 و 422.

2- الكشف و البيان مخطوط.

3- التمهيص مخطوط. و روى الكليني في الأصول 2: 254 في باب شدة ابتلاء المؤمن بإسناده عن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: ان المغيرة يقول: ان المؤمن لا يبتلى بالجذام و لا البرص و لا بكذا و لا بكذا، فقال: ان كان لغافلا عن صاحب يس انه كان مكنعا- ثم رد أصابعه فقال: و كانى انظر الى تكنيعه فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه، ثم قال: ان المؤمن يبتلى بكل بلية و يموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه انتهى. و أورده مجملا في الفروع 1: 31 في باب علل الموت. قلت: قوله: مكنعا من كنع يده أشلها و أيسها.

4- هكذا في النسخ و فيه وهم و الصواب: محمد بن على ماجيلويه كما في المصدر.

فَوَجَدُوهَا عَلَىٰ حَالِهَا لَمْ يَحْدُثْ بِهَا شَيْءٌ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِي أَخْبَرْتَنَا أَمْسِ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَادْهَبُوا بِنَا إِلَيْهَا فَادْهَبُوا يَتَسَابِقُونَ حَتَّىٰ قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ رَوْحُهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَىٰ صَاحِبَتِكَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدَّةٍ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَدَّ نَعْتِ لَيْلَتِكَ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْ نَعِ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ كُنْتُ أَصْ نَعُهُ فِيَمَا مَضَىٰ إِنَّهُ كَانَ يَعْتَرِينَا سَائِلٌ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ فَنُنْبِئُهُ مَا يَقُوتُهُ إِلَىٰ مِثْلِهَا وَإِنَّهُ جَاءَنِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَأَنَا مَشْغُولَةٌ بِأَمْرِي وَأَهْلِي فِي مَسَاغِيلَ فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّىٰ هَتَفَ مَرَارًا فَلَمَّا سَمِعَتْ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَكِّرَةً حَتَّىٰ أَنْلْتُهُ كَمَا كُنَّا نُنْبِئُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّىٰ عَن مَجْلِسِكَ فَإِذَا تَحَتَّ ثِيَابُهَا أَفْعَىٰ مِثْلُ جِدْعَةٍ عَاصُ عَلَىٰ ذَنْبِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا صَنَعْتَ صُرِفَ عَنْكَ هَذَا (1).

بيان: الجلبة اختلاط الصوت و الجذعة بالكسر ساق النخلة.

«(23)-ير، بصائر الدرجات أحمد د بن محمد عن البرقي عن رجل من الكوفيين عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول أصح حابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلام أيهم أعلم قال قلت ما يقدمون على أولى العزم أحداً قال أما إنك لو خاصمتهم (2) بكتاب الله لحججتهم (3) قال قلت وأين هذا في كتاب الله قال إن الله قال في موسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال في عيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال في صاحبكم كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (4).

«(24)-ج، الاحتجاج عن ابن عباس قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فيما قالوا عيسى خير منك قال ولم ذلك قالوا لأن عيسى ابن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة تبت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فأمر الله عز وجل جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن

ص: 245

1- أمالي الصدوق: 299 و 300 وفيه: صرف الله عنك هذا.

2- في المصدر: لو حاججتهم.

3- أي لغلبتهم بالحجة.

4- بصائر الدرجات: 63.

وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَالْقِهْمِ فِي النَّارِ فَصَدَّ رَبُّ بِأَجْنِحَتِهِ وَجُوهَهُمْ وَأَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرَ (1).

(25)- فس، تفسير القمي أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير أي أقدّر وهو خلق تقدير حدثنا أحمد بن محمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فإن عيسى كان يقول ليني إسرائيل إني رسول الله إليكم وإني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمة والآبرص الأكمة هو الأعمى قالوا ما نرى الذي تصنع إلا سيحراً فأرنا آية نعلم أنك صادق قال رأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادخرتهم إلى الليل تعلمون أني صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فممنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية إن كانوا مؤمنين وقال علي بن إبراهيم في قوله ولأجل لكم بعض الذي حرّم عليكم هو السبب والشحوم والطير الذي حرّمه الله على بني إسرائيل (2).

(26)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابن الوليد عن سعد بن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يلد (3) فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سأل الله على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وقد سأل عيسى ابن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال وسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً (4)

ص: 246

1- احتجاج الطبرسي: 28-29.

2- تفسير القمي: 92-93.

3- في المصدر: يوم يولد ويخرج.

4- عيون الأخبار: 142، الخصال 1: 53.

(27)- فس، تفسير القمى الحُسدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الشُّكَيْنِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَا نَاطَرَ بِهِ مَلِكُ الرُّومِ كَانَ عُمَرُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدَمَشَقَ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ (1).

(28)- ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ وَهُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ لَبَّيْكَ الْخَبَرَ (2).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (3).

(29)- مع، معاني الأخبار مَعْنَى الْمَسِيحِ أَنَّهُ كَانَ يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَيَصُومُ (4).

(30)- مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ قَالَ نَفَاعًا (5).

فس، تفسير القمى محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد مثله (6).

(31)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَقُشُ خَاتَمِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرْفَيْنِ اشْتَبَهَتْهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجَلِهِ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجَلِهِ (7).

(32)- ج، الاحتجاج حُمُرَانُ بْنُ أُعَيْنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ فِي آدَمَ وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (8).

ص: 247

1- تفسير القمى: 595 و 597 و 598.

2- علل الشرائع: 145.

3- فروع الكافي 1: 223 و 224.

4- معاني الأخبار: 19.

5- معاني الأخبار: 64.

6- تفسير القمى: 410-411.

7- عيون الأخبار: 218.

8- احتجاج الطبرسي: 176.

«(33) فس، تفسير القمي إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يس تطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله تريد أن تأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وازرقنا وأنت خير الرازقين فقال الله احتجاجاً عليهم إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعدبه عذاباً لا أعدبه أحداً من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبارهم ومترفوههم (1) لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ومسحوا القردة والخنازير (2).

«(34) شى، تفسير العياشى عن يحيى الحلبي في قوله هل يستطيع ربك قال قراءتها هل تستطيع ربك يعنى هل تستطيع أن تدعو ربك (3).

بيان: هذا قراءة الكسائي حيث قرأ تستطيع بصيغة الخطاب وربك بالنصب أى تستطيع سؤال ربك.

«(35) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فأما موسى عليه السلام فرجل طوال سبط يشبه رجال الرط ورجال أهل شنوة (4) وأما عيسى عليه السلام فرجل أحمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله إبراهيم قال انظروا إلى صاحبكم يعنى نفسه (5).

«(36) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد نادى عن الصادق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على نبي إسرائيل كانت

ص: 248

- 1- المترف: المتنعم.
- 2- تفسير القمي: 177.
- 3- تفسير العياشى مخطوط.
- 4- هكذا فى النسخ، ولعله مصحف شنوة، وهم بطن من الازد، وقد مر الكلام فيه فى الباب الأول من قصص موسى وهارون.
- 5- قصص الأنبياء مخطوط.

مُدْلَاةً بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَحْوَاتٍ (1) وَ تِسْعَةُ أَرْغَفَةٍ فَحَسَبْتُ (2).

شى، تفسير العياشى عن عيسى العلوى عن أبيه مثله (3).

(37)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَا يُدَدُّ عَلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَارَكَ لَهُ فِي أَرْغَفَةٍ (4) وَ سُمِّيَكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ (5).

(38)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَ يَضْحَكُ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَ لَا يَضْحَكُ وَ كَانَ الَّذِي يُفَعِّلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ (6).

(39)-ك، إكمال الدين أبي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبْرُ الْمُلُوكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِي وَ خَبْرٌ مَنْ بَعَثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ قَالَ لَمَّا مَلَكَ أَشْبَحُ بْنُ أَشْجَانَ (7) وَ كَانَ يُسَمَّى الْكَيْسَ وَ مَلَكَ مِائَتِي سَنَةٍ وَ سِتًّا وَ سِتِّينَ سَنَةً فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَوْدَعَهُ التَّوْرَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ (8) وَ جَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَ بَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

ص: 249

1- قد مر برواية العياشى بهذا السند «تسعة الوان» و لعل أحدهما تصحيف الآخر. منه طاب ثراه قلت: تقدم الكلام هناك راجع.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- تفسير العياشى مخطوط و أخرجه و ما قبله البحراني في البرهان 1: 511.

4- في المصدر: في أربعة أرغفة.

5- تفسير العسكري: 77.

6- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه عنه بالاسناد و عن الكافي بإسناده عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن الأول

عليه السلام في باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام.

7- في المصدر: اشج بن اشجان.

8- في المصدر: و الحكم.

فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِمْ فَمَسِيحٌ مِنْهُمْ شَاطِطِينَ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (1) وَيُرْعِبُهُمْ فِيمَا عَدَدَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَمَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَدَفَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سَلْطَانًا وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفَنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ (2) إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَى وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَمْتَدِدُوا عَلَى قَتْلِهِ (3) وَ صَلَبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ وَ لَكِنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَتُدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا حَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونَ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (4) وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتَخْلَصَهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى شَمْعُونَ وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ (5).

أقول: تمامه في باب أحوال الملوك.

(40) -ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضل عن الثمالي عن الباقر عليه السلام قال: إن الله أرسل عيسى إلى بني إسرائيل خاصة و كانت بُبُوته ببيت المقدس و كان من بعده من الحواريين اثني عشر الخبر (6).

(41) -ل، الخصال بإسناده عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و آله قال: أول نبي من بني إسرائيل

ص: 250

1- في المصدر: فمكث يدعوهم.

2- في المصدر: لقوله عزَّ و جلَّ.

3- في المصدر: فلم يقدرُوا على قتله.

4- في المصدر: فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عزَّ و جلَّ.

5- اكمال الدين: 130.

6- اكمال الدين: 122 و 127.

«(42) -يد، التوحيد بإِسْمِ نَادِهِ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَغَيْرِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَغَيْرِ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَخَّحَ فِيهِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ (2) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (3).

«(43) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْمِ نَادِهِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأُنزِلَ عَلَى عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ مَوَاعِظُ وَأَمْثَالٌ وَحُدُودٌ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَلَا أَحْكَامٌ حُدُودٍ وَلَا فَرَضٌ مَوَارِيثَ وَأُنزِلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفٌ مَا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ عِيسَى أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَأَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَةِ التَّوْرَةِ وَشَرَائِعِ النَّبِيِّينَ وَالْإِنْجِيلِ قَالَ وَمَكَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِيًا فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَةَ وَأُنزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَكَانَ يَتَّبِعُ إِلَى الرُّومِ رَجُلًا لَا يَدَاوِي أَحَدًا إِلَّا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لِمَلِكِهِمْ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَتِي بِغُلَامٍ مُنْحَسِفِ الْحَدَقَةِ لَمْ يَرِ شَيْئًا قَطُّ فَأَخَذَ بُنْدَقَتَيْنِ فَبَنَدَقَهُمَا ثُمَّ جَعَلَهُمَا فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا فإِذَا هُوَ بِصِيرٍ

ص: 251

- 1- الخصال 2: 104. و الحديث طويل و مسند، اسناده: على بن عبد الله الاسواري، عن أحمد بن محمد السجزي، عن عمرو بن حفص، عن عبد الله بن محمد بن اسد، عن ابى على الحسين ابن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصرى، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عتبة بن عميد الليثى، عن أبى ذر رحمه الله.
- 2- توحيد الصدوق: 44 و 46، و الحديث مسند راجعه.
- 3- و الحديث طويل أورده فى أبواب متعدده حسب مضمونه، و تقدم فى باب أنه تعالى خالق كل شىء ما يناسب المقام راجع 4: 147.

فَأَقْعَدَهُ الْمَلِكُ مَعَهُ وَقَالَ كُنْ مَعِيَ وَلَا تَخْرُجْ مِنْ مِصْرَ بَرِي فَأَنْزَلَهُ مَعَهُ بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ آخَرَ وَعَلَّمَهُ مَا بِهِ يُحْيِي الْمَوْتَى فَدَخَلَ الرُّومَ وَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ طَيْبِ الْمَلِكِ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ ذَلِكَ قَالَ افْتُلُوهُ فَقَالَ الطَّيِّبُ لَا تَفْعَلْهُ أَدْخِلْهُ فَإِنْ عَرَفْتَ خَطَأَهُ قَتَلْتَهُ وَ لَكَ الْحُجَّةُ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَا أَحْيِي الْمَوْتَى فَوَكَّبَ الْمَلِكُ وَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِ ابْنِ الْمَلِكِ وَ كَانَ قَدْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَدَعَا رَسُولُ الْمَسِيحِ وَ أَمَّنَ طَيْبُ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ رَسُولُ الْمَسِيحِ أَيْضاً الْآ وَ لَ فَانْتَشَقَّ الْقَبْرُ فَخَرَجَ ابْنُ الْمَلِكِ ثُمَّ جَاءَ يَمَشِي حَتَّى جَلَسَ فِي حِجْرٍ أَبِيهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ أَحْيَاكَ قَالَ فَنظَرَ فَقَالَ هَذَا وَ هَذَا فَقَامَا فَقَالَا إِنَّا رَسُولُ الْمَسِيحِ إِلَيْكَ وَ إِنَّكَ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ مِنْ رُسُلِهِ إِثْمًا تَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ إِذَا أَتَوْكَ فَتَابِعْ وَ اعْظَمُوا أَمْرَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ فِيهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا قَالُوا وَ الْيَهُودُ يُكَذِّبُونَهُ وَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ (1).

«(44) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ وَدَاعَ أَصْحَابِهِ جَمَعَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِضُعْفَاءِ الْحَلْقِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْجَبَابِرَةِ فَوَجَّهَهُ ائْتِنِينَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ فَدَخَلَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ فَوَجَدَاهُمْ قَدْ كَشَفُوا عَنِ الْأَصْدَانِ وَ هُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَجَلًا عَلَيْهِمْ بِالْتَّعْنِيفِ فَشَدَّ بِالْحَدِيدِ وَ طَرِحَا فِي السَّجْنِ فَلَمَّا عَلِمَ شَمْعُونُ بِذَلِكَ أَتَى أَنْطَاكِيَّةَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمَا فِي السَّجْنِ وَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ الْجَبَابِرَةِ (2) ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا وَ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ مَعَ الضُّعْفَاءِ فَأَقْبَلَ يَطْرُحُ كَلَامَهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَأَقْبَلَ الضُّعِيفَ يَدْفَعُ كَلَامَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَ أَخْفُوا كَلَامَهُ إِخْفَاءً شَدِيداً فَلَمَّ يَزَلُ يَتَرَاقَى الْكَلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مُنْذُ مَتَى هَذَا الرَّجُلُ فِي مَمْلَكَتِي قَالُوا مُنْذُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَأَتَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَعَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّتُهُ فَقَالَ لَا أَجْلِسُ إِلَّا وَ هُوَ مَعِيَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ شَيْئاً أَفْرَعَهُ فَسَأَلَ شَمْعُونُ عَنْهُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ حَسَنٍ فَرِحَ بِهِ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ مَا أَهَالَهُ فَأَوَّلَهَا لَهُ بِمَا أَرَادَ بِهِ سُوراً فَلَمَّ يَزَلُ يُحَادِثُهُ حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي

ص: 252

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- فكان شمعون أيضا نهاهم عن ذلك، أو كان نهى المسيح كنهيه.

حَسِبَكَ رَجُلَيْنِ عَابَا عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَعَلَىٰ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَىٰ بِهِمَا قَالَ مَا إِلَهُكُمَا الَّذِي تَعْبُدَانِ قَالَا اللَّهُ قَالَ يَسْمَعُكُمَا إِذَا سَأَلْتُمَاهُ وَيُجِيبُكُمَا إِذَا دَعَوْتُمَاهُ قَالَا نَعَمْ قَالَ سَدِّ مَعُونٌ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَبْرِيَّ (1) ذَلِكَ مِنْكُمَا قَالَا قُلْ قَالَ هَلْ يَسْفِي لَكُمَا الْأَبْرَصَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَأَتَىٰ بِأَبْرَصٍ فَقَالَ سَلَاهُ أَنْ يَسْفِي هَذَا قَالَ فَمَسَّ حَاهُ فَبَرَأَ قَالَ وَ أَنَا أَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُمَا قَالَ فَأَتَىٰ بِأَخْرَ فَمَسَّ حَاهُ سَدِّ مَعُونٌ فَبَرَأَ قَالَ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ إِنْ أَحْبَبْتُمَانِي إِلَيْهَا آمَنْتُ بِالْإِلَهِكُمَا قَالَا- وَمَا هِيَ قَالَ مَيِّتٌ تُحْيِيَانِهِ قَالَا- نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ مَيِّتٌ يَعْنِيكَ أَمْرُهُ قَالَ نَعَمْ ابْنِي قَالَ أَذْهَبُ بِنَا إِلَى قَبْرِهِ فَإِنَّهُمَا قَدْ أَمَكْنَاكَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا (2) فَتَوَجَّهُوا إِلَى قَبْرِهِ فَبَسَطَا أَيْدِيَهُمَا فَبَسَطَ شَمْعُونٌ بَدْيَهُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ صُدِعَ الْقَبْرُ وَقَامَ الْفَتَى فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ أَبَوْهُ مَا حَالُكَ قَالَ كُنْتُ مَيِّتًا فَفَزَعْتُ فُرْعَةً فَإِذَا ثَلَاثَةٌ فَيَأْتِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ بِأَسْطُو أَيْدِيَهُمْ يُدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَنِي وَهُمَا هَذَانِ وَ هَذَا فَقَالَ شَمْعُونُ أَنَا لِإِلَهِكُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنَا بِالَّذِي آمَنْتُ بِهِ يَا سَدِّ مَعُونٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَرَرَاءَ الْمَلِكِ وَ نَحْنُ بِالَّذِي آمَنَ بِهِ سَدِّ يَدُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلِ الضَّعِيفُ يَتَّبِعُ الْقَوِيَّ فَلَمْ يَبْقَ بِالْأَنْطَاكِيَّةِ أَحَدٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ (3).

(45) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في روايةٍ أتت عيسى امرأةً من كنعانٍ بائِن لها مُزْمِنٌ فقالت يا نبي الله ابني هذا زَمِنٌ (4) ادع الله له قال إنما أمرت أن أُنذِرَ رَمَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الْكِلَابَ تَنَالُ مِنْ فُضُولِ مَوَائِدِ أَرْبَابِهَا إِذَا رَفَعُوا مَوَائِدَهُمْ فَأَنلْنَا مِنْ حِكْمَتِكَ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَبْرَأَهُ (5).

(46) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلَ أَبِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ عَيْسَى يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ وُلْدَ آدَمَ قَالَ نَعَمْ وَلَقَدْ كَانَ يُصِيبُهُ وَجَعُ الْكِبَارِ فِي صِغَرِهِ وَيُصِيبُهُ وَجَعُ الصَّغَارِ فِي كِبَرِهِ وَيُصِيبُهُ الْمَرَضُ وَكَانَ

ص: 253

1- أى أردت أن استبين ذلك منكما حتى لا تبقى لى شبهة.

2- أى قد جعلنا لك على أنفسهما سلطانا وقدرة تقتلهم إن لم يفعلوا ذلك.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- الزمن: المصاب بالزمانة وهى تعطيل بعض القوى.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْحَاصِرَةِ فِي صِغَرِهِ وَهُوَ مِنْ عِلَلِ الْكِبَارِ قَالَ لِأُمِّهِ ابْنِي لِي عَسَلًا وَشُونِيزًا وَزَيْتًا فَتَعَجَنِي (فَاعَجَنِي) بِهِ ثُمَّ اتَتَنِي (اِثْتِنِي) بِهِ فَاتَتْهُ بِهِ فَكْرَهُهُ (1) فَتَقُولُ لِمَ تَكْرَهُهُ وَقَدْ طَلَبْتَهُ فَيَقُولُ هَاتِيهِ نَعْتُهُ لَكَ بَعْلِمِ النَّبُوَّةِ وَ أَكْرَهُتَهُ (أَكْرَهُهُ) لِجَزَعِ الصَّبَا وَ يَسْمُ الدَّوَاءِ ثُمَّ يَسْدِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ (2).

(47) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في رواية إسماعيل بن جابر قال أبو عبد الله عليه السلام إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يبكي بكاءً شديداً فلما أعييت مريم كثرة بكائه قال لها خذي من لحا (3) هذه الشجرة فاجعلي وجوراً (4) ثم اسدقينيها فإذا سقيت بكى بكاءً شديداً فتقول مريم ما ذا أمرتني فيقول يا أمه علم النبوة وضعف الصبا (5).

(48) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرقق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى ابن مريم عليه السلام (6).

(49) -كا، الكافي عده من أصح حابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله ولا تحسدوا بعضكم بعضاً إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان من شرائع السائح في البلاد فخرج في بعض سبحة ومعه رجل من أصح حابه قصير وكان كثير الزوم لعيسى ابن مريم عليه السلام فلما انتهت عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمسي على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه بسم الله بصحة يقين منه فمسي على الماء فلحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمسي على الماء وأنا أمسي على الماء فما فضله

ص: 254

1- في نسخة: فأكرهه.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- اللحاء بالمد- والقصر لغة- ما على العود من قشره.

4- الوجور بالفتح والضم: الدواء الذي يصب في الفم والحلق.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

6- عيون الأخبار: 207.

عَلَى قَالَ فَرَمَسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَبَغَتْ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَأَنَا أَمْشِي (1) فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عَجْبٌ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ وَصَدَّعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَصَدَّعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَّتَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَى مَرْبِّتِهِ النَّبِيِّ وَصَدَّعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (2).

«(50)- كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ عيسى ابن مريم عليه السلام بصفائح الرُّوحاءِ وهو يقول لبيك عبدك ابن أمتك (3).

«(51)- كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي (4) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهدي حجة الله على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل أ ما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً قلت فكان يومئذ حجة الله على زكريا عليه السلام في تلك الحال وهو في المهدي فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم

ص: 255

1- في المصدر: وأنا امشي على الماء.

2- أصول الكافي 2: 306 و 307.

3- فروع الكافي 1: 223 و 224 وقد مضت الرواية تحت رقم 28 و لذا خط عليها في نسخة خطية.

4- في المصدر: بريد بالباء الموحدة وفي هامشه: في بعض النسخ: يزيد الكناسي. واستظهر المامقاني أن الصحيح يزيد وهو أبو خالد الكناسي، حيث ان الشيخ ذكر بريد بالباء في أصحاب الصادق عليه السلام وبالباء المثناة في أصحاب الباقر عليه السلام، ولم يذكره في أصحاب الباقر عليه السلام بريد بالباء الموحدة فحيث ذكر بريد عن الباقر عليه السلام فهو وهم وصوابه يزيد. قلت: قد ذكر ابن حجر في لسان الميزان بريد الكناسي بالموحدة في أصحابهما عليهما السلام، قال: بريد الكناسي حدث عن أبي جعفر وأبي عبد الله قال الدارقطني و ابن ماكولا في المؤلف والمختلف: انه من شيوخ الشيعة قلت: وذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق. انتهى.

حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِنَّتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَّثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا بَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بَغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلْقِ اللَّهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ (1).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى مثله (2).

(52)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غَلَامًا فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَفَرَّ عِيُونُنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَصُدُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَدْ قَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ (3).

بيان: هذا الخبر بظاهره ينافي خبر الكناسي ويمكن أن يوجه بأنه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه إلى السابعة أو يكون المعنى أنه كان في ثلاث سنين نبيا وإن كان قبله أيضا كذلك ويحتمل أن يكون ضمير هوراجعا إلى أبي جعفر عليه السلام (4) أي كان عيسى عليه السلام حجة في المهدي فلا يستبعد أن يكون أبو جعفر عليه السلام إماما وهو ابن ثلاث سنين.

(53)- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُرَّاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْعَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 256

1- أصول الكافي 1: 382 و 383.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- أصول الكافي 1: 383.

4- بعيد جدا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَسُولًا نَبِيًّا صَاحِبَ شَرِيْعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السَّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ (1).

(54)- نص، كفاية الأثر علىُّ بنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ (2) عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى احْتَجَّ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ (3).

(55)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَدِّعَدَانَ بْنِ مُسَدِّ لَيْمٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ مَرَّ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ رَمَى بِقُرْصٍ مِنْ قُوْتِهِ فِي الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَوَارِيِّينَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوْتِكَ قَالَ فَعَلْتُ هَذَا لِذَابَةِ تَأْكُلُهُ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ وَتَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (4).

(56)- يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنِ الدِّيْرَانِيِّ الَّذِي كَانَ فِي مَسْجِدِ بَرَاءَانَ وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ صَلَّى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 257

1- أصول الكافي 1: 384.

2- في المصدر: عبد الله بن جعفر قال: دخلت على الرضا عليه السلام انا و صفوان بن يحيى و أبو جعفر عليه السلام قائم قد اتى عليه ثلاث سنين، فقلت له: جعلنا الله فداك ان- و أعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا- و أوما إليه- قال: فقلنا له: و هو في هذا السن؟ قال: نعم و هو في هذا السن، ان الله تبارك و تعالى احتج بعيسى عليه السلام و هو ابن سنتين انتهى. قلت: فيه غرابة لان عبد الله بن جعفر قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين، و كان في سن من يحمل عنه الحديث، فسمع أهلها منه و أكثروا، و أبو جعفر الجواد عليه السلام ولد سنة 195، فعليه فيكون عبد الله بن جعفر ممن عمر أكثر من 110 سنة و هو بعيد جدا، فيحتمل قويا اسقاط فاعل دخلت عن الاسناد، و يؤيده ما ذكره قبل ذلك بإسناده عن علي بن محمد الدقاق قال: حدثنى محمد ابن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن أحمد بن قتادة، عن الحمودي، عن إسحاق ابن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: كنت واقفا عند رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده: ان حدث حدث فالي من؟ قال: الى ابني محمد، و كان السائل استصغر سن ابني جعفر؛ فقال له أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: ان الله بعث عيسى بن مريم ثابتا به شريعته في دون السن الذي اقيم فيه أبو جعفر ثابتا على شريعته. انتهى. بل يمكن أن يقال باتحاد الحديثين و ان احدهما منقول بالمعنى فتأمل.

3- كفاية الاثر: 324.

4- فروع الكافي 1: 164.

وَأُمُّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَأَخْبِرُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

أقول: قد مضى بعض أحوال عيسى في باب قصص زكريا ويحيى عليهما السلام وسيأتي خبر الطباء في أرض كربلاء في باب إخبار الأنبياء بشهادة الحسين عليه السلام

وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَيِّئَةٌ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَجْمٍ وَعَدَّ مِنْهَا الْخُفَّاشَ الَّذِي عَمِلَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى عَيْسَى حَرْفَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ كَانَ يُحْيِي بِهِمَا الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ.

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى في وصف عيسى عليه السلام: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ (2) أراد الكتابة عن ابن جريح قال أعطى الله تعالى عيسى تسعة أجزاء من الخط وسائر الناس جزءا وقيل أراد به بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراة والإنجيل مثل الزبور وغيره عن أبي علي الجبائي وهو أليق بالظاهر وَالْحِكْمَةَ أَي الْفَقْهَ وَعِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ جَمِيعَ مَا عَلَّمَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِنَّمَا أُفْرِدَهُمَا تَنْبِيْهُمَا عَلَى جَلَالَةِ مَوْقِعِهِمَا وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ أَي قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِآيَةٍ أَى بِدَلَالَةٍ وَحُجَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ دَالَةً عَلَى نُبُوْتِي أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مَعْنَاهُ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَنِّي أَقْدَرُ لَكُمْ وَأَصُوْرُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ مِثْلَ صُوْرَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ أَى فِي الطَّيْرِ الْمَقْدَرِ مِنَ الطِّينِ.

وقال في موضع آخر فيها أَى فِي الْهَيْئَةِ الْمَقْدَرَةِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَقِيلَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا وَصَلَ قَوْلُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ فَيَكُونُ طَيْرًا دُونَ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّ تَصْوِيرَ الطِّينِ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ وَالنَّفْخُ فِيهِ مِمَّا يَدْخُلُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْعِبَادِ فَأَمَّا جَعْلُ الطِّينِ طَيْرًا حَتَّى يَكُونَ لِحْمًا وَدَمًا وَخَلْقُ الْحَيَاةِ فِيهِ فَمِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ

ص: 258

1- من لا يحضره الفقيه: 63.

2- أورد الآية في الباب الأول من أحوال عيسى عليه السلام، والترتيب يقتضى إيراد تفسيرها هناك.

تعالى فقال بِإِذْنِ اللَّهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ تَعَالَى (1) وليس بفعل عيسى عليه السلام وفي التفسير أنه صنع من الطين كهيئة الخفاش و نفخ فيه فصار طائرا وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَهَةِ أَيْ الَّذِي وَلَدَ أَعْمَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَقِيلَ هُوَ الْأَعْمَى عَنِ الْحَسَنِ وَالسُّدِيِّ وَالْأَبْرَصَ الَّذِي بِهِ وَضَحَ.

قال وهب وربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه بلغه و من لم يطق أتاها عيسى عليه السلام يمشى إليه و إنما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان وَ أَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّمَا أَضَافَ الْإِحْيَاءَ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ وَ التَّوَسُّعِ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يَحْيِي الْمَوْتَى عِنْدَ دَعَائِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ عَازِرٍ وَ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَ كَانَ قَدْ مَاتَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ لِأَخْتِهِ انْطَلِقِي بِنَا إِلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِكَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَحْيَى الْمَوْتَى فَأَحْيَى عَازِرَ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ بَقِيَ وَ وُلِدَ لَهُ وَ ابْنُ الْعَجُوزِ مَرَّ بِهِ مِيتًا عَلَى سَرِيرِهِ فَدَعَا اللَّهَ عِيسَى فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ نَزَلَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ بَقِيَ وَ وُلِدَ لَهُ وَ ابْنَةُ الْعَاشِرِ قَبِيلَ لَهَا أُتْحِيهَا وَ قَدْ مَاتَتْ أَمْسَ فَدَعَا اللَّهَ فَعَاشَتْ وَ بَقِيَتْ وَ وُلِدَتْ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ دَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ قَدْ شَابَ نِصْفَ رَأْسِهِ فَقَالَ قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي دَعَوْتُكَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَشْعُرُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِأَنَّ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَدْ عَاشَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً وَ هُوَ شَابٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَتَّ قَالَ بِشَرَطِ أَنْ يَعِيدَنِي اللَّهُ مِنْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ فَدَعَا اللَّهَ سَبْحَانَهُ ففعل.

وقال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات بياحي يا قيوم وَأُتْبِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ تَغْدِيتُ بِكَذَا وَ كَذَا وَ رَفَعَتْ إِلَى بَيْتِكَ كَذَا (2) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً أَى حُجَّةً وَ مَعْجِزَةً وَ دَلَالَةً لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْمَرْسَلِ لَا بَدَّ وَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْعِلْمِ بِالرَّسُولِ. (3)

ص: 259

1- في المصدر: ليعلم انه من فعله تعالى.

2- في المصدر: و رفعت الى الليل كذا و كذا.

3- مجمع البيان 2: 445 و 466 وفيه بعد قوله: بالله: اذ كان لا يصح العلم بمدلول المعجزة الا لمن آمن بالله، لان العلم بالمرسل لا بد أن يكون قبل العلم بالرسول، وفي الآية دلالة على أن عيسى عليه السلام كان مبعوثا الى جميع بنى إسرائيل.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى: إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ هَلْ يَفْعَلُ رَبُّكَ ذَلِكَ بِمَسْأَلَتِكَ إِيَّاهُ لِتَكُونَ عِلْمًا عَلَى صَدَقِكَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا شَكُوا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ وَكَأَنَّهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِيَعْرِفُوا صِدْقَهُ وَصِحَّةَ أَمْرِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ (1) فِيهِ إِشْكَالٌ وَلَا شَبْهَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ أَبِي عَلَى الْفَارَسِيِّ.

و ثانيها أن المراد هل يقدر ربك و كان هذا فى ابتداء أمرهم قبل أن يستحكم معرفتهم بالله و لذلك أنكر عليهم عيسى عليه السلام فقال اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَكْمِلْ إِيمَانَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

و ثالثها أن يكون معناه هل يستجيب لك ربك و إليه ذهب السدى فى قوله يريد هل يطيعك ربك إن سألته و هذا على أن يكون استطاع بمعنى أطاع كما يكون استجاب بمعنى أجاب.

قال الزجاج يحتمل مسألة الحواريين عيسى المائدة ضربين أحدهما أن يكونوا أرادوا أن يزدادوا تثبيتا كما قال إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى (2) و جائز أن تكون مسألتهم المائدة قبل علمهم أنه أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتى.

قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَعْنَاهُ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَسْأَلُوهُ شَيْئًا لَمْ تَسْأَلْهُ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِالتَّقْوَى مطلقا كما أمر الله سبحانه المؤمنين بها فى قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (3) عن أبى على الفارسى و قيل أمرهم أن لا يقترحوا

ص: 260

1- فى المصدر: من حيث لا يعرض عليهم.

2- البقرة: 260.

3- آل عمران: 102.

الآيات و أن لا يقدموا بين يدي الله ورسوله لأن الله تعالى قد أراهم البراهين و المعجزات بإحياء الموتى و غيره مما هو أوكد مما سأله و طلبوه عن الزجاج. قالوا أى قال الحواريون نريد أن نأكل منها قيل فى معناه قولان أحدهما أن يكون الإرادة التى هى من أفعال القلوب و يكون التقدير فيه نريد السؤال من أجل هذا الذى ذكرنا و الآخر أن تكون الإرادة هنا بمعنى المحبة التى هى ميل الطباع أى نحب ذلك و تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا يجوز أن يكونوا قالوه و هم مستبصرون فى دينهم و معناه نريد أن نزداد يقينا و ذلك أن الدلائل كلما كثرت مكنت المعرفة فى النفس عن عطاء و نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا بِأَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ و هذا يقوى قول من قال إن هذا كان فى ابتداء أمرهم و الصحيح أنهم طلبوا المعاينة و العلم الضرورى و التأكيد فى الإعجاز و نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ لله بالتوحيد و لك بالنبوة و قيل من الشاهدين لك عند بنى إسرائيل إذا رجعنا إليهم ثم أخبر سبحانه عن سؤال عيسى إياه فقال قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَنْ قَوْمِهِ لَمَا التمسوا عنه و قيل إنه إنما سأل ربه ذلك حين أذن له فى السؤال اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ أى خوانا عليه طعام من السماء تَكُونُ لَنَا عِيداً قِيلَ فى معناه قولان أحدهما تتخذ اليوم الذى تنزل فيه عيداً نعظمه نحن و من يأتى بعدنا عن السدى و قتادة و ابن جريح و هو قول أبى على الجبائى الثانى أن معناه يكون عائدة فضل من الله (1) و نعمة منه لنا و الأول هو الوجه لِأَوْلَانَا وَ آخِرِنَا أى لأهل زماننا و من يجىء بعدنا و قيل معناه يأكل منها آخر الناس كما يأكل أولهم عن ابن عباس وَ آيَةٌ مِنْكَ أى دلالة منك عظيمة الشأن فى إزعاج قلوب العباد إلى الإقرار بمدلولها و الاعتراف بالحق الذى يشهد به ظاهرها يدل (2) على توحيدك و صحة نبوة نبيك و ارزقنا أى و اجعل ذلك رزقا لنا و قيل معناه و ارزقنا الشكر عليها عن الجبائى وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ و فى هذا دلالة على أن العباد قد يرزق بعضهم بعضا لأنه لو لم يكن كذلك لم يصح أن يقال له سبحانه أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

ص: 261

1- فى المصدر: تكون عائدة فضل من الله علينا.

2- فى المصدر: تدل.

كما لا- يجوز أن يقال أنت خير الآلهة لما لم يكن غيره إلهها قال الله مجيباً له إلى ما التمسه إني مُنزلها يعني المائدة عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ بَعْدَ إِزْهَالِهَا عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ قيل في معناه أقوال:

أحدها أراد عالمي زمانهم (1) فجحده القوم و كفروا بعد نزولها فمسخوا قرده و خنازير عن قتادة و روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنهم مسخوا خنازير.

و ثانيها أنه أراد عذاب الاستيصال.

و ثالثها أنه أراد جنسا من العذاب لا يعذب به أحدا غيرهم و إنما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لأنهم كفروا بعد ما رأوا الآية التي هي من أزر الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فافتضت الحكمة اختصاصهم بفن من العذاب عظيم الموقع كما اختصت آيتهم بفن من الزجر عظيم الموقع.

القصة اختلف العلماء في المائدة هل نزلت أم لا فقال الحسن و مجاهد إنها لم تنزل و إن القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها و قالوا لا- نريدها و لا- حاجة لنا فيها فلم تنزل و الصحيح أنها نزلت لقوله سبحانه إني مُنزلها عَلَيْكُمْ و لا يجوز أن يقع في خبره الخلف و لأن الأخبار قد استفاضت عن النبي و الصحابة و التابعين في أنها نزلت قال كعب إنها نزلت يوم الأحد و لذلك اتخذها النصرى عيدا و اختلفوا في كيفية نزولها و ما عليها

فَرَوَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ خُبْرًا وَ لَحْمًا وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَامًا لَا يَنْقُدُ يَأْكُلُونَ مِنْهَا قَالَ فَقِيلَ لَهُمْ فَإِنَّهَا مُقِيمَةٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَخُونُوا أَوْ تَخْبُوا (2) وَ تَرَفَعُوا فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ عَذَّبْتُكُمْ قَالَ فَمَا مَضَى يَوْمُهُمْ حَتَّى خَبُّوا وَ رَفَعُوا وَ خَانُوا.

و قال ابن عباس إن عيسى ابن مريم قال لبنى إسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه (3) فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى إنا لو عملنا

ص: 262

1- في المصدر: إته أراد عالمي زمانه.

2- في المصدر: و تخبوا.

3- في المصدر: ثم اسألوا الله ما شئتم يعطيكم.

لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاما وإنا صمنا و جعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة و سبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم (1) فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

و روى عطاء بن السائب عن زاذان و ميسرة قالا كانت إذا وضعت المائدة لبنى إسرائيل اختلفت عليهم الأيدي من السماء بكل طعام إلا اللحم و روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أنزل على المائدة كل شىء إلا الخبز و اللحم و قال عطاء نزل عليها كل شىء إلا السمك و اللحم و قال عطية العوفى نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شىء و قال عمار و قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة و قال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة و عشيا حيث كانوا كالمن و السلوى لبنى إسرائيل و قال يمان بن رثاب كانوا يأكلون منها ما شاءوا و روى عطاء بن أبى رباح عن سلمان الفارسى أنه قال و الله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط و لا انتهر شيئا (2) و لا قهقهه ضحكا و لا ذب ذبابا عن وجهه و لا أخذ على أنفه من شىء و نتن قط و لا عبث قط و لما سأله الحواريون أن ينزل عليهم مائدة لبس صوفا و بكى و قال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين و هم ينظرون إليها و هى تهوى منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام و قال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة و لا تجعلها مثلة و عقوبة و اليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شىء لم يروا مثله قط و لم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ و صلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها و قال بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم و عند رأسها ملح و عند ذنبها خل و حولها من أنواع البقول ما عدا الكراث و إذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون و على الثانى عسل و على الثالث سمن و على الرابع جبن و على الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أ من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شىء مما ترون من طعام الدنيا و لا من طعام الآخرة و لكنه شىء افتعله الله

ص: 263

1- فى المصدر: حتى وضعوها بين أيديهم.

2- الصواب كما فى المصدر: و لا انتهر يتيما.

تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتكم يمددكم و يزدكم من فضله وقال الحواريون يا روح الله لو أريننا من هذه الآية اليوم آية أخرى فقال عيسى عليه السلام يا سمكة احبى ياذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ما أخوفنى عليكم أن تعذبوا يا سمكة عودى كما كنت ياذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله أن أكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها عيسى عليه السلام أهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكل منها ألف و ثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم سبعان يتجشئى ثم نظر عيسى عليه السلام إلى السمكة فإذا هي كهيتها كما نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم يأكل منها يومئذ زمن إلا صح ولا مريض إلا برأ ولا فقير إلا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى عليه السلام جعلها نوبة بينهم فلبث أربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء الفىء (1) طارت صعدا وهم ينظرون فى ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام اجعل مائدتى للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فأوحى الله تعالى إلى عيسى أنى شرطت على المكذبين شرطا أن من كفر بعد نزولها أُعذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فقال عيسى إِنَّ تُعذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا باتوا من ليلهم على فرشهم مع نسائهم فى ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة فى الحشوش (2) فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام وبكوا وبكى على الممسوخين

ص: 264

1- أى رجع.

2- الحشوش: جمع الحش: الكنيف وموضع قضاء الحاجة، واصله من الحش بمعنى البستان، لانهم كانوا كثيرا ما يتغوطون فى البستان.

أهلوههم فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا.

وفى تفسير أهل البيت عليهم الصلاة والسلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم يرفع (1) فقال كبارؤهم و متفوههم لا- ندع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفع الله المائدة ببغيهم و مسخوا قرده و خنازير انتهى كلامه رحمه الله. (2) وقال الثعلبي فى تفسيره قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين إلى أنطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب ياسين فسلما عليه فقال الشيخ لهما من أنتما قالوا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقال أ معكما آية قالوا نعم نحن نشفى المريض و نبرئ الأكمه و الأبرص ياذن الله فقال الشيخ إن لى ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالوا فانطلق بنا إلى منزلك نتطلع حاله فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام فى الوقت ياذن الله صحيحا ففشا الخبر فى المدينة و شفى الله على يديهما كثيرا من المرضى و كان لهم ملك يقال له شلاحن (3) و كان من ملوك الروم يعبد الأصنام قالوا فأنهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما من أنتما قالوا رسولا عيسى قال فما آيتكما قالوا نبرئ الأكمه و الأبرص و نشفى المرضى ياذن الله قال و فيم جتتما قالوا جنتناك ندعوك من عبادة ما لا- يسمع و لا- يبصر إلى عبادة من يسمع و يبصر فقال الملك و لنا إله سوى آلهتنا قالوا نعم من أوجدك و آلهتك قال قوما حتى أنظر فى أمركما فتتبعهما ناس فأخذوهما و ضربوهما فى السوق.

وقال وهب بن منبه بعث عيسى عليه السلام هذين الرسولين إلى أنطاكية فأتياها و لم يصلا إلى ملكها فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا و ذكرا الله فغضب الملك و أمر بهما فأخذا و حبسا و جلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى رأس الحواريين شمعون الصفا (4) على أثرهما لينصرهما فدخل

ص: 265

- 1- فى المصدر: ثم ترتفع.
- 2- مجمع البيان 3: 264-267.
- 3- لم يذكر اسمه فى مجمع البيان.
- 4- الصفا: الحجر و النصرى يسمونه بطرس باليونانية، و بالسريانية: كيفاس، و هما بمعنى الحجر. و كان تلامذة المسيح يسمون بالحجر لابتناء المسيحية و الكنيسة عليهم.

شمعون البلدة متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى أنسوا به فرفع خبره إلى الملك (1) فدعاه فرضى عشرته وأنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغنى أنك حبست رجلين فى السجن وضربتهما حين دعواك إلى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بينى وبين ذلك قال فإن رأى الملك دعاهما حتى يتطلع ما عندهما (2) فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما إلى هاهنا قال الله الذى خلق كل شىء و ليس له شريك قال لهما شمعون فصفاه وأوجزا فقالا إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون و ما آيتكما قال له ما تتمناه فأمر الملك حتى جاءوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زال يدعوان ربهما حتى انشقى موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك إن أنت سألت (3) إلهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفا فقال له الملك ليس لى عنك سر إن إلهنا الذى نعبد لا يبصر ولا يسمع ولا يضرب ولا ينفخ وكان شمعون إذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلى كثيرا ويتضرع حتى ظنوا أنه على ملتهم فقال الملك للرسولين إن قدر إلهكما الذى تعبدانه على إحياء ميت آمننا به وبكما قالوا إلهنا قادر على كل شىء فقال الملك إن هاهنا ميتا مات منذ سبعة أيام ابن لدهقان وأنا أخذته ولم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير وأروح وجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعوربه سرا فقام الميت وقال إنى قمت منذ سبعة أيام وأدخلت فى سبعة أودية من النار وأنا أحذرکم ما أنتم فيه فأمنوا بالله ثم قال فتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك و من الثلاثة قال شمعون وهذان وأشار إلى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون أن قوله قد أثر فى الملك أخبره بالحال ودعاه فأمن قوم (4) وكان الملك فيمن آمن

ص: 266

-
- 1- فى المجمع: ورفعوا خبره الى الملك.
 - 2- فى المجمع: حتى نتطلع ما عندهما.
 - 3- فى المجمع: أ رأيت لو أنت سألت.
 - 4- فى المجمع: دعاه إلى الله فأمن وآمن من أهل مملكته قوم.

و كفر آخرون انتهى. (1) و ذكر الطبرسى رحمه الله هذه القصة إلى هذا الموضع ثم قال وقد روى مثل ذلك العياشى بإسناده عن الشمالى و غيره عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام إلا أن فى بعض الروايات بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكية ثم بعث الثالث و فى بعضها أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما و أن الميت الذى أحياه الله بدعائهما كان ابن الملك و ساق الخبر إلى آخر ما أورده على بن إبراهيم (2) ثم قال و قال ابن إسحاق بل كفر الملك و أجمع هو و قومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبىبا و هو على باب المدينة الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكرهم و يدعوهم إلى طاعة الرسل انتهى. (3) و قال صاحب الكامل و الثعلبى فى العرائس لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان و كانت داره يأوى إليها الفقراء و المساكين فسرق له مال فلم يتهم إلا المساكين فحزنت مريم فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه قال أ تريدين أن أدله على ماله قالت نعم قال إنه أخذه الأعمى و المقعد اشتركا فيه حمل الأعمى المقعد فأخذه فقبل للأعمى ليحمل المقعد فأظهر المقعد العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحة لما أخذتما المال (4) فاعترفا فأعاداه و نزل بالدهقان أضياف و لم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى عليه السلام دخل

ص: 267

1- الكشف و البيان مخطوط.

2- باختلاف كثير فى ألفاظه.

3- مجمع البيان 8: 419 و 420.

4- فى العرائس زيادة: فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الأعمى حتى قام، فلما استقل قائما هوى المقعد إلى كوة الخزانة، فقال عيسى للدهقان: هكذا احتالا على مالك البارحة، لان الأعمى استعان بقوته و المقعد بعينه، فقال الأعمى و المقعد: صدق و الله، فردا على الدهقان ماله كله، فاخذه الدهقان و وضعه فى خزانته و قال: يا مريم خذى نصفه، فقالت: إنى لم اخلق لذلك، قال الدهقان فاعطيه لابنك؟ قالت: هو أعظم منى شأنا، ثم لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له، فصنع عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين، فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام و لم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به و ليس عنده يومئذ شراب.

بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى عليه السلام يده على أفواهما و هو يمشى فامتلت شرابا و عمره حينئذ اثنتا عشرة سنة و كان فى الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع أهلهم و بما يأكلون قال وهب بينما عيسى عليه السلام يلعب مع الصبيان إذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلى المسيح متلخا بالدم (1) فانطلقوا به إلى الحاكم فى ذلك البلد و قالوا قتل صبينا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فأرادوا أن يبطشوا به فقال ايتونى بالصبي حتى أسأله من قتله فعجبوا من قوله و أحضروه عند القتييل (2) فدعا الله تعالى و أحياه فقال من قتلك فقال قتلنى فلان (3) فقال بنو إسرائيل للقتيل من هذا قال عيسى ابن مريم ثم مات من ساعته.

و قال عطاء سلمت مريم عيسى عليه السلام إلى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب و عرض له حاجة فقال للمسيح عليه السلام هذه ثياب مختلفة الألوان و قد جعلت فى كل ثوب خيطا على اللون الذى تصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فأخذها المسيح و ألقاها فى حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا الحب قال كلها قال نعم قال قد أفسدتها على أصحابها و تغيط عليه فقال له المسيح لا تعجل و انظر إليها فقام و أخرج كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم أن ذلك من الله تعالى.

و لما عاد عيسى و أمه إلى الشام (4) نزلا بقرية يقال لها ناصرة و بها سميت

ص: 268

1- فى العرائس زيادة و هى: ما طلع الناس عليه فاتهموه به فأخذوه.

2- فى المجمع: فتعجبوا من قوله و أحضروا عنده القتييل فدعا الله تعالى فاحياه.

3- فى المصدر زيادة: يعنى الذى قتله.

4- فى العرائس: قال وهب: لما مات هردوس الملك بعد اثنتى عشر سنة من مولد عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى الى مريم يخبرها بموت هردوس و يأمرها مع ابن عمها يوسف النجار إلى الشام، فرجع عيسى و أمه و سكنا فى جبل الخليل فى قرية يقال لها ناصرة و بها سميت النصارى و كان عيسى عليه السلام يتعلم فى الساعة علم يوم، و فى اليوم علم شهر، و فى الشهر علم سنة، فلما تمت ثلاثون سنة أوحى الله تعالى إليه اه.

النصارى فأقام إلى أن بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله إليه أن يبرز للناس ويدعوهم إلى الله تعالى ويداوى الزمنى والمرضى والأكمه والأبرص وغيرهم من المرضى ففعل ما أمر به فأحبه الناس وكثر أتباعه (1) وحضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس إليه ففعل على قصعة يأكل منها ولا ينقص قال الملك من أنت قال أنا عيسى ابن مريم فنزل الملك (2) وأتبعه في نفر من أصحابه فكانوا الحواريين وقيل إن الحواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا قصارين وقيل ملاحين والله أعلم. (3) أقول وقال السيد بن طاوس فى سعد السعود رأيت فى الإنجيل أن عيسى عليه السلام صعد السفينة ومعه تلاميذه وإذا اضطراب عظيم فى البحر حتى كادت السفينة تتغطى بالأمواج وكان هو كالتائم فتقدم إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا يا سيدنا نجنا لكيلا نهلك فقال لهم يا قليلى الإيمان ما أخوفكم فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدها عظيماً (4) فتعجب الناس (5) وقالوا كيف هذا إن الرياح والبحر لتسمعان منه (6).

ص: 269

- 1- فى المصدر: وعلا ذكره. وفى العرائس بعد ذلك زيادة راجع.
- 2- فى الكامل: فنزل الملك عن ملكه.
- 3- الكامل 1: 108، العرائس: 217-219.
- 4- الهدء والهدوء: السكون.
- 5- فى المصدر: فتعجب الناس من ذلك.
- 6- سعد السعود: 56.

(1)-لى، الأمالى للصدوق ابن شاذويه عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بَنِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ بَنِي تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ عَلَى عَقَبَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ هِيَ عَقَبَةُ أُفَيْقٍ (1) فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكُونَتْ مِنْ غَيْرِ أَبِي قَالَ عِيسَى بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي كَوْنَتِي وَ كَذَلِكَ كَوْنُ آدَمَ وَ حَوَاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ عِيسَى يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي أَنْطَقَنِي فِي صِدْعِ غَرِي وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْكَمَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَخْلُقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْرًا قَالَ عِيسَى بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَشْفِي الْمَرْضَى قَالَ عِيسَى بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي بَادَنِهِ أَشَدَّ فِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي بَادَنِهِ أَحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتَ وَ يُمِيتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَعْبُرَ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاكَ وَ لَا تَرْسُخُ فِيهِ قَالَ عِيسَى بَلِ الْعِظَمَةُ لِلَّذِي دَلَّلَهُ لِي وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّهُ سَبَأَتِي عَلَيْكَ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَكَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَدْبُرُ الْأَمْرَ وَ تَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ فَأَعْظَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ اللَّعِينِ فَقَالَ عِيسَى سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِينَةَ عَرْشِهِ وَ رَضِيَ نَفْسَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعْنَةَ اللَّهِ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا حَتَّى وَقَعَ فِي اللَّجَّةِ الْخَضِرَاءِ

ص: 270

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَنِّ تَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ سَاجِدًا عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّبًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرَجُّو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَزْجُو إِذْ أَبَرَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَهُ (1) وَأَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (2).

(2) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق بإسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن يزيد القصراني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له أريحا فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى عليه السلام إن ذلك أذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه (3).

(3) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال: جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال أليس تزعم أنك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال إبليس فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ونيلك إن العبد لا يجرب ربه وقال إبليس يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيتها فقال إن الله تعالى لا يوصف بعجز والذلي قلت لا يكون يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الصدين (4).

(4) - شى، تفسير العياشى عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي إبليس عيسى ابن مريم عليه السلام فقال هل نالني من حبانك شئ قال جدتك التي قالت رب إنى وضعتها أنثى إلى قوله من الشيطان الرجيم (5).

بيان: يعنى كيف ينالك من حبانلى و جدتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله و ذريتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذريتها.

ص: 271

1- فى المصدر: إذا بر ربي عزّ و جلّ قسمه.

2- أمالى الصدوق: 122-123.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط. و الظاهر أن التفسير من الراوندى رحمه الله.

5- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا فى البرهان 1: 282.

الآيات؛

آل عمران: «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اِشْهَدْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (52-54)

الحديد: «وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (27)

الصف: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» (14)

(1)-فس، تفسير القمي روى ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فلما أحس عيسى منهم الكفر أي لما سمع و رأى أنهم يكفرون و الحواس الخمس التي قدرها الله في الناس السمع للصوص و البصر للألوان و تميزها و السَّمِّ لمعرفة الروائح الطيبة و المُنْتِنَةِ (1) و الذوق للطعوم و تميزها و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن (2).

(2)-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقاني عن أحمد بن الهيثم بن داني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قلت للرضا عليه السلام لم سمى الحواريون الحواريين قال أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل و هو

ص: 272

1- في نسخة: و الخبيثة.

2- تفسير القمي: 93.

اسْمُ مُشْتَقٍّ مِنَ الْخُبْرِ الْحَوَارِي (1) وَأَمَّا عِنْدَنَا فَسَمِيَ الْحَوَارِيُّونَ حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ مُخْلِصِينَ لغيرِهِمْ مِنْ أَوْسَاحِ الدُّنُوبِ بِالْوَعظِ وَ التَّذْكِيرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ سَمِيَ النَّصَارَى نَصَارَى قَالَ لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ مِنْ بِلَادِ السَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (2).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (3).

(3) -ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصَدِّ بَهَانِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الشَّهْرَزُورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ (4) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُؤْمِنٌ آلِ يَسَّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (5).

(9) -أَقُولُ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَارِسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَمَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَّاقُ (6) الْأُمَمِ ثَلَاثٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ صَاحِبُ يَسَّ وَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ فَهُمْ

ص: 273

1- الخبز الحواري: الذي نخل مرة بعد مرة.

2- علل الشرائع: 38، عيون الأخبار: 233 و 234.

3- معانى الأخبار: 19.

4- فى المطبوع: «أبى لهيعة» و هو مصحف، و الصحيح ابن لهيعة بفتح اللام و كسر الهاء و هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الاعدولى - و يقال: النافقى أبو عبد الرحمن المصرى الفقيه القاضى المتوفى سنة 174. و أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولاهم أبو الزبير المكى المتوفى سنة 126، ترجمهما العامة فى كتبهم.

5- الخصال 1: 82.

6- بالضم جمع السابق.

الصَّديقون حبيب النَّجَّارِ مؤمن آل يس و حزبيُّ مؤمن آل فرعون و عليُّ بن أبي طالب و هو أفضلهم (1).

(4)- شى، تفسير العياشى عن مروان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر النَّصارى و عداوتهم فقال قول الله ذلك بأنَّ مِنْهُمْ قسيسين و رهباناً و أنَّهم لا يستكبرون قال أولئك كانوا قوماً بين عيسى و محمدٍ ينتظرون مجىء محمدٍ صلى الله عليه و آله (2).

(5)- شى، تفسير العياشى عن محمد بن يوسف الصنعاني عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام إذ أوحيت إلى الحواريين قال ألهموا (3).

(6)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معاوية بن عمارة عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام (4) إنَّ المُغيرة يقول إنَّ المؤمن لا يبتلى بالجذام و لا بالبرص و لا بكذا و لا بكذا فقال إن كان لعافلاً عن صاحب يس إنَّه كان مكنعاً ثم رُدَّ أصابعه فقال كاني أنظر إلى تكنيعه أتاهاهم فأندرهم ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه (5).

بيان: كنعت أصابعه أى تشنجت و بيست و كنع يده تكنيعاً جعلها شلاً.

(7)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عده عن أصحاحنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي يحيى كوكب الدِّم (6) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إن شيعتنا حواريونا و ما كان حواري عيسى عليه السلام يأتوا له من حواريينا لنا و إنما قال عيسى عليه السلام للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فلا والله ما نصرؤه من اليهود و لا قاتلوهم دونه و شيعتنا والله

ص: 274

1- الكشف و البيان مخطوط، و ذكره أيضاً فى العرائس: 228.

2- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضاً فى البرهان 1: 493.

3- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضاً فى البرهان 1: 511.

4- فى المصدر: عن أبى عبد الله عليه السلام.

5- أصول الكافي 2: 254.

6- اسمه زكريا.

لَمْ يَزَالُوا مُنْذَ قَبْضِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْصُرُونَنَا وَيُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَيُحَرِّقُونَ وَيُعَذِّبُونَ وَيُشَرِّدُونَ فِي الْبُلْدَانِ جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا (1).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله فَلَمَّا أَحَسَّ أَى وَجِدَ وَقِيلَ أَبْصِرْ وَرَأَى وَقِيلَ عَلِمَ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَأَنَّهُمْ لَا يَزِدَادُونَ إِلَّا إِصْرَارًا عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ ظُهُورِ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ امْتَحَنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِالسُّؤَالِ وَالتَّعْرِفِ عَمَّا فِي اعْتِقَادِهِمْ مِنْ نَصْرَتِهِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا عَرَفَ مِنْهُمْ الْعِزْمَ عَلَى قَتْلِهِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَفِيهِ أَقْوَالٌ:

أحدها أن معناه من أعوانى على هؤلاء الكفار مع معونة الله تعالى عن السدى وابن جريح.

والتانى أن معناه من أنصارى فى السبيل إلى الله عن الحسن لأنه دعاهم إلى سبيل الله.

والتالث أن معناه من أعوانى على إقامة الدين المؤدى إلى الله أى إلى نيل ثوابه كقوله إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (2) و مما يسأل على هذا أن عيسى إنما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم فيقال لهم للحماية من الكافرين الذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوة عن الحسن و مجاهد و قيل أيضا يجوز أن يكون طلب النصرة للتمكين من إقامة الحججة و لتمييز الموافق و المخالف. (3) قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وَ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ سَمَوْا بِذَلِكَ لِنَقَاءِ ثِيَابِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

و ثانيها أنهم كانوا قصارين (4) يبيضون الثياب عن أبي نجيح (5) عن أبي أرطاة.

ص: 275

1- روضة الكافي: 268.

2- الصافات: 99.

3- فى المصدر: و لتمييز الموافق من المخالف.

4- من حار الثوب و حوره: غسله و بيضه.

5- فى المصدر: ابن أبي نجيح. و هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي المتوفى سنة 131، و ابوه يسار المكي أبو نجيح مولى ثقيف توفى سنة 109.

و ثالثها أنهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس و السدى.

و رابعها أنهم كانوا خاصة الأنبياء عن قتادة و الضحاك و هذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم كأنه ذهب إلى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض بالتحوير و قال الحسن الحوارى الناصر و الحواريون الأنصار و قال الكلبي الحواريون أصفياء عيسى عليه السلام و كانوا اثني عشر رجلا و قال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العباد و نورها و حسنها كما قال تعالى سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ (1) نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ مَعْنَاهُ نَحْنُ أَعْوَانُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ مِنْ قَوْمِكَ أَيْ أَعْوَانُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَعْوَانُ دِينِ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ أَيْ صَدَقْنَا أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ يَا عِيسَى يَا أَبَا مُسْلِمُونَ أَيْ كُنْ شَهِيدًا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْهَدُوهُ عَلَى إِسْلَامِهِمْ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَوْمَ نَبَعَثْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا (2) رَبَّنَا أَيْ يَا رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى عِيسَى وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَآكُتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ أَيْ فِي جَمَلَةِ الشَّاهِدِينَ بِجَمِيعِ مَا أَنْزَلْتَ لِنَفُوزِ مَا فَازُوا بِهِ وَ نَنَالُ مَا نَالُوا مِنْ كِرَامَتِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ اجْعَلْنَا مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمَّتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ سَمَاهُمُ اللَّهُ شُهَدَاءَ بِقَوْلِهِ لِيَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (3) أَيْ مِنَ الشَّاهِدِينَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ هَذَا كَلِمَةُ حِكَايَةِ قَوْلِ الْحَوَارِيِّينَ.

و روى أنهم اتبعوا عيسى و كانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج لكل إنسان منهم رغيفين يأكلهما فإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا و إذا شئنا سقيتنا و قد آمننا بك و اتبعناك قال أفضل منكم من يعمل بيده و يأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكراء. (4)

ص: 276

1- الفتح: 29.

2- النحل: 84.

3- البقرة: 143.

4- مجمع البيان 2: 447 و 448.

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (1) فِي دِينِهِ يَعْنِي الْحَوَارِيِّينَ وَأَتْبَاعَهُمْ اتَّبَعُوا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَافِقًا وَهِيَ أَشَدُّ الرِّقَّةِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا هِيَ الْخِصْلَةُ مِنَ الْعِبَادَةِ يَظْهَرُ فِيهَا مَعْنَى الرَّهْبَةِ إِمَّا فِي لِبْسَةِ (2) أَوْ انْفِرَادٍ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا نَسْكَ صَاحِبِهِ وَالْمَعْنَى ابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً لَمْ نَكْتُبْهَا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ هِيَ رَفْضُ النِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِ وَقِيلَ هِيَ لِحَاقِهِمْ بِالْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ فِي خَبَرِ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا رَعَاهَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَقَّ رِعَايَتِهَا وَذَلِكَ لِتَكْذِيبِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ إِنَّ الرِّهْبَانِيَّةَ هِيَ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ النَّاسِ لِلانْفِرَادِ بِالْعِبَادَةِ مَا كَتَبْنَاهَا أَى مَا فَرَضْنَاهَا عَلَيْهِمْ

وَرُويَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ عَبْدٍ هَلْ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَحَدَثْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرِّهْبَانِيَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَعَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنَّ ظَهْرَنَا هُوَ لَاءِ أَفْتُونَا وَ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرَانَ الْجِبَالِ وَ أَحَدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ عَبْدٍ أ تَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ (3).

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَى مَعَ اللَّهِ أَوْ فِيمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَى أَنْصَارُ دِينِهِ فَأَمَنْتُ طَائِفَةٌ أَى صَدَقَتْ بَعِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى بِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي فِي زَمَنِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ تَفَرَّقَ قَوْمُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ قَالَتْ كَانَ اللَّهُ فَارْتَعَعَ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ كَانَ ابْنُ اللَّهِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ فِرْقَةٌ قَالُوا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ اتَّبَعَ كُلُّ فِرْقَةٍ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ فَاقْتَتَلُوا وَ ظَهَرَتْ

ص: 277

1- في المصدر: و جعلنا في قلوب الذين اتبعوه.

2- في المصدر: إما في كنيسة.

3- مجمع البيان 9: 243.

الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه وآله فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين وذلك قوله فَأَيَّدْنَا إِلَى قَوْلِهِ ظَاهِرِينَ أَى عَالِينَ غَالِبِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَصْبَحَتْ حُجَّةٌ مِنْ أَمْرِ بَعْثِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَاهِرَةً بِتَصَدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنْ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقِيلَ بَلْ أَيْدُوا فِي زَمَانِهِمْ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ فَأَمَّنْتَ طَائِفَةً بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَرْتَ طَائِفَةً بِهِ فَأَصْبَحُوا قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ بِالْحُجَّةِ وَالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ (1).

«(8) - كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُزَنِّيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ (2) قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ أَقْضُوهَا لِي قَالُوا قَضَيْتَ حَاجَتَكَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَامَ فَنَسَلَ أَقْدَامَهُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَّا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعْتُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوَضُّعِ تَعَمَّرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ (3).

«(9) - كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُدَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا بَالُ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُّوا الْمَعَاشَ وَإِنَّ هَؤُلَاءِ ابْتُلُوا بِالْمَعَاشِ (4).

«(10) - كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسَدٍ بَاطِطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لَنَرَى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَخُشُوعٌ وَلَا يَقُولُ بِالْحَقِّ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ (5) مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِ كَانُوا فِي بَيْتِ

ص: 278

1- مجمع البيان 9: 282.

2- الموجود في المصدر وفي مرآة العقول: وبهذا الإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان رفعه. و الإسناد الذي قبله هكذا: أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي.

3- أصول الكافي 1: 37.

4- فروع الكافي 1: 347.

5- في نسخة: ان مثل أهل البيت.

إِسْرَائِيلَ كَانَ لَا يَجْتَهُدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأَجِيبَ وَإِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ قَالَ فَتَطَهَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ (1) ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِي مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْهُ وَتَنْتَبِرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَالَ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْعُو رَبَّكَ وَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نَبِيِّهِ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي قَالَ فَدَعَا لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَبِلَ مِنْهُ وَصَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ (2).

(11)-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر أبو الحسن بن عبد الله عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام حدث قومَه بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتِ (3) فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (4).

(12)-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج، الاحتجاج عن الحسن بن محمد النوفلي في خبرٍ طویلٍ يَدُكُرُ فِيهِ احْتِجَاجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْبَابِ الْمَلِكِ قَالَ: قَالَ الْجَائِلِيُّ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيٍّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عَدُوَّهُمْ وَعَنْ عُلَمَاءِ الْإِنجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ لُوقَا (5) وَأَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَج (6) وَيُوحَنَّا بَقَرْقِيسِيَاءَ (7)

ص: 279

- 1- المصدر خلی عن قوله: ركعتين.
- 2- أصول الكافي 2: 400.
- 3- بفتح التاء: بلدة مشهورة بين بغداد و الموصل، منها الى بغداد ثلاثون فرسخا.
- 4- مخطوط.
- 5- وهو المسمى عند النصارى لوقا و ينسب إليه أحد الاناجيل. وفي الاحتجاج: لوقا.
- 6- هكذا في العيون، وفي التوحيد: بأح، وفي الاحتجاج: باحى، و لم نجد أمكنة بهذه الاسامى و لعلها مصحف «اخى» بضم الالف و تشديد الخاء و القصر: ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة ذات أنهار و قرى.
- 7- قرقيسياء: بكسر القاف و يقصر: بلدة على الفرات سميت بقرقيساء بن طهمورث.

وَيُوحِنَا الدَّيْلَمِيُّ بَزْجَارَ (بَرْجَانَ) (1) وَعِنْدَهُ كَمَا نَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ذَكَرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عَيْسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ (2).

أقول: وجدت في بعض الكتب أن عيسى عليه السلام كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزا على الطريق فقال من معه انذن لنا يا روح الله أن نقيم هاهنا ونحوز هذا الكنز لثلاثين ضيق فقال عليه السلام لهم أقيموا هاهنا وأنا أدخل البلد ولى فيه كنز أطلبه فلما دخل البلد و جال فيه رأى دارا خربة فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها أنا ضيفك في هذه الليلة و هل في هذه الدار أحد غيرك قالت نعم لى ابن مات أبوه و بقى يتيما فى حجرى و هو يذهب إلى الصحارى و يجمع الشوك و يأتى البلد فيبيعها و يأتينى بثمانها نتعيش به فهيات لعيسى عليه السلام بيتا فلما جاء ولدها قالت له بعث الله فى هذه الليلة ضيفا صالحا يسطع من جبينه أنوار الزهد و الصلاح فاغتنم خدمته و صحبته فدخل الابن على عيسى عليه السلام و خدمه و أكرمه فلما كان فى بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله و معيشته و غيرها فتفرس عليه السلام فيه آثار العقل و الفطنة و الاستعداد للترقى على مدارج الكمال لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال له يا غلام أرى قلبك مشغولا بهم لا يبرح فأخبرنى به لعله يكون عندى دواء دائك فلما بالغ عيسى عليه السلام قال نعم فى قلبى هم و داء لا يقدر على دوائه أحد إلا الله تعالى فقال أخبرنى به لعل الله يلهمنى ما يزيله عنك فقال الغلام إنى كنت يوما أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظرى عليها فدخل حباها شغاف (3) قلبى و هو يزداد كل يوم و لا أرى لذلك دواء إلا الموت فقال عيسى عليه السلام إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام إلى أمه و أخبرها بقوله فقالت أمه يا ولدى إنى لا أظن هذا الرجل يعد بشىء

ص: 280

1- هكذا فى العيون، و فى التوحيد: بزجان، و فى الاحتجاج: بزخار؛ و كلها غير معروف، نعم الرجان كشداد: واد بنجد و موضع بفارس يقال فيه أرجان أيضا.

2- التوحيد: 433 العيون: 89، الاحتجاج: 228، و تقدم الحديث مفصلا راجع ج 10: 303.

3- الشفاف: غلاف القلب. حبته. و حبة القلب: مهجته.

لا- يمكنه الوفاء به فاسمع له و أطعه فى كل ما يقول فلما أصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام اذهب إلى باب الملك فإذا أتى خواص الملك و وزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم أبلغوا الملك عنى أنى جنته خاطبا كريمته ثم انتنى و أخبرنى بما جرى بينك و بين الملك فأتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا و تعجبوا من قوله و دخلوا على الملك و أخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك و خطب ابنته قال الملك مستهزئا به أنا لا أعطيك ابنتى إلا أن تأتىنى من اللآلى و اليواقيت و الجواهر الكبار كذا و كذا و وصف له ما لا يوجد فى خزانة ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام أنا أذهب و آتىك بجواب هذا الكلام فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى فذهب به عيسى عليه السلام إلى خربة كانت فيها أحجار و مدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك و أحسن منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد و اذهب به إلى الملك فلما أتى الملك بها تحير الملك و أهل مجلسه فى أمره و قالوا لا يكفيننا هذا فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره فقال اذهب إلى الخربة و خذ منها ما تريد و اذهب بها إليهم فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولا- زادت حيرتهم و قال الملك إن لهذا شأنا غريبا فخلا بالغلام و استخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه و بين عيسى عليه السلام و ما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى عليه السلام فقال قل لضيفك يأتينى و يزوجك ابنتى فحضر عيسى عليه السلام و زوجها منه و بعث الملك ثيابا فاخرة إلى الغلام فألبسها إياه و جمع بينه و بين ابنته تلك الليلة فلما أصبح طلب الغلام و كلمه فوجده عاقلا فهما ذكيا و لم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام ولى عهده (1) و وارث ملكه و أمر خواصه و أعيان مملكته ببيعته و طاعته.

فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجأة و أجلسوا الغلام على سرير الملك و أطاعوه و سلموا إليه خزائنه فأتاه عيسى عليه السلام فى اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام أيها الحكيم إن لك على حقوقا لا أقوم بشكر واحد منها لو بقيت أبد الدهر و لكن عرض فى قلبى البارحة أمر لو لم تجبني عنه لا أنتفع بشىء مما حصلتها لى فقال و ما هو قال

ص: 281

1- ولى العهد: وريث الملك.

الغلام إنك إذا قدرت على أن تتقلنى من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة فى يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك و أراك فى تلك الثياب وفى هذه الحالة فلما أحفى فى السؤال قال له عيسى عليه السلام إن العالم بالله و بدار كرامته و ثوابه و البصير بفناء الدنيا و خستها و دنائها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل و هذه الأمور الفانية و إن لنا فى قربه تعالى و معرفته و محبته لذات روحانية لا نعد تلك اللذات الفانية عندها شيئاً فلما أخبره بعيوب الدنيا و آفاتها و نعيم الآخرة و درجاتها قال له الغلام فلى عليك حجة أخرى لم اخترت لنفسك ما هو أولى و أخرى و أوقعتنى فى هذه البلية الكبرى فقال له عيسى إنما اخترت لك ذلك لأمتحنك فى عقلك و ذكائك و ليكون لك الثواب فى ترك هذه الأمور الميسرة لك أكثر و أوفى و تكون حجة على غيرك فترك الغلام الملك و لبس أثوابه البالية و تبع عيسى عليه السلام فلما رجع عيسى إلى الحواريين قال هذا كنزى الذى كنت أظنه فى هذا البلد فوجدته و الحمد لله.

و ذكر الثعلبى فى العرائس نحو من ذلك مع اختصار إلى أن قال فكان معه ابن العجوز إلى أن مات فمر به ميتاً على سرير (1) فدعا الله عز و جل عيسى فجلس على سريره و نزل عن أعناق الرجال و لبس ثيابه و حمل السرير على عنقه و رجع إلى أهله فبقى و ولد له (2).

ص: 282

1- فى العرائس: و مر به و هو ميت على سريره.

2- العرائس: 220 و 221.

بيان: لعل الخبر الأول محمول على نزوله إلى بيت المعمور كما يشعر به صدره الذى تركناه (1) والثانى على نزوله إلى الأرض.

(4)«ع، علل الشرائع بإسناد ناده عن يزيد بن سَلام أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سَمِيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مُتَّفَقٌ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أَنْزَلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَا حِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ - (2) وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أَنْزَلَتْ كُلُّهَا (3) جُمْلَةً فِي الْأَلْوَا حِ وَ الْوَرَقِ (4).

(5)«لى، الأمالى للصدوق ابنُ البرقيِّ عن أبيه عن جدِّه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ وَ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ وَ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَجَّهَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبْنَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِي حَاجَةً قَالَ فَا نَصِّرْ رَفَّ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَانصُرْ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَةٌ فَانصُرْ فَوَافُوا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِيُوَاحِدِ اشْتَرِ لَنَا طَعَامًا فَذَهَبَ يَشْتَرِي لَهُمَا طَعَامًا فَجَعَلَ فِيهِ سَمًّا لِيَقْتُلَهُمَا كَيْلًا يَشَارِكَاهُ فِي الذَّهَبِ وَقَالَ الْإِثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتْلُنَا كَيْ لَا يَشَارِكَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّيَا فَمَاتَا فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ (5).

(6)«لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عن الجلودى عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان و كان قارئاً للكتب قال: قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمرى و لا تهزل و اسمع و أطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين

ص: 284

- 1- اذ ذكر في صدره أن نزول القرآن الى بيت المعمور كان في ليلة القدر، فعلى هذا يكون نزول الإنجيل الى بيت المعمور في سنة و الى الأرض في أخرى. منه رحمه الله.
- 2- في المصدر: وغيره من الصحف.
- 3- في المصدر: نزلت كلها.
- 4- علل الشرائع: 161.
- 5- أمالى الصدوق: 109.

فَأَيُّ فَاغْبُدْ وَعَلَى فَتَوَكَّلْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا (1) بِالسُّرْيَانِيَّةِ بَلَّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ صَدَّقُوا النَّبِيَّ
الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمِدْرَعَةَ وَالتَّاجِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ وَالتَّعْلِينَ وَالهَرَاوَةَ (2) وَهِيَ الْقَضِيبُ الْأَنْجَلِ الْعَيْنِينَ (3) الصَّلْتِ الْجَبِينِ
(4) الْوَاضِحِ الْخَدَّيْنِ الْأَقْتَى الْأَنْفِ (5) مُفْلَجِ الثَّنَايَا (6) كَانَ عَنقَهُ إِبْرِيْقُ فَضَّةٍ كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ لَيْسَ
عَلَى بَطْنِهِ وَلَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ أَسْمَرٌ اللَّوْنِ دَقِيقِ الْمَسْرَبَةِ (7) شَنَّ الْكَفَّ وَالْقَدَمِ (8) إِذَا التَّفَّتِ التَّفَّتَ جَمِيعًا وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ
الصَّخْرَةِ (9) وَيَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (10) وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهْمٌ (11) عَرَفُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُخُ مِنْهُ لَمْ يُرْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ
طَيْبُ الرِّيْحِ نِكَاحُ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسَلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (12) يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا
كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَرَحَانٌ مُسْتَشْهَدَانِ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ وَأَنَا السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عَيْسَى
يَا رَبِّ وَمَا طُوبَى قَالَ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا تَظِلُّ الْجَنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ

ص: 285

- 1- هكذا في الكتاب والمصدر، وهو مصحف سوري كبرى: موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين.
- 2- الهراوة بالكسر: العصا الضخمة كهراوة الفأس والمعول.
- 3- نجل الرجل: وسعت عينه وحسنت فهو أنجل.
- 4- أي واسعه.
- 5- القنا في الانف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه.
- 6- الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.
- 7- المسربة بضم الراء: الشعر المستدق الذي يأخذ من المصدر إلى السرة.
- 8- أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر.
- 9- أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه.
- 10- أي من موضع منحدر.
- 11- أي غلبهم في المشى.
- 12- الصخب: اختلاط الأصوات. النصب: البلاء. الداء.

طَعْمُ الزَّنَجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَطْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَقَالَ عَيْسَى اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عَيْسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْدُرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْدُرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْدُرَبَ أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَرْفَعَكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبَطَكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْعَجَائِبَ وَ لِتَعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أَهْبَطَكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (1).

أقول: سيأتي شرحه في باب شمائل النبي صلى الله عليه وآله.

(7)- لى، الأمالى للصدوق الورثاق عن سعدٍ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسين بن سعيد عن الأحول (2) عن جميل بن صالح عن الصادق عليه السلام قال: قام عيسى ابن مريم عليه السلام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحذثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر (3).

(8)- يد، التوحيد مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عن أحمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي عن كثير بن عياش القطن عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب وأعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرجع عيسى رأسه فقال وهل تدري ما أبجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تصد ربي إن كنت تدري وإلا فاسألني حتى أفسر لك فقال فسر لى فقال عيسى أما الألف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاء زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المسد تغفرين كامن كلام الله لا مبدل لكلماته سغفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت

ص: 286

1- أمالى الصدوق: 163 و 164.

2- فى المصدر: الحارث بن محمد بن النعمان الاحول وهو الصحيح، وأخرجه عنه وعن المعانى فى كتاب العلم مطابقا لذلك راجع ج 2: 66 وأخرجه هنالك أيضا عن الأمالى بإسناد آخر.

3- أمالى الصدوق: 183.

قَرَشَهُمْ (1) فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدَّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكَ فَقَدْ عَلِمَ وَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدَّبِ (2).

(9) -ل، الخصال بِاسْمِ نَادِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلَّمْنَا أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا فَبِمَ يَنْتَقَى غَضَبُ اللَّهِ (3) قَالَ بَأْنُ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَمَا بَدَأَ الْغَضَبِ قَالَ الْكِبْرُ وَالتَّجَبُّرُ وَمَحَقَرَةُ النَّاسِ (4).

(10) -لى، الأمالى للصدوق ابن مسرور عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ وَإِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِ الْأَيْسَرَ (5).

(11) -لى، الأمالى للصدوق أَبِي (6) عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّقْلَيْسِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ يُعَدَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَادِيَلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَدَّبُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلِ فَكَانَ صَاحِبُهُ يُعَدَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَدَّبُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَوَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْحَحَ طَرِيقًا وَأَوْى يَتِيمًا فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ قَالَ وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قِيلَ فِيكَ مَا فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُكِرَتْهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ وَإِنْ قِيلَ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حَسَنَةٌ كُتِبَتْ لَكَ لَمْ تَتَّعَبْ فِيهَا (7).

ص: 287

- 1- فى المعانى: قرشهم قرشتهم خ ل جهنم.
- 2- التوحيد: 238 و 239. معانى الأخبار: 18، أمالى الصدوق: 190-191 وأخرجه أيضا فى كتاب العلم وشرح غريب الفاظه، راجع ج 2: 316.
- 3- فى المصدر: فبم تنقى غضب الله؟.
- 4- الخصال 1: 7.
- 5- أمالى الصدوق: 220.
- 6- فى المصدر: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه.
- 7- أمالى الصدوق: 306.

«12»-لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لأصحابه يا بنى آدم اهربوا من الدنيا إلى الله و اخرجوا قلوبكم عنها فإني لكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرورة من اغتر بها المغبون من اطمأن إليها الهالك من أحبها و أرادها فتوبوا إلى بارئكم (1) و اتقوا ربكم و اخشوا يوماً لا يجزى اليد عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئاً أين أبؤكم أين أمهاتكم أين إخوتكم أين أخواتكم (2) أين أولادكم دعو فاجابوا و اسئدودعوا الثرى و جاوروا الموتى و صاؤوا فى الهلكى خرجوا عن الدنيا و فارقوا الأجابة و احتاجوا إلى ما قدموا و اسئدوغنوا عما خلفوا (3) فكم توعظون و كم تزجرون (4) و أنتم لاهون ساهون مثلكم فى الدنيا مثل البهائم همتمكم بطونكم (5) و فرؤجكم أما تسئدتحبون ممن خلقكم و قد أوعد من عصاه النار و لسئدتم ممن يقوى على النار و وعد من أطاعه الجنة و مجاورته فى الفردوس الأعلى فتنافسوا فيه و كونوا من أهله و أنصفوا من أنفسكم و تعطفوا على ضعفاتكم و أهل الحاجة منكم و توبوا إلى الله توبة نصوحاً و كونوا عبيداً أبراراً و لا تكونوا ملوكاً جبارةً و لا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابة رب السموات و رب الأرضين و إله الآولين و الآخريين مالك يوم الدين (6) شديد العقاب أليم العذاب لا ينجو منه ظالم و لا يقوته شئ و لا يعزب عنه شئ و لا يتوارى منه شئ و أحصى كل شئ و أنزله منزلته فى جنة أو نار ابن آدم الصعيف أين تهزب ممن يطلبك فى سواد ليلك و بياض نهارك و فى كل

ص: 288

1- فى المصدر: فتوبوا إلى الله بارئكم.

2- فى نسخة: أين إخوانكم.

3- فى المصدر: و استغنوا عما خلفوا.

4- فى نسخة: و لا تزجرون.

5- فى نسخة: همكم بطونكم.

6- فى نسخة: ملك يوم الدين.

حَالٍ مِنْ حَالَاتِكَ قَدْ أْبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنْ اتَّعَظَ (1).

«(13) - كا، الكافي عَليُّ بنُ إبراهيمَ عَنَ أَبِيهِ عَنَ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِي، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنَ أَبِي بَصِيرٍ (2) عَنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا عَيْسَى أَنَا رَبُّكَ وَ رَبُّ أَبَانِكَ اسْمِي وَاحِدٌ وَ أَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي وَ كُلُّ خَلْقِي إِلَيَّ رَاجِعُونَ (3) يَا عَيْسَى أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي وَ أَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي وَ أَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلَامِي فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً وَ مِنِّي رَاهِباً فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَيَّ يَا عَيْسَى أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حِينَ حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ بِتَحَرِّيِكَ (4) مِنِّي الْمَسْرُورَةَ فَبُورِكَ كَبِيراً وَ بُورِكَ صَغِيراً حَيْثُمَا كُنْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي ابْنُ أُمَّتِي يَا عَيْسَى أَنْزَلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ وَ اجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ وَ تَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ وَ لَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخَذْتُكَ (5) يَا عَيْسَى اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَ ارْضَ بِالْقَضَاءِ وَ كُنْ كَمَسْرُوتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسْرُوتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصَى يَا عَيْسَى أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ وَ لِيَكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ يَا عَيْسَى تَبْقِطْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ وَ احْكُمْ لِي بِلَطِيفِ الْحِكْمَةِ (6) يَا عَيْسَى كُنْ رَاغِباً وَ رَاهِباً وَ أَمِّتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ يَا عَيْسَى رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّيَ مَسْرُوتِي وَ أَظْمِئْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ عَبْدِي يَا عَيْسَى نَافِسْ فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ لِتُعْرَفَ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ يَا عَيْسَى احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَ قُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ.

ص: 289

1- أُمَالِي الصَّدُوقِ: 331 وَ 332.

2- وَ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَعْبَةَ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ: 496.

3- فِي الْكَافِي وَ التَّحْفِ: كُلُّهُ إِلَى رَاجِعُونَ.

4- التَّحَرِّيُّ: الْاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ وَ طَلَبُ مَا هُوَ أُخْرَى وَ أَحَقُّ.

5- فِي الْكَافِي: وَ لَا تَوَكَّلْ عَلَى غَيْرِي فَأَخَذْتُكَ.

6- فِي الْكَافِي وَ التَّحْفِ: وَ احْكُمْ لِي لِطِيفِ الْحِكْمَةِ.

كا، الكافي يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون.

كا، الكافي لي، الأما لي للصدوق: يا عيسى حقا أقول ما آمنت بي خليفة إلا خشعت لي وما خشعت لي إلا رجحت ثوابي فأشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تعير أو تبدل سني يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقل الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله (1) يا عيسى كُنْ مَعَ ذَلِكَ تَلِيْنُ الْكَلَامِ وَتُفْسِي السَّلَامَ يَقْطَانِ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ حِذَاراً لِلْمَعَادِ (2) وَالرَّزَالِ السُّدَادِ وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ يَا عِيسَى اكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحَكَ الْبَطَّالُونَ يَا عِيسَى كُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ يَا عِيسَى رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا وَذُقْ مَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقًّا أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَ يَوْمِكَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِالْبُلْغَةِ وَ لِيَكْفِكَ الْخَشْنُ الْجَشْبُ فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا تَصِيرُ وَ مَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ كَيْفَ أَتَلَفْتَ يَا عِيسَى إِنَّكَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ وَ لَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ يَا عِيسَى ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ (3) وَ انْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ (4) وَ أَسْمِعْنِي لَدَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي فَإِنَّ صَبِيحِي إِلَيْكَ حَسَنٌ يَا عِيسَى كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذَنْبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهُ (5) يَا عِيسَى ازْفُقْ بِالضَّعِيفِ وَ ازْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَ اذْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ وَ لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَ هَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي (6) كَذَلِكَ أُجِبُكَ يَا عِيسَى إِنِّي لَمْ أَرْضْ بِالدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ لَا عِقَاباً لِمَنْ انْتَقَمْتُ مِنْهُ (7) يَا عِيسَى إِنَّكَ تَفَنَى وَ أَنَا أَبْقَى وَ مِنِّي رِزْقُكَ وَ عِنْدِي مِيقَاتُ

ص: 290

1- في الكافي و التحف: فيما عند الهه.

2- في الكافي: حذرا للمعاد.

3- في الكافي و التحف: ابك على نفسك في الخلوات.

4- في الكافي و التحف: الى مواقيت الصلوات اى الى مواضعها.

5- في الكافي و التحف: قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها.

6- في التحف: متى دعوتى.

7- في الأما لي: و لا عقابا لمن كان قبلك، و لا عقابا لمن انتقمت منه.

أَجَلِكَ وَإِلَىٰ إِبَابِكَ وَعَلَىٰ حِسَابِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيَحْسُنَ مِنْكَ الدَّعَاءُ وَمِنِّي الْإِجَابَةُ يَا عِيسَىٰ مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ
 الْأَشْجَارَ كَثِيرَةً وَطَيِّبَهَا قَلِيلًا فَلَا يَغُرَّتْكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا يَا عِيسَىٰ لَا يَغُرَّتْكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَا كُلُّ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي
 ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَا كَانَ (1) أَفَعَلَىٰ يَتَمَرَّدُ أَمْ لَسَخَطِي يَتَعَرَّضُ (2) فِي حَلْفَتُ لَأَخُذَنَّهُ أَخُذَةً لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنَجِي وَ
 لَا دُونِي مُلْتَجًا أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَأَرْضِي يَا عِيسَىٰ قُلْ لِظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ وَالْأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ
 فَإِنِّي وَأَيْتُ (3) أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَأَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَتَفَرَّقُوا يَا عِيسَىٰ كَمْ أَجْمَلُ النَّظَرَ (4) وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ
 فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا قُلُوبُهُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتَحَبَّبُونَ بِي إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ (5) يَا عِيسَىٰ لِيَكُنْ لِسَانَكَ فِي
 السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا وَكَذَلِكَ فَلْيُكُنْ قَلْبُكَ وَبَصَرُكَ وَأَطْوِ قَلْبَكَ وَلسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَغَضِّ طَرْفَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ (6) فَكَمْ نَاطِرِ نَظْرَةٍ
 زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ (7) يَا عِيسَىٰ كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا وَكُنْ لِلْعِبَادِ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ
 وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِيْنَ وَلَا تَلَهُ فَإِنَّ اللَّهْوَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ وَادْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّىٰ أَدْكُرَكَ يَا عِيسَىٰ تَبَّ إِلَيَّ بَعْدَ
 الذَّنْبِ وَذَكَرَ بِي الْأَوَّابِينَ وَآمَنَ بِي وَتَقَرَّبَ إِلَيَّ

ص: 291

- 1- في الكافي والتحف: ثم يرجع الى ما كان عليه.
- 2- في الكافي والتحف: فعلى يتمرد أم بسخطي يتعرض؟.
- 3- في الكافي والتحف: فاني آليت. وأيت أي وعدت. آليت: حلفت.
- 4- في الكافي: كم اطيّل النظر؟.
- 5- في نسخة من الكافي: ويتحببون بقربي الى المؤمنين.
- 6- في الكافي: وكف بصرك عما لا خير فيه. فكم من ناظر نظرة قد زرعت.
- 7- في الكافي: موارد حياض الهلكة.

المؤمنين (1) و مرهم يدعوني معك وإياك و دعوة المظلوم فإني وأيت (2) على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء (3) و أن أحييه و لو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يغوي (4) و أن قرين السوء يردى فاعلم من تقارن و اختر لنفسك إخواناً من المؤمنين يا عيسى تب إلى فإنه لا يتعاطمني ذنب أن أغفره و أنا أرحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك و اعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فإني أجزي (5) بالحسنة أضعافها و إن السيئة توبق صاحبها و تنافس في العمل الصالح (6) فكم من مجلس قد نهض أهله و هم مجازون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع و طأ رؤوم منازل من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحس منهم من أحد فخذ موعظتك منهم و اعلم أنك ست تلحقهم في الآحين يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان و عمل بالإدهان يس توقع عقوبتي (7) و ينتظر إهلاكى إياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الذى يتحنن عليك ترحماء و بدأك بالنعمة منه تكزماً و كان لك فى الشدايد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك و أنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني و لا أنعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فإنك إلى راجع.

كا، الكافي يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير و طلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به

ص: 292

1- فى الكافي: و تقرب بى الى المؤمنين.

2- فى الكافي: آليت.

3- فى الكافي: أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول.

4- فى الكافي: و اعلم ان صاحب السوء يعدى.

5- فى الكافي: فيه اجزى بالحسنة أضعافها.

6- فى الكافي: قل لمن تمرد على بالعصيان و عمل بالادهان: ليتوقع عقوبتي.

7- فى الكافي: فامهد لنفسك فى مهلة، و نانس فى العمل الصالح.

عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ يَا عِيسَى تَزَيْنِ بِالذِّينِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ امْسِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ صَلِّ عَلَى الْبَقَاعِ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب و اقرأ كتابى و أنت طاهر و أسمعنى منك صوتاً حزيناً.

كا، الكافي يا عيسى لا خير فى لذادة لا تدوم و عيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائى الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقاً إليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون و هم مما يأتى يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم و لا يزول عن أهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنيته المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العالمين مع أبانك آدم و إبراهيم فى جنات و نعيم لا تبغى لها بدلاً و لا تحويلاً كذلك أفعل بالمتقين يا عيسى اهرب إلى مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال لا يدخلها روح و لا يخرج منها غم أبداً قطع الليل المظلم من يدح منها يمز و لن ينجو منها من كان من الهالكين هى دار الجبارين و العتاة الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور يا عيسى بسبت الدار لمن ركن إليها و بس القرا دار الظالمين إنى أحذرك نفسك فكن بى خبيراً يا عيسى كن حينما كنت مراقباً لى و أشهد على اتى خلقتك و أنت عبدي و اتى صورتك و إلى الأرض أهبطتك يا عيسى لا يصح لسانان فى فم واحد و لا قلبان فى صدر واحد و كذلك الأذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصياً و لا تستنهنن لاهياً و افطم نفسك (1) عن الشهوات الموبقات و كل شهوة تباعدك منى فاهجرها و اعلم أنك منى بمكان الرسول الأمين فكن منى على حذر و اعلم أن دنياك مؤديتك إلى و اتى أخذك بعلمى و كن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتى إليك و موعظتى لك فخذها منى فإنى رب العالمين يا عيسى إذا صبر عبدي فى جنبى كان ثواب عملي على و كنت عنده حين يدعونى و كفى

ص: 293

1- أى افصل نفسك عن الشهوات، و اقطعها عنها. و الموبقات: المهلكات.

بِي مُنْتَفِعًا مِمَّنْ عَصَانِي أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ يَا عِيسَى أَطِيبِ الْكَلَامِ وَ كُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا يَا عِيسَى أَفْضُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي وَ تَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

لى، الأمالى للصدوق قال: وَ كَانَ فِيهَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا أَنْ قَالَ لَهُ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي وَ لَا تَسَّ عِنْدَ خَلْوَتِكَ بِالذَّنْبِ ذِكْرِي (1).

كا، الكافى يَا عِيسَى حَاسِبْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَتَجَزَّ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ أَوْلَيْكَ يُوتُونَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ (2) يَا عِيسَى كُنْتَ خَلْقًا بِكَلَامِي وَ لَدَتِكَ مَرْيَمُ بِأَمْرِي الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِي جَبْرِيْلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَا عِيسَى زَكْرِيَّا بِمَنْزِلَةِ آيِيكَ وَ كَفِيلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا وَ نَظِيرَكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِي وَ هَبْتُهُ لِأُمَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَ تَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ لِي وَ أَشَدُّكُمْ خَوْفًا مِنِّي.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى تَبَقَّظْ وَ لَا تَيَأَسْ مِنْ رُوحِي وَ سَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي وَ بِطَيِّبِ الْكَلَامِ فَقَدَّسْنِي.

كا، الكافى يَا عِيسَى كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَ نَوَاصِيهِمْ فِي قَبْضَتِي وَ تَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَ يَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي وَ كَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَ حُشٌّ وَ فِيهَا مَا قَدَّ تَرَى مِمَّا قَدَّ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ (3) وَ إِيَّاكَ وَ الدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَ مَا نَعِيمِهَا إِلَّا قَلِيلٌ.

كا، الكافى يَا عِيسَى ابْعِنِي عِنْدَ وَسَادِكَ تَجِدْنِي وَ اذْعِنِي وَ أَنْتَ لِي مُحِبٌّ فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَسْتَجِيبُ

ص: 294

1- فى الكافى: و لا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى.

2- فى نسخة: اولئك يوتون اجرهم مرتين.

3- فى الأمالى: يا عيسى ان الدنيا سجن ضيق منتن الريح و حشن و فيها و حسن فيها خ ل ما قد ترى مما قد ألح عليه الجبارون. و فى الكافى: يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح و حسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون. قال المصنّف فى كتابه مرآة العقول: قوله: حسن فيها أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضا لاجلها.

لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي يَا عِيسَى حَفْنِي وَخَوْفِي بِي عِبَادِي لَعَلَّ الْمَذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِدُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ يَا عِيسَى
ازْهَبِي رَهْبَتِكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإِنِّي فَارْهَبُونِ

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يا عيسى إنَّ المُلْكَ لى وَبِيدى وَ أَنَا المَلِكُ فَإِن تُطِغْنى أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فى جِوَارِ الصَّالِحِينَ.

كا، الكافي يا عيسى إني إنَّ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضًا مَنْ رَضِيَ عَنكَ وَإِنْ رَضِيتُ عَنكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ المَغْضَبِينَ يَا عِيسَى اذْكُرْنِي
فى نَفْسِكَ اذْكُرْكَ فى نَفْسِي (1) وَ اذْكُرْنِي فى مَلِكِكَ اذْكُرْكَ فى مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِ الأَدَمِيِّينَ.

كا، الكافي يا عيسى ادعنى دعاء الغريق (2) الَّذى لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ (3) بِاسْمِى كَاذِبًا فَيَهْتَرَّ عَرْشِي غَضَبًا يَا عِيسَى الدُّنْيَا
فَصِيرَةُ العُمُرِ طَوِيلَةٌ الأَمَلِ وَ عِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يَا عِيسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أُخْرِجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ
بِالحَقِّ فَتَنْكَشِفُ سَرَائِرُ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا (4).

كا، الكافي وَ أَعْمَالٌ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يا عيسى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَيْ تَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُونَ تَطْيَبُونَ
بِالطَّيْبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَجْوَأُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الجَيْفِ المُنْتَبَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الحَرَامِ وَ أَصِدُّوا
أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الحَنَاءِ وَ أَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُورَكُمْ يَا عِيسَى افْرَحْ بِالحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لى رِضًا وَ ابْنِ عَلَيَّ السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا لى
سَخَطٌ (5) وَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعُهُ بِغَيْرِكَ وَ إِنْ لَطِمَ خَدُّكَ الأَيْمَنُ فَأَعْطِ

ص: 295

1- ذكره ابن شعبة فى التحف و أسقط قوله: اذكرك فى نفسى.

2- فى الكافي: يا عيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق.

3- فى الكافي و التحف: لا تحلف بى كاذبا.

4- فى الكافي و التحف: إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق و أنتم تشهدون بسررائر قد كتتموها.

5- فى الكافي و التحف: فانها شين.

الْأَيْسَرَ (1) وَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهِدَكَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافي يَا عِيسَى ذَلْ (2) لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَشَارِكُهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً وَقُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا أَخْدَانَ السُّوءِ وَالْجُلَسَاءِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَحُكُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحِكْمَةُ تَبْكِي فِرْقاً مِنِّي وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ أَتَيْتُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي أَمْ تَتَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِي فَبِي حَلْفُتُ لَا تَرْكَنُكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبُتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي مِنْهُمْ أَحْمَدَ (3) صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُسْرِقِ بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْحَبِيبِ (4) الْمُتَكْرِمِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عِنْدِي يَوْمَ يَلْقَانِي أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ الدِّيَّانُ بِدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِينِي (5) يَا عِيسَى أَمْرُكَ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَيُؤْمِنُوا بِهِ وَيَتَّبِعُوهُ (6) وَيُنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَى إِلَهِي مَنْ هُوَ قَالَ يَا عِيسَى ارْضُهُ فَلَكَ الرِّضَا قَالَ اللَّهُمَّ رَضِيْتُ فَمَنْ هُوَ قَالَ (7) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَأَفْأَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَوْجِبُهُمْ عِنْدِي شَفَاعَةً (8) طُوبَاهُ مِنْ نَبِيٍّ وَطُوبَاهُ لِأُمَّتِهِ

ص: 296

- 1- فى الكافي و التحف: فاعطه الايسر.
- 2- فى التحف «دل» بالمهمله أى أرشدهم و لعله مصحف.
- 3- فى الكافي: فهو أحمد. و فى تحف العقول: و حبيبي أحمد.
- 4- الحبيبي: ذو الحياء.
- 5- فى الكافي: المجاهد المشركين بيده عن ديني. و فى تحف العقول: المجاهد للمشركين بذبه عن ديني.
- 6- فى الكافي: و أن يؤمنوا به و أن يتبعوه.
- 7- فى الكافي: قال عيسى عليه السلام: الهى من هو حتى ارضيه؟ فلك الرضى، قال هو محمد. و مثله فى تحف العقول الا انه قال: حتى ارضيه ذلك الرضى.
- 8- فى الكافي و التحف: و أحضرهم شفاعة، طوبى له من نبى و طوبى لامته.

إِنْ هُمْ (1) لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَمِينَ مَيْمُونٌ مُطَيَّبٌ (2) خَيْرُ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ (3) عِنْدِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَزْحَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا.

كا، الكافي حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَةَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق وَ أَبَارِكُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ يَسْ كُنْ بَكَّةَ (4) مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ يَا عِيسَى دِينَهُ الْحَنِيفِيَّةَ (5) وَ قَبْلَتُهُ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ مِنْ حَزْبِي وَ أَنَا مَعَهُ فَطُوبَاهُ طُوبَاهُ لَهُ الْكُوْثُرُ (6) وَ الْمَقَامُ الْأَكْبَرُ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَ يُقْبَضُ شَهِيداً لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ مَكَّةَ (7) إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ فِيهِ آيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ.

كا، الكافي وَ أَكْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ.

لى، الأمالى للصدوق مَأْوُهُ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق عَذَّبَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمٍ كُلِّ ثَمَارٍ فِي الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً أَبَعَثُهُ عَلَى فِتْرَةِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَهُ (8) يُوَافِقُ سِرَّهُ عِلَانِيَتَهُ وَ قَوْلُهُ فَعَلَهُ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَنْدُوهُمْ بِهِ دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَ يُسْرٍ تَتَّقَاذُ لَهُ الْبِلَادُ وَ يَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَ دِينَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُسَمَّى عِنْدَ الطَّعَامِ وَ يُفْشَى السَّلَامَ وَ يُصَلَّى وَ النَّاسُ نِيَامٌ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ.

كا، الكافي يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ وَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يَفْتَتِحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَ يَصِفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا وَ يَخْشَعُ

ص: 297

1- فى بعض نسخ الكافي: إذ هم. و فى تحف العقول: انهم.

2- فى الكافي: طيب مطيب.

3- فى الكافي: خير الباقيين عندى.

4- قال ياقوت: بكة: هى مكّة بيت الله الحرام ابدلت الميم باء؛ وقيل: بكة بطن مكّة. وقيل: موضع البيت والمسجد ومكّة وما وراءه؛ وقيل: البيت مكّة وما ولاه بكة، وقال ابن الكلبي سميت مكّة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك. وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكّة وذلك انهم يتباكون فيه أى يزدحمون؛ وقيل: مكّة: موضع البيت، وبكة: موضع القرية؛ وقيل: بكة موضع البيت، ومكّة: الحرم كله. وقيل: بكة: الكعبة والمسجد، ومكّة: ذو طوى وهو بطن مكّة.

5- فى الكافي والأمالى: دينه الحنيفية. و فى الكافي: وقبلته يمانية.

6- فى الكافي والأمالى: فطوى لى له ثم طوى لى له، له الكوثر. وفيه: أكرم من عاش.

7- فى الكافي والأمالى: أكبر من بكة.

8- فى الكافي والأمالى: لم يظمأ أبداً، وذلك من قسمى له و تفضيلى إياه على فترة بينك وبينه.

لى قَلْبُهُ.

كا، الكافى وَرَأْسُهُ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق التور فى صدره وَ الْحَقِّ فى لسانه (1) وَ هُوَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ.

كا، الكافى أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةٌ مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق تنام عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ عَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ يَدَى فَوْقَ أَيْدِيهِمْ إِذَا بَايَعُوهُ (2) فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى

كا، الكافى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق وَفِيَتْ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمُرُّ ظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرُسُوا (3) كُتِبَهُ وَ لَا يُحَرِّفُوا سَدَّ نَتَهَ وَ أَنْ يُفْرَعُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فى المَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ يَا عِيسَى كُلُّ مَا يُقْرَبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ وَ كُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ (4) فَازْتَدَ لِنَفْسِكَ (5) يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي (6) فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْوًا.

كا، الكافى يَا عِيسَى.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق انظُرْ فى عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمَذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ لَا تَنْظُرْ فى عَمَلِ غَيْرِكَ نَظَرَ الرَّبِّ (7) وَ كُنْ فِيهَا زَاهِدًا وَ لَا تَرَعِبْ فِيهَا فَتَعْطَبَ يَا عِيسَى اعْقِلْ وَ تَفَكَّرْ وَ انظُرْ فى نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ يَا عِيسَى كُلُّ وَصِيَّتِي نَصِيحَةٌ لَكَ وَ كُلُّ قَوْلِي.

كا، الكافى لَكَ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ حَقًّا أَقُولُ لِمَنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ يَا عِيسَى دَلَّلَ قَلْبُكَ بِالْحَشِيَّةِ وَ انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ ذَنْبٍ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّي لَا أَحِبُّهَا يَا عِيسَى أَطْبَبْ بِي (8) قَلْبُكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي فى الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تَبْصُبَّصَ إِلَيَّ وَ كُنْ فى ذَلِكَ حَيًّا وَ لَا تَكُنْ مَيِّتًا

ص: 298

1- فى الكافى: و الحق على لسانه و هو على الحق حيثما كان.

2- الكافى خال عن قوله: إذا بايعوه.

3- فى الكافى: أن لا يدرسوا.

4- فى الكافى: فقد نهيتك عنه.

5- أى فاطلب.

6- الكافى و التحف خالبيان عن قوله: لتطيعنى.

7- فى الكافى: و لا تنظر فى عمل غيرك بمنزلة الرب.

يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَعْتَرِ بِالصِّحَّةِ وَلَا تُعَبِّطْ نَفْسَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَىٰ ۚ زَائِلٌ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ فَنَافِسٌ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُحْرِفَتْ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا تَكُنْ مَعَ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافي فَإِنَّ الشَّيْءَ ۚ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ ۚ.

كا، الكافي لِي، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ يَا عِيسَى صُبِّ.

كا، الكافي إِلَيَّ.

كا، الكافي لِي، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ وَاحْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ يَا عِيسَى اسْتَغْفِرْنِي (1) فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ الْمُضْطَّرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (2).

بيان: قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمى به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ وقيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخص له وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن وقيل لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبانية مشيحا فعربت.

قوله تعالى وصية المتحنن أى أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتي وريبتك فى درجات الكمال بلطفى حين حقت وفى الكافي حتى حقت أى ثبتت ووجبت لك ولايتى ومحبتى بسبب أنك تطلب مسرتى ولا تفعل إلا ما يوجب رضائى.

قوله فبوركت البركة النمو والزيادة أى زيد فى علمك وقربك وكمالك فى صغرك وكبرك أو جعلتك ذا بركة فى اليد واللسان بإحياء الموتى وإبراء ذوى العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب قوله كهملك أى اجعلنى واتخذنى قريباً منك كقرب همك وما يخطر ببالك منك أو اهتم بأوامرى كما تهتم بأمر نفسك قوله ولا تول غيرى أى لا تتخذ غيرى ولى أمرك أو لا تجعل حبك لغيرى قوله واحكم أى اقض بين الناس بما علمتكم من لطائف الحكمة قوله نافس المنافسة الرغبة فى الشئ ۚ والانفراد به قوله بنصحى أى بما علمتكم للحكم بينهم لنصحى لهم أو كما أنى لك ناصح فكن أنت ناصحاً لهم.

وقال الفيروزآبادى البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت

ص: 299

1- فى الكافي والتحف: استغث بى.

2- روضة الكافي: 131-141، الأُمَالِي: 308-312.

سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلا ودينا وحسبا و المتقطعة عن الدنيا إلى الله.

قوله وقل الدنيا أى أبغضها قوله رح من الدنيا أى اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول أجلك قوله ما أنت إلا بساعتك أى لا تعلم بقاءك بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها. (1) قوله فرح من الدنيا أى اترك الدنيا و اكتف منها بالبلاغ و الكفاف أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغة و يحتمل أن يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة إلى درجاتها الرفيعة.

قوله و ليكفك الخشن أى من الثياب الجشب أى من الطعام و الظاهر كونهما إما صفة للثياب أو لهما و الجشب الغليظ قوله إلى ما يصير أى الثوب و الطعام فإن مصير الأول إلى البلى و الثانى إلى ما ترى.

قوله كرحمتى الكاف إما للتشبيه فى أصل الرحمة لا فى كفيتهها و قدرها أو للتعليل أى لرحمتى إياك قوله لداذة نطقك أى نطقك اللذيذ أو التذاذك بذكرى قوله طرفك الكليل قال الجزرى طرف كليل إذا لم يحقق المنظور به أى لا تحدد النظر إلى السماء حياء بل انظر بتخضع و يحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين.

قوله تحت أحضانكم جمع الحضن و هو ما دون الإبط إلى الكشح (2) و هو كناية عن ضبط الحرام بحفظه و عدم رده إلى أهله و لعل المراد بالأصنام الدراهم و الدنانير و الذخائر التى كانوا يحرزونها فى بيوتهم و لا يؤدون حق الله منها

كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ مَلْعُونٌ مِّنْ عَبْدِ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ.

قوله لعنا عليهم أى إجابتي للظالمين فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن رحمتى و استدراج منى لهم و التفرق إما عن الدعاء أو بالموت.

ص: 300

1- فى نسخة: فاغتنمها.

2- الابط: باطن الكتف. الكشح: ما بين السرة و وسط الظهر.

قوله مترحما الرحم رقة القلب و الترحم إعمالها وإظهارها قوله و اذكرني بالصالحات أى بفعل الأعمال الصالحة فإنها مسببة عن ذكره تعالى و ذكره تعالى له إثابته أو ذكره فى الملائ الأعلى بخير قوله يغوى و فى الكافى يعدى أى يؤثر أخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه يقال أعداه الداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء.

قوله يردى أى يهلك من يقارنه قوله تعالى هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَى هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوته و الاصطلام الاستيصال قوله بأدب إلهك أى بالآداب التى أمرك بها إلهك أو المراد التخلق بأخلاق الله قوله بمثل رحمتى أى الجنة أو المغفرة قوله فيضا أى كثيرا و اسعا و الظاهر أن المقصود بهذا الخطاب أمة عليه السلام كقوله تعالى لنبينا صلى الله عليه و آله لئن أشركت ليحبطن عملك و الهون السكينة و الوقار قوله و صل على البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة فى كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه و آله بل كان يلزمهم الصلاة فى معابدهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض أو بغيره من أتمته.

قوله شمر أى جد فى العبادة فإن الموت آت و كل ما هو آت قريب قوله و زهقت أى هلكت و اضمحلت قوله مع آبائك أى تكون معهم أو طوبى لك معهم و الأنكال جمع النكل بالكسر و هو القيد الشديد قوله فكن بى أى بمعونتى خبيرا بعيوب نفسك أو كن عالما بى و برحمتى و نعمتى و عقوبتى حتى لا تغلبك نفسك قوله مراقبا لى أى تنتظر فضلى و إحسانى و تخاف عذابى و تعلم أنى مطلع على سرائر أمرك قوله تعالى لا يصلح لسانان فى فم واحد أى بأن تقول فى حضور القوم شيئا و فى غيبتهم غيره أو تمزج الحق بالباطل و لا قلبان فى صدر واحد أى لا يجتمع حبه تعالى و حب غيره فى قلب واحد فلا يجتمعان إلا بأن يكون لك قلبان و هو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (1) قوله تعالى و كذلك الأذهان أى لا يجتمع شيان متضادان فى ذهن واحد

ص: 301

1- الأحزاب: 4.

كالتوجه إلى الله وإلى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل أن يكون ذكر اللسان والقلب تمهيدا لبيان الأخير أى كما لا يمكن أن يكون فى فم لسانان وفى صدر قلبان فكذلك لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد أمران متضادان يصيران منشأين لأمر مختلف متباينة قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا أى لا تنبه غيرك والحال أنك عاص بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك وكذا الفقرة الثانية ويشكل بأن الاستيقاظ لم يرد متعديا (1) فيحتمل أن يكون المراد لا- يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان أو لا يكن تيقظك عند الموت بعد العصيان فتكون الفقرة الثانية تأسيسا وهو أولى من التأكيد قوله مؤدبتك إلى أى تردك إلى بالموت وأعاقبك بما عملت من معاصيك قوله فى جنبى أى فى قربى أو طاعتى قوله تعالى وأفض من الإفضاء بمعنى الإيصال أو من الإفاضة بمعنى الاندفاع والإسراع فى السير أى أقبل إلى بسبب حسناتك أو معها. قوله تعالى بالرجوع إلى أى بسبب أن مرجعك إلى قوله بكلامى أى بلفظ كن من غير والد قوله ونظيرك يحيى أى فى الزهد والعبادة وسائر الكمالات أو فى الولادة فإنه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكأنه أيضا خلق من غير والد قوله من غير قوة بها أى كانت يائسة لا تستعد بحسب القوى البشرية عادة لتولده منها.

قوله قد أله فى الكافى قد تذايح قال الفيروزآبادى تذايحوا ذبح بعضهم بعضا قوله ابغنى عند وسادك أى اطلبنى و تقرب إلى عند ما تنكئ على وسادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى نومك أو قريبا منك مجيبا فى تلك الحال أيضا أو اطلبنى بالعبادة عند إرادة التوسد أو فى الوقت الذى يتوسد فيه الناس تجدنى مفيضا عليك مترحما قوله أذكرك فى نفسى أى أفيض عليك من رحماتى الخاصة من غير أن يطلع عليها غيرى قوله عن ذكر الخناء أى الفحش فى القول والأخذان جمع الخدن بالكسر وهو الصديق قوله تعالى الحكمة تبنى إسناد البكاء إلى الحكمة مجازى

ص: 302

1- نعم يوجد ذلك فى المنجد حيث قال: استيقظه: طلب يقظته. نبهه من النوم.

لأنها سببه و يمكن أن يقدر مضاف أى أهل الحكمة و يحتمل على بعد أن يقرأ على باب الإفعال قوله تهجرون من الهجر و هو الهزء و قبيح الكلام.

قوله للغابرين أى للباقيين قوله يوم يلقانى أى تظهر سيادته فى ذلك اليوم و يحتمل تعلقه بما بعده الديان بدينى الديان القهار و الحاكم و القاضى أى يقهرهم على الدخول فى دين الله أو يحكم بينهم بحكم الله أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد و العزلاء فم المزايدة الأسفل و الجمع العزالي بكسر اللام و فتحها و إرخاؤها كناية عن كثرة الأمطار و الخصب و السعة قوله من رحيق مختوم أى من جنسه قال الجزرى الرحيق من أسماء الخمر يريد به خمر الجنة و المختوم المصون الذى لم يتبدل لأجل ختامه.

و قال الفيروزآبادى الكوب بالضم كوز لا عروة له أو لا خرطوم و الجمع أكواب و قال الجزرى فى الحديث إن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فى الغزو يا منصور أمت أمت (1) أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب قوله يتيم أى بلا أب أو بلا نظير أو منفرد عن الخلق ضال برهة أى طائفة من زمانه عما يراد به أى الوحي و البعثة أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه و سيأتى شرحه فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله قوله فارتد لنفسك الارتداد الطلب أى اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله عفوا أى فضلا و إحسانا أو حالالا طيبا.

قال الفيروزآبادى العفو أحل المال و أطيبه و خيار الشىء و أجوده و الفضل و المعروف قوله نظر الرب أى النظر فى أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد قوله و كن فيها أى فى تلك النظرة أو فى الدنيا قوله أظب بى قلبك أى كن محبا لى راضيا عنى يقال طابت نفسه بكذا أى رضيها و أحبها قوله أن تبصص إلى قال الجزرى يقال بصبص الكلب بذنبه إذا حركه و إنما يفعل ذلك من خوف أو طمع قوله و لا تغبط نفسك الظاهر أنه على بناء التفعيل يقال غبطهم أى حملهم

ص: 303

1- قال: هو أمر بالموت، و المراد به التفؤل بالنصر بعد الامر بالامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل.

وَقَالَ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى اليَقِينِ (1) يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا تَحْلِقُونَ رُءُوسَكُمْ تُقَصِّرُونَ فُؤُصَكُمْ وَ تَنْكَبُونَ رُءُوسَكُمْ وَلَا تَنْزِعُونَ العِغْلَ (2) مِنْ قُلُوبِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ القُبُورِ المُسَيِّدَةِ يُعْجِبُ النَّاطِرَ ظَهْرُهَا وَ دَاخِلُهَا عِظَامُ المَوْتَى مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاحِمُوا العُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوا عَلَى الرُّكْبِ (3) فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ القُلُوبَ المَيِّتَةَ بِنُورِ الحِكْمَةِ كَمَا يُحِبُّ الأَرْضَ المَيِّتَةَ بِوَابِلِ المَطَرِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَلَّةُ المُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا (4) حَسَنَةً وَ قَلَّةٌ وَ زُرٌّ وَ خِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ العِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الصَّحَّاحَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ المَسَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ (5) وَ يُحِبُّ الوَالِيَ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عِلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ الحِكْمَةِ صَالَةٌ المُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعَهُ أَنْ يَذْهَبَ رِوَاثُهُ (6) يَا صَاحِبَ العِلْمِ عَظْمُ العُلَمَاءِ لِعِلْمِهِمْ وَ دَعٌ مُدَارَعَتِهِمْ وَ صَخْرُ الجُهَالِ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا تَطْرُدْهُمْ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَ عْلَمْهُمْ يَا صَاحِبَ العِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شِكْرِهَا بِمَنْزِلَةٍ سَيِّئَةٍ تُوَاحِدُ عَلَيْهَا يَا صَاحِبَ العِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ عَجَزَتْ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَةٍ عُقُوبَةٍ تَعَاقِبُ بِهَا يَا صَاحِبَ العِلْمِ كَرَبٌ لَا تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ

ص: 305

- 1- هنا في المصدر زيادة وهي: يا عبيد الدنيا تحبون أن يقال فيكم ما ليس فيكم، وأن يشار اليكم بالاصابع.
- 2- الغل: الحقد والغش.
- 3- جثا جثوا: جلس على ركبته. وفي نسخة من المصدر: ولو حبوا. من حبا الولد: زحف على يديه و بطنه.
- 4- الدعة: السكينة. الراحة و خفض العيش.
- 5- الارب: الحاجة. وفي المصدر «أدب». و لعله مصحف.
- 6- في المصدر: فعليكم قبل أن ترفع، و رفعها أن تذهب رواته.

أَكَانَ كَاشِفًا عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُ فَمَنْ عَنْهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ صَدْرَهُ لَهَا فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَعَلِمْتُمْ لَتَعْلَمُوا (1) وَلَا أَعَلِمْتُمْ لَتَعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَدَّالُوا مَا تَرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَلَنْ تَنْظُرُوا بِمَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَاتَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةَ وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يُجْعَلْ بَصَرُهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ (2) لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَ انظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَةِ عَيْدِ النَّاسِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلَى وَمَعَا فَيُفَارِحُوا الْمُبْتَلَى وَ أَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَسُوعُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصَفِّيَهُ مِنَ الْقَدَى (3) وَلَا يَبَالِي أَنْ يَبْلُعَ أَمْثَالَ الْغِيَلَةِ (4) أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ كَافُوا أَرْحَامَكُمْ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ أَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ وَ أَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَ الْفَجَّارِ مِنْكُمْ وَ أَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَ الْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَ لَا تَكْفُفُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذَا عَلَى غَيْرِكُمْ قَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فَضُولٌ وَ لَا لَهُمْ أَحْلَامٌ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَ أَصْدِقِيَاءَ اللَّهِ فَاحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ احْفَظُوا وَصِيَّتِي وَ ازْعَمُوا عَهْدِي كَيْمَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ فَهَاءَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ قُلُوبَكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزَكُمْ وَ كَذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

ص: 306

1- في نسخة: لتعملوا.

2- في نسخة من المصدر: ولم يجعل قلبه في نظر عينيه.

3- القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها.

4- الغيلة: الاجمة. الشجر الكثير الملتف. وفي المصدر وفي نسخة: ولا يبالي أن يبلع امثال الفيلة من الحرام.

أَمْوَالَهُمْ وَ تَتَوَقَّ (1) إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ فَصَبَّحُوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا الشُّوسُ وَلَا يَنَالُهَا اللَّصُوصُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدُمَ رَبَّيْنِ وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يُؤْتَرَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ وَإِنْ جَهَدَ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لِرَجُلٍ عَالِمٌ أَثَرُ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحَبَّهَا وَ طَلَبَهَا وَ جَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ وَ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ وَ هُوَ لَا يُبْصِرُ رُهَا كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ مَا أَكْثَرَ ثَمَارَ الشَّجَرِ وَ لَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَ لَا يُؤْكَلُ (2) وَ مَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عِلْمٌ وَ مَا أَوْسَعَ الْأَرْضُ وَ لَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ وَ مَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ لَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدَّقُ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَّابَةَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنْكَسِرَةٌ وَسِيْرُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّدُونَ (3) بِهِ الْخَطَايَا يَطْرُقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ (4) كَمَا تَرْمُقُ الذَّنَابَ وَ قَوْلُهُمْ يَخَالِفُ فِعْلُهُمْ وَ هَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوْسَجِ الْعِنَبُ وَ مِنَ الْحَنْظَلِ التِّينُ وَ كَذَلِكَ لَا يُؤْتَرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يُصَدَّقُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَمَخَ بِرَأْسِهِ (5) إِلَى السَّقْفِ شَجَّ وَ مَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَّتَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْدُلُحُ الْعَسَلُ فِي الرَّقَاقِ وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا إِنْ الرِّقِّ مَا لَمْ يَنْحَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَتَغَلَّ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وَعَاءً وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَنْحَرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَ يُدْنَسَ بِهَا الطَّمَعُ وَ يُقْسِ بِهَا النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ

ص: 307

1- تاق إليه: اشتاق.

2- في المصدر: ويؤكل.

3- زور: من الكلام، وزور الشيء: حسنه وقومه.

4- في نسخة من المصدر: يرمقون من تحت حواجبهم اه.

5- شمخ برأسه: رفعه.

بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدُ فِيهِ النَّارَ مَحَلًّا (1) وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ أَخِذَ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُوَجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتِيهِمْ (2) بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَبًا وَالْوَاحِدَ لَمْ تَحْرُقْ شَيْئًا بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ تَوَمَّ أَخَاهُ لَتَدَاغَهُ وَلَمْ يُحَدِّدْهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ وَلَمْ يُحَدِّدْهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلِهِ وَكَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمَ وَقَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يَنْهَى وَلَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخِذُ عَلَى يَدَيْهِ فَمَنْ أَيْنَ يَقْصِرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَعْتَرُونَ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لَا أَظْلِمُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُظْلِمِ وَيَرَى الظُّلْمَ فَلَا يُغَيِّرُهُ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تَعَاقَبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمْ اللَّهُ مِنْ فِرْعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَتَقُونَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ النَّاقِضَةِ لِعَهْدِهِ بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ اتِّخَاذِ الْعِبَادِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِهِ وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دُنْيَةٍ وَشَهْوَةِ رَدِيئَةٍ تُفَرِّطُونَ فِي مَلِكِ الْجَنَّةِ وَتَسْؤُونَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَةٍ زَائِلَةٍ وَحَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفَرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَتَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ وَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَكَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَفَرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا فَمَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْمَيِّتِ طِيبُ رِيحِ حُنُوطِهِ وَبَيَاضُ أَكْفَانِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي التُّرَابِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ بَهْجَةُ دُنْيَاكُمْ الَّتِي زِينَتُ لَكُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلْبٍ وَزَوَالٍ مَا ذَا يُغْنِي عَنْكُمْ تَفَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَصَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَإِلَى الْمَوْتِ تَصِيدُونَ وَفِي التُّرَابِ تُنْسُونَ وَفِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا

ص: 308

1- في نسخة: فلا تجد فيه النار عملا. وفي المصدر: معملا. و المعمل: موضع العمل.

2- كذا في الكتاب و مصدره، وفي نسخة (فيؤتم به) و هو الأصح.

تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْوُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ وَتَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِي الظُّلَمِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُحِّرَتْ لَكُمْ كَذَلِكَ اسْتَضَاءْتُمْ
بُنُورَ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كُفِيْتُمْوهُ وَ تَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهِ لِأَمْرِ الآخِرَةِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيْتُمْوهُ تَقُولُونَ إِنَّ الآخِرَةَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَمَهَّدُونَ
الدُّنْيَا وَ تَقُولُونَ إِنَّ المَوْتَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَفَرُّونَ مِنْهُ وَ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَ يَرَى وَ لَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ (1) يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ
فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْذَرَ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ وَ إِنْ كَانَ لَا عُدْرَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الكَذِبِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ (2) وَ لَمْ
تُمتَهَنْ وَ تَسَّ تَعْمَلْ لِتَصْعَبُ وَ يَتَغَيَّرُ خُلُقُهَا وَ كَذَلِكَ القُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْفَقْ بِذِكْرِ المَوْتِ وَ يَتَّبِعَهَا دُءُوبُ العِبَادَةِ (3) تَقْسُو وَ تَغْلُظُ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ
الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَ جَوْفُهُ وَ حَشَى مُظْلِمٌ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ أَجْوَابِكُمْ مِنْهُ وَ حَشَى
مُعْطَلَةٌ فَاسْرِعُوا إِلَى بَيِّنَاتِكُمْ الْمُظْلِمَةَ فَأَنْبِرُوا فِيهَا كَذَلِكَ فَاسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمْ القَاسِيَةَ بِالحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الخَطَايَا (4) فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ
الحِجَارَةِ كَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسَّ تَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ البَحْرِ مَنْ يَعْْبُرُ بِغَيْرِ سَدِّ مَيْتَةٍ وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتْنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَدَاوِهَا بِالْحَدِّ
وَ كَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الخَطَايَا مَنْ لَا يُكْفِرُهَا (5) أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ البَحْرِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاةَ اللَّهِ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَ كَيْفَ
يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي المِرَاةِ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْدُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُفْرِضُهُ
بَعْضَ مَا رَزَقَهُ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ البَحْرُ أَنْ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَ لَا يَصْدُرُهُ ذَلِكَ شَيْئاً كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئاً وَ لَا
تَضُرُّونَهُ بَلْ أَنْفَسَكُمْ تَضُرُّونَ وَ إِيَّاهَا تَنْقُصُونَ

ص: 309

1- في المصدر: وكيف.

2- في المصدر: إذا لم ترتكب. قلت: ارتكب بمعنى ركب. و امتهن الفرس: استعمله للخدمة و الركوب.

3- في المصدر: تتبعها دءوب العباداة. قلت دأب في العمل دءوبا: جد و تعب و استمر عليه.

4- أى قبل أن تغلب عليها الذنوب و الخطايا و غطتها.

5- أى من لم يمحها بالاستغفار.

وَ كَمَا لَا يَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَيَحْيَا كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهُ كَثْرَةَ مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ بَلْ بَرِّزُكُمْ تَعِيشُونَ وَ بِهِ تَحْيَوْنَ يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَدِيدُ الْإِكْرَامِ عَلَيْكُمْ وَيَلِكُمْ يَا أَجْرَاءَ السَّوَاءِ الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ وَ الرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَ الْكِسْفَةَ تَلْبَسُونَ وَ الْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَ عَمَلٌ مِنْ أَسَدٍ تَأْجِرُكُمْ تَقْسِدُونَ يَوْشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يَطَالِعَكُمْ (1) فَيَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيَنْزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ وَ يَأْمُرُ بِرِقَابِكُمْ فَتَجِدُّ مِنْ أُصُولِهَا (2) وَ يَأْمُرُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَقْطَعُ مِنْ مَفَاصِدِ لَهَا ثُمَّ يَأْمُرُ بِجُحْتِكُمْ (3) فَتُنَجَّرَ عَلَى بُطُونِهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَ نِكَالًا لِلظَّالِمِينَ وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوَاءِ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ أَجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَطْعَمَكُمْ فَمِنْ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَ خُذُوا أَهْبَتَكُمْ (4) وَ بَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَمُّهُ مَعَ مَا يَجِدُّهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَمُّ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُّ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُّ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ كَمَا يَلْتَمُّ الْمَرِيضُ نَعْتِ الطَّيِّبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَ طَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَمُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَ أَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فَجَاءَ الْمَوْتَ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَ أَفْسَدَهَا بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا تَقُوا الْقَمَحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ ادْفُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكُلُهُ

ص: 310

1- فى نسخة من الكتاب و المصدر: يوشك رب هذا العمل أن يطالعكم.

2- أى تقطع أو تكسر من اصولها.

3- فى المصدر: بجحتمكم.

4- الالهة بالضم فسكون: العدة، يقال: أخذ للسفر اهبتة.

كَذَلِكَ فَأَخْلَصُوا الْإِيْمَانَ وَأَكْمَلُوهُ تَجِدُوا حَلًا وَتَهُ وَيُنْفَعُكُمْ غَيْبُهُ (1) بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ جَدْتُمْ سِرَّ رَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَصَانْتُمْ بِهِ فَلَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطْرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا وَيَلْكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا لَا كَحُكَمَاءَ تَعْقِلُونَ وَلَا كَحُلَمَاءَ تَقْتَهُونَ وَلَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ وَلَا كَعَبِيدِ اتَّقِيَاءِ وَلَا كَأَحْرَارِ كِرَامِ تَوْشِكِ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أَصُولِكُمْ فَتَقْلَبَكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكْبِتَكُمْ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذَ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِدِ بَيْكُمُ وَيَدْفَعُكُمْ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسَلِّمَكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدُّنْيَانِ عُرَاةَ فُرَادَى فَيَجْزِيَكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ وَيُلْكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا أَلَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمْ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَنَبَذْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فِيهَا تَحْكُمُونَ وَلَهَا تَمَهَّدُونَ وَإِيَّاهَا تُؤَيِّرُونَ وَتَعْمُرُونَ فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيْبٌ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ سَدْرَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَةِ عَدَا فَإِنَّ دُونَ عَدِي يَوْمًا وَلَيْلَةً قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرْوِحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ صِدْقَ غَارِ الْخَطَايَا وَمُحَقَّرَاتِهَا لَمِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيَصَدِّغُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ وَتَجْتَمِعُ فَتَكْتُرُ وَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمِدْحَةَ بِالْكَذِبِ وَالتَّرَكِيَّةَ فِي الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ وَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لِرَأْسِ كُلِّ خَطِيئَةٍ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغَ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَاعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ الدَّائِمَةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَدُومُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا وَكُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَآثَرُ عِنْدَهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ الْمَطْلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِزْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا حِقْدٍ هُوَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٍ أَيُّكُمْ رَأَى نُورًا أَسْمَهُ ظُلْمَةً أَوْ ظُلْمَةً أَسْمَهَا نُورًا كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا كَافِرًا وَلَا مُؤْتِرًا لِلدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ وَهَلْ زَرَّاعُ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحًا

ص: 311

أَوْ زَرَاعٍ فَمَّحَ يَحْصُدُ شَيْئاً مِثْلَ كَذَلِكَ يَحْصُدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَرََعَ وَ يُجْزَى بِمَا عَمِلَ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّ يَعْهَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّهَا بِفِعْلِهِ وَ سَدَّ تَانِ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ مَنْ لَا يَنْتَقِي مِنْ زُرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيَنْسِدُهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحَبِّ الْآخِرَةِ طَعِماً وَ يِلْكُكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُدُجُونَاً لِأَجْسَادِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ أَجْزَعُكُمْ (1) عَلَى الْبَلَاءِ لِأَنَّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبِرْكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَا زَهْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يِلْكُكُمْ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِثُّمُ (2) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيْتُمْ (3) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمْ اللَّهُ فَلَمَّا فَهَّمَّكُمْ جَهَلْتُمْ (4) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَّالاً فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ (5) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيّاً فَبَصَّرَكُمْ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ (6) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا صَمّاً فَاسْمَعَكُمْ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمَمْتُمْ وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنْطَقَكُمْ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ (7) وَ يِلْكُكُمْ أَلَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

ص: 312

- 1- في المصدر: إن أجزعكم.
- 2- بخوضكم في الدنيا والشهوات، وترككم الاقبال على الآخرة، فكنتم خلقتم للآخرة و نعيمها و البقاء فيها فأعرضتم عنها و اقبلتم الى الدنيا فصرتم ميئين بل أشد خيبة منهم، لانكم في الآخرة معذبون و عن نعيمها محرومون.
- 3- حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك.
- 4- بترككم العمل بفقهمكم.
- 5- الهداية هنا بمعنى إراءة الطريق، أي هديتم السبيل، فمسيتم على غيره فضللتهم.
- 6- أي بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئاً.
- 7- حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له.

وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا إِذْ لَقَّيْتُمْ فَمَا عَزَّزْتُكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ فَهَرَّجْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَصَدِّعِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَّطَكُمْ
 (1) النَّاسُ فَنَصَّ رُكْمٌ وَأَيْدِكُمْ فَلَمَّا نَصَّ رُكْمٌ اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ فَيَا وَيَلِكُمْ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يَهِينُكُمْ وَيَصَدِّغُكُمْ وَيَا وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ
 السَّوِّءِ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلًا الْمُلْحِدِينَ وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَتَطْمَنُّونَ بِطَمَئِينَةِ الْآمِنِينَ وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ (2) وَتَتَخَيَّرُونَ بَلْ
 لِلْمَوْتِ تَتَوَالِدُونَ وَ لِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَ تَعْمُرُونَ وَ لِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ مُوسَى كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَأَنَا أَقُولُ لَا
 تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ (3) وَلَكِنْ قُولُوا لَا وَنَعَمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبَرِّ وَالْخَبْرِ الشَّعِيرِ وَإِيَّاكُمْ وَخَبْرَ الْبَرِّ فَإِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشِدْكَرِهِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ النَّاسَ مَعَايَ وَ مُبْتَلَى فَاخِمْ دُوا اللَّهُ عَلَى الْعَافِيَةِ وَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ كُلَّ
 كَلِمَةٍ سَيِّئَةٍ تَقُولُونَ بِهَا تُعْطُونَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ (4) فَلْيُتْرِكْ قُرْبَانَهُ وَ
 لِيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيُتْرَضِ (5) ثُمَّ لِيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحْهُ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ إِذَا أَخَذَ (6) قَمِيصٌ أَحَدِكُمْ فَلْيُعْطِ رِذَاءَهُ مَعَهُ وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّهُ مِنْكُمْ
 فَلْيَمْكُرْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرَ وَ مَنْ سَخَرَ مِنْكُمْ مِيلاً فَلْيَذْهَبْ مِيلاً آخَرَ مَعَهُ (7)

ص: 313

- 1- تخطف الشيء: استلبه. اجتذبه وانتزعه.
- 2- في المصدر: على ما تمنون.
- 3- في المصدر: ان موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين و لكن قولوا: لا و نعم اه. و ما في الكتاب أحسن، و لعله من اسقاط الناسخ.
- 4- وجد عليه: غضب.
- 5- في نسخة: فليترضه. أي فليطلب رضاه.
- 6- في المصدر: إن اخذ.
- 7- هذه و ما بعدها من الآداب الخليفة التي ينبغي رعايتها و المواظبة عليها في كل ملة ما لا تستلزم معاونة الظالم و تجريه على ظلمه، فلا تنافي ما ثبت في شريعة موسى عليه السلام- و عيسى عليه السلام كان مأمورا بتعينها- من قانون القصاص و الجزاء: كقوله تعالى: «وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ التَّنْفَسَ بِالتَّنْفَسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصًا» و كذا لا يصح قول من ادعى أن ذلك منسوخ في شريعتنا، حيث إن الآداب الحسنة لا تنسخ أبدا، و ذلك ممَّا لا ريب فيه. و العجب من امة يدعون أنهم من امة عيسى عليه السلام و يسمون أنفسهم بالمسيحيين كيف لم يؤثر فيهم واحد من هذه الآداب الخلقية؟ بل أدبوا أنفسهم بتقيضها، أ ترونهم إذا اخذ قميص أحدهم يعطى رداءه أيضا؟! و إذا لطم خده يمكن خده الآخر؟! أو سخر ميلا يذهب ميلا آخر؟! أم ترونهم على خلاف ذلك؟ أ ليسوا هم الذين أخذوا رداء العز و السيادة و القيادة من الأمم، و ألبسواهم مكانه لبسا الذل و القيادة؟ أ ليسوا سودوا وجوه العالمين بلطام الظلم و الاستبداد؟ أ ليسوا قد سخروا العباد، و خربوا البلاد، و أشاعوا قوانين الظلم و الفساد، و روجوا دساتير الفحشاء و المنكرات، و هددوا عائلة البشرية كل آن بالسلاح النارية المهلكة؟! أعادنا الله و جميع الأمم من شرورهم.

بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَدِّحِيحاً وَبَاطِنُهُ فَاسِداً وَ مَا يُغْنِي (1) عَنْكُمْ أَجْسَادَكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ
وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُتَّقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دِنْسَةً بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْحَلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ التُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ
تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْعِلُّ فِي صُدُورِكُمْ بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ اِبْدَاءُوا بِالشَّرِّ فَأَتْرَكُوهُ ثُمَّ اظْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعَكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ
مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعَكُمْ الْخَيْرُ بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ إِنَّ الَّذِي يَخُوضُ النَّهْرَ لَا بَدَأَ أَنْ يُصِيبَ ثَوْبَهُ الْمَاءَ وَإِنْ جَهَدَ أَنْ لَا يُصِيبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا
يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِثُونَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى
أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءً أَنْ يُنَجِّيَهُمْ فِي الشَّدَةِ غداً بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَرْرَعَةً يَزْرَعُ (2) فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلُوقَ
وَ الْمُرَّ وَ الشَّرَّ

ص: 314

1- في المصدر: وما تغني.

2- في المصدر: تزرع.

وَ الْخَيْرِ الْخَيْرُ لَهُ مَغَبَّةٌ (1) نَافِعَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَ شَقْمَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ وَ الْجَاهِلَ يَعْتَبِرُ بِهِوَاهُ أَوْصِيَكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْرِكُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَ لَا تَبْلُغُونَ (2) مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَا تَنْقُصُ شَهْوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَ لَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمْتُمْ الْعَمَلَ الَّذِي بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا وَ لَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمِلْتُمْ عَمَلًا مَنْ يَرْجُوها بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ وَ أَقُولُ لَكُمْ (3) إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْغِضُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَ هِيَ حَقٌّ وَ يَفْرَحُ إِذَا مُدِحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَا عَمَّرَتْ فِي شَيْءٍ مَا عَمَّرَتْ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَةِ وَ لَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَسْغَلَكُمُ عَنِ الْآخِرَةِ وَ إِنَّمَا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يُعِنِكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا وَ إِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يُحِلِّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ وَ إِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَ لَمْ يُوسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطَعُوا فِيهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِشِمْرَةٍ طَيِّبَةٍ كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ

ص: 315

1- المغبة: عاقبة الشئ ء.

2- فى المصدر: و لا تبغون. و ما فى الكتاب أحسن.

3- فى المصدر: بحق أقول لكم.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْدُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَ التُّرَابِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَذَا لَا يَجْتَمِعُ الْفَقْهُ وَ الْعَمَلُ (1) فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بغيرِ سَحَابٍ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِي مَرْضَاةِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ تَقِيٍّ (2) بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّفْسَ (3) نُورٌ كُلُّ شَيْءٍ وَ إِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ وَ التَّقْوَى رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَ الْحَقُّ بَابٌ كُلِّ خَيْرٍ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ بَابٌ كُلِّ حَقٍّ وَ مَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَ التَّضَرُّعُ وَ الْعَمَلُ وَ كَيْفَ يَفْتَحُ بَابَ بغيرِ مِفْتَاحٍ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجْرَةً إِلَّا شَجْرَةً يَرْضَاهَا وَ لَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَسًا يَرْضَاهُ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الصِّقَالَ تَصَدُّ لِحِ السَّيْفِ وَ تَجْلُوهُ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصَدُّ قَلْبُهُ وَ تَجْلُوهُ وَ هِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ وَ هِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النَّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ثَقَلَ الْحِجَارَةَ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ كَمِثْلِ الَّذِي يَنْقَعُ الْحِجَارَةَ لِتَلِينِ وَ كَمِثْلِ الَّذِي يَصْنَعُ (4) الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ طُوبَى لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتَمَ مِنْ رَبِّهِ وَ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَا يَفْهَمُهُ (5) وَ لَا يَغِيظُ أَمْرًا (6) فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ

ص: 316

1- في نسخة: و العي. و في نسخة من المصدر: و العمى.

2- في المصدر: بقلب نقي.

3- في نسخة من الكتاب و المصدر: ان الشمس. و هو الظاهر.

4- في المصدر: يضع.

5- في نسخة من المصدر: الا يفهم.

6- في المصدر: أمرا.

مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلَ وَعَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلَّمَ طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَتَرَكَ مُنَازَعَتَهُمْ وَصَغَرَ الْجُهَالَ لِجَهْلِهِمْ وَلَا يَطْرُدُهُمْ وَلَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ.

وَقَالَ الْمَسِيحُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْدَرَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَيَفْرَحُ أَنْ أَوْسَعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (1).

بيان: قوله فضول أى فضل علم و كمال و قوله إن قلوبكم بحيث تكون كنوزكم أى قلب كل أحد يكون دائما متعلقا بكنزه الذى يدخره فإن كان كنزكم الأعمال الصالحة التى تكنزونها فى السماء تكون قلوبكم سماوية و الغرض أن تعلق القلب بكنوز الدنيا و زخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى قوله يطفون أى ينظرون و رمقته أرقمه أى نظرت إليه قوله أو يقحل بالقاف و الحاء المهملة أى يبيس و تقل كفرح تغيرت رائحته قوله أمل الوارثين أى الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ قوله و من سخر على بناء المجهول من باب التفعيل و التسخير هو التكليف و الحمل على العمل بغير أجره قوله و الجاهل يعتبر لعله على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أيضا أى بعد ما يتبع هواه و يجد سوء عاقبته يعتبر به و قال الجزرى فيه تحرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج أى الإثم و الضيق.

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَعْدِ الشُّعُودِ قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلأَوَّلِينَ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَاشْتَهَاهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ إِنْ خَافَتْكَ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فَاقْلَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ

ص: 317

لَكَ أَنْ تُهْلِكَ أَحَدَ أَعْضَانِكَ وَلَا تُلْقِي جَسَدَكَ كُلَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَإِنْ شِئْتَ كَكَتَكَ يَدُكَ الْيُمْنَى فَافْطَعَهَا وَالْقَهَا عَنْكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تُهْلِكَ أَحَدَ أَعْضَانِكَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ كُلُّ جَسَدِكَ فِي جَهَنَّمَ. (1) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَهْتَمُّوا مَاذَا تَأْكُلُونَ (2) وَلَا مَاذَا تَشْرَبُونَ وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ مَا تَلْبَسُ أَلَيْسَ النَّفْسُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللَّبَاسِ انظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ الَّتِي لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَحْزَنُ (3) وَرَبُّكُمْ السَّمَاوِيُّ يَفُوتُهَا (4) أَلَيْسَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَنْ مِنْكُمْ يَهْتَمُّ فَيَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللَّبَاسِ (5) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ حُبْرًا فَيُعْطِيهِ حَجْرًا (6) أَوْ يَسْأَلُهُ شَيْءٌ مِمَّا فِي بَيْتِهِ فَيُعْطِيهِ حَيَّةً فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْدَّ رَأْيًا تَعْرِفُونَ تُعْطُونَ الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ فَكَانَ بِالْأَحْرَى رَبُّكُمْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْخَيْرَاتِ لِمَنْ يَسْأَلُهُ (7) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِذْ نَدَى لِي أَوْلَا يَا سَيِّدِي أَنْ أَمْضِيَ فَأُوَارِي أَبِي فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَاتَّبِعْنِي (8)

(17) - لي، الأمامي للصدوق أبي عن سعد بن عبد الله بن هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول من كثرة هممه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من كثر كلامه كثرت سقطه و من كثر كذبه ذهب بهاؤه و من

ص: 318

- 1- سعد السعود: 55 و 56 وفيه: في نار جهنم.
- 2- في المصدر: لا تهتموا لانفسكم ما ذا تأكلون.
- 3- في المصدر: و لا تحزن في الهواء. قلت: لعله مصحف «تحزن» بالخاء.
- 4- توصيف الرب بالسموي اما للدلالة على عظمته تعالى، أو للايعاز إلى انه ليس من الماديات. حيث إنهم كانوا يعتقدون أن عالم العقول و المجردات فوق عالم الماديات فتأمل.
- 5- سعد السعود: 56.
- 6- في المصدر: يسأله ابنه خمرا فيؤتيه جمرا.
- 7- سعد السعود: 56.
- 8- سعد السعود: 56.

«18»-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سَدِّ عِدِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَسَدٍ بَاطِلٍ عَنِ الْبَطَانِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَيْسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ فَسَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا (3).

«19»-فس، تفسير القمى أبى عن الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (4) وَلَمَّا عَمَلْتُمْ (تَعْمَلُوا) بِمَا عِلْمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا الْحَبْرَ (5).

«20»-ل، الخصال أبى عن سَدِّ عِدِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا (6).

«21»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَارُ دَاءٌ الدِّينِ وَالْعَالِمُ طَيْبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّيِّبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَأَنْتَهُمُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ (7).

«22»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ عَنِ جَعْفَرِ

1- أى نازع الرجال.

2- أمالى الصدوق: 324.

3- أمالى الصدوق: 360.

4- فى المصدر: ما لا تعملون.

5- تفسير القمى: 587. وفيه: فان العالم إذا لم يعمل به لم يزد بعلمه من الله الا بعدا.

6- الخصال 1: 34. و للحديث صدر تركه المصنّف.

7- الخصال 1: 56. و للحديث صدر أخرجه المصنّف فى كتاب العلم، راجع ج 2: 107.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَ نَظَرُهُ عَبْرًا وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (1).

«(23)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطِ عَنِ الْبَطَّانِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَيْسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْحُشُوعَ وَ اكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيزِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ فِي الْأَلْحِقِينَ (2).

«(24)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصَدِّقِيهِ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَ لَا تُرْزَقُونَ (3) فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ بَلَّغْتُمْ عِلْمَ السَّوَاءِ الْأَجْرَةَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ لَا تَصَدُّ نَعُونَ يُوْشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوْشِكُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاةٍ وَ مَا يَصُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (4).

«(25)- ع، علل الشرائع بإسنادِ العُمَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَرَّ أَخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةٍ وَ فِيهَا رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ يَتَصَايِحَانِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ امْرَأَتِي وَ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ صَالِحَةٌ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ فِرَاقَهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا شَأْنُهَا قَالَ هِيَ خَلَقَتْهُ الْوَجْهَ مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ قَالَ لَهَا يَا امْرَأَةُ أَتَحْبِينَ أَنْ يَعُودَ مَاءٌ وَ جِهَتِكَ طَرِيًّا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا أَكَلْتِ فَيَاكِ أَنْ تَشْبَعِي (5) لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا

ص: 320

1- الخصال 1: 142.

2- أمالى الطوسى: 8.

3- فى المصدر: و أنتم لا ترزقون فيها بغير عمل الا بالعمل خ ل.

4- أمالى ابن الطوسى: 129 و 130.

5- فى المصدر و نسخة من الكتاب: فياك أن تشبعين.

تَكَثَّرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِي الْقَدْرِ ذَهَبَ مَاءُ الْوَجْهِ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَعَادَ وَجْهَهَا طَرِيًّا (1).

«(26) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ أُخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ وَادِإِ فِي ثَمَارِهَا الدُّودُ فَشَكَوَا إِلَيْهِ مَا بِهِمْ فَقَالَ دَوَاءُ هَذَا مَعَكُمْ وَ لَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ قَوْمٌ إِذَا عَرَسْتُمْ الْأَشْجَارَ صَبَبْتُمْ التُّرَابَ ثُمَّ صَبَبْتُمْ الْمَاءَ وَ لَيْسَ هَكَذَا يَجِبُ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَصُبُّوا الْمَاءَ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ ثُمَّ تَصُبُّوا التُّرَابَ لِكَيْلَا يَقَعَ فِيهِ الدُّودُ فَاسْتَأْنَفُوا كَمَا وَصَفَ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (2).

«(27) - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ أُخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ وَادِإِ وَجُوهُهُمْ صَدْمَرٌ وَ عِيُونُهُمْ زُرْقٌ فَصَاحُوا إِلَيْهِ وَ شَكَوَا مَا بِهِمْ مِنَ الْعَدَلِ فَقَالَ دَوَاءُ مَعَكُمْ أَنْتُمْ إِذَا أَكَلْتُمُ اللَّحْمَ طَبَحْتُمُوهُ غَيْرَ مَغْسُولٍ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِجَنَابَةٍ فَعَسَّ لَوْا بَعْدَ ذَلِكَ لُحُومَهُمْ فَذَهَبَتْ أَمْرَاضُهُمْ.

«(28) - وَقَالَ: مَرَّ أُخِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ وَادِإِ أَهْلِهَا أَسَدَانُهُمْ مُنْتَثِرَةٌ وَ جُوهُهُمْ مُنْتَفِخَةٌ فَشَكَوَا إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ إِذَا نِمْتُمْ تُطَبِّقُونَ أَفْوَاهَكُمْ فَتَغْلِي الرِّيحُ فِي الصُّدُورِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى الْفَمِ فَلَا يَكُونُ لَهَا مَخْرَجٌ فَتَرُدُّ إِلَى أُصُولِ الْأَسْنَانِ فَيَفْسُدُ الْوَجْهُ فَإِذَا نِمْتُمْ فَافْتَحُوا شِفَاهَكُمْ وَ صَيِّرُوهُ لَكُمْ خُلُقًا فَفَعَلُوا فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (3).

«(29) - مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ قَامَ لَهَا (4) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصْبَحْتُ فِيكُمْ وَ إِدَامِي الْجُوعَ وَ طَعَامِي مَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ وَ سِرَاجِي الْقَمَرُ وَ فِرَاشِي التُّرَابَ وَ وَسَادَتِي الْحَجَرُ لَيْسَ لِي بَيْتٌ يَخْرُبُ وَ لَا مَالٌ يَتَلَفُ وَ لَا وَلَدٌ يَمُوتُ وَ لَا امْرَأَةٌ تَحْزَنُ أَصْبَحْتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَنَا أَعْنَى وُلْدِ آدَمَ (5).

«(30) - مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَزْدِيِّ

ص: 321

1- علل الشرائع: 169.

2- علل الشرائع: 191.

3- علل الشرائع: 192.

4- فى نسخة من الكتاب و مصدره: فى خطبة قام فيها. و فى نسخة اخرى من المصدر: قام بها.

5- معانى الأخبار: 74.

الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا فَرَوَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنَ السَّائِحِينَ يَقُولُ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ أَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ كَذَلِكَ قَالُوا فَمَاذَا تَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرَوَةَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ (1).

«(31)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل بإسناده عن شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال: قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام كيف أصبحت يا روح الله قال أصبحت وربّي تبارك وتعالى من فوقى والنار أمامى والموت فى طلبى لا أملك ما أرجو ولا أطيق دفع ما أكره فأى فقير أفقر منى الخبير (2).

«(32)- مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلوانى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بينا عيسى ابن مريم فى سباحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى فى الطريق والدور قال فقال إن هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغيرها تدافنوا (3) قال فقال أصحابه ودنا أنا عرفنا قصتهم فقيل له نأدهم يا روح الله قال فقال يا أهل القرية قال فأجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قال أصبحتنا فى عافية وبتنا فى الهاوية قال فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من النار قال وما بلغ بكم ما أرى قال حُب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حُبكم الدنيا قال كحُب الصبى لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال كانوا إذا أمرونا أطعناهم قال فكيف أنت أجبتى من بينهم قال لأنهم ملجمون بلجم من نار (4) عليهم ملائكة غلاظ شداد وإنى كنت فيهم ولم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابنى معهم فأنا متعلق بشعره على شفير (5) جهنم أخاف أن أكبكب فى النار (6) قال

ص: 322

1- معانى الأخبار: 99.

2- أمالى الطوسى: 49.

3- فى المصدر: لتدافنوا.

4- فى نسخة: لانهم ملجمون بلجم من نار.

5- الشفير: ناحية كل شىء. و من الوادى: ناحيته من أعلاه.

6- كبكب الشىء: قلبه وصرعه.

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ النَّوْمَ عَلَى الْمَرْابِلِ وَ أَكْلَ حُبْزِ الشَّعِيرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ (1).

«(33) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْمِهِ نَادَاهُ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلَيْسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَدًّا فِي أَمْرِي وَ لَا تَتْرُكْ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِ آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ أَخْبَرَهُمْ آمَنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسَلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ وَ هِيَ مَعَ أُمَّكَ فِي الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ أَذْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ تَحْتَهَا عَيْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ اسْمِعْنِي مِنْهَا شَرِبْتُ قَالَ كَلَّا يَا عِيسَى إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ (2).

«(34) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْمِهِ نَادَاهُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجِبْرِئِيلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفَضَ (3) جِبْرِئِيلُ انْتِفَاضَةً أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ (فِي) السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَةٌ وَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلَّمْنَا أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ قَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ قَالُوا فَبِمَا يُنْتَمَى غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بَأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدَأَ الْعَضْبُ قَالَ الْكِبَرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مُحَقَرَةُ النَّاسِ (4).

«(35) -ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَاوَيْتُ الْمَرَضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ

ص: 323

1- معانى الأخبار: 97، وفيه: خير كثير مع عافية الدنيا و الآخرة مع سلامة الدين.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- أى ارتعد واضطرب.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَمَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ الَّذِي يَرَى
الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ (1).

(36) حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِينَ (2) فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ بِنْتُ فُلَانٍ تَهْدِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَقَالَ صَاحِبَتُهُمْ مِيَّةٌ مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْعَدِيقِ قِيلَ إِنَّهَا حَيَّةٌ فَذَهَبَ مَعَ النَّاسِ إِلَى دَارِهَا فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ سَلْ زَوْجَتَكَ مَا فَعَلْتَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْخَيْرِ فَقَالَتْ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ
سَأَلْتُهَا كَانَ يَأْتِينِي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٌ فِيمَا مَضَى وَإِنَّهُ جَاءَنَا لَيْلَتَنَا فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ عَزَّ عَلَىَّ أَنَّهَا لَا تَسْمَعُ صَوْتِي وَعِيَالِي يَتَّقُونَ اللَّيْلَةَ جِيَاعاً
(3) فَفَقُمْتُ مُتَنَكِّرَةً فَأَنَلْتُهُ مِقْدَارَ مَا كُنْتُ أُنِيلُهُ فِيمَا مَضَى قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَحَّى عَنِ مَجْلِسِكَ فَتَنَحَّتْ فَإِذَا تَحَتَّ ثِيَابُهَا أَفَعَى عَاصُ عَلَى
ذَنبِهِ فَقَالَ بِمَا تَصَدَّقْتِ صُرِفَ عَنْكَ هَذَا (4).

(37) -جاء، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن واصل بن سلمي عن ابن
سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه إن كنتم أحبائي وإخواني فوطنوا أنفسكم على
العداوة والبغضاء من الناس فإن لم تفعلوا فليس ثم إخواني إنما أعلمكم لتعملوا (5) ولا أعلمكم لتعجبوا إنكم لن تتألموا ما تريدون إلا بترك
ما تشتهون وبصبركم على ما

ص: 324

- 1- الاختصاص مخطوط.
- 2- أجلب القوم: ضجوا و اختلطت أصواتهم.
- 3- في نسخة: ضياعا.
- 4- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم الحديث عن الأمالى فى باب فضله عليه السلام مع اختلاف فى ألفاظه و تفصيل.
- 5- فى المصدر: لتعلموا.

تَكْرَهُونَ وَإِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا الشَّهْوَةَ وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً يَا طُوبَى لِمَنْ يَرَى بِعَيْنَيْهِ (1) الشَّهْوَاتِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِقَلْبِهِ الْمَعَاصِيَ مَا أَبْعَدَ مَا قَدْ فَاتَ وَ أَدْنَى مَا هُوَ آتٍ وَيَلُّ لِلْمُعْتَرِّينَ لَوْ قَدْ آزَفَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ (2) وَ فَارَقَهُمْ مَا يُجِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ فِي خَلْقِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُعْتَبَرٌ وَيَلُّ لِمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَ الْخَطَايَا عَمَلَهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ لَا تَنْظُرُوا إِلَى عُيُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ رِثَايَا (رِعَايَا) عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّ انظُرُوا فِي خَلَاصِ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عبيدٌ مَمْلُوكُونَ إِلَى كَمِ يَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى الْجَبَلِ لَا يَلِينُ إِلَى كَمِ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ لَا يَلِينُ عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ عبيدٌ السُّوءِ فَلَا عبيدٌ أَتْقِيَاءَ (3) وَ لَا أَحْرَارٌ كِرَامٌ إِنَّمَا مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ الدُّفْلِ يُعْجَبُ بِزَهْرِهَا مَنْ يَرَاهَا وَ يُقْتَلُ مَنْ طَعِمَهَا وَ السَّلَامُ (4).

بيان: قال الفيروزآبادي الدفل بالكسر و كذكرى نبت مر فارسيته خرزهره قتال زهره كالورد الأحمر و حملة كالخرنوب (5)

(38) - عدة، عدة الداعي قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا نَظَرَ (6) (يَنْظُرُ) الْمَرِيضُ إِلَى الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ حَلَاوَةِ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا أَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَ تُمْتَهَنُ تَصَعَّبَتْ وَ تَغَيَّرَ حُلْفُهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْفَقْ (7) بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ بِنَصَبِ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَ تَعْلُظُ

ص: 325

1- في المصدر: بعينه.

2- في المصدر: قد اريهم. قلت: آزفهم اي أعجلهم.

3- في المصدر: لا عبيد أتقياء.

4- أمالي المفيد: 121 و 122. وفي نسخة: و يتفل من طعمها.

5- خرنوب بالضم نبت معروف فارسيته: جنك جنكك.

6- في المصدر: ينظر.

7- في نسخة: إذا لم ترفق.

وَبِحَقِّ أَقْوَلُ لَكُمْ إِنَّ الزَّقَّ إِذَا لَمْ يَنْحَرْقِ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ وَعَاءَ الْعَسَلِ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِفْهَا الشَّهَوَاتُ أَوْ يُدْنِسْهَا الطَّمَعُ أَوْ يُفْسِدْهَا النَّعِيمُ (1) فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةَ الْحِكْمَةِ (2).

«(39) - وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غُدُوَّةً رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَعَشِيَّةً رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَاطْعَى (3).

«(40) - نَبِهَ، تَنْبِيهِ الْخَاطِرَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْجِلْمِ كَالأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَفِي السَّخَاءِ كَالْمَاءِ الْجَارِي وَفِي الرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَإِنَّهُمَا يَطْلَعَانِ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ (4).

«(41) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا تَلِكُمْ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا (5).

«(42) - وَصَدَّ نَعِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ طَعَامًا فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّاهُمْ بِنَفْسِهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْكَ قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ (6).

«(43) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَ لِمَ لَا تَسْتَعِدُّ لَهُ (7) قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ (8).

«(44) - وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدْبَكَ قَالَ مَا أَدْبَنِي أَحَدٌ رَأَيْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَّبْتُهُ (9).

ص: 326

1- في المصدر: النعم.

2- عدّة الداعي: 77.

3- عدّة الداعي: 83.

4- تنبيه الخواطر 1: 80.

5- تنبيه الخواطر 1: 133.

6- تنبيه الخواطر 1: 83.

7- في المصدر: وقال عليه السلام: لا تدري متى يغشاك الموت لم لا تستعد له؟.

8- تنبيه الخواطر 1: 86.

9- تنبيه الخواطر 1: 96.

«45»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (1).

«46»- وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ عَلَى جِيفَةِ (2) فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا الْكَلْبِ فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَشَدَّ بِيَاضَ أَسْنَانِهِ (3).

«47»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَ دُكْمَ عَيْبِدَاءٍ أَكْزَرُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَدُّ بِعُهُ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ وَصَاحِبُ كَنْزِ اللَّهِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ (4).

«48»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ أَكْبَيْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا فَلَا تَتَّعَشَوْهَا (5) بَعْدِي فَإِنَّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا أَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهَا وَإِنَّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا أَنْ الْآخِرَةَ لَا تُدْرِكُ (6) إِلَّا بِتَرْكِهَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَعْمُرُوهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَرُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُزْنَ طَوِيلًا (7).

«49»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بَطَحْتُ (8) لَكُمْ الدُّنْيَا وَجَلَسْتُكُمْ عَلَى ظَهْرِهَا فَلَا يَبْزَغُ عَلَيْكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَالنِّسَاءُ فَأَمَّا الْمُلُوكُ فَلَا تَبْزَغُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَّعَرَّضُوا لَكُمْ مَا تَرَكْتُمْ دُنْيَاهُمْ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ (9).

«50»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ (10).

«51»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ نَيْتًا قَالَ يَكْفِينَا خُلُقَانُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا (11).

ص: 327

1- تنبيه الخواطر 1: 96. وفيه: لموعود غائب لم يره.

2- في المصدر: على جيفة كلب.

3- تنبيه الخواطر 1: 117.

4- تنبيه الخواطر 1: 129.

5- في نسخة: فلا تغشوها بعدى.

6- في المصدر: لا تنال ولا تدرك.

7- تنبيه الخواطر 1: 129.

8- بطحه: ألقاه على وجهه.

9- تنبيه الخواطر 1: 129. والخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

10- تنبيه الخواطر 1: 129. والخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

11- تنبيه الخواطر 1: 129. والخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

«(52)- وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ بِهِ الْمَطَرُ وَالرَّعْدُ يَوْمًا فَجَعَلَ يَطْلُبُ شَيْئًا يَلْجَأُ إِلَيْهِ فَرَفَعَتْ لَهُ حَيْمَةَ مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَاهَا فَإِذَا فِيهَا امْرَأَةٌ فَحَادَ عَنْهَا (1) فَإِذَا هُوَ بِكَهْفٍ فِي جَبَلٍ فَأَتَاهُ فَإِذَا فِيهِ أَسَدٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ إِلَهِي لِكُلِّ شَيْءٍ مَأْوَى وَلَمْ تَجْعَلْ لِي مَأْوَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَأْوَاكَ فِي مَسَدٍ تَحْتِ رَحْمَتِي وَعِزَّتِي لِأَزْوَاجِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ حُورٍ خَلَقْتُهُنَّ بِيَدِي وَلَأَطْعَمَنَّ فِي عُرْسِكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ يَوْمَ مِنْهَا كَعْمَرُ الدُّنْيَا وَلَا مَرْنَ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيْنَ الرَّهَادُ فِي الدُّنْيَا احْضُرُوا عُرْسَ الرَّاهِدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (2).

«(53)- وَقَالَ عِيسَى وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا وَيَأْمُنُهَا وَتَعْرُهُ وَيَتَّقُ بِهَا وَتَخْذُلُهُ وَيَلُّ لِلْمُعْتَرِينَ كَيْفَ رَهَقَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ وَفَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ وَيَلُّ لِمَنِ الدُّنْيَا هُمُ وَالْخَطَايَا أَمَلُهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ عَدَا عِنْدَ اللَّهِ (3).

«(54)- وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمْنَا عَمَلًا وَاحِدًا يُحِبُّنَا اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبْغَضُوا الدُّنْيَا يُحِبُّكُمْ اللَّهُ (4).

«(55)- وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُوشِفَ بِالدُّنْيَا فَرَأَاهَا فِي صُورَةٍ عَجُوزٍ هَتَمَاءَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ لَا أُحْصِي بِهِمْ قَالَ وَكُلُّهُنَّ مَاتَ عَدَاكَ أَوْ كُلُّهُنَّ طَلَّقَكَ قَالَتْ بَلْ كُلُّهُنَّ قَتَلَتْ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بؤسًا لِأَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ تَهْلِكُهُنَّ (5) وَاحِدًا وَاحِدًا وَلَمْ يَكُونُوا مِنْكَ عَلَى حَذَرٍ (6).

بيان: قال الفيروزآبادي هتم كفرح انكسرت ثنياه من اصولها فهو أهتم.

«(56)- نبه، تنبيهه الخاطر أوحى الله تعالى إلى عيسى إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك (7).

ص: 328

1- أى فمال عنها.

2- تنبيهه الخواطر 1: 132.

3- تنبيهه الخواطر 1: 132.

4- تنبيهه الخواطر 1: 134.

5- فى المصدر: بؤسًا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر.

6- تنبيهه الخواطر 1: 146.

7- تنبيهه الخواطر 1: 202.

«(57) - وَقِيلَ بَيْنَمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَشَيْخٌ يَعْمَلُ بِمَسْحَاةٍ وَيُبْرِئُ الْأَرْضَ (1) فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ انزِعْ مِنْهُ الْأَمَلَ فَوَضَعَ الشَّيْخُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعَ فَلَبِثَ سَاعَةً فَقَالَ عَيْسَى اللَّهُمَّ ارْزُدْ إِلَيْهِ الْأَمَلَ فَقَامَ فَجَعَلَ يَعْمَلُ فَسَأَلَهُ عَيْسَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ إِذْ قَالَتْ لِي نَفْسِي إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَالْقَيْتُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي وَاللَّهِ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيَتْ فَقُمْتُ إِلَى مِسْحَاتِي (2).

«(58) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاذَا نَفَعَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ بِاعْتِبَارِ جَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ تَرَكَ مَا بَاعَهَا بِهِ مِيرَاثًا لِغَيْرِهِ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ طُوبَى لِامْرِئٍ خَلَصَ نَفْسَهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا (3).

«(59) - وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَمَّ الْمَالَ وَقَالَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقِيلَ وَمَا هُنَّ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ يَكْسِبُهُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَإِنْ هُوَ كَسَبَهُ مِنْ حِلِّهِ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ وَإِنْ هُوَ وَضَعَهُ فِي حَقِّهِ شَغَلَهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ (4).

«(60) - وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَخَلَفَ فِيهَا غَيْرُهُمْ يَقُولُ وَيَحَا لِرَبَائِكَ الَّذِينَ وَرَثُوكَ كَيْفَ لَمْ يَتَّعَبُوا بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ (5).

«(61) - وَكَانَ يَقُولُ يَا دَارُ تَخْرِبِينَ وَتَغْنَى سُكَّانِكَ يَا نَفْسُ ائْمَلِي تَرْزُقِي وَيَا جَسَدُ انصَبْ تَسْتَرِحْ (6).

«(62) - وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ الصَّعِيفِ اتَّقِ رَبَّكَ وَالْقِي طَمَعَكَ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا ضَعِيفًا وَعَنْ شَهْوَتِكَ عَفِيفًا عَوْدُ جِسْمِكَ الصَّبْرُ وَقَلْبُكَ الْفِكْرُ وَلَا تَحْسِبْ لِعَدْرِ رِزْقًا فَإِنَّهَا خَطِيئَةٌ عَلَيْكَ وَأَكْثَرُ حَمْدِ اللَّهِ عَلَى الْفَقْرِ فَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا تُرِيدُ (7).

ص: 329

1- في المصدر: ويشير به الأرض.

2- تنبيه الخواطر 1: 272.

3- تنبيه الخواطر 2: 115.

4- تنبيه الخواطر 2: 118.

5- تنبيه الخواطر 2: 219.

6- تنبيه الخواطر 2: 220.

7- تنبيه الخواطر 2: 229.

«(63) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ (1) وَأَكْلُ كِسْرِ خُبْزِ الشَّعِيرِ فِي طَلَبِ الْفِرْدَوْسِ يَسِيرٌ (2).»

«(64) - وَقَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ (3) وَالتَّمَسُّوا رِضَاءَهُ بِسَخَطِهِمْ (4).»

«(65) - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ اسْتَكْثِرُوا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ قَالُوا وَمَا هُوَ قَالَ الْمَعْرُوفُ (5).»

«(66) - يَنْ، كِتَابِ حَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ وَالنَّوَادِرِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زُرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّي طَلْقًا قَالَتْ بَلْ كَلَّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحَ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ (6).»

«(67) - يَنْ، كِتَابِ حَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ وَالنَّوَادِرِ فَصَالَةً عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هُوَ لَا تَدْرِي مَتَى يَلْقَاكَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ (7).»

«(68) - كَا، الْكَافِي عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْأَصَدِّقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّتْ مَثْوَةُ الدُّنْيَا وَمَثْوَةُ الْآخِرَةِ أَمَّا مَثْوَةُ الدُّنْيَا فَيَأْتِيكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَّكَ إِلَيْهَا وَأَمَّا مَثْوَةُ الْآخِرَةِ فَيَأْتِيكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا (8).»

«(69) - كَا، الْكَافِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ (9).»

ص: 330

1- في نسخة من المصدر: النوم على الحصير.

2- تنبيه الخواطر 2: 230.

3- في المصدر: بالتباعد عنهم.

4- تنبيه الخواطر 2: 235.

5- تنبيه الخواطر 2: 249.

6- مخطوط.

7- مخطوط.

8- روضة الكافي: 144.

9- هكذا في النسخ: و الصحيح كما في المصدر «ظريف» بالطاء المعجمة، و الرجل هو الحسن ابن ظريف بن ناصح أبو محمد الكوفي الثقة.

عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بِهِ أَوْهُ (1).

«(70) - كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكُوفِيِّ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اجْتَمَعَ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ أَزْشَدْنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَاذِبِينَ وَأَنَا أَمْرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَلَا صَادِقِينَ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُكُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَأَنَا أَمْرُكُمْ أَنْ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالزَّنَا فَضَلَّا عَنْ أَنْ تَزْنُوا فَإِنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالزَّنَا كَانَ كَمَنْ أَوْقَدَ فِي بَيْتٍ مَرْوِقٍ فَأَفْسَدَ التَّرَاوِيقَ الدُّخَانَ وَإِنْ لَمْ يَحْتَرِقِ الْبَيْتُ (2).

«(71) - كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعَيْسَى يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نَجَالِسُ قَالَ مَنْ يَذْكُرْكُمْ اللَّهُ رُؤَيْتُهُ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (3).

«(72) - كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ (4) قَاسِيَةً قُلُوبَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (5).

«(73) - ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ إِحْتِجَاجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْبَابِ الْمَلَلِ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَائِلِيقِ يَا نَصْرَانِي هَلْ تَعْرِفُ

ص: 331

1- أصول الكافي 2: 341.

2- فروع الكافي 2: 70.

3- أصول الكافي 1: 39.

4- في المصدر: يكثر الكلام في غير ذكر الله.

5- أصول الكافي 2: 114.

فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَرَبِّي (1) وَ الْبَارْقَلِيْطَا جَانِي (2) (جَاءَ) هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ الَّذِي يُبْدِي فَصَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ مَا ذَكَرْتَ شَيْئاً فِي الْإِنْجِيلِ (3) إِلَّا وَ نَحْنُ مُقَرُّونَ بِهِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتاً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَائِلِيُّ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى وَجَدْنَاهُ غَضًّا طَرِيًّا فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوْحَنَّا وَ مَتَّى فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ وَ عِلْمَائِهِ (4) فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ الْيَوْمَ فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ وَ لَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عِلْمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قَتَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَ أَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمُ الْوَقَا وَ مَرْقَابُوسُ (5) إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِدْفَرًا سِدْفَرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَ لَا تَخْلُوا الْكِنَائِسَ فَإِنَّا سَنَنْتَلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِدْفَرًا سِدْفَرًا حَتَّى نَجْمَعَهُ كُلَّهُ فَقَعَدَ الْوَقَا وَ مَرْقَابُوسُ وَ يُوْحَنَّا وَ مَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هُوَ لَاءِ الْأَرْبَعَةِ تَلَامِيذًا (تَلَامِيذًا) لِتَلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ أَعْلَمْتُ ذَلِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَمَا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (6) وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ وَ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزِدْتُ كَثِيرًا مِنَ الْفُهَمِ

ص: 332

1- في المصدر: ربي وربكم.

2- في التوحيد: و الفارقليطا. و في العيون: و البارقليطا يعنى محمد جاء.

3- في الاحتجاج: من الإنجيل. و في التوحيد: مما في الإنجيل.

4- في العيون و الاحتجاج: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه!.

5- زاد في الاحتجاج و يوحنا و متى.

6- في الاحتجاج: و أما قبل هذا فلم أعلمه.

فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ سَهَادَةُ هُوَلَاءَ عِنْدَكَ قَالَ جَائِزَةٌ هُوَلَاءَ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَكُلُّ مَا سَهَدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَصْرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ (1) إِنَّهُ هَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا قَدْ سَهَدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيِّ بِحَقِّ ابْنِ وَأُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ حِصْرُونَ (2) وَقَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نَسَبَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ الْآمِدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَانًا وَقَالَ الْوَقَاةُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ سَهَادَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبُ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَائِلِيُّ هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا تُنْكِرُهُ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَقُولُ فِي سَهَادَةِ الْوَقَاةِ وَمَرْقَابُوسَ وَمَتَّى عَلَى عِيسَى وَمَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمَ أَلَيْسَ قَدْ رَكَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (3) أَحِبُّ أَنْ تُعْفِنِي مِنْ أَمْرِ هُوَلَاءَ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقُ لِيَطَّا جَائِي (جَاءَ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْأَصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَسْأَلُ لِي كَمَا سَهَدْتُ لَكُمْ أَنَا جِسْمَكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَا تَيْكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أَتُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ (4).

ص: 333

-
- 1- في المصادر: وأهل بيته وغيرهم.
 - 2- هكذا في النسخ، وفي المصادر: هو ابن داود، وفي التوحيد وفي نسخة من العيون: حصرون، وفي الإنجيل: حصرون.
 - 3- في هامش التوحيد: يا أعلم المسلمين خ ل.
 - 4- احتجاج الطبرسي: 229 و 230 و 231، توحيد الصدوق: 437 و 440 و 442، عيون الأخبار: 91-94، وفيها: نعم لا أنكره. و تقدم الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج 10 ص 299-318.

(1) -لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي الفقيه (1) عن أبي نصر الشعرائي عن سلمة بن الوصاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق (2) عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يصدر رب بالناقوس قال فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام يا حارث أتدرى ما يقول هذا الناقوس قلت لله ورسوله وابن عم رسوله أعلم قال إنه يصدر مثل الدنيا وخرابها ويقول لا إله إلا الله حقاً صدقاً إن الدنيا قد غررتنا وشغلتنا واستهوتتنا واستغوتتنا يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقاً دقاً يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً تفنى الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عناً إلا أوهى (3) متناً ركناً قد صد يعننا داراً تبقى واسد توطئنا داراً تفنى لسننا ندرى ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا قال الحارث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل قال فذهبت إلى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما صد ربت بالناقوس على الجهة التي تصد ربها قال فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من أخيرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس قال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فأسلم ثم قال لي والله إنني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس (4).

ص: 334

1- في الأمالى أبو بكر محمد بن علي بن علي، وفي المعانى أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه.

2- في المصدر: أبي إسحاق الهمداني.

3- في نسخة من المصدر: أوهن.

4- أمالى الصدوق: 136 معانى الأخبار: 68 و69. وقد أخرجه المصنف أيضاً في كتاب العلم راجع ج 2: 321.

الآيات؛

آل عمران: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» (55-57)

النساء: «وَ بِكْفَرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا* وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَدَّ لِمَبُوءِهِ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا* وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» (156-159)

«(1)-لى، الأمالى للصدوق بإسنادِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَبَرَ (1).

«(2)-د، العدد القوية فى ليلةٍ إحدى و عشرين من رمضان رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«(3)-ك، إكمال الدين بإسناده عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا مَلَكَ أَسِيحُ بْنُ أَشْكَانَ (3)

ص: 335

1- أمالى الصدوق: 192.

2- مخطوط.

3- فى نسخة: اسنج. و فى المصدر: اشج بن أشجان، و كان يسمى الكيس، و كان قد ملك إه. و قال المسعودى فى اثبات الوصية: 59 فى ترجمة روييل بن اليسابغ و شرح ما وقع فى أيامه من ملك دارا و الاسكندر و قتله و ما وقع فى زمانهما: و ملك عند ذلك أشبج بن اشبحان ماتى و ستين سنة، و فى إحدى و خمسين سنة من ملكه بعث الله عزَّ و جلَّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام اه. و قال يعقوبى: كان عيسى عليه السلام فى زمان حيردوس. و فى الكامل: و فى اثنتين و أربعين سنة من ملك هيردوس بن إنطيقوس كانت ولادة المسيح.

وَ مَلَكٍ مَائَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ وَ جَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَ بَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا وَ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَمَكَثَ يَدْعُوهُمْ وَ يُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَ أَدَعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَ ادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَانًا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا شَبَّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَدَّ لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَدَّ لَهُ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عَلَّمَ كِتَابَهُ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا (1) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

(4) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناد نادره عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام لما كانت اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرًا إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْطٌ (2) حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ (3).

(5) -فس، تفسير القمي قوله بُهْتَانًا عَظِيمًا أَيْ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا فَجَرَتْ قَوْلُهُ وَ قَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ (4) لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَدَّ لَبُوءُهُ وَ لَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ (5)

(6) -فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه

ص: 336

1- إكمال الدين: 130.

2- أي خالص طرى.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- في المصدر: المسيح عيسى بن مريم رسول الله.

5- تفسير القمي: 146.

عَدَدَ الْمَسَاءِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَدَخَلَهُمْ بَيْتًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعِي إِلَيْهِ السَّاعَةَ وَمُطَهِّرِي مِنَ الْيَهُودِ فَأَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ سَهْبٌ فَيُقْتَلُ وَيُصَلَّبُ وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ أَنَا يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ ذَا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَمَا إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَى عَشْرَةَ كُفْرَةً (1) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَتَحْسِبُ بِذَلِكَ فِي نَفْسِكَ فَلْتَكُنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّكُمْ سَهْبٌ تَفْتَرِقُونَ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَتَيْنِ مُفْتَرِيَتَيْنِ عَلَى اللَّهِ فِي النَّارِ وَفِرْقَةٍ تَتَّبِعُ سَهْبًا مُعُونَ صَادِقَةً عَلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ فِي طَلَبِ عِيسَى مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَى عَشْرَةَ كُفْرَةً وَأَخَذُوا الشَّابَّ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَيْهِ سَهْبٌ عِيسَى فَقُتِلَ وَصَلَّبَ وَكَفَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى تَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ اثْنَتَى عَشْرَةَ كُفْرَةً (2).

(7)- فس، تفسير القمي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ قَالَ الَّتِي كَفَرَتْ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ شَبِيهَ عِيسَى وَصَلَّبَتْهُ وَالَّتِي آمَنْتَ هِيَ الَّتِي قَبِلَتْ شَبِيهَ عِيسَى حَتَّى يُقْتَلَ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا هِيَ الَّتِي لَمْ تُقْتَلْ شَبِيهَ عِيسَى عَلَى الْأُخْرَى فَقَتَلُوهُمْ عَلَى عَدْوِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (3)

(8)- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوْسَعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزِيرِيِّ (4) عَنْ حَمْرَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرٍ

ص: 337

1- في المصدر: اثني عشر كفرة، وهكذا فيما يأتي.

2- تفسير القمي: 93.

3- تفسير القمي: 678، الموجود في المصدر: والتي آمنت هي التي قبلت، فقتلت الطائفة التي قتلتها وصلبته وهو قوله: «فأيَّدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصَّبحوا ظاهرين» وفي البرهان: والتي آمنت هي التي قتلت الطائفة التي قتلت شبه عيسى هي التي قبلت، فقتلت الطائفة التي قتلتها وصلبته، وهو قوله إه.

4- في نسخة: الجزري.

عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ عَلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلُوهُ بِرَعْمِهِمْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَسَّاهُ بِجَنَاحِهِ وَطَمَحَ عَيْسَى بِبَصَرِهِ فَإِذَا هُوَ بِكِتَابٍ فِي جَنَاحِ جَبْرِئِيلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَتْرِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي ثَبَّتَ أَرْكَانَكَ كُلَّهَا أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا دَعَا بِهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْزِعْهُ إِلَيَّ عِنْدِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلُوا رَبِّكُمْ بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ بِإِخْلَاصٍ دِينِهِ إِلَّا اهْتَرَّتْ لَهُ الْعَرْشُ وَالْإِلَاقَةُ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ ائْتُوا هَؤُلَاءِ أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُنَّ وَأَعْطَيْتُهُنَّ سُؤْلَهُنَّ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُمْ وَأَجَلِ آخِرَتِهِنَّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ سَلُوا بِهَا وَلَا تَسْتَبْطِئُوا الْإِجَابَةَ (1).

(9)-شى، تفسير العياشى عن ابنِ عَمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِدْرَعَةٍ صُوفٍ مِنْ عَزَلِ مَرْيَمَ وَمِنْ نَسَجِ مَرْيَمَ وَمِنْ خِيَاطَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عَيْسَى أَلْقِ عَنكَ زِينَةَ الدُّنْيَا (2).

(10)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَابْتَدَأَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ هُوَ جَبْرِئِيلُ وَذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رُوزْنَةِ (3) بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَآلَقَى شَيْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فُقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ (4).

(11)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقة انبئ عن الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال في حديث طويل في وصف الأئمة عليهم السلام وأنهم يقتلون بالسيف أو بالسهم وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام ما شبهه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس إلا أمر عيسى ابن مريم وحده لأنه رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيًّا وَقُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَرُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً

ص: 338

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه أيضا البحراني في البرهان 1: 285.

3- الروزنة: الكوة. معربة.

4- تفسير الإمام: 148 و 149.

لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ سَهِيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سَهِيْدٌ الْخَبَرَ (2).

«(12)-ك، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (3)»

«(13)-و بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَبَهَا (4) مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَأَمَّا سَهِيْدُهُ مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَلَفَ فِيهِ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (5) مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ قُتِلَ وَ صَلِبَ (6)».

«(14)-و بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ (7)».

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الغيبة وقد مر في باب جوامع أحوالهم عليهم السلام

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عِيسَى لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ

«(15)- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةُ آلَافِ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (8)».

ص: 339

- 1- في المصدر: لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة.
- 2- عيون الأخبار: 118-120.
- 3- كمال الدين: 201 و 202.
- 4- في المصدر: سنة. شبهة خ ل.
- 5- في المصدر: حتى قالت طائفة منهم.
- 6- كمال الدين: 188، وفي قوله: قتل و صلب غرابة لم نعرف قائله.
- 7- كمال الدين: 91.
- 8- و الأحاديث كلها مسندة في المصدر كما يأتي في كتاب الغيبة.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَبِكُفْرِهِمْ أَي بِجُحُودِ هَؤُلَاءِ بَعِيسَى وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا أَي أَعْظَمَ كَذِبَ وَأَشْنَعَهُ وَ هُوَ رَمِيهِمْ إِيَّاهَا بِالْفَاحِشَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّادِي قَالَ الْكَلْبِيُّ مَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَهْطٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَكُمْ السَّاحِرُ ابْنُ السَّاحِرَةِ وَالْفَاعِلُ ابْنُ الْفَاعِلَةِ فَقَدْ فُوهُ بِأَمِّهِ فَسَمِعَ ذَلِكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَنْتَهُمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي اللَّهُمَّ الْعَنِ مِنْ سَبْنِي وَسَبِّ الدَّيْتِي فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَسَخَهُمْ خَنَازِيرَ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِي وَقَوْلَ الْيَهُودِ إِنَّا قَتَلْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ حَكَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَي رَسُولَ اللَّهِ فِي زَعْمِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَا عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ لَهُمْ وَ تَقْدِيرُهُ الَّذِي هُوَ رَسُولِي وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَدَّقُوا لَبُوءَهُ وَلَكِنْ سَبَّوْهُ لَهُمْ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَةِ التَّشْبِيهِ فَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَسَخَ اللَّهُ الَّذِينَ سَبَّوْا عِيسَى وَأُمَّهُ بِدَعَائِهِمْ بَلَّغَ ذَلِكَ يَهُودًا وَهُوَ رَأْسُ الْيَهُودِ فَخَافَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْيَهُودَ وَاتَّقُوا عَلَى قَتْلِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ يَمْنَعُهُ مِنْهُمْ وَيَعِينُهُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَاجْتَمَعَ الْيَهُودُ حَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُكُمْ فَتَارُوا إِلَيْهِ (1) لِيَقْتُلُوهُ فَأَدْخَلَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَوْخَةَ الْبَيْتِ (2) الدَّاخِلَ لَهَا رُوْزَنَةً فِي سَقْفِهَا فَرَفَعَهُ جِبْرِيْلُ إِلَى السَّمَاءِ فَبَعَثَ يَهُودًا رَأْسَ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ اسْمُهُ طَطْيَانُوسُ (3) لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الْخَوْخَةَ فَيَقْتُلُهُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ يَقَاتِلُهُ فِي الْخَوْخَةِ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شِبْهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَقِيلَ أَلْقَى عَلَيْهِ شِبْهَ وَجْهِ عِيسَى وَلَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ شِبْهَ جِسَدِهِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ الْوَجْهَ وَجْهَ عِيسَى وَالْجِسَدَ جِسَدَ طَطْيَانُوسٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ كَانَ هَذَا طَطْيَانُوسَ فَأَيْنَ عِيسَى وَإِنْ كَانَ هَذَا عِيسَى فَأَيْنَ طَطْيَانُوسَ فَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَةَ أَتَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ سَبْعَةٌ عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ (4) فِي بَيْتٍ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ صَبَّرَهُمُ اللَّهُ

ص: 340

- 1- في المطبوع «فشاروا إليه» وهو وهم. وفي المصدر: فساروا إليه.
- 2- في المصدر: في خوخة البيت.
- 3- في المصدر: طيطانوس، وكذا فيما يأتي بعده. وفي الكامل: نطليانوس.
- 4- في المصدر: ومعهم سبعة من الحواريين.

كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتموننا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى عليه السلام لأصحابه من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسمه سرجس (1) أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى فأخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى من يومه ذلك و به قال قتادة و مجاهد و ابن إسحاق و إن اختلفوا فى عدد الحواريين و لم يذكر أحد غير وهب أن شبهه ألقى على جميعهم بل قالوا ألقى شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم قال الطبرى و قول وهب أقوى لأنه لو ألقى شبهه على واحد منهم مع قول عيسى أيكم يلقى عليه شبهى فله الجنة ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم و لما اختلفوا و إن جاز أن يشتهه على أعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه لكن ألقى شبهه على جميعهم و كانوا يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما قتل أحدهم اشتبه الحال عليهم.

و قال أبو على الجبائى إن رؤساء اليهود أخذوا إنسانا فقتلوه وصلبوه على موضع عال و لم يمكنوا أحدا من الدنو إليه فتغيرت حليته و قالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذى فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا أن يكون ذلك سببا لإيمان اليهود به ففعلوا ذلك و الذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا من صلبوه (2) وإنما هم باقى اليهود و قيل إن الذى دلهم عليه و قال هذا عيسى أحد الحواريين أخذ على ذلك ثلاثين درهما و كان منافقا ثم إنه ندم على ذلك و اختنق حتى قتل نفسه و كان اسمه بورس زكريا نوطا (3) و هو ملعون فى النصارى و بعض النصارى يقول إن بورس زكريا نوطا هو الذى شبه لهم فصلبوه و هو يقول لست بصاحبكم أنا الذى دلتكم عليه و قيل إنهم حبسوا المسيح مع عشرة من أصحابه فى بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدى.

ص: 341

1- فى الكامل: اسمه يوشع.

2- فى المصدر: غير الذين صلبوه.

3- فى المصدر: بورس زكريا بوطا، و كذا فيما بعده، و لعله هو الذى يسميه النصارى يهودا اسخريوطى.

وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ قِيلَ إِنَّهُ يَعْنَىٰ بِذَلِكَ عَامَتِهِمْ لِأَنَّ عُلَمَاءَهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَقْتُولٍ عَنِ الْجَبَائِثِ وَقِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ جَمَاعَتَهُمْ اِخْتَلَفُوا (1) فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَتَلْنَاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ نَقْتُلْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِمَنْ قَتَلُوهُ عِلْمٌ لَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا ظَنَّهُمْ فَقَتَلُوهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ عِيسَىٰ وَلَمْ يَكُنْ بِهِ وَإِنَّمَا شَكُّوا فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا عِدَّةَ مَنْ فِي الْبَيْتِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ وَقَدَّوْا وَاحِدًا مِنْهُمْ التَّبَسُّعَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ عِيسَىٰ وَقَتَلُوهُ مِنْ قَتْلِهِ عَلَىٰ شَكِّ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ عِيسَىٰ هَذَا عَلَىٰ قَوْلِ مَنْ قَالَ لَمْ يَتَفَرَّقْ أَصْحَابُهُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ كَانَ اِخْتِلَافُهُمْ فِي أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ فِيْمَنْ بَقِيَ أَوْ فِيْمَنْ خَرَجَ اشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اِخْتَلَفُوا فِي عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَرَّةً هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَرَّةً هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَمَرَّةً هُوَ اللَّهُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَى اِخْتِلَافِ النَّصَارَىٰ فِيهِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ ادَّعَىٰ أَنَّهُ إِلَهٌ لَمْ يَقْتُلْ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَتَلَهُ.

وَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اِخْتَلَفَ فِي الْهَاءِ فِي قَتْلِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ يَعُودُ إِلَى الظَّنِّ أَيْ مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقِينًا كَمَا يُقَالُ قَتَلْتَهُ عِلْمًا (2) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَوْبِيرٍ وَ مَعْنَاهُ مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي الْمَقْتُولِ الَّذِي قَتَلُوهُ وَ هُمُ يَحْسُبُونَهُ عِيسَى يَقِينًا أَنَّهُ عِيسَى وَ لَا أَنَّهُ غَيْرُهُ لَكِنَّهُمْ كَانُوا مِنْهُ عَلَى شُبُهَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنَى مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا أَيْ حَقًّا فَهُوَ مِنْ تَأْكِيدِ الْخَبَرِ عَنِ الْحَسَنِ أَرَادَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ نَفَىٰ عَنِ عِيسَى الْقَتْلَ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ وَ الْيَقِينِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَعْنَى بَلْ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ وَ لَمْ يَصْلُبْهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا مَعْنَاهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُنْتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ حَكِيمًا فِي أَعْمَالِهِ وَ تَقْدِيرَاتِهِ فَاحْذَرُوا أَيُّهَا السَّائِلُونَ مُحَمَّدًا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ حُلُولَ عَقُوبَةٍ بِكُمْ كَمَا حَلَّ بِأَوَائِلِكُمْ فِي تَكْذِيبِهِمْ رَسَلَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مَا مَرَّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَلْقَى شِبْهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ

ص: 342

1- في المصدر: جماعة اختلفوا. و هو الصواب.

2- في المصدر: ما قتلتها علما.

الموت (1) وقوله اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (2) وثالثها إني متوفيك وفاة موت عن ابن عباس ووهب قالاً أماته الله ثلاث ساعات.

و أما النحويون فيقولون هو على التقديم و التأخير أى إني رافعك و متوفيك لأن الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله فكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي (3) و النذر قبل العذاب (4) و هذا مروى عن الضحاك.

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (5) لَمْ يَمُتْ وَ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ (6).

فعلى هذا يكون تقديره إني قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

وقوله وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا إني رافعك إلى سمائي. (7) و الآخر أن معناه رافعك إلى كرامتى (8) وَ مُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِخْرَاجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَرْجَسُ وَقِيلَ تَطْهِيرُهُ مِنْهُ مِنْ كُفْرٍ يَفْعَلُونَهُ بِالْقَتْلِ الَّذِي كَانُوا هُمُومًا بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْهُ وَ جَاعِلٌ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالظَّفَرِ وَ النَّصْرَةِ أَوْ بِالْحِجَّةِ وَ الْبِرْهَانِ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَ لِهَذَا لَا تَرَى الْيَهُودَ حَيْثُ

ص: 344

1- فى المصدر: لان النوم أخو الموت.

2- الزمر: 42.

3- القمر: 16.

4- فى المصدر هنا زيادة و هى: بدلالة قوله تعالى: «وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا».

5- فى المصدر: إن عيسى.

6- أورده البخارى فى صحيحه بطريقه عن أبى هريرة فى باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ج 1 ص 94، و مسلم فى صحيحه بطريقه عنه فى ج 1 ص 94.

7- فى المصدر: و سمي رفعه إلى السماء رفعا إليه تقخيما لامر السماء يعنى رافعك لموضع لا يكون عليك إلا أمرى.

8- فى المصدر: كما قال حكاية عن إبراهيم عليه السلام: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ» أى الى حيث أمرنى ربى، سمي ذهابه الى الشام ذهابا الى ربّه.

كانوا إلا أذل من النصارى ولهذا أزال الله الملك عنهم وإن كان ثابتاً في النصارى وقيل المعنى به أمة محمد صلى الله عليه وآله وإنما سماهم تبعاً وإن كانت لهم شريعة على حدة لأنه وجد فيهم التبعية صورة ومعنى أما الصورة فلأنه يقال فلان يتبع فلانا إذا جاء بعده وأما المعنى فلأن نبينا صلى الله عليه وآله كان مصدقاً لعيسى وكتابه وعلية أن شريعة نبينا وسائر الأنبياء متحدة في أبواب التوحيد (1).

باب 24 ما حدث بعد رفعه و زمان الفترة بعده و نزوله من السماء و قصص و صيه شمعون بن حمون الصفا

الآيات؛

الزخرف: «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا» (61)

تفسير: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى عيسى عليه السلام أى نزول عيسى من أشراط (2) الساعة يعلم به قريها فلا تَمْتَرُنَّ بِهَا أى بالساعة وقيل الضمير راجع إلى القرآن.

(1) -ك، إكمال الدين بإسنادِه عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعَلَّمَ كِتَابَهُ شَمْعُونَ بْنَ حَمُونِ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ فِي قَوْمِهِ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُجَاهِدُ الْكُفَّارَ (3) فَمَنْ أَطَاعَهُ وَآمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتَخْلَصَ (4) رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصْنَى شَمْعُونُ وَ مَلَكٌ

ص: 345

1- مجمع البيان ج 2: 449-450.

2- الاشرط جمع الشرط: العلامة.

3- فى المصدر: و جاهد الكفار.

4- أى حتى اختار.

عِنْدَ ذَلِكَ أُرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَاسٍ (1) أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرًا وَفِي ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونَ وَيَأْمُرَ الْحَوَارِيَّيْنَ وَأَصْحَابَ عَيْسَى بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ (2) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

(2) -ج، الإحتجاج سَأَلَ نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ بَيْنَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَنَةٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَيْكَ بِقَوْلِكَ أَمْ بِقَوْلِي قَالَ أَجِبْنِي بِالْقَوْلَيْنِ قَالَ أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ وَأَمَّا قَوْلِكَ فَسِتْمِائَةَ سَنَةٍ (3).

فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن الشمالي عن أبي الربيع مثله (4).

(3) -ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أُمَّةَ عَيْسَى افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ الْخَبَرِ (5).

(4) -ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى عَيْسَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَهَلَكَ سَبْعُونَ فِرْقَةً وَ يَتَخَلَّصُ فِرْقَةُ الْخَبَرِ (6).

(5) -ك، إكمال الدين كَانَتْ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَاتٌ يَسِيحُ فِيهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا يَعْرِفُ قَوْمُهُ وَ شِيعَتُهُ خَبْرَهُ ثُمَّ ظَهَرَ فَأَوْصَى إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا مَضَى شَمْعُونُ غَابَتِ الْحَجَجُ

ص: 346

1- في المصدر: أردشير بن زاركا اسكان خ ل و لعله مصحف أردشير بابكان. نص على ذلك المسعودي في اثبات الوصية.

2- كمال الدين: 130.

3- احتجاج الطبرسي: 177. وفيه و أمّا بقولك.

4- تفسير القمي: 217 و 218. و الحديث طويل تقدم بالفاظه في كتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 161.

5- الخصال 2: 141.

6- الخصال 2: 141.

بَعْدَهُ (1) فَاشْتَدَّ الطَّلَبُ وَ عَظُمَتِ الْبُلُوَى وَ دَرَسَ الدِّينُ وَ أُضِيعَتِ الْحُقُوقُ وَ أُمِيتَتِ الْفُرُوضُ وَ السُّنَنُ وَ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا لَا يَعْرِفُونَ
أَيًّا مِنْ أَىِّ فَكَانَتِ الْعَيْبَةُ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً (2).

(6) -ك، إكمال الدين ابن الوليد عن الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ سَنَةً وَ مِائَتَيْنِ سَنَةً بِأَلَا حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ (3).

(7) -ك، إكمال الدين أبي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ عَامًا لَيْسَ فِيهَا نَبِيٌّ وَ لَا
عَالِمٌ ظَاهِرٌ قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ كَانُوا مُسْتَمْسِكِينَ (4) بِدِينِ عِيسَى قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ

ص: 347

1- ذكر المسعودي أسماء الحجج والأوصياء ونبذة من أحوالهم في كتابه اثبات الوصية، فذكر أن الله أوحى إلى زكريا أن يسلم مواريث الأنبياء وما في يديه إلى عيسى عليه السلام، وقال: وروى في خبر آخر أن الله أوحى إليه أن يستودع النبوة ومواريث الأنبياء وما في يديه إلى نبي من بنى إسرائيل يقال له اليسابغ، ثم شرع في بيان أحواله إلى أن قال: فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ أوحى إليه أن يستودع النور والحكمة والاسم الأعظم ابنه روييل وقام روييل بن اليسابغ عليه السلام بأمر الله جل وعزّ وتديبر ما استودعه، وملك في أيامه دارا بن شهزادان أربع عشرة سنة، وبعد سنة من ملكه بنى مدينة وسماها دارا جرد مصحف دارا جرد وملك بعده الاسكندر أربع عشرة سنة، وكان بنى بعد سنتين من ملكه مدينة بأصبهان سماها جى، وملك بعد الاسكندر أشج بن أشجان مائتي سنة، وفي إحدى وخمسين سنة من ملكه بعث الله عزّ وجلّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ثم ذكر جملة من أحوال المسيح عليه السلام إلى أن قال: وأوصى إلى شمعون وأمرهم بطاعته وسلم إليه الاسم الأعظم والتابوت، وذكر بعد شمعون يحيى بن زكريا عليه السلام، ثم منذر بن شمعون، ثم دانيال. ثم قال: وروى في خبر آخر أن العزيز ودانيال كانا قبل المسيح ويحيى بن زكريا عليهم السلام.

2- كمال الدين: 96.

3- كمال الدين: 96.

4- فى المصدر: متمسكين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ (1).

(8) -ك، إكمال الدين عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَانَتْ الْفِتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً (2).

أقول: تمامه بإسناده في باب أحوال الملوكة و المعول على الأخبار الأولية و يمكن تأويل هذا الخبر بأن يقال لم يحسب بعض زمان الفترة من أولها لقرب العهد بالدين.

(9) -شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ (3) قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَدَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ (4) وَاسْتَفْتَى النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ فَلَا تَكْتُمُوا ثُمَّ دَعَا أَسْمُقَةَ النَّصَارَى فَقَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ عَلَى رِجْلِهِ الْبُرْكَاءَ وَكَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَزَالَ أَلَمَ الْعَيْنِ وَأَحْيَا الْمَيِّتَ وَصَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طُيُورًا وَأَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا أَصَدَقَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُمْ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَى فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (5).

(10) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ (6) إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا خَيْمَةَ (7)

ص: 348

1- كمال الدين: 96. قوله: و لا تكون الأرض اه أى لا تكون خاليا من عالم ظاهر أو مستور.

2- كمال الدين: 130 و 131.

3- هو صهيب البكرى البصرى، يقال: المدينى مولى ابن عباس، روى عن مولاة ابن عباس و على بن أبى طالب عليه السلام و ابن مسعود.

4- فى البرهان: دعا رأس الجالوت.

5- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان 1: 487.

6- فى المصدر: جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام.

7- بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء.

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ وَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّيَ خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِيُّنَا إِلَّا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ (1).

(11)-ل، الخصال ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد (2) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته فقدمه و صلى خلفه (3).

(12)-عم، إعلام الوري حنان بن سدير عن أبيه عن جده عن أبي سعيد عقيصا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه أنه قال: ما منّا أحدٌ إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم خلفه (4).

أقول: الأخبار الدالة على أن عيسى عليه السلام ينزل و يصلي خلف القائم عجل الله فرجه كثيرة و قد أوردتها الخاصة و العامة بطرق مختلفة و سيأتي بعضها في كتاب الغيبة.

(13)-فس، تفسير القمي أبي عن القاسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب (5) قال: قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعينني فقلت أيها الأمير آية آية هي فقال قوله و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته و الله إنني لأمر باليهودي و النصراني فتضرب عنقه (6) ثم أزمقه بعيني فما أراه

ص: 349

1- تفسير فرات: 44، و للحديث صدر تركه المصنّف.

2- في الاسناد و هم ظاهر لان معمر بن راشد- و هو الأزدي مولا هم أبو عروة البصري نزيل اليمن- مات سنة 154، و هو ابن 58 سنة، فهو لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و الوهم حصل من تقطيع الحديث، لان الموجود في الأمالي: معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله و سلم، ثم ذكر حديثا طويلا الى أن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: و من ذريتي المهدي.

3- لم نجد الحديث في الخصال و لكنه موجود في الأمالي: 131 فالظاهر ان ل مصحف لي.

4- إعلام الوري: 244.

5- بفتح المهملة و الشين.

6- في نسخة: و الله إنني لأمر باليهودي و النصراني فأضرب عنقه اه.

يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَحْمَدَ (1) فَقُلْتُ أَصَلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةَ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ (2) إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَصَلِّيَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيَحْكُ أُنَى لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُ وَاللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ (3).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله اختلف فيه على أقوال أحدها أن كلا الضميرين يعودان إلى المسيح أى ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا ويؤمن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة وهى ملة الإسلام الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام عن ابن عباس وأبى مالك والحسن و قتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الإيمان واختاره الطبرى قال والآية خاصة لمن يكون منهم فى ذلك الزمان ثم ذكر رواية على بن إبراهيم وقال وذكر أبو القاسم البلخى مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه قال إن الذين يبقون إلى زمن عيسى عليه السلام من أهل الكتاب قليل والآية تقتضى عموم إيمان أهل الكتاب إلا أن تحمل على أن جميعهم يقولون إن عيسى الذى ينزل فى آخر الزمان نحن نؤمن به.

و ثانيها أن الضمير فى به يعود إلى المسيح والضمير فى موته إلى الكتابى ومعناه لا يكون أحد من أهل الكتاب يخرج من الدنيا إلا ويؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته إذا زال تكليفه وتحقق الموت ولكن لا ينفعه الإيمان.

و ثالثها أن يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله قبل موت الكتابى عن عكرمة ورواه أيضا أصحابنا انتهى. (4)

أقول: يمكن أن يكون الوجه الأول مبنيًا على الرجعة فلا يكون مختصًا بأهل الكتاب الموجودين فى ذلك الزمان.

ص: 350

1- فى المصدر: حتى يحمل.

2- فى نسخة: يهودى ولا غيره.

3- تفسير القمى: 146.

4- مجمع البيان 3: 137 و 138.

الآيات؛

البقرة: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (259)

الإسراء: «وَقَصَّيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَ

ص: 351

1- في العرائس: ان أرميا هو ابن خلفياء، و كان من سبط هارون بن عمران و سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها و هي تزهر خضراء. و في قاموس الإنجيل أنه ابن حلقياء، و كان في سنة 600 قبل المسيح عليه السلام تقريبا. و في الكامل انه ابن حزقيا. و أما دانيال فكان من ذرية داود عليه السلام، و اسر في سنة 606 قبل ميلاد المسيح و جى به إلى بابل على ما في قاموس الإنجيل، و كان بخت نصر رأى رؤيا هائلة فقصصها على دانيال فعبرها فصار بذلك معززا مكرما عند بخت نصر، و كان مقيما عنده الى أن فتح الفرس بابل، فصار عند كورش ملك الفرس فولاه القضاء و جعل إليه جميع أمره، و مات بالسوس من اعمال خوزستان. ذكر البغدادي في كتابه المحبر نسب دانيال فقال: هو دانيال بن يحننا بن حزقيا، و هو يوناخين بن صدقيا الملك ابن اهيقيم بن أوشيا بن أمين بن حزقيا بن أحازين بن ياثم بن عزريا بن أمصيا بن مهياس بن أخزيا ابن ربهيا بن رام بن ياهوشا بن أسا بن أبيا بن راجعم بن سليمان بن داود عليهما السلام، و ذكرهم الطبري و اليعقوبي مع اختلافات. و أما عزيز فكان معاصرا لدانيال، و سيأتي قصصه. و اما بخت نصر قال الفيروزآبادي: بخت أصله بوخت و معناه ابن: و نصر كبقم: صنم انتهى. و هو الذي يقال له: نبوكدنصر، و في قاموس الإنجيل: انه مات في 561 قبل المسيح عليه السلام، و نسبه على ما في الطبري: بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب- صاحب الموصل و ناحيتها ابن داريوش بن عييري بن تيري بن روبا بن رايبا بن سلامون بن داود بن طامى بن هامل بن هرمان بن فودى بن همول بن درمي بن قمانل بن صامان بن رغما بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام.

لَتَعْلَنَ عُلُوقًا كَثِيرًا* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا» (4-7)

تفسير: قال البيضاوي: وَقَضَيْنَا أَي أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ قَضَاءً مَقْضِيًّا (1) فِي التَّوْرَةِ مَرَّتَيْنِ إِسْأَدَتَيْنِ أُولَاهُمَا مَخَالَفَةُ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَقَتْلُ شُعْبَاءَ وَ قَتْلُ أَرْمِيَا وَ ثَانِيَتُهُمَا قَتْلُ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ قَصْدُ قَتْلِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدُّ أُولَاهُمَا أَي وَعْدُ عِقَابِ أُولَاهُمَا عِبَادًا لَنَا بِخْتِنَصْرٍ (3) عَامِلٍ لِهَرَسَفٍ إِلَى بَابِلٍ (4) وَ جُنُودِهِ وَ قَبِيلِ جَالُوتَ وَ قَبِيلِ سَخَارِيْبٍ (5) مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَجَاسُوا تَرَدَّدُوا لَطَلْبِكُمْ خِلَالَ الدِّيَارِ وَسَطَهَا لِلْقَتْلِ وَ الْغَارَةِ الْكَرَّةَ أَي الدَّوْلَةَ وَ الْغَلْبَةَ عَلَيْهِمْ عَلَى الَّذِينَ بَعَثُوا عَلَيْكُمْ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَلْقَى اللهُ فِي قَلْبِ بَهْمَنْ بْنِ إِسْفَنْدِيَارٍ لَمَّا وَرِثَ الْمَلِكُ مِنْ جَدِّهِ كَشْتَأْسَفَ بْنِ لِهَرَسَفٍ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ فَردَ أُسْرَاءَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَ مَلِكُ دَانِيَالٍ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْلُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَتْبَاعِ بَخْتِنَصْرٍ أَوْ بِأَنَّ سُلْطَانَ دَاوُدَ عَلَى جَالُوتَ فَقَتَلَهُ وَ النَّفِيرَ مَنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وَعَدَّ عَقُوبَةَ الْمَرَّةِ الْآخِرَةَ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ أَي بَعَثْنَا لَهُمْ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ لِيَجْعَلُوهَا بَادِيَةً آثَارِ الْمَسَاءَةِ فِيهَا وَ لِيُتَبِّرُوا لِيَهْلِكُوا مَا عَلَوْا مَا غَلَبُوهُ وَ اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ أَوْ مَدَّةَ عُلُومِهِمْ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ سُلْطَانَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْفَرَسِ مَرَّةً أُخْرَى فَعَزَاهُمْ مَلِكُ بَابِلٍ مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ اسْمُهُ

ص: 352

- 1- فِي الْمَصْدَرِ: وَحْيًا مَقْضِيًّا مَبْتُوتًا.
- 2- فِي الْمَصْدَرِ: وَعِيدٌ.
- 3- قَالَ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ: سُلْطَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ سَابُورُ ذَا الْاِكْتِفِافِ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ فَارِسَ فِي قَتْلِ زَكَرِيَّا، وَ سُلْطَانُ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلِ يَحْيَى بِخْتِنَصْرٍ. قُلْتُ: يُقَالُ: انَ الَّذِي سُلْطَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ هُوَ كُورِشٌ.
- 4- فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى بَابِلٍ.
- 5- فِي الْمَصْدَرِ وَفِي الْعَرَائِسِ: سَنَجَارِيْبٍ، وَفِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَ الْكَامِلِ وَ الطَّبْرِيِّ: سَنَحَارِيْبٍ. وَفِي قَامُوسِ الْإِنْجِيلِ: سَنَحَارِيْبٍ.

جوذر (1) وقيل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفاً منهم فلم يهدأ الدم ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت منكم أحدا فقالوا إنه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أجلك فاهداً بإذن الله قبل أن لا أبقى منكم أحدا فسكن. (2) وقال الطبرسي رحمه الله اختلف المفسرون في الكرتين قالوا لما عتا بنو إسرائيل في المرة الأولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بختنصر وقيل ملكا من ملوك بابل فخرج إليهم وحاصرهم وفتح بيت المقدس وقيل إن بختنصر ملك بابل بعد سخاريب (3) وكان من جيش نمروود وكان لزنبة لا أب له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد وأحرقت التوراة وألقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفاً وسبى ذراريهم وأغار عليهم وأخرج أحوالهم وسبى سبعين ألفاً وذهب بهم إلى بابل وبقوا في مدة مائة سنة تستعبدهم المجوس وأولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة وأمر ملكا من ملوك فارس عارفاً بالله سبحانه فردهم إلى بيت المقدس فأقامهم به (4) مائة سنة على الطريقة المستقيمة والطاعة ثم عادوا إلى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه أنطياخيوس (5) فخرّب بيت المقدس وسبى أهله وقيل غزاهم ملك الرومية وسباهم عن حذيفة وقال محمد بن إسحاق كانت بنو إسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الأحداث والله يتجاوز عنهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن الله بعث إليهم شعياً قبل مبعث زكريا (6) وكان لبني إسرائيل ملك كان شعياً يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء

ص: 353

- 1- في المصدر: جوذرذ.
- 2- أنوار التنزيل 1: 689 و 690. وفيه «فهداً» مكان «فسكن».
- 3- في المصدر: سنحاريب وكذا فيما بعده.
- 4- في المصدر: فأقاموا به.
- 5- في المصدر: إنطياخيوس.
- 6- في المصدر هنا زيادة، هي: وشعياً هو الذي بشر بعيسى عليه السلام وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

سحاريب إلى باب بيت المقدس بستمائة ألف راية فدعا الله شعيا فبرأ الملك و مات جمع سحاريب و لم ينج منهم إلا خمسة نفر منهم سحاريب فهرب و أرسلوا خلفه من أخذه ثم أمر الله بإطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فأطلقوه و ملك سحاريب بعد ذلك سبع سنين (1) و استخلف بختنصر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة و هلك ملك بني إسرائيل و مرج أمرهم و تنافسوا في الملك و قتل بعضهم بعضا فقام شعيا فيهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب و دخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار فبعث الله إليهم أرميا من سبط هارون ثم خرج من بينهم لما رأى من أمرهم و دخل بختنصر و جنوده بيت المقدس و فعل ما فعل ثم رجع إلى بابل بسبايا بني إسرائيل فكانت هذه الدفعة الأولى و قيل أيضا إن سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا عليه السلام و إنه دم يحيى لم يزل يغلى حتى قتل بختنصر منهم سبعين ألفا أو اثنين و سبعين ألفا ثم سكن الدم و ذكر الجميع أن يحيى بن زكريا عليه السلام هو المقتول في الفساد الثاني قال مقاتل و كان بين الفساد الثاني و الأول مائتا سنة و عشر سنين و قيل إنما غزا بني إسرائيل في المرة الأولى بختنصر و المرة الثانية ملوك فارس و الروم و ذلك حين قتلوا يحيى عليه السلام فقتلوا منهم مائة ألف و ثمانين ألفا و خرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومي إلا خائفا و قيل إنما غزاهم في المرة الأولى جالوت و في الثانية بختنصر انتهى. (2) و قال صاحب الكامل ما روى من أن بختنصر هو الذى خرب بيت المقدس و قتل بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عليه السلام باطل عند أهل السير و التواريخ و أهل العلم بأمور الماضين و ذلك بأنهم مجمعون على أن بختنصر غزا بني إسرائيل عند قتل نبيهم شعيا في عهد أرميا و بين عهد أرميا و قتل يحيى (3) أربعمائة سنة و إحدى و

ص: 354

1- في المصدر: و هلك سنحاريب بعد ذلك بسبع سنين.

2- مجمع البيان 6: 329 و 400.

3- و هو عليه السلام قتل بعد ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثين سنة تقريبا.

ستون سنة عند اليهود والنصارى و يذكرون أن ذلك فى كتبهم وأسفارهم و يوافقهم المجوس فى مدة غزو بختنصر بنى إسرائيل إلى موت الإسكندر و يخالفهم فى مدة ما بين موت الإسكندر و مولد يحيى فيزعمون أن مدة ذلك إحدى و خمسون سنة انتهى. (1)

أقول: ستعرف أن أخبارنا أيضا مختلفة فى ذلك لأنه يظهر من خبر ابن عمارة و خبر ملاقة داود دانيال و غيرهما كون بختنصر متصلا بزمان سليمان عليه السلام و يظهر من خبر هارون بن خارجة و أبى بصير و غيرهما كون خروج بختنصر بعد قتل يحيى عليه السلام و لا يبعد كون بختنصر معمر (2) و كذا دانيال فيكونا قد أدركا الوقتين معا و يمكن أن يكون إحداهما محمولة على التقية و الأخبار الدالة على كون خروجه بعد قتل يحيى عليه السلام أقوى سندا و قد سبق بعضها فى قصة يحيى و الله يعلم.

ص: 355

1- الكامل 1: 104. قلت: ذكر ذلك أيضا الثعلبى فى العرائس ثم قال: وإّما الصحيح فى ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار قال: عمرت بنو إسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام، و عاد إليها ملكها بعد خراب بخت نصر اياها و سبيهم منها، فجعّلوا يحدثون الاحداث بعد مهلك عزيز عليه السلام، فبعث الله فيهم الأنبياء، ففريقا يكذبون و فريقا يقتلون، حتى كان آخر من بعث إليهم من انبيائهم زكريا و يحيى و عيسى عليهم السلام و كانوا من آل داود عليه السلام، فمات زكريا و قتل يحيى فلما رفع عيسى من بين ظهورهم و قتلوا يحيى عليه السلام بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له كردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام، فلما دخل عليهم أمر رئيسا من رؤوس جنوده يقال له بنوا رازادان صاحب القتل، فقال له: إني حلفت باللهم لئن ظهرت و ظفرت على أهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم فى وسط عسكرى، فامرّه أن يقتلهم، ثم ان بنوارازادان دخل بيت المقدس فاقام فى البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى، فسألهم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه فلم يقبل منا، فقال: ما صدقتمونى. الخبر اه ثم ذكر نحو ما تقدم فى قصة بخت نصر. و يظهر من المسعودى فى اثبات الوصية أن الذى قتل الناس لقتلهم يحيى عليه السلام هو بخت نصر بن ملت نصر بن بخت نصر الأكبر، و بذلك يرتفع الاشكال بحذافيه.

2- و ربما يؤيد ذلك ما ذكره الثعلبى فى العرائس من أن عمر بخت نصر كان أيام مسخه نيفا و خمسمائة عام و خمسين يوما؛ فتأمل.

(1)-فس، تفسير القمى أبى عن النَّصْر عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَمِلْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَاصِي (1) وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يُدْلُهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَرْمِيَا يَا أَرْمِيَا مَا بَلَدٌ ائْتَحَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ وَ غَرَسْتُ فِيهِ مِنْ كَرَائِمِ الشَّجَرِ فَأَخْلَفَ فَأَتَبَتْ خُرُوبًا فَأَخْبَرَ أَرْمِيَا أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ لِيُخْبِرَنَا مَا مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ فَصَامَ أَرْمِيَا سَبْعًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْمِيَا أَمَا الْبَلَدُ فَبَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَمَا مَا أَتَبْتَ فِيهِ فَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَسَدَ كَنُتُهُمْ فِيهَا فَعَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَغَيَّرُوا دِينِي وَ بَدَّلُوا نِعَمَتِي كُفْرًا فَبِي حَلَفْتُ لَا مُتَحَنِّنُهُمْ بِفِتْنَةٍ يَظِلُّ الْحَكِيمُ فِيهَا حَيْرَانَ (2) وَلَا سَلْطَنٌ عَلَيْهِمْ شَرٌّ عِبَادِي وَلَا دَعَةٌ وَ شَرُّهُمْ طَعَامًا فَلْيَسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ بِالْجَبْرِ بِيَّةً فَيَقْتُلُ مَقَاتِلِيهِمْ وَيَسْبِي حَرِيمَهُمْ وَيُخْرِبُ بَيْتَهُمْ الَّذِي يَعْتَرُونَ بِهِ وَيُلْقِي حَجَرَهُمْ الَّذِي يَفْتَحِرُونَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَرَايِلِ مِائَةً سَنَةً فَأَخْبَرَ أَرْمِيَا أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْ لَهُ مَا ذَنْبُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالصُّعْفَاءِ فَصَامَ أَرْمِيَا سَبْعًا ثُمَّ أَكَلَ أَكْلَةً فَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعًا وَأَكَلَ أَكْلَةً وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْمِيَا لَتَكْفَنَّ عَنْ هَذَا أَوْ لَأَرْدَنَّ وَجْهَكَ إِلَى قَفَاكَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَكُمُ رَأْيَتُمُ الْمُتَكَرِّهِمْ فَلَمْ تُنْكِرُوهُ فَقَالَ أَرْمِيَا رَبِّ أَعْلَمْنِي مَنْ هُوَ حَتَّى آتِيَهُ وَ آخُذَ لِنَفْسِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْهُ أَمَا قَالَ آيَةُ مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَانْظُرْ إِلَى غُلَامٍ أَشَدَّهُمْ زَمَانَةً وَ أَحَبَّهُمْ وَلَا دَعَةً وَ أَضْعَفُهُمْ جِسْمًا وَ أَشْرُهُمْ غِذَاءً فَهُوَ ذَاكَ فَآتَى أَرْمِيَا ذَلِكَ الْبَلَدَ فَإِذَا هُوَ بِغُلَامٍ فِي حَانَ زَمِنٍ مُلْقَى عَلَى مَرْبَلَةٍ وَسَطِ الْحَانَ وَإِذَا لَهُ أُمَّ تُرْبِي (3) بِالْكَسْرِ وَ تَفَّتُ الْكِسْرَ فِي الْفَصْعَةِ وَ تَحَلَّبَ عَلَيْهِ خَنْزِيرَةٌ لَهَا ثُمَّ تُدْنِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْغُلَامِ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ أَرْمِيَا إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ فَهُوَ هَذَا فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ بُوخْتَنَصَّرُ فَعَرَفَ أَنَّهُ هُوَ فَعَالَجَهُ حَتَّى بَرِيَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَتَعْرِفُنِي

ص: 356

- 1- في المصدر: المعاصي.
- 2- في المصدر: يظل فيها الحكيم حيرانا.
- 3- في المصدر وفي نسخة «تربي» وهو مصحف وصحيحه بالزاي المعجمة يقال: زبي اللحم أي نثره في الزبية، و الزبية: حفيرة يشتوى فيها و يخبز.

قَالَ لَا أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ أَنَا أَرْمِيَا نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ سَيَسِّسُ لَطُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَقْتُلُ رِجَالَهُمْ وَتَفْعَلُ بِهِمْ كَذَا وَكَذَا (1) قَالَ فَتَاهُ فِي نَفْسِي (2) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ قَالَ أَرْمِيَا أَكْتُبُ لِي كِتَابًا بِأَمَانٍ مِنْكَ فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَكَانَ يَخْرُجُ فِي الْجَبَلِ وَيَحْتَطِبُ وَيُدْخِلُهُ الْمَدِينَةَ وَيَبِيعُهُ فِدْعًا إِلَى حَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (3) وَكَانَ مَسَّ كَنُهِمُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبُخْتَنَصْرُ فِيمَنْ أَحَابَهُ نَحْوَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا بَلَغَ أَرْمِيَا إِقْبَالَهُ نَحْوَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَمَعَهُ الْأَمَانُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ بُخْتَنَصْرُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَرْمِيَا مِنْ كَثْرَةِ جُنُودِهِ وَأَصْحَابِهِ فَصَرَ بِرِ الْأَمَانَ عَلَى فَصِّ بَيْتِهِ أَوْ خَشَبَةٍ وَرَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا أَرْمِيَا النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرْتُكَ بِأَنَّكَ سَيَسِّسُ لَطُكَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (4) وَهَذَا أَمَانُكَ لِي قَالَ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ آمَنْتُكَ وَأَمَا أَهْلُ بَيْتِكَ فَإِنِّي أَرْمِي مِنْ هَاهُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِنْ وَصَلْتَ رَمَيْتِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا أَمَانَ لَهُمْ عِندِي وَإِنْ لَمْ تَصِلْ فَهُمْ آمِنُونَ وَانْتَرَعَ قَوْسَهُ وَرَمَى نَحْوَيْتِ الْمَقْدِسِ فَحَمَلَتْ الرِّيحُ الشُّشَابَةَ حَتَّى عَلَّقَتْهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَا أَمَانَ لَهُمْ عِندِي فَلَمَّا وَفَى نَظَرَ إِلَى جَبَلٍ مِنْ تَرَابٍ وَسَطَ الْمَدِينَةِ وَإِذَا دَمٌ يَغْلِي وَسَطُهُ كُلَّمَا أَلْقَى عَلَيْهِ التَّرَابُ خَرَجَ وَهُوَ يَغْلِي فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا هَذَا نَبِيُّ كَانَ لِلَّهِ فَقَتَلَهُ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَدَمُهُ يَغْلِي وَكُلَّمَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ التَّرَابَ خَرَجَ يَغْلِي فَقَالَ بُخْتَنَصْرُ لَا قَتْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا حَتَّى يَسَّ كُنَّ هَذَا الدَّمُ وَكَانَ ذَلِكَ الدَّمُ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ يَزْنِي بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ يَمُرُّ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَحِلُّ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ لَهُ مَرْأَةٌ (5) مِنَ اللَّوَاتِي كَانَ يَزْنِي بِهِنَّ حِينَ سَكِرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اقْتُلْ يَحْيَى فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ فَأَتَوْا بِرَأْسِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّسْتِ وَكَانَ الرَّأْسُ يُكَلِّمُهُ

ص: 357

- 1- في نسخة: وتعمل بهم وتعمل كذا وكذا. وفي المصدر: وتعمل بهم ما تفعل قال اه.
- 2- في نسخة: وتاه الغلام في نفسه.
- 3- في المصدر: فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه.
- 4- في نسخة: بشرتك بانك متسلط على بني إسرائيل.
- 5- في نسخة: فقالت له المرأة اه.

وَيَقُولُ لَهُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ لَا يَجِلُّ لَكَ هَذَا ثُمَّ عَلَى الدَّمِ فِي الطَّسْتِ حَتَّى فَاصَّ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَجَ يَغْلِي وَلَا يَسْكُنُ وَكَانَ بَيْنَ قَتْلِ يَحْيَى وَ خُرُوجِ بُحْتَنَصْرَ مِائَةَ سَنَةٍ وَلَمْ يَزَلْ بُحْتَنَصْرٌ يَمْتَلُهُمْ وَكَانَ يَدْخُلُ قَرْيَةً قَرْيَةً فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ وَكُلَّ حَيَوَانٍ وَالدَّمُ يَغْلِي حَتَّى أَقْنَى مِنْ ثُمَّ (1) فَقَالَ بَعَى أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ قَالُوا عَجُوزٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَضَدَّ رَبُّ عُنُقَهَا عَلَى الدَّمِ فَسَكَنَ وَكَانَتْ آخِرَ مَنْ بَعَى ثُمَّ أَتَى بَابِلَ فَبَنَى بِهَا مَدِينَةً وَأَقَامَ وَحَفَرَ بَيْرًا فَالْقَى فِيهَا دَانِيَالَ وَالْقَى مَعَهُ اللَّبُوءَةَ فَجَعَلَتِ اللَّبُوءَةُ تَأْكُلُ طِينَ الْبَيْرِ وَيَشْرَبُ دَانِيَالَ لَبَنَهَا فَلَبِثَ بِذَلِكَ زَمَانًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ اذْهَبْ بِهَذَا الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى دَانِيَالَ وَأَقْرِنُهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ وَأَيْنَ دَانِيَالَ يَا رَبِّ (2) فَقَالَ فِي بَيْرِ بَابِلَ (3) فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَاتَاهُ فَأَطَّلَعَ فِي الْبَيْرِ فَقَالَ يَا دَانِيَالَ قَالَ لَبِثْتُكَ صَوْتُ غَرِيبٍ قَالَ إِنْ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَدَلَّاهُ إِلَيْهِ (4) قَالَ فَقَالَ دَانِيَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبْرِ نَجَاةً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَكْشِفُ ضَرْبًا عِنْدَ كُرْبَتِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ ثِقَّتُنَا حِينَ يَنْقَطِعُ الْحَيْلُ مِنَّا (5) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ سَاءَ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا قَالَ فَأَرَى بُحْتَنَصْرٌ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ رَأْسَهُ مِنْ حَدِيدٍ وَرِجْلَيْهِ مِنْ نُحَاسٍ وَصَدْرُهُ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَدَعَا الْمُنْجِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا رَأَيْتُمْ فَقَالُوا مَا نَدْرِي وَ لَكِنْ قُصَّ عَلَيْنَا مَا

ص: 358

1- في نسخة وفي المصدر: حتى أفناهم من ثم.

2- في نسخة: وأين هو يارب.

3- في المصدر: في بئر بابل.

4- دلا الدلو: أرسلها في البئر. دلاه بالحبل من السطح: أرسله فتدلى.

5- في المصدر: حين تنقطع الحيل منا.

رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ وَ أَنَا أُجْرِي عَلَيْكُمْ الْأَرْزَاقَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا تَدْرُونَ مَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَتَلُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ
 إِنَّ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ شَيْءٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجُبِّ فَإِنَّ اللَّبْوَةَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَهُ وَ هِيَ تَأْكُلُ الطَّيْنَ وَ تُرْضِعُهُ فَبَعَثَ إِلَى دَانِيَالَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
 فَقَالَ رَأَيْتَ كَأَنَّ رَأْسَكَ مِنْ حَدِيدٍ وَ رَجْلَيْكَ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَكَ مِنْ ذَهَبٍ (1) قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ فَمَا ذَاكَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مُلْكُكَ وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ إِلَى
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَمُوتُكَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَارِسٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلَيَّ لَسَبْعَ مَدَائِنَ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ حَرَسٌ وَ مَا رَضِيْتُ بِذَلِكَ حَتَّى وَصَدَعْتُ بَطْنَةً مِنْ
 نُحَاسٍ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ لَا يَدْخُلُ غَرِيبٌ إِلَّا صَاحَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤْخَذَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتَ لَكَ قَالَ فَبِتَّ الْخَيْلَ وَ قَالَ لَا تَلْقَوْنَ
 أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ كَأَنَّ مَنْ كَانَ وَ كَانَ دَانِيَالَ جَالِسًا عِنْدَهُ وَ قَالَ لَا تُفَارِقْنِي هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ فَإِنْ مَضَتْ قَتَلْتُكَ (2) فَلَمَّا كَانَ فِي
 الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مُمْسِيًا أَخَذَهُ الْعُمُ فَخَرَجَ فَتَلَقَاهُ غُلَامٌ كَانَ اتَّخَذَهُ ابْنًا لَهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ (3) وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ وَ قَالَ
 لَهُ يَا غُلَامُ لَا تَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَقَتَلْتَهُ وَ إِنْ لَقَيْتَنِي أَنَا فَاقْتُلْنِي فَأَخَذَ الْغُلَامُ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ بِخُتْنَصْرٍ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ أَرْمِيًا عَلَى حِمَارِهِ
 وَ مَعَهُ تَيْنٌ (4) قَدْ تَرَوَدَّهُ وَ شَىءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سَبَاعِ الْبَرِّ وَ سَبَاعِ الْبَحْرِ وَ سَبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيْفَ (5) فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ
 أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ (6) فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ

ص: 359

1- فى نسخة: رأيت كان رأسك من كذا، ورجليك من كذا، وصدرك من كذا.

2- فى المصدر: فان مضت هذه الثلاثة الأيام و أنا سالم قتلتك.

3- فى نسخة: كان اتخذه ابنا يخدمه من أهل فارس، و فى أخرى كان اتخذه ولدا و كان من أهل فارس. و فى المصدر: كان يخدم ابنا له من أهل فارس.

4- فى المصدر: و معه قين. القين: العبد. و المعنى: كان معه عبد حمله ليستعين به. و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ما فى المتن.

5- فى المصدر: تأكل الجيف.

6- فى نسخة: أنى يحيى الله هؤلاء و قد أكلتهم السباع.

كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَىٰ أَحْيَاءِهِ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَكَ بُحْتَنَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَانَ عَزِيرٌ لَمَّا سَلَطَ اللَّهُ بُحْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَدَخَلَ فِي عَيْنٍ وَغَاب فِيهَا وَبَقِيَ أَرْمِيًا مِائَةً سَنَةً ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنِيهِ (1) فِي مِثْلِ غَرْقِي الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ وَقَدْ اِرْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَانْظُرْ إِلَى النَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكُسُوهَا لَحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفِطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَإِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَيَلْتَرِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَقَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2).

بيان: قوله فأخلف أى فسد من قولهم أخلف الطعام إذا تغير طعمه ورائحته وأخلف فلان أى فسد أو لم يأت بما هو عادته من قولهم أخلف الوعد أو من قولهم أخلفت النجوم أمحلت فلم يكن فيها مطر ويحتمل أن يكون المراد تغير أهل القرية وفسادهم والكسر كعنب جمع الكسرة أى الخبز المتكسر اليابس قوله فتاه أى تكبر أو تحير والنشاب النبل واللبوة الأثني من الأسد.

قوله و كان عزيز هذا إنكار لما ذكره الأكثر من أن القائل كان عزيزا والغرقى كزبرج القشرة الملتزقة ببيض البيض أو البياض الذى يؤكل.

وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهُوَ عَزِيرٌ عَنْ قِتَادَةِ وَعُكْرَمَةِ وَالسُّدَى وَهُوَ الْمُرُوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ أَرْمِيَا عَنْ وَهْبٍ وَهُوَ الْمُرُوى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) وَقِيلَ هُوَ الْخَضِرُ (4) عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالْقُرْيَةَ الَّتِي

ص: 360

1- فى المصدر: عيناه، و هو الصحيح.

2- تفسير القمى: 77-80.

3- وعن أبى عبد الله عليه السلام كما سيأتى فى الاخبار.

4- ذكر الثعلبى أن أرميا هو الخضر.

مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بختنصر عن وهب و قتادة و الربيع و عكرمة و قيل هي الأرض المقدسة عن الضحاك و قيل هي القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت عن أبي زيد و هي خاوية على عروشها أي خالية و قيل خراب و قيل ساقطة على أبنيتها و سقوفها كأن السقوف سقطت و وقع البنيان عليها قال أني يحيى هذه الله بعد موتها أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها و قيل كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة فأما الله مائة عام ثم بعثه أحياء قال كم لبثت في التفسير أنه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في منامك و قيل إن القائل له نبي و قيل ملك و قيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و إحيائه قال لبثت يوماً أو بعض يوم لأن الله تعالى أماته في أول النهار و أحياءه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوماً ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام معناه بل لبثت في مكانك مائة سنة فأنظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنه أي لم يغيره السنون و إنما قال لم يتسنه على الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قيل أراد به الشراب لأنه أقرب المذكورين إليه و قيل أراد عصيرا و تينا و عبا و هذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنبا لم يتغيرا و أنظر إلى حمارك كيف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله و إنما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته و لنجعلك آية للناس فعلنا ذلك و قيل معناه فعلنا ذلك إجابة لك إلى ما أردت و لنجعلك آية للناس أي حجة للناس في البعث و أنظر إلى العظام كيف نثرها (1) كيف نحيها و بالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد و نركب بعضها على بعض ثم نكسوها أي نلبسها لحماً و اختلف فيه فليل أراد عظام حماره و قيل أراد عظامه قالوا أول ما أحيى الله منه عينه و هو في مثل غرقى البيض فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرقة تجتمع إليه و إلى اللحم

ص: 361

1- بالراء قراءة أهل الحجاز و البصرة، و بالزاي قراءة أهل الكوفة و الشام.

الذى قد أكلته السباع تأتلف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزق بها (1) حتى قام و قام حماره فلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ يَعْنَى ظَهَرَ و علم و قيل إنه رجع و قد أحرق بختنصر التوراة فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة في كرم فإن أريتموني كرم جدي أخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى فما اختلفا في حرف فقالوا فما جعل الله التوراة في قلبه إلا و هو ابنه فقالوا عَزِيْرُ ابْنِ اللَّهِ فَقَالَ (2) أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ لَمْ أَقْلِ مَا قَلْتَ عَنْ شِكِّ و اِرْتِيَابِ أَوْ أَنَّهُ أَزْدَادٌ لِمَا عَايَنَ و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة و معاينة (3).

(2) -ل، الخصال ابنُ البرقيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلَكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقُرَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتَنْصَرُ (4).

(3) -ج، الإحتجاج هشامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي خَبَرِ الرَّذِيْقِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنْصَرَ وَ قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَمِسُ وَ كَيْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوَصَّلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِدًا قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (5).

(4) -ما، الأمالى للشيخ الطوسى الفحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ سَيِّدُنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُنِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ إِنَّ دَانِيَالَ كَانَ فِي زَمَنِ مَلِكِ جَبَّارٍ عَاتٍ أَخَذَهُ فَطْرَحَهُ فِي جُبٍّ وَ طَرَحَ مَعَهُ السَّبَاعَ فَلَمْ تَدْنُو (تَدُنْ)

ص: 362

1- فى المصدر: يلتزم و يلتزق بها.

2- فى المصدر: قال.

3- مجمع البيان 2: 370 و 371.

4- الخصال 1: 121 و 122. و فى ذيله: و اسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد.

5- احتجاج الطبرسى: 188.

مِنْهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ (1) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ آتِ دَانِيَالَ بِطَعَامٍ قَالَ يَا رَبِّ وَأَيْنَ دَانِيَالَ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَةِ فَيَسِدُ تَقْبَلُكَ صَبْعٌ فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ إِلَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ الصَّبْعُ إِلَى ذَلِكَ الْجُبِّ فَإِذَا فِيهِ دَانِيَالَ فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ دَانِيَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالصَّبْرِ نَجَاةً ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَمَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُتَّقِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَأَنْ لَا يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةٌ فِي دَوْلَةِ الظَّالِمِينَ (2).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (3).

«(5) -ك، إكمال الدين القطن عن السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُدَّ لَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَصَرَ رَتْهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى أَصْفَ بْنِ بَرَحِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (4) فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَحْتَلِفُ إِلَيْهِ الشُّبْعَةُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْفَ غَيْبَةً طَالَ أَمْدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلتَمَى قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ وَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَدَّتِ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِخُتْنَصْرٍ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يظْفَرُ بِهِ مِنْهُمْ وَيَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَيَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالَ وَاصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عَزِيزًا وَهُمْ حِينَئِذٍ (5) صَبِيَّةٌ صِغَارٌ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدَابِ الْمُهِينِ وَالْحُجَّةِ دَانِيَالَ أَمِيرٌ فِي يَدِ بَخْتَنْصَرَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَسَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَيَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَعَلَى

ص: 363

1- هكذا في النسخ، و الصواب كما في المصدر: فلم تدن منه ولم تجرحه.

2- أمالي ابن الطوسي: 188 و 189.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- في المصدر: بأمر الله.

5- في المصدر: وهم يومئذ.

يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي جُبِّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَيُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِيَأْكُلَهُ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَانِيَالَ النَّهَارَ وَيُفْطِرُ اللَّيْلَ عَلَى مَا يُدْلَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاسْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى شِيعَتِهِ وَقَوْمِهِ الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَشَكَ أَكْثَرُهُمْ فِي الدِّينِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِيَالَ وَبَقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنَصْرَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجًا إِلَى الْجُبِّ الَّذِي فِيهِ دَانِيَالُ مُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِيَالَ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ مِمَّا أَزْكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ مَمَالِكِهِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسَدِّتًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَى دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَنِ تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (1) وَأَفْضَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى عَزِيرٍ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتِسُونَ بِهِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ سِتْرَ خَصْمِهِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَغَابَتِ الْحُجُجُ بَعْدَهُ وَاسْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى ظَهَرَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

أقول: تمام الخبر في باب قصة طالوت.

(6) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبه قال كان بُخْتَنَصْرُ مُنْذُ مَلِكٍ يَتَوَقَّعُ فَسَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُطِيقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ الْعِيُونَ بِأَخْبَارِهِمْ حَتَّى تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ وَفَشَتْ فِيهِمُ الْمَعَاصِي وَ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ قَضَى بِنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتَنفِسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا يَعْنِي بُخْتَنَصْرَ وَ جُنُودَهُ أَقْبَلُوا فَزَلُّوا بِسَاحَتِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَ تَابُوا وَ تَابُوا وَ ثَابَرُوا عَلَى الْخَيْرِ وَ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِهِمْ وَ أَنْكَرُوا الْمُنْكَرَ وَ أَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ فَرَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكُرَّةَ عَلَى بُخْتَنَصْرَ وَ انصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِينَةَ وَ كَانَ سَبَبُ انصِرَافِهِمْ أَنَّ سَهْمًا وَقَعَ فِي جَبِينِ فَرَسٍ بُخْتَنَصْرَ فَجَمَحَ (3) بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ

ص: 364

1- في المصدر: فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات.

2- كمال الدين: 91 و 94 و 95. وفيه: حتى ولد يحيى عليه السلام.

3- جمح الفرس: تغلب على راحته و ذهب به لا ينشئ. استعصى.

مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَغَيَّرُوا فَمَا بَرَحُوا حَتَّى كَرَّ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ فَأَخْبِرَهُمْ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ بُحْتَنَصَرَ يَتَهَيَّأُ لِلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ وَقَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَسَّ تَسْبِيحِكُمْ لِمَصَاحِبِ آبَائِكُمْ وَيَقُولُ هَلْ وَجَدْتُمْ أَحَدًا عَصَانِي فَسَدَّ عِدَّ بِمَعْصِيَةِ بَنِي أُمَّ هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَطَاعَنِي فَشَدَّقَنِي بِطَاعَتِي وَأَمَّا أَحْبَابُكُمْ وَرُهْبَانُكُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِي خَوْلًا يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِي حَتَّى أَنْسَوْهُمْ ذِكْرِي وَأَمَّا مُلُوكُكُمْ وَأَمْرَاؤُكُمْ فَبَطَرُوا نِعْمَتِي وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَأَمَّا قَرَاؤُكُمْ وَفَقَهَاؤُكُمْ فَهُمْ مُتَقَادُونَ لِلْمُلُوكِ يَبَايِعُونَهُمْ عَلَى الْبِدْعِ وَيَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ بَنِي وَأَمَّا الْأَوْلَادُ فَيُحْضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ أَلَيْسَ هُمْ الْعَافِيَةَ (1) فَلَا بُدَّ لَهُمْ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا إِنْ دَعَوْنِي لَمْ أُجِبْهُمْ وَإِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْهُمْ.

فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ نَبَّيَهُمْ كَذِبُهُمْ وَقَالُوا لَقَدْ أَعْظَمْتَ الْفُرْيَةَ عَلَى اللَّهِ تَزَعُمُ أَنَّ اللَّهَ مُعْطَلٌ مَسَاجِدُهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَتَقِيدُوهُ وَسَجَنُوهُ فَأَقْبَلَ بُحْتَنَصَرَ وَحَاصَرَهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَكَلُوا خَلَاهُمْ وَشَرِبُوا أَبْوَالَهُمْ ثُمَّ بَطَشَ بِهِمْ بِطَشِ الْجَبَّارِينَ بِالْقَتْلِ وَالصَّلْبِ وَالْإِحْرَاقِ وَجَدَعَ الْأَنْوْفَ وَنَزَعَ الْأَلْسُنَ وَالْأَنْبِيَابَ وَوَقَفَ النَّسَاءَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لَهُمْ صَاحِبًا كَانَ يُحَذِّرُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ فَاتَّهَمُوهُ وَسَجَنُوهُ فَأَمَرَ بُحْتَنَصَرَ فَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ أَ كُنْتَ تُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَآتَى عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ أَرَسَ لِنِي اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ فَكَذَّبُوكَ وَضَرَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَيْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِيَّهُمْ وَكَذَّبُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَلْحَقَ بِي فَأُكْرِمَكَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيمَ فِي بِلَادِكَ أَمَنْتُكَ قَالَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مُنْذُ كُنْتُ لَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ وَلَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ يَخَافُوكَ فَأَقَامَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مَكَانَهُ بِأَرْضِ إِيلِيَا (2) وَهِيَ حِينَنْدِ خَرَابٌ قَدْ هُدِمَ بَعْضُهَا فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ فَأَنْصَحْ لَنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقِيمُوا مَعَهُ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ نَسْتَجِيرُ فَقَالَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ أَوْفَى الذِّمَمِ فَانْطَلِقُوا إِلَى مِصْرَ وَتَرَكُوا أَرْمِيَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ أَنْتُمْ فِي ذِمَّتِي

ص: 365

1- لعله مصحف «البتهم العافية».

2- إيلياء بالمد والقصر- وقيل فيه لغة ثلاثة حذف الياء الأولى:- اسم مدينة بيت المقدس.

فَسَمِعَ ذَلِكَ بُحْتَنَصْرٌ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ ابْعَثْ بِهِمَ إِلَيَّ مُصَفَّدِينَ وَإِلَّا آذَنْتُكَ بِالْحَرْبِ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بِذَلِكَ أَدْرَكَتْهُ الرَّحْمَةُ لَهُمْ فَبَادَرَ إِلَيْهِمْ لِيُنْقِذَهُمْ فَوَرَدَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُظْهِرٌ بُحْتَنَصْرَ عَلَيَّ هَذَا الْمَلِكِ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرَانِي مَوْضِعَ سَرِيرِ بُحْتَنَصْرِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا يَطْفُرُ بِمِصْرَ ثُمَّ عَمَدَ فَدَفَنَ أَرْبَعَةَ أَحْبَابٍ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَارَ إِلَيْهِمْ بُحْتَنَصْرٌ فَظَفِرَ بِهِمْ وَأَسْرَهُمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسِمَ الْفَيْءَ وَيَقْتُلَ الْأَسَارَى وَيُعْتِقَ مِنْهُمْ كَانَ مِنْهُمْ أَرْمِيَا فَقَالَ لَهُ بُحْتَنَصْرُ أَرَاكَ مَعَ أَعْدَائِي بَعْدَ مَا عَرَضْتُكَ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ فَقَالَ لَهُ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جِئْتُهُمْ مُخَوِّفًا أَخْبِرُهُمْ خَبْرَكَ وَقَدْ وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَامَةً تَحْتَ سَرِيرِكَ هَذَا وَأَنْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ أَزْفَعُ سَرِيرَكَ فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِهِ حَجْرًا دَفَنْتُهُ بِيَدِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَمَّا رَفَعَ بُحْتَنَصْرُ سَرِيرَهُ وَجَدَ مِصْدَاقًا مَا قَالَ فَقَالَ لِأَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَقْتُلَنَّهْمَ إِذْ كَذَّبُوكَ وَلَمْ يُصَدِّقُوكَ فَفَتَلَّهُمْ وَلَحِقَ بِأَرْضِ بَابِلَ فَأَقَامَ أَرْمِيَا بِمِصْرَ مُدَّةً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الْحَقَّ بِإِيلِيَا فَأَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا رُفِعَ لَهُ شَيْءٌ حُصِّبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَأَى خَرَابًا عَظِيمًا قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ فَنَزَلَ فِي نَاحِيَةٍ وَاتَّخَذَ مَصَدِّجًا ثُمَّ نَزَعَ اللَّهُ رُوحَهُ وَأَخْفَى مَكَانَهُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِائَةَ عَامٍ وَكَانَ قَدْ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ سَيُعِيدُ فِيهَا الْمُلْكَ وَالْعُمْرَانَ فَلَمَّا مَضَى سَبْعُونَ عَامًا أَذِنَ اللَّهُ فِي عَمَارَةَ إِيلِيَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى مَلِكِ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُوشُكُ (1) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفِرَ بِقُوَّتِكَ وَرِجَالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِيلِيَا فَتَعْمُرَهَا فَتَدَبُّ الْفَارِسِيُّ لِذَلِكَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ قَهْرَمَانَ (2) وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ قَهْرَمَانٍ أَلْفَ عَامِلٍ بِمَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ مِنَ الْأَلَّةِ وَالتَّفَقَّةِ فَسَارَ بِهِمْ فَلَمَّا تَمَّتْ عِمَارَتُهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَمَرَ عِظَامَ أَرْمِيَا أَنْ يُحْيِيَ فَقَامَ حَيًّا كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (3).

بيان: ثابر واطب.

ص: 366

1- هكذا في النسخ. و الذي في الكامل: أن بشتاسب بن لهراسب امر أن يعمر بيت المقدس ويرجع بنى إسرائيل الى الشام.

2- القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

(7) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسلام نادِ المذکور عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ لَمَّا انْطَلَقَ بُحْتَنَصْرٌ بِالسَّبْيِ وَالْأَسَارَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهِمْ دَانِيَالُ وَعَزْرِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَوَرَدَ أَرْضَ بَابِلَ اتَّخَذَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلًا وَلَبِثَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا عَظِيمًا (عَظِيمَةً) امْتَلَأَ مِنْهَا رُغْبًا وَنَسِيَهَا فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَقَالَ تُخْبِرُونَ بِتَأْوِيلِ رُؤْيَايَ الْمُنْسِيَّةِ إِلَيَّ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَإِلَّا صَدَّ لَبَنُكُمْ وَبَلَغَ دَانِيَالُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الرُّؤْيَا وَكَانَ فِي السَّجْنِ فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّجْنِ إِنَّكَ أَحْسَنْتَ صَحْبِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَ الْمَلِكَ أَنَّ عِدِّي عِلْمَ رُؤْيَايَ وَتَأْوِيلَهُ فَخَرَجَ صَاحِبُ السَّجْنِ وَذَكَرَ لِبُحْتَنَصْرٍ فَدَعَا بِهِ وَكَانَ لَا يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ فَلَمَّا طَالَ قِيَامُ دَانِيَالُ وَهُوَ لَا يَسُدُّ لَهَ قَالَ لِلْحَرَسِ اخْرُجُوا وَاتْرُكُوهُ فَخَرَجُوا فَقَالَ يَا دَانِيَالُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُدَّ لِي فَقَالَ إِنَّ لِي رَبًّا آتَانِي هَذَا الْعِلْمَ عَلَى أَنِّي لَا أَسُدُّ لِعَیْرِهِ فَلَوْ سَجَدْتُ لَكَ انْسَلَخَ عَنِّي الْعِلْمُ فَلَمْ تَنْتَفِعْ بِي فَتَرَكْتُ السُّجُودَ نَظْرًا إِلَى ذَلِكَ قَالَ بُحْتَنَصْرٌ وَفِيَتْ لِإِلَهِكَ فَصِرَتْ آمِنًا مِنِّي فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِهِذِهِ الرُّؤْيَا قَالَ نَعَمْ رَأَيْتَ صَدَمًا عَظِيمًا رِجَالَهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ أَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَسَطُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَأَسْفَلُهُ مِنْ نَحَاسٍ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَرِجَالَهُ مِنْ فِخَّارٍ فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ وَعِظْمُهُ وَإِحْكَامُ صَدْمَتِهِ وَالْأَصَدُّ نَافِئِ التِّي رُكِبَتْ فِيهِ إِذْ قَدَفَهُ مَلَكٌ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ فَدَقَّهُ حَتَّى طَحَنَهُ فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ وَفِضَّتُهُ وَنَحَاسُهُ وَحَدِيدُهُ وَفِخَّارُهُ حَتَّى حُيِّلَ لَكَ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى أَنْ يَمَيِّرُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا وَحَتَّى حُيِّلَ لَكَ أَنَّهُ لَوْ هَبَّتْ أَدْنَى رِيحٍ لَذَرَّتْهُ لِشِدَّةِ مَا انْطَحَنَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي قُدِفَ بِهِ يَعْظُمُ فَيَنْتَثِرُ حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَصِرْتُ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ وَالْحَجَرَ قَالَ بُحْتَنَصْرٌ صَدَقْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ فَإِنَّهَا أُمَّمٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَأَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ هَذَا الزَّمَانُ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مَلِكُهَا وَأَمَّا الْفِضَّةُ فَإِنَّهُ يَكُونُ ابْنُكَ يَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ وَأَمَّا النَّحَاسُ فَأُمَّةُ الرُّومِ وَأَمَّا الْحَدِيدُ فَأُمَّةُ فَارِسَ وَأَمَّا الْفِخَّارُ فَأُمَّتَانِ تَمْلِكُهُمَا امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي شَرْقِيٍّ الْيَمَنِ وَأُخْرَى فِي غَرْبِيٍّ الشَّامِ أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي قُدِفَ بِهِ الصَّنَمُ فَدَيْنٌ يُفْقِدُهُ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ

فِي الْأُمَّةِ آخِرَ الزَّمَانِ (1) لِيُظْهِرَهُ عَلَيْهَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا أَمِيًّا مِنَ الْعَرَبِ فَيَذِلُّ اللَّهُ لَهُ الْأَمَمَ وَالْأَذْيَانَ كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ فَانْتَشَرَ فِيهَا. (2) فَقَالَ بُخْتَنْصَرُ مَا لِأَحَدٍ عِدِي يَدٌ أَعْظَمُ مِنْ يَدِكَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيكَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرْذَلَ إِلَى بِلَادِكَ وَأَعْمُرَهَا لَكَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ مَعِيَ فَأُكْرِمَكَ فَقَالَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بِلَادِي أَرْضُ كَنْبَ اللَّهِ عَلَيْهَا الْخَرَابَ إِلَى وَقْتٍ وَالْإِقَامَةُ مَعَكَ أَوْثَقُ لِي فَجَمَعَ بُخْتَنْصَرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا رَجُلٌ حَكِيمٌ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُرْبَةً قَدْ عَجَزْتُ عَنْهَا وَقَدْ وَلَّيْتُهُ أَمْرَكُمْ وَأَمْرِي يَا بَنِيَّ خُذُوا مِنْ عِلْمِهِ وَإِنْ جَاءَكُمْ رَسُولَانِ أَحَدُهُمَا لِي وَالْآخَرُ لَهُ فَأَجِيبُوا دَانِيَالَ قَبْلِي فَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ وَلَمَّا رَأَوْا قَوْمَ بُخْتَنْصَرَ ذَلِكَ حَسَدُوا دَانِيَالَ ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا كَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ وَ يَزْعُمُ عَدُوْنَا أَنَّكَ أَنْكَرْتَ عَقْلَكَ قَالَ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِرَأْيِ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيِّ لِإِصْلَاحِ أَمْرِكُمْ فَإِنَّ رَبَّهُ يُطْلِعُهُ عَلَيْهِ قَالُوا نَتَّحِدُ إِلَهُهَا يُكْفِيكَ مَا أَهَمَّكَ وَ تَسَّ تَغْنِي عَنْ دَانِيَالَ فَقَالَ أَنْتُمْ وَ ذَلِكَ فَعَمِلُوا صَمًا عَظِيمًا وَ صَمَعُوا عَيْدًا وَ دَبَّحُوا لَهُ وَ أَوْقَدُوا نَارًا عَظِيمَةً كَنَارِ نَمْرُودَ وَ دَعَا النَّاسَ بِالسُّجُودِ لِلذَّكَاءِ الصَّنَمِ فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ لَهُ أُتِيَ فِيهَا.

وَ كَانَ مَعَ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةٌ فَنِيَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يوشالَ وَ يوحينَ وَ غيصوا وَ مريوسَ وَ كَانُوا مُخْلِصِينَ مِنْ مُوَحِّدِينَ فَأَتَى بِهِمْ لَيْسَ جُدُوا لِلصَّنَمِ فَقَالَتِ الْفَنِيَّةُ هَذَا لَيْسَ بِإِلَهِهِ وَ لَكِنْ خَشَبَةٌ صَمَاءٌ عَمِلَهَا الرَّجَالُ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسْجُدَ لِلذَّكَاءِ خَلَقَهَا فَعَلْنَا فَكْتَفَوْهُمْ ثُمَّ رَمَوْا بِهِمْ فِي النَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا طَلَعَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنْصَرُ فَوْقَ قَصْرِ فَإِذَا مَعَهُمْ خَامِسٌ وَ إِذَا بِالنَّارِ قَدْ عَادَتْ جَلِيدًا (3) فَأَمْتَلًا رُغْبًا فَدَعَا دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَمَّا الْفَنِيَّةُ فَعَلَى دِينِي يَعْبُدُونَ إِلَهِي وَ لِذَلِكَ أَجَارَهُمْ وَ الْخَامِسُ بَحْرُ الْبَرْدِ (4) أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى هَوْلَاءِ نُصْرَةٍ لَهُمْ فَأَمَرَ بُخْتَنْصَرَ فَأَخْرَجُوا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بْتُمْ قَالُوا

ص: 368

1- هكذا في نسخ. وفي نسخة: هذه الأمة، ولعل الصحيح: فدين يفقد الله به هذه الأمة في آخر الزمان.

2- ذكر الثعلبي في العرائس النوم و تعبيره على كيفية اخرى فراجعه.

3- الجليلد: ما يجمد على الأرض من الماء.

4- هكذا في النسخ، وفي هامش المطبوع حكى عن نسخة: ملك البرد.

بِتَنَا بِأَفْضَلِ لَيْلَةٍ مُنْذُ خُلِقْنَا فَالْحَقَّهُمْ بِدَانِيَالٍ وَ أَكْرَمَهُمْ بِكَرَامَتِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ ثَلَاثُونَ سَنَةً (1).

(8) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد المتقدم عن وهب قال: ثم إن بختنصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى ونسبها أيضا فدعا علماء قومه قال رأيت رؤيا أحسى أن يكون فيها هلاككم وهلاكى فما تأويلها فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال فأخرجهم ودعا دانيال عليه السلام فسأله فقال رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الأرض وسباعها فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبتك بهجتها إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها فتأذاه الملك الأعلى إن الله تعالى يقول خذ منها وأبق فنظرت إلى الملك حتى صر رب رأسها بفأسه فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقي الجذع لا هيئة له ولا حسن فقال بختنصر فهذه الرؤيا رأيتها فما تأويلها قال أنت الشجرة وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فحولك ورعيتك وكنت قد أغصبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم فقال بختنصر كيف يفعل ربك بي قال يبتليك ببدنك فيمسه حاك سبع سنين فإذا مضت رجعت إنسانا كما كنت أول مرة فقعد بختنصر يبكي سبعة أيام فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته فمسحه الله عقابا فطار وكان دانيال عليه السلام يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يعيروا من أمره شيئا حتى يرجع إليهم ثم مسحه الله في آخر عمره بعوضة فاقبل يطير حتى دخل بيته فحوله الله إنسانا فاغتسل بالماء وليس المسوح ثم أمر بالناس فجمعوا فقال إني وإياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وإنه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جل وعلا في نفسي أنه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل فمن تبعني فإنه مني وأنا وهو في الحق سواء ومن خالفني ضرته بسيفي حتى يحكم الله بيني وبينكم وإني قد أجلتكم إلى الليلة فإذا أصبحتم فأجيئوني ثم انصرف ودخل بيته و

ص: 369

فَعَدَّ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ وَفَصَّ وَهَبَ قِصَّتَهُ هَذِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ مَا أَشْبَهَ إِيمَانَهُ بِإِيمَانِ السَّحَرَةِ.

(9)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تُوفِّي بُخْتَنَصْرُ تَابَعَ النَّاسُ ابْنَهُ وَكَانَتْ الْأَوَانِي الَّتِي عَمَلَتْ الشَّيَاطِينُ لَيْسَ لِمَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ غَاصَّ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ حَتَّى اسْتَحْرَجُوهَا مِنْ فُجُورِ الْأَبْحَرِ الصَّمِّ (1) الَّتِي لَا تَعْبُرُ فِيهَا الشُّفُنُ وَكَانَ بُخْتَنَصْرُ غَنِيمَ كُلِّ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأُورَدَهَا أَرْضَ بَابِلَ وَاسْتَعْمَرَ فِيهِ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَيِّمَةَ طَاهِرَةٌ مُقَدَّسَةٌ صَدَّعَهَا النَّبِيُّ ابْنُ النَّبِيِّ لَيْسَ جُدَّ رَبِّهِ عَزَّ وَعَلَا فَلَا تُدَسُّهَا بِلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ لَهَا رَبًّا سَيُعِيدُهَا حَيْثُ كَانَتْ فَلَمْ يُطِعْهُ (2) وَاعْتَزَلَ دَانِيَالَ وَأَقْصَاهُ وَجَفَاهُ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ سَدَّاتُ فِي تَادِيِبِ دَانِيَالَ تَعْظُمُ وَتَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَسْتَعِيثُ بِدَانِيَالَ فَأَبَى ذَلِكَ فَعَمَلَ فِي كُلِّ عَمَلٍ سَوْءٍ حَتَّى عَجَبَتْ الْأَرْضُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي عِيدٍ إِذَا بِكَفِّ مَلَكٍ يَكْتُبُ عَلَى الْجِدَارِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ ثُمَّ غَابَتْ الْكُفُّ وَالْقَلَمُ وَبِهِتُوا فَسَأَلُوا دَانِيَالَ بِحَقِّ تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ وَكَانَ كَتَبَ وَزِنَ فَحَفَّ وَوَعَدَ فَانْجَزَ وَجَمَعَ فَتَفَرَّقَ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَقْلُكَ وَزِنَ فَحَفَّ فَكَانَ خَفِيْفًا فِي الْمِيزَانِ وَالثَّانِي وَوَعَدَ أَنْ يُمَلِّكَ فَانْجَزَهُ الْيَوْمَ وَالثَّلَاثُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ جَمَعَ لَكَ وَلِوَالِدِكَ مِنْ قَبْلِكَ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ تَفَرَّقَ الْيَوْمَ فَلَا يَجْتَمِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ يُعَذِّبُكَ اللَّهُ فَأَقْبَلَتْ بَعُوضَةٌ تَطِيرُ حَتَّى دَخَلَتْ فِي إِحْدَى مَنَخَرِيهِ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ وَتُوذِيهِ فَأَحْبُ النَّاسِ عِنْدَهُ مَنْ حَمَلَ مِرْزَبَةً (3) يَضْرِبُ بِهَا رَأْسَهُ وَيَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْمًا إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّى مَاتَ وَصَارَ إِلَى النَّارِ (4).

بيان: هذه القصص المنقولة عن وهب ليست مما يعتمد عليه (5) وإيمان بختنصر

ص: 370

1- في نسخة: الصميم. وهو بالكسر وتشديد الياء: الصلب الشديد.

2- في نسخة: فأطاعه وهو مصحف.

3- المرزبة: عصية من حديد.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- لأنها لم يرد من طرق أئمتنا أهل العصمة عليهم السلام ما يوافقها ويثبتها.

وَرَدَ فِي تَوْحِيدِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْمَرْوِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَمِّئِي إِلَيْهِ حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَى كَثِيرًا مِنَ الْفَسَاقِ يُعَاجِلُونَ بِالْعُقُوبَةِ إِذَا تَفَاقَمَ طُغْيَانُهُمْ وَعَظَمَ ضَرَرُهُمْ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ كَمَا عُوِجِلَ فِرْعَوْنُ بِالْعَرَقِ وَبُحْتَنَصِرُ بِالنَّبِيِّ وَبَلَيْسُ بِالْقَتْلِ (1)

«(10) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا عَنْ دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ هُوَ صَدِّحِيحٌ قَالَ نَعَمْ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَكَانَ نَبِيًّا وَكَانَ مِمَّنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ وَكَانَ صِدِّيقًا حَكِيمًا وَكَانَ اللَّهُ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ جَابِرٌ بِمَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلِكٍ إِلَّا وَ كَانَ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا (2).

«(11) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السِّيَّارِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِدَانِيَالٍ أَشَدَّ تَهِي أَنْ يَكُونَ لِي ابْنٌ مِثْلَكَ فَقَالَ مَا مَحَلِّي مِنْ قَلْبِكَ قَالَ أَجَلٌ مَحَلٌّ وَ أَعْظَمُهُ قَالَ دَانِيَالٌ فَإِذَا جَامَعَتْ فَاجْعَلْ هِمَّتَكَ فِيَّ قَالَ فَفَعَلَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ أَشَبَّهُ خَلْقَ اللَّهِ بِدَانِيَالٍ (3).

«(12) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عَزَيْرٌ يَا رَبِّ إِنِّي نَطَرْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَ إِحْكَامِهَا فَعَرَفْتُ عَدْلَكَ بِعَقْلِي وَ بَقِي بَابٌ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّكَ تَسْخَطُ عَلَى أَهْلِ الْبَلِيَّةِ فَتَعْمَهُمْ بِعَذَابِكَ وَ فِيهِمْ الْأَطْفَالُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَ كَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا فَرَأَى شَجَرَةً فَاسْتَقَلَّ بِهَا وَ نَامَ فَجَاءَتْ نَمْلَةٌ فَفَرَصَتْهَا فَذَلِكَ الْأَرْضُ بِرِجْلِهِ فَفَقَتَلَ مِنَ النَّمْلِ كَثِيرًا فَعَرَفَ أَنَّهُ مِثْلُ ضَرْبِ فَقِيلَ لَهُ يَا عَزَيْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِي قَدَرْتُ نَزُولَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَا تَوَأَّمُوا أَوْلَادَكَ بِأَجَالِهِمْ وَ هَلَكَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِي (4).

1- وهذا كما ترى لم يدل على مسخه. بل يدل على أن الله تعالى عاجله بالعقوبة و هي التيه و التيه يأتي على معان و هي الصلف و التكبر. الضلال. القفر يضل فيه. و لعل المراد هنا المعنى الأخير. و ليس من معانيه المسخ، و المعنى الأخير لا يلازم المسخ.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

بيان: قال الفيروزآبادى القرص أخذك لحم إنسان بإصبعك حتى تؤلمه و لسع البراغيث و القبض و القطع.

«13»-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن إسماعيل القرشي عن عمه حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ملك بختنصر مائة سنة و سبعا و ثمانين سنة و قتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام و حרב بيت المقدس و تفرقت اليهود في البلدان و في سبع و أربعين سنة من ملكه بعث الله العزيز نبياً إلى أهل القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له و كان من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزيز و كانوا مؤمنين و كان عزيز يختلف إليهم و يسمع كلامهم و إيمانهم و أحبهم على ذلك و آخاهم عليه فعاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدتهم موتى صرعى فحزن عليهم و قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها تعجباً منه حيث أصابهم و قد ماتوا أجمعين فى يوم واحد فأماته الله عند ذلك مائة عام و هى مائة سنة ثم بعثه الله و إياهم و كانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت (1) منهم واحد على يدي بختنصر ثم ملك مهرويه بن بختنصر ست عشرة سنة و عشرين يوماً (2) فأخذ عند ذلك دانيال عليه السلام و خذ له (3) خدلاً فى الأرض و طرح فيه دانيال و أصحابه و شيعته من المؤمنين و ألقى عليهم النيران فلما رأى أن النار لا تقربهم (4) و لا تحرقهم استودعهم الجب و فيه الأسد و السباع و عذبهم بكل نوع من العذاب (5) حتى خلاصهم الله منه و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال قتل أصحاب الأعداء النار ذات الوقود فلما أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْبِضَ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (6) نُورَ اللهِ وَ حِكْمَتَهُ مَكِيخَابْنَ دَانِيَالَ فَفَعَلَ (7).

ص: 372

1- أى لم يتخلص.

2- فى المصدر: و ست و عشرين يوماً.

3- أى شق له حفيرة و ألقاه فيها. و فى المصدر: و حفر له جبا.

4- فى المصدر: فلما رأى أن النار ليست تقربهم.

5- فى المصدر: بكل لون من العذاب.

6- فى المصدر: أمره أن استودع.

7- كمال الدين: 130 و 131.

(14)- شىء، تفسير العياشى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله أو كالدوى مر على قرية وهى حاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فقال إن الله بعث على بنى إسرائيل نبياً يقال له أرميا فقال قل لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وعرست فيه من كرائم العرس وتقيته من كل غريبة فأخلف فأثبت خزناً قال فصاحوا واستهزؤا به فشكاهم إلى الله قال فأوحى الله إليه أن قل لهم إن البلد بيت المقدس والعرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غريبة ونحيث عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصى الله فلاسلطن عليهم فى بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فإن بكوا إلى فلم أرحم بكاءهم وإن دعوا لم أسجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها فلما حدثتهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصام سبعا فلم يوح إليه شىء فأكل أكلة ثم صام سبعا فلم يوح إليه شىء فأكل أكلة ثم صام سبعا فلم يوح إليه شىء فأتى الله ليرجعن عما تصنعن تراجنى فى أمر قضيت أو لأردن وجهك على دبرك ثم أوحى إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلف الله عليهم بختصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بختصر إلى النبى فقال إنك قد نبئت عن ربك وحدتتهم بما أصنع بهم فإن شئت فاقم عندى فيمن شئت وإن شئت فأخرج فقال لا بل أخرج فتزود عصيراً وتينا وخرج فلما أن كان مد البصر التفت إليها فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأما الله مائة عام أماته غدوة وبعثه عشيبة قبل أن تغيب الشمس وكان أول شىء خلق منه عيناه فى مثل غرقى البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوماً فلما نظر إلى الشمس لم تغب قال أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف نثرها ثم نكسوها لحماً قال فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف يجرى فلما استوى قائماً قال أعلم أن الله على كل شىء قدير وفى رواية هارون (2) فتزود عصيراً ولبناً (3).

ص: 373

1- فى البرهان: بعث الى بنى إسرائيل.

2- أى هارون بن خارجه الآتية بعد ذلك.

3- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان 1: 248.

«15»- حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي قَيْطِيبِ بْنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَفِيهِ فَسَدَ لَطَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرَ وَ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلَبِّنِ كَلْبَةٍ وَ كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بُخْتًا وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَصْرًا وَ كَانَ مَجُوسِيًّا أَغْلَفَ أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ دَخَلَهُ فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ عِلْمٍ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصْرًا إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ نُبِّئْتَ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَّرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْرُجْ قَالَ بَلْ أَخْرُجْ فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَ لَبَنًا وَ خَرَجَ (1).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوارد النَّضْرُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ (2)

«16»- شى، تفسير العياشى أَبُو طَاهِرٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَدُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَوْلَادُكَ وَ لَدُ عَزِيرٍ حَيْثُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَ قَدْ جَاءَ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ تَحْتَهُ حِمَارٌ وَ مَعَهُ سِنَّةٌ فِيهَا قَتْرٌ (3) وَ كُوزٌ فِيهِ عَصِيرٌ فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالَدَ وَ لَدُهُ وَ تَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِي الْمَوْلِدِ الَّذِي أَمَاتَهُ فِيهِ فَأَوْلَادُكَ وَ لَدُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِمْ (4).

«17»- خص، منتخب البصائر ابْنُ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْدُكْرِيَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ أَنْفَاءً بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي فَقَالَ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ

ص: 374

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- مخطوط.

3- هكذا فى النسخ و فى البرهان، و استظهر فى هامش المطبوع أَنَّهُ مصحف «لبن» و السنة: القرية الخلق.

4- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان 1: 248.

أَكْبَرَ سِنًا مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الَّذِي كَبُرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَتَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَاءِ أَفَقَهُ (1) عَنِّي أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ عَزْرِيًّا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَامْرَأَتُهُ فِي شَهْرِهَا وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَنْبِهِ وَأَمَانَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَدَّ اللَّهُ عَزْرِيًّا فِي السَّنِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَقَالَ مَا يُرِيدُ (2).

«(18) - ك، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام إن دانيال عليه السلام كان يتيمًا لا أم له ولا أب وإن امرأة من بنى إسرائيل عجوزًا كبيرة ضمتته فربته وإن ملكًا من ملوك بنى إسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلًا صالحًا وكان له امرأة بهيمة جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين اختارا رجلًا أرسله في بعض أموري فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين أوصيكم بما مررتي خيرًا فقالا نعم فخرج الرجل فكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشما امرأة فراوداهما عن نفسها فأبى فقالا لها والله لئن لم تفعل (3) تفعلين لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لترجمنك فقالت أفعل ما أحببتما فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بعثت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمها وكان بها معجبًا فقال لهما إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ونادي في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بعثت فإن القاضيين بين قد شهدا عليها بذلك فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره ما عندك في هذا من حيلة فقال ما عندي في ذلك من شيء فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه (4) فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون

ص: 375

1- فقه عنه الكلام: فهمه.

2- مختصر بصائر الدرجات: 22، فيه: فقال له ما يريد. وللحديث ذيل طويل تركه المصنف.

3- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر لئن لم تفعل.

4- في المصدر: وهو لا يعرفه.

أَنْتَ يَا فُلَانُ الْعَابِدَةَ وَ يَكُونُ فُلَانٌ وَ فُلَانُ الْقَاضِيَيْنِ شَاهِدَيْنِ عَلَيْهَا ثُمَّ جَمَعَ تَرَابًا وَ جَعَلَ سَيْفًا مِنْ قَصَبٍ وَ قَالَ لِلصَّبِيَّانِ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُوهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُوهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَعَا بِأَحَدِهِمَا وَ قَالَ لَهُ قُلْ حَقًّا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقُلْ حَقًّا قَتَلْتُكَ وَ الْوَزِيرُ قَائِمٌ يَنْظُرُ وَ يَسْمَعُ فَقَالَ إِنَّهَا بَغَتْ (1) فَقَالَ مَتَى فَقَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (2) قَالَ رُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ هَاتُوا الْآخَرَ فَرُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَاءُوا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ بِمَا تَشَاءُ هَدُ فَقَالَ أَشَاءُ هَدُ أَنْهَا بَغَتْ قَالَ مَتَى قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (3) فَخَالَفَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ دَانِيَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ شَاءَ هَذَا بَرُورٍ يَا فُلَانُ نَادِ فِي النَّاسِ أَنْهُمَا شَهِدَا عَلَى فُلَانَةَ بَرُورٍ فَاحْضَرُوا فَتَلَّهُمَا فَذَهَبَ الْوَزِيرُ إِلَى الْمَلِكِ مُبَادِرًا فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَى الْقَاضِيَيْنِ فَاخْتَلَفَا كَمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فَنَادَى الْمَلِكُ فِي النَّاسِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا (4).

(19) - ك، الكافي، عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَنْتَ عَبْدِي دَانِيَالُ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أُغْفِرْ لَكَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا دَانِيَالُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أُغْفِرْ لَكَ فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ قَامَ دَانِيَالُ فَنَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّكَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّي قَدْ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنِّي إِنْ

ص: 376

1- في المصدر: فقال: أشهد أنها بغت.

2- في المصدر: بموضع كذا و كذا.

3- في المصدر: بموضع كذا و كذا.

4- فروع الكافي 2: 363 و 364. و للحديث صدر طويل في قضايا غريبة لا مير المؤمنين عليه السلام.

عَصِيَّتِكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَوَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ لَيْنٌ لَمْ تَعْصِمْنِي لَأَعْصِيَّتِكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَّتِكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَّتِكَ (1).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن محبوب مثله (2).

«(20) - كا، الكافي عليُّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ (3) قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
فِي ذَلِكَ الْأَجْبَاءِ وَالْأُمَّهَاتُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ نَبِيٌّ فِيهَا كَانَ قَبْلَكُمْ يُقَالُ لَهُ دَانِيَالُ وَإِنَّهُ أَعْطَى صَاحِبَ مِعْبَرٍ (4) رَغِيْفًا لِكَيْ يَعْْبَرَ بِهِ فَرَمَى صَاحِبُ الْمِعْبَرِ
بِالرَّغِيْفِ وَقَالَ مَا أَصَنَعَ بِالْخُبْزِ هَذَا الْخُبْزُ عِنْدَنَا قَدْ يُدَاسُ بِالْأَرْجُلِ فَلَمَّا رَأَى دَانِيَالُ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ (5) اللَّهُمَّ أَكْرِمِ الْخُبْزَ
فَقَدْ رَأَيْتَ يَا رَبِّ مَا صَنَعَ هَذَا الْعَبْدُ وَمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (6) عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ تَحْسِبَ الْغَيْثَ (7) وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ كُونِي طَبَقًا
كَالْفَخَّارِ قَالَ فَلَمْ يُمَطَّرْ شَيْءٌ حَتَّى أَتَتْهُ بَلْعٌ مِنْ أُمَّرِهِمْ أَنْ بَعْضُهُمْ أَكَلَ بَعْضًا فَلَمَّا بَلَغَ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ امْرَأَةٌ لِأُخْرَى
وَلَهُمَا وَلَدَانِ فَلَانَةُ (8) تَعَالَى حَتَّى نَأْكُلَ أَنَا وَأَنْتِ الْيَوْمَ وَلَدِي فَإِذَا جُعْنَا غَدًا (9) أَكَلْنَا وَآدِكِ قَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَأَكَلْتَاهُ فَلَمَّا أَنْ جَاعَتَا مِنْ بَعْدِ
رَاوَدَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَكْلِ وَآدِيهَا فَاُمْتَنَعَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَبِيُّ اللَّهِ فَاخْتَصَمَ مَا إِلَى دَانِيَالِ فَقَالَ لَهُمَا وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَيَّ مَا أَرَى
قَالَتْ لَهُ

ص: 377

1- أصول الكافي 2: 435 و 436.

2- مخطوط.

3- في المصدر: ألا أخبركم؟.

4- المعبر: السفينة.

5- في المصدر: ثم قال.

6- في المصدر: قال فإوحى الله.

7- الأصح: أن تحسب الغيث.

8- في المصدر: يا فلانة.

9- في المصدر: فإذا كان غدا.

نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأَشَدَّ (1) فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ عُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَفَضْلِ رَحْمَتِكَ وَلَا تُعَاقِبِ الْأَطْفَالَ وَمَنْ فِيهِ خَيْرٌ بِذَنْبِ صَاحِبِ الْمِعْبَرِ وَأَصْدِرَاهُ لِنَعْمَتِكَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى السَّمَاءَ أَنْ امْطُرِي عَلَى الْأَرْضِ وَأَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ أَنْبِتِي لِخَلْقِي مَا قَدَّ فَاتَهُمْ مِنْ خَيْرِكُ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ بِالطُّفْلِ الصَّغِيرِ (2).

(21) - كا، الكافي عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ عنِ ابْنِ جُمهُورٍ عنِ أَبِيهِ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَ السَّبْعَ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالٍ وَالجَبِّ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ (3).

(22) - فس، تفسير القمي أبي عنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمُ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنْ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَيْنِ جَمِيعاً حَمَلْتُهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَوَلَدْتُهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَدُفِنَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً مَنْ هُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمَا عَزِيزٌ وَعَزْرَةٌ كَانَ حَمْلُ امَّهَمَا عَلَى مَا وَصَفْتِ وَوَصَدَّ عَتَّهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتِ وَعَاشَ عَزْرَةٌ مَعَ عَزِيزٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عَزِيزاً مِائَةَ سَنَةٍ وَبَقِيَ عَزْرَةٌ يَحْيَا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزِيزاً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَةٍ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَبَرَ (4).

بيان: قد عرفت اختلاف القوم في أن الذي أماته الله مائة عام هل هو أرميا أو عزير وقد دلت الروايات على كل منهما أيضا ولعل الأخبار الدالة على كونه عزيرا محمولة على التقية أو على ما يوافق روايات أهل الكتاب بأن يكونوا أجاوبهم على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على كل منهما وإن كانت الآية وردت في أحدهما.

(23) - كا، الكافي الحسين بن مُحَمَّدٍ عنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عَلِيٍّ

ص: 378

1- في المصدر: وأشد، قال اه.

2- فروع الكافي 2: 165 و 166.

3- أصول الكافي 2: 571.

4- تفسير القمي: 88-90 وفيه: وبقى عزرة حيا.

بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ دَانِيَالًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتَكَ عَيْبِدَى إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسَدِّ تَخِفُ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكِ لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَأَنَّ أَحَبَّ عَيْبِدَى إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ (1).

(24)-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأربعاء وما يتطير منه فقال عليه السلام آخِرُ أَرْبَعَاءٍ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ خُرْبُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِاصْطِخْرٍ مِنْ كُورَةَ فَارِسَ (2).

(25)-دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عَزِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَزِيرُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَعْصِيَةٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِدْعِهَا وَ لَكِنْ انظُرْ مَنْ عَصَيْتَ (3) وَإِذَا أُوتِيَتْ رِزْقًا مَنِيَّ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَلْبِهِ وَ لَكِنْ انظُرْ مَنْ أَهْدَاهُ وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعودِ مَسَاوِيكَ وَفَضَائِحِكَ (4).

باب 26 قصص يونس و أبيه متى

الآيات؛

يونس: «فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» (98)

الأنبياء: «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» (88)

ص: 379

1- أصول الكافي 1: 35. و للحديث صدر تركه المصتف.

2- الخصال 2: 28، علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 137، و الحديث طويل أخرجه المصتف مسندا في احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام راجع 10: 81.

3- في نسخة: انظر إلى من عصيت.

4- دعوات الراوندي مخطوط.

الصفات: «وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أُنْبِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ* وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ* وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ»(139-148)

ن: «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ* لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ* فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ»(48-50)

تفسير: وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ قَالَ الطبرسي يعنى يونس عليه السلام أى لا تكن مثله فى استعجال عقاب قومه (1) ولا تخرج من بين قومك قبل أن يأذن الله لك كما خرج (2) إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ أى دعا ربه فى جوف الحوت وهو محبوس عن التصرف فى الأمور وقيل مكظوم أى مختنق بالغم إذ لم يجد لغيظه شفاء لولا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ أى لو لا أن أدركته رحمة من ربه بإجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت لَنُبِذَ أى طرح بِالْعَرَاءِ أى بالفضاء وَهُوَ مَذْمُومٌ قد أتى بما يلام عليه (3) لكن الله تعالى تداركه بنعمة من عنده فنبت بالعراء وهو غير مذموم (4).

(1)-فس، تفسير القمى كَصَاحِبِ الْحُوتِ يَعْنِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِلَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ مَكْظُومٌ أَيْ مَغْمُومٌ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ النُّعْمَةُ الرَّحْمَةُ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ قَالَ الْعَرَاءُ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا سَقْفَ لَهُ (5).

(2)-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ يُوسُفَ وَكَانَ يُوسُفَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبُونَ ذَلِكَ فَهَمَّ

ص: 380

1- فى المصدر: فى استعجال عقاب قومه واهلاكهم.

2- فى المصدر: كما خرج هو.

3- فى المصدر: ملوم قد اتى بما يلام عليه.

4- مجمع البيان 10: 341.

5- تفسير القمى 693.

أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ عَابِدٌ وَعَالِمٌ وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيحًا (1) وَالْآخَرُ اسْمُهُ رُوَيْبِلٌ فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُوسُفَ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَلَا يُحِبُّ هَلَكَ عِبَادِهِ فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ فِدْعَا عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي سَنَةٍ كَذَا وَكَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا قَرُبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يُوسُفُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ وَبَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَزَلَ الْعَذَابُ فَقَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ يَا قَوْمِ افْرَعُوا إِلَى اللَّهِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ وَيُرُدُّ الْعَذَابَ عَنْكُمْ (2) فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ اجْتَمِعُوا وَاخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَبَيْنَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادِهَا وَبَيْنَ الْبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا وَبَيْنَ الْغَنَمِ وَأَوْلَادِهَا ثُمَّ ابْكُوا وَادْعُوا فَذَهَبُوا وَفَعَلُوا ذَلِكَ وَصَجُّوا وَبَكَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَدْ كَانَ نَزَلَ وَقَرُبَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ يُوسُفُ يَنْظُرُ (3) كَيْفَ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ فَرَأَى الزَّارِعُونَ يَزْرَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ قَالُوا لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَنَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا وَبَكَوْا فَدَعَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ فَهُمْ إِذَا يَطْلُبُونَ يُوسُفَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَعَضِبَ يُوسُفُ وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا بِهِ (4) كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ شَحِنَتْ (5) وَأَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا فَسَأَلَهُمْ يُوسُفُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتًا عَظِيمًا فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَّامِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُوسُفُ فَفَرَعَ مِنْهُ وَصَارَ (6) إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحُوتُ (7) وَفَتَحَ فَاهُ فَخَرَجَ (8) أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا

ص: 381

1- يأتى فى خبر أبى عبيدة الحذاء أن اسمه تنوخا وهو العابد.

2- فى نسخة: فيرد العذاب عنكم.

3- فى نسخة: وينظر. وفى أخرى: لينظر.

4- فى المصدر: مغاضبا لله.

5- شحن السفينة: ملاءها.

6- فى نسخة: فصار.

7- فى نسخة: فدار الحوت.

8- فى نسخ: فخرج.

فَخَرَجَ سَهُمْ يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ مَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ وَ قَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِجْنِ طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَمَا السِّجْنُ الَّذِي طَافَ الْأَرْضَ بِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ الْحُوتُ الَّذِي حَبَسَ يُوسُفَ فِي بَطْنِهِ فَدَخَلَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى بَحْرِ طَبْرَسَ تَانِ ثُمَّ خَرَجَ فِي دَجَلَةِ الْعَوْرَاءِ (1) قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ كَانَ قَارُونَ هَلَكَ فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَدْخُلُ (يُدْخِلُهُ) فِي الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ قَامَةً رَجُلٍ وَ كَانَ يُوسُفُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَسْتَتَغْفِرُ فَسَمِعَ قَارُونَ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِي فَإِنِّي أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونَ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُوسُفُ أَنَا الْمَذْنُوبُ الْخَاطِيُّ يُوسُفُ بْنُ مَتَّى قَالَ فَمَا فَعَلَ السَّيِّدُ الْغَضِبُ (2) لِلَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَى قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلْتَ كُنْتُمْ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَتْ سَمِيَّتَ لِي قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونَ وَ أَسَدَفَاهُ عَلَى آلِ عِمْرَانَ فَسَدَّكَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَامَرَ اللَّهُ الْمَلِكَ الْمُوَكَّلَ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا فَرَفَعَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ ذَلِكَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْحُوتَ فَلَفَظَهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ لَحْمُهُ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَفْطِينٍ وَ هِيَ الدُّبَّاءُ فَأَظْلَمَتْهُ مِنَ الشَّمْسِ فَسَكَنَ (3) ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَبَجَزَعَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ لِمَ تَرَحَّمُ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ أَنْتَ تَجَزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعَةٍ فَقَالَ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ فَرَدَّ اللَّهُ بَدَنَهُ (4) وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ آمَنُوا بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَنَعَهَا إِيمَانُهَا

ص: 382

- 1- في المصدر: دجلة الغور. وفي معجم البلدان: دجلة العوراء- بالعين المهملة-: اسم لدجلة البصرة علم لها.
- 2- في نسخة: شديد الغضب.
- 3- في المصدر: فاضل به من الشمس فشكر.
- 4- في نسخة: فرد الله صحة بدنه.

إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ فَقَالُوا فَكَيْفَ يُؤْتِسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ تِسْعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ يَعْنِي لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْبِرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لَفَعَلَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَبِثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةَ بَطْنِ الْحُوتِ وَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَةَ الْبَحْرِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (1) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (2) فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَى السَّاحِلِ ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ (3) وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَفْطِينٍ وَ هُوَ الْقَرْعُ فَكَانَ يَمَصُّهُ وَ يَسْتَنْظِلُ بِهِ بِوَرْقِهِ وَ كَانَ تَسَاقَطُ شَعْرُهُ (4) وَ رَقَّ جِلْدُهُ وَ كَانَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْبُحُ وَ يَذْكُرُ اللَّهَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ (5) فَلَمَّا أَنْ قَوِيَ وَ اِسْتَدَّ بَعَثَ اللَّهُ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ فَذَبَلَتِ الْقَرْعَةَ (6) ثُمَّ يَبَسَتْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى يُونُسَ فَظَلَّ حَزِيناً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا لَكَ حَزِيناً يَا يُونُسَ قَالَ يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تَنْفَعُنِي سَدَّ لَمَطَتْ عَلَيْهَا دُودَةٌ فَيَبَسَتْ قَالَ يَا يُونُسُ أَحْزَنْتَ لِشَجَرَةٍ لَمْ تَزْرَعْهَا وَ لَمْ تَسْقِهَا وَ لَمْ تَعْنِ بِهَا (7) أَنْ يَبَسَتْ حِينَ اسْتَعْنَيْتَ عَنْهَا وَ لَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ بَيْتِنَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِنَا قَدْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَأَنْطَلِقُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَيْتِنَا اسْتَحْيَا أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لِرَاعٍ لَقِيَهُ ابْتِأْهُمُ أَهْلَ بَيْتِنَا فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ هَذَا يُونُسَ قَدْ جَاءَ قَالَ الرَّاعِي أَ تَكْذِبُ أَمْ مَا تَسْتَحْيِي وَ يُونُسَ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَ ذَهَبَ قَالَ لَهُ يُونُسُ

ص: 383

- 1- في المصدر: سبحانك تبت إليك اني كنت من الظالمين.
- 2- في نسخة: فاستجاب الله له.
- 3- في المصدر: فألقاه الى الساحل.
- 4- في المصدر: وكان قد تساقط شعره.
- 5- في المصدر: وكان يونس يسبح الله و يذكره الليل و النهار.
- 6- ذيل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته.
- 7- في نسخة: و لم تعبأ بها.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ لَكَ أَنِّي يُوسُفُ (1) فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِيَ قَوْمَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَحَدُوهُ وَ هَمُّوا بِضَرْبِهِ فَقَالَ إِنَّ لِي بَيْنَهُ بِمَا أَقُولُ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ قَالَ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ (2) وَأَنَّ يُوسُفَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ (3) فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَ آمَنُوا وَ حَسَنَ إِيمَانُهُمْ فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلَى حِينٍ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ أَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ (4).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا قَالَ هُوَ يُوسُفُ وَ مَعْنَى ذَا النُّونِ أَيُّ ذَا الْحُوتِ قَوْلُهُ فَظَنَّ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ أَنْزَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْأَمْرَيْنِ فَظَنَّ بِهِ أَشَدَّ الظَّنِّ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ اسْتَشَى فِي هَلَاكِ قَوْمِ يُوسُفَ وَ لَمْ يَسْمَعْهُ يُوسُفُ قُلْتُ مَا كَانَ حَالَ يُوسُفَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ مِنْ أَمْرِ شَدِيدٍ قُلْتُ وَ مَا كَانَ سَبَبُهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ - (5) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَسَأَلْتَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي وَ إِنَّمَا وَكَلَّ اللَّهُ يُوسُفَ بِنِ مَتَى إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَكَانَ مِنْهُ مَا كَانَ (6).

ص: 384

1- في المصدر هنا زيادة هي هذه: فانطق الله الشاة له بانه يونس.

2- في نسخة: فشهدت أنه صادق.

3- في المصدر: قد رده الله اليكم.

4- تفسير القمّي: 293-296.

5- في المصدر وفي البرهان: عبد الله بن سيار.

6- أخرجه المصنّف مختصراً، وأصله في المصدر: 432 هكذا: قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي لَيْلَتِهَا، فَقَدْتَهُ مِنَ الْفَرَاشِ فَدَخَلَهَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ النِّسَاءُ فَقَامَتْ تَطْلُبُهُ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي جَانِبِ مِنَ الْبَيْتِ قَائِمًا رَافِعًا يَدَيْهِ يَبْكِي وَ هُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي أَبَدًا، اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، اللَّهُمَّ لَا تَشْمِتْ بِي عَدَاؤًا وَ لَا حَاسِدًا أَبَدًا، اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي مِنْ سُوءِ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا» قَالَ: فَانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم لبكائها، فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة؟ فقالت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله و لم لا أبكي و أنت بالمكان الذي أنت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر تسألني أن لا يشمت بك عدوا أبدا، و أن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا، و أن لا ينزع منك صالح ما أعطاك أبدا، و أن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبدا، فقال: يا أم سلمة و ما يؤمنني اه.

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَاوُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا يَقُولُ مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ يَقُولُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يُعَاقَبَ بِمَا صَنَعَ (1).

بيان: قوله تعالى فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ قَالَ الطبرسي رحمه الله قيل إن معناه فهلا كان أهل قرية آمنوا في وقت ينفعهم إيمانهم أعلم الله سبحانه أن الإيمان لا ينفع عند وقوع العذاب ولا عند حضور الموت الذي لا يشك فيه لكن قوم يونس لَمَّا آمَنُوا كَسَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ عَنِ الزَّجَاجِ قَالَ وَقَوْمِ يُونُسَ لِمَ يَتَّقُونَ اللَّهَ بِمَا صَنَعْتَ لَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا يُرِيدُ بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَعْرُوفًا لِأُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّمِ كَفَرَتْ ثُمَّ آمَنَتْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ وَكُشِفِ عَنْهُمْ أَيْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا بِأُمَّةٍ قَطُّ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ (3) كَشَفَتْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ بَعْدَ مَا تَدَلَّى عَلَيْهِمْ عَنِ قَتَادَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ قَوْمَ ثَمُودَ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ يَوْمًا فَيَوْمًا كَمَا جَاءَ قَوْمَ يُونُسَ إِلَّا أَنْ قَوْمَ يُونُسَ اسْتَدْرَكُوا ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَأَوْلَيْكَ لَمْ يَسْتَدْرِكُوا فَوَصَفَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بِأَنَّهُمْ سِوَى قَوْمِ يُونُسَ لِيَعْرِفَهُمْ بِبَعْضِ التَّعْرِيفِ إِذْ كَانَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ عَنِ النُّكْرَةِ عَنِ الْجَبَائِي وَهَذَا إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ مَرْفُوعًا انْتَهَى. (4) قَوْلُهُ أَنْزَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْأَمْرِينَ ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَلَّفَهُ أَمْرًا شَدِيدًا وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَى وَقُوعِ خِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ ظَنُّهُ بِاللَّهِ تَعَالَى ظَنًّا شَدِيدًا لَا يَلِيقُ بِهِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ أَشَدُّ الْأُمُورِ ظَنُّهُ بِاللَّهِ أَشَدُّ الظَّنِّ بِفِرَاطِ الرَّجَاءِ حَيْثُ غَفَلَ عَنِ عِقَابِهِ تَعَالَى وَسَيَأْتِي بَسْطُ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ.

(3) -ع، علل الشرائع الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ

ص: 385

1- تفسير القمّي: 432.

2- هكذا في النسخ وفيه سقط واضح، والصحيح كما في المصدر: مثل العليل الذي يتوب في مرضه وهو يرجو العافية ويخاف الموت.

3- في المصدر: كشف عنهم العذاب.

4- مجمع البيان 5: 134 و 135.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَقَدْ أَظْلَمُوا وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَإِنَّمَا تَرَكَ إِخْبَارَ يُونُسَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَيَسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ ثَوَابَهُ وَكَرَامَتَهُ (1).

شىء، تفسير العياشى عن أبي بصير مثله (2) بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الأول أن يكون السؤال عن علة عدم نزول العذاب عليهم دفعة بل بأن أظلمهم ولم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب أنه لما علم الله أنهم يتوبون بعد رؤيته جعله مظلاً (3) بهم حتى تابوا فصرف عنهم.

الثانى أن يكون السؤال على ظاهره ويكون الجواب أنهم لما تابوا صرف عنهم والتعرض لحديث العلم لبيان أنه كان عالماً بتوبتهم وإنما لم يخبر يونس للحكمة المذكورة والأول أظهر لا سيما فى الخبر الآتى.

(4) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ سَمَاعَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمٍ قَدْ أَظْلَمُوا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ فَقُلْتُ أَمَا كَانَ قَدْ أَظْلَمُوا فَقَالَ نَعَمْ حَتَّى نَالُوهُ بِأَكْفِهِمْ قُلْتُ فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ فِي الْعِلْمِ الْمُثَبَّتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ (4).

(5) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ (5) عَنِ ابْنِ أَبِي

ص: 386

1- علل الشرائع: 37.

2- تفسير العياشى مخطوط، وألفاظه على ما فى البرهان هكذا: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أظلم قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلك؟ قال: كان فى العلم أنه يصرفه عنهم.

3- فى نسخة: مظلمة.

4- علل الشرائع: 37.

5- المصدر خال عن قوله: عن أخيه.

عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفَانِجِ الرَّوْحَاءِ وَهُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ كَشَافَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ الْخَبْرَ (1).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (2).

(6) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَجِيمِ (سُحَيْمِ) (3) عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ رَبِّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ قَالَ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ تَحْدَرَ الدَّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورِ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى وَكَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَفْسِهِ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَأَحْدَثَ ذَلِكَ الظَّنَّ (4) قُلْتُ فَبَلَّغْ بِهِ كُفْرًا أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ هَلَاكَ (5).

(7) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنُصِّبَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَى ضَيَّقَ عَلَيْهِ فَقَتَرَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةٌ اللَّيْلِ (6) وَظُلْمَةٌ الْبَحْرِ وَبَطْنِ الْحُوتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (7).

ص: 387

- 1- علل الشرائع: 145.
- 2- فروع الكافي 1: 223 و 224.
- 3- الصحيح كما في المصدر «سحيم» بالحاء المهملة.
- 4- في المصدر: فأحدث ذلك الذنب. قلت: الحديث كما ترى ضعيف بمحمد بن سنان، و سحيم لم يثبت حاله، مع أن معارض بما سيأتي.
- 5- أصول الكافي 2: 581.
- 6- في المصدر: أي ظلمة الليل، و ظلمة البحر، و ظلمة بطن الحوت.
- 7- عيون الأخبار: 112.

بيان: بتركى مثل هذه العبادة أى لما عبد الله تعالى فى بطن الحوت أحسن العبادة و ذكره أحسن الذكر لفرغ باله عن الشواغل خضع لله و أقر بالظلم حيث ترك قبل دخوله فى بطن الحوت مثل تلك العبادة و لعل ذكر الآية الأخيرة لبيان أنه كان مشتغلا بالتسبيح فى بطن الحوت و يحتمل أن يكون عليه السلام تأول الآية بأنه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسيحين للبت فى بطنه لأنه كان أصلح له و أفرغ لعبادته و لكنه لما كان فى الخارج أيضا من المسيحين و كان يترتب على خروجه هداية الخلق أيضا فلذا أخرجه.

و لنذكر بعض ما قيل من التأويلات فى تلك الآيات قال السيد قدس الله روحه أما من ظن أن يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج فى الافتراء على الأنبياء بسوء الظن بهم عن الحد و ليس يجوز أن يغضب ربه إلا من كان معاديا (1) و جاهلا بأن الحكمة فى سائر أفعاله و هذا لا يليق بأتباع الأنبياء من المؤمنين فضلا عن عصمه الله و رفع درجته و أقيح من ذلك ظن الجهال أنه ظن أن ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التى يصح بها الفعل و يكاد يخرج عندنا من ظن بالأنبياء مثل ذلك عن باب التمييز و التكليف و لكن كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه و إصرارهم على الكفر و يأسه من إقلاعهم و توبتهم فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم و هو مقيم بينهم فأما قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَمَعْنَاهُ أَنَا لَا نَضِيقُ عَلَيْهِ الْمَسْلَكَ وَ نَشُدُّ عَلَيْهِ الْمَحْنَةَ وَ التَّكْلِيفَ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَظُنَّهُ النَّبِيُّ وَ لَا شَكَّ فِي أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ قَدْرَتْ وَ قَدْرَتْ بِالتَّشْدِيدِ وَ التَّخْفِيفِ مَعْنَاهُ التَّضْيِيقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ (2) و قَالَ تَعَالَى اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ (3) و قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا

ص: 388

1- فى المصدر:؟؟؟ له.

2- الطلاق: 7.

3- الرعد: 26. و فى المصدر بعد الآية: اى يوسع و يضيق.

إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (1) و التضييق (2) الذى قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول فى بطن الحوت و ما لحقه فى ذلك من المشقة الشديدة إلى أن نجاه الله تعالى منها و أما قوله تعالى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الخضوع بين يديه و ليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنه كان من الظالمين و لم يقع منه ظلم و ذلك أنه يمكن أن يريد أنى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا و إن ورد على سبيل الخشوع و الخضوع لأن جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم و الفائدة فى ذلك التطامن (3) لله تعالى و التواضع و نفى التكبر و التجبر كما يقول الإنسان إذا أراد أن يكسر نفسه إنما أنا من البشر و لست من الملائكة و أنا ممن يخطئ و يصيب و هو لا يريد إضافة الخطاء إلى نفسه انتهى. (4)

أقول: على ما ذكره رحمه الله يحتمل أن يكون الغرض عد نعمه تعالى عليه بأنى مع كونى ممن يقع منه الظلم عصمتى عنه فلو وكلتني إلى نفسى لكنت مثلهم ظالما و لكن بعصمتك نجيتنى و من آداب الدعاء و المسألة عد النعم السالفة للمنعم على السائل.

ثم قال رحمه الله و وجه آخر و هو أنا قد بينا فى قصة آدم عليه السلام أن المراد بذلك أنا نقصنا الثواب و بخسنا حظنا منه لأن الظلم فى أصل اللغة النقص و الثلم و من ترك المندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك (5) و أما قوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُكِنُّ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ فَلَيْسَ عَلَى مَا ظَنَّهُ الْجَهَالُ مِنْ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِ أَعْيَاءُ النَّبُوَّةِ لِضَيْقِ خَلْقِهِ فَقَذَفَهَا وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ أَنْ يُونَسَ لَمْ يَقْوِ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْمُحْنَةِ الَّتِي ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهَا لِغَايَةِ الثَّوَابِ فَشَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا وَ سَأَلَهُ الْفَرْجَ وَ الْخَلَاصَ

ص: 389

1- الفجر: 16.

2- فى المصدر: أى ضيق، و التضييق إه.

3- التطامن: الانخفاض و الخشوع.

4- تنزيه الأنبياء: 99 و 100.

5- فى المصدر: و من ترك المندوب إليه و هو لو فعله لاستحق الثواب يجوز أن يقول: إنه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلك الثواب.

و لو صبر لكان أفضل فأراد الله لنبيه صلى الله عليه وآله أفضل المنازل و أعلاها انتهى. (1)

أقول: لما كان الظاهر من أكثر الأخبار أنه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم و صرف العذاب عنهم فيحتمل أن يكون غضبه كناية عن حزنه و أسفه على طلب العذاب لهم و خوفه من أن يكذبوه بعد رجوعه إليهم حيث لم يقع ما أخبر به و أما قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَلَأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّضْيِيقِ كَمَا مَرَّ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ:

الأول أن يكون هذا من باب التمثيل يعنى كانت حاله و مثله كحالة من ظن أن لن نقدر عليه فى خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله. (2) و الثانى أن يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن أن لن نقضى عليه بشدة و هو قول مجاهد و قتادة و الضحاك و الكلبي و رواية العوفى عن ابن عباس و اختيار الفراء و الزجاج و يؤيده أنه قرئ فى الشواذ بضم النون و تشديد الدال المكسورة.

و الثالث أن المعنى فظن أن لن نعمل فيه قدرتنا لأن بين القدرة و الفعل مناسبة فلا يبعد جعل أحدهما مجازاً عن الآخر.

الرابع أنه استفهام بمعنى التوبيخ.

ثم اختلفوا فى الظلمات فقليل أى فى الظلمة الشديدة المتكاثفة فى بطن الحوت و قيل ظلمة الليل و البحر و الحوت و قيل كان حوت (3) فى بطن حوت.

(8) - ل، الخصال الفامى و ابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن عمم أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سؤهم عليه مريم بنت عمران و هو قول الله تعالى و ما كنت لآديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم و السهام سبته ثم استتهموا فى يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة فى اللجة فاستتهموا فوق السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه الخبر (4).

ص: 390

1- تنزيه الأنبياء: 100 و 101.

2- كما يقول السلطان فيمن فر من خوفه: إنه ظن أن خرج من سلطاني؟ لا يكون ذلك، بل هو فى قبضتى و سلطاني.

3- كذا فى النسخ.

4- الخصال 1: 75.

(9)- مع، معانى الأخبار معنى يونس أنه كان مستأنساً لربه مغاضباً لقومه وصار مؤنساً لقومه بعد رجوعه إليهم (1).

(10)- ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العري (2) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها (3).

بيان: المراد بالإنكار عدم القبول التام وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم.

(11) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن الحسن بن علي بن محمد عن رجل عن أبي عبد الله ص لوات الله عليه قال: خرج يونس عليه السلام مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلاث مرات فقال يونس إياي أراد فاقتدوني ولما أخذت السمكة يونس أوحى الله تعالى جل و علا إليها أني لم أجعله لك رزقاً فلا تكسر (تكسري) له عظماً ولا تأكل (تأكلي) له لحماً قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين وقال لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه فقال للملك المؤكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت قال فتأذن لي أن أكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل قارون قال مات فبكي قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكي قارون فأوحى الله تعالى جلّت عظمتُهُ إلى الملك المؤكل به أن خفف العذاب على قارون لرفقته على قرابته.

ص: 391

1- معانى الأخبار: 19.

2- حبة- بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة- ابن جوين- بجيم مصغر- العرنى- بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفي صدوق له أغلاط، و كان غالباً في التشيع من الثانية، و أخطأ من زعم أن له صحبة مات سنة ست، و قيل تسع و سبعين. منه رحمه الله. قلت: ترجمه بذلك ابن حجر فى التقریب: 92.

3- بصائر الدرجات: 22.

وَفِي حَبْرٍ آخَرَ أَزْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِرَفِيقِهِ عَلَيَّ قَرَابَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان: لعل المعنى على تقدير صحة الخبر أنه لا- ينبغى أن يقول أحدنا خير من يونس من حيث المعراج بأن يظن أنى صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة وإنما أرانى الله تعالى عجائب خلقه فى السماوات وأرى يونس عجائب خلقه فى البحار وإنى عبدت الله فى السماء وهو عبد الله فى ظلمات البحار ولكن التفضيل من جهات آخر (1).

«12»- شى، تفسير العياشى عن أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَجَدْنَا فِي بَعْضِ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَهُ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ رَجُلًا يَعْتَرِيهِ الْجُدَّةُ (2) وَكَانَ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَلَى قَوْمِهِ وَالْمُدَارَاةَ لَهُمْ عَاجِزًا عَمَّا حُمِّلَ مِنْ ثِقَلِ حُمْلِ أَوْقَارِ النَّبُوَّةِ وَأَعْلَامِهَا وَ أَنَّهُ يُفْسِحُ تَحْتَهَا (3) كَمَا يُفْسِحُ الْجَدُّ تَحْتَ حِمْلِهِ وَ أَنَّهُ أَقَامَ فِيهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقِ بِهِ وَ اتَّبَاعِهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا زُوْبَيْلٌ وَ اسْمُ الْآخَرِ تَنْوَخَا (4) وَ كَانَ زُوْبَيْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِلْمِ وَ النَّبُوَّةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ كَانَ قَدِيمَ الصُّحْبَةِ لِيُوسُفَ بْنِ مَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ وَ كَانَ تَنْوَخَا رَجُلًا مُسْتَضْعَفًا عَابِدًا زَاهِدًا مُنْهَمَكًا فِي الْعِبَادَةِ (5) وَ لَيْسَ لَهُ

ص: 392

1- و لعل المعنى أن أحدا لا يغتر بنفسه حيث لم يصدر عنه ذنب؛ أو يسمع قصة يونس عليه السلام و غضبه حين رأى أن قومه نجا من العذاب فيقول: أنا خير من يونس؛ لان ترك العصيان و الطاعة لا يكونان الا بعصمة الله و توفيقه.

2- أى يصيبه البأس و الغضب.

3- كناية عن ضعف العزم و عدم التحمل فيما يعرض له.

4- تقدم فى خبر جميل أن اسمه مليخا.

5- انهمك فى الامر: جد فيه و لج.

عَلِمَ وَلَا حُكْمَ وَكَانَ رُوْبَيْلٌ صَاحِبَ غَنَمٍ يَرْعَاهَا وَيَتَّقُوْتُ مِنْهَا وَكَانَ تَنُوْحًا رَجُلًا حَطَّابًا يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَكَانَ لِرُوْبَيْلٍ مَنَزَلَةٌ مِنْ يُوْسُفَ عَيْرٍ مَنَزَلَةٌ تَنُوْحًا لَعَلِمَ رُوْبَيْلٌ وَحِكْمَتِهِ وَقَدِيمَ صِدْقِهِ فَلَمَّا رَأَى يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُوْنَهُ وَلَا يُؤْمِنُوْنَ بِهِ صَجَرَ وَ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ قَلَّةَ الصَّبْرِ فَشَدَّ كَمَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ فِيمَا شَدَّ كَمَا أَنْ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى قَوْمِي وَ لِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَذْعُوهُمْ إِلَى الْإِيْمَانِ بِكَ وَ التَّصَدِيقِ بِرِسَالَاتِي وَ أَخُوْفُهُمْ عَذَابَكَ وَ تَقَمَّتْكَ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَذَّبُوْنِي وَ لَمْ يُؤْمِنُوْا بِي وَ حَادُّوْا نُبُوْتِي وَ اسْتَحْفُوا بِرِسَالَاتِي وَ قَدْ تَوَاعَدُوْنِي وَ خِفْتُ أَنْ يَقْتُلُوْنِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوْسُفَ أَنْ فِيهِمْ الْحَمَلُ وَ الْجَنِينُ وَ الطِّفْلُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ وَ الْمُسْتَضْعَفُ الْمُهَيَّنُ وَ أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي لَا أُعَذِّبُ الصَّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ وَ هُمْ يَا يُوْسُفَ عِبَادِي وَ خَلْقِي وَ بَرِيَّتِي فِي بِلَادِي وَ فِي عِيْلَتِي أُحِبُّ أَنْ أَتَانَاهُمْ وَ أَرْفُقَ بِهِمْ وَ أَنْتَظِرُ تَوْبَتَهُمْ وَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ حَيْطًا عَلَيْهِمْ تَعْطَفَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحِمِ الْمَاسَّةِ مِنْهُمْ وَ تَأْتَاهُمْ بِرَأْفَةِ النُّبُوَّةِ وَ تَصْبِرَ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَةِ وَ تَكُونَ لَهُمْ كَهَيْئَةِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي الْعَالِمِ بِمُدَاوَاةِ الدَّاءِ فَخَرَقْتُ بِهِمْ (1) وَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ قُلُوْبَهُمْ بِالرَّفْقِ وَ لَمْ تَسْسُهُمْ بِسِيَاسَةِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ سُوءِ نَظْرِكَ الْعَذَابَ لَهُمْ عَذَابٌ قَلَّةٌ الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عِبَادِي نُوحٌ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ وَ أَحْسَنَ صِدْقَةً وَ أَشَدَّ تَأْنِيًا فِي الصَّبْرِ عِنْدِي وَ أَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ فَعَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبَ لِي وَ أَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِي فَقَالَ يُوْسُفَ يَا رَبِّ إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَصَوْكَ فَوَعَزَّتْكَ لَا أَتَعْطَفُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَةٍ أَبَدًا وَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِنَصِيحَةٍ شَدَّ فَبِقِ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ وَ جَحْدِهِمْ بِنُبُوْتِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُ يَا يُوْسُفَ إِنَّهُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِي يَعْمُرُونَ بِلَادِي وَ يَبْلُدُونَ عِبَادِي وَ مَحَبَّتِي أَنْ

ص: 393

1- أى لم تتصرف فيهم حسن التصرف. ويمكن أن يكون مصحف «حزقت» بالزاي من حزق الوتر أو الرباط: جذبته وشده. وحزق الشىء: عصره وضغطه فيكون كناية عن التشديد في أمرهم.

أَتَانَاهُمْ لِلَّذِي سَبَقَ مِنْ عِلْمِي فِيهِمْ وَفِيكَ وَتَقْدِيرِي وَتَدْبِيرِي غَيْرِ عِلْمِكَ وَتَقْدِيرِكَ وَأَنْتَ الْمُرْسَلُ وَأَنَا الرَّبُّ الْحَكِيمُ وَعِلْمِي فِيهِمْ يَا يُوسُفُ بَاطِنٌ فِي الْغَيْبِ عِنْدِي لَا تَعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهَا وَعِلْمُكَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ يَا يُوسُفُ قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَمَا ذَلِكَ يَا يُوسُفُ بِأَوْفَرٍ لِحَظِّكَ عِنْدِي وَلَا أَجْمَلَ لِسَانِكَ (1) وَسَيَأْتِيهِمْ عَذَابٌ فِي شَوَالٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ يُوسُفُ وَلَمْ يَسُوهُ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَاقِبَتُهُ فَاَنْطَلَقَ يُوسُفُ إِلَى تَنْوِخِ الْعَابِدِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ حَتَّى أُعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ فَقَالَ تَنْوِخًا فَدَعَاهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ حَتَّى يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ بَلْ نَلَقَى رُوبَيْلَ فَنَشَاوَرَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ فَاَنْطَلَقَا إِلَى رُوبَيْلَ فَأَخْبَرَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي شَوَالٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى أُعْلِمَهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رُوبَيْلُ اذْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَجْعَةَ نَبِيٍّ حَكِيمٍ وَرَسُولٍ كَرِيمٍ وَسَلِّهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ فَإِنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِمْ وَهُوَ يُحِبُّ الرِّفْقَ بِعِبَادِهِ وَمَا ذَلِكَ بِأَصْرٍ لَكَ عِنْدَهُ وَلَا أَسْوَأَ لِمَنْزِلَتِكَ لَدَيْهِ وَلَعَلَّ قَوْمَكَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَرَأَيْتَ مِنْ كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ يُؤْمِنُونَ يَوْمًا فَصَابِرُهُمْ وَتَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ تَنْوِخًا وَيَحْكُ يَا رُوبَيْلُ مَا أَشْرْتَ (2) عَلَى يُوسُفَ وَأَمْرَتَهُ بَعْدَ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَجَحْدِهِمْ لِنَبِيِّهِ وَتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَإِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ مَسَاكِينِهِ وَمَا هُمُومًا بِهِ مِنْ رَجْمِهِ فَقَالَ رُوبَيْلُ لَتَنْوِخًا اسْكُتْ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَابِدٌ لَا عِلْمَ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ يَا يُوسُفُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَلَى قَوْمِكَ أَنْزَلَهُ (3) فِيهِلْكُهُمْ جَمِيعًا أَوْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَبْقَى بَعْضٌ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ بَلْ يَهْلِكُهُمْ جَمِيعًا وَكَذَلِكَ سَأَلْتَهُ مَا دَخَلْتَنِي لَهُمْ رَحْمَةً تَعْطِفُ فَأَرَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ رُوبَيْلُ

ص: 394

- 1- في البرهان: بأوفر سخطك عندي ولا أحمد لسانك.
- 2- في البرهان: على ما أشرت.
- 3- في البرهان: أينزله.

أَتَدْرِي يَا يُوسُفُ لَعَلَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَأَحْسَبُوا بِهِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُوا فَيَرْحَمَهُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَتَكُونُ بِذَلِكَ عِنْدَهُمْ كَذَابًا فَقَالَ لَهُ تَتُوحَا وَيَحْكُ يَا رُوَيْلُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا يُخْبِرُكَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فَتَرُدُّ قَوْلَ اللَّهِ وَتَشْكُ فِيهِ وَفِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُكَ فَقَالَ رُوَيْلُ لَتَتُوحَا لَقَدْ فَشِلَ رَأْيُكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ وَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ فِيهِمْ مِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَلَكَ قَوْمُكَ كُلُّهُمْ وَخَرِبَتْ قَرْيَتُهُمْ أَلَيْسَ يَمْحُو اللَّهُ اسْمَكَ مِنَ التَّبُوءِ وَتَبْطُلُ رِسَالَتُكَ وَتَكُونُ كَبَعْضِ ضِدِّ عَفَاءِ النَّاسِ وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْكَ مِائَةٌ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (1) فَأَبَى يُوسُفُ أَنْ يَقْبَلَ وَصَدِيقُهُ فَانْطَلَقَ وَمَعَهُ تَتُوحَا مِنَ الْقَرْيَةِ وَتَنَحَّى عَنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَرَجَعَ يُوسُفُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ يَنْزِلُ الْعَذَابَ (2) عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي سُؤَالٍ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قَرْيَتِهِمْ إِخْرَاجًا عَنِيفًا فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ تَتُوحَا مِنَ الْقَرْيَةِ وَتَنَحَّى عَنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَأَقَامَ يَنْتَظِرَانِ الْعَذَابَ وَأَقَامَ رُوَيْلُ مَعَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَتِهِمْ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ سُؤَالٌ صَرَخَ رُوَيْلُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى الْقَوْمِ أَنَا رُوَيْلُ شَدِيقُ عَلَيْكُمْ رَحِيمٍ بِكُمْ هَذَا سُؤَالٌ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ يُوسُفُ نَبِيِّكُمْ وَرَسُولُ رَبِّكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ فِي سُؤَالٍ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رَسُولُهُ فَانظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَأَفْرَعَهُمْ كَلَامُهُ وَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ تَحْقِيقُ نُزُولِ الْعَذَابِ فَأَجْفَلُوا نَحْوَ رُوَيْلٍ وَقَالُوا لَهُ مَاذَا أَنْتَ تُشِيرُ بِهِ عَلَيْنَا (3) يَا رُوَيْلُ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُكَ بِالرَّقَّةِ عَلَيْنَا (4) وَالرَّحْمَةَ لَنَا وَقَدْ بَلَّغْنَا مَا أَسْرَتَ بِهِ عَلَى يُوسُفَ فِينَا فَمُرْنَا

ص: 395

1- في البرهان: مائة ألف أو يزيدون من الناس.

2- في البرهان: أوحى إليه أنى منزل عليكم العذاب.

3- في البرهان: ما ذا أنت مشير به علينا.

4- في المصدر: بالرافة علينا.

بِأَمْرِكَ وَأَشِيرُ عَلَيْنَا بِرَأْيِكَ فَقَالَ لَهُمْ رُوَيْبِلُ فَإِنِّي أَرَى لَكُمْ وَأَشِيرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا وَنَعَمَ دُوا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ أَنْ تَعْدِلُوا الْأَطْفَالَ (1) عَنِ الْأُمَّهَاتِ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فِي طَرِيقِ الْأَوْدِيَةِ وَتَقْفُوا النَّسَاءَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ (2) وَيَكُونُ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحًا صَفْرَاءَ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَعَجَبُوا (3) الْكَبِيرُ مِنْكُمْ وَالصَّغِيرُ بِالصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَقُولُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا وَكَذَّبْنَا نَبِيَّكَ وَتُبْنَا إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَإِنْ لَا تَغْفِرْ لَنَا (4) وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمُعَذِّبِينَ فَاقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ حَتَّى تَتَوَارَى الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ أَوْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَجْمَعُ رَأْيَ الْقَوْمِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوَيْبِلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي تَوَقَّعُوا الْعَذَابَ (5) تَنَحَّى رُوَيْبِلُ مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيَرَى الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَعَلَّ قَوْمٌ يُؤْنَسُ مَا أَمَرَهُمْ رُوَيْبِلُ بِهِ فَلَمَّا بَزَغَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلْتُ رِيحٌ صَفْرَاءٌ مُظْلِمَةٌ مُسْرِعَةٌ لَهَا صَرِيرٌ وَحَفِيفٌ وَهَدِيرٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا عَجَبُوا جَمِيعًا بِالصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَتَابُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ وَصَرَخَتِ الْأَطْفَالُ بِأَصْوَاتِهَا تَطْلُبُ أُمَّهَاتِهَا وَعَجَّتْ سِخَالٌ (6) الْبَهَائِمُ تَطْلُبُ اللَّبَنَ وَعَجَّتِ الْأَنْعَامُ تَطْلُبُ الرَّعَى (7) فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ وَ يُؤْنَسُ وَتَنُوخًا يَسْمَعَانِ صَيْحَتَهُمْ وَصَرَاحَهُمْ وَيَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِتَغْلِيظِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَرُوَيْبِلُ فِي مَوْضِعِهِ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَعَجِيحَهُمْ وَ

ص: 396

1- فى البرهان: أن تعزلوا الاطفال عن الامهات.

2- فى البرهان زيادة هى هذه: و كل المواشى جميعا عن اطفالها.

3- فى البرهان: فعجوا عجيحا.

4- فى البرهان: وان لم تغفر لنا.

5- فى البرهان: توقعوا فيه العذاب.

6- جمع السخلة: ولد الشاة.

7- فى البرهان: وعجت سخال البهائم تطلب الثدي، وسغب الانعام تطلب الرعى. قلت: سغب: جاع.

يَرَى مَا نَزَلَ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ بِكُفِّهِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فَلَمَّا أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَسَكَنَ غَضَبُ الرَّبِّ تَعَالَى وَرَحِمَهُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُمْ وَقِيلَ تَوْبَتُهُمْ وَأَقَالَهُمْ عَثْرَتُهُمْ وَأَوْحَى إِلَى إِسْرَافِيلَ أَنْ اهْبِطْ إِلَى قَوْمِ يُونُسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجَّوْا إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ وَالتَّصَرُّعِ وَتَابُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفَرُوا لِي فَرَحِمْتُهُمْ وَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ أَسْرَعَ إِلَى قَبُولِ تَوْبَةِ عَبْدِي التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَقَدْ كَانَ عَبْدِي يُونُسَ وَرَسُولِي سَالِكِي نَزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا اللَّهُ أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ اشْتَرَطَ يُونُسَ حِينَ سَأَلَنِي أَنْ أَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَنْ أَهْلِكَهُمْ فَاهْبِطْ إِلَيْهِمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِي فَقَالَ إِسْرَافِيلُ يَا رَبِّ إِنَّ عَذَابَكَ قَدْ بَلَغَ أَكْتَافَهُمْ وَكَادَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَكَيْفَ أَنْزِلَ أَصْرَهُ (1) فَقَالَ اللَّهُ كَلَّا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَصْرِفُوهُ (2) وَلَا يُنْزِلُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي فِيهِمْ وَعَزِيْمَتِي فَاهْبِطْ يَا إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ وَاصْرِفْ عَنْهُمْ وَاصْرِفْ بِهِ إِلَى الْجِبَالِ بِنَاحِيَةِ مَفَاوِضِ الْعُيُونِ وَ مَجَارِي السُّيُوفِ فِي الْجِبَالِ الْعَادِيَةِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى الْجِبَالِ فَأَذَلَّهَا بِهِ وَلَيْتَهَا حَتَّى تَصِيرَ مُلَيَّبَةً (3) حديدًا جامدًا فَهَبَطَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ فَتَسَّرَ أَجْنَحَتَهُ فَاسْتَقَ (4) بِهَا ذَلِكَ الْعَذَابَ حَتَّى ضَرَبَ بِهَا تِلْكَ الْجِبَالَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَيْهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ الْجِبَالُ الَّتِي بِنَاحِيَةِ الْمُوصِلِ الْيَوْمَ فَصَارَتْ حديدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ يُونُسَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ صَرَفَ عَنْهُمْ هَبَطُوا إِلَى مَنْازِلِهِمْ عَنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَصَدُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَحَمْدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ وَأَصْبَحَ يُونُسَ وَتَوَخَّأَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي مَوْضِعٍ مَعَهُمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ لَا يَشْكَاَنَّ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَهْلِكَهُمْ جَمِيعًا لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَهُمَا (5) فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ

ص: 397

- 1- في البرهان: فالى أين أصرف؟.
- 2- في نسخة: أن يوقفوه.
- 3- في نسخة وفي البرهان: ملتئمة.
- 4- استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قاعها.
- 5- في البرهان: لما خفيت أصواتهم عنهما.

طُلُوعِ الشَّمْسِ يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ وَاسْتَقْبَلْتَهُمُ الْحَطَّابُونَ وَالْحَمَاءُ (1) وَالرُّعَاةُ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مُطْمَئِنِّينَ قَالَ يُونُسُ لَتَنُوحَا يَا تَنُوحَا كَذَبَتْنِي الْوَحْيُ وَكَذَّبْتُ وَعَدَيْتُ لِقَوْمِي وَلَا عِزَّةَ لِي وَلَا يَرْوُنَ لِي وَجْهًا أَبَدًا (2) بَعْدَ مَا كَذَبَتْنِي الْوَحْيُ فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا بِالرَّبِّ نَاحِيَةَ الْبَحْرِ مُسْتَتَكِرًا (3) فِرَارًا مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فَيَقُولَ لَهُ يَا كَذَّابُ فَلَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَرَجَعَ تَنُوحًا إِلَى الْقَرْيَةِ فَلَقِيَ رُوَيْلَ فَقَالَ لَهُ يَا تَنُوحَا أَيُّ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصُوبَ وَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ رَأْيِي أَوْ رَأْيِكَ فَقَالَ لَهُ تَنُوحَا بَلْ رَأَيْكَ كَانَ أَصُوبَ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَشَدَّ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ (4) فَقَالَ لَهُ تَنُوحَا أَمَا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنَّي أَفْضَلُ مِنْكَ لِزُهْدِي وَ فَضْلِ عِبَادَتِي حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُكَ لِفَضْلِ عِلْمِكَ وَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ (5) مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ بِلَا عِلْمٍ فَاصَّ طَحْبًا فَلَمْ يَزَلَا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَ مَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا لِلرَّبِّ فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَآمَنُوا فَامْتَنَاهُمْ إِلَى حِينٍ قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ قَالَ أَرْبَعَةَ أَسَابِعَ سَبْعًا مِنْهَا فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعًا مِنْهَا فِي رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا هَذِهِ الْأَسَابِعُ شُهُورٌ أَوْ أَيَّامٌ أَوْ سَاعَاتٌ فَقَالَ يَا عَبِيدَةَ (6) إِنَّ الْعَذَابَ آتَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي النُّصْفِ مِنْ سَوَّالٍ وَ صَرَفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ يُونُسُ مُغَاضِبًا فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرِ بِالْعَرَاءِ وَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي

ص: 398

- 1- في البرهان: و الحمارة. قلت: هم أصحاب الحمير في السفر.
- 2- في البرهان: لا وعزة ربي لا يرون لي وجهي أبدا.
- 3- في البرهان: ناحية بحر ايلة متتكرا.
- 4- في البرهان: و العلماء.
- 5- في البرهان: مع أن التقوى أفضل.
- 6- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في البرهان: يا با عبيدة.

رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ ذَهَابُهُ وَرُجُوعُهُ مَسِيرَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ (1):.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة عنه عليه السلام مثله مع اختصار (2)

بيان: قوله يفسخ الفسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة الطرح والنقض والتفريق والشين المعجمة والخاء المهملة تفرج ما بين الرجلين ويقال فشح عنه أى عدل والشين المعجمة والجيم أيضا معناه قريب مما ذكر ويقال أفسح عنى بالسين المهملة والجيم أى تركنى وخلا عنى والكل لا يخلو من مناسبة والجذع الناقصة الشابة أو ما دخلت فى الخامسة والفشل الضعف والجبن وأجفلوا إليه أى انقلعوا وأسرعوا إليه.

وقوله عليه السلام بعد ما كذبنى الوحى أى باعتقاد القوم وقوله مغاضبا لربه أى على قومه لربه تعالى أى كان غضبه لله تعالى لا للهوى أو خائفا تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه.

«(13)- شى، تفسير العياشى عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ (3) وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (4) قَالَ وَكَانَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ وَالبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا وَلَبِسُوا الْمُسُوحَ وَالصُّوفَ وَوَضَعُوا الْجِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالرَّمَادَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ (5) وَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ يُونُسَ قَالَ

ص: 399

1- تفسير العياشى مخطوط. وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان 2: 200-202.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- فى نسخة: ووجوههم صفرة. وفى البرهان: صفر.

4- فى البرهان: ووجوههم سود.

5- فى البرهان: وصاحوا صبحة واحدة الى ربهم.

فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ أَمَدٍ (1) قَالَ وَ أَصْبَحَ يُؤْنَسُ وَ هُوَ يَطُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا فَوَجَدَهُمْ فِي عَافِيَةٍ فَعَضِبَ وَ خَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ مُعَاضِدًا بِأَحْتَى رَكِبَ سَفِينَةً فِيهَا رَجُلَانِ فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَأُحُ يَا قَوْمِ فِي سَفِينَتِي لَمَطْلُوبٌ فَقَالَ يُؤْنَسُ أَنَا هُوَ وَ قَامَ لِيُلْقِيَ نَفْسَهُ فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَ قَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَهَابَهَا وَ تَعَلَّقَ بِهِ الرَّجُلَانِ وَ قَالَا لَهُ أَنْتَ وَيْحَكَ وَ نَحْنُ رَجُلَانِ فَسَاهَمَهُمْ (2) فَوَقَعَتِ السَّهَامُ عَلَيْهِ فَجَرَتِ الشَّنَةُ بِأَنَّ السَّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ لَا تُحْطَى فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ الْبِحَارَ سَبْعَةَ (3) حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ بِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ فَسَمِعَ قَارُونُ دَوِيًّا (4) فَسَأَلَ الْمَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُؤْنَسُ وَ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَكَلِمَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ (5) فَبَكَى وَ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ سَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ كُثَيْبَةَ وَ كَانَتْ مَسْمُومَةً لَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى وَ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (6) إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ أَنْ ارْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِيَّةَ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ (7).

(14)- شى، تفسير العياشى عن مُعَمَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يُؤْنَسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبُهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَّ

ص: 400

- 1- قال ياقوت: آمد بكسر الميم: أعظم ديار بكر.
- 2- في البرهان: أنت وحدك ويحك خ ونحن رجلا، نتساهم فتساهموا. فساهم خ.
- 3- في البرهان: البحار السبعة. وهو الصواب.
- 4- في البرهان: صوتا، مكان دويا.
- 5- في البرهان: فقال: يا يونس فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره أنه مات قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنه مات.
- 6- في البرهان: وكانت سميت له فأخبره أنها ماتت، فقال: وا أسفاه على آل عمران، فأوحى الله.
- 7- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراني في البرهان 2: 203، وفي نسخة منه: على قومه.

عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَصَدَّ جُؤَا فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَذَهَبَ يُؤُسُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغَاضِبًا فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ بَقِيَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ ثُمَّ لَفَظَهُ الْحُوتُ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَشَعْرُهُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَفْطِينٍ فَأَظْلَمَتْهُ فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ فَقَالَ يَا رَبِّ شَجْرَةٌ أَظْلَمَتْنِي يَبِيسَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُؤُسُّ تَجَرَّعْ لِشَجْرَةٍ أَظْلَمَتْكَ وَلَا تَجَرَّعْ لِمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ (1).

بيان: الاختلاف الذي وقع في تلك الأخبار في مدة مكثه في بطن الحوت يشكل رفعه ولعل بعضها محمولة على التقية (2).

«15»-ق، المناقب لابن شهر آشوب الثمالي قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّ يُؤُسَّ بْنَ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَأْتِي جَدِّي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ بَلَى تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ قَالَ فَارِنِي آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (3) فَأَمَرَ بِشِدِّ عَيْنَيْهِ بِعَصَابَةٍ وَعَيْنَيَّْ بِعَصَابَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ سَاعَةٍ بِفَتْحِ أَعْيُنِنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضَرَّبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِي دَمِي فِي رَقَبَتِكَ اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِي فَقَالَ هِيهِ وَأَرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (4) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحُوتُ قَالَ فَاطَّلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَهُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتٌ يُؤُسُّ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبْرِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكُمُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبَلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَتَخَلَّصَ وَمَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَتَمَنَعَ مِنْ حَمَلِهَا (5) لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَمَا لَقِيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 401

1- تفسير العياشي مخطوط، وأخرجه البحراني عنه أيضا في البرهان 2: 203.

2- أو الاشتباه من الراوي.

3- في البرهان: فارني برهان ذلك إن كنت من الصادقين.

4- في البرهان: فقال علي بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين.

5- تمنع عن الشيء: كف عنه. وفي المصدر والبرهان: تتعنع في حملها. ولعله من تتعنع في الكلام: تردد فيه من عي، فهو كناية عن عدم القبول والتردد في حملها.

مِنَ الْعَرَقِ وَمَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَمَا لَقِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجُبِّ وَمَا لَقِيَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَا لَقِيَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ يَا يُوسُفُ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَكَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْرِفُهُ وَذَهَبَ مُغْتَاظًا (1) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ أَنْ التَّعَمَّى يُوسُفَ وَلَا تُوهِنِي لَهُ عَظْمًا فَمَكَثَ فِي بَطْنِي أَرْبَعِينَ صَدِّ بَاحًا يَطُوفُ مَعِيَ الْبِحَارَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ يُنَادِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَدْ قَبِلْتُ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بَوْلَايَتِكُمْ أَمَرَنِي رَبِّي فَقَدَفْتُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ازْجِعْ أَيُّهَا الْحُوتُ إِلَيَّ وَكِرْكُ وَاسْتَوَى الْمَاءُ (2).

بيان: قوله عليه السلام هيه وأريه الظاهر أن الهاءين للسكت أي هي السمكة أربكها إن كنت من الصادقين كما قلت ويحتمل أن تكون أن مخففة بحذف اللام.

«(16)»-نبه، تنبيه خاطر عليُّ بنُ الحَكَمِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِقَرِينِي فِي الْجَنَّةِ وَنَظِيرِي فِي مَدَائِلِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ مَتَى أَبَا يُوسُفَ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ فِي زِيَارَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ هُوَ وَسَلِيمَانُ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيَا مَوْضِعَهُ فَإِذَا هُمَا بِنِيَّتٍ مِنْ سَعَفٍ فَقِيلَ لَهُمَا هُوَ فِي السُّوقِ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمَا اظْلُبَاهُ فِي الْحَطَّابِينَ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ نَحْنُ نُنْتَظِرُهُ الْآنَ يَجِيءُ فَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِهِ إِذَا أَقْبَلَ وَعَلَى رَأْسِهِ وَفَرٌّ مِنْ حَطَبٍ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَأَلْقَى عَنْهُ الْحَطَبَ وَحَمِدَ اللَّهُ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي طَيِّبًا بِطَيِّبٍ (3) فَسَاوَمَهُ وَاحِدٌ وَزَادَهُ آخَرَ حَتَّى بَاعَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالَ فَسَدَّ لَمَّا عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقَا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ وَاشْتَرِي طَعَامًا بِمَا كَانَ مَعَهُ ثُمَّ طَحْنَهُ وَعَجِّنَهُ فِي نَقِيرٍ لَهُ ثُمَّ أَجَجَ نَارًا وَأَوْقَدَهَا ثُمَّ جَعَلَ الْعَجِينَ فِي تِلْكَ النَّارِ وَجَلَسَ مَعَهُمَا يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ وَقَدْ نَضِجَتْ خُبَيْرَتُهُ فَوَضَعَهَا فِي النَّقِيرِ وَ

ص: 402

1- في البرهان: وذهب مغاضبا.

2- مناقب آل أبي طالب 3: 281، وأخرجه أيضا البحرائي في البرهان 4: 37.

3- في المصدر: خطبا بطيب.

فَلَقَّهَا (1) وَذَرَّ عَلَيْهَا مِلْحًا وَوَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ مِطْهَرَةً مَلَأَ (مَلَيْتُ) مَاءً وَجَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَخَذَ لُقْمَةً فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا
ارْتَدَّهَا (2) قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُخْرَى وَأُخْرَى ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءَ فَشَدَّ رَبِّ مِنْهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمَّا وَصَدَّعَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَبِّ مَنْ ذَا
الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَأَوْلَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَوْلَيْتَنِي قَدْ صَدَّحَحْتَ بَصَرِي وَسَمِعْتَنِي وَبَدَيْتَنِي وَقَوَّيْتَنِي حَتَّى ذَهَبْتُ إِلَى الشَّجَرِ لَمْ أُغْرِسْهُ (3) وَلَمْ أَهْتَمَّ
لِحِفْظِهِ جَعَلْتَهُ لِي رِزْقًا وَسُقْتَنِي إِلَى مَنْ اشْتَرَاهُ مِنِّي فَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ طَعَامًا لَمْ أَرْزَعُهُ وَسَخَّرْتَ لِي النَّارَ فَأَنْضَجْتَهُ وَجَعَلْتَنِي آكِلُهُ بِشَهْوَةٍ أَقْوَى بِهِ
عَلَى طَاعَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ قَالَ ثُمَّ بَكَى قَالَ دَاوُدُ يَا بَنِي قَوْمٍ فَأَنْصَرِفْ بِنَا فَإِنِّي لَمْ أَرَّ عَبْدًا قَطُّ أَشَكَرَ لِلَّهِ مِنْ هَذَا (4).

بيان: قال الجزري النقيير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذا.

«(17) -فس، تفسير القمي وإنَّ يونسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ يَعْنِي هَرَبَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ أَيَّ الْقَى السَّهَامَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
أَيَّ مِنَ الْمَغُوصِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ الدُّبَاءُ (5).

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ أَي فر من قومه إلى السفينة المملوءة من الناس والأحمال خوفا من أن ينزل
العذاب وهو مقيم فيهم فَسَاهَمَ يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعة أي قارعهم فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أَي من المقروعين عن
الحسن وابن عباس وقيل من المسهومين عن مجاهد والمراد من الملقين في البحر واختلف في سبب ذلك فقيل إنهم أشرفوا على الغرق
فرأوا أنهم إن طرخوا

ص: 403

1- في المصدر: فلفها.

2- أي بلعها.

3- في المصدر: حتى ذهب إلى شجر لم أغرسه.

4- تنبيه الخواطر 1: 18 و 19.

5- تفسير القمي: 560. قلت: الدباء بالضم وتشديد الباء والمد- وقيل: يجوز القصير-: القرع، وقيل: الدباء أعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. وقيل: الدباء هو اليابس منه.

واحد منهم فى البحر لم يغرق الباقون وقيل إن السفينة احتبست فقال الملاحون إن هاهنا عبداً أبقا فإن من عادة السفينة إذا كان فيها أبى لا تجرى فلذلك اقتصروا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات فعلموا أنه المطلوب فألقى نفسه فى البحر وقيل إنه لما وقعت القرعة عليه ألقوه فى البحر فَأَلْتَمَمَهُ الْحُوتُ أَى ابتلعه وقيل إن الله سبحانه أوحى إلى الحوت أنى لم أجعل عبدى رزقا لك ولكنى جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما ولا تخذشن له جلدا وَهُوَ مُلِيمٌ أَى مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير أمر ربه و عندنا أن ذلك إنما وقع منه تركا للمندوب وقد يلام الرجل على ترك المندوب و من يجوز الصغيرة على الأنبياء قال قد وقع ذلك صغيرة مكفرة.

و اختلف فى مدة لبثه فى بطن الحوت فقليل كان ثلاثة أيام عن مقاتل بن حيان وقيل سبعة أيام عن عطاء وقيل عشرين يوما عن الضحاك و قيل أربعين يوما عن السدى ومقاتل بن سليمان و الكلبي فُلُوْا لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ أَى كان من المصلين فى حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتادة وقيل كان تسبيحه أنه كان يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين عن سعيد بن جبيرة.

وقيل من المُسَبِّحِينَ أَى من المنزهين الله عما لا يليق به لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أَى لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ أَى طرحناه بالمكان الخالى الذى لا نبت فيه و لا شجر وقيل بالساحل ألهم الله الحوت حتى قذفه و رماه من جوفه على وجه الأرض وَهُوَ سَقِيمٌ أَى مريض حين ألقاه الحوت وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَهُوَ الْقَرَعُ عن ابن مسعود وقيل هو كل نبت يبسط على وجه الأرض و لا ساق له عن ابن عباس و الحسن.

و روى ابن مسعود (1) قال خرج يونس من بطن الحوت كهية فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجرة من الشمس وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قِيلَ إِنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أَهْلِ نِينَوَى مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ عَنْ قَتَادَةَ وَ كَانَتْ رِسَالَتُهُ هَذِهِ بَعْدَ مَا نَبَذَهُ

ص: 404

1- فى المصدر: روى عن ابن مسعود.

الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز أن يكون أرسل على قوم بعد قوم ويجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعة فأمنوا بها.

وقيل فى معنى أو فى قوله أو يزيدون وجوه.

أحدها أنه على طريق الإبهام على المخاطبين كأنه قال أرسلناه إلى إحدى العديتين و ثانيها أن أو تخيير كأن الرائي خير بين أن يقول هم مائة ألف أو يزيدون عن سيبويه و المعنى أنهم كانوا عددا لو نظر إليهم الناظر لقال هم مائة ألف أو يزيدون.

و ثالثها أن أو بمعنى الواو كأنه قال و يزيدون عن بعض الكوفيين و قال بعضهم معناه بل يزيدون و هذان القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين و أجود الأقوال الأول و الثانى.

و اختلف فى الزيادة على مائة ألف كم هى ف قيل عشرون ألفا عن ابن عباس و مقاتل و قيل بضع و ثلاثون ألفا عن الحسن و الربيع و قيل سبعون ألفا عن مقاتل بن حيان.

فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ حكى سبحانه عنهم أنهم آمنوا بالله و راجعوا التوبة فكشف عنهم العذاب و متعمهم بالمنافع و اللذات إلى انقضاء آجالهم. (1) و قال رحمه الله إن قوم يونس كانوا بأرض نينوى من أرض الموصل و كان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا فأخبرهم أن العذاب مُصَدَّبٌ لَهُمْ إلى ثلاث إن لم يتوبوا فقالوا إنا لم نجرب عليه كذبا فإن بات (2) فيكم تلك الليلة فليس بشىء و إن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم فلما كان فى جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب أغامت السماء (3) غيما أسود هائلا يدخل دخانا شديدا فهبط حتى غشى مدينتهم و اسودت سطوحهم.

ص: 405

1- مجمع البيان 8: 458 و 459.

2- فى المصدر: فانظروا فان بات.

3- اغامت السماء: كانت ذات غيم.

وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ثلثي ميل فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك فطلبوا نبيهم فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح وأظهروا التوبة (1) وفرقوا بين كل والده وولدها.

قال ابن مسعود بلغ من توبة أهل نينوى أن ترادوا (2) المظالم بينهم حتى أن كان الرجل يأتي إلى الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه ويرده وروى أنه قال شيخ من بقية علمائهم (3) قولوا يا حي حين لا- حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا إله إلا أنت فقالوها فكشف عنهم العذاب وقال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فأهوى به إلى قرار الأرض وكان في بطنه أربعين ليلة فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فاستجاب الله له فأمر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ المتمتع (4) فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها وكل الله به وعلا (5) يشرب من لبنها إلى أن رده الله إلى قومه (6) وقيل إنه عليه السلام أرسل إلى قوم غير قومه الأولين انتهى. (7) وقال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللبن. (8) وقال الشيخ في المصباح في اليوم التاسع من المحرم أخرج الله يونس من بطن الحوت (9).

ص: 406

- 1- في المصدر: وأظهروا الايمان والتوبة.
- 2- في المصدر: يرادوا.
- 3- في المصدر: وروى عن أبي مخلد انه قال: لما غشى قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له: لقد نزل بنا العذاب فما ترى؟ قال: قولوا.
- 4- المتمتع: الذي سقط شعره من داء يعرض له.
- 5- الوعل: تيس الجبل.
- 6- في المصدر: يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها، فأوحى الله تعالى إليه: تبكى على شجرة يبست ولا تبكى على مائة الف أو يزيدون؟ أردت أن اهلكهم؟ فخرج يونس فإذا هو بغلام يرعى فقال: من أنت؟ قال: من قوم يونس، قال: إذا رجعت اليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس فأخبرهم الغلام وردّ الله عليه بدنه ورجع إلى قومه و آمنوا به.
- 7- مجمع البيان 5: 135 و 136.
- 8- الكامل 1: 126.
- 9- مصباح المتعجب: 528.

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا* فَضَدَّ رَبَّنَا عَلَيَّ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَرْبِيِّنَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى* وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا* هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا* وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا* وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا* وَتَحَسَّدُ بَهُمْ أُيْقَاطًا وَهُمْ زَفُودٌ وَقُلُوبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلِيَّتٌ مِنْهُمْ فَرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعْبًا* وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا* إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا* وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسَدًا* سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ

وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْ تَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا* وَ لَا تَقُولَنَّ لِيْشَىٰ ءِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا* وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»(9-26)

تفسير: قال المفسرون اختلف في معنى الرقيم فقيل إنه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هو اسم الجبل وقيل هو القرية التي خرجوا منها وقيل هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف وقيل جعل ذلك اللوح في خزائن الملوك لأنه من عجائب الأمور وقيل الرقيم اسم كلبهم وقيل الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خير ولم يخبر الله عما فيه وقيل إن أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسد عليهم كما سيأتي شرحه وَ هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا أَى مِنْ الْأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مَفَارِقَةِ الْكُفَّارِ رَشَدًا نصير بسببه راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا كله رشدا كقولك رأيت منك أسدا فَصَدَّرْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أَى ضَرَبْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا يَمْنَعُ السَّمَاعَ أَى أَنْمَانَاهُمْ إِنْ أَمَانَاهُمْ إِنْ أَمَانَاهُمْ فِيهَا الْأَصْوَاتِ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ أَيْقِظَانَاهُمْ لِتَعْلَمَ لِيَتَعْلَقَ عَلِمْنَا تَعْلَقًا حَالِيًا مَطَابِقًا لَتَعْلَقَهُ أَوْلَا تَعْلَقًا اسْتِقْبَالِيًا أَى الْحَزْبَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ مِنْ قَوْمِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّنَازَعُ فِي مَدَّةِ لَبِثِهِمْ وَقِيلَ يَعْنِي بِالْحَزْبَيْنِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لَمَّا اسْتَيْقِظُوا ااخْتَلَفُوا فِي مَقْدَارِ لَبِثِهِمْ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ قَالُوا أَى شَبَابٍ وَ سِيَأْتِي فِي الْخَبْرِ تَفْسِيرَهُ وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَى قَوَيْنَاهَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهَا بِالْأَلْطَافِ وَ الْخَوَاطِرِ الْمَقْوِيَةِ لِلْإِيمَانِ حَتَّى وَطَنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ وَ الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَشَاقِ (1) إِذْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (2)

ص: 408

1- في المجمع: و مفارقة الوطن.

2- في المجمع: معناه ان دعونا مع الله إليها آخر فلقد قلنا إذا قولاً مجاوزاً للحق غاية في البطلان.

و الله قد قلنا قولاً - ذا شطط أى ذا بعد عن الحق مفرط فى الظلم عَلَيْهِمْ أى على عبادتهم (1) بسَطَ لَطَانٍ بَيْنَ أى ببرهان ساطع ظاهر وَإِذِ اعْتَرَزْتُمُوهُمْ هذا خطاب بعضهم لبعض وقال ابن عباس هذا قول تملينا مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقاً أى ما ترفقون و تنتفعون به تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ تَمِيلُ عنه و لا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لأن الكهف كان جنوبياً أو لأن الله زورها عنهم و الزور الميل ذات اليمين أى جهة اليمين تَقْرُضُهُمْ أى تعدل عنهم و تتركهم وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ أى فى متسع من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم روح الهواء و لا يؤذيهم كرب الغار و لا حر الشمس و ذلك أن باب الكهف كان فى مقابلة بنات نعش و أقرب المشارق و المغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان و مغربه و أن الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الأيمن و هو الذى يلي المغرب و تغرب محاذية لجانبه الأيسر فيقع شعاعها على جنبه و يحلل عفونته و يعدل هواه و لا يقع عليهم فيؤذى أجسادهم و يلى ثيابهم و قيل بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته وَلِيًّا مُرْشِدًا من يليه و يرشده وَ تَحَسَّ بِهُمْ أَيَقَاطًا لَانْفِتَاحَ عِيُونِهِمْ أو لكثرة تقلبهم وَ هُمْ رُقُودٌ أى نيام و تقلبهم كيلاً تَأْكُلُ الأَرْضَ ما يليها من أبدانهم وَ كَلْبُهُمْ أى كلب الراعى الذى تبعهم و قيل إنهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم ما تريدون منى لا تخشوا خيانتى فأنا أحب أولياء الله فنوموا حتى أحرسكم و قيل كان كلب صيدهم بِالْوَصِيدِ بفناء الكهف و قيل الوصيد الباب و قيل العتبة وَ لَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا خوفاً يملأ صدرك لما ألبسهم الله من الهيبة أو لعظم أجرامهم و انفتاح عيونهم و قيل لوحشة مكانهم.

وقال الطبرسى روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزوت مع معاوية نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك قال الله لَوِ اَطَّلَعْتَ الآيَةَ فقال معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف أرسل الله عليهم ريحا أخرجتهم. (2)

ص: 409

1- فى المجمع: على عبادتهم غير الله.

2- مجمع البيان 6: 456.

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ أَى وَكَمَا أُنْمَانَاهُمْ آيَةَ بَعَثْنَاهُمْ آيَةَ عَلَى كَمَالٍ قَدَرْتَنَا لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ لِيَسْأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَتَعَرَفُوا حَالَهُمْ وَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ فَيَزَادُوا يَقِينًا.

قال المفسرون إنهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله فى آخر النهار فلذلك قالوا يوماً فلما رأوا الشمس قالوا أو بعص يوم قالوا ربكم قال ابن عباس القائل هو تملينا رئيسهم بورقكم الورق الدراهم فليُنظر أيها أى أهلها أركى طعاماً أحل و أطيب أو أكثر أو أرخص و ليتلطف و ليتكلف اللطف فى المعاملة حتى لا يغبن أو فى التخفى حتى لا يعرف يَرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يؤذوكم أو يشتموكم أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ أَى أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ بِالْبَعْثِ حَقٌّ لِأَن نَوْمَهُمْ وَ انْتِبَاهَهُمْ كَحَالٍ مِنْ يَمُوتُ ثُمَّ يَبْعَثُ إِذْ يَتَنَازَعُونَ أَى فَعَلْنَا ذَلِكَ حِينَ تَنَازَعُوا فِى الْبَعْثِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَبْعَثُ الْأَرْوَاحَ دُونَ الْأَجْسَادِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ الْبَعْثَ فِيهِمَا وَقِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ إِذْ يَتَنَازَعُونَ فِى قَدْرِ مَكْتَبِهِمْ وَ فِى عِدْدِهِمْ وَ فِيمَا يَفْعَلُ بِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَطْلَعُوا عَلَيْهِمْ فَسَقَطُوا مِيتِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا تَوَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَامُوا نَوْمَهُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ نَبَى عَلَيْهِمْ بَنِيَانَا يَسْكُنُهُ النَّاسُ وَ يَتَّخِذُونَهُ قَرْيَةً وَقَالَ آخَرُونَ لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلَى فِيهِ.

وقوله رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ اعتراض إمام من الله ردا على الخائضين فى أمرهم من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين فيهم على عهد الرسول أو من المتنازعين للرد إلى الله بعد ما تذاكروا أمرهم و تناقلوا الكلام فى أنسابهم و أحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك سَ يَقُولُونَ أَى الْخَائِضُونَ فِى قِصَّتِهِمْ فِى عَهْدِ الرَّسُولِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ قِيلَ هُوَ قَوْلُ الْيَهُودِ وَقِيلَ قَوْلُ السَّيِّدِ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ قَالَتْهُ النَّصَارَى أَوِ الْعَاقِبَ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَرْمُونَ رَمِيًا بِالْخَبْرِ الْخَفِيِّ الَّذِى لَا مَطْلِعَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ ظَنًّا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ قَالَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِاتِّبَاعِهِ بِقَوْلِهِ قُلْ رَبِّي وَ اتِّبَاعَ الْأَوَّلِينَ بِقَوْلِهِ رَجْمًا بِالْغَيْبِ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ هُمْ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مَرَاءً ظَاهِرًا فَلَا تَجَادَلُ فِى شَأْنِ الْفِتْيَةِ إِلَّا جَدَالًا ظَاهِرًا

غير متعمق و هو أن تقص عليهم ما فى القرآن من غير تجهيل لهم أو إلا مرأء يشهده الناس و يحضرونه و لا تَسْتَفْتِ و لا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد.

و اختلف فى قوله و لَبِثُوا فى كَهْفِهِمْ فَبُيِّنَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ و قيل إنه إخبار عن الواقع و قيل إنه حكاية لكلام أهل الكتاب بقرينة قوله قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِبُيُوتِهِمْ وَ أَسْمَعُ أَى مَا أَبْصَرَهُ وَ مَا أَسْمَعَهُ فَبُيِّنَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ و ما أَسْمَعَهُ فَبُيِّنَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

(1) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام ابن بابويه عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ الطَّرْسُوسِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ قُرْعَةَ الْقَاضِي بِالْبَصْرَةِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ خِلَافَةِ عُمَرَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ وَ عَنْ مَفَاتِيحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ وَ عَنْ قَبْرِ سَارٍ بِصَاحِبِهِ مَا هُوَ وَ عَمَّنْ أَدْرَكَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَنْ يُخْلَقُوا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا يَقُولُ الدَّرَاجُ فِي صِيَّاحِهِ وَ مَا يَقُولُ الدِّيكُ وَ الْفَرَسُ وَ الْحِمَارُ وَ الضَّفْدَعُ وَ الْقَنْبَرُ فَكَسَّ عُمَرُ رَأْسَهُ (2) وَ

ص: 411

1- فى نسخة: «نصر» بالصاد المهملة، و لعل الصحيح: الحسن بن علي بن نصر الطوسى.

2- فى العرائس هنا زيادة هى هكذا: فقالوا له أنت ولى الامر بعد محمد و صاحبه، و انا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الإسلام حق و أن محمدًا كان نبيا، و ان لم نخبرنا علمنا أن الإسلام باطل و أن محمدًا لم يكن نبيا، فقال: سلوا عما بدا لكم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات. فى العرائس: ما يقول الدراج فى صياحه؟ و ما يقول الديك فى صراخه؟ و ما يقول الفرس فى صهيله؟ و ما يقول الضفدع فى نعيقه؟ و ما يقول الحمار فى نهيقه؟ و ما يقول القنبر فى صغيره؟ قال: فنكس عمر رأسه فى الأرض! ثم قال: لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم! فوثب اليهود و قالوا: نشهد ان محمدًا لم يكن نبيا و أن الإسلام باطل؛ فوثب سلمان الفارسى و قال لليهود: فقوا قليلا، ثم توجه نحو علي بن أبى طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه، فقال: يا أبا الحسن اغث الإسلام، فقال: و ما ذاك؟ فاخبره الخبر، فاقبل يرفل فى بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: يا أبا الحسن أنت لكل معضلة و شدة تدعا فدعا على كرم الله وجهه اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم، فان النبى صلى الله عليه و سلم علمنى ألف باب من العلم فتشعب لى من كل باب الف باب، فسأله عنها، فقال على كرم الله وجهه: ان لى عليكم شريطة.

قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ شَرِيظَةً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ هُوَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ وَالْأُمَّةَ إِذَا كَانَا مُسْرِكَيْنِ مَا يُرْفَعُ لَهُمَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَلٌ فَقَالُوا مَا مَفَاتِيحُهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرِ سَارِ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَلِكَ الْحَوْتُ حِينَ ابْتَلَعَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَارَ بِهِ فِي الْبِحَارِ السَّبْعَةِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنْ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ تِلْكَ نَمْلَةٌ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَجُنُودُهُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَسَّتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا خُلِقُوا فِي الْأَرْحَامِ قَالَ ذَلِكَ آدَمُ وَحَوَّاءُ وَنَاقَةُ صَالِحٍ وَكَبُشُ إِبْرَاهِيمَ وَعَصَا مُوسَى قَالُوا فَأَخْبِرْنَا مَا تَقُولُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ قَالَ الدَّرَاجُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَالدَّيْكُ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ وَالْفَرَسُ يَقُولُ إِذَا مَسَّتْهُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْكَافِرِينَ (1) اللَّهُمَّ انصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ وَالْحِمَارُ يَلْعَنُ الْعَشَارَ وَيَنْهَقُ فِي عَيْنِ الشَّيْطَانِ وَالضَّفْدَعُ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْمَعْبُودِ الْمَسْبُوحِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَالْقُدْبُرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنُ مُبْغِضِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَكَانَتْ الْأَحْبَابُ ثَلَاثَةً فَوَثِبَ اثْنَانِ وَقَالَ أَسْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَوَقَفَ الْجَبْرُ الْأَخْرُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ أَصْحَابِي وَلَكِنْ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فَقَالَ الْجَبْرُ مَا أَكْثَرَ مَا سَمِعْنَا قُرْآنَكُمْ فَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِهِمْ أَخْبِرْنَا بِقِصَّةِ هَؤُلَاءِ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَعَدَدِهِمْ وَأَسْمِ كُلِّبِهِمْ وَأَسْمِ كَهْفِهِمْ وَأَسْمِ مَلِكِهِمْ وَأَسْمِ مَدِينَتِهِمْ

ص: 412

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا أَخَا الْيَهُودِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا أُفْسُوسُ (1) وَكَانَ لَهَا مَلِكٌ صَالِحٌ فَمَاتَ مَلِكُهُمْ فَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ دَقْيَانُوسُ (2) فَأَقْبَلَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ أُفْسُوسَ فَاتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَاتَّخَذَ فِيهَا قَصْرًا طَوَّلُهُ فَرْسَخٌ فِي عَرْضِ فَرْسَخٍ وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مَجْلِسًا طَوَّلُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الرُّخَامِ الْمُمَرَّدِ (3) وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ آلَافِ أُسْطُوَانَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَاتَّخَذَ أَلْفَ قِنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهَا سَلَابِلٌ مِنَ اللَّجِينِ تُسْرَجُ (4) بِأَطْيَبِ الْأَذْهَانِ وَاتَّخَذَ فِي شَرْقِيِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كَوْهَةً (5) وَلِعَرَبِيٍّ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَمَا دَارَتْ وَاتَّخَذَ فِيهِ سَدْرِيًّا مِنْ ذَهَبٍ طَوَّلُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا لَهُ قَوَائِمٌ مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ وَعَلَاهُ بِالنَّمَارِقِ وَاتَّخَذَ مِنْ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الذَّهَبِ مُرْصَعَةً بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بِطَارِقَتَهُ وَاتَّخَذَ مِنْ يَسَارِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الْفِضَّةِ مُرْصَعَةً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هِرَاقِلَتَهُ (6) ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ مِمَّ كَانَ تَاجُهُ قَالَ مِنَ الذَّهَبِ الْمَشْبُوكِ (7) لَهُ سَبْعَةُ أَرْكَانٍ (8) عَلَى كُلِّ رُكْنٍ لَوْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ تُضِيءُ كَضَوْءِ الْمِصْبَاحِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ وَاتَّخَذَ خَمْسِينَ غُلَامًا

ص: 413

- 1- قال الثعلبي: و يقال هي طرسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس. منه رحمه الله. قلت: قال ياقوت: افسوس بضم الهمزة و سكن الفاء: بلد بثغور طرسوس يقال انه بلد أصحاب الكهف.
- 2- في نسخة: دقيوس و كذا فيما يأتي، قال ابن الأثير: اسمه دقيوس، و يقال: دقيانوس. و زاد في العرائس: و كان جبارا كافرا.
- 3- في نسخة: من الزجاج الممرد.
- 4- في نسخة و في العرائس: تسرج كل ليلة.
- 5- في العرائس: مائة و ثمانين.
- 6- في نسخة: هرابذته.
- 7- في نسخة و في العرائس: الذهب السبيك.
- 8- في العرائس: له تسعة أركان.

مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَاقِلَةِ (1) فَفَرَّقَهُمْ بِقَرَاتِقِ الدِّيَابِجِ الْأَحْمَرِ (2) وَسَرُّوهُمْ بِسَرَائِلِ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ وَتَوَجَّهَتْ وَدَمَلَجَتْهُمْ وَخَلَجَتْهُمْ وَأَعْطَاهُمْ أَعْمِدَةً مِنَ الذَّهَبِ وَوَقَّهَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَاتَّخَذَ سَيِّئَةً غَلْمَةً وَرِزَاءَةً فَأَقَامَ ثَلَاثَةَ عَن يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ عَن يَسَارِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا كَانَ أَسْمَاءُ الثَّلَاثَةِ (3) وَالثَّلَاثَةُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ عَن يَمِينِهِ أَسْمَاءُ هُمْ تَمْلِيخَا وَمَكْسَلْمِينَا وَمِشِيلِينَا (4) وَأَمَّا الَّذِينَ عَن يَسَارِهِ فَأَسْمَاءُ هُمْ مَرْنُوسُ وَدِيرْنُوسُ وَشَادِرْيُوسُ (5) وَكَانَ يَسْتَشِيرُهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَكَانَ يَجْلِسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَالبَطَارِقَةُ عَن يَمِينِهِ وَالهَرَاقِلَةُ عَن يَسَارِهِ وَيَدْخُلُ ثَلَاثَةُ غَلْمَةٍ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ وَفِي يَدِ الْآخَرِ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَفِي يَدِ الْآخَرِ طَائِرٌ أَبْيَضٌ لَهُ مِنْقَارٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ صَفَّرَ بِهِ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ حَتَّى يَقَعَ فِي جَامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَيَتَمَرَّغُ فِيهِ ثُمَّ يَقَعُ عَلَى جَامِ الْمِسْكِ فَيَحْمِلُ مَا فِي الْجَامِ بَرِيشِهِ وَجَنَاحِهِ ثُمَّ يُصَفِّرُ بِهِ الثَّانِيَةَ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى تَاجِ الْمَلِكِ فَيَنْفُذُ مَا فِي رِيشِهِ وَجَنَاحِهِ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ (6) فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ عَتَا وَتَجَبَّرَ فَادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَدَعَا إِلَى ذَلِكَ

ص: 414

- 1- في نسخة: من أولاد البطارقة.
- 2- في العرائس: فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر.
- 3- في نسخة: ما كان اسم الثلاثة.
- 4- في نسخة: مجلسمينا. وفي العرائس: مجلسمينا.
- 5- في نسخة: مرطونس و كشطونس و سادنوس. وفي العرائس: مرطوليس، كسطوس، سادنيوس. وفي مجمع البيان: كمسلمينا و تملبخا و مرطولس و نينونس و سارينونس و دريونس و كشوطينونس و هو الراعي. وفي المحبر: قال الكلبي: هم مسكسملينا، و يملبخا، و مرطولس، و ذنونس، و ديودنس، و ساريونس، و كشفوطديوس، و بطينوسوس، قال: و اسم الملك الذي هربوا منه دقيانوس، و الملك الذي ظهروا في زمانه تبديسوس، و اسم المدينة افسوس، و اسم الرستاق الذي كانوا منه انوس، و اسم الكهف انجلوس و ذكرهم الطبري و ابن الأثير في تاريخهما مع اختلاف.
- 6- في عرائس الثعلبي: فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع و لا وجع و لا حمى و لا لعاب و لا بصاق و لا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه و ماله عنااه منه رحمه الله.

وَجُوهَ قَوْمِهِ فُكِّلَ مَنْ أَطَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَعْطَاهُ وَ حَبَاهُ وَ كَسَاهُ وَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُبَايِعْهُ قَتَلَهُ فَاسْتَجَابُوا لَهُ رَأْسًا وَ اتَّخَذَ لَهُمْ عِيدًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَبَيْنَا هُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي عِيدٍ وَ الْبَطْرَاقَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقِلَةَ عَنْ يَسَارِهِ إِذْ أَتَاهُ بِطَرِيقٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَسَاكِرَ الْفُرْسِ قَدْ عَشِدَّ بِهٖ فَأَعْتَمَ لِذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ التَّاجُ عَنْ رَأْسِهِ (1) فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ تَمْلِيخًا وَ كَانَ غُلَامًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ دَقِيَانُوسُ إِلَهًا كَمَا يَزْعُمُ إِذَا مَا كَانَ يَغْتَمُّ وَ لَا يَفْرَعُ وَ مَا كَانَ يَبُولُ وَ لَا يَتَعَوَّطُ وَ مَا كَانَ يَنَامُ وَ لَيْسَ هَذِهِ مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ قَالَ وَ كَانَ الْفِئْتِيَةُ السَّنَةُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ أَحَدِهِمْ وَ كَانُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِنْدَ تَمْلِيخًا فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مَنَعَنِي الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ الْمَنَامَ قَالُوا وَ مَا ذَلِكَ يَا تَمْلِيخًا قَالَ أَطَلْتُ فِكْرِي فِي هَذِهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَنْ رَفَعَ سَقْفَهَا مَحْفُوظَةً بِلَا عَمَدٍ وَ لَا عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا وَ مَنْ أَجْرَى فِيهَا شَيْءًا مَسًّا وَ قَمْرًا آيْتَانِ مُبْصِرَتَانِ (2) وَ مَنْ رَزَيْتَهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَطَلْتُ الْفِكْرَ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ سَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِ الْيَمِّ الرَّاخِرِ (3) وَ مَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (4) وَ أَطَلْتُ فِكْرِي فِي نَفْسِي مَنْ أَخْرَجَنِي جَنِينًا (5) مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَ مَنْ غَدَّانِي وَ مَنْ رَبَّانِي إِنَّ لَهَا صَانِعًا وَ مُدَبِّرًا غَيْرَ دَقِيُوسَ الْمَلِكِ وَ مَا هُوَ إِلَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ فَانْكَبَتِ الْفِئْتِيَةُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا وَقَالُوا بِكَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى فَأَشْرَ عَلَيْنَا (6) قَالَ فَوَثَبَ تَمْلِيخًا فَبَاعَ تَمْرًا مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِي رُذْنِهِ (7) وَ رَكِبُوا خَيْولَهُمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ

ص: 415

- 1- في نسخة: على ناحية.
- 2- في نسخة: آيتين مبصرتين.
- 3- في نسخة: على صميم الماء الزخار.
- 4- في العرائس: و من حبسها وربطها بالجبال الرواسي لثلا تميد.
- 5- في العرائس: فقلت: من اخرجني جنينا.
- 6- في العرائس: فأشر علينا فقال: يا اخواني ما أجد لي و لكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السماوات و الأرض، فقالوا: الرأي ما رأيت، فوثب تملیخا فابتاع تمرا بثلاثة دراهم و صرھا فی رذائھ.
- 7- الرذن: اصل الكم: طرفه الواسع و كانت العرب تضع فيه الدراهم و الدنانير. و فی نسخة: صرھا فی رذائھ.

فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيحًا يَا إِخْوَتَاهُ جَاءَتْ مَسَكْنَةُ الْآخِرَةِ وَ ذَهَبَ مَلِكُ الدُّنْيَا أَنْزَلُوا عَنْ خِيُولِكُمْ وَ امشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرَجًا وَ مَخْرَجًا فَنَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَ مَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَةَ فَرَاسِخٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شَرِبَةٍ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَقَالَ الرَّاعِي عِنْدِي مَا تَجُوبُونَ وَ لَكِنْ أَرَى وَجُوهَكُمْ وَجُوهَ الْمُلُوكِ وَ مَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هُرَابًا مِنْ دَفْيُوسِ الْمَلِكِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي لَا يَحِلُّ لَنَا الْكَذِبُ أَفَيُنَجِّنَا مِنْكَ الصَّدُوقُ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّتِهِمْ فَانْتَكَبَ الرَّاعِي عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَقْبَلُهَا وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أُرَدَّ الْأَغْنَامَ عَلَى أَرْبَابِهَا وَ أَلْحَقَ بِكُمْ فَتَوَقَّفُوا لَهُ فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسْعَى يَتَّبِعُهُ الْكَلْبُ لَهُ (1) قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ وَ مَا لَوْثُهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْكَلْبِ فَكَأَنَّ أَلْبَقًا (2) (أَبْلَقَ) بِسَوَادٍ وَ أَمَّا اسْمُ الْكَلْبِ فَقَطْمِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا بِنَبَاتِهِ فَالْحُوحَا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ فَانْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ الْكَلْبُ ذُرُونِي حَتَّى أَحْرَسَكَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَلَمَّ يَزَلِ الرَّاعِي يَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى عَلَاهُمْ (3) جَبَلًا فَانْحَطَّ بِهِمْ عَلَى كَهْفٍ يُقَالُ لَهُ الْوَصِيدُ (4) فَإِذَا بِنَاءِ الْكَهْفِ عُيُونٌ وَ أَشْجَارٌ مُثْمِرَةٌ فَأَكَلُوا مِنَ الثَّمَرِ وَ شَرَبُوا مِنَ الْمَاءِ وَ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ وَ رَبِضَ الْكَلْبُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِكُلِّ رَجُلٍ مَلَكَيْنِ يُقَلِّبَانِهِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ وَ مِنْ ذَاتِ الشَّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى خُرَّانِ الشَّمْسِ فَكَانَتْ تَرَاوُرٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَ تَقْرِضُهُمْ ذَاتِ الشَّمَالِ (5)

ص: 416

1- فى نسخة: فتبعه كلبه.

2- كذا فى النسخ.

3- فى نسخة: حتى علا بهم.

4- فى العرائس: فوثب اليهودى وقال: يا على ما اسم ذلك الجبل؟ و ما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، و اسم الكهف الوصيد.

5- فى العرائس: تراور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فَلَمَّا رَجَعَ دَقْيُوسُ (1) مِنْ عِيدِهِ سَأَلَ عَنِ الْفِتْيَةِ فَأَخْبَرَ أَنَّهَا خَرَجُوا هُرَابًا فَرَكَبَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ حِصَانٍ (2) فَلَمْ يَزَلْ يَقْفُوا أَثَرَهُمْ حَتَّى عَلَا فَانْحَطَّ إِلَى كَهْفِهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِذَا هُمْ نِيَامٌ فَقَالَ الْمَلِكُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعَاقِبَهُمْ بِسَيِّئِ عَمَلِهِمْ لَأَصْحَابُهُ قَوْلُوا لَهُمْ يَقُولُوا لِلَّهِمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لِيُنَجِّهِمْ وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَمَكَثُوا ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَتَسَعَ سِتْرُ نَبِيِّنَا فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ الْمَلَكَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِمُ الرُّوحَ فَانْفَخَ فَقَامُوا مِنْ رَقَدَتِهِمْ فَلَمَّا أَنْ بَرَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ غَفَلْنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَنْ عِبَادَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ فَقَامُوا فَإِذَا الْعَيْنُ قَدْ غَارَتْ وَ إِذَا الْأَشْجَارُ قَدْ بَيَّسَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ أُمُورَنَا لَعَجَبٌ مِثْلُ تِلْكَ الْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ قَدْ غَارَتْ وَالْأَشْجَارُ قَدْ بَيَّسَتْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَسَّهُمُ الْجُوعُ فَقَالُوا ابْعَثُوا بَوْرِقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفَ وَلَا يَسْتَعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا قَالَ تَمْلِيخَا لَا يَذْهَبُ فِي حَوَائِجِكُمْ غَيْرِي وَ لَكِنْ ادْفَعْ إِلَيْهَا الرَّاعِي ثِيَابَكَ إِلَيَّ قَالَ فَادْفَعَ الرَّاعِي ثِيَابَهُ وَ مَضَى يَوْمَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ يَرَى مَوَاضِعَ لَا يَعْرِفُهَا وَ طَرِيقًا هُوَ يُنْكِرُهَا حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ وَ إِذَا عَلَيْهِ عَلَمٌ أَخْضَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَيْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَلَمِ وَ جَعَلَ يَمَسُّحُ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ أَرَأَيْتُمْ نَائِمًا ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى أَتَى السُّوقَ فَأَتَى رَجُلًا حَبَّازًا فَقَالَ إِلَيْهَا الْخَبَّازُ مَا اسْمُ مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالَ أُفْسُوسُ قَالَ وَ مَا اسْمُ مَلِكِكُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ادْفَعْ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْوَرِقِ طَعَامًا فَجَعَلَ الْخَبَّازُ يَتَعَجَّبُ مِنْ ثِقَلِ الدَّرَاهِمِ وَ مِنْ كِبَرِهَا قَالَ فَوَتَّبَعَ الْيَهُودِيَّ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ مَا كَانَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا قَالَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَ ثَلَاثِي (ثَلَاثًا) دِرْهَمٍ (3) فَقَالَ الْخَبَّازُ يَا هَذَا أَنْتَ أَصَبْتَ كَنْزًا فَقَالَ تَمْلِيخَا مَا هَذَا إِلَّا ثَمَنُ تَمْرٍ بَعَثْتَهَا مِنْذُ ثَلَاثِ وَ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ

ص: 417

- 1- تقدم ان دقيانوس و دقيوس كلاهما صحيح.
- 2- في نسخة و في العرائس: ثمانين الف فارس.
- 3- في العرائس: ثلثا درهم. و هو الصواب.

الْمَدِينَةِ وَتَرَكْتُ النَّاسَ يَعْبُدُونَ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ قَالَ فَأَخَذَ الْخَبَّازُ بِيَدِ تَمْلِيخَا وَأَدْخَلَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الْفَتَى قَالَ الْخَبَّازُ هَذَا رَجُلٌ أَصَابَ كَنْزاً (1) فَقَالَ الْمَلِكُ يَا فَتَى لَا تَخَفْ فَإِنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنَ الْكَنْزِ إِلَّا خُمْسَهَا فَأَعْطِنِي خُمْسَهَا وَامْضِ سَالِمًا فَقَالَ تَمْلِيخَا انظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي أَمْرِي مَا أَصَدَّبْتُ كَنْزاً أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ بِهَا أَحَدًا قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا اسْمُكَ (2) قَالَ اسْمِي تَمْلِيخَا قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَهْلُ زَمَانِنَا فَقَالَ الْمَلِكُ فَهَلْ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ دَارٌ قَالَ نَعَمْ ارْكَبْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَعِيَ قَالَ فَرَكِبَ الْمَلِكُ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَاتَى بِهِمْ أَرْفَعَ دَارٍ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ تَمْلِيخَا هَذِهِ الدَّارُ لِي فَفَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ وَقَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ أَتَانَا هَذَا الْغُلَامُ بِالْعَجَائِبِ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارُ دَارُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا تَمْلِيخَا بْنُ قَسْطِيكِينَ (3) قَالَ فَانْكَبَ الشَّيْخُ عَلَى رِجْلَيْهِ يَقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ هُوَ جَدِّي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ لَاءِ السَّتَّةِ الَّذِينَ خَرَجُوا هُرَابًا مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ (4) قَالَ فَتَزَلَّ الْمَلِكُ عَنْ فَرْسِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقْبَلُونَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ يَا تَمْلِيخَا مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ مَلِكٌ مُسْلِمٌ (5)

ص: 418

1- فى العرائس: فغضب الخباز وقال: ألا ترضى ان أصبت كنزا أن تعطينى بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاث مائة سنة، و تسخر بى؟ ثم أمسكه و اجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك و كان عاقلا عادلا فقال لهم: ما قصة هذا الفتى؟ قالوا: اصاب كنزا.

2- فى العرائس: قال: فسم لنا، فسمى له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا: يا هذا ما نعرف هذه الأسماء و ليست هى من أهل زماننا.

3- فى نسخة: ابن فسطين. و فى العرائس: ابن فلسين.

4- و فى العرائس: و لقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم و أنهم سيحيون.

5- أى مسلم بعيسى عليه السلام.

وَمَلِكٌ يَهُودِيٌّ فَرَكَبُوا فِي أَصْحَابِهِمْ فَلَمَّا صَارُوا قَرِيبًا مِنَ الْكَهْفِ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيخًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ أَصْحَابِي أَصْوَاتَ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ فَيُظَنُّونَ أَنَّ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ قَدْ جَاءَ فِي طَلَبِهِمْ وَلَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَنْقِذَكُمْ فَأَخْبِرَهُمْ فَوَقَفَ النَّاسُ فَأَقْبَلَ تَمْلِيخًا حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ اعْتَنَقُوهُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّكَ مِنْ دَقْيُوسَ قَالِ تَمْلِيخًا دَعُونِي عَنْكُمْ وَعَنْ دَقْيُوسَ كُمْ قَالِ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ تَمْلِيخًا بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثِمِائَةً وَتِسْعَ سِتِّينَ وَقَدْ مَاتَ دَقْيُوسُ وَانْقَرَضَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَبَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (1) وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا الْمَلِكُ وَالنَّاسُ مَعَهُ قَالُوا يَا تَمْلِيخًا أَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَ تَمْلِيخًا فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا ادْعُ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَنَدْعُوهُ مَعَكَ حَتَّى يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَطَمَسَ اللَّهُ بَابَ الْكَهْفِ عَلَى النَّاسِ فَأَقْبَلَ الْمَلِكَانَ يَطُوفَانِ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدَانِ لِلْكَهْفِ بَابًا فَقَالَ الْمَلِكُ الْمُسْلِمُ مَا تَوَا عَلَى دِينِنَا أُنْبَى عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مَسْجِدًا وَقَالَ الْيَهُودِيُّ لَا بَلْ مَا تَوَا عَلَى دِينِي أُنْبَى عَلَى بَابِ الْكَهْفِ كَنِيسَةً فَأَقْتَتَلَا فَعَلَبَ الْمُسْلِمُ وَبَنَى مَسْجِدًا عَلَيْهِ يَا يَهُودِيُّ أَيْوَأْفُقُ هَذَا مَا فِي تَوَرَاتِكُمْ قَالَ مَا زِدَتْ حَرْفًا وَلَا تَقْصَتْ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (2).

بيان: هذا مختصر مما رواه الثعلبي في عرائسه. (3) واللجين مصغرا الفضة و النمرقة بضم النون و الراء و بكسرهما الوسادة قوله كيفما دارت أقول وجدت في بعض الكتب هكذا و اتخذ لشرقي المجلس مائتي

ص: 419

- 1- لم يذكر في العرائس بعث المسيح عليه السلام و رفعه بل قال: و آمن أهل المدينة بالله العظيم إه. و قد اختلف انهم كانوا قبل المسيح عليه السلام أو بعده، قال ابن الأثير في الكامل: و كانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام و زعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح و أن المسيح أعلم قومه بهم و ان الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح، و الأول اصح.
- 2- قصص الأنبياء مخطوط.
- 3- العرائس: 232-236. و فيه زيادات كثيرة خرجنا بعضها.

كوة ولغريه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت و لعله أصوب و البطريق القائد من قواد الروم و هو معرب و الجمع البطارقة و الهرقل بكسر الهاء و القاف ملك الروم.

و قال الجزرى القرطى قباء معرب كرتة و قد تضم طاؤه و قال الفيروزآبادى القرطى كجندب معرب كرتة و قرطته فترطق أياه فلبسه انتهى و الدمليج و الدمليج المعضد.

قوله عليه السلام و اتخذ ستة غلمة أقول فى بعض الكتب و اصطفى ستة أعلمة من أولاد العلماء فجعلهم وزراء و فيه فأسماء الذين عن يمينه يملیخا و مكسلمينا و مخسمينا و الذين عن يساره مرطوش و كشطونش و ساذنوش.

(2) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة ثم توجه إلى البقيع فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فقال امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف وتقرءوهم مني السلام وتقدم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم ثم أنت يا عمر ثم أنت يا عثمان فإن أجابوا واحداً منكم وإلا تقدم أنت يا علي كُن آخرهم ثم أمر الریح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا فتتحنى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه وتقدم علي وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم أنا رسول الله إليكم فقالوا مرحباً برسول الله وبرسوله وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكيف علمتم أني وصي النبي فقالوا إنه ضرب على أذاننا ألا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف حسمه وكيف حاله وبالغوا في السؤال وقالوا خبر أصحابك (1) هؤلاء آنا لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي فقال لهم أسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الریح حتى وضعتهم

ص: 420

1- فى نسخة فأخبر أصحابك.

بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرُوهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ رَأَيْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ فَأَشْهَدُوا قَالُوا نَعَمْ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لَهُمُ احْفَظُوا شَهَادَتَكُمْ.

أقول: رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما و سياأتى بأسانيد في معجزات النبي و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهما.

(3)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي ابن بشار عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن أبي خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن نافع أن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فبينما هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أفضل أعمال عملتموها فسلموه بها لعله يفرج عنكم قال أخذهم اللهم إنه كان لي والدان كبيران و كانت لي امرأة و أولاد صغار فكننت أزعى عليهم فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالدي فسقيتهما فلم آت حتى نام أبواي فطيبت الإناء ثم حلبت ثم قمت بجلابي عند رأس أبوي و الصبيبة ينضاعون عند رجلي أكره أن أبدأ بهم قبل أبوي و أكره أن أوقظهما من نومهما فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء و قال الآخر اللهم إنه كانت لي بنت عم فأحببتها حبا كانت أعز الناس إلي فسألتها نفسها فقالت لا حتى تأتي بي بمائة دينار فسديت حتى جمعت مائة دينار فأتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله و لا تفتح الخاتم إلا بحقه فممت عنها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج الله لهم فيها فرجة و قال الثالث اللهم إنني كنت استأجرت أجيراً بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذها و رغب عنه فلم أزل أعتمل به حتى جمعت منه بقرأ و رعاتها فجاءني و قال اتق الله و أعطني حتى و لا تظلمني فقلت له اذهب إلى تلك البقر و رعاتها فخذها فذهب و استأفها (1)

ص: 421

1- في المصدر: فذهب فاستأفها.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأُفْرِجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنهَا فَفَرِّجِ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ (1).

بيان: قال الجوهري أراح إبله أى ردها إلى المراح وأرحت على الرجل حقه إذا رددته عليه انتهى وانضاع الفرج صاح و تلوى عند الجوع و فى النهاية الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا انتهى و فى بعض النسخ يفرق بصيغة الفعل و لعله تصحيف.

(4)-فس، تفسير القمى أم حسيبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً يقول قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه و هم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى ابن مريم عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و أما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرفوم أى مكتوب فيهما أمر الفتية و أمر إسلامهم و ما أزد منهم دقيانوس الملك و كيف كان أمرهم و حالهم.

قال على بن إبراهيم فحدثني أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول سورة الكهف أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران النضر بن حارث بن كلاب و عقبه بن أبى معيط و العاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه و آله فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا اسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سألوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب قالوا و ما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا فى الزمان الأول فخرجوا و غابوا و ناموا كم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا و كم كان عددهم و أى شئ كان معهم من غيرهم و ما كان قصتهم و اسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه من هو و كيف تبعه و ما كان قصته معه و اسألوه عن طائف من مغرب الشمس و مطلعها حتى بلغ سد ياجوج و مأجوج من هو و كيف كان قصته ثم املوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل و قالوا لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق و إن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا

ص: 422

1- أمالى ابن الطوسى: 252 و 253. و الحديث لا يناسب الباب، لان الباب فى ذكر أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه.

فَمَا الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ قَالُوا اسْأَلُوهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَإِنْ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنَا عَنْهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا (1) عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ سَلُوهُ عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدًا أَخْبِرْكُمْ وَ لَمْ يَسْتَشِنْ (2) فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْهُ (3) أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى اغْتَمَّ النَّبِيُّ وَشَكََّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَهْزَءُوا وَ آذَوْا وَ حَزِنَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (4) نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا جِبْرَائِيلُ لَقَدْ أَبْطَأْتَ فَقَالَ إِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانزَلْ أَمْ حَسِبْتَ يَا مُحَمَّدٌ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ عَاتٍ وَ كَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصَمِّ نَامٍ فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ وَ كَانَ هَؤُلَاءِ (5) قَوْمًا مُؤْمِنِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَكَّلَ الْمَلِكُ بِيَابِ الْمَدِينَةِ حَرَسًا وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَخْرُجُ حَتَّى يَسْجُدَ الْأَصْنَامَ وَ خَرَجَ هَؤُلَاءِ بِلَعْلَةِ الصَّيِّدِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاعٍ فِي طَرِيقِهِمْ فَدَعَا إِلَى أَمْرِهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُمْ وَ كَانَ مَعَ الرَّاعِي كَلْبٌ فَأَجَابَهُمُ الْكَلْبُ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ (6) الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارٌ بُلْعَمَ (7) بِنِ بَاعُورَاءَ وَ ذَنْبٌ يُوْسُفَ وَ كَلْبٌ أَصْحَابِ الْكَهْفِ

ص: 423

1- فى نسخة: وان لم يجبنا.

2- أى لم يقل: ان شاء الله.

3- فى المصدر: فاحتبس الوحي عليه.

4- فى نسخة: أربعين صباحا.

5- فى نسخة: وكانوا هؤلاء.

6- فى المصدر: لا يدخل.

7- فى المصدر: حمارة بلعم.

فَخَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعِلَّةِ الصَّيْدِ هَرَبًا مِنْ دِينِ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَلَمَّا أُمْسُوا دَخَلُوا ذَلِكَ الْكَهْفَ وَالْكَلْبُ مَعَهُمْ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرًا عَدَدًا فَنَامُوا حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَجَاءَ زَمَانٌ آخَرَ وَقَوْمٌ آخَرُونَ ثُمَّ انْتَبَهُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَمْ نَمْنَا هَاهُنَا فَانظُرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدِ انْتَعَتْ فَقَالُوا نَمْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا لِمَا لِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ خُذْ هَذَا الْوَرِقَ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ مُتَنَكِّرًا لَا يَعْرِفُوكَ فَاسْتَرِ لَنَا طَعَامًا فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِنَا وَعَرَفُونَا قَتَلُونَا أَوْ رَدُّونَا فِي دِينِهِمْ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بِخِلَافِ الَّذِي عَهِدَهَا وَرَأَى قَوْمًا بِخِلَافِ أُولَئِكَ لَمْ يَعْرِفُهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ لُغَتَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَأَخْبَرَهُمْ فَخَرَجَ مَلِكُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَالرَّجُلُ مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَأَقْبَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ وَرَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ خَمْسَةٌ وَسَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَحَجَبَهُمُ اللَّهُ (1) بِحِجَابٍ مِنَ الرُّعْبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدُمُ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ صَاحِبِهِمْ وَإِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَجَدَهُمْ خَائِفِينَ أَنْ يَكُونُوا أَصْحَابَ دَقْيَانُوسَ شَعَرُوا بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ صَاحِبُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَانَ الطَّوِيلَ وَأَنَّهُمْ آيَةٌ لِلنَّاسِ فَبَكَوْا وَسَلَّوْا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ تَبْنِيَ هَاهُنَا مَسْجِدًا وَنُزُورَهُ (2) فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَقْلَتَيْنِ يَنَامُونَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُمْنَى وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُسْرَى (3) وَالْكَلْبُ مَعَهُمْ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمَا الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ أَى خَبَرَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بِالْوَصِيدِ أَى بِالْفِدَاءِ وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمْ أَى أَنْبَهْنَا هُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ وَ هُمْ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ (4) إِلَى قَوْلِهِ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 424

- 1- من قوله حجبتهم الله إلى قوله: كما كانوا كان في التفسير الصغير ولم يكن في نسخ الكبير منه طاب ثراه. قلت: هو موجود في النسخة المطبوعة.
- 2- في المصدر: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد نزوره.
- 3- في نسخة: جنوبهم الايمن و جنوبهم الايسر.
- 4- في المصدر: ذهبوا الى باب الكهف «لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ» إلى قوله: «سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ».

قَالَ لَهُمْ رَبِّي أَعَلِمَ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ خَبْرُهُمْ فَقَالَ فَلَاحُ تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَحْبَبَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حُبِسَ الْوَحْيُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ عَدَا أَخْبَرَكُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِكُمْ وَلَمْ يَسْتَسْنِ فَقَالَ اللَّهُ وَلَا تَقُولَنَّ إِلَى قَوْلِهِ رَسَدًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْخَبْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِتِّينَ وَ ارْزَادُوا تِسْعًا وَ هُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبْرٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ قَوْلُهُ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا يَعْنِي جَوْرًا عَلَى اللَّهِ إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَهُ شَرِيكًا وَ قَوْلُهُ لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ يَعْنِي بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ أَنْ مَعَهُ شَرِيكًا وَ قَوْلُهُ وَ تَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ يَقُولُ تَرَى أَعْيَنَهُمْ مَفْتُوحَةً وَ هُمْ رُقُودٌ يَعْنِي نِيَامٌ وَ نُقَلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ لِنَلَا تَأْكُلَهُمُ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا يَقُولُ أَيُّهَا أَطْيَبُ طَعَامًا وَ قَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَعْنِي أَطْلَعْنَا عَلَى الْفِتْيَةِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي الْبُعْثِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا يَعْنِي لَا شَكَّ فِيهَا بِأَنَّهَا كَانَتْ وَ قَوْلُهُ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَعْنِي ظَنًّا بِالْغَيْبِ مَا يَسَّ تَفْتُونُهُمْ وَ قَوْلُهُ فَلَاحُ تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا يَقُولُ حَسَدٌ بِكَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا يَقُولُ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (1).

(5) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْمِ نَادِيهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصَنِ رَمِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فَقَالَ لَوْ كَلَّفَكُمُ قَوْمُكُمْ مَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ فَافْعَلُوا فَعَلَهُمْ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَ كَلَّفَهُمُ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَأَظْهَرُوهُ لَهُمْ وَ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرَجُ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا فَأَجْرَهُمْ وَ صَدَقُوا فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ (2) وَ قَالَ كَانُوا صَيَارِفَةَ كَلَامٍ وَ لَمْ يَكُونُوا صَيَارِفَةَ الدَّرَاهِمِ وَ قَالَ خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا

ص: 425

1- تفسير القمّي: 392-396.

2- يعنى أن الله أجرهم فى كلتا الحالتين حيث إنهم عملوا بما يقتضى التكليف فى كل حالة.

فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ هَذَا عَلَى هَذَا وَ هَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَالَ أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمُ الْإِيمَانَ وَقَالَ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَإِنْ كَانُوا لَيَشُدُّونَ الزَّنَائِرَ وَيَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (1).

شى، تفسير العياشى عن الكاهلى مثله (2) بيان قوله صيارفة كلام أى كانوا يميزون كلام الحق من الباطل.

(6) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى ابن أورمة عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا الْمَلِكَ فَأَجْرُوا وَ صَدَقُوا فَأَجْرُوا (3).

(7) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن ابن أورمة عن البرنطى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرِّقِيمِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ فَقَدُوا فَكُتِبَ مَلِكٌ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَسْمَاءُهُمْ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ فِى صَدْحَفٍ مِنْ رِصَاصٍ (4).

شى، تفسير العياشى عن محمد بن أحمد بن على عنه عليه السلام مثله (5).

(8) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد بن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن

ص: 426

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- تفسير العياشى مخطوط، و أخرج البحرانى بعضه فى البرهان 2: 456.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء: و الظاهر أن قوله عليه السلام: قوم فقدوا تفسير لاصحاب الكهف، و ما بعده تفسير للرقيم، فعليه فالرقيم هو صحف من رصاص كتب فيه اسمائهم و أخبارهم و ترجمتهم.

5- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه أيضا البحرانى فى البرهان 2: 456، الا أن فيه: هم قوم فروا. و زاد فى آخره: فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم.

أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَرَادِيِّ (1) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى (2) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ خَرَجَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي كَهْفٍ فِي قَلَّةِ جَبَلٍ حَتَّى بَدَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى التَّقَتْ بَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَبَقِيَّتُمْ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَصَدُّقُوا عَنِ اللَّهِ فَهَلُّوْا مَا عَمِلْتُمْ خَالِصًا لِلَّهِ فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ جِدَّةً لِحُسْنِ نَهْيِهَا وَجَمَالِهَا وَأَعْطَيْتُ فِيهَا مَا لَا ضَخْمًا حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ذَكَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فِرْقًا مِنْكَ (3) فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْصَدَّ دَعَتْ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى الضَّوِّ ثُمَّ قَالَ آخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ قَوْمًا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَبْصِفُ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَعُوا أَعْطَيْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ لَقَدْ عَمِلْتُ عَمَلِ رَجُلَيْنِ وَاللَّهِ لَا أَخْذُ إِلَّا دِرْهَمًا ثُمَّ ذَهَبَ وَتَرَكَ مَالَهُ عِنْدِي فَبَدَرْتُ بِذَلِكَ النِّصْفِ الدَّرْهَمِ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ رِزْقًا وَجَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدَّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ حَقَّهُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَخَافَةً مِنْكَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّى نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ آخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي وَآمِي كَانَا نَائِمَيْنِ فَأَتَيْتُهُمَا بِقِصْعَةٍ مِنْ لَبَنٍ فَخَفْتُ أَنْ أَضَعُهُ فَيَقَعُ فِيهِ هَامَةٌ وَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّهَهُمَا مِنْ تَوْمِهِمَا فَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً لَوَجْهِكَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّى سَهَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَخْرَجَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا (4).

ص: 427

1- في نسخة: البراري.

2- هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي صحابي شهد الحديبية، و مات سنة 87 بالكوفة.

3- أي خوفا منك.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

(9)-شى، تفسير العياشى عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر فآجرهم الله مرتين (1).

(10)-شى، تفسير العياشى عن سليمان بن جعفر الهذلي (2) قال: قال لى جعفر بن محمد عليهما السلام يا سليمان من الفتى قال قلت جعلت في ذلك الفتى عندنا الشاب قال لى أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا فسماهم الله فتية بإيمانهم يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى (3).

(11)-شى، تفسير العياشى عن أبى بكر الحضرمي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فأخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد (4).

(12)-شى، تفسير العياشى عن درست عن أبى عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة ذراهم (5).

(13)-شى، تفسير العياشى عن محمد بن سنان عن البطيخي عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله لو أطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم زعبا قال إن ذلك لم يعن به النبى صلى الله عليه وآله إنما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكانت حالهم التى هم عليها (6).

(14)-كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن على عن درست الواسطى قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرتين (7).

شى، تفسير العياشى عن درست مثله (8).

ص: 428

1- تفسير العياشى مخطوط.

2- فى البرهان: الهمدانى. النهدى خ ل.

3- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانى فى البرهان 2: 456.

4- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانى فى البرهان 2: 456.

5- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانى فى البرهان 2: 456.

6- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانى فى البرهان 2: 456.

7- أصول الكافى 2: 218.

8- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجها البحرانى أيضا فى البرهان 2: 456 وفيه: ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف، كانوا ليشهدون الزنانير و يشهدون الأعياد اه.

«15»- كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقا فإنا لله وإنا إليه راجعون قال وما هو قلت بلغني أن الحسن البصري كان يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرث كبده (1) عطشا لم يسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتني وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجبي وعمرتني فجلس ثم قال كذب الحسن خذ سوا وأعط سوا فإذا حضرت الصلاة دع ما بيدك وأنهض إلى الصلاة أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة (2).

بيان: لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك إلزاما عليهم حيث ظنوا أنهم كانوا صيارفة الدراهم لئلا ينافي ما سبق و الصدوق رحمه الله قال في الفقيه بعد إيراد الخبر يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم (3) و لعله رحمه الله ذهب عليه أن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام و قد يوجه الخبر على ما حملة عليه بوجه:

الأول أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام يميزون بين الحق والباطل فينبغي أن تكون أيضا كذلك فلم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع أن قوله ليس بحجة و مع ذلك ظاهر الفساد لأن الاستغلال بظل الكافر والاستسقاء من داره جائز و الصيرفي لا يكون شرا منه و أيضا بيع الصرف من الأمور الضرورية التي تجب كفاية.

الثاني أن يقرأ يعني و لم يعن على بناء المجهول فالمراد أن الحسن وهم (4) في تأويل ما روى في ذم الصيارفة فإن المعنى بها صيارفة الكلام قال ابن الأثير في حديث الخولاني من طلب صرف الحديث يبتغي به إقبال وجوه الناس إليه أراد بصرف

ص: 429

1- تفرث: شق وفتت.

2- فروع الكافي 1: 359-360.

3- من لا يحضره الفقيه: 354.

4- أي غلط.

الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة وإنما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع لما تخالطه من الكذب انتهى.

أقول: وعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أيضا بأن يكون الضميران راجعين إلى الرسول صلى الله عليه وآله.

الثالث أن يكون المعنى أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام كما يقال فلان يحسن صرف الكلام أى تفضيل (1) بعضه على بعض فأصل الصرف والتميز ليس بحرام بل هو من الكلام وإنما الحرام ما يصدر عن بعض الصيارفة من الغش والرباء وغيرهما.

الرابع أن يكون ذكره عليه السلام ذلك بعد رد قول الحسن أمرا بالتقية بأن أصحاب الكهف كانوا صيارفة كلام يصرفونه عن ظاهره فى مقام التقية وعليه يمكن أن يحمل خبر الكاهلى.

تتمة قال الثعلبى فى تفسيره قال محمد بن إسحاق مرج (2) أهل الإنجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الأصنام وذبخوا للطواغيت و فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده حتى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس كان ينزل قرى الروم ولا يترك فى قرية ينزلها أحدا إلا فتنه أن يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهى أفسوس فلما نزلها كبر ذلك على أهل الإيمان وهربوا فى كل وجه فبعث الشرط يتبعونهم فيقدمهم إلى الجامع الذى يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الأصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب فى الحياة ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى ذلك أهل الشدة فى الإيمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من أجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من أبوابها

ص: 430

1- فى نسخة: أى يفضل. والظاهر أن كلاهما مصحفان والصحيح «تفصيل» بالصاد، يقال: صرف الكلام أى اشتق بعضه من بعض.

2- أى فسد.

حتى عظمت الفتنة فلما رأى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا و اشتغلوا بالدعاء و التسييح لله عز و جل و كانوا من أشرف الروم و كانوا ثمانية نفر فبكوا و تضرعوا و جعلوا يقولون رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة فبينما هم على ذلك إذ أدركهم الشرط و كانوا قد دخلوا فى مصلى لهم فوجدوهم سجدوا على وجوههم يبكون و يتضرعون إلى الله عز و جل و يسألونه أن ينجيهم من دقيانوس و فنته فلما رأوهم رفعوا أمرهم إلى دقيانوس و قالوا هؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك و يعصون أمرك فلما سمع ذلك أتى بهم تقيض أعينهم من الدمع معفرة و جوههم فى التراب فقال لهم اختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا و إما أن أقتلكم فقال مكسلمينا و كان أكبرهم إن لنا إلها ملاء السماوات و الأرض عظمته لن ندعو من دونه إلها أبدا اصنع بنا ما بدا لك و كذا قال أصحابه فأمر بهم فنزع منهم لبوسهم و كان عليهم من لبوس عظمائهم و قال إنى سأؤخركم لأنى أراكم شبانا فلا أحب أن أهلكم حتى أجعل لكم أجلا- تذكرون فيه و تراجعون عقولكم ثم أمر بحلية كانت عليهم من ذهب و فضة فنزعت منهم ثم أخرجوا و انطلق دقيانوس إلى مدينة أخرى قريبا منهم فلما رأى الفتية ذلك ائتمروا بينهم أن يأخذ كل رجل نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا بها و يتزودوا مما بقى ثم ينطلقوا إلى كهف قريب من المدينة فى جبل يقال له ينجلوس (1) فيعبدون الله حتى إذا جاء دقيانوس أتوه فيصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلك و اتبعهم كلب كان لهم فاشتغلوا فيه بالصلاة و الصيام و التسييح و التكبير و التحميد و كانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب يملبخا (2) و كان أجملهم و أجلداهم و يضع ثيابا كان عليه و يأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فينطلق إلى المدينة فيشتري طعاما و يتسمع (3) و يتجسس لهم الأخبار فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم الجبار إلى المدينة فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت و كان يملبخا بالمدينة يشتري لأصحابه

ص: 431

1- فى المحبر: اسمه انجلوس.

2- فى نسخة: «تمليخا» و كذا فيما يأتى.

3- يتسمع الرجل: أصغى إليه.

طعامهم و شرابهم فرجع إلى أصحابه و هو يبكى و معه طعام قليل فلما أخبرهم فزعوا و وقعوا سجودا يتضرعون إلى الله تعالى فقال يملئنا يا إخوانه ارفعوا رءوسكم فاطعموا منه و تاكلوا على ربكم فرفعوا رءوسهم و أعينهم تفيض من الدمع حزنا و خوفا على أنفسهم فطعموا منه و ذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون و يتدارسون و يذكر بعضهم بعضا فيينا هم على ذلك إذ ضرب الله على آذانهم في الكهف و كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم و نفقتهم عند رءوسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فأرسل إلى آبائهم فسألهم عنهم فقالوا له أما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا بأموالنا فأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا (1) فارتقوا إلى جبل يدعى ينجلوس فأمر بالكهف أن يسد عليهم و قال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا و عطشا.

ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان إيمانهما اسمهما يندروس و روياس انتمرا أن يكتبا شأن الفتية و أنسابهم و أسماءهم و خبرهم في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان و قالوا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقى دقيانوس ما بقي ثم مات و قومه و قرون بعده كثيرة و خلفت الملوك بعد الملوك.

و قال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب و كان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى و موكب و أخرجوا معهم آلهتهم و قد قذف الله في قلوبهم الإيمان و كان أحدهم وزير الملك فآمنوا و أخفى كل منهم إيمانه من أصحابه فتفرقوا و عزم كل منهم على أن يخرج من بين القوم فاجتمعوا تحت شجرة فأظهروا أمرهم فإذا هم على أمر واحد فانطلقوا إلى الكهف ففقدتهم قومهم فطلبوهم فأعمى الله عليهم أخبارهم فكتبوا أسماءهم و أنسابهم في لوح فلان و فلان و فلان أبناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان و وضعوا اللوح في خزانة الملك.

ص: 432

1- في نسخة: فارتقوا.

وقال وهب جاء حوارى عيسى عليه السلام إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقبل له إن على بابها صنما لا يدخلها أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها فأتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان يؤجر نفسه من الحمامى ويعمل فيه ورأى صاحب الحمام فى حمامه البركة وجعل يقوم عليه وعلقه فتية (1) من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله وكان يشترط على صاحب الحمام أن الليل لا يحول بينى وبينه أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى أتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فغيره الحوارى وقال له أنت ابن الملك تدخل مع هذه فاستحيا فذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسبه و انتهره ولم يلتفت حتى دخلا- معا وماتا جميعا فى الحمام فأتى الملك فقبل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمى الفتية فالتمسوا (2) فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم فى زرع وهو على مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى آواهم الليل إلى الكهف فدخلوا وقالوا نبئت هاهنا ونصبح إن شاء الله فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك فى أصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكلموا الرجل منهم دخوله أرب فلم يطق أحد دخوله وقال قائل أ ليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف و تركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل.

قال وهب وصبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم إن راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف فأدخلته غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ورد الله إليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا.

وقال محمد بن إسحاق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس (3)

ص: 433

1- قال الجوهري: العلق: الهوى، وقد علققتها- بالكسر- وعلق حبها بقلبه أى هواها. منه رحمه الله.

2- أى طلبوا.

3- فى المعبر أنه تيديسوس.

فلما ملك بقى فى ملكه ثمانيا و ثلاثين (1) سنة فتحزب الناس فى ملكه أحزابا منهم من يؤمن بالله و يعلم أن الساعة حق و منهم من يكذب بها و كبر ذلك على الملك و بكى إلى الله عز و جل و تضرع إليه و حزن حزنا شديدا فلما فشا ذلك فى ملكه دخل بيته و أغلقه عليه و لبس مسحا (2) و جعل تحته رمادا و جعل يتضرع إلى الله ليله و نهاره و يبكى مما يرى فيه الناس فأحيا الله الفتية فجلسوا فرحين مسفرة و جوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض كأنما استيقظوا من ساعتهم التى كانوا يستيقظون لها (3) إذا أصبحوا من ليلتهم ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا فلما قضاوا صلاتهم قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم و كل ذلك فى أنفسهم يسير فقال لهم يملخا افتقدتم و التمستم بالمدينة و هو يريد أن يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسملينا (4) يا إخوانه اعلموا أنكم ملاقو الله و لا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم غدا ثم قالوا ليمليخا انطلق إلى المدينة فسمع ما يقال لنا بها اليوم و ما الذى نذكر به عند دقيانوس و تطف و لا يشعرون بنا أحد و ابتع لنا طعاما فأتنا به و زدنا على الطعام الذى جئتنا به أمس فإنه كان قليلا فقد أصبحنا جوعا.

فانطلق يملخا فى الثياب التى كان يتنكر فيها (5) فلما أتى باب المدينة رأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان فعجب من ذلك فتحول إلى باب آخر فرأى مثل ذلك و رأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشى و يعجب ثم دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا فقال فى نفسه لعل هذه المدينة ليست بالمدينة التى أعرف ثم لقى فتى من أهلها فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال أفسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا أو أمرا أذهب عقلى و الله يحق لى أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزى أو يصيبنى شر فدنا من الذين يبيعون الطعام

ص: 434

1- فى نسخة: ثمانين.

2- المسح بالكسر ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد.

3- فى نسخة: يستيقظون فيها.

4- فى المطبوع «مكسملينا» فى جميع الموارد.

5- فى المطبوع: كان يتكدى فيها.

فأخرج الورقة التي كانت معه فأعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذا الورق طعاما فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق و نقشها فتعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل إلى رجل و يتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم و يقول بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيثا فى الأرض منذ زمان و دهر طويل فلما رأهم يتسارون فرق فرقا شديدا و جعل يرتعد و يظن أنهم عرفوه و إنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس و جعل ناس آخر يأتونه فيتعرفونه فقالوا له من أنت يا فتى و ما شأنك و الله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين و أنت تريد أن تخفيه منا فشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فإنك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك إليه فيقتلك فقال فى نفسه قد وقعت فى كل شىء أحذر منه.

ثم قالوا يا فتى إنك لا- تستطيع أن تكتم ما وجدت فجعل يملixa ما يدرى ما يقول لهم و ما يرجع إليهم و فرق حتى لا يحير جوابا (1) فأخذوا كساءه فطووا فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سكك المدينة مليبا حتى سمع به من فيها فقبيل أخذ رجل عنده كنز و اجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم و كبيرهم فجعلوا ينظرون إليه و يقولون و الله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة و ما نعرفه و كان يملixa ينتظر أن يأتى أبوه و إخوته فيخلصوه منهم و يخاف أن يذهبوا به إلى دقيانوس حتى ذهبوا به إلى رأسى المدينة أربوس و أسلطيوس و كانا رجلين صالحين فقال أحدهما أين الكنز الذى وجدت هذا الورق يشهد عليك أنك وجدت كنزا فقال ما وجدت كنزا و لكن هذا الورق ورق آبائى و نقش هذه المدينة و ضربها و لكن و الله ما أدرى ما شأنى و ما أقول لكما فقال أحدهما ممن أنت فقال أما ما أرى فكنت أرى أنى من أهل المدينة قالوا فمن أبوك و من يعرفك بها فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا له أحدا يعرفه و لا أباه فقال له أحدهما أظن أنا نرسلك و نصدقك و نقش هذا الورق و ضربها أكثر من ثلاثمائة سنة و أنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا و تسخر بنا فقال يملixa أنبئونى عن شىء أسألكم عنه قالوا سل

ص: 435

1- من أحرار الجواب: رده.

قال ما فعل الملك دقيانوس قال لا ليس نعرف اليوم ملكا يسمى دقيانوس على وجه الأرض ولم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان و دهر طويل و هلكت بعده قرون كثيرة فقال يملیخا و الله ما هو بمصدقی أحد من الناس بما أقول (1) لقد كنا فتية و إن الملك أكرهنا على عبادة الأوثان و الذبح للطواغیت فهربنا منه عشية أمس فمنا فلما انتبهنا خرجت لأشترى لأصحابی و أتجسس الأخبار فإذا أنا كما ترون فانطلقوا معی إلى الكهف الذى فى جبل ینجلوس أریكم أصحابی.

فلما سمع أربوس ذلك قال یا قوم هذه آية (2) من آیات الله عز و جل جعلها لكم على یدى هذا الفتى فانطلقوا جميعا معه نحو أصحاب الكهف فلما رأى الفتية أن يملیخا قد احتبس عليهم بطعامهم ظنوا أنه قد أخذه دقيانوس فبینا هم یظنون و یتخوفون إذ سمعوا الأصوات و ظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة و سلم بعضهم إلى بعض و قالوا انطلقوا بنا نأت أخانا يملیخا فإنه الآن بین یدى الجبار فلم يروا إلا أربوس و أصحابه وقفا على باب الكهف و سبقهم يملیخا فدخل عليهم يبكى و قص عليهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نیاما بأمر الله ذلك الزمان كله و إنما أوقفوا ليكونوا آية للناس و تصدیقا للبعث.

ثم دخل أربوس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما إن مكسملينا و مجسملينا و يملیخا و مرطونس و كسوطونس و بيورس و بكرنوس و بطينوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة و إنا كتبنا شأنهم و خبرهم ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم (3) فلما رأوه عجبوا و حمدوا الله الذى أراهم آية البعث ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوسا مشرقة و جوههم لم تبل ثيابهم فخر أربوس و أصحابه سجدا.

ص: 436

1- فى نسخة: ما أحد من الناس بمصدقی بما أقول.

2- فى نسخة: یا قوم لعلّ هذه آية.

3- أى إن اطلع عليهم.

فبعث أربوس بريدا إلى ملكهم الصالح تندوسيس أن اعجل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله أظهرها الله في ملكك و جعلها آية للعالمين ليكون نورا و ضياء و تصديقا للبعث فاعجل على فتية بعثهم الله و قد كان توفاهم أكثر من ثلاثمائة سنة فلما أتى الملك الخبر قام و رجع إليه عقله و ذهب عنه همه و قال أحمده الله (1) رب السماوات و الأرض و أعبدك و أسبح لك تطولت على و رحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذى كنت جعلت لأبائى فأتاهم مع أهل مدينته.

فلما رأى الفتية تندوسيس فرحوا به و خروا سجدا على و جوههم و قام الملك قدامهم ثم اعتنقهم و بكى و هم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله عز و جل و يحمدونه ثم قالوا للملك نستودعك الله و نقرأ عليك السلام حفظك الله و حفظ ملكك و نعيذك بالله من شر الجن و الإنس فبينما الملك قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا و توفى الله أنفسهم و قام الملك إليهم فجعل ثيابه عليهم و أمر أن يجعلوا لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما أمسوا و نام أتوه فى المنام فقالوا إنا لم نخلق من ذهب و لا فضة و لكننا خلقنا من تراب و إلى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى بيعتنا الله عز و جل منه فأمر الملك حينئذ بتواييت من ساج فجعلوا فيها و حجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم و أمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه و جعل لهم عيدا عظيما و أمر أن يؤتى كل سنة (2).

ص: 437

1- فى نسخة: أحمده اللهم.

2- الكشف و البيان مخطوط.

الآيات؛

البروج: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ* قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ* النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ* إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ* وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (1-9)

تفسير: قال البيضاوي الأخدود الشق في الأرض النار بدل من الأخدود بدل اشتغال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها إذ هم عليها على حافة النار قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعضهم عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم وما نقموا منهم وما أنكروا منهم (1).

(1)-فس، تفسير القمي واليوم الموعود أي يوم القيامة وشاهد وشاهد وشاهد وشاهد يوم الجمعة والمشهد هود يوم القيامة قتل أصحاب الأخدود قال كان سببهم أن الذي هبج الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس (2) وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف وأقام على ذلك حيناً من الدهر ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النص رائية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الإنجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن (يامن) (3) حملة أهل دينه (4) على أن يسير إليهم ويحملهم على

ص: 438

1- أنوار التنزيل 2: 660-661.

2- في تاريخ يعقوبى: ذو نواس بن أسعد وكان اسمه زرعة. وفي الكامل لابن الأثير: ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب. وفيه عن ابن عباس: أن اسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين سنة، وقد فصل يعقوبى وابن الأثير ترجمته وأخباره.

3- في نسخة: عبد الله بن يامن. وفي تاريخ يعقوبى: عبد الله بن الثامر. وفي الكامل: عبد الله بن التامر.

4- في نسخة: وحمله أهل دينه. وفي المصدر: فحملة.

الْيَهُودِيَّةَ وَيُدْخِلُهُمْ فِيهَا فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْيَهُودِيَّةِ وَالدُّخُولَ فِيهَا فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَبَدَّلَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ وَحَرَصَ الْحَرَصَ كُلَّهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالدُّخُولِ فِيهَا وَاخْتَارُوا الْقَتْلَ فَحَدَّ لَهُمْ حُدُوداً وَجَمَعَ فِيهَا الْحَطَبَ وَاشْتَدَّ عِلَّ فِيهِ النَّارُ فَمِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَمَثَلٌ بِهِمْ كُلُّ مُثَلَّةٍ فَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ عَشْرِينَ أَلْفاً وَأَقْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى دَوْسٌ (1) عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَرَكَضَهُ وَاتَّبَعُوهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمْلِ وَرَجَعَ ذُو نُوَاسٍ إِلَى ضَيْعَةٍ فِي جُنُودِهِ (2) فَقَالَ اللَّهُ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَى أَحْرَقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (3)

(2) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَسْفَفَ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى ذِكْرُ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ حَبَشِيَّةٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ وَحَارَبُوهُ وَظَفَرُوا بِهِ وَحَدُّوا الْأُخْدُودَ وَجَعَلُوا فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ فَلَمَّا كَانَ حَرًّا قَالُوا لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ اعْتَرِلُوا وَإِلَّا طَرَحْنَاكُمْ فِيهَا فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَقَذِفَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى وَقَعَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا إِمَّا أَنْ تَرَجِعِي وَإِمَّا أَنْ تُقْذِفِي فِي النَّارِ فَهَمَّتْ تَطْرَحُ نَفْسَهَا فَلَمَّا رَأَتْ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبِيَّ وَقَالَ يَا أُمَّهُ أَلْقِي نَفْسَكَ وَإِيَّايَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ وَتَلَا عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ فَقَالَ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ وَسُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَجُوسِ أَى أَحْكَامٍ تَجْرِي فِيهِمْ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكَّرَ يَوْمًا فَوَقَعَ عَلَى أُخْتِهِ وَأُمَّهُ فَلَمَّا أَفَاقَ نَدِمَ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ

ص: 439

1- في المصدر: دوس ذو ثعلبان.

2- في المصدر: من جنوده.

3- تفسير القمّي: 719.

فَقَالَ لِلنَّاسِ هَذَا حَلَالٌ فَأَمْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَمْتَنِعُهُمْ وَحَفَرَ لَهُمُ الْأُحْدُودَ وَيُلْقِيهِمْ فِيهَا.

بيان: لعل الصادق عليه السلام قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد بأصحاب الأحدود الكفار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشواذ.

(3) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي بِنِ هَلَالِ الصَّيْقَلِ عَنِ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلِي عُمَرُ رَجُلًا كُورَةً مِنَ الشَّامِ فَأَفْتَتَحَهَا وَإِذَا أَهْلُهَا أَسَّ لَمُوا فَبَنَى لَهُمْ مَسْجِدًا فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَى فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَاهُ فَسَقَطَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ عِنْدَكُمْ فِي هَذَا عِلْمٌ قَالُوا لَا فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ كَذَبَهُ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُتَشَحِّطٌ فِي دَمِهِ (1) فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِكِ فَلْيُنْبِشْهُ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ طَرِيًّا لِيُصَلَّ عَلَيْهِ وَلِيَدْفِنَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ثُمَّ لِيَبَيِّنْ مَسْجِدًا فَإِنَّهُ سَيَقُومُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَتَبَّتْ (2).

(4) - وَفِي رِوَايَةٍ، اُكْتُبَ إِلَى صَاحِبِكِ أَنْ يَحْفَرَ مَيِّمَةً أَسَاسِ الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُ فِيهَا رَجُلًا قَاعِدًا يَدُهُ عَلَى أَنْفِهِ وَوَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيُّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِكِ فَلْيَعْمَلْ مَا أَمَرْتُهُ فَإِنْ وَجَدَهُ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ أَعْلَمْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْبَثْ إِذْ كَتَبَ الْعَامِلُ أَصَبَتْ الرَّجُلَ عَلَى مَا وَصَفْتُمْ فَصَعَّتْ الَّذِي أَمَرْتَ فَتَبَّتِ الْبِنَاءَ فَقَالَ عُمَرُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَصْحَابِ الْأُحْدُودِ وَقِصَّتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (3).

(5) - سن، المحاسن أبي عن هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتِلَ أَصْحَابُهُ وَأَسِيرُوا وَخَدُّوا لَهُمْ أُحْدُودًا مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَادَوْا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا فَلْيُعْتَرِلْ وَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَذَا النَّبِيِّ فَلْيَقْتَحِمِ النَّارَ فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَ (4) وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَهَابَتْ النَّارَ

ص: 440

1- تشحط بالدم: تضرع به وتمرغ فيه.

2- قصص الأنبياء مخطوط. وقوله: وقصتهم معروفة إه. لعله من كلام الراوندي.

3- قصص الأنبياء مخطوط. وقوله: وقصتهم معروفة إه. لعله من كلام الراوندي.

4- في المصدر: يقتحمون النار.

فَقَالَ لَهَا (1) أَفْتَحِي قَالَتْ فَافْتَحَمَتِ النَّارَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (2)

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ (3) عَنْ هَدِيَّةَ بْنِ (4) خَالِدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (5) عَنْ صَدِّ هَيْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَهُ سَاحِرٌ (6) فَلَمَّا مَرَضَ السَّاحِرُ قَالَ إِنِّي قَدْ حَضَرَ أَجَلِي فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَبَيْنَ السَّاحِرِ وَ الْمَلِكِ رَاهِبٌ فَمَرَّ الْغُلَامُ بِالرَّاهِبِ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ أَمْرُهُ فَكَانَ يُطِيلُ عِنْدَهُ الْقُعُودَ فَإِذَا أَبْطَأَ عَنِ السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَإِذَا أَبْطَأَ عَنْ أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ فَشَدَّ كَمَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا اسْتَبَطَاكَ السَّاحِرُ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا اسْتَبَطَاكَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ فَيَنْتَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا بِالنَّاسِ قَدْ غَشِيَتْهُمْ (7) ذَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فَطِيعَةٌ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمَ أَمْرُ السَّاحِرِ أَفْضَلَ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ فَأَخَذَ حَجْرًا فَدَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ فَرَمَى فَقَتَلَهَا وَ مَضَى النَّاسُ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ الرَّاهِبُ فَقَالَ أَيُّ بُنَيَّ إِنَّكَ سَتَبْتَلِي فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ قَالَ وَ جَعَلَ يُدَاوِي النَّاسَ فَيَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَيَنْبِئُ مَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ عَمِيَ

ص: 441

1- في المصدر: فقال لها صبيها.

2- محاسن البرقي: 249 و 250.

3- راجع صحيح مسلم 8: 229 من طبعة محمد علي صبيح. أخرج الطبرسي مختصره و معناه.

4- هكذا في النسخ و في مجمع البيان، وفيه تصحيف، صوابه: هدبة- بضم الهاء و سكون الدال بعدها الباء الموحدة- و يقال له أيضا هداب- بفتح الهاء و تثقيل الدال- و هو الموجود في صحيح مسلم، قال المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين ج 2 ص 556: هدبة بن خالد بن الأسود ابن هدبة أبو خالد القيسي البصري أخو أمية و يقال: هداب، سمع هما ما عندهما و حماد بن سلمة و سليمان بن المغيرة عند مسلم، روى عنه البخاري و مسلم، مات سنة ست أو سبع أو ثمان، و قيل: خمس و ثلاثين و مأتين. و ترجمه أيضا ابن حجر في التقريب: 531 و قال نحو ذلك.

5- في مجمع البيان: ثابت بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وفيه تصحيف، و الصواب ثلب، عن عبد الرحمن، و الظاهر أن ثابت هذا هو البناني، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب و المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين في ترجمة حماد بن سلمة: روى عن ثابت البناني.

6- في صحيح مسلم: و كان له ساحر فلما كبر قال للملك: اني قد كبرت فابعث إلي غلاما.

7- في نسخة: قد حبستهم.

جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ فَاتَاهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ مَا لَا كَثِيرًا فَقَالَ اللَّهُ فَنِي وَ لَكَ مَا هَاهُنَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا وَ لَكِنْ يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَدَّ مَأْكًا قَالَ فَأَمَّنَ فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ فَذَهَبَ فَجَلَسَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَنْ شَفَاكَ قَالَ رَبِّي قَالَ أَنَا قَالَ لَا رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ قَالَ أَوْ إِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ (1) حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الْغُلَامِ فَبَعَثَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ أَنْ تَشْفِي الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ مَا أَشْفِي أَحَدًا وَ لَكِنْ رَبِّي يَشْفِي قَالَ أَوْ إِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الرَّاهِبِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَيْهِ فَنَشَرَهُ حَتَّى وَقَعَ شَقَيْنِ (2) وَقَالَ لِلْغُلَامِ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَأَرْسَلَ مَعَهُ نَفْرًا فَقَالَ اصْعِدُوا بِهِ جَبَلًا كَذَا وَ كَذَا فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِيهِ وَ إِلَّا فَدَهْدُهُ مِنْهُ (3) قَالَ فَعَلُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْءٍ قَالَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَدَهَّدُوا أَجْمَعُونَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ فَأَرْسَلَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ انْظُرُوا بِهِ فَلَجَّجُوهُ (4) فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ وَ إِلَّا فَعَرِّقُوهُ فَانْظُرُوا بِهِ فِي قُرُقُورٍ (5) فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ قَالَ فَانْكَفَأَتْ (6) بِهِمُ السَّفِينَةُ وَ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ أَجْمَعَ النَّاسُ ثُمَّ اصْطَلَمَنِي عَلَى جِدْعٍ ثُمَّ خَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعَعَهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلَّ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ فَإِنَّكَ سَتَتَّقُنِي قَالَ فَجَمَعَ النَّاسُ وَ صَدَّ لَبَهُ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ وَ قَالَ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ وَ رَمَى فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ وَ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ

ص: 442

- 1- فى هامش المطبوع: و فى رواية «فلم يزل يعذبه» فى الموضوعين. قلت: هو الموجود فى صحيح مسلم.
- 2- فى نسخة و فى الصحيح: حتى وقع شقاه.
- 3- أى فدرجوه منه.
- 4- لعل الصحيح: فلججوا فى البحر من لجج القوم: ركبوا اللجة.
- 5- القرقور بالضم: السفينة الطويلة.
- 6- أى فانقلبت.

أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَخَافُ قَدْ نَزَلَ وَاللَّهِ بِكَ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأَخْذِودِ فَخُدَّتْ عَلَى أَفْوَاهِ السُّكَّكِ ثُمَّ أَضْرَمَهَا نَارًا فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ فَدَعُوهُ وَ مَنْ أَبِي فَأَفْجَمُوهُ فِيهَا فَجَعَلُوا يَفْتَحِمُونَهَا وَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ (1).

وَ قَالَ ابْنُ الْمُسَدِّ بْنِ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ احْتَفَرُوا فَوَجَدُوا ذَلِكَ الْغُلَامَ وَ هُوَ وَاصِعٌ يَدُهُ عَلَى صُدْغِهِ فَكَلَّمَا مَدَّتْ يَدَهُ عَادَتْ إِلَى صُدْغِهِ فَكَتَبَ عُمَرُ وَارِوَهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ.

وَ رَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ إِسْفَنْدَهَانَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا هُمْ بِيَهُودَ وَ لَا نَصَارَى وَ لَا لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانُوا مَجُوسًا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَلَى قَدْ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ لِكِنَّهُ زُفِعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكًا لَهُمْ سَكَّرَ فَوَقَعَ عَلَى ابْنَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَى أُخْتِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهَا كَيْفَ الْمَخْرُجُ مِمَّا وَقَعْتَ فِيهِ قَالَتْ تَجْمَعُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ تَرَى نِكَاحَ الْبَنَاتِ وَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْلُوهُ فَجَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ فَخَدَّ لَهُمْ أَخْذُودًا فِي الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهِ النَّيْرَانَ وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا فَمَنْ أَبِي قَبُولَ ذَلِكَ قَذَفَهُ فِي النَّارِ وَ مَنْ أَجَابَ خَلَى سَبِيلَهُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَن جَابِرٍ عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُرْسِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُسْتَقْفَ نَجْرَانَ يَسْأَلُهُ عَن أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنْ سَأَخْبِرُكَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا وَ هُمْ حَبَشِيَّةٌ فَكَذَّبُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ وَ أَسْرُوهُ وَ أَسْرُوا أَصْحَابَهُ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حَيْرًا (2) ثُمَّ مَلَأُوهُ نَارًا ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعْتَرِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينٍ هُوَ لَا فَلْيُرْمِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ مَعَهُ فَجَعَلَ أَصْحَابَهُ يَتَهَفَّتُونَ فِي النَّارِ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرٍ فَلَمَّا هَجَمَتْ عَلَى النَّارِ هَابَتْ وَ رَقَّتْ عَلَى ابْنِهَا فَتَادَاهَا الصَّبِيُّ لَا تَهَابِي وَ ارْمِي بِي وَ بِنَفْسِكَ

ص: 443

1- إلى هنا تم الخبر في صحيح مسلم وفيه اختلافات كثيرة راجعه.

2- الحير: الحظيرة. و الموضع الذي يتحير فيه الماء.

فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا وَاللَّهِ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي النَّارِ وَصَبَّيْهَا وَكَانَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ.

وَإِسْدَادُهُ عَنْ مِيثِمِ التَّمَارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ فَقَالَ كَانُوا عَشْرَةً وَعَلَى مِثَالِهِمْ عَشْرَةٌ يُقْتَلُونَ فِي هَذَا السُّوقِ.

وقال مقاتل كان أصحاب الأخدود ثلاثة واحد منهم بنجران والآخر بالشام والآخر بفارس حرقوا بالنار أما الذي بالشام فهو أنطياخوس الرومي وأما الذي بفارس فهو بختنصر وأما الذي بأرض العرب فهو يوسف بن ذى نواس فأما ما كان (1) بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرآناً وأنزل في الذي كان بنجران وذلك أن رجلين مسلمين ممن يقرءون الإنجيل أحدهما بأرض تهامة والآخر بنجران اليمن آجر أحدهما نفسه في عمل يعمل به وجعل يقرأ الإنجيل فرأت ابنة المستأجر النور يضيء من قراءة الإنجيل فذكرت ذلك لأبيها فرمق (2) حتى رآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى أخبره بالدين والإسلام فتابعه مع سبعة وثمانين إنساناً من رجل و امرأة وهذا بعد ما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء فسمع يوسف بن ذى نواس بن سراحيل بن (3) تبع الحميري فخذ لهم في الأرض وأوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن أبى قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى عليه السلام لم يقذف فيها وإذا امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت إلى ابنها فرجعت فقال لها يا أمه إنى أرى أمامك ناراً لا تطفأ فلما سمعت من ابنها ذلك قذفاً في النار فجعلها الله وابنها في الجنة وقذف في النار سبعة وسبعون. (4) قال ابن عباس من أبى أن يقع في النار ضرب بالسياط فأدخل (5) أرواحهم إلى الجنة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار (6).

ص: 444

1- الصواب كما في المصدر: فاما من كان.

2- رمقه: لحظه لحظاً خفيفاً. أطال النظر إليه.

3- في المصدر: «سراحيل» وهو الصحيح.

4- في المصدر: سبعة وسبعون إنساناً.

5- في المصدر: فأدخل الله أرواحهم في الجنة.

6- مجمع البيان 10: 464-466.

(1) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن أبيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعث الله جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشام يقال له داذانه (1) يعبد صنماً فقال له أيها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ولا يرعبوا إلا إليه فقال له الملك من أي أرض أنت قال من الروم قاطنين بفلس طين فأمر بحبسهم ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل (2) وذلكه بالمسوح الخسنة ثم أمر بمكاوي (3) من حديد تحمى فيكوى بها جسده ولما لم يقتل أمر بأوتاد من حديد فضربوها في فخذه وركبتيه وتحت قدميه فلما رأى أن ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد فؤقت (4) في رأسه فسأل منها دماغه وأمر بالرصاص فأذيب وصب على ذلك ثم أمر بسارية (5) من حجارة كانت في السجن لم ينقلها إلا ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه فلما أظلم الليل وتفرق عنه الناس رآه أهل السجن وقد جاءه ملك فقال له يا جرجيس إن الله تعالى جلت عظمته يقول اصبر وأبصر ولا تخف إن

ص: 445

- 1- في الكامل: داذانه. وفي العرائس: راذانه.
- 2- أي بل جسده بالخل. وفي المطبوع «نرح» وهو مصحف.
- 3- المكاوي جمع المكاوة: حديدة يكوى بها.
- 4- هكذا في النسخ، وقده بمعنى ضربه شديدا حتى أشرف على الموت لكنه لا يناسب المقام، وفي الكامل والعرائس: فسمر بها رأسه. و لعله أوفق، يقال: سمر العين أي فقأها بمسامير محماة.
- 5- السارية: الأستوانة، وعند الملاحين: العمود الذي ينصب في وسط السفينة لتعليق القلوع به. والأول هو المراد هنا.

اللَّهُ مَعَكَ يُحْلِصُكَ وَإِنَّهُمْ يَمْتَلُونَاكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَرْفَعُ عَنْكَ الْأَلَمَ وَالْأَذَى فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِكُ دَعَا فِجْلَدَهُ بِالسِّيَاطِ عَلَى الظَّهْرِ وَ
الْبَطْنِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى السَّجْنِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ بِكُلِّ سَاحِرٍ فَبَعَثُوا بِسَاحِرٍ اسْتَعْمَلَ كُلَّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ فَلَمَّ يَعْمَلُ فِيهِ
ثُمَّ عَمِلَ إِلَى سَمِّ فَسَدَّ قَاهُ فَقَالَ جِرْجِسُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَضِلُّ عِنْدَ صِدْقِهِ كَذِبُ الْفَجْرَةِ وَ سِحْرُ السَّحْرَةِ فَلَمَّ يَصْدُرُهُ فَقَالَ السَّاحِرُ لَوْ أَنِّي سَدَّقْتِ
بِهَذَا أَهْلَ الْأَرْضِ لَنَزَعَتْ قُوَاهُمْ وَ شُوِهَتْ خَلْقُهُمْ وَ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ فَأَنْتَ يَا جِرْجِسُ الثُّورُ الْمُضِيءُ وَ السَّرَاحُ الْمُنِيرُ وَ الْحَقُّ الْيَقِينُ أَشْهَدُ
أَنَّ إِلَهَكَ حَقٌّ وَ مَا دُونَهُ بَاطِلٌ آمَنْتُ بِهِ وَ صَدَقْتُ رُسُلَهُ وَ إِلَيْهِ أَتُوبُ بِمَا فَعَلْتُ فَقَتَلَهُ الْمَلِكُ ثُمَّ أَعَادَ جِرْجِسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى السَّجْنِ وَ عَذَّبَهُ
بِالْوَانَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَطَّعَهُ أَقْطَاعًا وَ أَلْقَاهَا فِي جُبِّ (1) ثُمَّ خَلَا الْمَلِكُ الْمَلْعُونُ وَ أَصَدَّ حَابَهُ عَلَى طَعَامٍ لَهُ وَ شَرِبَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا
إِعْصَارًا أَنْشَأَتْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ وَ جَاءَتْ بِالصَّوَاعِقِ وَ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلَّزَتِ الْجِبَالُ حَتَّى أَشَدَّ فُتُورًا أَنْ يَكُونَ هَالِكُهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَقَامَ
عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ وَ قَالَ قُمْ يَا جِرْجِسُ بِقُوَّةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَقَامَ جِرْجِسُ حَيًّا سَوِيًّا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَ قَالَ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ فَانْطَلَقَ
جِرْجِسُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ وَ قَالَ بَعَثَنِي اللَّهُ لِيَحْتَجَّ بِي عَلَيْكُمْ فَقَامَ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ وَ قَالَ آمَنْتُ بِإِلَهِكَ الَّذِي بَعَثَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ وَ
شَهِدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ جَمِيعَ الْأَلِهَةِ دُونَهُ بَاطِلٌ وَ اتَّبَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ آمَنُوا وَ صَدَّقُوا جِرْجِسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ جَمِيعًا بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَمَرَ
بِلُوحٍ مِنْ نُحَاسٍ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى احْمَرَّتْ فَبَسِطَ عَلَيْهِ جِرْجِسُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِيبَ وَ صُبَّ فِي فِيهِ ثُمَّ صَدَّرَ الْأَوْتَادَ فِي عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ ثُمَّ
يُنزَعُ وَ يُفْرَعُ بِالرَّصَاصِ مَكَانَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنْ

ص: 446

1- لم يذكر الثعلبي و ابن الأثير هذا بل ذكرا أن رجلا صنع صورة ثور مجوف ثم حشاها نفضا و رصاصا و كبريتا و زرينخا و أدخل جرجيس
في وسطها، ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التهب و ذاب كل شىء فيها و اختلط و مات جرجيس في جوفها، فلما مات أرسل الله ريحا
عاصفا فملاأت السماء سحابة سوداء فيه رعد و برق و صواعق، و أرسل الله إعصارا ملاأت بلادهم عجاجا و قتاما حتى اسود ما بين السماء و
الأرض، فمكثوا أياما متحيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل و النهار، و أرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس حتى
إذا أقلها ضرب بها الأرض ففرع من روعها أهل الشام فخرروا لوجوههم صاعقين و انكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا. انتهى.

ذَلِكَ لَمْ يَمُتْهُ فَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى مَاتَ وَأَمَرَ بِرَمَادِهِ فَذَرَفَ فِي الرِّيَّاحِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رِيَّاحَ الْأَرْضَيْنِ فِي اللَّيْلَةِ فَجَمَعَتِ رَمَادَهُ فِي مَكَانٍ فَأَمَرَ
 مِيكَائِيلَ فَتَادَى جِرْجِيسَ فَقَامَ حَيًّا سَوِيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ جِرْجِيسُ إِلَى الْمَلِكِ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ إِنَّ تَحْتَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْبِرًا وَ
 مَائِدَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَهِيَ مِنْ عِيدَانِ شَتَّى مِنْهَا مَا يُثْمِرُ وَمِنْهَا مَا لَا يُثْمِرُ فَسَلِّ رَبِّكَ أَنْ يُنْزِلَ كُلَّ شَجَرَةٍ مِنْهَا لِحَاهَا وَيُنْبِتَ فِيهَا وَرَقَهَا وَثَمَرَهَا فَإِنْ
 فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَصَدِّقُكَ فَوَضَعَ جِرْجِيسُ رُكْبَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَدَعَا رَبَّهُ تَعَالَى عَظَمَ شَأْنُهُ فَمَا بَرِحَ مَكَانَهُ حَتَّى أَثْمَرَ كُلُّ عُودٍ فِيهَا ثَمْرَةً فَأَمَرَ بِهِ
 الْمَلِكُ فَمَدَّ بَيْنَ الْخَشَبَتَيْنِ وَوَضَعَ الْمُنْشَارَ عَلَى رَأْسِهِ فَشَرَّ حَتَّى سَقَطَ الْمُنْشَارُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقُدْرٍ عَظِيمَةٍ فَأُلْقِيَ فِيهَا زِفْتٌ وَكِبْرِيَتْ
 وَرِصَاصٌ وَأُلْقِيَ فِيهَا جَسَدُ جِرْجِيسَ فَطُبِخَ حَتَّى اخْتَلَطَ ذَلِكَ كُلُّهُ جَمِيعًا فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِذَلِكَ وَبَعَثَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ فَصَاحَ صَوِيحَةً خَرَّ مِنْهَا
 النَّاسُ لُجُوجِهِمْ ثُمَّ قَلَبَ إِسْرَافِيلُ الْقِدْرَ فَقَالَ قُمْ يَا جِرْجِيسُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ حَيًّا سَوِيًّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَانْطَلَقَ جِرْجِيسُ إِلَى الْمَلِكِ وَلَمَّا رَأَى
 النَّاسَ عَجِبُوا مِنْهُ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ وَقَالَتْ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ كَانَ لَنَا نُورٌ نَعِيشُ بِهِ فَمَاتَ فَقَالَ لَهَا جِرْجِيسُ خُذِي عَصَايَ هَذِهِ فَضِدِّي بِهَا عَلَى ثَوْرِكَ
 وَقُولِي إِنَّ جِرْجِيسَ يَقُولُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَعَلْتَ فَقَامَ حَيًّا فَأَمَنْتَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّ تَرَكْتُ هَذَا السَّاحِرَ أَهْلَكَ قَوْمِي فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ
 فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ وَيُقْتَلَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ جِرْجِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُخْرِجَ لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَهْلَكَ أَنْتَ عِدَّةُ الْأَوْثَانِ أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَجْعَلَ اسْمِي وَذِكْرِي صَبْرًا لِمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ عِنْدَ كُلِّ هَوَلٍ وَبَلَاءٍ ثُمَّ صَرَبُوا عُنُقَهُ فَمَاتَ ثُمَّ أَسْرَعُوا إِلَى الْقَرْيَةِ فَهَلَكُوا كُلُّهُمْ (1).

أقول: هذه القصة المذكورة في التواريخ أطول من ذلك تركنا إيرادها لعدم الاعتماد على سندها (2).

ص: 447

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- ذكرها الثعلبي مفصلاً في العرائس: 243-246 وابن الأثير في الكامل 1: 214-229، والقصة كما ترى مروية من طرق العامة، ولم يرد من أئمتنا فيها شيء، وأمرها موكولة إلى الله أنه هو العالم بالصواب.

(1) - كما، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن عمرو بن أعين (1) جميعاً عن محسن بن أحمد بن معاذ عن أبان بن عثمان عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاءته امرأة فرحاً بها (2) وأخذ بيديها وأقعدتها ثم قال ابنة نبي صديقه فومه خالد بن سنان دعاهم فلبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها نار الحدان تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم إن رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون أن لا يخرج أبداً فخرج وهو يقول هذا هذا وكل هذا من ذا زعمت بنو عبس أنني لا أخرج وجيبي يمدى ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فإني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا ميت فاذنوني فإنه سيجي عانة من حمر يقدمها غير أبت حتى يقف على قبري فأبشوني وسألوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاءوا يريدون نبشها فقالوا ما آمنتم به في حياتها فكيف تؤمنون به بعد وفاته ولئن نبشتموه ليكون سبباً عليكم فاتركوه فتركوه (3).

بيان: قال السيوطي في شرح شواهد المغنى ناقلاً عن العسكري (4) في ذكر أقسام النار نار الحرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي صلى الله عليه وآله.

قال خليل كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى.

ص: 448

1- في المصدر: علي بن عمرو بن أيمن.

2- رحب بها أي أحسن وفده ودعاه إلى الرحب وقال له: مرحبا.

3- روضة الكافي: 342 و 343.

4- هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة 395 صاحب التصانيف الممتعة.

وقال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات: نار الحرتين كانت ببلاد عبس وإذا كان الليل تسطع من الماء وكانت بنو طىء تنفس منها إبلها من مسيرة ثلاث وربما بدرت منها عنق فتأتى كل شىء يقربها فتحرقها وإذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسى وهو أول نبى من بنى إسماعيل فاحترق لها بئرا وأدخلها فيها وإن الناس ينظرون حتى غيبها وقال الصفدى فى شرح لامية العجم قال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر نارا إلى أن قال ونار الحرتين التى أطفأها الله بخالد بن سنان العبسى احترق لها بئرا ثم أدخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم فيها حتى غيبها وخرج منها انتهى. (1) فظهر أنه كان نار الحرتين فصحف بما ترى قوله هذا هذا أى شأنى وأمرى هذا وكل هذا من ذا أى من الله تعالى قوله يندى كيرضى أى يبتل من العرق.

وروى صاحب الكامل (2) هكذا لأدخلنها وهى تلظى ولأخرجن منها وبنانى تندى. (3) والعانة القطيع من حمر الوحش والعيير الحمار الوحشى والأبتر المقطوع الذنب والسبة بالضم العار أى نبش قبر نبيكم عار لكم أو عدم إيمانكم به مع ظهور تلك المعجزات عار لكم ويؤيد الأول ما رواه صاحب الكامل حيث قال وكره

ص: 449

- 1- وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان 1: 217 بعد ذكر النيران وأقسامها: ونار اخرى وهى نار الحرتين، وهى نار خالد بن سنان أحد بنى مخزوم من بنى قطيعة بن عبس، ولم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله، وهو الذى أطفأ الله به نار الحرتين، وكانت حرة ببلاد بنى عبس، فإذا كان الليل فهى نار تسطع فى السماء، وكانت طيئ تبتين بها إبلها من مسيرة ثلاث، وربما بدرت منها العنق فتأتى كل شىء فتحرقه، وإذا كان النهار فانما هى دخان يفور، فبعث الله خالد بن سنان فاحترق لها بئرا ثم أدخلها فيها والناس ينظرون، ثم اقتحم فيها حتى غيبها إه.
- 2- الكامل 1: 131.
- 3- فى الكامل: وهو يقول: بددا بددا كل هاد مؤد إلى الله الأعلى، لأدخلنها وهى تلظى، ولأخرجن منها وثيابى تندى. وفى كتاب الحيوان: يقول: كذب ابن راعية المعز، لأخرجن منها وجيتى تندل.

ذلك بعض لهم وقالوا نخاف إن نبيشناه نسبنا العرب بأنا نبشنا ميتا لنا فتركوه (1).

(2) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصقار عن البرقي عن أبيه عن علي بن شجرة عن عمه عن بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتى انتهت إليه فقال لها مرحباً بابنة نبي صيغه قومه أخي خالد بن سنان العباسي ثم قال إن خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه وكانت نارٌ تخرج في كل يوم فتأكل ما تليها من مواشيهم وما أدركت لهم فقال لقومه أرايتهم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدقوني قالوا نعم فاستقبلها فردها بقوة حتى أدخلها غاراً وهم ينظرون فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا إنا لنراها قد أكلته فخرج منها فقال أتجيبوني وتؤمنون بي قالوا نارٌ خرجت ودخلت لوقت فأبوا أن يجيبوه فقال لهم إني ميتٌ بعد كذا فإذا أنا ميتٌ فادفوني ثم دعوني أياماً فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة فلما كان الوقت جاء وما قال فقال بعضهم لم نصدقه حياً نصدقه ميتاً فتركوه وإنه كان بين النبي صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام ولم يكن بينهما فترة (2).

بيان: أي لم تكن فترة كاملة بحيث لا يبعث نبي أصلاً.

(3) ك، إكمال الدين ابن الوليد عن محمد بن الوليد الخزاز (3) والسدي بن محمد معاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمري عن بشير النبال عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العباسي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال لها مرحباً يا بنت أخي وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه ثم أجلسها عليه إلى جنبه ثم قال هذه ابنة نبي صيغه قومه خالد بن سنان العباسي وكانت اسمها محيية ابنة خالد بن سنان (4).

ص: 450

1- في كتاب الحيوان: وذهبوا ينبشونه اختلفوا فصاروا فرقتين، وابنه عبد الله في الفرقة التي أبت أن تنبشه وهو يقول: إذا ادعى ابن المنبوش، فتركوه.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- في المصدر: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز. وهو الصحيح.

4- كمال الدين: 370 و 371.

(4)-ج، الإحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَسْئَلَةِ الرَّزْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبَرَنِي عَنِ الْمَجُوسِ هَلْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَالِدًا كَانَ عَرَبِيًّا بَدَوِيًّا وَ مَا كَانَ نَبِيًّا وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ (1).

بيان: الأخبار الدالة على نبوته أقوى وأكثر.

باب 31 ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبي المجوس

الآيات؛

آل عمران: «وَ كَأَيُّ مَنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا صَدَّ عَنْهُمْ وَ مَا اسْتَكْبَرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ* فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ حَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (146-148)

الأنعام: «وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (10)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا» (34) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ* فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (42-45) (و قال): «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَدِيدًا يُبْغِضُ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» (112)

ص: 451

1- الإحتجاج: 189 و الحديث طويل أخرجه في كتاب الإحتجاجات راجع ج 10: 179، و يأتي قطعة منه أيضا في الباب الآتي تحت رقم 26.

الأعراف: «وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ* فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» (4-5)

يونس: «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» (23) (وقال تعالى): «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (47)

هود: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ* وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ* وَ كَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» (100-102) (وقال تعالى): «فَلَوْلَا- كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كَانُوا مُجْرِمِينَ* وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلِهَا مُصْلِحُونَ» (116-117)

الرعد: «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» (32)

الإسراء: «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ» (17)

مريم: «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيَاءًا» (74) (وقال تعالى): «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» (98)

طه: «أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى» (128)

الأنبياء: «وَ كَمْ قَصَدْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ* فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ* لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَمْلُونَ* قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (11-15) (وقال تعالى): «وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ» (41)

الحج: «وَ كَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» (48)

(وقال تعالى): «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْفَاسِقِينَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (54-52)

الشعراء: «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ* ذَكَرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ» (109-108)

النمل: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ» (69)

القصص: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ* وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ» (59-58)

التنزيل: «أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ» (26)

سبأ: «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ* وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ» (35-34)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحْنِمْنا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» (3)

المؤمن: «أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (22-21)

الزخرف: «وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» (8-6)
(وقال تعالى): «وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قَالَ أُولَٰئِ هِيَ سُنَنُنَا يَوْمَ تُحْشَرُونَ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَمِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ* فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا قَوْمَهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ» (25-23)

ص: 453

ق: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ» (36)

الذاريات: «كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» (52)

التغابن: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (5-6)

(1)-فس، تفسير القمى الرِّيُونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ وَالرَّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَشْرَةُ آلَافٍ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَإِسْرَافِنَا فِي أَمْرِنَا يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ (1) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مِمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفَى أُمَّتِهِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَزُمُونَا بِزُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ (2) قَوْلُهُ فَجَاءَهَا بِأَسَدٍ نَابِيَاتًا أَيْ عَذَابًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَانِلُونَ يَعْنِي وَقَتَ الْقَيْلُولَةِ نَصَفَ النَّهَارِ (3).

وقال البيضاوي منها قائم أي باق كالزرع القائم وحصيد أي ومنها عافى الأثر كالزرع المحصود (4).

(2)-فس، تفسير القمى غَيْرَ تَشْبِيهِ أَيْ غَيْرَ تَحْسِيرٍ (5) فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَيْ طَوَّلْتُ لَهُمْ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (6).

أقول: لعله بيان لحاصل المعنى والإملاء الإمهال.

ص: 454

1- تفسير القمى: 108-109.

2- تفسير القمى: 201-202.

3- تفسير القمى: 211.

4- تفسير البيضاوي 1: 577.

5- تفسير القمى: 314.

6- تفسير القمى: 342.

(3)-فس، تفسير القمي قال عليُّ بنُ إبراهيمٍ في قوله هم أحسنُ أثاثاً ورءياً قال عنى به الثياب والأكل والشرب.

وفى رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأثاث المتاع ورءياً الجمال والمنظر الحسن (1).

(4)-فس، تفسير القمي تسمع لهم ركزاً أى حساً.

حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى (2) عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ قوله وكم أهلكتنا الآية قال أهلك الله من الأمم ما لا يحصون (3) فقال يا محمد هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً أى ذكراً (4).

بيان: قال البيضاوى الرکز الصوت الخفى (5).

(5)-فس، تفسير القمي أفلم يهد لهم يقول يبين لهم (6).

وقال البيضاوى يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسرعهم حصيداً مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خدمت النار (7) قوله تعالى بطرت معيشتها أى بسبب معيشتها قال البيضاوى فى أمها أى فى أصلها التى هى أعمالها (8) لأن أهلها يكون أفطن وأنبل (9).

(6)-فس، تفسير القمي ولات حين مناصٍ أى ليس هو وقت مقرر (10).

وقال البيضاوى

ص: 455

1- تفسير القمي: 413.

2- فى المصدر: عبد الله بن موسى.

3- فى المصدر: ما لا تحصون.

4- تفسير القمي: 416 و 417.

5- أنوار التنزيل 2: 49.

6- تفسير القمي: 425.

7- أنوار التنزيل 2: 77.

8- أعمال البلد: ما يكون تحت حكمها ويضاف إليها.

9- أنوار التنزيل 2: 221.

10- تفسير القمي: 561.

لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد (1) وقال فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ أَي فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها أو جالوا في الأرض كل مجال حذر الموت هل من مَحِيصٍ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْمَوْتِ (2).

(7)-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ شَيْءٌ يَأْطِئُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرِفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ (3) قَوْلُهُ بَيَاتًا أَيْ عَذَابًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ يَعْنِي نِصْفَ النَّهَارِ (4) قَوْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا أَيْ كَفَرْتُ (5) قَوْلُهُ مِنْ وَاقٍ أَيْ مِنْ دَافِعٍ (6) قَوْلُهُ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَيْ مِنْ قُرَيْشٍ (7) قَوْلُهُ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ أَيْ مَرُّوا (8).

(8)-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَبَقِيَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَكَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي كَنِيسَةٍ فَاتَّبَعَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ آمِنُوا بِاللَّهِ قَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ يَحْيِيَنَا بِطَعَامٍ عَلَى لَوْنِ ثِيَابِنَا وَكَانَتْ ثِيَابُهُمْ صَدْفَاءَ فَجَاءَ بِخَشَبَةٍ يَابِسَةٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا فَاخْضَرَّتْ وَابْتَعَتْ وَجَاءَتْ بِالْمِسِّ مِشَّ حِمْلًا فَأَكَلُوا فَكُلُّ مَنْ أَكَلَ وَنَوَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى يَدِ ذَلِكَ النَّبِيِّ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ حُلُومًا وَمَنْ نَوَى أَنَّهُ لَا يُسَلِّمَ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ مَرًّا (9).

(9)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ

ص: 456

1- أنوار التنزيل 2: 337.

2- أنوار التنزيل 2: 460.

3- تفسير القمي: 201 و 202. تقدم تفسير الآية قبل ذلك وهو مكرر.

4- تفسير القمي: 211.

5- تفسير القمي: 490.

6- تفسير القمي: 585.

7- تفسير القمي: 607.

8- تفسير القمي: 646.

9- علل الشرائع: 191.

بَنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَام يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَالثَّانِي فَاکْتُمُهُ وَالثَّلَاثُ فَأَقْبَلْهُ وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَالخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاَسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ أَمْرِي رَبِّي أَنْ أَكُلَ هَذَا وَبَقِيَ مُتَحِيرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَدَّ غُرٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمْرِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ وَالْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَمَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَارِئُ الطَّيْرِ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمْرِي رَبِّي أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَارِئُ أَخَذْتَ صَدَّ يَدِي وَأَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ فِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى إِذَا هُوَ بِالْحَمِّ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمْرِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَرَجَعَ وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي مَاذَا كَانَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضْبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجَهْلَ قُدْرَةَ مَنْ عَظِمَ الْغَضْبُ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ قُدْرَةَ مَنْ كَنَ غَضَبَهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيْبَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَأَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَأَقْبَلْهُ وَأَقْبَلَ نَصِيحَتَهُ وَأَمَّا الْبَارِئُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغِيْبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا (1).

(10) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن موسى عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محسن عن يونس بن زبير قال قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل إن أحببت أن تلقاني غدًا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد

ص: 457

فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ آوَى وَحَدَهُ اسْتَوَحَّشَ مِنَ الطَّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ (1).

(11)- شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ قَالَ كَانَ بَيْتَ عَدْرِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ (2).

(12)- شى، تفسير العياشى عن أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ فَآتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ (3).

(13)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدِ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ (4) كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا صَدْرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْتُلُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَاذِ دِينِ لِسَخَطِي وَلَا يَسْتَخْفُوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي (5).

(14)- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَالْجِلَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيََاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرَجُلٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَائِطٍ وَبَعْضُهُ خَارِجٌ قَدْ

ص: 458

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- تفسير العياشى مخطوط. وأخرجه البحراني أيضا في البرهان 2: 367، وأخرج مثله أيضا بإسناده عن محمد بن مسلم وفي آخره: إذا أرادوا الشر.

3- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه أيضا البحراني في البرهان 2: 367. وقد عرفت مرارا أن الروايات المشعرة للتحريف مأولة أو مطروحة.

4- في نسخة من المصدر: ولا أناس.

5- أصول الكافي 2: 274 و 275.

تَقَبَّهُ الطَّيْرُ وَ مَرَّقَتْهُ الْكِلَابُ ثُمَّ مَضَى فَرَفَعَتْ لَهُ مَدِينَةً فَدَخَلَهَا فَإِذَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ عُظْمَانِهَا مَيَّتٌ عَلَى سَرِيرٍ مُسَجَّى بِالذَّبْيِاجِ حَوْلَهُ الْمَجَامِرُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشَدُّ هَذَا أَنْكَ حَكَمٌ عَدْلٌ لَا تَجُورُ عَبْدُكَ لَمْ يُشْرِكْ بِكَ ظَرْفَةَ عَيْنٍ أُمَّتُهُ بِتِلْكَ الْمَيْتَةِ وَ هَذَا عَبْدُكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ظَرْفَةَ عَيْنٍ أُمَّتُهُ بِهِذِهِ الْمَيْتَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِي أَنَا كَمَا قُلْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ لَا أَجُورُ ذَاكَ عَبْدِي كَأَنْتَ لَهُ عِنْدِي سَيِّئَةٌ وَ ذَنْبٌ أُمَّتُهُ بِتِلْكَ الْمَيْتَةِ لَكِنِّي يَلْقَانِي وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ هَذَا عَبْدِي كَأَنْتَ لَهُ عِنْدِي حَسَنَةٌ فَأُمَّتُهُ بِهِذِهِ الْمَيْتَةِ لَكِنِّي يَلْقَانِي وَ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي شَيْءٌ (1).

«(15)- كا، الكافي علي بن إبراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله (2) عن سليمان الجعفری عن الرضا عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضىيت وإذا رضىيت بارتك و ليس ليركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابح من الورا (3).

بيان: الورا ولد الولد.

«(16)- كا، الكافي عده من اصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكنا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الضعف فقيل له أطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدان الجسم (4).

«(17)- كا، الكافي بالإسناد المتقدم عن ابن سنان عنه عليه السلام قال: إن نبياً من الأنبياء شكنا إلى الله الضعف وقلة الجماع فامرته بأكل الهريسة (5).

ص: 459

1- الحديث ساقط في بعض نسخ الكتاب ولم نجده في المصدر ايضاً.

2- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: عبيد الله، وهو أبو الحسن الجواني على ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المترجم في كتب رجالنا ويوجد ذكر ابنه محمد وآبائه في مقاتل الطالبين.

3- أصول الكافي 2: 275.

4- فروع الكافي 2: 169.

5- فروع الكافي 2: 170.

«18»-كا، الكافي بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: شكا نبيي من الأنبياء إلى الله عز وجل قلة النسب فقال كل اللحم بالبيض (1).

«19»-كا، الكافي عمدة من أصححابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن فرات بن أحنف أن بعض أنبياء بني إسرائيل شكوا إلى الله عز وجل فسوة القلب وقلة الدمعة فأوحى الله إليه أن كل العدس فأكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته (2).

«20»-كا، الكافي عمدة من أصححابنا عن أحمد بن محمد بن بكر بن صالح رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: شكنا نبيي من الأنبياء إلى الله عز وجل الغم فأمره عز وجل بأكل العنب (3).

«21»-كا، الكافي محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن مروق (4) بن عبيد عمم ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله عز وجل نبيا إلا ومعه رائحة السفرجل (5).

«22»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العطر من سنن المرسلين (6).

«23»-ل، الخصال الأربعة قال أمير المؤمنين عليه السلام الطيب في الشارب من أخلاق النبيين (7).

ص: 460

1- فروع الكافي 2: 171.

2- فروع الكافي 2: 176. فيه: و جرت دمعته.

3- فروع الكافي 2: 178 فيه: وأمره الله.

4- مروق بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو هو مروق بن عبيد بن سالم أبي حفصة مولى بني عجل، واسم مروق صالح، واسم أبي حفصة زياد، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد عليه السلام، وقال في الفهرست: له كتاب، و ترجمه الكشي و النجاشي في رجالهما و وثقه الأول.

5- فروع الكافي 2: 180. و لعله أراد بذلك الترغيب في أكل السفرجل وأنه نافع للجسد و أن الأنبياء كانوا يكثرون أكله حتى يستشم منهم رائحته، أو كناية عن أن الأنبياء كانت اجسادهم كأرواحهم طيبة.

6- فروع الكافي 2: 222.

7- الخصال 2: 155.

(24)- ك، الكافي علي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث أعطيهن الأنبياء العطر و الأزواج و السواك (1).

(25)- ك، الكافي علي عن أبيه عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن مهدي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً ولا وصياً إلا سخيماً (2).

(26)- لى، الأمالى للصدوق القطن و الدقاق و السناني جميعاً عن ابن زكريا القطن عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن ثبابة قال: قال علي عليه السلام على المنبر سلموني قبل أن تقفوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي فقال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً و بعث إليهم نبياً و كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بانبته إلى فراشه فازتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابها فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فأخرج بطهرك نقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشدانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله عز و جل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من آيينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أ فليس قد روج بنيه بذاته و بذاته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب و المنافقون أشد حالاً منهم فقال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبداً الخبر (3).

(27)- ج، الاحتجاج في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل فكان فيما سأله أخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبياً فإني أجد لهم كتباً محكمة و مواظب بليغة و أمثالا شافية يعرّون بالثواب و العقاب و لهم شرائع يعملون بها فقال عليه السلام ما من أمة

ص: 461

1- الفروع 2: 222.

2- الفروع 1: 172 و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنف.

3- الأمالى: 205-207 و الحديث طويل قد اخرج قطعة منه عن كتاب التوحيد في كتاب التوحيد راجع ج 4: 27.

إِلَّا خَلَا فِيهَا ذَدِيرٌ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنكَرُوهُ وَجَحَدُوا كِتَابَهُ قَالَ وَمَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدٌ بُنُ سِيدَانٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَالِدًا كَانَ عَرَبِيًّا بَدَوِيًّا مَا كَانَ نَبِيًّا وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَفَرَزْدُشْتُ قَالَ إِنَّ رَزْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِرَمْزَمَةٍ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ فَأَمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَجَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَكَلَتْهُ السَّبَاعُ فِي بَرِّيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ فِي ذَهْرِهِمْ أَمْ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَتْ كُتُبَهَا وَانْتَكَرَتْ بَرَاهِينَهَا وَلَمْ تَأْخُذْ بِشَيْءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَآثَارِهَا (1) وَإِنْ كَيْخُسْرُو مَلِكِ الْمَجُوسِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثِمِائَةَ نَبِيٍّ وَكَانَتْ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَالْإِعْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَكَانَتْ الْمَجُوسُ لَا تَخْتَبِرُ وَهُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَكَانَتْ الْمَجُوسُ لَا تُغَسِّلُ مَوْتَاهَا وَلَا تُكْفِنُهَا وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَانَتْ الْمَجُوسُ تَرْمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَالنَّوَابِيسِ (2) وَالْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَتَلْحَدُ لَهَا وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرَّسْلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَالْحَدُّ لَهُ لَحْدٌ وَكَانَتْ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأَمْهَاتِ وَتَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَالْأَخْوَاتِ وَحَرَمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَانْتَكَرَتْ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَسَمَّيَتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَتَعْظُمُهُ وَتَقُولُ بَيْتَ رَبِّدَا وَتُقَرَّبُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَتَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (3) وَتَأْخُذُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ (4) مِنَ الْمَجُوسِ قَالُوا فَانْتَهَمُوا بِإِتْيَانِ الْأَخْوَاتِ أَنَّهَا سِنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حَجَّتُهُمْ فِي إِتْيَانِ الْبَنَاتِ وَالْأَمْهَاتِ وَقَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَكَذَلِكَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (5).

ص: 462

- 1- في المصدر: و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشي ء من سننهم و آثارهم.
- 2- جمع الناووس و الناءوس: مقبرة النصارى، و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت.
- 3- في المصدر: أهل الكتب.
- 4- في المصدر: الدين الحنيفية. و في كتاب الاحتجاجات: الدين الحنيفي.
- 5- احتجاج الطبرسي: 189، و الحديث طويل أخرجه المصنّف في كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 165-192 و تقدم هناك شرح بعض ألفاظه الغربية.

«(28)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَجُوسِ أَمَّا بَلَعَكَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَإِلَّا نَابَذْتُكُمْ بِحَرْبٍ فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْيَةَ وَدَعْنَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْتُ أَخْذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذَتِ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ (1) فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْمَجُوسَ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكِتَابَ أَحْرَقُوهُ أَنَاهُمْ نَبِيَّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ (2).

«(29)- به، من لا يحضره الفقيه المَجُوسُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ (3) فَقَتَلُوهُ وَكِتَابٌ يُقَالُ لَهُ جَامَأْسُتُ كَانَ يَقَعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ فَحَرَّقُوهُ (4).

«(30)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا فِيمَا مَضَى قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ فَكَثُرُوا حَتَّى صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَ أُمَّهُ وَجَدَّ جَدَّهُ وَيُوضُّهُمْ وَيَتَعَاهَدُهُمْ فَشَغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَقَالُوا سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى حَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَى حَالِهِمْ (5).

«(31)- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأُكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي مَسَاجِدِهِمْ فَقَالَ لَا تُكْرَهُ فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ إِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَةً مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُدْكَرَ

ص: 463

1- بفتح الأول والثاني: قسبة بلاد البحرين؛ وقيل غير ذلك أيضا.

2- فروع الكافي 1: 161.

3- في المصدر: وكان لهم نبي اسمه زرادشت. وفي نسخة: اسمه دامشت. وفي أخرى: دامس. ولعل الأخيرين مصحف الأول.

4- من لا يحضره الفقيه: 161.

5- فروع الكافي 1: 72.

فِيهَا فَادٌّ فِيهَا الْفَرِيضَةُ وَالنَّوَافِلُ وَأَفْضَلُ فِيهَا مَا فَاتَكَ (1).

(32)- كا، الكافي عَيْثُ بِنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَذِّبْ أُمَّةً فِيمَا مَضَى إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ (2).

(33)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَدَّقَنِي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُمِائَةَ نَبِيٍّ وَإِنَّ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَمَسْحُوحٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ آدَمَ لَفِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (3).

(34)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَلِيدِ عَنِ شَبَابِ الصَّيرَفِيِّ (4) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِيًّا أَمَانَهُمُ اللَّهُ جُوعًا وَضُرًّا (5).

(35)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُوحِيَ لِلَّهِ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَمِيتُ الْخَطِيئَةَ (6) كَمَا تَمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ (7).

(36)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أُوحِيَ إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنْ أَنْتِ هَذَا الْجَبَّارُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّي لَمْ أَسْ تَعْمَلْكَ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ وَاتِّخَاذِ الْأَمْوَالِ وَإِنَّمَا أَسْ تَعْمَلْتُكَ لِتَكُفَّ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمُظْلُومِينَ فَإِنِّي لَمْ أَدْعُ ظَلَامَتَهُمْ وَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا (8).

ص: 464

1- فروع الكافي 1: 103.

2- فروع الكافي 1: 189 وفيه: الا في يوم الاربعاء.

3- فروع الكافي 1: 224.

4- في المصدر: محمد بن الوليد شباب الصيرفي. وهو الصواب.

5- فروع الكافي 1: 224.

6- يميت أي يذيب. والجليد: ما يجمد من الماء، أي خلق الحسن يذيب الخطيئة ويذهبها كما تذيب الشمس الجليد.

7- أصول الكافي 2: 100.

8- أصول الكافي 2: 333.

«(37)- نهج، نهج البلاغة الحممد لله الذي ليس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى (1) وحرماً على غيره و
اصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشر من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقها وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين
وسلف المستكبرين (2) الذي وضع أسس العصية ونازع الله رداء الجبرية وادّرع لباس التعزز وخلق قناع التذلل ألا ترون كيف صغره
الله بتكبره ووضع برقع فجعله في الدنيا مدحوراً (3) وأعد له في الآخرة سعيراً ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار
ضياؤه ويهز العقول روائه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن
الله سبحانه يتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونقياً للاستكبار عنهم وإبعاداً للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل
الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهد وكان قد عبد الله سبباً آلاف سنة لا يدرى (4) من سبب الدنيا أو من سبب الآخرة عن
كبر

ص: 465

1- الحمى: ما يحمي ويدافع عن وصول الغير إليه والتصرف فيه.

2- السلف: كل من تقدم من الآباء وذوى القرابة.

3- أى مطروداً.

4- فى المطبوع هنا هامش نثبه بعينه: فأما قوله: لا- ندرى ففى نسخة السيد الرضى على البناء للفاعل، وفى غيرها من النسخ بالبناء للمفعول، والرواية الأولى تستلزم أنه عليه السلام ممن لا يدرى أن تلك السنين من أى السنين والثانية يحتمل فيها كونه ممن يدرى ذلك. ابن ميثم. وفيه أيضاً: لا ندرى بالنون فى نسخة السيد، وعلى نسخ غيره بالياء، وجهده بفتح الجيم: اجتهاده وجده. ابن أبى الحديد. حدكم بالحاء المهملة أى بأسكم و سطوتكم او منعكم ورفعكم. قوله: وله جدكم بالجيم أى تجتهدوا بالخلاص من فتنته بمقاومته وقهره. ابن ميثم.

سَاعَةً وَاحِدَةً فَمَنْ ذَا بَعْدِ إِبْلِيسَ يَسُدُّ لَمْ عَلَى اللَّهِ سُدُّ بَحَانَهُ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةٌ (1) فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّدِيكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسُدُّ تَفْرُوكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ (2) فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمٌ الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْ فَا بَغِيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بَظَنُّ مُصِيبٍ (3) فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِيْحْوَانِ الْعَصِيَّةِ وَفُرْسَانِ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْفَادَتْ لَهُ الْجَامِعَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُدُّ لَطَائِهِ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَاقْفَحْمُوكُمْ وَلَجَاتِ الدُّلِّ وَأَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطُوكُمْ إِتْحَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْفًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ (4) فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جُرْحًا وَأَوْزَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الدِّينِ أَصَدَّ بَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَالِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (5) وَلَهُ حَدُّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فخرَ عَلَى أَصْدِ لَكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَدِ بَيْكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِ بَيْكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ (6) وَوَقَصَدَ بِرَجَلِهِ (7) سَيِّلَكُمْ يَقْتَتِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ ذُلٌّ وَحَلَقَةٌ ضَيْقٌ وَعَرَصَةٌ مَوْتٌ وَجَوْلَةٌ بَلَاءٌ فَاطْفُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ

ص: 466

- 1- الهوادة: الميل واللين والرخصة.
- 2- في المصدر: وأن يستفركم بدائنه وأن يجلب عليكم بخيله ورجله.
- 3- في بعض النسخ: غير مصيب.
- 4- المصدر خال عن قوله: لكم.
- 5- الحد: البأس وما يعترى من الغضب.
- 6- في مجمع البحرين «اجلب عليهم» من الجلبة وهي الصياح أي صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم، يقال: جلب على فرسه جلبا أي استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخديعة، وأجلب فيه لغة.
- 7- أي برجالته ونصرائه.

وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَ نَحْوَاتِهِ وَ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعْتِمُدُوا وَضَعَ التَّدَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ الْقَاءِ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ خَلَعِ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ اتَّخِذُوا التَّوَاضُّعَ مَسَدَ لِحَةٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودَهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَ أَعْوَاناً وَ رَجَالاً وَ فُرْسَاناً وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ وَ قَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَ الزَّمَمَةَ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا وَ قَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارِحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَ مُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَ فُحْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَأَ قِيْحَ الشَّنَانِ (1) وَ مَنَافِحَ الشَّيْطَانِ اللَّاتِي (2) خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْتَفُوا فِي حِنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِي صَدِّ لَالَتِهِ ذُلًّا عَلَى سِدِّ يَاقِهِ سُلُوسًا فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَسَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَ كَبْرًا تَصَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كُبْرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِ بِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِ بِهِمْ وَ أَلْفَوْا الْهَجِيَّةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ جَا حَدُّوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَ مَغَالِبَةً (مُغَالِبَةً) لِأَلَانِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أُسَاسِ الْعَصِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سُدُوفُ اغْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ (3) الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدَخَلْتُمْ فِي

ص: 467

1- الملاقح جمع ملقح كمكرم: الفحول التي تلحق الاناث و تستولد الاولاد. و الشنان: البغض.

2- في المصدر: التي.

3- الادعياء جمع الدعى: من تبنيتة اى جعلته لك ابنا. المتهم فى نسبه. الذى يدعى غير ابيه او غير امه. و لعل المراد هنا المعنى الثانى و المراد منهم الاخساء المنتسبون الى الاشراف، و الاشرار المنتسبون الى الاخبار. قوله: شربتم بصفوكم كدرهم لعل المراد من الصفو الاصاله و الشرف او الخلوص فى العمل، و من الكدر ما يقابلهما، و المعنى انهم استفادوا من شرفكم و اصالتمكم او أنهم خلطوا صافى اخلاصكم بكدر نفاقهم.

حَقَّكُمْ بِأَطْلَهُمْ وَهُمْ أَسَّ اسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا صَدِّ لَالٍ وَجُدًّا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى
 أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ نَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبَلِهِ (1) وَمَوْطَى قَدَمِهِ وَمَأْخِذَ يَدِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ
 الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ (2) وَاتَّعْظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ
 لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسَّ تَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ (3) فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ (4) وَ لِكَنْهَ
 سُبْحَانَهُ كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكَاْبُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعَ فَالْتَوَاضَعُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَقَرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا
 أَقْوَامًا مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ (5) بِالْمَحْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَافِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ (6) فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَ
 السُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَالِإِقْتَارِ (7) فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ
 مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ
 لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَدَّ رِطْلَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءً
 مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ

ص: 468

1- فى نسخة: وثنا فى اسماعكم. و النبل بالفتح: السهام.

2- المثليات بفتح فضم: العقوبات. و الماثوى جمع المثنوى: المنزل. و منازل الخدود: المواضع التى توضع الخدود عليها فى القبور. و
 مصارع الجنوب: مطارحها على التراب.

3- الطوارق: الدواهي و التقلبات.

4- فى نسخة: لخاصة أنبيائه و ملائكته. و فى المصدر: لخاصة أنبيائه و أوليائه.

5- فى المصدر: و قد اختبرهم الله.

6- من مخض اللبن: حركه ليخرج زبده. و فى نسخة: «محضهم» أى أخلصهم من العيوب و الشرك و النقيصة بسبب المكاره، و فى أخرى
 «محضهم» أى ابتلاهم و اختبرهم، أو أخلصهم مما يشوبهم من الذنوب و طهرهم منها.

7- الاقتار: الفقر. و فى المصدر: فى مواضع الغنى و الاقتدار، و قد قال اه.

وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ فَهَلَّا أَلْفَىٰ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرُهُ مِنْ ذَهَبٍ عِظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ وَاحْتِفَارًا لِلصُّوفِ وَلَيْسَهُ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَمَعَارِسَ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ وَاضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ (1) وَلَمَّا وَجَبَ لِلْمُقَابِلِينَ أَجُورَ الْمُبْتَلِينَ (2) وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أَوْلَىٰ قُوَّةً فِي عَزَائِمِهِمْ وَضَعْفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةِ تَمَلُّأِ الْقُلُوبِ وَالْعِيُونَ غِنَىٰ وَخِصَاصَةِ تَمَلُّأِ الْأَبْصَارِ وَالْأَسَدَ مَاعَ أَدَىٰ وَ لَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمُلْكٍ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرَّجَالِ وَتَشُدُّ إِلَيْهِ عَقَدُ الرَّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ (3) وَ لَأَمْنُوا عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةِ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النَّيِّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُفْتَسَمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِيسَاءُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِيسَاءُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً لَا يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كَلَّمَا كَانَتِ الْبَلُوى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْبَارٍ لَا تُضَرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَ أَقْلَ نَتَائِقِ الدُّنْيَا (4) مَدْرَأً وَ أَصْبِقَ بَطُونِ الْأُودِيَةِ قُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ حَسَنَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيَّةٍ وَ عِيُونٍَ وَشَلَّةٍ وَ قُرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزُكُّو بِهَا حُفًّا وَ لَا حَافِرًا وَ لَا ظِلْفًا (5)

ص: 469

1- فى نسخة: و اضمحل الأشياء. و فى المصدر: و اضمحلت الانباء.

2- فى هامش المطبوع: مبتلين- بفتح اللام- كالمعطين و المرتضين جمع معطى و مرتضى.

3- فى نسخة: و أبعد لهم من الاستكبار. قوله أهون أى أضعف تأثيرا فى تربيتهم و اتعاطهم بأقوالهم و أبعد لهم أى أشد توغلا بهم فى الاستكبار لان الأنبياء يكونون قدوتهم فى الكبر و العظمة حينئذ.

4- فى المصدر: نتائق الأرض.

5- لا يزكو أى لا ينمو. خف أى ذا خف أى جمال و خيل و بقر و غنم، تعبير عنها بما ركبت عليه قوائمها.

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَّبِعُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لِمُلْتَمِي رِحَالِهِمْ تَهْوَى (1) إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَثْمَانِ مِنْ مَقَاوِزِ (2) قَفَارِ سَحِيقَةِ وَ مَهَاوِي (3) فِجَاجِ عَمِيقَةِ وَ جَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ يَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَعْنًا غُبْرًا لَهُ قَدْ تَبَدُّوا السَّرَائِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ شَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ (4) مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا وَ امْتِحَانًا شَدِيدًا وَ اخْتِبَارًا مُبِينًا وَ تَمْجِيسًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَ وَصَدَّ لَمَّةً إِلَى جَنَّتِهِ وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ (5) دَانِي الثَّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى (6) مُتَّصِلِ الْقُرَى بَيْنَ بَرَّةٍ سَمَرَاءٍ وَ رَوْضَةٍ خَضْرَاءٍ وَ أَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ وَ عَرَاصٍ مُغْدِقَةٍ وَ زُرُوعٍ نَاصِرَةٍ (7) وَ طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ صَدْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَتْ (8) الْإِسْأَسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَ الْأَحْبَابُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَةِ خَضْرَاءٍ وَ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءٍ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُضَارَعَةَ (9) الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَتَفَى مُعْتَلِجِ الرِّيبِ (10) مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ

ص: 470

- 1- أى تسرع إليه و تميل.
- 2- المفاوز جمع مفازة: الغلاة لا ماء بها.
- 3- المهاوى: منخفضات الاراضى.
- 4- إعفاء الشعور: تركها بلا حلق و لا قص.
- 5- جم الاشجار: كثيرها.
- 6- البنى جمع البنية بضم الباء و كسرهما: ما ابتنيته.
- 7- فى المصدر: و رياض ناصرة.
- 8- فى المصدر: و لو كان الاساس. و الاساس بكسر الهمزة أو فتحها جمع اس مثلثة أصل البناء.
- 9- فى نسخة: «مصارعة الشك» و فى المصدر «مسارعة الشك» و لعله أصوب.
- 10- اعتلجت الامواج: التطمت، ومنه: اعتلجت الهموم فى صدره، والمعنى: زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس.

عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِاللَّوَانِ الْمَجَاهِدِ (1) وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نَفْسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْباباً ذُلّاً لِعَفْوِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصْدَقٌ يَدُهُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبْداً وَ لَا تُشْوِي أَحْداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقِلاً فِي طَمَرِهِ (2) وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَاةِ وَ مَجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلُّلاً لِنَفْسِهِمْ وَ تَخْفِيفاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتَّرَابِ تَوَاضِعاً وَ النَّصَاقِ (3) كَرَامِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغِراً وَ لِحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذُلّاً مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفُقَرِ أَنْظَرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحْداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمَوِيَةَ الْجُهْلَاءِ أَوْ حُجَّةً تَلِيطُ بِعُقُولِ الشَّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّةٌ (4) أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَ أَنْتَ طِينِيٌّ وَ أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ (5) الْأُمَّمِ فَتَعَصَّبُوا لِأَثَارِ النَّعْمِ فَقَالُوا

ص: 471

- 1- في المصدر: بأنواع المجاهد. وفي هامش المطبوع: المجاهد جمع المجهددة وهي المشقة. منه رحمه الله.
- 2- الطمر بالكسر: الثوب الخلق، والمعنى أن البغي والظلم والكبر مصائد إبليس وأسلحته المهلكة لا ينجو منها العالم فضلا عن الجاهل، ولا الفقير فضلا عن الغني.
- 3- في نسخة: وإصاق.
- 4- في المصدر: لا يعرف له سبب ولا علة.
- 5- المترف على صيغة اسم المفعول: الذي أبطره النعم فأصر على البغي ويتمتع بما يشاء من اللذات.

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَقَاصَدَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَ النَّجْدَاءُ مِنْ بِيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَ الْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ (1) وَ الطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعْصِيَةِ لِلْكَبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْطَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكُظْمِ لِلْغَيْظِ وَ اجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَ احْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ (2) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَ احْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَقَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنُهُمْ (3) وَ زَاحَتْ الْأَعْدَاءُ (4) لَهُ عَنْهُمْ وَ مَدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ وَ انْقَادَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ (5) الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَ اللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَ التَّحَاضُّ عَلَيْهِمَا وَ التَّوَاصِي بِهَا وَ اجْتِنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنْتَهَمٍ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاخُنِ الصُّدُورِ (6) وَ تَدَابُرِ النَّفُوسِ (7) وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَ الْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَ أَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَ قَهْرِ الْغَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعِ وَ لَا سَبِيلًا إِلَى

ص: 472

1- الجوار بالكسر: المجاورة بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم. والذمام: العهد والامان.

2- المثالات: العقوبات.

3- في نسخة: حالهم.

4- أي تباعدت الاعداء وزالت عنهم. وفي نسخة من المصدر: «راحت» و كأنه مصحف.

5- «من الاجتناب» بيان لأسباب سعاداتهم.

6- تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد والعداوة، وفي نسخة من المصدر: وتشاخص الصدور.

7- تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا وتقاطعوا.

دَفَاعٍ حَتَّىٰ إِذْ رَأَىٰ اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَىٰ آلِ ذِي فِي مَحَبَّتِهِ وَ الْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ (مَضَائِقٍ) الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبَدَلَهُمْ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَ أَيْمَةً أَعْلَامًا وَ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ (1) الْأَمْثَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْثَالُ مُجْتَمِعَةً وَ الْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعِزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ بَيْنَ وَ مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَبَّهَتِ الْأَلْفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفِيدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَارِضِينَ (2) قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِيَأْسَ كِرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَ بَقِيَ فَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ (3) فَاعْتَبِرُوا (4) بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِي إِسْحَاقَ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ (5) تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَشُّبِهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لِيَأْتِيَ كَانَتِ الْأَكَّاسِرَةُ وَ الْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَازُونَ بِهِمْ عَنْ رَيْفِ الْآفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ خُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشُّيْحِ وَ مَهَافِي الرِّيحِ وَ نَكِدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَ وَبْرٍ أَدَلَّ الْأَمَمِ دَارًا وَ أَجْدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَ لَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضَّةٌ طَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءٍ أَزَلٍّ وَ أَطْبَاقٍ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ وَ أَصْدَانِ مَعْبُودَةٍ وَ أَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَ غَارَاتِ مَسْدِ نُونَةٍ فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا (6) فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ

ص: 473

- 1- في المصدر: ما لم تبلغ.
- 2- في نسخة من المصدر: متحاربين.
- 3- المصدر خلى عن كلمة «منكم».
- 4- في المصدر: اعتبروا.
- 5- الاعتدال: التناسب. والاشتباه: التشابه.
- 6- المراد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وَ جَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النَّعْمَةَ عَلَيْهِمْ جَدَّاحَ كَرَامَتِهَا وَ أَسَالَتَ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَ انْتَفَتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَاصَّ بِحُوا فِي نَعْمَتِهَا عَرِقِينَ وَ عَن خُصْرَةَ عَيْشِهَا فَكَيْهِنَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ وَ أَوْثُهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُدْلِكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَ يَمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يَمْضِي بِهَا فِيهِمْ لَا تُغْمَرُ لَهُمْ قَنَاءَةٌ وَ لَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ إِلَّا وَ إِنْكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَ ثَلَّمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَصْدَرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ امْتَرَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا (1) وَ يَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا (2) وَ بَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْرَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تُقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِنُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ لِحَرِيمِهِ وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنْكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرِيْلُ وَ لَا مِيكَائِيلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ (3) وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَ يَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْمَاضِي (4) بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ (5)

ص: 474

1- فى نسخة: يتقبلون فى ظلها.

2- أى صرتم من أعراب البادية الذين لم يعلموا من الإسلام إلا احكاما قليلة، وقد ورد فى الخبر النهى عن التعرب بعد الهجرة، قال الطريحي فى مجمع البحرين: يعنى الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام، و كان من رجع من الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد.

3- و أيامه أى الأيام التى انزل فيه العقوبات على أهل المعاصى. منه رحمه الله.

4- فى نسخة: الا القرون الماضية.

5- فى المصدر: فلعن الله السفهاء.

لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ الْحُلَمَاءِ لِيَتْرَكَ التَّنَاهِي أَلَا وَقَدْ فَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَظَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمَّتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ النَّكْثِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَ أَمَّا الْفَاسِقُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَ أَمَّا الْمَارِقَةُ (1) فَقَدْ دَوَّخْتُ وَ أَمَّا سَيِّطَانُ الرَّذَاهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَدِّعَقَةٍ سَمِعَتْ لَهَا وَجِبَةٌ قَلْبِهِ وَ رَجَّةٌ صَدْرِهِ وَ بَقِيَتْ بِقِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ (2) وَ لَئِنْ أَدَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِرَّةِ (3) عَلَيْهِمْ لِأَدِيلَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّراً أَنَا وَصَدَعْتُ فِي الصَّغَرِ بِكَلاَئِلِ الْعَرَبِ (4) وَ كَسَّرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونٍ رَيْبَعَةً وَ مُضَرَّراً وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَصَدَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلِيدٌ (5) بِضَمِّ مَنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفَنِي فِي فِرَاشِهِ (6) وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَذَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذَبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةَ فِي فِعْلٍ (7) وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ بِلِ أَثَرِ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْماً مِنْ أَخْلَاقِهِ (8) وَ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ (9) فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ

ص: 475

- 1- الناكثون: أصحاب الجمل. القاسطون: معاوية و أصحابه. المارقون: الخوارج و من حاربه في النهروان.
- 2- هم معاوية و من بقي بعد صفين.
- 3- الكرة: الحملة في الحرب.
- 4- أي اكابرههم.
- 5- في المصدر: و أنا ولد.
- 6- في المصدر: و يكنفني الى فراشه.
- 7- الخطلة واحدة الخطل: الخطأ ينشأ من عدم الروية.
- 8- في المصدر: من أخلاقه علما.
- 9- قال ابن ميثم: الحراء بالكسر و المد: جبل بمكة يذكر و يؤنث يصرف و لا يصرف. منه رحمه الله.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةَ وَأَشْمُ رِيحَ الثُّبُوءِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ (1) مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ وَكَيِّنَكَ وَزَيْرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْنِكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتَيْنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَأَنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحْرَبُ الْآحْزَابَ (2) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلِعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصَفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفِرِفَةً وَأَلْقَتْ بَعْضَ نَبْهٍ الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضَ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ عَنِ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا عَلُوًّا وَاسْتَكْبَارًا فَمَرَّهَا فَلْيَأْتَاكَ نَصْرُهَا وَيَقْبَى نَصْفُهَا فَمَرَّهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ (3) تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمَرَّ هَذَا النَّصْفُ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نَصْفِي كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ (4) مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ (5) بِأَنَّ الشَّجَرَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: 476

- 1- المصدر خلى عن لفظه «قد».
- 2- قال الجزري: الأ-حزاب جمع حزب بالكسر: الطوائف من الناس، ومنه حديث ابن الزبير أن يحزبهم أى يقويهم ويشد منهم، أو يجعلهم من حزبه، أو يجعلهم أحزابا. منه رحمه الله.
- 3- فى نسخة: فكانت.
- 4- فى المصدر: فانى.
- 5- فى نسخة: وأول من آمن.

نَصَّ دَيْقًا لِنُبُوتِكَ وَاجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ (1) فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنِّمَ سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاءُ الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عَمَّا زِلَّ اللَّيْلِ وَمَنَازِلُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سَدَنَ اللَّهِ وَسَدَنَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزُبُونَ وَلَا يَعْزُبُونَ وَلَا يَفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ وَاجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ (2).

بيان: بهر غلبه و الرواء بضم الراء و الهمز و المد المنظر الحسن و العرف بالفتح الريح الطيبة قوله عليه السلام لا يدرى أى لا يدرىه أكثر الناس.

قوله عليه السلام بأمر الباء للاستصحاب قوله عليه السلام ملكا أى فى الظاهر لكونه فى السماء و مخلوطا بهم. و قال الجزرى الهوادة الرخصة و السكون و المحابة و قال هذا شىء حمى أى محذور لا يقرب و أعداه الداء أى أصابه مثل ما بصاحب الداء و الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض على خفة و إسراع و الرجل اسم جمع لراجل.

قوله عليه السلام لقد فوق أى وضع فوق سهمه على الوتر و أغرق أى استوفى مد القوس و بالغ فى نزعها ليكون مرماه أبعد و وقع سهامه أشد.

قوله من مكان قريب لقربه بهم و جريانه منهم مجرى الدم قوله عليه السلام بظن مصيب فى بعض النسخ غير مصيب و وجه بوجه.

الأول أنه قال ما قال لا على وجه العلم بل على سبيل التوهم و المصيب الحق هو العلم دون التوهم أو الظن و إن اتفق وقوعهما.

الثانى أن قوله لَأَعُوْبَتَهُمْ بمعنى الشرك أو الكفر و الذين استثناهم المعصومون من المعاصى و لا ريب فى كون هذا ظن غير مصيب. (3) الثالث أنه عليه السلام إنما قال ذلك لأن غوايتهم كان منهم اختبارا و تصديق أبناء

ص: 477

1- فى المصدر: تصديقا بنوتك، و اجلالا لسلمتك.

2- نهج البلاغة 1: 372 و 395.

3- لانه لا يظفر باغواء الجميع بهذا المعنى.

الحمية له يعود إلى وقوع الغواية منهم على وفق ظنه فكان ظنه فى نسبتها إليه خطأ و بعبارة أخرى لما ظن أنه قادر على إجبارهم على المعاصى و سلب اختيارهم حكم عليه السلام بخطائه و لعل هذا أصوب.

قوله عليه السلام الجامحة أى النفوس الجامحة (1) من جمح الفرس إذا اعتز راكبه و غلبه و كل ما طلع و ظهر فقد نجم و استفحل أى قوى و اشتد و دلف أى تقدم و قحم فى الأمر رمى بنفسه فيه من غير روية.

و الولجة بالتحريك موضع أو كهف يستتر فيه المارة من مطر و غيره و الورطات المهالك.

قوله عليه السلام إثنان الجراحة أى جعلكم واطئين لإثنانها و هو كثرتها كما قيل فهو مفعول ثان للإيطاء و يحتمل أن يكون مفعولا أولا و هو أظهر.

و الحز القطع و الخزائم جمع خزامة و هى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنف البعير فيشد فيها الزمام و ورى الزند أى خرجت ناره و القدح إخراجها من الزند و تألبوا تجمعوا.

قوله عليه السلام يقتنصونكم أى يتصيدونكم و الحومة معظم الماء و الحرب و غيرهما و موضع الجار و المجرور نصب على الحال أى يقتنصونكم فى حومة ذل و الجولة الموضع الذى تجول فيه و النزغ الإفساد و فى النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغر من العدو لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة و هى كالثغر و المرقب يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة انتهى.

و كلمة ما فى قوله عليه السلام من غير ما فضل زائدة للتأكيد و أمعن فى الطلب أى جد و أبعد و المصارحة المكاشفة و المناصبة المعادة و أعنق أسرع و ليلة ظلماء حنّس أى شديدة الظلمة و المهواة الوهدة يتردى الصيد فيها و ذللا بضمّتين جمع ذلول و سلسا كذلك جمع سلس و هما بمعنى سهل الانقياد.

ص: 478

1- فى هامش المطبوع: أى الانفس الجامحة، أو الأخلاق الجامحة. ابن أبى الحديد.

قوله عليه السلام أمرا أى اعتمدوا أمرا قوله عليه السلام تضايقت الصدور به كناية عن كثرة قوله عليه السلام تكبروا عن حسبهم قيل أى جهلوا أصلهم أنه الطين الممتن فتكبروا.

قوله عليه السلام وألقوا الهجينة أى نسبوا ما فى الإنسان من القبائح إلى ربهم أو نسبوا الخطاء إليه تعالى فيما اختار لهم من خليفة الحق. (1) قوله عليه السلام مكابرة لفضائه أى لحكمه عليهم بمتابعة أئمة الحق أو لما أوجب عليهم من شكر النعمة والآلاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

و اعتزاء الجاهلية نداؤهم يا فلان فيسمون قبيلتهم فيدعونهم إلى المقاتلة وإثارة الفتنة (2) قوله لنعمه عليكم أضدادا لعل المعنى أن تلك الخصال توجب زوال النعم عنكم فكأنكم أضداد و حساد لنعم الله عليكم.

قوله عليه السلام شربتم بصفوكم أى شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم أو متلبسين بصفوكم و الأحلاس جمع حلس بالكسر و هو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له فليل لكل ملازم أمر هو حلس ذلك الأمر ذكره الجزرى.

و النفث النفخ استعير هنا لوساوس الشيطان و فى بعض النسخ نثا من نث الحديث إذا أفشاه و مصارع جنوبهم مساقطها و لواقح الكبر ما يوجب حصوله. و خفض الجناح كناية عن لين الجانب و حسن الخلق و الشفقة و المخصصة الجوع و المجهدة المشقة و محصهم بالمهملتين أى خلصهم و طهرهم و بالمعجمتين أى حركهم و زلزلهم و الذهبان بالضم و الكسر جمع الذهب و العقيان بالكسر الذهب الخالص و البلاء الامتحان و الإنباء الإخبار بالوعد و الوعيد.

قوله عليه السلام و لا لزمتم الأسماء معانيها أى كانت تنفك الأسماء عن المعانى فتصدق الأسماء بدون مسمياتها كالمؤمن و المسلم و الزاهد و غيرها و الخصاصة الفقر

ص: 479

1- وقيل: أى أنهم باحتقار غيرهم من الناس قبحو خلق الله لهم.

2- وقيل: تفاخرهم بأنسابهم كل منهم ينتسب الى ابيه و ما فوقه من أجداده، و كثيرا ما يجر التفاخر الى الحرب، و هى انما تكون بدعوة الرؤساء فهم سيوفها.

وضامه حقه انتقصه و الضيم الظلم.

قوله عليه السلام تمتد نحوه أى يؤمله المؤمنون و يرجوه الراجون فإن كل من أمل شيئاً يطمح إليه بصره و يسافر برغبته إليه فكفى عن ذلك بمد العنق و شد عقد الرحال.

قوله عليه السلام فكانت النيات مشتركة أى بين الله و بين ما يأملون من الشهوات غير خالصة له تعالى و حسناتهم مقسمة بينه تعالى و بين تلك الشهوات أو المعنى أنهم لو كانوا كذلك لآمن بهم جل الخلق للرغبة و الرهبة فلم يتميز المؤمن و المنافق و المخلص و المرأى و جبل وعر أى غليظ حزن.

قوله عليه السلام و أقل نقائق الدنيا قال ابن أبى الحديد أصل هذه اللفظة من قولهم امرأة تتاق أى كثيرة الحبل و الولادة يقال ضيعة منتاق أى كثيرة الريع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التى يثار للحرث تتاق و قال إن مكة أقلها صلاحاً للزراع لأن أرضها حجرية (1) و القطر الجانب.

قوله عليه السلام دمتة أى سهلة و كلما كان الرمل أسهل كان أبعد من أن ينبت و من أن يزكوبه الدواب لأنها تتعب فى المشى به قوله و شلة أى قليلة الماء قوله أعطافهم عطفاً الرجل جانباه أى يميلوا جوانبهم معرضين عن كل شىء متوجهين نحوه و المثابة المرجع و النجعة فى الأصل طلب الكلاء ثم سمي كل من قصد أمراً يروم النفع فيه منتجعاً و ثمرة الفؤاد هى سويداء القلب و السحيق البعيد و الفج الطريق بين الجبلين و هز المناكب كناية عن السفر إليه مشتاقين (2) و قوله يهلون أى يرفعون

ص: 480

1- قال فى النهاية: فى حديث علىّ عليه السلام «أقل نقائق الدنيا مدرأ» النقائق جمع نتيقة فعلية بمعنى مفعولة من التتق و هو أن يقلع الشىء و ترفعه من مكانه لترمى به؛ هذا هو الأصل و أراد بها هاهنا البلاد لرفع بنائها و شهرتها فى موضعها. انتهى. و ما ذكرناه فى الأصل ذكر ابن أبى الحديد و لعله أوفق منه رحمه الله.

2- وقيل: أى يحركوا مناكبهم أى رءوس أكتافهم لله، يرفعون أصواتهم بالتلبية و ذلك فى السعى و الطواف.

أصواتهم بالتلبية و الرمل سعى فوق المشى و السراويل جمع السربال و هو القميص أى خلعوا المخيط.

قوله ملتف البنى أى مشتبك العمارة (1) و البرة الواحدة من البر و هو الحنطة و الأرياف جمع ريف و هو كل أرض فيها زرع و نخل و قيل هو ما قارب الماء من الأرض و المحدقة المطيفة (2) و الغدق الماء الكثير و النضارة الحسن و مضارعة الشك مقاربتة و فى بعض النسخ بالصاد المهملة (3) و الاعتلاج الاضطراب.

قوله عليه السلام فتحا بضميتين أى مفتوحة و قوله ذللا أى سهلة و وخامة العاقبة رداءتها.

قوله عليه السلام فإنها قيل الضمير يعود إلى مجموع البغى و الظلم و الكبر و قيل إلى الأخير باعتبار جعله مصيدة و هى بسكون الصاد و فتح الياء آلة يصطاد بها و المساورة الموائبة قوله عليه السلام ما تكدى (4) أى لا ترد عن تأثيرها و يقال رمى فأشوى إذا لم يصب المقتل.

قوله عليه السلام ما حرس الله ما زائدة قوله عليه السلام عتاق الوجوه إما من العتق بمعنى الحرية أو بمعنى الكرم و العتيق الكريم من كل شىء و الخيار من كل شىء و النواجم جمع ناجمة و هو ما يطلع و يظهر من الكبر و القدح الكف و المنع و يقال لاط حبه بقلبي يليب إذا لصق و مواقع النعم الأموال و الأولد و آثارها هى الترفه و الغناء و التلذذ بها و يحتمل أن يكون الموقع مصدرا و المجداء جمع ماجد و المجد الشرف فى الآباء و الحسب و الكرم يكونان فى الرجل و إن لم يكونا فى آباءه و النجداء الشجعان واحد هم نجيد و بيوتات العرب قبائلها و يعسوب السيد و الرئيس و المقدم و الرغبة المرغوبة قوله عليه السلام لخلال الحمد أى الخصال المحمودة.

ص: 481

1- و قيل: أى كثير العمران.

2- أى المحيطة من كل جهة.

3- و فى المصدر بالسین المهملة.

4- من أكدى الرجل، لم يظفر بحاجة.

قوله عليه السلام ومدت العافية على البناء للمفعول وهو ظاهر أو على البناء للفاعل من قولهم مد الماء إذا جرى وسال قوله عليه السلام ووصلت استعار الوصل لاجتماعهم عن كرامة الله لهم حال كونهم على ذلك الأمر ورشح بذكر الحبل والتحاض تفاعل من الحض وهو الحث والتحريرص وتواصى القوم أى أوصى بعضهم بعضا والفقرة واحدة فقر الظهر ويقال لمن أصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته و المنة بالضم القوة والأعباء الأثقال.

قوله عليه السلام فساموهم أى ألزموهم والمرار بالضم شجر مر واستعير شرب الماء المر لكل من يلقى شدة.

قوله عليه السلام وبلغت الكرامة قوله بهم متعلق بقوله بلغت وقوله لهم بالكرامة وقوله إليه بقوله لم تذهب (1) والأملء جمع الملاء أى الجماعات والأشراف والترافد التعاون.

قوله عليه السلام متحازبين أى مختلفين أحزابا و غضارة النعمة طيبها ولذتها قوله عليه السلام فما أشد اعتدال الأحوال أى ما أشبه الأشياء بعضها ببعض وإن حالكم لشبيهة بحال أولئك.

قوله عليه السلام يحتازونهم أى يبعدونهم وبحر العراق دجلة والفرات أما الأكاسرة فطردوهم عن بحر العراق والقياصرة عن الشام وما فيه من المراعى والمنتجع والشيوخ نبت معروف ومنابت الشيوخ أرض العرب ومهافى الرياح المواضع التى تهفو فيها الرياح أى تهب وهى الفيافى والصحارى ونكد المعاش ضيقه وقلته والعالة جمع عائل وهو الفقير والدبر بالتحريك الجرح الذى يكون فى ظهر البعير (2) والجذب قلة الزرع والشجر والأزل الضيق والشدة.

قوله وإطباق جهل بكسر الهمزة أى جهل عام مطبق عليهم أو بفتحها أى

ص: 482

1- وبقوله: ما لم تبلغ على ما فى المصدر.

2- والوبر: شعر الجمال، والمراد أنهم كانوا رعاة ظاعنين من واد إلى آخر، لم تكن لهم بلدة ولا حاضرة يعيشون فيها.

جهل متراكم بعضه فوق بعض وأد البنات قتلهن وشن الغارة عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله عليه السلام والتفت الملة أى كانوا متفرقين فالتفت ملة محمد صلى الله عليه وآله بهم فجمعتهم يقال التفت الحبل بالحطب أى جمعه والتف الحطب بالحبل أى اجتمع به وقوله فى عوائد حال أى جمعتهم الملة كائنة فى عوائد بركتها.

قوله عليه السلام فكهين أى أشرين مرحين (1) فكاهة صادرة عن خضرة عيش النعمة قوله عليه السلام قد تربعت أى أقامت ويقال تعطف الدهر على فلان أى أقبل حظه وسعادته بعد أن لم يكن كذلك والذرى الأعلى.

قوله عليه السلام لا يغمز يقال غمزه بيده أى نخسه والقناة الرمح ويكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز له قناة أى هو صلب و القناة إذا لم تلن فى يد الغامز كانت أبعد عن الحطم والكسر.

وقوله لا تقرع لهم صفاة مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته وقوته والصفاة الصخرة والحجر الأملس.

وقوله بأحكام متعلق بثلمتم وقوله بنعمة متعلق بقوله امتن قوله النار ولا العار أى ادخلوا النار ولا تلتزموا العار. (2) وقال الجوهري كفات الإناء قلبته وزعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغة وكفات القوم كفاء إذا أرادوا وجهها فصرفتهم عنه إلى غيره قوله إلى غيره الضمير عائد إلى الإسلام أو إلى الله قوله فلا- تستبطنوا أى فلا تستبعدوا قوله لترك التناهى يقال تناهوا عن المنكر أى نهى بعضهم بعضا ودوخه أى ذلله و شيطان الردهة هو ذو الثدية (3)

ص: 483

1- أشر: بطر، أى أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة. أوطنى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها فهو أشر. و مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حت جاوز القدر، وتبختر واختال فهو مرح.

2- هكذا فى النسخ، ولعلّ الاصوب: أى ندخل النار ولا نلتزم العار.

3- فى هامش المطبوع: ذو الثدية لقب رجل اسمه ثرملة فمن قال فى الثدى انه مذكر يقول انما ادخلوا الهاء فى التصغير لان معناه اليد و ذلك ان يده كانت قصيرة مقدار الثدى يدلّ على ذلك انهم كانوا يقولون فيه ذو اليدية و ذو الثدية جميعا؛ الصحاح.

فقد روى أنه رماه الله يوم النهر بصاعقة (1) و الردهة نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء وإنما سمي بذلك لأنه وجد بعد موته في حفرة وقيل هو أحد الأبالسة والوجبة اضطراب القلب والرجة الحركة والزلزلة وأدلت من فلان أى قهرته و غلبته و التشذر التبدد و التفرق و الكلاكل الصدور (2) الواحدة كل كل أى أنا أذلتهم و صرعتهم إلى الأرض و النواجم جمع نجمة و هى ما علا قدره و طار صيته و الخطل خفة و سرعة و يقال للأحمق العجل خطل قوله لا تقيئون أى لا ترجعون.

قوله عليه السلام فى القليب أى قليب بدر (3) و الدوى صوت ليس بالعالى و قصف الطير اشتد صوته و رفرط الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

قوله خفيف فيه أى سريع قوله عليه السلام و لا يغلون كل من خان خفية فى شىء فقد غل.

أقول: إنما أوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتغالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام و علل أحوالهم و أطوارهم و بعثتهم و التنبيه على فائدة الرجوع إلى قصصهم و النظر فى أحوالهم و أحوال أممهم و غير ذلك من الفوائد التى لا تحصى و لا تخفى على من تأمل فيها صلوات الله على الخطيب بها.

«(38) - ك، الكافى بعض أصح حابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى فى أول الخلق وإنما حدثت فقلت و ما العلة فى ذلك فقال إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله و طاعته فقالوا إن فعلنا ذلك فما لنا فو الله ما أنت بأكثرنا مالا و لا

ص: 484

1- فى هامش المطبوع: ذو الثدية كسمية لقب جرقوص بن زهير كبير الخوارج، أو هو بالمشناة تحت. منه طاب ثراه.

2- قيل: القرن: القوة و الشدة، و إنما ذكره لتشبههم بالشور، كما ذكر الكلاكل لتشبههم بالجمل. منه رحمه الله.

3- طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش.

بِأَعْرَظَنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَِذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَإِنْ بَلَيْتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ (1).

«(39)- دَعَوَاتُ الرَّاَوْدِي، رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِي أُمَّتِهِ دَعَوَاتٍ مُسَدَّ تَجَابَةً فَأَخْبَرَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِكَ (2) فَالْحَتَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةً لَهَا فَرَضِي فَقَالَ (فَقَالَتْ) سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي نِسَاءَ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَةَ الْمُلُوكِ وَالشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِينَ فِيهَا مُتَوَفَّرَةً زَهَدَتْ فِي زَوْجِهَا الشَّيْخِ الْفَقِيرِ وَجَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَتُخَاشِنُهُ وَهُوَ يَدَارِبُهَا وَلَا يَكَادُ يُطِيقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ أَجْمَعَ أَوْلَادُهَا يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَكَ أَنْ أُمَّتًا كَلْبَةً نَائِحَةٌ وَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَيَسُؤُونَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَمَا كَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَدَّ بِرِهَا مِثْلَ النَّبِيِّ كَانَتْ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى فَذَهَبَتْ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَيَاعًا (3).

ص: 485

1- روضة الكافي: 90.

2- في نسخة: وأخبر زوجته بذلك.

3- دعوات الراوندي مخطوط.

الآيات؛

البقرة: «يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم و آتى فضلتكم على العالمين» (122)

المائدة: «و لقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون» (32) (وقال تعالى): «لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل و أرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا و فريقاً يقتلون* و حسبوا ألا تكون فتنة فعموا و صموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا و صموا كثيراً منهم و الله بصير بما يعملون» (70-71)

الجاثية: «و لقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب و الحكم و النبوة و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على العالمين* و آتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» (16-17)

الحشر: «كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني برىء منك إني أخاف الله رب العالمين* فكان عاقبتهمما أنهما فى النار خالدین فیها و ذلك جزاء الظالمین» (16-17)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: عن ابن عباس قال كان فى بنى إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم و يعوذهم فيبرءون على يده و إنه أتى بامرأة فى شرف قد جنت و كان لها إخوة فأتوه بها و كانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها و دفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذى فعل الراهب و أنه دفنها فى مكان كذا ثم أتى بقية إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقي

أخاه فيقول و الله لقد أتاني آت ذكر لى شيئا يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك و الناس فاستنزله فأقر لهم بالذى فعل فأمر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال أنا الذى ألقيتك فى هذا فهل أنت مطيعى فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لى سجدة واحدة فقال كيف أسجد لك و أنا على هذه الحالة فقال أكتفى منك بالإيماء فأوماً له بالسجود فكفر بالله و قتل الرجل فأشار الله تعالى إلى قصته فى هذه الآية (1).

(1) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعدٍ عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فى بنى إسرائيل عابداً يقال له جريج و كان يتعبّد فى صومعةٍ فجاءته أمه و هو يصدّ لى فدعته فلم يجبهها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يجبهها و لم يكلمها فانصرفت و هى تقول أسأل إله بنى إسرائيل أن يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجرّة و فعدت عند صومعته فد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريج ففشا فى بنى إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الرّنا قد زنى و أمر الملك بصده فاقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتى إنّما هذا لدعوتك فقال الناس لَمَا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ وَ كَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ (2) قال هاتوا الصبيّ فجاءوا به فأخذته فقال من أبوك فقال فلان الراعى لىبنى فلان فأكذب الله (3) الذين قالوا ما قالوا فى جريج فحلف جريج ألا يفارق أمه يخدمها (4).

(2) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن ابن الوليد عن الصّفار عن ابن أبي الخطاب عن الحکم بن مسكين عن الثّعمان بن يحيى الأزرق عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ملكاً من بنى إسرائيل قال لأبنيّ مدينته لا يعيها أحد فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو أمّنتى على

ص: 487

1- مجمع البيان 9: 265.

2- أى كيف لنا العلم بذلك.

3- أى بين كذبهم.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

نَفْسِي أَخْبَرْتُكَ بِعَيْبِهَا فَقَالَ لَكَ الْأَمَانُ فَقَالَ لَهَا عَيَّانٍ أَحَدُهُمَا أَنْكَ تَهْلِكُ عَنْهَا وَالثَّانِي أَنَّهَا تَخْرُبُ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَيْ عَيْبٍ أَعْيَبُ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ فَمَا نَصَحَ قَالَ تَتَّبِي مَا يَتَّبِي وَلَا يَقْنَى وَ تَكُونُ شَابًا لَا تَهْرُمُ أَبَدًا فَقَالَ الْمَلِكُ لِابْنَتِهِ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا صَدَقَكَ أَحَدٌ غَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ (1).

(3) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَ كَانَ لَهُ بِنْتَانِ فَرَزَّوَجَهُمَا مِنْ رَجُلَيْنِ وَاحِدٌ زَّرَاعٌ وَ آخَرٌ يَعْمَلُ الْفَخَّارَ (2) ثُمَّ إِنَّهُ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِامْرَأَةِ الزَّرَاعِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكَ قَالَتْ قَدْ زَرَعْتُ زَوْجِي زَرْعًا كَثِيرًا فَإِنَّ جَاءَ اللَّهُ بِالسَّمَاءِ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْأُخْرَى فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَارًا كَثِيرًا فَإِنَّ أُمْسَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ عَنَّا فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا فَأَنْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا (3).

(4) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَغَاطَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَانًا فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ فَتَحَاكَمَا إِلَى أَوَّلٍ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِمَا عَلَى قِطْعِ يَدٍ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيْهِ فَلَقِيَا شَيْخًا فَخَبَّرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَرَجَعَ (4) وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَيْضًا فَقَالَ نَعَمْ عَلَى يَدِي الْأُخْرَى (5) فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرَ فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا فَطُغِعَتْ يَدُهُ الْأُخْرَى وَ عَادَ أَيْضًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِي عَلَى صَدْرِ الْعُنُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَيَا مِثْلًا فَوْقَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ حَاكِمْتُ هَذَا وَ قَصَا عَلَيْهِ قِصَّتَهُمَا

ص: 488

1- قصص الأنبياء مخطوط.

2- الفخار: الخرف.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- في قصص الأنبياء للجزائري: فقطع يده فرجع.

5- في قصص الأنبياء للجزائري: على اليد الأخرى.

قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ صَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْخَيْثِ وَقَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (1).

(5) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاضٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ يَقْضِي بِالْحَقِّ فِيهِمْ فَلَمَّا حَصَرَ رَبُّهُ الْوَفَاءُ قَالَ لَامْرَأَتِهِ إِذَا مِتُّ فَأَعْسِدِ لِي نِي وَكَفِّنِي وَ عَطِّي وَجْهِي وَصَدِّعِي عَلَى سَرِيرِي فَإِنَّكَ لَا تَرَيْنَ سُوءًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَتْ مَا كَانَ أَمْرَهَا بِهِ ثُمَّ مَكَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا ثُمَّ إِنَّهَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا دُودَةٌ تَقْرُضُ مِنْ مَنْخَرِهِ (2) فَفَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ أَتَاهَا فِي مَنَامِهَا يَعْنِي رَأَتْهُ فِي النَّوْمِ (3) فَقَالَ لَهَا فِرْعَوْنُ مِمَّا رَأَيْتِ قَالَتْ أَجَلٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا فِي أَخِيكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَانِي وَ مَعَهُ خَصَمٌ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَا قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْحَقَّ لَهُ فَلَمَّا اخْتَصَمَ مَا كَانَ الْحَقُّ لَهُ فَفَرِحْتُ فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتِ لِمَوْضِعِ هَوَايَ مَعَ مُوَافَقَةِ الْحَقِّ لَهُ (4).

(6) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيِّ (5) لَهُمْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُمَطِّرُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَقْعَلَ فَأَمَطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَرَزَعُوا فَنَمَتَ زُرُوعُهُمْ وَحَسَدَتْ فَلَمَّا حَصَرُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوا بِتَدْيِيرِي لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا (6).

ص: 489

1- قصص الأنبياء مخطوط وقد أخرجه و ما قبله الجزائري أيضا في قصصه: 248 و 249.

2- قرص الشيء: قطعه.

3- الظاهر أنه تفسير من الراوندي.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- هو موسى بن عمران عليه السلام كما تقدم.

6- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه و ما قبله و ما بعده الجزائري في قصص الأنبياء: «251»- و لم يذكر قوله: أو نحو هذا و الظاهر أنه من كلام المصنّف أو الراوندي، و لعله كانت نسخته مطموسة أو مغلوبة، و الحديث المذكور في الكافي مسندا، و أخرجه المصنّف في باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه، و الحديث مفصل مشروح، و فيه: يا موسى أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتديري فأجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت.

(7) - وَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَرَشَانُ يُفْرِحُ فِي شَجَرَةٍ وَكَانَ رَجُلٌ يَأْتِيهِ إِذَا أَذْرَكَ الْفَرْحَانَ فَيَأْخُذُ الْفَرْحَيْنِ فَشَكَا ذَلِكَ الْوَرَشَانُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنِّي سَأَكْفِيكَهُ قَالَ فَأَفْرَحَ الْوَرَشَانُ وَجَاءَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ رَغِيفَانِ فَصَدَّعَ الشَّجَرَةَ (1) وَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ الْفَرْحَيْنِ وَنَزَلَ بِهِمَا فَسَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَا تَصَدَّقَ بِهِ (2).

(8) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً (3) فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبُّ أَبْعِدْ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي (4) فَاتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَدِيٍّ (5) وَقَلْبٌ عَلَقٌ غَيْرِ نَقِيٍّ وَبَيْتَةٌ غَيْرِ صَادِقَةٍ فَأَقْلَعُ مِنْ بَدَائِكَ وَلَيْتَقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَتَلْحُسُنْ نَيْتَكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ (6) عَزَّ وَجَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ (7).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله (8).

(9) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ نَادَى إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُشَبِّهُهُ فِي السَّمَائِلِ مِنْ زَوْجَةٍ عَفِيفَةٍ وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ مِنْ زَوْجَةٍ غَيْرِ عَفِيفَةٍ فَلَمَّا حَضَرَ تُوْفَاهُ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَالِي لِوَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلَمَّا تُوْفِيَ قَالَ

ص: 490

1- في نسخة: فيصعد الشجرة.

2- قصص الأنبياء مخطوط. و الورشان: نوع من الحمام البري اكدت اللون فيه بياض فوق ذنبه. وقيل: هو ذكر القمارى.

3- في الكافي: يدعو ثلاث سنين.

4- في الكافي: أبعد أنا منك فلا تسمعني، أم قريب أنت مني فلا تجيبني؟ قال اه.

5- في الكافي: انك تدعو الله مذ ثلاث سنين بلسان بدى وقلبات غير تقى.

6- في الكافي: ثم دعا الله.

7- قصص الأنبياء مخطوط.

8- أصول الكافي 2: 324 و 325.

الْكَبِيرُ أَنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ وَقَالَ الْأَوْسَطُ أَنَا ذَلِكَ وَقَالَ الْأَصَدُّ غَرُّ أَنَا ذَلِكَ فَاحْتَصَمُوا إِلَى قَاضِيهِمْ قَالَ لَيْسَ عِنْدِي فِي أَمْرِكُمْ شَيْءٌ أَنْطَلِقُوا إِلَى بَنِي عَنَامٍ (1) الْإِخْوَةَ الثَّلَاثَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَأَوْا شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَى أَخِي فَلَانَ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي (2) فَاسْأَلُوهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَ شَيْخٌ كَهْلٌ فَقَالَ سَلُوا أَخِي الْأَكْبَرَ مِنِّي (3) فَدَخَلُوا عَلَى الثَّلَاثِ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَنْظَرِ أَصَدُّ غَرُّ فَسَأَلُوهُ أَوَّلًا عَنْ حَالِهِمْ ثُمَّ مَبِينًا لَهُمْ (4) فَقَالَ أَمَّا أَخِي الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ أَوَّلًا هُوَ الْأَصْغَرُ وَإِنَّ لَهُ امْرَأَةً سَوِيَّةً تَسُوُّهُ وَقَدْ صَبَرَ عَلَيْهَا مَخَافَةَ أَنْ يُبْتَلَى بِبِلَاءٍ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَهَرَمَتْهُ وَأَمَّا الثَّانِي أَخِي فَإِنَّ عِنْدَهُ زَوْجَةً تَسُوُّهُ وَتَسْرُهُ فَهُوَ مُتَمَاسِكُ الشَّبَابِ وَأَمَّا أَنَا فَزَوْجَتِي تَسْرُنِي وَلَا تَسُوُّنِي وَلَمْ يَلْزَمْنِي مِنْهَا مَكْرُوهٌ قَطُّ مُنْذُ صَحَبْتَنِي فَشَبَابِي مَعَهَا مُتَمَاسِكٌ وَأَمَّا حَدِيثُكُمْ الَّذِي هُوَ حَدِيثُ آبَيْكُمْ فَانْطَلِقُوا أَوَّلًا وَبَعَثُوا قَبْرَهُ (5) وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَهُ وَأَحْرِقُوهَا ثُمَّ عُودُوا لِأَقْضَى بَيْنَكُمْ فَانْصَرَفُوا فَأَخَذَ الصَّبِيَّ سَيْفَ أَبِيهِ وَأَخَذَ الْأَخْوَانَ الْمَعَاوِلَ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِذَلِكَ قَالَ لَهُمُ الصَّغِيرُ لَا تُبْعَثُوا (6) قَبْرَ أَبِي وَأَنَا أَدْعُ لَكُمْ حِصَّتِي فَانْصَرَفُوا إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ يُفْنَعُكُمْ هَذَا ائْتُونِي بِالْمَالِ فَقَالَ لِلصَّغِيرِ خُذِ الْمَالَ فَلَوْ كَانَا ابْنَيْهِ لَدَخَلَهُمَا مِنَ الرَّقَّةِ كَمَا دَخَلَ عَلَى الصَّغِيرِ (7).

(10) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له امرأة صالحة فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقَّت لك من العمر كذا وكذا سنةً وجعل نصف عمرك

ص: 491

- 1- في قصص الجزائري: بني الاغنام.
- 2- في قصص الجزائري: فهو أكبر مني سنا.
- 3- في قصص الجزائري: سلوا أخى الأكبر مني سنا.
- 4- لم يذكر الجزائري قوله: ثم مبينا لهم. و لعله مصحف: ثم بينوا له حالهم.
- 5- بعثه: بدده. قلب بعضه على بعض. و فى قصص الجزائري: و انبشوا قبره.
- 6- فى قصص الجزائري: لا تبشوا.
- 7- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه الجزائري فى قصص الأنبياء: 250.

فِي سَعَةٍ وَجَعَلَ النَّصْفَ الْأَخْرَفِي ضَيْقِي فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ إِمَّا النَّصْفَ الْأَخِيرَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ لِي زَوْجَةً صَالِحَةً وَهِيَ شَرِيكِي فِي الْمَعَاشِ فَأَسْأُوهُمَا فِي ذَلِكَ وَتَعُودُ إِلَيَّ فَأُخْبِرُكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِرُؤُوسِهِ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَتْ يَا فُلَانُ أَخْتَرِ النَّصْفَ الْأَوَّلَ وَتَعَجَّلِ الْعَافِيَةَ لَعَلَّ اللَّهَ سَدَّ يَرْحَمُنَا وَيُتِمُّ لَنَا النِّعْمَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَتَى الْآتِي فَقَالَ مَا أَخْتَرْتَ فَقَالَ أَخْتَرْتُ النَّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ فَأَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَلَمَّا ظَهَرَتْ نِعْمَتُهُ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَرَابَتُكَ وَالْمُحْتَاجُونَ فَصَدُّوا عَنْهُمْ وَبَرَّهْمُ وَجَارِكَ وَأَخُوكَ فُلَانٌ فَهَبَهُمْ فَلَمَّا مَضَى نِصْفُ الْعُمُرِ وَجَارَ حَدَّ الْوَقْتِ رَأَى الرَّجُلُ الَّذِي رَأَاهُ أَوَّلًا فِي النَّوْمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَدَّ كَرَ لَكَ ذَلِكَ وَ لَكَ تَمَامَ عُمْرِكَ سَعَةً مِثْلَ مَا مَضَى (1).

(11) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد نَادَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ عَلَى شَدِّ بَابِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ كَانَ الْعَابِدُ فُلَانًا رَأَاهَا أَفْتَنَتْهُ وَسَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِي حَتَّى أَفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِي اللَّيْلِ فَدَقَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ (فَقَالَتْ) أَوَى عِنْدَكَ فُلَيْيَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَدِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِي عَنْ نَفْسِي فَإِنْ أَدَخَلْتَنِي وَإِلَّا لِحِقُونِي وَفَضْحُونِي فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَّ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَمَتْ بِثِيَابِهَا فَلَمَّا رَأَى جَمَالَهَا وَهَيْبَتَهَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَقَدْ كَانَ يُوقِدُ تَحْتِ قَدْرِ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أَحْرِقْهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ الْحَقُّوا فُلَانًا فَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَاحْجِقُوهُ وَقَدْ احْتَرَقَتْ يَدُهُ (2).

(12) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَابِدًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ

ص: 492

1- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري في القصص: 250 و 251.

2- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري في القصص: 251.

إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابُّهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي لِبَيْتِ الضَّيْفِ كُنْتِ لِي (1).

«13» حس، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَكَانَ مُحْتَاجًا فَالْحَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَأَبْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّزْقِ فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَيَّمَا أَحَبِّ إِلَيْكَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ أَوْ أَلْفَانِ مِنْ حَرَامٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ فَقَالَ تَحْتَ رَأْسِكَ فَأَنْتَبَهَ فَرَأَى الدَّرْهَمَيْنِ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُمَا وَاسْتَرَى بِدِرْهَمٍ سِتْرًا مَكَّةَ فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ كَاللَّائِمَةِ وَأَقْسَمَتْ أَنْ لَا تَمَسَّهَا فَقَامَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَهَا إِذَا بِدُرَّتَيْنِ فَبَاعَهُمَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (2).

«14» حس، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ مَا جِيلَوِيهِ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَبَّارٌ وَإِنَّهُ أُقْعِدَ فِي قَبْرِهِ وَرُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا يُنْقِصُونَهُ مِنَ الْجَلْدِ وَهُوَ يَقُولُ لَا أُطِيقُ حَتَّى صَارُوا إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ لَا أُطِيقُهَا قَالُوا لَنْ نَصْرِفَهَا عَنْكَ قَالَ فَلَمَّا ذَا تَجَلَّدُوا نَبِيَّ قَالُوا مَرَرْتُ يَوْمًا بِعَبْدٍ لِلَّهِ (3) ضَعِيفٍ مَسْكِينٍ مَقْهُورٍ فَاسْتَعَاثَ بِكَ فَلَمْ تُغْنِهِ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ قَالَ فَجَلَّدُوهُ جَلْدَةً وَاحِدَةً فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَارًا (4).

«15» حس، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنِ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ قَالَ: رَوُوا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَنَى قَصْرًا فَجَوَّدَهُ وَشَيْدَهُ ثُمَّ صَنَعَ طَعَامًا فَدَعَا الْأَغْنِيَاءَ وَ تَرَكَ الْفُقَرَاءَ فَكَانَ إِذَا جَاءَ الْفَقِيرُ قِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ لَمْ يُصْنَعْ لَكَ وَلَا لِأَسَدٍ بَاهِكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ فِي زِيِّ الْفُقَرَاءِ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَأْتِيَا فِي زِيِّ الْأَغْنِيَاءِ فَأَدْخِلَا وَأَكْرِمَا وَأَجْلِسَا فِي الصَّدْرِ فَأَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْسِفَا الْمَدِينَةَ وَمَنْ فِيهَا.

ص: 493

1- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائري في القصص: 251.

2- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائري في القصص: 251.

3- في نسخة: بعبد الله. وفي قصص الجزائري: مررت بعبد من عباد الله.

4- قصص الأنبياء مخطوط و أخرجه الجزائري أيضا في قصصه: 252.

«16»-وَبِإِسْنَادِهِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الصَّغِيرَ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرَ كَانُوا يَمُشُونَ بِالْعِصِيِّ مَخَافَةَ أَنْ يَخْتَالَ أَحَدٌ فِي مِشْيَتِهِ (1).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ نَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَّةِ يُلِي عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ وَكَانَ مُحَارَفًا تُنْفِقُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَجَاءَهَا يَوْمًا فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ غَزْلًا فَذَهَبَ فَلَا يَسْتَرِي بِشَيْءٍ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَدِّ يَدٍ قَدِ اصْطَادَ سَمَكًا كَثِيرًا فَأَعْطَاهُ الْغَزْلَ وَقَالَ انْتَفِعْ فِي شَبَكَتِكَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ بِهَا إِلَى زَوْجَتِهِ فَلَمَّا شَقَّهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لَوْلُؤَةٌ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (2).

«18»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ (3) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَبِئْسَ الْقَوْمُ أَهْلُهَا الْيَوْمَ وَبِئْسَ الْبِلَادُ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سَجُنٌ مَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخَطِهِ وَمَعْصِيَةِ مَنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَعَصَوْا فَتَاهَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَمَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَدُخُولُهُمْ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُلَ شَيْئًا طُبِخَ فِي فَخَّارِ مِصْرَ وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْسِلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَةَ أَنْ تُورِثَنِي تُرْبَتَهَا الذُّلَّ وَتَذَهَبَ بِعِزَّتِي (4).

«19»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ:

ص: 494

1- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه الجزائري أيضا في قصصه: 252. اختال في مشيته: تبخرت و تكبر.

2- مخطوط.

3- فيه إرسال و تقدم قبل ذلك إسناد الصدوق إلى ابن محبوب، فانه يروى عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب.

4- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه الجزائري في القصص: 252.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يَرَوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ حَدَّثَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَتَحَدَّثُ بِمَا سَمِعْنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ قُلْتُ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ (1) أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (2) وَلَا حَرَجَ (3).

بيان: قال الجزري فيه حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أى لا بأس ولا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم كانت تطول وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القربان وغير ذلك لا أن يحدث عنهم بالكذب ويشهد لهذا التأويل ما جاء فى بعض رواياته فإن فيهم العجائب.

وقيل معناه أن الحديث عنهم إذا أدبته كما سمعته حقا كان أو باطلا لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفترة بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة راويه.

وقيل معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله صلى الله عليه وآله فى أول الحديث بلغوا عنى على الوجوب ثم أتبعه بقوله وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أى لا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم.

«(20) - كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارَفْ (4) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئًا فَنَخَرَ إِبْلِيسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِي بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ يُجْرَبِ النِّسَاءُ

ص: 495

1- أى القرآن.

2- أى فى بنى إسرائيل.

3- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه المصنّف فى كتاب العلم 2: 159 عن المعانى بالاسناد، وأوردنا هناك تفسيراً للحديث عن الخطابى فراجع.

4- أى لم يكتسب، من أمر الدنيا أى من ذنوبها.

فَقَالَ لَهُ آخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ
الْبَرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ يُصَلِّي قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَالشَّيْطَانُ لَا
يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَاسْتَصَغَرَ عَمَلُهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَوَيْتُ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ
فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَأَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوَيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ
أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتَهُ قَوَيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَن فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَعْطَهَا دِرْهَمَيْنِ وَنَلَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِي مَا
الدَّرْهَمَيْنِ (1) فَتَنَاولَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاولَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيهِ يَسْأَلُ عَن فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَرَشَدَهُ النَّاسُ وَ
ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِطُّهَا فَأَرَشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَوَمَى إِلَيْهَا بِالذَّرْهَمَيْنِ وَقَالَ قَوْمِي فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَقَالَتْ ادْخُلْ وَقَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ
لَيْسَ يُوتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِي بِخَبْرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ
وَجَدَهَا وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَانًا مُثَّلَ لَكَ فَانصَرَفَ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا فَانصَرَفَ وَمَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ إِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ
أَحْضُرُوا فُلَانَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَّثُوا ثَلَاثًا لَا يَدْفِنُونَهَا ارْتِيَابًا فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ
إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَنْتِ فُلَانَةُ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَامُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَأَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِشَيْطَانِهَا
(2) عَبْدِي فُلَانًا عَن مَعْصِيَتِي (3).

إيضاح: فنخر إبليس أى مد الصوت فى خياشيمه وقوله تقاصرت إليه نفسه أى ظهر له التقصير من نفسه يقال تقاصر أى أظهر القصر و
الجلباب القميص و ثوب

ص: 496

1- كذا فى النسخ والمصدر، والصواب: الدرهمان.

2- ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

3- روضة الكافى: 384 و 385.

واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحففة وقوله لا أعلمه الشك فيه من الراوى.

«(21)-كا، الكافى أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ وَكَانَ مُحَارِفًا لَا يَتَوَجَّهُ فِي شَيْءٍ فَيُصِيبُ فِيهِ شَيْئًا فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَجَاءُوا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلًا مِنْ عَزْلِ وَقَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِي غَيْرُهُ أَنْطَلِقُ فَبِعُهُ وَاشْتَرِ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ فَأَنْطَلِقَ بِالنَّصْلِ الْعَزْلُ لِيَبِيعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَوَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَانْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَصَدَّ بَيْتُ عَلِيٍّ مِنْهُ وَانْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِذَا هُوَ بِصَدَّ يَدٍ قَدْ أَلْقَى شَيْءٌ بَكَتُهُ فَأَخْرَجَهَا وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيئَةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتَبَهَةً فَقَالَ لَهُ بِعْنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ وَأَعْطِيكَ هَذَا الْعَزْلَ تَنْتَفِعَ بِهِ فِي شَيْءٍ بِكَتِكَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَكَةَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْعَزْلَ وَانْصَرَفَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِنَصِّ لِحْهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَهَا فَأَنْطَلِقَ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَّعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْكِينِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَى الْكَيْسَيْنِ فَأَخَذَ أَحَدَ الْكَيْسَيْنِ (1) وَأَنْطَلِقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مِيَّاسِيرٌ إِذْ ذَهَبَتْ بِنِصْفِ يَسَارِنَا فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكَيْسَ فِي مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُلْ هُنَيْنًا مَرِيئًا إِنَّمَا أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوكَ فَوَجَدَكَ شَاكِرًا ثُمَّ ذَهَبَ (2).

توضيح: رجل محارف أى محدود محروم وهو خلاف قولك مبارك و النصل الغزل قد خرج من المغزل.

«(22)-كا، الكافى مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ

ص: 497

1- فى المصدر: فاخذ احدهما.

2- روضة الكافى: 385 و 386.

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسَدَّ رِزْنَا بِهِ قَالَ يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَإِخْوَانًا وَمَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَتَقُلُّ رَغْبَتَكَ فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَ لِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِيَنِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي وَيَحْفَظُ عَنِّي فَإِنِ احْتَجَجْتَ إِلَيَّ إِلَى شَيْءٍ فَأَتِهِ وَعَرَفَهُ جَارَهُ فَهَلَّاكَ الرَّجُلُ وَبَيْتِي ابْنُهُ فَرَأَى مَلِكٌ ذَلِكَ الزَّمَانَ رُؤِيَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ هَلَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ هَلْ تَرَكَ وَآدَاءً فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ تَرَكَ ابْنًا فَقَالَ ابْتُونِي بِهِ فَبِعَثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ وَلَيْسَ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لِأَقْتَضِي حَقَّ فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي وَلَسْتُ أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيَّ وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ إِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيَّ إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لِكَيْتِي أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ أَنْ يَقِي (1) فَأَوْتَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذُّنْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَ تَدْرِي لِمَا أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذُّنْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَقَبِضَ هَا الْغُلَامُ وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَبَى أَنْ يَقِي لِصَاحِبِهِ وَقَالَ لَعَلِّي لَا أَنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَلَا آكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ وَ لَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي سُنِّتُ عَنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَتَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيَهُ بِهِ وَمَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي وَقَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تَيْبَنَّهُ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ وَلَا عْتَدِرَنَّ إِلَيْهِ وَلَا حَلْفَنَ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ

ص: 498

1- في المصدر: أن يفى له.

الَّذِي صَدَّقْتُ وَ لَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَيْكَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَحْدِثْ لِي أَوْثُقَ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي سُدِّي إِلاَّ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ قَدِ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَ لَسْتُ أَدْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَتَى الْمَلِكُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَّقْتُ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِدْقَةٍ فَصَبَّهَا وَ انصَرَ رَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ رَأْيَهُ فِي أَنْ يَبْعِيَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَبْعِيَ (1) فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ (2) بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا وَ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَ تَرَكَ الْوَفَاءَ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرِ مَرَّتَيْنِ (3) كَيْفَ أَصْنَعُ وَ لَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِيْتَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَبْعِي لَهُ وَ أَوْثُقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ وَ سَأَفِي لَكَ فَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ قَالَ فَأَتَى الْمَلِكُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَّقْتُ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا قَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِدْقَةٍ فَصَبَّهَا وَ انطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسِمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالَمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانُ الدُّنْبِ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الدُّنَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِي كَانَ زَمَانُ الْكَبْشِ بِهِمْ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَبْعِي وَ كَانَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ وَ كُنْتُ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَقْبِضْ مَا لَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِ (4).

ص: 499

1- في المصدر: أولا يفي له.

2- في المصدر: لعلني أن لا احتاج إليه.

3- في نسخة: بعد غدره مرتين.

4- روضة الكافي: 362 و 363.

بيان: قوله عليه السلام إن لك أصدقاء وإخوانا لعل المقصود من إيراد الحكاية بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فإن عرفتك زمان ظهور الأمر فلك أصدقاء و معارف فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس و ينتهي إلى الفساد و العهد بالكتمان لا ينفع لأنك لا تقى به إذ لم يأت بعد زمان الميزان.

أو المعنى أن لك معارف فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر أو يفون بعهدك في شىء فكيف يظهر الإمام عليه السلام في مثل هذا الزمان.

أو المراد أنه يمكنك استعلام ذلك فانظر في حال معارفك وإخوانك فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الطاعة و التسليم التام لإمامهم فاعلم أنه زمان ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه فإن قيامه مشروط بذلك و أهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة كما يظهر من القصة.

قوله و لكنى أدرى لعل علمه كان بإخبار ذلك العالم و كان العالم أخذه من الأنبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن الملك سيرى تلك الأحلام و هذه تعبيرها أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به على أنه يحتمل أن يكون نبيا علم ذلك بالوحي.

«(23) - كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبْدَ اللَّهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَانًا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُوتِيَتْ إِلَّا مِنْكَ وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (1)».

«(24) - نه، تنبيه خاطر بنى ملك فى بنى إسرائيل مدينة فتتوق (2) فى بنائها ثم صنع للناس طعاماً و نصب على باب المدينة من يسأل عنها (3) فلم يعبها إلا ثلاثة عليهم الأكسية»

ص: 500

1- أصول الكافي 2: 73.

2- أى تجود فى بنائها.

3- فى المصدر: من يسأل عنها عيبها.

فَإِنَّهُمْ قَالُوا رَأَيْنَا عَيْبِينَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا تَحْرَبُ وَيَمُوتُ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ دَاراً تَسَلَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْعَيْبِينَ قَالُوا نَعَمْ الْآخِرَةَ فَحَلَى مُلْكُهُ وَ تَعَبَدَ مَعَهُمْ زَمَاناً ثُمَّ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا هَلْ رَأَيْتَ مِنَّا مَا تَكْرَهُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ عَرَفْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَكْرُمُونِي (1) فَأَصْحَبُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (2).

«(25)- كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتيمة من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر علي ظهر طريق قد سفي عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسأله كيف وجد طعام الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشروا لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فرعاً شاخصاً بصره إلى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعام الموت فقال لهم لقد سكنت (3) في قبري تسعاً وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعام الموت من حلقى فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما ترى أبيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة أخرج اجتمعت تربة عظامي إلى روجي فبقيت فيه فخرجت فرعاً شاخصاً بصرى مهبطاً إلى صوت الداعي (4) فأبيض لذلك رأسي ولحيتي (5).

«(26)- كا، الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن غير واحد عن علي بن

ص: 501

1- في المصدر: فأنتم تكرموني.

2- تنبيه الخواطر 1: 74.

3- في نسخة من المصدر: لقد مكثت.

4- أي ناظراً وقد رفعت رأسي إلى الداعي.

5- فروع الكافي 1: 72.

أَسَدٌ بَاطِلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَكَانَ لَهُ مُحِبًّا فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَيَدُلُّ بِأَهْلِهِ يَمُوتُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَبَنَى عَلَيْهِ أَبُوهُ (1) تَوَقَّعَ أَبُوهُ ذَلِكَ فَأَصْبَحَ ابْنُهُ سَلِيمًا فَأَتَاهُ أَبُوهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَلْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ سَأَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ كَانُوا آذَخُوا لِي طَعَامًا فَأَعْطَيْتُهُ السَّائِلَ فَقَالَ بِهَذَا دَفَعْتُ عَنْكَ (2).

«(27) - كا، الكافي الحسد ين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له إنه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعیف فرحمه الغلام فدعا فأطعمه فقال له السائل أحييتني أحيك الله قال فاتاه آت في النوم فقال له سل ابنك ما صنع فسأله فخبه بص نع قال فاتاه آت في مرة أخرى في النوم فقال له إن الله أحيانا لك ابنك بما صنع بالشيخ (3).

«(28) - ما، الأمالى للشيخ الطوسي الحسد ين بن إبراهيم القريني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش (4) عن عباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر (5) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينما هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخى

ص: 502

- 1- أى أدخله على أهله.
- 2- فروع الكافي 1: 163 فيه: بهذا دفع الله عنك.
- 3- فروع الكافي 1: 163.
- 4- هكذا فى النسخ، وفى المصدر: أبو القاسم على بن حبشى، ترجمه الشيخ فى رجاله أيضا هكذا قال: على بن حبشى بن قونى الكاتب خاصى، روى عنه التلعكبرى وسمع منه سنة اثنين و ثلاثين و ثلاثمائة الى وقت وفاته و له منه اجازة. و نقل عن الشيخ ابى على انه «حبش» بغير ياء.
- 5- غندر كقنفذ أو جندب.

بِعَبْدِي فَسَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَهْوِي أَبَدَ الْأَبْدِينَ (1) وَدَهَرَ الدَّاهِرِينَ (2).

«(29) - وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ مَلَكَئِينَ إِلَى قَرْيَةٍ لِيُهْلِكَهُمْ فَإِذَا هُمَا بِرَجُلٍ تَحْتَ اللَّيْلِ (3) فَأَيُّمٌ يَتَصَدَّقُ إِلَى اللَّهِ وَيَتَعَبَّدُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَكَئِينَ لِلْآخَرِ إِنِّي أَعَاوِدُ رَبِّي فِي هَذَا الرَّجُلِ وَقَالَ الْآخَرُ بَلْ تَمْضِي لِمَا أَمَرْتَ وَلَا تُعَاوِدُ رَبِّي فِيمَا قَدْ أَمَرَ بِهِ قَالَ فَعَاوَدَ الْآخَرُ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الَّذِي لَمْ يُعَاوِدْ رَبَّهُ فِيمَا أَمَرَهُ أَنْ أَهْلِكَهُ مَعَهُمْ فَقَدْ حَلَّ بِهِ مَعَهُمْ سَخَطِي إِنَّ هَذَا لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهَهُ قَطُّ غَضَبًا لِي وَالْمَلِكُ الَّذِي عَاوَدَ رَبَّهُ فِيمَا أَمَرَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَ فِي جَزِيرَةٍ فَهُوَ حَتَّى السَّاعَةِ فِيهَا سَاخَطُ عَلَيْهِ رَبُّهُ (4).

بيان: تمعر وجهه تغير.

«(30) - كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ لَهُ قَاضٍ وَلِلْقَاضِي أَخٌ وَكَانَ رَجُلٌ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَةٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِلْقَاضِي ابْنِي رَجُلًا ثِقَةً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْثَقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيُبْعَثَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَقَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُصْبِحَ امْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخَلِّفُ شَيْئًا أَهَمَّ عَلَيَّ مِنْ امْرَأَتِي فَأَخْلَفْنِي فِيهَا وَتَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَقَدْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ كَارِهَةً لِيُخْرَجَ فَكَانَ الْقَاضِي يَأْتِيهَا وَيَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَيَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَنْ لَمْ تَفْعَلْ لِيُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ (5) فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَى الْمَلِكَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَةَ أَخِي قَدْ فَجَرَتْ وَقَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي (6) فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ طَهَّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي

ص: 503

- 1- في المصدر: وهوى في الدردون أبدأ الأبدنين قلت: لم نجد الدردون في المعاجم ولعله مصحف الدردور: موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق.
- 2- أمالي الطوسي: 63.
- 3- هكذا في النسخ وفي المصدر.
- 4- أمالي الطوسي: 63. وأخرجه أيضا عن كتاب الحسين بن سعيد والكافي راجع رقم 37.
- 5- في المصدر: لئن لم تفعلني لنخبرن الملك أنك قد فجرت.
- 6- أي قد ثبت ذلك عندي.

بِرَجْمِكَ فَمَا تَقُولِينَ تَجِينِنِي (تُجِيبِينِي) وَإِلَّا رَجَمْتُكَ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَمَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَانصَرَفَ وَجَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَكَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ مَسَّتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَنْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فَنَامَتْ (1) عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِيُّ فَتَحَّ البَابَ فَرَأَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا فَأَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ صَدِيقٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ (2) وَكَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَأَدْمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهُ وَكَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرْمَانٌ (3) يَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعَجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَيْنُ لِمَ تَفْعَلِي لِأَجْهَدَنَّ فِي قَتْلِكَ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَعَمَدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَآتَى الدَّيْرَانِيَّ (فَقَالَ) عَمَدْتَ إِلَى فَاجِرَةٍ قَدْ فَجَرْتَ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا ابْنَكَ فَقَتَلْتَهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَاهُ (4) قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعَلَّمِينَ صَنِيعِي بِكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونِي عِنْدِي فَأَخْرَجْتَنِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَدَفَعَ إِلَيْهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَقَالَ لَهَا تَزُودِي هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُكَ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَاصَّ بَحْتٌ فِي قَرْيَةٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى خَشْبَةٍ وَهُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عَشْرُونَ دِرْهَمًا وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صَدَّ لَبٌ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتْ الْعَشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَقَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشْبَةِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ مِنْكَ نَجَّيْتِي مِنَ الصَّلْبِ وَمِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَيْتِ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَةً وَسُفُنًا فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَأَسْتَطْعِمُ وَأَتِيكَ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِي هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَجَوْهَرٌ وَعَبَبٌ وَأَشْيَاءٌ مِنَ التِّجَارَةِ وَأَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِيهَا قَالُوا وَكَمْ يَبْلُغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرًا لَا نُحْصِيهِ قَالَ فَإِنْ

ص: 504

1- في المصدر: فبات.

2- في المصدر: لم يكن له ابن غيره.

3- القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج.

4- في المصدر: و أتى الديراني فقال: عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه.

مَعِيَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا وَمَا مَعَكَ قَالَ جَارِيَةٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فَبِعَنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَى شَرِّطٍ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَجِئَنِي فَيَسْتَرِيهَا وَلَا يُعْلِمُهَا وَيَدْفَعُ إِلَيَّ الثَّمَنَ وَلَا يُعْلِمُهَا حَتَّى أَمْضِيَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِكَ لَكَ فَبِعْتُوا مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَى بِهَا فَلَمَّا أَمَعَنَ (1) أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِي وَادْخُلِي السَّفِينَةَ قَالَتْ وَلِمَ قَالُوا قَدْ اشْتَرَيْتَ لِي مِنْ مَوْلَاكِ مَا هُوَ بِمَوْلَايَ قَالُوا لَتَقُومِينَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّكَ فَقَامَتْ وَمَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى السَّاحِلِ لَمْ يَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهَا فَجَعَلُوهَا فِي السَّفِينَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَوْهَرُ وَالتَّجَارَةُ وَرَكِبُوا هُمْ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَغَرَقَتْهُمْ وَ سَفِينَتَهُمْ وَ نَجَّتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ وَرَبَطَتِ السَّفِينَةُ ثُمَّ دَارَتْ فِي الجَزِيرَةِ فَإِذَا فِيهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ أَكُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي هَذَا المَوْضِعِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ المَلِكَ فَيَقُولَ إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي فَأَخْرَجَ أُمَّتٌ وَ مَنْ فِي مَمْلَكَتِكَ حَتَّى تَأْتُوا خَلْقِي هَذَا فَتَقْرَأُوا لَهُ بِذُنُوبِكُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِكَ الخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ فَخَرَجَ المَلِكُ بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى تِلْكَ الجَزِيرَةِ فَرَأُوا امْرَأَةً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا المَلِكُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِيَّ هَذَا أَتَانِي فَخَبَّرَنِي أَنَّ امْرَأَةً أَحَبَّهِ فَجَرَّتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ يَقُمْ عِنْدِي البَيِّنَةُ (2) فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَى مَا لَا يَجِلُّ لِي فَأَحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَى زَوْجُهَا وَ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي امْرَأَةٌ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِيَ كَارِهَةٌ لِذَلِكَ فَاسْتَحْلَفْتُ أَحِيَّ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِي أَحِيَّ أَنَّهَا فَجَرَّتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ صَدَّيْعْتُهَا فَاسْتَغْفِرَ لِي فَقَالَتْ

ص: 505

1- أى ابعده.

2- فى نسخة: ولم تقم عندى البينة.

غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَى جَنْبِ الْمَلِكِ ثُمَّ أَتَى الْقَاضِي فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِأُخِي امْرَأَةً وَإِنَّهَا أَعْجَبْتَنِي فَدَعَوْتُهَا إِلَى الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَأَمَرَنِي بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَأَنَا كَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ رُوحَهَا فَقَالَتْ اسْمِعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّيْرَانِيُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَقَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَبْعُ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّيْرَانِيِّ اسْمِعْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ رُوحَهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُكَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِي وَ لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ فِي الرَّجَالِ فَإِنَّا أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تَخْلِي سَبِيلِي فَأَعْبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَقَدْ تَرَى مَا لَقِيتُ مِنَ الرَّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ خَلَّى سَبِيلَهَا وَ انصَرَفَ الْمَلِكُ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ (1).

«(31) -كا، الكافي عَيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ عَقَلُهُ قُلْتُ لَا أَذْرِي فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَصَّ رَاءَ نَصِيرَةِ كَثِيرَةِ الشَّجَرِ طَاهِرَةِ الْمَاءِ (2) وَإِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرْنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلِكُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلِكُ فِي صُورَةِ إِنْسِي فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَّغَنِي مَكَانَكَ وَ عِبَادَتَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَتَيْتُكَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزَةٌ وَ مَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ (3) فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ إِنَّ لِمَكَانِنَا هَذَا عَيْبًا فَقَالَ لَهُ وَ مَا هُوَ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّنَا

ص: 506

1- فروع الكافي 2: 74-76.

2- في المطبوع: ظاهرة الماء.

3- في نسخة: ولا يصلح الا للعبادة.

بَهِيمَةً فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيغُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَمَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيغُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ إِنَّمَا أُثْبِتُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (1).

(32)- كا، الكافي عُلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةً الرَّجُلِ فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَلَحِ السَّفِينَةِ حَتَّى أَلْبَأَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَدْعُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ ائْسِدِيَّ أَمْ حِنِّيَّةٌ فَقَالَتْ ائْسِدِيَّ فَلَمْ يَكْلُمَهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لِكَ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرُقُ مِنْ هَذَا (2) وَأَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعَتْ مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَتْ لَا وَعِزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرْقَ وَلَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئًا وَإِنَّمَا اسْتَكْرَهْتِكِ اسْتَكْرَاهَا فَأَنَا وَاللَّهِ أَوْلَى بِهِذَا الْفَرْقِ وَالْخَوْفِ وَأَحَقُّ مِنْكَ قَالَ فَقَامَ وَلَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ (3) إِلَّا التَّوْبَةَ وَالْمُرَاجَعَةَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِعِمَامَةٍ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسَنَةٌ فَاتَّجَسَّدَ رَ عَلِيٌّ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا قَالَ فَادْعُوا أَنَا وَتُؤْمِنُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُوَ وَالشَّابُّ يُؤْمِنُ (4) فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا عِمَامَةٌ فَمَشِيَ تَحْتَهَا مَلِيًّا (5) مِنْ

ص: 507

- 1- أصول الكافي 1: 12. أخرج المصنّف الحديث في كتاب العقل والجهل عن الأمامي، و تقدم هناك بيان الحديث راجع 1: 84.
- 2- أي أخاف منه.
- 3- في المصدر: وليست له همة الا التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشى.
- 4- أمن الرجل: قال أمين.
- 5- الملى: الطويل من الزمان.

النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَجَتْ (1) الْجَادَّةُ جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدَةٍ وَأَخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدَةٍ فَإِذَا السَّحَابُ (2) مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي لَكَ اسْتُجِيبَ وَ لَمْ يُسْتَجَبْ لِي فَخَبَّرَنِي (3) مَا قِصَّتُكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ غَيْرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلْتَ الْخَوْفُ فَأَنْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (4).

«(33)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بَرْنَطِيٍّ (5) عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُعَدَّ عَابِدًا حَتَّى يَصُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ سِنِينَ (6).

«(34)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ (7) عَنْ أَبِي عَمَّارَةَ قَالَ: رُوِينَا أَنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ صَارَ مَسْنَاءً فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عَانِيًا بِمَا يُصَلِّحُهُمْ (8).

«(35)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: أَبْطَأْتُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَطَأَ بِكَ (9) عَنِ الْحَجِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَكْفَلْتُ بِرَجُلٍ فَخَفَرَنِي (10) فَقَالَ مَا لَكَ وَ الْكَفَالَاتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا أَهْلَكَتِ الْقُرُونَ الْأُولَى

ص: 508

- 1- في نسخة: ثم انفرت. وفي المصدر: ثم تفرقت.
- 2- في المصدر: السحابة.
- 3- في المصدر: أخبرني.
- 4- أصول الكافي 2: 69 و 70.
- 5- في المصدر: أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما، وان الرجل اه.
- 6- أصول الكافي 2: 111.
- 7- في المصدر: عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عمارة قال: كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرر على حديثك فاحدثه قلت: رويانا اه. قوله: عانيا من عني بالامر: اشتغل و اهتم به و اصابه مشقة بسببه، فهو عان.
- 8- أصول الكافي 2: 199.
- 9- في نسخة من المصدر: ما أبطأ بك؟.
- 10- خفر فلانا: تقض عهده و غدر به.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْمًا أَذْنَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا فَجَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَافُونِي وَاجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ (1).

(36)- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، رُوِيَ أَنَّ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ مَا حَالِي عِنْدَكَ أَخَيْرٌ فَأَزْدَادَ فِي خَيْرِي أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتَبَ (2) قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ يَا رَبِّ وَأَيْنَ عَمَلِي قَالَ كُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَيْرًا أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِي رَضِيَتْ بِهِ لِنَفْسِكَ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَحْزَنَهُ قَالَ فَكَرَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَمِنَ الْآنِ فَاشْتَرِ مِنِّي نَفْسَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِصَدَقَةٍ تُخْرِجُهَا عَنْ كُلِّ عِرْقٍ كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَالَ يَا رَبِّ أَوْ يُطَبِّقُ هَذَا أَحَدٌ فَقَالَ تَعَالَى لَسْتُ أَكْلَفُكَ إِلَّا مَا تُطِيقُ قَالَ فَمَا ذَا يَا رَبِّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَقُولُ هَذَا كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ مَرَّةً يَكُونُ كُلُّ كَلِمَةٍ صَدَقَةً عَنْ كُلِّ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِكَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى بِشَارَةَ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ إِنْ زِدْتَ زِدْتُكَ (3).

(37)- مين، كتاب حسين بن سعيد و النوادير النصري عن دُرُسْتِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مَلَكَ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةٍ لِيَقْلِبَهَا عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَ رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَمَا تَرَى هَذَا الدَّاعِيَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ وَ لَكِنْ أَمْرِي بِهِ رَبِّي فَقَالَ وَ لَكِنِّي لَا أَحْدِثُ شَيْئًا حَتَّى أَزْجِعَ إِلَى رَبِّي (4) فَعَادَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَكَ فَلَانَا يَدْعُوكَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فَقَالَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ يَتَمَعَّرْ (5) وَوَجْهُهُ غَضْبًا لِي قَطُّ (6).

ص: 509

1- فروع الكافي 1: 356.

2- أى فاسترضاك و أطلب منك العتبي.

3- دعوات الراوندي مخطوط.

4- فى الكافي: لا و لكن لا احدث شيئا حتى اراجع ربي.

5- فى نسخة: لم يتغير.

6- مخطوط. و قد أخرجه عن الأمالى قبل ذلك راجع رقم 29.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن النضر مثله (1).

(38)-«ختص، الإختصاص الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن علي بن جميل الغنوي عن أبي حمزة الثمالي قال: كان رجل من أبناء النبيين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ ونشأ له ابن فلم يمر على أحد إلا ترحم على أبيه وسأل الله أن يخيره (2) فجماء إلى أمه فقال ما كان حال أبي فإني لا أمر على أحد إلا ترحم عليه وسأل الله أن يخيرني فقالت إن أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلما أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ قال لها يا أمه إن أبي كان مأجوراً فيما ينفق وكنت أئمة قالت ولِمَ يا بُنَيَّ فقال كان أبي ينفق ماله وكنت تُنفقين مال غيرك قالت صدقت يا بُنَيَّ وما أراك تُصَيِّقُ عليَّ قال أنت في حلٍّ وسعة فهل عندك شيءٌ تلتمس به من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال إن الله تبارك وتعالى إذا أَرَادَ أَنْ يُبَارِكَ فِي شَيْءٍ بَارَكَ (3) فَأَعْطَتْهُ الْمِائَةَ دَرَاهِمٍ فَأَخَذَهَا ثُمَّ خَرَجَ يَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مَيِّتٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُونُ هَيْئَةً فَقَالَ أُرِيدُ تِجَارَةً بَعْدَ هَذَا أَنْ أَخْذَهُ (4) وَأُغْسِلَهُ وَأُكْفِنَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَأَقْبِرَهُ فَفَعَلَ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِ ثَمَانِينَ دَرَاهِمًا وَبَقِيَتْ مَعَهُ عَشْرُونَ دَرَاهِمًا فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ يَلْتَمِسُ بِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ (5) فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِيدُ التَّمَسُّ بِمِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا مَعَكَ شَيْءٌ تَلْتَمِسُ (6) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَعِيَ عَشْرُونَ

ص: 510

1- فروع الكافي 1: 343، وفيه «غيظا» مكان «غضبا».

2- أى يجعل الابن ذا خير.

3- فى المصدر: بارك فيه.

4- فى المصدر: أنا أخذه.

5- فى المصدر: شخص.

6- فى نسخة: تلمس به.

دِرْهَمًا وَقَالَ وَاتَيْنَ يَقَعُ مِنْكَ عَشْرُونَ دِرْهَمًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَارِكَ، فِي شَيْءٍ بَارَكَ فِيهِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَأَرْشِدْكَ وَ
تُسَدِّ رُكْنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ يُضِدُّ يَفُونَكَ فَاسْتَضِيْهُمْ فَانَّهُ كَلَّمَا جَاءَكَ الْخَادِمُ مَعَهُ هِرٌّ أَسْوَدٌ فَقُلْ لَهُ تَبِعْ هَذَا الْهَرَّ وَالْحَيْحَ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ
سَتَضَعُ جِرَّهُ فَيَقُولُ أَيْعُكُهُ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا فَإِذَا بَاعَكَهُ فَأَعْطِهِ الْعَشْرِينَ دِرْهَمًا وَخُذْهُ فَادْبَحْهُ وَخُذْ رَأْسَهُ فَأَحْرِقْهُ ثُمَّ خُذْ دِمَاعَهُ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى مَدِينَةِ
كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَلِكَهُمْ أَعْمَى فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ تُعَالِجُهُ وَلَا يُرْهَبُكَ مَا تَرَى مِنَ الْقَتْلَى وَالْمُصَدِّمِينَ فَإِنَّ أَوْلِيَّكَ كَانَ يَخْتَبِرُهُمْ عَلَى عِلَاجِهِ فَإِذَا لَمْ
يَرَ شَيْئًا قَتَلَهُمْ فَلَا يَهْوِلُوكَ وَأَخْبِرْ بِأَنَّكَ تُعَالِجُهُ وَاشْتَرِطْ عَلَيْهِ فَعَالِجُهُ وَلَا تَزِدْهُ أَوْلَى يَوْمٍ مِنْ كَحَلَةٍ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ زِدْنِي فَلَا تَفْعَلْ ثُمَّ أَكْحَلْهُ مِنَ
الْغَدِ أُخْرَى فَإِنَّكَ سَتَرَى مَا تُحِبُّ فَيَقُولُ لَكَ زِدْنِي فَلَا تَفْعَلْ فَلَمَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَرِيٌّ (1) فَقَالَ أَفَدْتَنِي مِلْكِي وَرَدَدْتَهُ عَلَيَّ وَقَدْ رَوَّجْتَنِي ابْنَتِي
(2) قَالَ إِنَّ لِي أُمَّةً قَالَ فَأَقِمْ مَعِيَ مَا بَدَأَ لَكَ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَأَخْرِجْ قَالَ فَأَقَامَ فِي مَلِكِهِ سَنَةً يُدَبِّرُهُ بِأَحْسَنِ تَدْبِيرٍ وَأَحْسَنَ سِيرَةٍ فَلَمَّا أَنْ حَالَ
عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْإِنْصِرَافَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا زَوَّدَهُ مِنْ كُرَاعٍ وَغَنَمٍ (3) وَأَنْبِيَةَ وَمَتَاعٍ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَى فِيهِ
الرَّجُلُ فَإِذَا الرَّجُلُ قَاعِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ مَا وَفَيْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا مَضَى قَالَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَشْيَاءَ فَفَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ تَخَيَّرْ
فَتَخَيَّرَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَفَيْتَ قَالَ لَا قَالَ وَلِمَ قَالَ الْمَرْأَةُ مِمَّا أَصَبَتْ قَالَ صَدَقْتَ فَخُذْ مَا فِي يَدِي لَكَ مَكَانَ الْمَرْأَةِ قَالَ وَلَا آخُذُ (4) مَا لَيْسَ
لِي وَلَا أَتَكْتَرُّ بِهِ قَالَ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا الْمُنْشَارَ

ص: 511

1- هنا حذف و اختصار تقديره: فمضى الرجل وعالجه فلما أن فعل ذلك برى ء اه.

2- لا يخلو الموضع عن سقط.

3- في المصدر: من كراع وإبل و غنم.

4- في المصدر: لا ولا آخذ.

ثُمَّ قَالَ اخْتَرْتُ (1) فَقَالَ قَدْ وَفَيْتَ وَكُلَّ مَا مَعَكَ وَكُلَّ مَا جِئْتَ بِهِ فَهُوَ لَكَ وَإِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَكْفِيكَ عَنِ الْمَيْتِ الَّذِي كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ فَهَذَا مُكَافَأَتُكَ عَلَيْهِ (2).

«(39) - كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (3) قَالَ: أَصَابَ بَعْضُ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ مَحْفَرًا بِمَصْرٍ احْتَفَرَهُ بَعْضُ أَهْلِهَا لِحَاجَتِهِمْ فَأَفْضَى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى مِخْضَبٍ (4) عَظِيمٍ مُطْبِقٍ فَظَنُّوه مَالًا فَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَيْهِ أُمَّنَاءَهُ لِيَحْفَرُوا مَا فِيهِ فَلَمَّا فَتَحُوهُ أَصَابُوا شَابًا عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَ كِسَاءٌ صُوفٍ وَ خُفٌّ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ وَ أَصَابُوا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فِيهِ أَنَا حَبِيبُ بْنُ نَاجِزٍ (5) صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِالتَّامُوسِ الْأَكْبَرِ فَلْيُخَذِ الْفَيْئُ بِنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَوَاكَلُوا (تَوَاكَلُوا) الْحُكْمَ وَ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ بَاعُوا الرِّضَا وَ تَرَكُوا الْمِنْهَاجَ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِ مِيثَاقُهُمْ (6).

ص: 512

- 1- هكذا في النسخ، وفي المصدر «أجد» وهو الاصبوب، أى اقطعها وانصفها؟ قال: لا قد وفيت.
- 2- الاختصاص: 214-216. والحديث موقوف غير خال عن التشويش، وفي بعض مضمونه غرابة.
- 3- في نسخة: عبد الله بن وهب، وعبد الله بن موهب هو أبو خالد قاضى فلسطين لعمر بن عبد العزيز.
- 4- المخصب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.
- 5- فى المصدر: حبيب بن نوياجر.
- 6- كنز الكراجكى: 180

الآيات؛

الدخان: «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» (37)

ق: «وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَ قَوْمٌ تُبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ» (14)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ أى أ مشركو قريش أظهر نعمة وأكثر أموالاً وأعز في القوة والقدرة أم قوم تبع الحميري الذي سار بالجيش حتى حيز الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان إذا كتب كتب باسم الذي ملك برا وبحرا وضحا وريحا عن قتادة وسمى تبعا لكثرة أتباعه من الناس وقيل سمي تبعا لأنه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه أسعد أبو كرب.

وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تَبِعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

وقال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ تَبِعًا قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ أَمَا أَنَا لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (1)

(1)- ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لِمَ سُمِّيَ تَبِعًا فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ غَلامًا كَاتِبًا وَ كَمَا أَنْ يَكْتُبَ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ ضِحًّا وَ رِيحًا (2) فَقَالَ الْمَلِكُ أَكْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ

ص: 513

1- مجمع البيان 9: 66.

2- ضحا وريحا في أكثر النسخ «صبحا» وهو تصحيف، قال الجوهري: قولهم: جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس و ما جرت عليه الريح يعنى من الكثرة، و العامة تقول: بالضيح و الريح؛ و ليس بشى ء. منه رحمه الله.

إِلَهِي ثُمَّ أَعْطِفْ عَلَيَّ حَاجَتِكَ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مُلْكَ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَسُمِّيَ تَبَعًا (1).

(2)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي و يُروى أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيَّ قَالَ لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّحَابِ (2) حِينَ حِيرَهُ (3) (خَيْرُهُ) وَأَرَادَ قَتْلَهُ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَكْحَلِ وَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَبْجَلِ وَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْوَرِيدِ فَقَالَ آيَّتُ اللَّعْنِ ثَلَاثٌ خِصَالٌ كَسَحَابِ عَادٍ وَلَا خَيْرَ فِيهَا لِمُرْتَادٍ.

بيان: الأكحل هو عرق الحياة أو عرق في اليد والأبجل عرق غليظ في الرجل أو في اليد بإزاء الأكحل والوريدان عرقان في العنق وقال الجزري في قوله آيئت اللعن كان هذا في تحايا المملوك في الجاهلية والدعاء لهم ومعناه آيئت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تدم.

(3)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ سَدِّ لَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ فِي مُلُوكِ فَارِسَ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ رُوذَيْنُ جَبَّارٌ عَنِيدٌ عَاتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ فِي مُلْكِهِ فَسَادَهُ فِي الْأَرْضِ ابْتِلَاءَ اللَّهِ بِالصُّدَاعِ فِي شِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى مَنَعَهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرِبِ فَاسْتَبَغَاثَ وَذَلَّ وَدَعَا وَرَزَاءَهُ فَشَدَّ كَمَا إِلَيْهِمْ ذَلِكَ فَاسْتَقْوَهُ الْأُدْوِيَّةَ وَآيَسَ مِنْ سُكُونِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى رُوذَيْنِ عَبْدِي الْجَبَّارِ فِي هَيْئَةِ الْأَطْبَاءِ وَابْتَدِئْهُ بِالْتَّعْظِيمِ لَهُ وَالرَّفْقِ بِهِ وَمَنْهُ (4) سُرْعَةَ الشِّفَاءِ بِلَا دَوَاءٍ تَسْقِيهِ وَلَا كَيْ تَكْوِيهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ فَقُلْ إِنَّ شِفَاءَ دَائِكَ فِي دَمِ صَبِيِّ رَضِيحٍ بَيْنَ أَبُوَيْهِ يَذُبْحَانِهِ لَكَ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ فَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ ثَلَاثَ قَطْرَاتٍ فَتَسْعَطُ بِهِ فِي مَنْخَرِكَ الْأَيْمَنِ تَبْرَأُ مِنْ سَاعَتِكَ فَفَعَلَ النَّبِيُّ

ص: 514

1- علل الشرائع: 191، عيون الأخبار: 136.

2- هكذا في النسخ، والصحيح: ماء السماء وهو اسم أم المنذر سميت بذلك لحسنها وجمالها. راجع مروج الذهب 2: 98 وغيره من التواريخ في ملوك الحيرة.

3- حيره: أوقعه في الحيرة. المرتاد: الطالب.

4- من منى الرجل الشيء: جعله يتمناه.

ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا أَعْرِفُ فِي النَّاسِ هَذَا قَالَ إِنْ بَدَلْتَ الْعَطِيَّةَ وَجَدْتَ الْبُغْيَةَ (1) قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ بِالرُّسُلِ فِي ذَلِكَ فَوَجَدُوا جَنِينًا بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُحْتَاَجِينَ فَأَرْعَبَهُمَا فِي الْعَطِيَّةِ فَأَنْطَلَقَا بِالصَّبِيِّ إِلَى الْمَلِكِ فَدَعَا بِطَاسٍ مِنْ فِضَّةٍ وَشَفْرَةَ وَقَالَ لِأُمِّهِ أَمْسِكِي ابْنِكَ فِي حَجْرِكَ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَفَّهُمَا عَنْ ذَبْحِي فَبَسَّ الْوَالِدَانِ هُمَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الصَّبِيَّ الضَّعِيفَ إِذَا ضَيِّمَ (2) كَانَ أَبَوَاهُ يَدْفَعَانِ عَنْهُ وَإِنَّ أَبَوِيَّ ظَلَمَانِي فَإِيَّاكَ أَنْ تُعِينَهُمَا عَلَى ظُلْمِي فَفَزِعَ الْمَلِكُ فَرَعَا شَدِيدًا أَذْهَبَ عَنْهُ الدَّاءُ وَنَامَ رَوْذِينَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَرَأَى فِي النَّوْمِ مَنْ يَقُولُ لَهُ إِنَّ الْإِلَهَ الْأَعْظَمَ أَنْطَقَ الصَّبِيَّ وَنَمَعَكَ وَنَمَعَ أَبَوَيْهِ مِنْ ذَبْحِهِ وَهُوَ ابْتِلَاكُ بِالشَّقِيقَةِ لِنَزْعِكَ مِنْ سُوءِ السَّيْرَةِ فِي الْبِلَادِ وَهُوَ الَّذِي رَدَّكَ إِلَى الصَّحَّةِ وَوَعظَكَ بِمَا أَسْمَعَكَ فَانْتَبَهَ وَلَمْ يَجِدْ وَجَعًا وَعِلْمًا أَنْ كُلَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَارَ فِي الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ (3).

(4) -ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبْرُ الْمُلُوكِ مَلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِي وَخَبْرُ مَنْ بَعَثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَحَدْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ قَالَ لَمَّا مَلَكَ أَشْبَحُ بْنُ أَشْجَانَ (4) وَكَانَ يُسَمَّى الْكَيْسَ وَ الْمَلِكَ مَائَتِينَ (5) وَسِتًّا وَسِتِّينَ سَنَةً فَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَاسْتَوْدَعَهُ التَّوْرَ وَالْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَجَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَزَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَبَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَحِكْمَتِهِ وَإِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَيُرْسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَ

ص: 515

- 1- البغية بضم الباء و كسرهما و كالرضية: ما يرغب فيه و يطلب.
- 2- أى إذا ظلم.
- 3- قصص الأنبياء مخطوط.
- 4- فى المصدر و فى إثبات الوصية للمسعودي: أشج بن أشجان.
- 5- فى المصدر مائتى سنة.

عَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَحَ مِنْهُمْ شَيْطَانٍ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبَرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (1) وَيُرْعَبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَدَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَإِنَّمَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَدَفْنِهِ وَلَا عَلَى قَتْلِهِ وَصَلَبِهِ قَوْلُهُ (2) عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْتَدِرُوا (3) عَلَى قَتْلِهِ وَصَلَبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (4) نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُونِ الصَّفِّمَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونَ يُقَوْمُ بِأَمْرِ اللَّهِ (5) عَزَّ وَجَلَّ وَيَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُجَاهِدُ الْكُفْرَانَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَآمَنَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ جَحَدَهُ وَعَصَاهُ كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَبَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ يُحْيِي بَنِي زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) فَمَضَى شَمْعُونُ (7) وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَانَ - (8) أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرًا وَفِي ثَمَانِيَةِ سِنِينَ (9) مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يُحْيِي بَنِي زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وَدِّ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ عِنْدَهَا مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

ص: 516

- 1- في المصدر: فمكث يدعوهم.
- 2- في نسخة وفي المصدر: لقوله.
- 3- في المصدر: ولم يقدروا.
- 4- في المصدر: أن استودع.
- 5- في المصدر: فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزَّ وجلَّ و يجتبي يهتدى خ.
- 6- تقدم اختلاف الروايات في ذلك في باب قصة يحيى و زكريا عليهما السلام، و تقدم هناك بيان من المصنّف راجعه.
- 7- في نسخة من المصدر: و قبض.
- 8- في نسخة من المصدر: أردشير بن زازكان، و في المصدر: أردشير بن زاركا اسكان خ ل و في إثبات الوصية: أردشير بن بابكان و هو الصواب.
- 9- في المصدر: و في ثمان سنين.

حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ وَعَلِمَ اللَّهُ وَ نُورُهُ وَ تَقْصِيْلُ حِكْمَتِهِ فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ (1) وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بُخْتَنَصْرَ (2) مِائَةَ سَنَةٍ وَسَبْعًا وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَقَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَمْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ فِي الْبُلْدَانِ وَ فِي سَبْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعَزِيْرَ (3) نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ الْقُرَى الَّتِي أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ كَانُوا مِنْ قُرَى شَتَّى فَهَرَبُوا فَرَقًا مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِي جِوَارِ عَزِيْرٍ وَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ كَانِ عَزِيْرٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ وَ يَسَّ مَعُ كَلَامَهُمْ وَ إِيْمَانَهُمْ وَ أَحْبَبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ أَحَاهُمْ عَلَيْهِ فَعَابَ عَنْهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَى صَرَعَى فَحَزِنَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا تَعْجَبًا مِنْهُ حَيْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِائَةَ عَامٍ وَ هِيَ مِائَةُ سَنَةٍ (4) ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِيَاهُمْ وَ كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ لَمْ يُقَلِّتْ مِنْهُمْ وَاحِدًا عَلَى يَدَيِ بُخْتَنَصْرَ ثُمَّ مَلَكَ مَهْرَوْبَهُ بْنِ بُخْتَنَصْرَ (5) سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عِشْرِينَ يَوْمًا (6) فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِكَ دَانِيَالَ وَ حَفَرَ لَهُ جُبًّا (7) فِي الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِيهِ دَانِيَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شِيعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّيْرَانَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النَّارَ لَا تَقْرُبُهُمْ (8) وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِيهِ الْأَسَدُ وَ السَّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِكُلِّ نَوْعٍ (9) مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى خَلَصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمُ الَّذِينَ

ص: 517

- 1- فى اثبات الوصية: أوحى الله إليه أن يجعل الإمامة فى ولد شمعون، فاحضر ولد شمعون و الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام و أمرهم باتباع منذر بن شمعون.
- 2- تقدم الخلاف فى ذلك و أن بخت نصر كان قبل عيسى عليه السلام أكثر من 600 سنة، و أن الذى اختاره المسعودى فى اثبات الوصية هو بخت نصر بن ملتصر بن بخت نصر الأكبر.
- 3- راجع قصة عزيز عليه السلام.
- 4- فى المصدر: فلبث فيهم مائة سنة.
- 5- فى المصدر: و ملك بعده مهر فيه بن بخت نصر. و فى اثبات الوصية: ملك ابنه فهرا.
- 6- فى المصدر: ست عشر سنة و ست و عشرين يوما.
- 7- فى نسخة: و خد له خدا فى الأرض.
- 8- فى المصدر: فلما رأى أن النار ليست تقربهم.
- 9- فى المصدر: بكل لون.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَهُ أَنْ يَسَّ تَوَدَّعَ (1) نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً (2) وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ مَلَكَ بَعْدَهُ بَهْرَامُ سِتًّا وَ عَشْرِينَ (3) وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ وَ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شَرِيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسَّ تَطْيَعُونَ أَنْ يُظْهِرُوا الْإِيمَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ لَا أَنْ يَنْطَفُوا بِهِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامٍ سَبْعَ سِنِينَ (4) وَ فِي زَمَانِهِ انْقَطَعَتِ الرُّسُلُ وَ كَانَتِ الْفِتْرَةُ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ وَ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسَّ تَوَدَّعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ أَنْشُو بْنَ مَكِيخَا وَ كَانَتِ الْفِتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ ذُرِّيَّةُ أَنْشُو بْنِ مَكِيخَا يَرِثُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّنْ يَحْتَارُهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ سَابُورُ بْنُ هُرْمَزٍ اثْنَتَيْنِ وَ تِسْعِينَ سَنَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ التَّاجَ وَ لَبَسَهُ (5) وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَنْشُو بْنُ مَكِيخَا وَ مَلَكَ بَعْدَ أَرْدَشِيرِ أَخُو سَابُورِ سِتِّينَ وَ فِي زَمَانِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفِتْيَةَ أَهْلَ الْكُهْفِ (6) وَ الرَّقِيمَ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ دَسِيحَا (7) بْنُ أَنْشُو بْنِ مَكِيخَا وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرِ خَمْسِينَ سَنَةً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دَسِيحَا بْنُ أَنْشُو وَ مَلَكَ بَعْدَهُ يَزْدَجَرْدُ بْنُ سَابُورِ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ

ص: 518

- 1- في المصدر: أن استودع.
- 2- في نسخة: ثلاثة و ثلاثين سنة. وفي مروج الذهب: ملك سنة؛ وقيل: اثنين وعشرين شهرا.
- 3- في اثبات الوصية: ملك ثلاث سنين و ثلاثة أشهر و أربعة أيام، وفي مروج الذهب: ملك ثلاث سنين.
- 4- في اثبات الوصية: ملك اثني وعشرين سنة، وفي مروج الذهب: سبع عشرة سنة، وقيل: غير ذلك. وفي اثبات الوصية: ثم ملك نرسی بن بهرام بن بهرام، و ملك بعده هرمز ابن نرسی سبع سنين. وفي مروج الذهب زاد بعد بهرام: بهرام بن بهرام بن بهرام وقال: و كان ملكه أربع سنين و أربعة أشهر، وقال: كان ملك نرسی سبع سنين وقيل: و نصفا.
- 5- في اثبات الوصية: و بنى السوس و جنديسابور.
- 6- في المصدر: أصحاب الكهف.
- 7- في نسخة: رسيحا، وفي المصدر: دسيخا، وفي موضع: دسيحا، وفي اثبات الوصية: رسيخا.

أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دَسِيحًا بُنُ أَنْشُو فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبِضَ دَسِيحًا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَتَقْصِيْلَ حِكْمَتِهِ نَسْطُورِسَ بِنِ دَسِيحًا فَفَعَلَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ جُورَ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نَسْطُورِسَ بِنِ دَسِيحًا (1) وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فَيْرُوزُ بِنِ يَزْدَجَرْدَ بِنِ بَهْرَامَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً (2) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نَسْطُورِسَ بِنِ دَسِيحًا وَأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَحِكْمَتَهُ وَكُتُبَهُ مَرْعِيْدَا وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فِلَاسَ (3) بِنِ فَيْرُوزَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مَرْعِيْدَا وَ مَلَكَ قُبَادُ بِنِ فَيْرُوزَ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَلَكَ بَعْدَهُ جَامَاسُفُ أَخُو قُبَادَ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً (4) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَرْعِيْدَا وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كِسْرَى بِنِ قُبَادَ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَرْعِيْدَا وَأَصْحَابُهُ وَشِيعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَ مَرْعِيْدَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (5) نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ بِحَيْرَا الرَّاهِبِ فَفَعَلَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزُ بِنِ كِسْرَى ثَمَانًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً (6) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ بِحَيْرَا وَأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَشِيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كِسْرَى بِنِ هُرْمُزَ أَبْرُويزَ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ بِحَيْرَا حَتَّى إِذَا طَالَتِ الْمُدَّةُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَاسْتُخِفَّ بِالنَّعْمِ وَاسْتَوْجِبَ الْغَيْرُ وَدَرَسَ الدِّينَ وَتُرِكَتِ الصَّلَاةُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَكَثُرَتِ الْفِرْقُ وَصَارَ النَّاسُ

ص: 519

- 1- فى اثبات الوصية: ثم ملك بعده يزدرجد بن بهرام ابنه ثمان عشر سنة و ثلاثة أشهر و أياما.
- 2- هكذا فى النسخ و فى مروج الذهب، و فى اثبات الوصية: سبع عشرة سنة و لعله مصحف.
- 3- فى مروج الذهب «بلاس» بالباء و السين: و فى اليعقوبى «بلاش» بالباء و الشين المعجمة.
- 4- فى نسخة: ستا و أربعين سنة، و فى مروج الذهب: ملك جاماسب نحو من سنتين.
- 5- فى المصدر: أن استودع، و كذا فيما قبله.
- 6- فى المصدر: ثلاث و ثمانين سنة، و فى مروج الذهب و تاريخ اليعقوبى: اثنتى عشرة سنة.

فِي حَيَّةٍ وَظَلْمَةٍ وَأَذْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأُمُورٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَسَبُلٍ مُتَلَبِّسَةٍ وَمَصَّتْ تِلْكَ الْقُرُونُ كُلُّهَا فَمَصَّي صَدْرٌ مِنْهَا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهَا وَبَدَّلَ آخِرُهَا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَطَاعَتَهُ عُدْوَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَحْلَصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُبُوتِهِ وَرِسَالَتِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُسَدَّرَةِ الطَّيِّبَةِ وَالْجُرْثُومَةِ الْمُتَخَيَّرَةِ (1) الَّتِي اصْطَفَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَنَافِذِ قَوْلِهِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهَا وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى خَيْرَتِهِ وَغَايَةَ صَفْوَتِهِ (2) وَمَعْدِنَ خَاصَّتِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاخْتَصَّه بِالنُّبُوتِ وَاصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ وَأَظْهَرَ بِيَدِهِ الْحَقَّ لِيُفْصَلَ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ الْقَضَاءِ وَيُعْطَى فِي الْحَقِّ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَيُحَارِبَ أَعْدَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ وَجَمَعَ عِنْدَ ذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمَ الْمَاضِيَيْنِ وَزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فِيهِ خَبْرُ الْمَاضِيَيْنِ وَعِلْمُ الْبَاقِيْنَ (3).

بيان: جرثومة الشيء بالضم أصله.

«(5) -ك، (4) إكمال الدين علي بن عبد الله الأسواري عن مكِّي بن أحمد قال سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم الطوسي يقول وكان قد أتى عليه سنخٌ وتسعون سنةً على باب يحيى بن منصور قال رأيتُ سرباياك (5) ملك الهند في بلدٍ تسمى صوح - (6) فسألته (7) كم أتى عليك

ص: 520

1- في المصدر: من الشجرة المشرقة الطيبة، والجرثومة المثمرة.

2- في المصدر: وعلية صفوته، أي من أشرف القوم وجلتهم، ومن أهل الرفعة والشرف.

3- كمال الدين: 130 - 132. قلت: سيأتي خبر بحيرا في أحوالات نبيينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وأخبار الملوك بتفاصيلها المذكورة في كتب تواريخ الفرس والعرب ولا يسعنا ذكرها وبيان الخلاف في مدة أعمارهم وملكهم، وقد أشرنا إلى بعض الخلاف من كتاب اثبات الوصية لان المظنون أن الصدوق والمسعودي أخذوا الحديث من مصدر واحد.

4- في نسخة كا وهو وهم. والحديث لم يوجد في كمال الدين المطبوع.

5- الصحيح كما في التراجم «سرباتك» ذكره ابن الأثير في أسد الغابة 2: 266 وابن حجر في لسان الميزان 3: 10، قال ابن الأثير بعد ما نقل صدر الحديث الى قوله: وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله: أخرجه أبو موسى، وبحق ما تركه ابن منده وغيره، فان تركه أولى من اثباته، ولو لا شرطنا أننا لا نخل بترجمة ذكرها أو أحدهم لتركنا هذه وأمثالها. وقال ابن حجر بعد نقل صدر الحديث: قال الذهبي: هذا كذب واضح. قلت: والحديث كما ترى غير وارد من طرقنا بل هو من مرويات أهل السنة.

6- في أسد الغابة: تسمى قنوج.

7- في نسخة: فسألناه.

مِنَ السَّنِينَ قَالَ تَسَعُ مِائَةً سَنَةً وَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَ هُوَ مُسْلِمٌ فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حَدِيثُهُ
 بَنُ الْيَمَانِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشَدُّ عَرِيٌّ وَ صَهَيْبُ الرَّومِيَّ وَ سَفِينَةُ وَ غَيْرُهُمْ يَدْعُونَهُ فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وَ
 اسْتَلَمَ وَ قَبَلَ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصَلِّيَ مَعَ هَذَا بِهَذَا الضَّعْفِ فَقَالَ لِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْآيَةَ فَقُلْتُ لَهُ مَا طَعَامُكَ فَقَالَ لِي أَكُلُ مَاءَ اللَّحْمِ وَ الْكُرَاثَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً
 شَيْءٌ يَسِيرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أُسْدٍ نَافِهِ فَقَالَ ابْدَلْتُهَا عَشْرِينَ مَرَّةً وَ رَأَيْتُ لَهُ فِي اسْتِطْبَلِهِ شَيْئًا مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفَيْلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَفِيلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا
 نَصَبْنَا بِهَذَا قَالَ يَحْمِلُ ثِيَابَ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصَارِ وَ مَمْلَكَتُهُ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِهَا وَ مَدِينَتُهُ طُولُهَا خَمْسُونَ فَرَسًا حَا فِي مِثْلِهَا وَ عَلَى كُلِّ
 بَابٍ مِنْهَا عَسَدٌ كَرُّ مِائَةِ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا إِذَا وَقَعَ فِي إِحْدَى الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ إِلَى الْحَرْبِ لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهَا وَ هُوَ فِي وَسْطِ
 الْمَدِينَةِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَغْتُ إِلَى الرَّمْلِ رَمْلٍ عَالِجٍ وَ صَدَرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ سُطُوحَ بُيُوتِهِمْ مُسْتَوِيَةً وَ
 يَسْدَرُ الطَّعَامَ خَارِجَ الْقُرْيَةِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ وَ الْبَاقِيَّ يَتْرُكُونَهُ هُنَاكَ وَ قُبُورَهُمْ فِي دُورِهِمْ وَ بَسَاتِينَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى فَرَسٍ حَيْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ
 شَيْخٌ وَ لَا شَيْخَةٌ وَ لَمْ أَرِ فِيهِمْ عِلَّةً وَ لَا يَعْتَلُونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا وَ لَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ شَيْءًا سَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَ
 أَخَذَ مَا يُصِيبُهُ وَ صَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ حَضَرُوا فَصَلُّوا وَ انصَرَفُوا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ وَ لَا كَلَامٌ يُكْرَهُ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ
 وَ الصَّلَاةَ وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ.

(6) - كا، الكافي عَمَّا عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ
 أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي فَتَدَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا هُمْ نَزَّاعٌ (1) مِنْ قَبَائِلٍ وَ قَالَ أَحَدُنَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَ هُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَابْتَدَأَ الْحَدِيثَ وَ لَمْ نَسْأَلْهُ فَقَالَ إِنَّ تَبَعًا

لَمَّا أَنْ جَاءَ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ جَاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أُنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِي لَهُ دَنِيْلٌ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ فَقَالُوا إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ بَدَدَةٍ قَدْ لَعِبُوا بِالنَّاسِ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى اتَّخَذُوا بِأَدَاهُمْ حَرَمًا وَ بُنِيَّتَهُمْ رَبًّا أَوْ رَبَّةً فَقَالَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ قَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَيْتُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ هَدَمْتُ بُنِيَّتَهُمْ قَالَ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى وَقَعْنَا عَلَى خَدْيِهِ قَالَ فَدَعَا الْعُلَمَاءُ وَ أُنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ انظُرُونِي فَأَخْبِرُونِي لِمَا أَصَابَنِي هَذَا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِمْ قَالُوا حَدِّثْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ قَالَ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَقْتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ أَسْبَى ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَهْدَمَ بُنِيَّتَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَرَى الَّذِي أَصَابَكَ إِلَّا لِيَذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ هَذَا قَالُوا لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ وَ الْبَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ وَ سَدَّ كَانَهُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ فَمَا مَخْرَجِي مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالُوا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ قَالَ فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِخَيْرٍ فَرَجَعَتْ حَدِيثَهُ حَتَّى ثَبَّتْنَا مَكَانَهُمَا قَالَ فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَسَارُوا عَلَيْهِ بِهِدْمِهَا فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ وَ كَسَاهُ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ جُزُورٍ حَتَّى حُمِلَتْ الْجِفَانُ إِلَى السَّبَاعِ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ نُثِرَتِ الْأَعْلَافُ فِي الْأَوْدِيَةِ لِلْوَحْشِ ثُمَّ انصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنْزَلَ بِهَا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ غَسَّانٍ وَ هُمْ الْأَنْصَارُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَسَاهُ النَّطَاعَ وَ طَيَّبَهُ (1).

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في المجلد الخامس من بحار الأنوار في شهر الله المعظم المكرم شهر رمضان من شهور سنة سبع و سبعين و ألف من الهجرة المقدسة و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على محمد سيد المرسلين و أهل بيته الطاهرين المكرمين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين.

ص: 522

- باب 1 عمر داود عليه السلام ووفاته وفضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كیفیة حكمه و قضائه؛ و فيه 29 حديثاً. 1-18
- باب 2 قصّة داود عليه السلام و اوريا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام؛ و فيه ثمانية أحاديث. 19-32
- باب 3 ما أوحى إلى داود عليه السلام و صدر عنه من الحكم؛ و فيه 33 حديثاً. 33-48
- باب 4 قصّة اصحاب السبت؛ و فيه 15 حديثاً. 49-64
- باب 5 فضل سليمان بن داود و مكارم أخلاقه و جمل أحواله عليه السلام؛ و فيه 29 حديثاً. 65-85
- باب 6 معنى قول سليمان عليه السلام رَبِّ ... هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي و فيه حديثان. 85-90
- باب 7 قصّة مرور سليمان عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات؛ و فيه أربعة أحاديث. 90-98
- باب 8 تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ و قوله وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ و فيه حديث. 98-108
- باب 9 قصّة سليمان عليه السلام مع بلقيس؛ و فيه 14 حديثاً. 109-130 باب 10 ما أوحى إلى سليمان عليه السلام و صدر عنه من الحكم و فيه قصّة نقش الغنم؛ و فيه تسعة أحاديث. 130-134
- باب 11 وفاة سليمان عليه السلام و ما كان بعده؛ و فيه تسعة أحاديث. 135-142
- باب 12 قصّة قوم سبا و أهل الثرثار؛ و فيه ثلاثة أحاديث. 143-148
- باب 13 قصّة أصحاب الرسّ و حنظلة؛ و فيه سبعة أحاديث. 148-160
- باب 14 قصّة شعيا و حيقوق عليهما السلام؛ و فيه ثلاثة أحاديث. 161-163
- باب 15 قصص زكريّا و يحيى عليهما السلام؛ و فيه 42 حديثاً. 163-190

باب 16 قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها و أحوال أبيها عمران؛ و فيه 23 حديثاً. 191-206

باب 17 ولادة عيسى عليه السلام؛ و فيه 32 حديثاً. 206-229

باب 18 فضل عيسى و رفعة شأنه و معجزاته و تبليغه و مدة عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله؛ و فيه 56 حديثاً. 230-269

باب 19 ما جرى بين عيسى عليه السلام و بين إبليس لعنه الله؛ و فيه أربعة أحاديث. 270-271

باب 20 حوارى عيسى و أصحابه و أنهم لم سمّوا حواريين و أنه لم سمّى النصارى نصارى؛ و فيه 12 حديثاً. 272-282

باب 21 مواعظ عيسى عليه السلام و حكمه و ما أوحى إليه؛ و فيه 72 حديثاً. 283-333

باب 22 تفسير الناقوس؛ و فيه حديث. 334

باب 23 رفع عيسى عليه السلام إلى السماء؛ و فيه 15 حديثاً. 335-345

باب 24 ما حدث بعد رفع عيسى عليه السلام و زمان الفترة بعده و نزوله من السماء و قصص وصيّه شمعون بن حمون الصفا؛ و فيه 13 حديثاً. 345-350

باب 25 قصص إرميا و دانيال و عزيز و بخت النصر؛ و فيه 25 حديثاً. 351-379

باب 26 قصص يونس عليه السلام و أبيه متى؛ و فيه 17 حديثاً. 379-406

باب 27 قصة أصحاب الكهف و الرقيم؛ و فيه 15 حديثاً. 407-437

باب 28 قصة أصحاب الأخدود؛ و فيه خمسة أحاديث. 438-444

باب 29 قصة جرجيس عليه السلام؛ و فيه حديث. 445-447

باب 30 قصة خالد بن سنان العبسى عليه السلام و فيه أربعة أحاديث. 448-451

باب 31 ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبى المجوس؛ و فيه 39 حديثاً. 451-485

باب 32 نوادر أخبار بنى إسرائيل؛ و فيه 39 حديثاً. 486-512

باب 33 بعض أحوال ملوك الأرض؛ و فيه ستة أحاديث. 513-522

لقد يسر الله تعالى لنا إتمام هذا المجلد و بتمامه تم كتاب النبوة و قصص الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه و آله و يتلوه إن شاء الله تاريخ سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و تنميته و مراجعة أصوله و مأخذه راجعنا في مقابله إلى النسخة المطبوعة بطهران في 1303 المشهورة بطبعة أمين الضرب، و إلى نسخة مخطوطة من مكتبة العالم البارع السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث حفظه الله من حدثان الدهر، و النسخة قوبلت بنسخ متعددة أو عرنا إلى خصوصياتها و مزاها في صدر المجلد 13 و يرى القارئ صحيفه من صورتها الفتوغرافية في الصفحة الآتية و كثيراً ما راجعنا عند تضارب النسخ و اختلافها في متن حديث أو إسناده إلى كتب أخرى قد اخرج فيه ذلك الحديث، و اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب سردنا بعضها في مقدمة المجلد 13 و نوعز إلى عدة أخرى ههنا و هي:

(1) - الإحتجاج للطبرسي طبعة النجف سنة 1350

(2) - الإختصاص للشيخ المفيد، تصدى لطبعه و إخرجه بصورة بهية مزداناً بالتعليق و الحواشي زميلنا الفاضل المدقق على أكبر الغفاري صاحب مكتبة الصدوق و فقه الله، و كانت نسخه المخطوطة في غاية التشويه و التشويش و لقد أتعب نفسه و بذل جهده و مجهوده فله دره و على الله أجره و قد خرج من الطبع أكثر من 250 صفحة منه.

(3) - أسد الغابة لابن الأثير طبع بطهران بالأفست في الآونة الأخيرة.

(4) - تهذيب التهذيب للعسقلاني طبعة هند سنة 1325

(5) - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني طبعة هند سنة 1323

(6) - الحيوان للجاحظ طبعة بيروت سنة 1374

(7) - الصحيح للمسلم طبعة مصر سنة 1334

«8) -لسان الميزان للعسقلانيّ طبعة هند سنة 1329-1331

«9) -مجمع البحرين للطريحيّ طبعة إيران طبع مكرراً

«10) -المختصر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعة النجف سنة 1370

«11) -مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعة النجف سنة 1370

«12) -مرآة العقول للعلامة المجلسيّ طبعة إيران 1325

و لا أنسى الثناء على من وازرنى و ساعدنى فى مشروعى هذا المقدّس، و الحمد لله أوّلاً و آخراً.

قم المشرفة: خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

ص: 526

وَفُضِّلَ الْخِطَابُ بِأَعْيُنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَلَمْ يُعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَرَبِّيَ الْحَسَنُ بِنْتِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصِّلْ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ سَهْرًا مَلَّتْ وَسَجَّحَتْ سِلَاحُهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْبِيِّ وَبِمَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّدِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعٌ بِمَا تَعَلَّقَ الْأَوَّلُ
 جِلْدًا وَجَهْمُ الْكَرِيمِ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافِئِ
 وَأَمْتَحِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِحَاكِمٍ مِنْ غَيْرِنَا لَتَرَأَيْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَتْرُكْ وَلَا تَرَأَى الصَّلَاةَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَأَغْفِرْ لِي وَأَنْحَنِ وَرَكِّعْ لِي وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَقَابَتِكَ
 دُطْقَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْأُطْلُتِ لِصَلِّ
 بِدَلَّةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَّحْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ نَفْسِي بِكَ إِنَّا لَكُ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَا يَتَرَكُ مِنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ قَوْمِهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٌ وَعْتَرِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْيَوْمَ
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْنَاءُ مِنْ
 نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِ لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالثَّابِتَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَّحْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْ تَلَا
 السَّلَامَ وَاللَّيْلُ يَعْقِدُ السَّلَامَ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِ بِمَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأَمْتِنَا كَهَوَاءِ السَّلَامِ عَلَى هَابِيلَ الْمُتَّقِينَ ظَلَمْنَا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاول

مَا ذِي عَرَفَ

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت
 يرجع حر وهو متصل بدكة
 العضا ركهتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

